المعتمد من المنقول

فيما أوحي إلى الرسول ﷺ

تأليف

بهاء الدين

حيدر بن علي بن حيدر القاشي

(فرغ من كتابته سنة ٧٧٦هـ)

المجلد الثاني

حققه وخرج أحاديثه

الدكتور فيصل بن جعفر بن عبد الله بالي

الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب

مكتبة

التوبة

المعتمد من المنقول

فيما أوحي إلى الرسول ﷺ

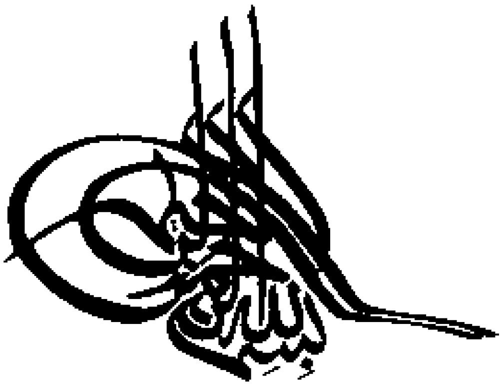
بسم الله الرحمن الرحيم

ح فيصل جعفر عبدالله بالي، ١٤٢٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاشي، حيدر علي حيدر
المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول ﷺ التفسير المأثور لآي القرآن الكريم/تحقيق محمد ولد سيدي ولد حبيب، فيصل جعفر عبدالله بالي.- الرياض.
٥٣٣ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٧ - ١٦٦ - ٣٦ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٣ - ١٦٨ - ٣٦ - ٩٩٦٠ (ج٢)
١ - القرآن - التفسير المأثور أ - ولد حبيب، محمد ولد سيدي (محقق) ب - بالي، فيصل جعفر عبدالله (محقق) ج - العنوان
ديوي ٢٢٧،٣٢ ٢٠/١٦٩٤

رقم الإيداع: ٢٠/١٦٩٤
ردمك: ٧ - ١٦٦ - ٣٦ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٣ - ١٦٨ - ٣٦ - ٩٩٦٠ (ج٢)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥

سورة بني إسرائيل

القولُ في تراجمها:

وقضينا إلى بني إسرائيل: أخبرناهُم أنهُم سَيُفْسِدُونَ، والقضاءُ على وُجوهٍ: قَضى ربُّك: أمَرَ ربُّك ومِنهُ الحكمُ: إن ربَّك يقضي بينهُم، ومِنهُ الخلقُ فقضاهُنَّ سبع سمٰواتٍ، فجاسُوا: تيمّمُوا، نفيراً: من ينفِرُ معك، لِيُتَبِّرُوا: لِيُدمِّرُوا، حصيراً: مَحبساً مُحصَراً، طائرهُ: حَظُّهُ.

عن ابن مسعودٍ في قولِهِ: أمرنا مُترفيها: كُنّا نقولُ للحيّ في الجاهلية إذا كثرُوا قد أمِرَ بنُو فُلانٍ فحقّ فوجب، ابنُ عباسٍ: لا تُبذِّر: لا تُنفِق في الباطِل ابتغاءَ رحمةٍ: رِزْقٍ، ميسُوراً: ليناً، خشية إملاقٍ: فقرٍ، خِطْأً: إثماً وهُو اسم من خطئتُ والخَطاءُ مفتوحاً مصدرُهُ خطئتُ بمعنى أخطأتُ، قال مُجاهد: القُسطاس: العدلُ بالروميةِ ويُقال القُسط مصدرٌ للمُقْسِط والقاسِط: الجائِرُ، لا تقفُ: لا تقُل، لن تخرِقَ: لن تقطعَ، ولقد صرّفنا: وجّهنا، نجوى: مصدرٌ من ناجيتُ فوصفهُم بها والمعنى يتناجَوْن، رُفاتاً: حُطاماً.

ابنُ عباسٍ: فسَيُنْغِضُون: يَهُزُّونَ وقال غيره نغضت سِنُّك: تحركت، لأحتنكنّ: لأستأصلنَّ احتنك فُلانٌ عِند فُلانٍ مِن علم استقصاهُ، مُجاهدٌ: موفوراً: وافِراً، واسْتَفْزِزْ: استخِفَّ بخيلك الفُرسانِ ورجِلكَ والرجل والرّجّالُ والرجالةُ واحدُها رجْلٌ مثلُ تاجرٍ وتجرٍ، ابنُ عباسٍ: كُلُّ سُلطانٍ في القُرآن فهو حُجةٌ، يُزجي لكُم الفُلك: يُجري لكُم الفُلكَ، حاصِباً: الريحُ العاصِفُ والحاصِبُ أيضاً ما يرمي به الريحُ ومِنهُ حصبُ جهنم يُرمى بِهِ في جهنّم وهُو حصبُها ويُقالُ حَصَبَ في الأرضِ ذَهَب، تارةً: مَرّةً جمعُهُ تيرٌ وتاراتٌ، قاصِفاً: ريحاً تقصِفُ كُلُّ شيءٍ تَبيعاً: ثائراً.

ابن عباسٍ: نَصراً: كرمنا وأكرمنا واحِدٌ، ضِعْفَ الحياة: عذاب الحياة، وضِعف المماتِ: عذابَ المماتِ، خلفكَ: وخِلافك سواءٌ، عن مالكٍ عن ابن عباسٍ قال: دُلُوكُ الشمسِ: مَيْلها إذا فاءَ الفيءُ وغسقُ الليل: إجتماعُ الليل وظُلمتهُ، قُرآنَ الفجر: قال قتادةُ: صلاة الفجر، كان زهُوقاً: يزهَقُ: يهلِكُ، نأى: تباعد، شاكِلتهِ: ناحِيتِهِ وهي من شكلتُهُ، قبيلاً: مُعاينةً ومُقابلةً وقبيلٌ القابلةُ لأنها مُقابِلتُها وتقبلُ ولدَهَا، خبت: طفئت خشيةَ الإنفاقِ، أنفقَ الرجلُ: أملق وافتقرَ ونفق الشيءُ: ذهب، قتُوراً: مُقتِراً، مثبوراً: ملعُوناً، يخِرُّونَ للأذقانِ: للوُجوهِ، الأذقانُ: مُجتمعُ اللحيينِ، وليٌّ: من الذُّلِّ لم يُحالِفْ أحداً[١].

القول في الأخبار والآثار:

عن البخاري عن ابن مسعودٍ قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء. إنهُنَّ مِن العِتاقِ الأُوَلِ، وهُن من تِلادي[٢].

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾... الآية.

عن البخاري ومسلم والنسائي عن أنسٍ أنَّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قد أُتِيتُ بالبُراقِ وهو دابّةٌ أبيضُ طويلٌ فوق الحمارِ ودُون البغل يضعُ حافِرهُ عند مُنتهى طرفِهِ»، قال: «فركبتُهُ حتى أتيتُ بيت المقدسِ»، قال: «فربطتهُ بالحلقةِ التي تربطُ بها الأنبياءُ، قال: ثُمّ دخلتُ المسجد فصلّيتُ فيه ركعتين ثم خرجتُ فجاءني جبريلُ عليه السلامِ بإناءٍ مِن خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ، فاخترتُ اللبنَ، فقال جبريلُ عليه السّلام: إخترتَ الفِطرةَ، ثُمّ عُرِج بنا إلى السماءِ فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: مُحمّدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليهِ، قال: قد بُعِثَ إليهِ ففُتِح لنا فإذا بآدمَ فرحّبَ بي

---

(١) الترجمة موجودة في تفسير سورة بني إسرائيل جزء منها في أول السورة والباقي في الباب الثاني، وما عزاه المصنف منها لمالك فهو في أول موطئه في باب ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل.

(٢) أخرجه البخاري في أول تفسير سورة بني إسرائيل.

ودعا لي بخيرٍ، ثُم عُرج بنا إلى السماءِ الثانية، فاستفتح جبريلُ عليه السلام فقيل: من أنت؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمّدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليهِ، قال: قد بُعِثَ إليهِ، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالةِ عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا فرحّبا ودعوا لي بخيرٍ، ثُم عُرج بنا إلى السماءِ الثالثةِ فاستفتح جبريلُ قيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمّدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليه، قال: وقد بُعِثَ إليهِ، ففُتِح لنا فإذا أنا بيُوسُف إذا هُو قد أُعْطِيَ شطر الحسنِ، قال: فرحّب بي ودعا لي بخير ثم عُرج بنا إلى السماءِ الرابعةِ فاستفتح جبريلُ قيل: من أنت؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: مُحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قيل: وقد بُعِثَ إليهِ، قال: وقد بُعِثَ إليهِ ففُتِح لنا فإذا أنا بإدريس فرحّب ودعا لي بخير، قال اللّهُ تعالىٰ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾، ثُم عُرج بنا إلى السماءِ الخامسةِ فاستفتح جبريل قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: مُحمّدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليهِ، قال: قد بعِثَ إليهِ، ففُتِح لنا فإذا أنا بهارُونَ فرحّب ودَعا لي بخير ثُم عُرج بنا إلى السماءِ السادسةِ، فاستفتح جبريل قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيلَ: ومن معك؟ قال: مُحمّدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليهِ، قال: وقد بُعِثَ إليهِ، ففُتِح لنا فإذا أنا بمُوسَى عليهِ السلام فرحّب ودَعا لي بخيرٍ ثُم عُرج بنا إلى السماءِ السابعةِ فاستفتح جبريلُ قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، قال: ففُتِح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام مُسنِداً ظهرهُ إلى البيتِ المعمُورِ فإذا هُو يدخُلهُ كل يومٍ سبعُون ألف ملكٍ لا يعُودُونَ إليه ثم ذُهِبَ بي إلى السّدرة المُنتهى فإذا ورقُها كآذانِ الفِيلةِ، وإذا ثمرُها كالقِلالِ، قال: فإذا غشيها مِن أمرِ اللّهِ ما غشى تغيرت فما أحدٌ من خلقِ اللّهِ يستطيع أن ينعتها مِن حسنِها، فأوحي إليّ ما أوحى ففرضَ عليَّ خمسين صلاةً في كلّ يومٍ وليلةٍ، فنزلتُ إلى مُوسى فقال: ما فَرَض ربُّك على أُمّتِكَ؟ قُلتُ: خمسين صلاةً، قال: إرجع إلى ربّك فاسألهُ التخفيفَ، فإنّ أُمّتكَ لا تطيقُ ذلكَ، فإنّي قد بلوتُ بني إسرائيل وجرّبتهُم، قال: فرجعتُ إلى ربّي فقُلتُ: يا ربّ خفّف عن أُمّتي، فحطّ عني خمساً فرجعتُ إلى مُوسى

فقلتُ: حطَّ عني خمساً، فقال: إنّ أمّتك لا يُطيقُون ذلك، فارجع إلى ربّك فاسألهُ التخفيف، قال: فلم أزل أرجعُ بين ربّي تبارك وتعالى وبين مُوسى عليه السلام حتى قال: يا مُحمّد إنهُنّ خمسُ صلواتٍ كُلّ يومٍ وليلةٍ لكُل صلاةٍ عشرٌ، فذلك خمسُونَ صلاةً ومَنْ هَمّ بحسنةٍ ولم يعملها كُتبت له حسنةٌ فإن عَمِلَها كُتبتْ عشراً، ومن همّ بسيئةٍ فلم يعملها لم تكْتبْ شيئاً فإن عمِلَها كُتبت سيّئةً واحِدةً، قال: فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى مُوسى فأخبرتهُ فقال: ارجع إلى ربّك فاسألهُ التخفيف، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فقُلتُ: قد رجعتُ إلى ربّي حتى استحيتُ مِنهُ»(١).

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد رأيتني في الحِجر وقريشٌ تسألني عن مسرايَ فسألتني عن أشياءَ من بيتِ المقدسِ لم أُثبتها فكربتُ كربة ما كرِبْتُ مثلها قطُّ، قال: فرفعهُ اللّهُ لي أنظرهُ إليه ما يسألوني عن شيءٍ إلّا أنبأتُهم بهِ، ولقد رأيتني في جماعةٍ مِن الأنبياءِ فإذا مُوسى قائمٌ يُصلّي فإذا رجُلٌ جَعدٌ كأنهُ مِن رجالِ شَنُوءَة وإذا عيسى قائمٌ يُصلّي أقربُ الناس بهِ شبهاً عروةُ بنُ مسعودٍ الثقفيُّ، وإذا إبراهيمُ قائمٌ يُصلّي أشبهُ الناسِ به صاحبكُم - يعني نفسَهُ - فحانت الصلاةُ فأممتُهُم فلمّا فرغت من الصلاة قال قائلٌ: يا محمّد هذا مالِكٌ خازِنُ النارِ، فسلّم عليهِ فالتفتُ إليه فبدأني بالسلامِ»(٢).

عن الترمذي عن بُرَيْدة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب: كيف فرضت الصلوات في الإسراء؟ باختلاف في الألفاظ، وأخرجه في كتاب الأنبياء في باب حديث الإسراء وفي غير ذلك.

وأخرجه مسلم بألفاظ المصنف في كتاب الإيمان في باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجّال، وأخرجه الترمذي مختصراً في تفسير سورة الإسراء وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه البخاري في تفسير سورة الإسراء مختصراً أيضاً عن جابر بن عبد الله، وأصله تقدم في حديث الإسراء الطويل.

«لمّا انتهينا إلى بيتِ المقدسِ قال جبريل كذا بإصبعهِ فخرق بهِ الحَجَر وشدَّ به البُراق»[١].

عن الترمذي عن زِرّ بن حُبيشٍ قال: قُلتُ لحُذيفة: أصلَّى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت المقدِسِ؟ قال: لا، فقُلتُ: بلى، قال: أأنت تقُول ذلك يا أصلعُ، لي بِم تقوّلُ، قُلتُ: بالقُرآنِ بيني وبينك القُرآنُ، قال حُذيفةُ: من احتجَّ بالقُرآن فقد قال سُفيان يقُول: فقد احتجّ وربما قد قال أفلح، وأين هُو؟ فقرأت: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾، قال: أفتراهُ صلّى فيهِ؟ قلتُ: لا، قال: أما لو صلّى فيهِ لكُتبت عليكُم الصلاةُ فيهِ كما كُتبت عليكُم الصلاة في المسجدِ الحرام[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيدٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّما تُشدُّ الرّحالُ إلى ثلاثةِ مساجدَ: مسجد إبراهيم عليه السلام، ومسجد مُحمّد صلوات اللّهِ عليهِ، وبيت المقدسِ»[٣].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾.

عن شُريح بن عُبيد قال: ذُكِر أهلُ الشامِ عند عليٍّ كرم اللّهُ وجههُ وقيل: العنهُم يا أمير المؤمنين، قال: لا، إنّي سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الأبدال يكُونُون بالشام وهم أربعُون رجُلاً كُلما ماتَ رجُلٌ أبدل اللّهُ تعالى مكانهُ رجُلاً يسقي بهم الغيث ويُنتصرُ بهم على الأعداء، ويُصرفُ عن أهلِ الشامِ بهِم العذابُ»، أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده[٤].

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾.

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن أبي هُريرة قال: كُنّا مع

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الإسراء وقال: هذا حديث غريب.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الإسراء وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن أبي سعيد بلفظ: لا تشد الرحال... إلخ، كما في الصحيحين وغيرهما (٣/ ٧٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ١١٢).

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في دعوة فرُفِع إليهِ الذِّراعُ، وكانت تُعجبهُ فنهش منها نهشةً وقال: «أنا سيّد الناسِ يوم القيامةِ هل تدرون مِمَّ ذاك؟ يجمعُ اللّهُ الأوّلينَ والآخرين في صعيدٍ واحدٍ فيُبصِرهُم الناظِرُ ويُسمعهُم الدّاعِي وتدنُو منهُم الشمسُ فيبلغُ الناسَ من الغمّ والكربِ ما لا يُطيقُون ولا يحتملُون، فيقُول الناسُ: ألَا ترونَ إلى ما أنتم فيهِ إلى ما بَلَغكم ألا تنظُرونَ من يشفعُ لكُم إلى ربّكم؟ فيقول بعضهم لبعضٍ: أبُوكُم آدمُ فيأتُونهُ فيقُولون: يا آدمُ أنت أبو البشر خلقك اللّهُ بيدِهِ ونفخ فيك مِن روحِهِ، وأمرَ الملائكة فسجدُوا لك وأسكنك جنّتهُ ألا تشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحنُ فيهِ ما بَلَغْنا؟ فقال: إنَّ ربّي غضِبَ اليوم غضباً لم يغضب قبلهُ مِثلهُ ولا يغضبُ بعدهُ مثلهُ وإنّهُ نهاني عن الشجرة فعصيتُ، نفسي نفسي نفسي، إذهبوا إلى غيري، إذهبُوا إلى نُوحٍ فيأتونَ نُوحاً فيقُولُون: يا نُوح أنت أول الرُّسُل إلى أهل الأرض، وقد سمّاكَ اللّهُ عبداً شكوراً، ألَا ترى إلى ما نحنُ فيهِ، ألَا ترى إلى ما بلغنا، ألَا تشفعُ لنا إلى ربّك؟ فيقول: إنّ ربّي غضِبَ اليوم غضباً لم يغضب قبلهُ مِثلهُ ولن يغضبَ بعدهُ مثلهُ إنهُ قد كانت لي دعوةٌ دعوتُ بها على قومِي، نفسي نفسي نفسي، إذهبُوا إلى غيري، إذهبُوا إلى ابراهيم، فيأتُون إبراهيمَ فيقولون: أنت نبيُّ اللّه وخليلهُ مِن أهلِ الأرضِ إشفع لنا إلى ربّك ألَا ترى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقُول لهُم: إنّ ربّي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضب قبلهُ مِثلهُ ولن يغضب بعدهُ مِثلهُ، وإنّي كُنتُ كذبتُ ثلاث كذباتٍ فذكرهَا»، وفي رواية فقال: «وذكر قولهُ في الكوكب هذا ربّي، وقولهُ في آلهتِهِم بل فعلهُ كبيرُهُم هذا، وقولهُ: إني سقيمٌ، نفسي نفسي نفسي، إذهبُوا إلى غيري، إذهبُوا إلى مُوسى فيأتُون مُوسى فيقُولُون: يا مُوسَى أنت رسُول اللّهِ فضّلكَ اللّهُ برسالاتِهِ وبكلامِهِ على الناسِ إشفع لنا إلى ربّك، أمَا ترى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقُولُ: إن ربّي قد غضب اليومَ غضباً لم يغضب قبلهُ مِثلهُ ولن يغضب بعدهُ مثلهُ، وإنّي قد قتلتُ نفساً لم أُومَر بقتلها، نفسي نفسي نفسي إذهبُوا إلى غيري، إذهبُوا إلى عيسى، فيأتُون عيسى فيقُولُون: يا عيسى أنت رسُول اللّه وكَلِمتُهُ ألقاها إلى مريم وروحٌ مِنهُ وكلّمتَ الناسَ في المهدِ إشفع لنا إلى ربّك، ألَا ترى إلى ما نحنُ فيهِ؟

فيقُولُ عيسى: إنّ ربّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبلهُ مِثلهُ ولن يغضب بعدهُ مثلهُ ـ ولم يذكُر ذنباً ـ، نفسي نفسي نفسي إذهبُوا إلى غيري، إذهبُوا إلى مُحمّدٍ فيأتُون مُحمّداً فيقُولُون: يا مُحمّد أنت رسُول اللّه وخاتم الأنبياءِ وقد غفر اللّهُ لك ما تقدّم مِن ذنبك وما تأخّر، إشفع لنا إلى ربّك، ألا ترى إلى ما نحنُ فيه فأنطلِقُ فآتي تحت العرشِ فأقعُ ساجداً لربّي ثُمّ يفتحُ اللّهُ عليّ من محامِدِهِ وحُسنِ الثناءِ عليهِ شيئاً لم يفتحهُ اللّهُ على أحدٍ قبلي، ثُمّ يُقال: يا مُحمّد إرفع رأسك سَلْ تُعْطَهْ، واشفع تُشفع، فأرفعُ رأسي فأقُولُ: أُمّتي يا ربّ أُمّتي يا ربّ، فيُقال: يا مُحمّد، أدخِل من أُمّتك من لا حسابَ عليهِم من البابِ الأيمن مِن أبوابِ الجنّةِ وهُم شُركاءُ الناسِ فيما سِوَى ذلك مِن الأبواب، ثُم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المِصراعين مِن مصاريعِ الجنّةِ كما بين مكّة وهَجَر»، وفي كتاب البُخاري: «كما بين مكّةَ وحِمير»[١].

قوله تعالى: ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد اللّه قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «طائرُ كُلّ إنسانٍ في عُنُقِهِ»، قال ابنُ لهيعَةَ: يعني الطِّيَرَةَ[٢].

شرح السنّة:

قال الحسنُ في قولِهِ تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾، قال: لكُلّ آدميّ في عُنُقِهِ قِلادة تكتبُ فيها نسخةُ عملهِ، فإذا مات طُويَت وقُلّدها، وإذا بُعِثَ نُشِرت لهُ، وقيل لهُ: إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ابن آدمَ أنصَفَكَ من جعلكَ حسيبَ نفسِك[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في باب قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾، وفي كتاب التفسير في تفسير سورة الإسراء في باب: ذرية من حملنا مع نوح... إلخ، ومسلم في كتاب الإيمان في باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٦٠).

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة عن الحسن (١٥/ ١٤٥ ـ ١٤٦).

عن مُسلمٍ عن أنسٍ قال: كُنّا عند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحِكَ فقال: «هل تدرُونَ مِمَّ أضحكُ»؟ قُلنا: اللَّهُ ورسُولُهُ أعلم، قال: «مِن مُخاطبةِ العبد رَبَّهُ، يقُول: يا ربِّ ألم تُجِرني مِن الظُّلم؟ قال: يقُول: بلى، فيقُول: إنّي لا أُجيز اليومَ على نفسي شاهِداً إلّا مِنّي، فيقُولُ: كفى بنفسك اليومَ عليك حسيباً وبالكِرامِ الكاتبين شهُوداً، قال: فيختمُ على فيهِ ويقال لأركانِهِ: انطقي، فتنطِقُ بأعمالِهِ ثُم يُخلّى بينهُ وبين الكلام فيقُولُ: بُعداً لكُنَّ وسُحقاً فعنكُنَّ كُنتُ أُناضِلُ»[(١)].

عن أبي داود والدارميّ والنسائيّ عن أبي رِمثَةَ قال: انطلقتُ مع أبي نَحْوَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي: «ابنك هذا»؟ قال: ابني وربِّ الكعبةِ، قال: «حقاً»، قال: اشهَد بهِ، فتبسّم رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكاً من ثبت شَبهي في أبي ومن حَلفِ أبي عليّ، ثُمّ قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما إنهُ لا يجني عليك ولا تجني عليه»، وقرأ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ولا تزر وازرة وزر أخرى»[(٢)].

عن ابن ماجة عن أُسامةَ بنِ شريكٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تجني نفسٌ على أُخرى»[(٣)].

قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾... الآية.

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي سعيد الخُدري أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن أهل الدرجاتِ العُلَى يَرَاهُم مَن

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقاق برقم (٢٩٦٩).

(٢) أخرجه أبو داود في أول كتاب الديات في باب: لا يؤخذ أحد بجريرة أخيه أو أبيه برقم (٤٤٩٥)، وأخرجه النسائي في القسامة مطولاً ومختصراً في باب: هل يؤخذ أحد بجريرة أحد؟ وابن ماجة في كتاب الديات في باب: لا يجنى أحد على أحد برقم (٢٦٦٩)، والدارمي في آخر كتاب الديات في باب: لا يؤاخذ أحد بجناية غيره (٢/ ١٩٨ ـ ١٩٩) وأخرجه بروايتين.

(٣) أخرجه ابن ماجة في كتاب الديات في باب: لا يجني أحد على أحد برقم (٢٦٧٢).

تحتهُم كما تَرَونَ النجمَ الطالِعَ في أُفُقِ السماءِ، وإنَّ أبا بكر وعُمر مِنهُم وأنعَمَا»، وفي رواية أبي داود: «إن الرَّجُل مِن أهل عِليِّينَ ليُشرِفُ على أهل الجنَّةِ فتُضيءُ الجنّة لِوجهِهِ كأنّها كوكبٌ دُرّيٌّ»، قال: وهكذا جاءَ في الحديث مرفُوع الدال غيرُ مهموزٍ وإن أبا بكرٍ وعُمر مِنهُم وأنعَمَا[١].

عن الترمذي عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ في الجنّةِ مائةَ درجةٍ ما بين كُلِّ درجتين مائةُ عام»[٢].

قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾.

عن مُسلمٍ والترمذي عن أبي هُريرة قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقُول: «رَغِمَ أنفُه، رَغِمَ أنفُهُ، رغِمَ أنفهُ»، قيل: من يا رسُول اللّه؟ قال: «من أدرَكَ والدَيْهِ عِند الكِبَر أو أحدهُما ثُم لم يدخُل الجنّة»[٣].

عن أحمد بن حنبل عن رجُل من أصحابِ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا رسُول اللّه أخبرني بعملٍ يُدخلني الجنّةَ؟ قال: «هل مِن والديكَ واحِدٌ حَيٌّ»؟ قال لهُ مَرّات، قال: لا، قال: «فاسقِ الماءَ»، قال: كيف أسقيهِ؟ قال: «إكفِهِم آلتَهُ إذا حضرُوهُ وأحمِلهُ إليهِم إذا غابُوا عنهُ»[٤].

شرحُ السنة:

قال مُجاهدٌ في قولِهِ تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾: لا تقذرهُما كما كانا لا يقذِرانك: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾، قال: عطاءٌ لا ينبغي لك أن ترفع يديك على والديك ولا أن تَحِدَّ نظرَكَ إليهِما تعظيماً لهُما، وقال عُروةُ:

---

(١) أخرجه ابن ماجة في المقدمة في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ برقم (٩٦)، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم (٣٩٨٧)، والترمذي في المناقب في مناقب أبي بكر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنّة وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البرّ والصلة والآداب في باب: رغم أنف من أدرك أبويه... إلخ.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٣٦٨).

لا تمتنع مِن شيءٍ أحبّاه[١].

عن الترمذي وابن ماجة عن أبي الدرداءِ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الوالدُ أوسطُ أبوابِ الجنّةِ، فإن شئتَ فأضِع ذلك البابَ أو احفظْهُ»[٢].

عن البخاري ومُسلم والترمذي والنسائي عن عبد اللّهِ بن مسعودٍ سألتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللّهِ؟ قال: «الصلاةُ لِوقتِها»، قُلتُ: ثُمّ أيّ؟ قال: «برُّ الوالدين»، قُلتُ: ثُم أيُّ؟ قال: «الجِهادُ في سبيلِ اللّهِ»، قال: حدّثني بهنَّ ولو استزدتُهُ لزادني[٣].

عن أبي داود وابن ماجة عن أبي سعيد عن أبي أُسيد الساعِدي قال: بينما نحنُ عِند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءهُ رجلٌ فقال: يا رسُول اللّه هل بقي من برِّ والديَّ شيءٌ أبرُّهُما بِهِ بعد موتِهما؟ قال: «نعم الصلاةُ عليهِما والإستغفارُ لهُما وإنفاذُ عهدِهِما من بعدِهِما وصِلةُ الرّحِم التي لا تُوصَلُ إلّا بِهِمَا وإكرامُ صدِيقِهِما»[٤].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عُمر أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن أبرّ البِرّ صِلةُ المرءِ أهلَ وُدّ أبيهِ بعد أن يُوَلّي»[٥].

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ١٥).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب البر وقال: حديث صحيح، وابن ماجة في كتاب الطلاق إلّا أنه قال: فحافظ على والديك أو اترك بدل قول المصنف فأضع ذلك الباب أو احفظه برقم (٢٠٨٩).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، والبخاري في مواقيت الصلاة في باب فضل الصلاة لوقتها.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب بر الوالدين برقم (٥١٤١)، وابن ماجة في كتاب الأدب في باب: صِلْ من كان أبوك يصل برقم (٣٦٦٤).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٧٨).

وآله وسلم بِصوم ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ وبالوترِ قبل النومِ وصلاة الضُّحى، فإنّها صلاةُ الأوّابين[١].

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرّ بسعدٍ وهُو يتوضّأ فقال: «ما هذا السّرفُ يا سعدُ»؟ قال: أفي الوضوءِ سَرَفٌ؟ قال: «نعم، وإن كُنتَ على نهرٍ جارٍ»[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾.

عن البُخاري ومسلمٍ وأبي داود والنسائي عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اجتنبُوا السبعَ المُوبقات»، قيل: يا رسُول اللَّه، وما هُنّ؟ قال: «الشّركُ باللَّهِ والسّحرُ وقتلُ النّفسِ التي حرّمَ اللَّهُ إلّا بالحقّ، وأكلُ مالِ اليتيم، وأكلُ الرّبا، والتّولي يوم الزحف، وقذفُ المُحصناتِ الغافِلاتِ المُؤمنات»[٣].

قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

عن الجماعة إلّا مالِكاً عن عبد اللَّه بن مسعُودٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحِلُّ دمُ امرئٍ يشهدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللَّهُ وأنّي رسُول اللَّه إلّا بإحدَى ثلاثَ: النفسُ بالنفسِ، والثيّب الزاني، والمُفارِق لدينهِ التارِك للجماعةِ»[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٤٩٧) وفي مواضع أخرى من مسنده كثيرة، ولم أقف على قوله: فإنها صلاة الأوابين في شأن صلاة الضحى.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٢١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا في باب قول الله تعالىٰ: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾... إلخ، ومسلم في كتاب الإيمان في باب بيان كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الديات في باب قول الله تعالىٰ: ﴿إن النفس بالنفس والعين بالعين﴾، ومسلم في كتابه القسامة والمحاربين في باب ما يباح به دم المسلم... إلخ.

عن البخاري والترمذي والدارمي والنسائي عن عبد اللّه بن مسعودٍ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾، قال: كُنَّا نَعدُّ الآيات بركةً وأنتُم تعُدُّونها تخويفاً، كُنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفرٍ فقلّ الماءُ، فقال: «اطلبُوا فضلةً مِن ماءٍ»، فجاءُوا بإناءٍ فيهِ ماءٌ قليلٌ فأدخل يدهُ في الماءِ ثم قال: «حيّ على الطَّهُور المُباركِ والبركةُ من اللّهِ»، ولقد رأيتُ الماءَ ينبعُ من بين أصابع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد كُنّا نسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهُو يُؤكلُ[١].

قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾.

عن البخاري عن أبي هُريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خُفِّفَ على داودَ القُرآنُ فكان يأمُر بدوَابه أن تُسرَّجَ فيقرأ قبل أن تُسرَّجَ دوابُهُ، ولا يأكل إلّا مِن عمل يديهِ»[٢].

عن البخاري ومُسلم عن ابن مسعودٍ في قولهِ تعالىٰ: ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾، قال: كان نفرٌ من الأنس يعبدُون نفراً مِن الجنّ فأسلم النَّفرُ مِن الجنّ فاستمسك الآخرُونَ بعبادتِهم فنزلت: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾... الآية[٣].

قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾.

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: سأل أهلُ مكّة النبيّ صلى الله

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب في باب علامات النبوة بلفظه، والدارمي في مقدمة كتابه في باب ما أكرم الله به نبيه ﷺ من تفجير الماء من بين أصابعه (١/ ١٥)، والنسائي في كتاب الطهارة في باب الوضوء من الإناء (١/ ٦٠)، والترمذي في أبواب المناقب في مناقبه ﷺ وعلامات نبوّته.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الإسراء في باب وآتينا داود زبوراً، والمراد بالقرآن القراءة لا القرآن المنزّل على نبينا ﷺ، وفي بعض روايات الحديث القراءة بدل القرآن أفاده الحافظ ابن حجر في شرح الحديث (٨/ ٣٩٧) فتح الباري.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الإسراء مختصراً في باب: أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة، ومسلم في التفسير في باب قوله تعالىٰ: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ بإسنادين برقم (٣٠٣٠).

عليه وآله وسلم أن يجعلَ لهُم الصفَا ذهباً وأن يُنَحي الجبالَ عنهُم فيزدرِعُوا، فقيل لهُ: إن شئتَ أن تستأني بهم وإن شئت تؤتيَهُم الذي سألوا، فإن كفرُوا أُهلكُوا كما أهلك من كان قبلهُم، قال: بل أستأني بهم، فأنزل اللَّهُ تعالى هذه الآية[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾.

عن البخاري ومسلم والنسائي عن أبي مُوسى قال: خَسفت الشمس في زمان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام فَزِعاً أن تكُون الساعةُ حتى قضى إلى المسجدِ، فقام يُصلّي بأطولِ قيامٍ ورُكُوعٍ وسجُودٍ رأيتهُ يفعلهُ في صلاةٍ قطُّ، ثم قال: «إن هٰذِهِ الآياتِ التي يُرسلها اللَّهُ لا تكون لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، ولكن اللَّهَ يُرسلُها يُخوِّفُ بها عبادَهُ، فإذا رأيتُم مِنها شيئاً فافزعُوا إلى ذكرهِ ودعائِهِ واستغفارِهِ»[(٢)].

عن البخاري والترمذي عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾، قال: هي رُؤيا عينٍ أُرِيها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليلةَ أُسْرِيَ به إلى بيتِ المقدِسِ[(٣)].

وفي مُسند أحمد بن حنبلٍ عنهُ قال: شيءٌ أُرِيهُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في اليقظةِ رآهُ بعينِهِ حين ذُهِبَ به إلى بيتِ المقدسِ، والشجرةُ الملعونةُ في القرآن هي شجرةُ الزقوم[(٤)].

عن أحمد بن حنبلٍ عن ابن عباسٍ قال: أُسرِيَ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيت المقدسِ ثم جاءَ من ليلتِهِ فحدّثهُم بمسيرِهِ وبعلامةِ بيتِ المقدِسِ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٢٥٨).

(٢) أخرجه البخاري في أول كتاب الكسوف بروايات متعدّدة وأسانيد عن جماعة من الصحابة وأخرجه في غير ذلك من صحيحه، ومسلم بعدّة روايات وأسانيد كلّها عن عائشة وابن عباس في أول كتاب الكسوف برقم (٩٠١).

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الإسراء في باب: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس، والترمذي في تفسير سورة الإسراء وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٧٠).

وبعيرهم، فقال: حَسَن، قال ناسٌ: أنحنُ نصدّقُ محمّداً بما يقُول، فارتدُّوا كُفاراً فضرب اللّهُ أعناقهُم مع أبي جهل، وقال أبُو جهل: يُخوِّفنا مُحمّدٌ بشجرةِ الزقّومِ، هاتُوا تمراً وزُبداً فتزقّمُوا[١].

عن البخاري ومُسلم والترمذي وأحمد عن جابر بن عبد اللّه قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لمّا كذّبتني قريشٌ حين أُسريَ بي إلى بيتِ المقدس قُمتُ في الحِجر فجلّى اللّهُ تعالى بيت المقدس فطفِقتُ أُخبِرهُم عن آياتِهِ وأنا أنظُر إليهِ»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ﴾.

شرح السنة:

قال عطاءٌ: الشِّركُ في الأولادِ الزِّنا، وفي الأموال الرِّبا[٣].

قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾.

عن أبي داود والنسائي عن سعد بن أبي وقاص قال: لمّا كان يومُ فتح مكةَ أمّنَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناسَ إلّا أربعةً وامرأتين وقال: اقتلُوهُم وإن وجدتمُوهُم مُتعلّقين بأستارِ الكعبةِ، عِكرمةَ بن أبي جهلٍ وعبد اللّهِ بن خطلٍ، ومقيس بن صُبابةَ، وعبد اللّهِ بن سعدِ بن أبي سرحٍ، فأمّا عبد اللّهِ بنُ خطلٍ فأدرك وهُو مُتعلّقٌ بأستارِ الكعبة فاستبق إليه سعيد بنُ حُريثٍ وعمارُ بن ياسرٍ فسبق سعيدٌ عماراً وكان أشبَّ الرجُلَين فقتلهُ، وأمّا مقيسُ بنُ صُبابةَ فأدركهُ الناسُ في السوق فقتلُوهُ، وأمّا عِكرمةُ فركِبَ البحر فأصابتهم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند من جملة حديث طويل (١/ ٣٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الأصحاب في باب حديث الإسراء وقول الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً﴾، وفي تفسير سورة الإسراء في باب قوله: ﴿أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام﴾، ومسلم في كتاب الإيمان في باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال.

(٣) أخرج ابن جرير القسم الأول منه دون ذكر الرّبا في الأموال بروايات عن مجاهد والضحاك عند الآية المذكورة (٨/ ٨٢) ولم أقف عليه في شرح السنة.

عاصِفٌ فقال أهلُ السفينة: أخلِصُوا فإنّ آلهتكم لا تُغني عنكُم شيئاً، فقال: والله لَئِن لم يُنجني من البحر إلّا الإخلاصُ لا يُنجيني من البرّ غيرُهُ، اللّهُمّ لك عهدٌ إن أنت عافيتني مِمّا أنا فيهِ أن آتي مُحمّداً حتّى أضع يدي في يده فلأجِدنّهُ عفواً غفوراً كريماً فجاءَ فأسلم، وأمّا عبدُ اللّه بن سعدِ بن أبي سرحٍ فإنّهُ اختبأ عِند عُثمان بن عفان رضي اللّهُ عنهُ، فلما دَعا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلى البيعةِ جاءَ بِهِ حتى أوقفهُ على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسُول اللّه بايع عبد اللّهِ فرفع رأسهُ فنظر إليهِ ثلاثاً كلُّ ذلك يأبى، فبايعهُ بعد ثلاثٍ ثُمّ أقبل على أصحابِهِ فقال: «أمَا كان فيكُم رجُلٌ رشِيدٌ يقُوم إلى هذا حيثُ رآني كففتُ يدي عن بيعتِهِ فيقتلُهُ»؟ فقالُوا: ما ندري يا رسُول اللّه ما في نفسك ألا أومأت إلينا بعينك، قال: «إنّهُ لا ينبغي لنبيٍّ أن يكُونُ لهُ خائنةُ الأعيُن»، قال أبو داود: كان عبدُ اللّهِ أخا عُثمان مِن الرّضاعةِ[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.

عن الترمذي وابن ماجة عن عُمر رضي اللّهُ عنهُ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما مِنْ رجلٍ رأى مُبتلًى فقال: الحمدُ للّهِ الذي عافاني مِمّا ابتلاك بِهِ وفضّلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، إلّا لم يُصِبْهُ ذلك البلاءُ كائناً ما كان»[(٢)].

عن الترمذي عن أبي هُريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قولهِ تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾، قال: يُدعى أحدهُم فيُعطى كِتابهُ

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام برقم (٢٦٨٣)، والنسائي في تحريم الدم في باب الحكم في المرتد، وأخرج أبو داود في كتاب الحدود ما يخص عبد الله بن سعد بن أبي سرح في أول باب من كتاب الحدود برقم (٤٣٥٩).

(٢) أخرجه ابن ماجة في آخر باب من كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا نظر إلى أهل البلاء برقم ٣٨٩٢، والترمذي في أبواب الدعوات في باب ما جاء ما يقول إذا رأى مبتلى.

بيمينه ويُمَدُّ لهُ في جسمه سِتُّون ذِراعاً ويُبيِّض وجهُهُ ويُجعلُ على رأسِهِ تاجٌ مِن لؤلؤٍ يتلألأُ فينطلقُ إلى أصحابِهِ الذين كانُوا يجتمعُون إليهِ فيرونهُ مِن بعيدٍ فيقُولُون: اللّهُمّ آتنا بهذا فيأتيهم فيقُول: أبشِرُوا لكُلّ واحدٍ مِثلُ هذا. وأمّا الكافر فيُعطى كِتابهُ بشمالِهِ ويُسودُّ وجههُ ويُمدُّ في جسمِهِ سِتون ذراعاً ويُلبسُ تاجاً مِن قارٍ فذا رآهُ أصحابهُ يقولُون: نعوذُ باللّهِ من شرّ هذا، اللّهُمّ لا تأتِنا بهِ فيأتيهم فيقُولُون اللّهمّ أخّرهُ فيقُولُ لهُم: أبعدكُم اللّهُ فإنّ لِكُلّ رجُلٍ مِنكُم مِثل هذا[١].

عن الجماعة إلّا أبا داود عن أبي هُريرة قال: سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «تفضُلُ صلاةُ الجميع صلاةَ أحدِكُم وحدَهُ بخمسٍ وعشرين جُزءاً ويجتمعُ ملائكةُ الليل وملائكةُ النهارِ في صلاة الفجر»، ثُمّ يقولُ أبو هُريرة: إقرأوا إنْ شئتُم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[٢].

وروى أحمد بن حنبل عنهُ في صلاة الفجر وصلاة العصر، قال: فيجتمعُون في صلاة الفجر، قال: فيصعدُ ملائكةُ الليل ويثبتُ ملائكةُ النهارِ ويجتمعُون في صلاة العصر فيصعدُ ملائكةُ النهار ويثبتُ ملائكةُ الليل فيسألهُم ربُّهم: كيف تركتُم عبادي؟ فيقُولون: أتيناهُم وهُم يصلُّون وتركناهُم وهُم يُصلُّون[٣].

عن الدارميّ عن ابن مسعودٍ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّهُ قيل لهُ: ما المقامُ المحمُودُ؟ قال: «ذاك يوم ينزل اللّهُ تعالىٰ على كُرسيّهِ يئطُّ كما يَئِطُّ الرحلُ الجديدُ من تضايُقِهِ بهِ وهُو كسعةِ ما بين السماءِ والأرضِ، ويُجاءُ بِكُم حُفاةً عُراةً غُرلاً

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الإسراء وقال: حديث حسن غريب.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب وجوب صلاة الجماعة في باب فضل صلاة الجماعة، وفي باب صلاة الفجر، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٣٣).

فيكونُ أوّلُ من يُكسَى إبراهيمُ، يقُول اللَّهُ تعالىٰ: اكسُوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين مِن رياطِ الجنّةِ، ثُمّ أُكسَى على أثرِهِ ثم أقُومُ عن يمينِ اللَّهِ مقاماً يغبطُني الأوّلُون والآخِرُون»(١).

عن الترمذي عن أبي سعيدٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا سيّدُ ولدِ آدم يومَ القيامةِ ولا فخر، بيدي لِواءُ الحمد ولا فخر، وما مِن نبيٍّ يومئذٍ آدمَ فمن سِواهُ إلّا تحت لوائي وأنا أوّل من ينشقُّ عنهُ الأرضُ ولا فخر»، قال: «فيفزعُ الناسُ ثلاث فزعاتٍ فيأتُون آدمَ فيقُولُون أنت أبُونا آدمُ فاشفع لنا إلى ربّك فيقُول: إني أذنبتُ ذنباً فأُهبطتُ بهِ إلى الأرضِ ولكن إيتُوا نُوحاً، فيأتُون نُوحاً فيقُولُ: إنّي دعوتُ على أهل الأرضِ دعوةً فأُهلكُوا ولكن إيتُوا إبراهيمَ، فيأتُون إبراهيمَ، فيقُولُ: إنّي كذبتُ ثلاث كذباتٍ»، ثمّ قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما مِنها كذبةٌ إلّا ما حلّ بها عن دين اللّه ولكن إيتُوا مُوسى فيأتُون مُوسى، فيقول: قد قتلتُ نفساً ولكن إيتُوا عيسى فيأتُون عيسى، فيقُولُ: إنّي عُبدتُ من دون اللَّهِ ولكن إيتُوا مُحمّداً فيأتُون فأنطلقُ معهُم»، قال ابن جُدعانَ: قال أنسٌ: فكأنّي أنظُر إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «فآخُذُ بحلقةِ باب الجنّةِ فأُقعقِعُها فيُقال: من هذا؟ فيُقال: مُحمّدٌ، فيفتحُون لي ويُرحّبون فيقُولُون: مرحباً، فأخِرُّ ساجِداً فيُلهِمُني اللَّهُ مِن الثناءِ والحمدِ، فيُقالُ لي: إرفع رأسك، سَلْ تُعطه واشفع تُشفع وقل يُسمَعْ لقولك وهو المُقامُ المحمُود الذي قال اللَّهُ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾»، قال سُفيان: ليس عن أنسٍ إلّا هذه الكلمةُ: «فآخُذُ بحلقةِ باب الجنةِ فأُقعقِعُها»، وزيادةُ ابنُ جدعان عن أنسٍ رواهُ الدارمي أيضاً(٢).

وقد أخرج البخاريُّ ومسلم حديث الشفاعةِ عن أنسٍ نحو حديث أبي سعيد، وفي آخِرِه: «ثُم أشفعُ فيَحدُّ لي حداً فأخرُجُ فأُدخِلُهُم الجنّةَ حتى ما

(١) أخرجه الدارمي في كتاب الرقاق في باب شأن الساعة ونزول الرب تعالى (٢/ ٣٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة الإسراء وقال: حديث حسن.

يبقى في النارِ إلّا من حبسهُ القُرآنُ»، أي من وجب عليهِ الخُلود ثم تلا هذه الآية ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾(١).

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة أنهُ قال: يا رسُول اللّٰه ماذا رَدَّ إليك ربُّك عزّ وجلّ في الشفاعةِ؟ قال: «لقد ظننتُ لتكوننّ أول من سألني عنها لِما رأيتُ من حِرصك عل العِلم، شفاعتي لِمن يشهدُ أن لا إلٰه إلّا اللّٰهُ مُخلِصاً يُصدِّقُ قلبهُ لِسانهُ ولِسانهُ قلبهُ»(٢).

عن مُسلمٍ عن يزيد بن صُهيبِ الفقيرِ قال: كُنتُ قد شغفني رأيٌ من رأيِ الخوارجِ، فخرجنا في عصابةٍ ذوي عددٍ نُريدُ أن نحجّ ثم نخرجُ على الناسِ، قال: فمررنا على المدينةِ فإذا جابرُ بن عبد اللّٰه جالِسٌ إلى ساريةٍ يُحدثُ عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا هُو قد ذكر الجهنّميين، فقلتُ: يا صاحب رسُول اللّٰه ما هذا الذي تُحدّثونا، واللّٰهُ يقُول إنك من تُدخل النارَ فقد أخزيتهُ، وكلّما أرادُوا أن يخرجُوا منها أُعيدوا فيها، فما هذا الذي تقولُون؟ قال: أتقرأ القُرآن؟ قُلتُ: نعم، قال: فاقرأ ما قبلهُ، فإنّهُ في الكفارِ، ثم قال: فهل سمعت بمقام مُحمّد الذي يبعثهُ اللّٰهُ فيهِ؟ قلتُ: نعم، قال: فإنّهُ مقامُ مُحمّدٍ المحمُودُ الذي يخرجُ اللّٰهُ بهِ من يُخرِجُ، قال: ثُمّ نعت وضع الصّراط ومرّ الناسِ عليهِ، قال: وأخافُ أن لا أكُون أحفظُ ذاكَ، قال: غير أنّه قد زعَمَ أنّ قوماً يخرُجُون مِن النارِ بعد أن يكُونُوا فيها، قال: يعني فيخرجُون كأنّهُم عيدانُ السماسِم، قال: فيدخُلونَ نَهراً من أنهارِ الجنّةِ فيغتسلُون فيهِ فيخرجُونَ كأنّهُم القراطِيسُ، فرجعنا فقُلنا: وَيْحكُم أترونَ هذا الشيخ يكذِبُ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرجعنا فلا واللّٰهِ ما خرج غيرُ رجُلٍ واحدٍ، أو كما قال قولهُ: فاقرأ ما قبلهُ، فإنّهُ في الكُفّار، إنّما رواهُ رزينٌ(٣).

(١) حديث الشفاعة تقدم قريباً عند البخاري في تفسير هذه السورة في باب: ذرية من حملنا مع نوح، ومسلم في كتاب الإيمان في باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار وفي رواية مسلم الزيادة التي ذكرها المصنف هنا.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/٥١٨).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها برقم (٣٢٠).

عن البخاري عن ابن عُمر قال: إنّ الناسَ يصيرُونَ يوم القيامة جُثىً كُلُّ أمةٍ تتبعُ نبيّها، يقُولُون: يا فُلانُ اشفع يا فُلان إشفع حتى تنتهي الشفاعةُ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فذلك يوم يبعثهُ اللّهُ المقامَ المحمود(١).

عن الترمذي عن أبي هُريرة في قولهِ تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾، قال: سُئِلَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المقامِ المحمُود؟ قال: «هُو الشفاعةُ»(٢).

عن أحمد بن حنبل عن عمرو بنُ شُعيب عن أبيهِ عن جدّه أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عامَ غزوة تبُوك قامَ مِن اللّيل يُصلّي، ثُم انصرفَ إلى القومِ، فقال لهُم: «لقد أُعطيتُ الليلةَ خمساً ما أُعيطهنّ أحدٌ قبلي، أمّا أنا فأُرسِلتُ إلى الناسِ كُلّهم عامةً وكان من قبلي إنّما يُرسلُ إلى قومِهِ، ونُصرتُ على العدوِّ بالرُّعب ولو كان بيني وبينهُم مسيرةُ شهر لمُلئ مِنهُ رُعباً، وأُحلّت لي الغنائمُ أكلُها وكان من قبلي يُعظّمُونَ أكْلَها كانُوا يُحرّقُونها، وجُعلت لي الأرضُ مساجد وطهُوراً أينما أدركتني الصلاةُ تمسّحتُ صلّيتُ وكان من قبلي يُعظّمُون ذلك إنّما كانُوا يُصلُّونَ في كنائِسهم وبيَعِهِم، والخامسةُ هي ما هي، قيل لي: سَلْ فإنّ لِكُلِّ نبيٍّ قد سأل، فأخرتُ مسألتي إلى يوم القيامةِ، فهي لكُم ولِمَن شَهِد أن لاإلٰه إلّا اللّهُ»(٣).

عن البخاري وأحمد والترمذي وابن ماجة وأبي داود والنسائي عن جابر أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قال حين يسمعُ النّداءَ: اللّهُمّ ربّ هذه الدعوة التامّةِ والصلاةِ القائمة آتِ مُحمّداً الوسيلةَ والفضيلة وابعثهُ مَقاماً محمُوداً كما وعدتهُ حلت لهُ شفاعتي يوم القيامة»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة بني إسرائيل في باب: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة بني إسرائيل.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٢٢).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ما جاء في الدعاء عند الأذان برقم (٥٢٩)، وابن ماجة في كتاب الأذان في باب ما يقال: إذا أذّن المؤذن برقم (٧٢٢)، والبخاري =

عن الترمذي عن ابن عباسٍ: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة ثُمّ أُمِرَ بالهجرة، فنزلت عليهِ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾[(١)].

شرح السُنّة:

عن ابن عباسٍ والحسن وقتادةَ: أدخلني مُدخل صدقٍ: المدينةَ، وأخرجني مخرجَ صدقٍ: مكةَ[(٢)].

عن البُخاري ومُسلم وأحمد بن حنبل والترمذي عن ابن مسعودٍ: دخل رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكةَ يوم الفتح وحول البيتِ ثلاثمائةٍ وستُّون نُصباً فجعل يطعنُها بعُودٍ في يدِهِ، ويقُول: «جاء الحقُّ وزهق الباطِلُ، إن الباطل كان زهُوقاً»[(٣)].

عن أحمد بن حنبل عن عليٍّ كرّم اللّهُ وجههُ قال: كان على الكعبةِ أصنامٌ فذهبتُ لأحمِلَ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إليها فلم أستطِع فحملني فجعلتُ أقطعُها ولو شئتُ لنلتُ السماءَ[(٤)].

عنهُ عن جابر أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الصُّوَرِ في البيت ونهى أن يُصْنَعَ ذلك وأمر صلى الله عليه وآله وسلم عُمَر بن الخطاب زمن الفتح وهُو بالبطحاءِ أن يأتي الكعبة فيمحُو كُلَّ صُورٍ، ولم يدخُل البيت حتى مُحيت كُلّها[(٥)].

= في كتاب الأذان في باب الدعاء عند النداء، والترمذي في أبواب النداء وقال: حديث جابر حديث صحيح حسن غريب من حديث محمد بن المنكدر، والإمام أحمد (٣/ ٣٥٤).

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة بني إسرائيل وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة في باب الهجرة (١٣/ ٣٥٣).

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة بني إسرائيل في باب: وقل جاء الحق وزهق الباطل... إلخ، وفي كتاب المغازي في غزوة الفتح في باب: أين ركز النبيّ ﷺ الراية يوم الفتح؟ ومسلم في كتاب الجهاد في باب إزالة الإصنام من حول الكعبة برقم (١٧٨١)، والترمذي في تفسير سورة الإسراء وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٥١).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند نحوه عن ابن عباس (١/ ٣٦٥).

عن الدارمي عن قتادة قال: ما جالسَ القُرآن أحدٌ فقامَ إلّا بزيادةٍ أو نُقصانٍ، ثُمّ قرأ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾[١].

شرح السُنّة:

عن ابن عباسٍ أنهُ أمر أنْ يُكتب لامرأةٍ يُعسر عليها ولادتُها آيتين من القُرآنِ وكلماتٍ ثُم يُغسل وتُسقى، وقال أيُّوب: رأيتُ أبا قلابةَ كتَبَ كِتاباً من القُرآنِ ثُم غسلهُ بماءٍ وسقاهُ رجُلاً كان بهِ وجع، يعني الجُنُون[٢].

عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعُودٍ يبلغُ به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنزل اللّهُ داءً إلّا قد أنزل لهُ شِفاءً عَلِمَهُ من عَلِمَه، وجَهِلَهُ من جَهِلهُ»، وفي رواية أُخرى: «أنزل دواءً»[٣].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن ابن مسعودٍ، قال: بينما أنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهُو يَتوكّأ على عسيبٍ مرّ بنفرٍ من اليهُودِ، فقال بعضهُم: سَلُوهُ عن الرُّوح، وقال بعضُهُم: لا تسألُوه لا يُسمِعكُم ما تكرهُون، فقامُوا إليهِ فقالوا: يا أبا القاسم، حدِّثنا عن الرُّوح، فقام ساعةً ينظُر فعرفتُ أنّهُ يُوحى إليهِ فتأخرتُ حتى صَعِدَ الوحيُ ثم قال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فقال بعضهُم: قد قُلنا لكُم لا تسألُوهُ، وفي رواية: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، قال الأعمشُ: هكذا في قِراءتنا[٤].

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباسٍ قال: قالت قُريشٌ لليهودِ:

---

(١) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن (٢/٤٣٨).
(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة في كتاب الطب (١٢/١٦٦).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٤٥٣).
(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة الإسراء في باب: ويسألونك عن الروح، والترمذي في تفسير سورة الإسراء عن ابن مسعود وابن عباس وقال في حديث ابن عباس: حسن صحيح غريب، وفي حديث ابن مسعود: حسن صحيح.
ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب سؤال اليهود النبيّ ﷺ عن الروح... إلخ برقم (٢٧٩٤) بثلاثة أسانيد كلّها عن ابن مسعود.

أعطُونا شيئاً نسألُ عنهُ هذا الرجُل، فقالُوا: سَلُوهُ عن الروح فسألوهُ عن الرُّوح، فأنزل اللَّهُ تعالىٰ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾... الآية، قالُوا: أُوتينا عِلماً كثيراً أُوتينا التوراةَ ومن أُتي التوراة فقد أُوتي خيراً كثيراً، فأُنزلت: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾... الآية[(١)].

عن الترمذي عن أبي هُريرة في قولِه تعالىٰ: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾، قِيل: يا رسُول اللَّه كيفَ يمشُون على وجوهِم؟ قال: «الذي أمشاهُم على أقدامِهِم قادِرٌ أن يُمشيهِم على وجوهِهِم، أمَا إنّهُم يتقون بوجُوهِهِم كلَّ حَدَبٍ وشوكٍ»[(٢)].

عن الترمذي والنسائي عن صفوان بن عَسّال أن يهوديّيْن قال أحدُهما لصاحبِهِ: إذهب بنا إلى هذا النبيّ نسألهُ، فقال: لا تقُل نبيٌّ إنهُ إن سَمِعها تقُول له نبيٌّ كانت لهُ أربعةُ أعيُن، فأتيا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسألاهُ عن قولِهِ تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تُشرِكُوا باللَّهِ شيئاً ولا تزنُوا ولا تقتلُوا النّفس التي حرّمَ اللَّهُ إلّا بالحق، ولا تُسْرِفوا ولا تسحَروا ولا تمشُوا ببريءٍ إلى ذي سُلطانٍ ليقتُلَهُ، ولا تأكُلُوا الرّبا ولا تقذفُوا مُحصنةً، ولا تفِرُّوا من الزّحف» ـ شكّ شعبة ـ «وعليكُم اليهُودُ خاصةً أن لا تعدُوا في السبت»، فقبّلا يديهِ ورِجليهِ وقالا: نشهدُ أنك نبيٌّ، قال: «فما يمنعكُما أن تُسلما»؟ قالا: إن داود دعا اللَّه أن لا يزال في ذُرّيته نبيٌّ وإنا نخافُ إن أسلمنا تقتُلنا اليهُودُ[(٣)].

عن الدارميّ عن عبد الأعلى التيميّ: من أُوتي من العِلْم ما لا يُبْكيهِ لخليقٌ أن لا يكون أوتيَ علماً ينفعُهُ؛ لأنّ اللَّهَ تعالىٰ نعت العُلماءَ ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿يَبْكُونَ﴾[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الإسراء وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٢٥٥).

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الإسراء وقال: حديث حسن.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الإسراء وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه (١/ ٨٨)، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور عن =

عن البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾... الآية، قال: أُنزلت ورسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُتوارٍ بمكّةَ، وكان إذا رفعَ صوتهُ سمِعهُ المشركُون فسبُّوا القُرآن ومن أنزلهُ ومن جاءَ بِهِ، فقال اللّٰهُ تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾، أي بقراءتِك حتى يسمعها المُشركون ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تُسمِعهُم ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ أسمِعهُم ولا تجهر حتى يأخُذوا عنك القرآن، وأخرجَ نحوهُ أحمد بن حنبل عنهُ[١].

عن البخاري ومسلم ومالك عن عائشةَ رضي اللّٰهُ عنها قالت: أُنزلَ هذا في الدعاءِ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[٢].

عن أبي داود والترمذي عن أبي قتادةَ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ليلةً فإذا هُو بأبي بكرٍ رضي اللّٰهُ عنهُ يخفِضُ صوته، ومَرّ بعُمر رضي اللّٰهُ عنهُ يرفعُ صوتهُ، فسأل أبا بكر، فقال: قد أسمعتُ من ناجيتُ يا رسُول اللّٰه، وسأل عُمر فقال: أُوقظُ الوسنانَ وأطرُدُ الشيطانَ، وأخرج أحمدُ بن حنبلٍ نحوهُ عن عليٍّ رضي اللّٰهُ عنهُ، وزاد الحسَن في حديثِهِ، فقال: «يا أبا بكرٍ إرفع من صوتِك شيئاً»، وقال لعُمر: «إخفض مِن صوتِك شيئاً»، ورواهُ أبو داود عن أبي هُريرة أيضاً، وفيه بعد قولهِ: وأطردُ الشيطان، وقد سَمعتُك يا بلالُ وأنت تقرأ مِن هذه السُّورة، وهذه السورة قال كلامٌ طيبٌ يجمعُهُ اللّٰهُ بعضهُ إلى بعضٍ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «كُلُّكُم قد أصابَ»[٣].

= عبد الأعلى التيمي كما ذكره المصنف عنه وعزاه لابن المبارك وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم (٤/ ٣٧٢).

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الإسراء في باب: ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها، ومسلم في كتاب الصلاة في باب التوسّط في القراءة في الصلاة بين الجهر والإسرار... إلخ برقم (٤٤٦)، والترمذي في تفسير سورة الإسراء عند الآية المذكور.

(٢) أخرجه البخاري في الباب السابق بسند مستقل ومسلم بسند مستقل أيضاً بعد الحديث السابق مباشرة برقم (٤٤٧).

(٣) أخرجه أبو داود بألفاظ المصنف التي ذكرها جميعاً في كتاب الصلاة في باب رفع =

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾... الآية.

عن مُسلم وابن ماجة عن سَمُرة بن جُندب أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أحبُّ الكلامِ إلى اللَّه أربعٌ: سُبحان اللَّه، والحمدُ للَّهِ، ولا إله إلا اللَّهُ، واللَّهُ أكبر، لا يضرُّك بأيهنّ بدأتَ»[(١)].

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا ينامُ حتى يقرأ الزُّمُر وبني إسرائيل[(٢)].

عنه وعن أبي داود والنسائي عنها: وكان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول في سُجودِ القُرآنِ بالليلِ: «سَجَدَ وجهي للّذي خلقهُ وشقّ سمعهُ وبصرهُ بحَوْلِهِ وقوّتِهِ»[(٣)].

= الصوت بالقراءة في صلاة الليل برقم (١٣٢٩ ـ ١٣٣٠)، والترمذي في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القراءة بالليل.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأداب في باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه برقم (٢١٣٧)، وابن ماجة في كتاب الأدب في باب فضل التسبيح برقم (٣٨١١).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات في باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام، ثم قال: باب منه وأخرجه.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء برقم (٧٦٠)، وفي أبواب سجود التلاوة برقم (١٤١٤)، وأخرجه النسائي في افتتاح الصلاة في باب الدعاء في السجود، والإمام أحمد في المسند (٦/ ٣١)، والنسائي في أبواب التطبيق (٢/ ٢٢١).

سورة الكهف

القولُ في فضيلتها:

عن مُسلمٍ وأحمد والترمذي وأبي داود عن أبي الدرداءِ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من حفظ عشر آياتٍ من أوّل سُورةِ الكهفِ عُصِم من فتنةِ الدجّال»، وفي روايةٍ: «من آخِر سُورة الكهف»، وفي رواية الترمذي: «من يحفظ ثلاث آياتٍ مِن أول سُورة الكهفِ»(١).

عن أحمد بن حنبل عن سعد بن مُعاذٍ عن أبيهِ عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ قال: «من قرأ أوّل سُورة الكهف وآخِرها كانت له نُوراً من قدمِهِ إلى رأسِهِ، ومن قرأها كُلّها كانت لهُ نوراً ما بين الأرضِ إلى السماءِ»(٢).

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن البراءِ بن عازبٍ قال: بينما رجُلٌ يقرأ سُورة الكهفِ إذ رأى دابتهُ تركُضُ فنظر فإذا مِثلُ الغَمامةِ أو السحابةِ، فأتى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك لهُ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «تلك السكينةُ نزلت مع القُرآنِ» أو «نزلت على القُرآنِ»، وقد ذكرناهُ في باب السكينةِ(٣).

عن الدارميّ عن أبي سعيدٍ: من قرأ سُورة الكهفِ ليلة الجُمُعةِ أضاءَ لهُ

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي برقم (٨٠٩ ـ ٨١٠) بسندين ذكر في أحدهما رواية: من أول الكهف والثاني ذكر فيه رواية: من آخر الكهف، وأبو داود في كتاب الملاحم في باب خروج الدجال برقم ٤٣٢٣، والترمذي في فضائل القرآن في باب ما جاء في سورة الكهف.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٣٩).

(٣) تقدم في أبواب ترجمة هذا الكتاب.

من النُّور ما بينهُ وبين البيتِ العتيقِ[١].

وقد رُوي عنهُ: من حَفِظ عشر آياتٍ من آخر سُورة الكهف عُصِمَ مِن فتنةِ الدجّال»[٢].

عن الدارميّ عن زرّ بن حُبيشٍ: من قرأ آخِر سُورة الكهف لساعةٍ، يُريد يقُومُ من الليل قامها، قال عَبْدةُ: فجرّبناهُ فوجدناهُ كذلك[٣].

عن مُسلم وأبي داود وابن ماجة والنسائي عن النواسِ بن سمعان في حديث الدجّال: من أدركهُ مِنكُم فليقرأ عليهِ فواتِح سُورة الكهفِ، زاد في روايةٍ: فإنّها جِوارُكُم من فتنِهِ[٤].

القول في ترجمها:

باخِعٌ: مُهلك، الرقيمُ: الكتابُ، مرقُومٌ: مكتُوبٌ، ابن عباسٍ: الرَّقيمُ: اللُّوحُ مِن الرّصاص كتَبَ عامِلهُم أسماءَهم ثُمّ طرحَهُ في خزانتِهِ، الكهفُ: الفتحُ في الجبل، مِرفقاً: كُلُّ شيءٍ ارتفقتَ بهِ، فضربنا على آذانِهِم: فناموا، ثُم بعثناهُم: أحْيَيْناهُم، وربطنا على قُلوبِهِم: ألهمناهُم صبراً لولا أن ربطنا على قلبها، شططاً: إفراطاً، تزاورُ: تميلُ من الزورِ، مُجاهِدٌ: تَقرضُهُم: تتركُهُم، فجوة: مُتسعٌ، الوصيدُ: الفِناءُ جمعهُ وصائِدٌ ووصُدٌ ويُقال الوصيدُ: البابُ، مُوصدةٌ: مُطبقةٌ آصدَ البابَ وأوصد، أزكى: أكثرُ ويُقال أحَلُّ ويُقال أكثرُ ريعاً، أعثَرنا: أظهرنا، رَجماً بالغيبِ: لم يستبِن، فُرُطاً: ندماً، سُرَادِقُهَا: مِثل السُّرادِق، والحُجرةِ: التي تُطيفُ بالفساطِيط، مُرتفقاً: مُتكأً ومِنهُ المرفقةُ.

---

(١) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في باب فضل سورة الكهف (٢/ ٤٥٤).

(٢) روى الدارمي عن أبي الدرداء: من قرأ ثلاث آيات من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال، وروى عن خالد بن معدان من قرأ عشر آيات من الكهف لم يخف الدجال (٢/ ٤٥٤).

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في فصل سورة الكهف (٢/ ٤٥٤).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم في باب خروج الدجال برقم (٤٣٢١)، وأخرجه مسلم في كتاب الفتن في باب ذكر الرجال برقم (٢١٣٧)، والترمذي في الفتن في باب فتنة الدجال، وابن ماجة مطوّلاً في باب فتنة الدجال برقم (٤٠٧٥).

ابن عباسٍ: لم تظلِم: لم تنقصْ، خِلالَهما: بينهُما، مُجاهِد: وكان لهُ ثُمُرٌ: الذهبُ والفضةُ، وقال غيرهُ جماعةُ الثَّمَرِ، يُجاورهُ: من المُجاورةِ، لكِنَّا هُو اللَّهُ: لَكِن أنا هُو اللَّهُ، ثُم حُذِفت الألف وأُدغِم إحدى النونين في الأخرى، حُسباناً: مَرامِيَ، ذُكِرَ في الأنعام زلقاً: لا يثبتُ فيهِ قدمٌ، الوِلاية: مصدر ولى الوليّ ولاءً، عُقباً: عاقبةً، عُقبى وعُقبةٌ واحِدةٌ وهي: الآخِرةُ، ابنُ عباسٍ: هشيماً: مُتغيراً، بارِزةً: ظاهِرةً، قُبلاً وقِبَلاً وقَبَلاً استئنافاً، موبقاً: مُهلكاً، مَصرِفاً: مَعدلاً، ليُدحِضُوا: ليُزيلُوا، الدّحضُ: الزلقُ، وألَت تَئِلُ: تنجُو، مُجاهِدٌ مَوئِلاً: مَحرِزاً، حُقباً: زماناً وجمعهُ أحقابٌ، سَرباً: مَذهباً، يَسرِبُ: يسلكُ ومِنهُ سارِبٌ بالنهارِ. مُجاهِدٌ: إمراً: مُنكراً، زكِيةً: لم تعمل بالحِنثِ، زاكيةً: مُسلمةً، ينقضُ: ينقَاضُ كما ينقَاضُ النّسرُ، لتخذتَ: ولاتخذتَ واحِدٌ، الغُلامُ المقتولُ: اسمهُ جيسُون والملكُ إسمُهُ هَدَدُ بنُ بَدَدٍ، أقربُ رُحماً: هُما بهِ أرحمُ مِنهُما بالأوّلِ هو مِن الرحمِ وهي أشدُّ مبالغةً مِن الرحمةِ، ويُظنُّ أنّهُ من الرحيم وتُدعى مكة أُمُّ رحمٍ أي الرحمةُ تنزِلُ بها من كُلِّ شيءٍ، سبباً: طريقاً، بين السدّين: ابن عباسٍ: الجبلين، وكذا الصُّدُفين، خَرجاً: أجراً، زُبراً: الحديد واحِدتُها زُبرةٌ وهي القطعةُ، أُفرِغْ: أصبُّ، قِطراً: رُصاصاً ويُقال الحديدُ الصُّفرُ، وقال ابنُ عباسٍ: النحاس، أن يَظهرُوهُ يعلُوهُ، جَعَلهُ دكاً: ألزقهُ بالأرضِ، وناقةٌ دَكاءُ: لا سنامَ لها والدّكداكُ مِن الأرضِ مِثلهُ حتى صلبَ وتلبّدَ، لا يستطيعُونَ سمعاً: لا يعقِلُونَ، يُحسنُون صُنعاً: عملاً، لا يبغُون عنها حِولاً: تحوُّلاً[1].

القول في الأخبار والآثار:

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عائشةَ أن أبا بكرٍ رضي اللَّهُ عنهُما دخل على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تُصلّي، فقال لها

(١) الترجمة التي ذكرها المصنف في صحيح البخاري جزء منها في أول السورة والباقي مفرّق في الأبواب.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليكِ بالكوامِلِ» أو كلمةٍ أخرى، فلما انصرفت عائشة سألتْهُ عن ذلك، فقال لها: «قولي: اللَّهُمّ إنّي أسألُك مِن الخيرِ كلّه عاجِله وآجلهِ ما علمتُ مِنهُ وما لم أعلمْ، وأعُوذُ بِكَ من الشرّ كُله ما علِمتُ منهُ وما لم أعلم، وأسألك الجنّة وما قرّبَ إليها من قولٍ وعملٍ، وأعُوذُ بك من النارِ وما قرّبَ إليها من قولٍ وعملٍ، وأسألكَ من خير ما سألك عبدُك ورسُولك مُحمّدٌ، وأستعيذُ بك مما استعاذك مِنهُ عبدُك ورسُولك محمّدٌ، وأسألُك ما قضيت لي مِن أمرٍ أن تجعل عاقِبتهُ رشداً»[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾.

عن البخاريّ ومُسلم والنسائي عن أبي هُريرة عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قال سُليمانُ عليه السلام: لأطُوفنّ الليلةَ على تسعين إمرأةً كُلُّ امرأةٍ تأتي بِفارسٍ يُجاهدُ في سبيل اللَّهِ، فقال لهُ الملكُ: قُل إن شاءَ اللَّه، فلم يقُل إن شاء اللَّه، فلم يحمل مُنهُنّ إلّا امرأةٌ واحدةٌ جاءتْ بشقّ رجُلٍ، فقال: وأيْمُ الذي نفسي بيدِهِ، لو قال إن شاءَ اللَّهُ لجاهدُوا في سبيل اللَّهِ فُرساناً أجمعُون»، وفي رواية: «لأطُوفنّ الليلة بمائةِ امرأة وفيها لم يقُل ونسي»[2].

عن أبي داود عن أبي ذرٍّ: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «من قال حين يُصبح: اللَّهُمّ ما حلفتُ مِن حلفٍ أو نذرتُ مِن نذرٍ أو قُلتُ من قولٍ فمشيئتُكَ بين يدي ذلك كلّه ما شِئت كان وما لم تشأ لم يكن، اللَّهُمّ اغفِرهُ لي وتجاوز لي عنهُ، اللَّهُمّ من صلّيت عليهِ فعليهِ صلاتي ومن لعنتهُ فعليهِ لعنتي، كانَ في استثناءِ يومهِ ذلك»[3].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/١٤٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان في باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ، وفي كفارات الأيمان في باب الاستثناء في الأيمان، ومسلم في كتاب الأيمان بروايات إحداها: لأطوفنّ الليلة على ستين امرأة والأخرى على سبعين والثالثة على تسعين، برقم (١٦٥٤).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب ما يقول إذا أصبح برقم (٥٠٨٧) والذي في =

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: صلّى لنا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصر فسلّم في ركعتين، فقام ذُو اليدين فقال: أقَصُرت الصلاة يا رسُول اللّه أم نسيت؟ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كُلُّ ذلك لم يكن»، فقال: كان ذلك، فأقبل رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الناسِ، فقال: «أصدقَ ذو اليدين»؟ فقالوا: نعم، فأتمَّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بقي من صلاتهِ ثُم سجد سجدتين وهُو جالِسٌ(١).

عن ابن ماجة عن خبابٍ: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلسُ معنا فإذا أراد أن يقُومَ قامَ وتركنا، فأنزل اللّهُ تعالىٰ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ولا تُجالِسِ الأشراف ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾، يعني عُيينة والأقرعَ ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾، قال: هلاكاً، قال أمرُ عيينةَ والأقرع ثُم ضربَ مثل الرجلين ومِثل الحياة الدُّنيا، فقال خبابٌ: وكُنّا نقعُدُ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا بلغنا الساعةَ التي يقُومُ قُمنا وتركناهُ حتى يقُومِ(٢).

عن الترمذي وأبي داود عن أبي سعيدٍ الخُدري قال: جلستُ في عِصابةٍ مِن ضُعفاءِ المُهاجرين إنَّ بعضهُم ليستتِرُ ببعضٍ من العُرْي وقارئٌ يقرأ علينا إذ جاء رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام علينا، فلمّا قام رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكتَ القارِئ فسلّم ثُم قال: «ما كُنتُم تصنعُون»؟ قُلنا: كنّا نستمعُ إلى كتاب اللّهِ، فقال: «الحمدُ لِلّهِ الذي جعل مِن أُمّتي من أُمِرتُ أن أصبِرَ نفسي معهُم»، قال: فجلسَ وسطنا ليعدِلَ بنفسِهِ فينا،

= أبي داود يدلّ على أن الحديث موقوف على أبي ذرّ لأن فيه... حدثنا القاسم قال: كان أبو ذر يقول: من قال حين يصبح... إلخ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٤٥٩) وأصله في الصحيحين وغيرهما.

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد مطوّلاً في باب مجالسة الفقراء برقم (٤١٢٧).

ثم قال بيدِهِ هكذا، فتحلّقُوا وبرزت لهُ وجوههم، فقال: «أبشِرُوا يا معشر صعاليك المُهاجرين بالنّورِ التامّ يوم القيامةِ، تدخُلون الجنّةَ قبل أغنياءِ الناس بنصفِ يوم، وذلك خمسمائةِ سنةٍ»(١).

قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي مسعُودٍ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ مِمّا أدرَكَ الناس من كلام النّبوّةِ الأُولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئتَ»(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾.

عن الترمذي عن أبي سعيدٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لسُرادِقِ النارِ أربعةُ جُدُرٍ كُثُف كُلُّ جدارٍ مسيرةُ أربعينَ سنةً، وقد روى الترمذي بهذا الإسنادِ عن أبي سعيدٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّهُ قال: «بماءٍ كالمُهل كعكَرِ الزيتِ، فإذا قُرِّبَ إليهِ سقطت فروةُ وجهِهِ فيهِ»، ورواهُ أيضاً أحمد بن حنبل عنهُ(٣).

عن أحمد بن حنبل عن صفوان بن يعلى عن أبيهِ أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «البحرُ هو جهنّم»، قالوا ليعلى قال: ألَا ترون

أن الله عز وجل يقُولُ ناراً أحاطَ بِهم سُرادِقُها قال: لا والذي نفسُ يعلى بيده لا أدخُلُهَا أبداً(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب العلم في باب طلب العلم لغير الله تعالىٰ برقم (٣٦٦٦)، وأخرجه ابن ماجة برقم (٤١٢٢)، والترمذي ولفظه: يدخل الفقراء الجنّة قبل الأغنياء بخمس مائة عام نصف يوم وقال: حسن صحيح، أخرجه في أبواب الزهد في باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٢١) والحديث في الموطأ.

(٣) أخرج الروايات المذكورة الترمذي في أبواب صفة جهنم في باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٢٩).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٢٣.

عنهُ عن رجُل مِن الصحابة عن النبي ﷺ من ركِبَ البحرَ إذا إرتج بهِ فقد بَرئتْ مِنهُ الذمةُ[١].

شرحُ السُنةِ عن هِشام بن عُروة عن أبيه أنهُ كان إذا رأى من مالهِ شيئاً يُعجِبهُ أو دخل حائطاً مِن حيطانهِ قال: ما شاء الله لا قوة إلا باللّهِ[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال لي نبي الله ﷺ ألا أدُلكَ على كلمةٍ مِن كنُوزِ الجنةِ تحتَ العرش قال: قلتُ: نعم فداك أبي وأُمي قال: أن تقُول: لا قُوةَ إلا باللّهِ قال عمروُ بن ميمُونٍ: لا حول ولا قوة إلا باللّهِ قال أبو هُريرة: لا: إنها في سورة الكهفِ ولولا إذ دخلتَ جنتكَ قُلتَ ما شاءَ اللّهُ لا قُوة إلا باللّهِ[٣].

عنهُ عن أبي أيوُبَ الأنصاري أنّ رسُول الله ﷺ ليلةَ أُسريَ بهِ مَرّ على إبراهيمَ عليهِ السلام فقال لهُ: مُر أُمتكَ فليُكثرُوا مِن غِراسِ الجنةِ فإن تُربتها طيبةٌ وأرضَها واسِعةٌ قال: وما غراسُ الجنةِ قال: لا حول ولا قُوة إلا باللّهِ ورواهُ الترمذي عن ابن مسعودٍ وذكر بدل الحوقلةِ سُبحان اللّهِ والحمدُ للّهِ ولا إله إلا اللّهُ واللّهُ أكبر[٤].

شرح السُنة عن أبي سعيدٍ الخُدريّ عن النبي ﷺ إستكثِرُوا مِن الباقياتِ الصالحاتِ قيل: ما هُنَّ يا رسُول الله قال: المِلةُ قيل: وما هي يا رسُول الله قال: «التكبيرُ والتسبيحُ والتهليلُ والحمدُ للّهِ ولا حول ولا قُوةَ إلا باللّهِ» ورواهُ أحمد بن حنبل عنهُ[٥] ورُوي عن النُعمان بن بشير عن رسُول الله ﷺ ألا وإن سُبحان اللّهِ والحمدُ للّهِ ولا إلهَ إلا اللّهُ واللّهُ أكبر هُنّ الباقياتُ الصالحاتُ[٦].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٧١.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٢/ ١٦٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٦٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤١٨.

(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة ٥/ ٦٤ ـ ٦٥.

(٦) أخرجه السيوطي في الدرر المنثور وعزاه لسعيد بن منصور وأحمد وابن مردويه عن النعمان بن بشير ٤/ ٤٠٨.

عن مالك عن سعيد بن المُسيِّب قال: الباقياتُ الصالحاتُ هي قولُ العبد الحمدُ لِلَّهِ واللَّهُ أكبر وسُبحان اللَّهِ ولا إله إلا اللَّهُ ولا حول ولا قوة إلا باللَّهِ[١].

عن مُسلم والترمذي عن أبي هريرة أنّ رسُول الله ﷺ قال: «لأنْ أقُول سُبحان اللَّهِ والحمدُ لِلَّهِ ولا إله إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبر أحبُّ إليَّ مِما طلعت عليه الشمس»[٢].

عن البخاري ومُسلم وأحمد بن حنبل عن الحُسين بن عليّ أنّ علياً رضوانُ اللَّهُ عليهما أخبرهُ أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم طرقهُ وفاطمةَ ليلاً فقال: «ألّا تُصليان» قال عليٌ: فقُلتُ: يا رسُول الله إن أنفُسنا بيد اللَّهِ فإذا شاءَ أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسُول الله ﷺ حين قُلتُ لهُ ذلك ولم يرجع شيئاً ثم سمِعتهُ وهُو مُنصرفٌ يضربُ فخذهُ ويقُول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾[٣].

قولهُ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة لا يقُل أحدكُم ربي وليقُل سيدي ومولاي ولا يقُل أحدُكُم عبدي وأمتِي وليقُل فتايَ وفتاتي غُلامي[٤].

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن سعيد بن جبير قال: قُلتُ لابن عباسٍ: إن نَوْفاً البكالِيَّ يزعُمُ أنّ مُوسى صاحِبَ بني إسرائيل ليس هُو صاحب الخضر فقال: كذب عدُوُّ الله سمِعتُ أُبيَّ بن كعبٍ يقولُ: سمِعتُ

(١) أخرجه مالك في الموطأ في باب ما جاء في ذكر الله تعالى.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار في باب فضل التَّهليل والتسبيح والدعاء برقم ٢٦٩٥ والترمذي في كتاب الدعوات في باب: أي الكلام أحب إلى الله وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب ما روى فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح برقم ٧٧٥ وأخرجه البخاري مختصراً في تفسير سورة الكهف في باب: وكان الإنسان أكثر جدلاً، وفي كتاب التهجد بسياق. المصنف في باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل إلخ، وفي كتاب الاعتصام في باب قول الله تعالى: **﴿ليس لك من الأمر شيء﴾** وفي كتاب التوحيد والإمام أحمد في المسند ١/ ١١٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٢٣ ـ ٤٦٣.

رسُول الله ﷺ يقُول: قام مُوسى خطيباً في بني إسرائيل فسُئِل أيُّ الناسِ أعلم فقال: أنا أعلم قال: فعتب الله تعالى عليهِ إذ لم يرُدَّ العِلمَ إليه فأوحى اللّهُ إليهِ إنَّ عبداً مِن عبادي بمجمعِ البحرين هُو أعلم مِنك قال مُوسى: أي رَبّ كيف لي بهِ فقيل لهُ: إحمِل حُوتاً في مِكتلَ فحيثُ تفقدُ الحُوتَ فهُو ثم فانطلقَ وانطلق معه فتاهُ وهُو يُوشعُ بن نُونٍ فحمل مُوسى حُوتاً في مكتلٍ وانطلق هُو وفتاهُ يمشيان حتى أتيا الصخرةَ فرقَدَ مُوسى وفتاهُ فاضطربَ الحُوتُ في المِكتلِ حتى خرج مِن المِكتلِ فسقط في البحرِ قال: فأمسك اللّهُ عليهِ جريةَ الماء حتى كان مِثلَ الطَاقِ فكان لِلحوتِ سَرباً وكان لمُوسى وفتاهُ عجباً فانطلقا بقية يومِهما وليلتهِما ونسي صاحبُ مُوسى أن يخبره فلما أصبح مُوسى قال لِفتاهُ: آتِنا غداءنَا لقد لقينا مِن سفرِنا هذا نصباً قال: ولم يُنصبْ حتى جاوز المكانَ الذي أُمِر بهِ قال: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرةِ فإنّي نسيتُ الحُوت وما أنسانيه إلا الشيطانُ أن أذكُرهُ فاتخذ سبيلهُ في البحر عجباً قال مُوسى ذلك ما كُنا نبغي فارتدا على آثارهِما قصَصاً قال: يقُصانِ آثارهُما حتى آتيا الصخرة فرآى رجُلاً مُسَجىً عليهِ بثوبٍ فسلَّم عليهِ مُوسى فقال لهُ الخِضرُ: أنّى بأرضِك السلامُ وفي رواية أنّى بأرضي السلامُ قال: أنا مُوسى قال: مُوسى بني إسرائيل قال: نعم قال: إنك على علمٍ من علم الله علمكهُ اللّهُ لا أعلمهُ وأنا على علمٍ من عِلم اللّهِ علمنيهِ لا تعلمهُ قال لهُ مُوسى: هل أتبعُك على آن تُعلمني مِمّا عُلمتَ رُشداً قال: إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبرُ على ما لم تُحِط بهِ خُبراً قال: ستجِدُني إن شاءَ اللّه صابراً ولا أعصي لك أمراً قال لهُ الخضرُ: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيءٍ حتى أُحدِثَ لك مِنهُ ذِكراً قال: نعم فانطلق الخِضر ومُوسَى يمشيان على ساحل البحر فمرت بِهما سفينةٌ فكلماهم أن يحملوهما بغير نَوْلٍ فعمدَ الخِضرُ إلى لوحٍ مِن ألواحِ السفينةِ فنزعهُ فقال لهُ موسى: قومٌ حملُونا بغير نولٍ عَمِدت إلى سفينتِهم فخرقتَها لِتُغرقَ أهلها لقد جئتَ شيئاً إمراً قال: ألم أقُل إنك لن تستطيع معي صبراً قال: لا تُؤاخِذني بما نسيتُ ولا تُرهقني مِن أمري عُسراً ثُم خرجا مِن السفينةِ فبينما هُما يمشيان على الساحلِ إذا غُلام يلعبُ مع الغلمانِ فأخذ الخضِرُ برأسِهِ واقتلعهُ بيدهِ فقتلهُ فقال

مُوسى: أقتلت نفساً زاكية بغير نفسٍ لقد جئت شيئاً نُكراً قال: ألم أقُل لك إنك لن تستطيع معي صبراً وهذه أشدُ مِن الأولى قال: إن سألتُك عن شيءٍ بعدها فلا تُصاحبني قد بلغتَ مِن لدني عُذراً فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قريةٍ إستطعما أهلها فأبوْا أن يُضيفوهُما فوجدا فيها جِداراً يُريدُ أن ينقضّ يقُول مائلٌ قال الخضرُ بيدِهِ: هكذا فأقامهُ قال لهُ مُوسى: قومٌ أتيناهُم فلم يُضيفونا ولم يطعمُونا ولو شئت لتخذتَ عليهِ أجراً قال: هذا فُراقُ بيني وبينك سأُنبئِك بتأويل ما لم تستطع عليهِ صبراً قال رسُول الله ﷺ: «يرحمُ اللّهُ مُوسى لوَدِدتُ أنّهُ كان صبر حتى كان يُقصُ علينا مِن أخبارِهما» قال: وقال رسُول الله ﷺ: «كانت الأولى من مُوسى نسياناً» قال وجاءَ عصفُورٌ حتى وقع على حرفِ السفينةِ ثمُ نقر في البحرِ فقال لهُ الخِضُر ما نقص علمي وعلمك مِن علمِ اللّهِ إلا مثل ما نَقَصَ هذا العصفُورُ مِن هذا البحر زاد في روايةٍ وعِلمُ الخلائق ثم ذكر نحوهُ قال سعيدُ بنُ جُبيرٍ وكان يقرأ: «وكان أمامهم مِلكٌ يأخذُ كُلّ سفينةٍ صالحةٍ غصباً» وكان يقرأ: «وأما الغُلامُ كان كافِراً».

وفي رواية قال: بينما مُوسى في قومِهِ يُذكرُهُم بأيام اللّه ﷺ وأيامُ الله نُعمَاؤُهُ وبَلاؤه إذ قال: ما أعلمُ في الأرض رجُلًا خيراً أو أعلَمَ مِنّي قال: وذكر الحديثَ وفيهِ حُوتاً مالِحاً وفيهِ حتى إنتهيا إلى الصخرةِ فعُمِيَ عليه فانطلق وترك فتاه فاضطرب الحُوتُ في الماءِ فجعل لا يلتئمُ عليهِ صار مِثلُ الكُوّة فقال فتاهُ: إلا الحقُ نبيّ اللّهِ فأُخبِرهُ قال: فنسي ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ الآية وفيه فإذا هُو بالخضرِ مُسجّى ثوباً مُستلقياً على القفاءِ أو على حُلاوةِ القفاءِ قال: فقال: السلامُ عليكُم فكشف الثوبَ عن وجههِ فقال: وعليكُم السلام من أنت قال: أنا مُوسى قال: ومن مُوسى قال: مُوسى بني إسرائيل

قال: أمجيء ما جاءَ بك قال: جئتُ لتُعلمني مما عُلِمت رُشداً قال: إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبرُ على ما لم تُحط بهِ خُبراً شيءٌ أُمِرت بهِ أن أفعلهُ إذا رأيتهُ لم تصبر فقال: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾ الآية.

وفيه أن رسُول الله ﷺ قال: رحمةُ اللّهِ علينا وعلى مُوسى لولا أنهُ عَجَلَ لرأى العَجبَ ولكن أخذتهُ مِن صاحبهِ ذمَامةٌ.

قال: إن سألتُك عن شيءٍ بعدها فلا تُصاحبني قد بلغت من لدني عُذراً ولو صبر لرأى العجبَ قال: وكان إذا ذكر أحداً مِن الأنبياء بدأ بنفسهِ رحمةُ اللَّهِ علينا وعلى موسى ثم قال: فانطلقا حتى إذا آتيا أهل قريةٍ لئام فطافا في المجالسِ فاستطعما أهلها فأبوا أن يُضيفُوهُما إلى قولهِ هذا فِراقُ بيني وبينك قال: وأخذ بثوبهِ ثم تلا إلى قولهِ:

﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ...﴾ إلى آخر الآية.

فإذا جاء الذي يتسخرُها وجدها مُنخرقةً فتجاوزها فأصلحُوها بخشبةٍ وأمّا الغُلام فطبِعَ يوم طُبِعَ كافِراً وكان أبواهُ قد عطفا عليهِ فلو أنهُ أدرك أرهقهُما طُغياناً وكُفراً فأردنا أن يُبدِلَهُما ربُهما خيراً مِنهُ زكاةً وأقربَ رُحْماً.

وفي رواية قال: وفي أصلِ الصخرةِ عينٌ يُقالُ لها: الحياةُ لا يُصيبُ مِن مائِها شيءٌ إلّا حي فأصابَ الحُوت مِن ماءِ تلك العين فتحرك وانسلَّ مِن المِكتلِ وذكر نحوهُ.

وفي رواية أنهُ قيل لهُ: خُذ حُوتاً ميتاً حتى ينفَخ فيه الرّوحُ فأخذ حُوتاً فجعلَه في مِكتَلٍ فقال لِفتاهُ: لا أُكلِفُك إلا أن تُخبرني بحيثُ يُفارقُك الحُوتُ فقال: ما كلفتَ كثيراً قال: فبينما هُما في ظِلِ صخرةٍ في مكانٍ ثريانٍ إذ اضطرَبَ الحُوتُ ومُوسى نائمٌ فقال فتاهُ: لا أُوقِظهُ حتى إذا أستيقظ نسِيَ أن يُخبرهُ وذكر الحديث وفيهِ فوجد الخِضرَ على طِنفسةٍ خضراءَ على كبِدِ البحر وإن الخضر قال لمُوسى: أمّا يكفيك أن التوراة بيديك وأن الوحي يأتيك يا مُوسى إن لي علماً لا ينبغي لك أن تعلمهُ وإنّ لك علماً لا ينبغي لي أن أعلمهُ وفيهِ في صِفةِ قتل الغُلام فأضجعَهُ فذبحهُ بالسكين وفيهِ كان أبواهُ مُؤمنينَ وكان كافِراً فخشينا أن يُرهقهُما طُغياناً وكفراً يَحمِلهُما حُبّهُ على أن يُتابِعاهُ على دينهِ فأردنا أن يُبدلَهُما ربُهما خيراً منهُ زكاةً.

وأقربَ رُحماً أرحمُ بهما مِن الأول الذي قتل الخَضِر، وفي رواية إنهما

أُبدلا جَاريةً، وفي روايةٍ أنَ ابن عباسٍ تمارَى هُو والحُرُّ بنُ قيس بن حُصينٍ الفزاري في صاحبِ مُوسى عليه السلام.

قال ابنُ عباس: هُو الخِضرُ فمرَ بِهمَا أبيُّ بنُ كعبٍ فدعاهُ ابنُ عباسٍ فقال أبا الطُفيل: هلم إلينا فإني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب مُوسى الذي سأل مُوسى السبيلَ إلى لُقِيهِ فهل سمِعتَ رسُول الله ﷺ يذكرُ شأنهُ فقال: إني سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: بينما مُوسى في ملأٍ من بني إسرائيل إذ جاءَهُ رجُل فقال: تَعلمُ أحداً أعلمَ مِنك قال مُوسى: لا فأوحَى اللَّهُ إلى مُوسى بلى عَبدُنا الخضرُ فسأل مُوسى السبيلِ إلى لُقيِهِ فجعل اللَّهُ لهُ الحُوتَ آيةً وذكر الحديث إلى قولهِ فارتدَا على آثارِهما قَصَصاً فوجدا خِضراً فكانَ مِن شأنِهما ما قصَّ اللَّهُ في كتابِهِ.

وفي رواية لمُسلم فانطلقا حتى لقيا غِلماناً يلعبُونَ قال: فانطلقَ إلى أحدِهم بادِيَ الرأي فقتلَهُ قال: فذُعِر عِندها مُوسى ذعرةً مُنكرةً قال: أقتلتَ نفساً زكيةً بغير نفسٍ لقد جئت شيئاً نُكراً.

وفي رواية للبُخاري عِند قولِهِ: ألم أقُل لك إنك لن تستطيع معي صبراً قال: كانت الأُولى نِسياناً والوُسطى شرطاً والثالثة عمداً، وفي رواية الترمذي قال سُفيان يزعمُ ناسٌ أن تلك الصخرةَ عِندها عينُ الحياة لا يُصيبُ ماءَهَا ميتٌ إلّا عاشَ قال: وكانَ الحوتُ قد أُكِلَ مِنهُ فلّما قُطِر عليهِ الماءُ عاش.

وفي روايةٍ لمُسلم أن رسُول الله ﷺ قرأ: «لتخذت عليهِ أجراً»(١).

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الكهف بأسانيد جمع فيها الروايات التي ذكرها المصنف، أخرجه في باب: وإذ قال موسى لفتاه، وفي باب: فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما إلخ وفي باب: فلما جاوزا قال لفتاه: إلخ، وفي باب: قال: أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة. وفي كتاب الأنبياء في حديث الخضر مع موسى، ومسلم في كتاب الفضائل في باب فضائل الخضر عليه السلام بستة أسانيد احتوت على سياق المصنف برقم ٢٣٨٠ والترمذي في أول باب من تفسير سورة الكهف بأسانيد وقال حديث حسن صحيح.

عن البخاري والترمذي عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ قال: «إنّما سُمي الخضِرُ لأنهُ جلس على فروة بيضاءَ فإذا هي تهتزُّ مِن خلفِهِ خضراءَ[١]».

عن الترمذي وأبي داود عن أُبيّ بن كعب أن رسُول الله ﷺ قرأ: «قد بلغت مِن لدُني عُذراً مُثقلَةً» وقرأ في عين حَمِئةٍ[٢].

وعن أبي داود في قوله: «قد بلغت مِن لدُني عُذراً مُثقلَةً» قال: طوّلها حمزةُ الزياتُ[٣].

عن الترمذي عن أبي الدرداء أن رسُول الله ﷺ قال: «الكنزُ ذهباً وفضة»[٤].

عن أبي داود وأحمد عن أبي ذرٍ قال: كُنتُ رديف رسُول الله ﷺ وهو على حمارٍ والشمسُ عِند غروبها فقال: هل تدري أين تذهبُ هذهِ قُلتُ: اللّهُ ورسُولهُ أعلم قال: فإنها تغربُ في غين حاميةٍ[٥].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجةَ عن زينب بنت جحشٍ أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقولُ: لا إله إلا اللّهُ ويلٌ للعربِ مِن شرٍ قد اقترب فُتحَ اليومَ مِن ردم يأجُوج ومأجُوج مِثلُ هذهِ وحلق بأصبعِهِ الإبهام والتي تليها فقالت زينبُ: فقُلتُ: يا رسُول الله أنهلك وفينا الصالحُون قال: نعم إذا كثُر الخُبثُ[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء في حديث الخضر مع موسى. والترمذي في تفسير سورة الكهف وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب القراءات كل من الكلمتين بسند وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات بسندين أيضاً لكل كلمة سند برقم ٣٩٨٥ ـ ٣٩٨٦.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف برقم ٣٩٨٤.

(٤) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة الكهف.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم (٤٠٠٢) والإمام أحمد في المسند ٥/ ١٦٥ والحديث في الصحيحين.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: **﴿ويسئلونك عن ذي القرنين﴾** ومسلم في كتاب الفتن في أول باب منه برقم ٢٨٨٠.

عن الترمذي وابن ماجه عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله ﷺ قال: في السّدِ يحفرونه كلَّ يومٍ حتى إذا كادُوا يخرِقُونهُ قال: الذي عليهم ارجعُوا فستخرقونهُ قال فيعيده الله كأمثل ما كان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاءَ اللَّهُ واستثنى قال: فيرجعُون فيجدونهُ كهيئتهِ حين تركُوهُ فيخرقونهُ فيخرجُون على الناسِ فيستقُون المياه ويفرُ الناسُ مِنهمُ فيرمُون بسهامِهِم إلى السماءِ فترجعُ مُخضبةً بالدماءِ فيقُولُون: قهرنا من في الأرضِ وعلونا في السماءِ قسوةً وعُلُواً فيبعثُ اللَّهُ عليهم نغفاً في أقفائِهم فيهلِكُون فيُصبحُون فرْسَى.

قال: فوالذي نفسُ مُحمدٍ بيدهِ إن دواب الأرض تسمن وتبطُرُ وتشكر شكراً مِن لحومِهم»[(١)].

عن البخاري عن مصعب بن سعدٍ قال: سألتُ أبي عن قولهِ تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ أهم الحرورِيةُ قال: لا هُم اليُهودُ والنصارى.

أما اليهودُ فكذبُوا بمُحمدٍ صلواتُ اللَّهِ عليه وأما النصارى فكذبُوا بالجنةِ.

قالُوا: لا طعامَ فيها ولا شرابَ والحَروُرِيةُ الذين ينقُضونُ عهد اللَّهِ من بعد ميثاقِهِ وكان سعدٌ يُسميهم الفاسقين[(٢)].

عن البخاري ومُسلم عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ «إنهُ ليأتي الرجُل العظيمُ السمينُ يوم القيامةِ لا يزنُ عِندَ اللَّهِ جناحَ بعُوضةٍ» وقال: إقرؤُا «فلا نُقيمُ لهُم يوم القيامةِ وزناً»[(٣)].

قولهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجدِ وراح أعدّ اللَّهُ لهُ في الجنةِ نُزلًا كلما غَدا وراح»[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الكهف وقال: حسن غريب وابن ماجه في كتاب الفتن في باب طلوع الشمس من مغربها برقم ٤٠٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الكهف في باب: **﴿قل هل ننبئكم بالأخرين أعمالاً﴾**.

(٣) أخرجه البخاري آخر حديث من تفسير سورة الكهف في باب: **﴿أولئك الذين كفروا بأيت ربهم﴾** إلخ، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم برقم ٢٧٨٥.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٥٠٩.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة اللهُم إني أتخِذُ عِندك عهداً لن تُخلفنيهِ إنمّا أنا بشر مِثلكُم فأيُّ المُؤمنين آذيتُهُ أو شتمتهُ أو جلدتُهُ أو لعنتهُ فاجعلهَا لهُ صلاةً وزكاةً وقُربةً بها يوم القيامة[١].

عنهُ عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ نهى عن الوِصال قالُوا: إنّك تُواصِلُ قال: إني لستُ مِثلكُم إنّي أظلُّ عِند ربّي يُطعمُني ويسقيني[٢].

عن الترمذي وابن ماجه عن أبي سعد بن أبي فضالة في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾.

قال: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: إذا جمَعَ اللَّهُ الناسَ ليومٍ لا ريبَ فيهِ نادى مُنادٍ من كان يُشرِكُ في عملٍ عملهُ لِلَّهِ أحداً فليطلبْ ثوابهُ مِنهُ فإنّ الله أغنى الشُركاءِ عن الشِركِ[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي مُوسى قال: خطبنا رسُول الله ﷺ ذاتَ يومٍ فقال: أيُّها الناسُ إتقُوا هذا الشِرك فإنّهُ أخفى مِن دَبيبِ النمل فقيل لهُ: وكيف نتقيهِ وهُو أخفى مِن دبيب النمل قال: ﷺ: «قُولُوا اللهُمّ إنّا نعُوذُ بِك أن نُشرِكَ بِك شيئاً نعلمهُ ونستغفِرُك لِما لا نعلمُ[٤].

عنهُ عن محمود بن لبيد قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّ أخوف ما أخاف عليكُم الشِركُ الأصغرُ» قالُوا: وما الشِركُ الأصغرُ قال: الرياءُ[٥].

عن مُسلم وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «قال اللَّهُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣١٦.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٧٧.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الكهف وقال: حديث غريب لا . . فه إلا من حديث محمد بن بكر، وابن ماجه في كتاب الزهد في باب الرياء والسمعة برقم ٤٢٠٤.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ (٤/ ٤٠٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٢٨.

تعالى أنا أغنى الشُركاءِ عن الشِركِ من عمل عملًا أشرك فيهِ معي غيري تركتهُ وشِركهُ[١].

روُي عن الأحنفِ أنهُ قرأ في الصُبحِ في الأولى بالكهفِ وفي الثانية بيوسف أو يُونسَ وذَكر أنهُ صلى مع عُمر رضي الله عنه الصُبح بِهمَا[٢].

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد في باب: ﴿أشرك في عمله غير الله﴾ برقم ٢٩٨٥ وفي بعض النسخ باب تحريم الرياء.

(٢) أخرجه جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ١/ ٢٠٠ بلفظه وعزاه لرزين.

سُورة مَريَمَ

القول في تراجمها:

عاقراً، الذكر والأنثى فيهِ سواءٌ، فأوحى إليهم: فأشار.

إذا انتبذت: أعتزلت نبذنا: ألقينا.

شرقياً: يلي الشرق.

سوياً، صحيحاً.

قصياً: قاصياً.

فأجاءهَا: أفعل مِن جيئت ويقُول الجَاهَا: إضطرّها.

ابن عباس: نسْياً: لم أكنُ شيئاً وقال غيرهُ الشيءُ الحقيرُ، عن البراءِ: سِرياً: نهراً صغيراً بالسُريانيةِ.

تساقط: تسقُط، فَرِيّاً: عظيماً.

ابن عباسٍ: أسمِع بِهِم وابصر اللَّهُ يقُولُه يعني: الكُفارَ يومئذٍ اسمَعُ شيء وأبصرُهُ وهُم اليوم لا يسمعُون ولا يُبصُرونَ في ضلالٍ مُبين.

لأرجُمنك: لأشتمنكَ.

قال مُجاهِدٌ: مَلِياً: حيناً، حفياً، لطيفاً، بُكياً: جمعُ باكٍ.

غَيّاً: خُسراناً، صُلياً: صَلى يَصْلى.

نديّاً: وناديّاً واحِدٌ: مجلساً، أثاثاً: مالاً.

ورئيا، منظراً.

عهداً: مُوثقاً.

ابن عيينة: تؤزهم: تزعجُهُم إلى المعاصي إزعاجاً.

ابنُ عباسٍ: وِرداً: عِطاشاً.

شيئاً إداً، عظيماً، مُجاهِدٌ: إدا، عِوجاً.

هَزّاً: هَدماً.

رِكزاً: صوتاً[1].

القول في الأخبار والآثار:

عن مُسلم عن أبي هُريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن زكريا كان نجاراً[2].

قولهُ تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.

عن أحمد والترمذي عن الحرثِ الأشعريّ أنّ نبي الله ﷺ قال: إن الله تعالى أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعمل بهنَّ ويأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بِهِنَّ فجمع بني إسرائيل في بيت المقدسِ حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرف فحمد الله وأثنى عليه ثُم قال: إن الله قد أمرني بخَمس كلماتٍ أن أعمل بهنَّ وآمُركُم أن تعملُوا بهنَّ أولهُنَّ أن تعبدُوا الله ولا تُشرِكُوا بهِ شيئاً فإن مِثلَ ذلك كمثلِ رجُل اشترى عبداً مِن خالِصِ ماله فجعل يعملُ ويُؤدّي عملهُ إلى غير سيدهِ فأيُكُم يرضى أن يكون عبدُهُ كذلك وإنّ اللّهَ خلقكُم ورزقكُم وأمركُم بالصلاة فإن الله تعالى ينصب وجههُ لوجْهِ عبدهِ ما لم يلتفت وأمرُكُم بالصيامِ فإن مِثل ذلك كمثل رجُل معهُ صُرّةٌ من مسكٍ في عصابة كلّهُم يجِدُ المسك وإن خلُوف فمِ الصائمُ أطيبُ عِند اللّهِ من ريح المِسكِ وأمركُم بالصدقةِ

(١) الترجمة موجودة في أول السورة وبعضها مفرق الأبواب.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل في فضائل زكريا عليه السلام برقم **٢٣٧٩**.

فإنّ مِثل ذلك كمثلَ رجُل أسر هُ العدُوّ فشدّ يدهُ إلى عُنقهِ وقربُوه ليضربُوا عُنقُهُ فقال هل: لكُم أن أفتدي نفسي مِنكُم فجعل يفتدي نفسَهُ مِنهمُ بالقليل والكثير حتى فك نفسهُ وأمركُم بِذكر الله كثيراً وإنّ مثلَ ذلك كمثل رجُل طلبهُ العُدُوّ إسراعاً في أثرهِ فأتى حِصناً حصيناً فتحصن فِيهِ وإنّ العَبدَ أحصنُ ما يكون مِن الشيطان إذا كان في ذكر الله عز وجل[١].

عن البُخاري تعليقاً عن أبي وائل قال: علمت مريمُ أنّ التقى ذُو نُهيةٍ حين قالت: ﴿إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[٢].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباس أنّهُ إستأذن على عائشة فأكبّ عليها ابنُ أختِها عبد الله بنُ عبد الرحمن قال: يا أُمتاهُ إن ابن عباسٍ من صالِحي بَنِيكِ يُسلمُ عليكِ ويودّعُك فقالت: أيئذن لهُ فلمّا دخل قال: ما بينكِ وبين أن تلقي مُحمداً ﷺ والأحبةَ إلّا أن يَخْرجَ الرُوحُ مِن الجسدِ كُنت أحبَّ نِساءِ رسُول الله ﷺ إلى رسُول الله ولم يكُن رسُول الله ﷺ يُحِبُّ إلا طيباً وسقطت قِلادتُكِ ليلة الأبواءِ وأصبحَ رسُول الله ﷺ المَنزِلَ وأصبحَ الناسُ وليس معهُم ماءٌ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ فكان ذلك بسببك وأنزل اللّهُ براءَتكِ من فوقِ سبع سمواتٍ جاءَ بهِ الروحُ الأمين فأصبح ليس لِلّهِ مسجدٌ يُذكر اللّهُ فيه إلا يُتلى فيهِ آناءَ الليل وأطرافَ النهارِ فقالت: دعني مِنك يا ابن عباس. والذي نفسي بيدهِ لودِدتُ أني كنتُ نسياً منسياً[٣].

عن مُسلم والترمذي عن المُغيرة بن شعبةَ قال لما قدِمت نجران سألُوني فقالُوا: إنكُم تقرؤن يا أخت هارون ومُوسى قبل عيسى بكذا وكذا فلمّا قدِمتُ

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الأمثال في باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة وزاد في آخره: وأنا آمركم بخمس أمرني بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة إلخ وقال: حديث حسن صحيح غريب. والإمام أحمد في المسند ٤/ ١٣٠ وزاد مثل ما زاد الترمذي على رواية المصنف.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الفضائل في باب: واذكر في الكتاب مريم إلخ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٧٦.

على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتُهُ عن ذلك فقال: إنَّهُم كانُوا يُسمُّون بأنبيائِهِم والصالحين قبلهُم[١].

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾.

عن البخاري ومُسلم عن أبي هريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «لم يتكلم في المهدِ إلا ثلاثة، عيسى بنُ مريم وصاحبُ جُريج وكان جُريجٌ رجُلاً عابِداً فاتخذ صومعةً فكان فيها فأتتهُ أمهُ وهُو يُصلي فقالت: يا جُريجُ فقال: يا ربِّ أُمي وصلاتي فأقبل على صلاتِهِ فانصرفت فلما كان من الغدِ أتتهُ وهُو يُصلي فقالت: يا جُريجُ فقال: يا ربِّ أُمِي وصلاتِي فأقبل على صلاتِهِ فلمّا كان من الغد أتتهُ فقالت: يا جُريجُ فقال: يا رَبِّ أُمي وصلاتي فأقبل على صلاتِه فقالت: اللهُم لا تُمته حتى ينظرَ إلى وُجوه المؤمساتِ فتذاكر بنُو إسرائيل جُريجاً وعِبادتهُ وكانت إمرأةٌ بغيٌّ يتمثلُ بحُسنها فقالت: إن شِئتُم لأفتننهُ قال: فتعرضت لهُ فلم يلتفت إليها فأتت راعِياً كان يأوي إلى صومعتِهِ فأمكنتهُ مِن نفسِها فوقع عليها فحملت فلمّا ولدت قالت: هُو مِن جُريجٍ فأتُوهُ فأستنزلوه وهدمُوا صومعته وجعُلوا يضربُونهُ فقال: ما شأنكُم قالُوا: زنيت بهذهِ البغيِّ فولدت مِنك فقال: أين الصبيُّ فجاؤا بهِ فقال: دعُوني أُصلي فصلّى فلّما انصرف أتى الصبي فطعنَ في بطنِهِ وقال: يا غُلامُ من أبُوك فقال: فُلانٌ الراعي قال: فأقبلُوا على جُريجٍ يُقبلُونهُ ويتمسحُون بهِ وقالُوا: نبني لك صُومعتك مِن ذهبٍ قال: لا أعيدوُهَا مِن لبِنٍ كما كانت ففعلُوا وبينما صبيٌّ يرضعُ مِن أُمِهِ فمرَّ رجُل راكبٌ على دابةٍ فارهةٍ وشارهةٍ حسنةٍ فقالت أُمُهُ: اللهُمَّ إجعل ابني مثل هذا فترك الثديَ وأقبل عليهِ فنظر إليهِ فقال: اللهُمَّ لا تجعلني مِثلهُ ثُم أقبل على ثديهِ فجعل يرضعُ قال: فكأني أنظُرُ إلى رسُول الله ﷺ وهو يحكي إرتِضاعَهُ بإصبعِهِ السبابةِ في فمِهِ فجعل يمَصُّها قال: ومَرُّوا بجاريةٍ وهُم يضرِبُونها ويُقولُون زنيت سَرقت وهي تقُولُ: حسبي اللَّهُ ونعم الوكيل فقالت

(١) أخرجه الترمذي في أول باب من أبواب تفسير سورة مريم، وقال: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن إدريس ومسلم في كتاب الآداب في أول باب منه برقم ٢١٣٥.

أُمُّهُ: اللهُم لا تجعل ابني مِثلها فترك الرّضاعَ ونظر إليها وقال: اللهمّ اجعلني مِثلها فهنالِكَ تراجعا الحديثَ فقال: مرّ رجُل حسنُ الهيئةِ فقُلتِ: اللهمّ اجعل ابني مِثلَهُ فقُلتُ: الهُمّ لا تجعلني مِثلهُ ومرُّوا بهذهِ الأمةِ وهُم يضربُونها ويقُولُون: زنيت سرقت فقُلتِ: اللهم لا تجعل ابني مِثلها.

فقلتُ: اللهُمّ إجعلني مِثلها فقال: إنّ ذلك الرّجُلَ كان جباراً.

فقُلتُ: اللهُمّ لا تجعلني مِثلهُ وإنّ هذهِ يقُولُون لها زنيت ولم تزنِ وسرقتِ ولم تسرِق فقُلتُ: اللهُمّ اجعلني مثلها[1].

عن البخاري ومسلم وأحمد والترمذي عن أبي سعيدٍ قال: قال رسُول الله ﷺ يُؤتى بالموتِ كهيئةِ كبشٍ أملحَ فينادي مُنادٍ يا أهل الجنةِ فيشرئبونَ ويُنظرون فيقُول: هل تعرفُون هذا فيقُولون: نعم هذا الموتُ وكلُّهُم قد رآهُ ثم ينادي مُنادٍ يا أهل النارِ فيشرئبون وينظرُونَ فيقُول: هل تعرفُون هذا فيقُولون: نعم هذا الموتُ وكُلهُم قد رآهُ فيُذبح بين الجنةِ والنار ثُم يقُول: يا أهلَ الجنةِ خلُودٌ فلا موتَ ويا أهل النارِ خلودٌ فلا مَوتَ ثم قرأ.

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ وأشار بيده إلى الدُنيا.

وفي رواية ﴿وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وفي روايةِ الترمذي فلولا أنّ الله قضى لأهل الجنةِ الحياةَ والبقاءَ لماتُوا فرحاً ولولا أنَّ الله قضى لأهلِ النارِ الحياة فيها والبقاء لماتُوا ترحاً[2].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في أحاديث الأنبياء في باب: واذكر في الكتاب مريم إلخ، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها برقم ٢٥٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير في سور مريم في باب: وأنذرهم يوم الحسرة، وفي كتاب الرقاق في باب: صفة الجنة والنار بلفظ: إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، إلخ ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها في باب: **﴿النار يدخلها الجبارون﴾** بلفظ يجاء بالموت إلخ برقم ٢٨٤٩ بأسانيد متعددة، والترمذي في تفسير سورة مريم وقال: هذا حديث حسن صحيح.

عن البخاري عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «لا يدخُل أحدٌ الجنةَ إلا أُرِيَ مقعدهُ مِن النارِ لو أساءَ ليزداد شُكراً ولا يدخلُ النارَ أحدٌ إلا أرِيَ مقعدهُ مِن الجنةِ لو أحسن ليكون عليه حسرةً»[١].

قولُه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾.

عن أحمد بْن حنبل والترمذي عن أبي هريرة أنّ رجلًا قال: يا رسُول الله إن الرجُل يعملُ العمل فيسرُّهُ فإذا اطلِعَ عليهِ أعجبهُ ذلك فقال رسُول الله ﷺ: لهُ أجران أجرُ السِرّ وأجرُ العلانيةِ.

قال الترمذي: قد فسر بعضُ أهل العِلم هذا الحديث أنّ معناهُ يُعجبهُ ثناءُ الناسِ عليهِ لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أنتمُ شُهداءُ اللَّهُ في الأرضِ».

وقيل: يُعجبهُ إذا اطلع عليه رجاءَ أن يعمل بعملهِ فيكُونُ لهُ مِثلُ أُجُورهِم فهذا لهُ مذهبٌ أيضاً فأمّا إذا أعجَبهُ لِيعلم مِنهُ الناسُ الخيرَ ويُكرَّمَ ويُعظَّمَ على ذلك فهذا رياءٌ[٢].

عن الترمذي عن أنسٍ في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾.

قال: إن نبي الله ﷺ قال: لمّا عُرج بي رأيتُ إدريس في السماء الرابعة[٣].

قولُه تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعودٍ عن النبيِ ﷺ قال: خيرُ الناسِ أقراني الذين يلُوني ثُم الذين يلُونهُم ثُم الذين يلُونهم قال: ولا أدري أقال في الثالثة أو في الرابعة ثُم يخلفُ بعدهُم خلفٌ تسبقُ شهادةُ أحَدِهم يمينهُ ويمينهُ شهادتَه[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب صفة الجنة والنار.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد وقال: حديث غريب وذكر أنه روى مرسلًا ـ والإمام أحمد في المسند ٥/١٥٦ بمعناه عن أبي ذر.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة مريم، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٤١٧.

عن البخاري والترمذي وأحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: قال رسُول الله ﷺ لجبريل: «ما يمنعُك أن تزورنا أكثر مِمّا تزورنا فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا..﴾ الآية»[١].

عن البخاري عن ابن عباسٍ قال: قرأ رسُول الله ﷺ فيما أُمِرَ وسكتَ فيما أُمِرَ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٢].

عن مُسلم وابن ماجه عن حفصة أنها سمِعت رسُول الله ﷺ يقُول: «لا يدخُل النار إن شاءَ اللَّهُ مِن أصحابِ الشجرةِ أحدٌ الذين بايعُوا تحتها قالت: بلى يا رسُول الله فانتهرها فقالت حفصةُ: «وإن مِنكُم إلا وارِدُهَا» فقال النبي ﷺ: «قد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي سُمية فقال: اختلفنا في الوُرود فمن قائل لا يدخُلها مُؤمنٌ ومنهُم من يقُول يدخلُونها جميعاً ثُم يُنجي اللَّهُ الذين اتقَوا فسألنا جابراً عن ذلك فأهوَى بإصبعِهِ إلى أُذُنيهِ وقال صُمتاً: إن لم أكُن سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «الورودُ الدُخول لا يبقى برٌّ ولا فاجِرٌ إلا دخلها فيكُون على المؤمنِ برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى إنّ لجهنم ضجيجاً مِن بَرْدِهم ثُمَّ يُنجي الله الذين اتقوا ويذرُ الظالمين فيها جُثياً»[٤].

عن الترمذي والدارمِيّ عن ابن مسعودٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «يرِدُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة مريم في باب وما نتنزل بأمر ربك، والترمذي في تفسير سورة مريم وقال: حديث حسن غريب.
والإمام أحمد في المسند ١/ ٢٣١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان: باب الجهر بقراءة صلاة الفجر الباب رقم ١٠٥.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل أصحاب الشجرة برقم ٢٤٩٦.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٢٩.

الناسُ ثُم يصدُرُون عنها بأعمالِهِم فأوّلهُم كلمحِ البرقِ ثم كالريح ثُم كحُضر الفرسِ ثمُ كالراكب في رحلهِ ثُم كشدّ الرجُل ثمُ كمشيهِ».

وفي رواية الدارميّ عن السُرِيّ قال: سألتُ مُرّةَ عن قول الله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فحدثني أن عبد الله حدثهُم أن رسُول الله ﷺ قال الحديث[1].

عن البخاري ومُسلم ومالك والترمذي والنسائي عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قَال: «لا يمُوت لمُسلمٍ ثلاثةٌ مِن الوَلِد فيلجُ النار إلا تحِلّةَ القِسَمِ»[2].

عن البخاري ومسلم وأحمد والترمذي عن خباب بن الأرتِ قال: كُنتُ قيناً في الجاهلية وكان لي عَلى العاصِ بن وائلٍ دينٌ فأتيتُهُ أتقاضاهُ فقال: لا أُعطيك حتى تكفُرَ بمُحمدٍ فقُلتُ: واللّهِ لا أكفرُ حتى يُميتك اللّهُ ثُم تُبعثَ قال: وإنّي لميتٌ ثُم مبعُوثٌ قُلتُ: بلى قال: دعني حتى أمُوتَ وأُبعث فسنوتى مالًا وولداً فأقضيك فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ الآيات[3].

عن أحمد بن حنبل عن عليّ رضي اللّهُ عنهُ أنه قرأ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾.

قال لا واللّهِ ما على أرجُلِهِم يُحشرُونَ ولا يُحشر الوفدُ على أرجُلِه ولكن

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة مريم وقال: حديث حسن رواه شعبة عن السُدّي ولم يرفعه،
والدارمي في كتاب الرقاق في باب ورود النار ٢/ ٣٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب من مات له ولد فاحتسب وفي كتاب الأيمان والنذور في باب: وأقسموا بالله جهد أيمانهم، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب فضل من يموت له ولد ويحتسبه إلخ بلفظ: لا يموت لإحداكُنّ ثلاثة من الولد إلخ.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة مريم عند الآية المذكورة في باب: **﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾** إلخ، والترمذي آخر حديث من تفسير سورة مريم وقال: حديث حسن صحيح.

بنوق لم يرَ الخلائقُ مِثلها عليها رحَائِلُ مِن ذهبٍ فيَرْكبُون عليها حتى يضربُوا أبواب الجنة[١].

عن البخاري ومُسلم والنسائي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «يُحشرُ النَاسُ يوم القيامةِ على ثلاث طرائقَ راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثةٍ على بعير وأربعةٍ على بعير وعشرةٍ على بعير وتَحشرُ بقيتهُم النارُ تقيلُ معهُم حيثُ قالُوا وتبيتُ معهُم حيثُ باتُوا وتُصبح معهُم حيث أصبحُوا وتُمسي معهُم حيثُ أمسُوا»[٢].

عن الترمذي عن بَهزِ بن حكيم عن أبيهِ عن جدهِ قال: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «إنكُم تُحشرُون رِجالًا ورُكباناً وتُجَرون على وجُوهِكُم»[٣].

في قولهِ تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا﴾.

عنهُ عن عبد الله بن مسعودٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «من قال اللهُمَّ فاطِر السمواتِ والأرضِ عالمَ الغيبِ والشهادةِ إنّي أعهدُ إليك في هذه الحياة الدُنيا أنّي أشهدُ أن لا إله إلا الله أنت وحدك لا شريك لك وأنَّ مُحمداً عبدك ورسُولك فإنك إن تكلني إلى نفسي تُقربني مِن الشرِ وتُباعِدني من الخير وإني لا أثِقُ إلا برحمتِك فاجعل لي عندك عَهداً تُوفِينيهِ يومِ القيامةِ إنك لا تُخلِفُ الميعاد إلا قال اللّهُ تعالى لملائكتهِ يومَ القيامةِ إن عبدي قد عَهِدَ إليّ عهداً أُوفيه إياهُ فيُدخلهُ اللّهُ تعالى الجنة»[٤].

عنهُ عن عُبادة بن الصامتِ قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «خمسُ صلواتٍ إفترضهُنّ اللّهُ تعالى على عبادهِ من أحسن وُضُوءهُنّ وصَلاهُنّ لوقتِهنّ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٥٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب الحشر، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة وقال: حديث حسن.

(٤) أخرجه الإمام أحـمد في المسند ١/ ٤١٢ عن ابن مسعود.

فأتمّ رُكُوعُهنّ وسجُودَهُنَّ كان لهُ عِند اللَّهِ عَهْدٌ أن يغفر لهُ ومن لم يفعل فليس لهُ عهدٌ إن شاءَ غفر لهُ وإن شاءَ عذبهُ[(١)].

شرح السُّنة قولهُ تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾.

قال ابن عباسٍ في قُلُوبِ عِبادِهِ الصالحين[(٢)].

عن البخاريّ ومُسلم ومالك والترمذي عن أبي هُريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا أحبَّ اللَّهُ العبدَ نادى جبريلَ إنّ الله يُحبُّ فُلاناً فأحِبّه فيحبُّه جبريلُ فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحِبُّوهُ فيحبُّه أهلُ السماءِ ثُم يوضعُ له القُبول في الأرض» زاد الترمذيّ فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[(٣)].

عن البخاري عن علقمةَ بن قيسٍ قال: كُنا جُلوساً مع ابن مسعود فجاء خبابٌ فقال: يا أبا عبد الرحمن أيستطيعُ هؤلاءِ أن يقرؤا كما تقرأ فقال: أمَا إنك إن شئت امرتُ بعضهُم يقرأ عليك قال: أجل فقال: إقرأ يا علقمةُ فقال زيد بن حُديرٍ: أخُو زياد بن حُديرٍ أتأمرُ علقمةَ أن يقرأ وليس بأقرئنا قال: أما إنك إن شئت أخبرتُك بما قال النبي ﷺ في قومِك وقومِهِ فقرأتُ خمسين آيةِ مِن سُورة مريم فقال عبد اللَّهِ: كيف ترى فقال قد أحسن قال عبدُ الله: ما أقرأ شيئاً إلا وهُو قرأه: الحديث[(٤)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بهذا اللفظ ٥/ ٣١٧ والحديث في الصحيحين وغيرهما.

(٢) الأثر أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٥١٢ بروايتين إحداهما عزاها للطبراني وابن مردويه، والأخرى عزاها للحكيم الترمذي وابن مردويه عن على مرفوعة والأولى عن ابن عباس.
وأخرج نحوه عن عبد الرزاق والضحاك. ولم أوفق للوقوف عليه في شرح السنة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة وفي كتاب الأدب في باب المِقَةِ من الله، ومسلم في كتاب البر في باب: ﴿**إذا أحب الله عبداً حببه لعباده**﴾ والترمذي في تفسير سورة مريم، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٤٢٤.

سورة طه

القول في تراجمها:

ابنُ جبير: طه: بالنبطيةِ يا رجُل.

الوادِي المُقدسِ: المُبارك، طُوى: اسمٌ للوادي.

سيرتَها الأولى: حالتُها الأولى.

يُقال: كل ما لم ينطق بحرفٍ أوْ فيه تمتمة: أو فأفأةٌ فهي عُقدةٌ.

أزري: ظهري.

اليمُّ: البحرُ.

على قدرٍ: على موعدٍ.

لا تنيا: لا تضعُفا.

أن يَفْرُطَ: عقوبةً.

قال مُجاهدٌ في قولهِ تعالى: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾.

قال: سوى خلق كُلّ دابةٍ ثُم هيأها لما يُصلحها، النهى: التُقى.

مكاناً سوى: مُنصفاً بينهُم.

فيسحتكُم: فيُهلككُم.

المُثلى: تأنيثُ الأمثل يقُول بدينكمُ يُقال: خُذ المُثلى خُذ الأمثل.

ثم إيتُوا صفاً: يُقال: هل أتيت الصف اليوم يعني المُصلّى الذي يُصلي فيهِ.

فأوجس: فأضمرَ.

خيفةً: خَوْفاً ذهبت الواوُ لكسرة الخاءِ.

في جذُوعِ النخلِ: على جُذوعِ النخلِ.

يبساً: يابساً.

فقد هوى: فقد شقي.

بملكنا: بأمرِنا.

أوزاراً: أثقالًا.

مِن زينةِ القومِ: قال مجاهد الحُلِيّ الذي استعارُوا مِن آل فِرْعَوْن.

فقذفناها: فألقيناها.

مُجاهِدٌ ألقى صنع فنسِي مُوسى هُم يقُولونَه: أخطأ الرَّبَّ لا يرجع إليهم قولًا العجلُ.

ما خطبُك: ما بالك، لا مِساسَ: مصدرُ مَاسّه مِساساً.

لننسِفَنَّهُ: لنُذرِينهُ.

يتخافتُون: يتسارُّون.

ابن عيينه: أمثلهُم: أعدلهُم.

قاعاً: يعلُوهُ الماءُ.

الصفصفُ: المُستوِي مِن الأرضِ.

عِوجاً: وادياً.

أمتاً رابيةً.

هَمْساً: حِسُّ الأقدامِ.

ابن عباس: هضماً: لا يُظلمُ فيُهضَم من حسناتِه.

ضنكاً: الشقاءُ.

حشرتني أعمى: عن حُجتي وكنتُ بصيراً في الدُّنيا[١].

القول في الأخبار والآثار:

عن الدارميّ عن أبي هُريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلُقَ السمواتِ والأرض بألفِ عام فلما سمِعت الملائكة القُرآن قالُوا: طُوبى لأمةٍ ينزِلُ هذا عليها وطُوبى لأجوافٍ تحملُ هذا وطُوبى لألسِنةٍ تتكلمُ بهذا[٢].

شرح السُنةِ سأل رجلٌ مالِك بن أنسٍ عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ كيف استوى فقال: الإستِواءُ غيرُ مجهُولٍ والكيفُ غير معقول والأيمانُ بهِ واجبٌ والسُّؤال عنهُ بدعةٌ وما أراك إلّا ضالّاً وأمَرَ بهِ أن يُخرجَ مِن المجلس[٣].

عن البخاري تعليقاً عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾.

قال: ضلُّوا الطريق وكانوا شاتين فقال: إن لم أجِد عليها من يهدي الطَّريقَ آتيكُم بنارٍ تدفؤُن بها[٤].

قولهُ تعالى: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾.

عن الترمذي عن ابن مسعودٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كان على مُوسى عليهِ السلام يوم كلمهُ ربُّهُ سراويلُ صُوفٍ وكُمّةٌ[٥] صُوفٍ

---

(١) الترجمة المذكورة في الصحيح في أول تفسير سورة طه، وقد قدمنا أن المصنف ذكر أن هذه التراجم كلها أخذها من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في باب فضل سورة طه ويس ٢/ ٤٥٦.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ١/ ١٧١.

(٤) أخرجه البخاري في الترجمة التي تقدم ذكرها قريباً.

(٥) الكمةُ: القلنسوةُ الصغيرة.

ونعلان من جلد حمارٍ ميتٍ»[١].

عن الجماعةِ إلا البخاري والدارميّ. عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ حين قَفَل مِن غزوة خيبر سار ليلةً حتى إذا أدركهُ الكرَى عَرّسَ وقال لبلالٍ إكْلأْ لنا الليل فصلى بِلالٌ: ما قُدِر لهُ ونام رسُول الله ﷺ وأصحابُهُ فلمّا تقارب الفجرُ أسندَ بِلالٌ إلى راحلتهِ مُواجِه الفجرِ فغلبت بلالاً عيناهُ وهُو مسندٌ إلى راحلتِهِ فلم يستيقظ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بلالٌ ولا أحدٌ مِن أصحابهِ حتى ضربتهُم الشمسُ فكان رسُول الله ﷺ أوّلهُم إستيقاظاً ففزع رسول الله ﷺ فقال: أي بِلالُ فقال: بِلالٌ أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك قال: إقتادُوا فاقتادُوا رواحِلهُم شيئاً ثمّ توضأ رسُول الله ﷺ وأمرَ بِلالًا فأقامَ الصلاةَ فصلّى بِهِم الصُبحَ فلّما قضَى الصلاة قَال: من نسيَ صلاةً فليقضها إذا ذكرهَا فإن الله تعالى قال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ وقد رُوي عن أبي مسعود الأنصاري نحوُه وفيهِ فقال رسُول الله ﷺ: «أمَا لكُم في أسوةٌ» وقد قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ إلا أنهُ ليس في النوم تفريطٌ إنما التفريطُ على من لم يُصلِّ الصلاة حتى يأتي وقتُ الصلاة الأُخرى فمن فعل ذلك فليُصلها حين يتنبهُ لها[٢].

عن الجماعةِ إلا مالكاً عن أنسٍ أنّ رسول الله ﷺ قال: «من نسي صلاةً فليُصلِّ إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك».

وتلا قتادةُ: «وأقِم الصلاة لذكري».

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب اللباس في باب ما جاء في لبس الصوف وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج... منكر الحديث.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة بلفظه في باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها برقم ٦٨٠ وأخرجه بأسانيد أخرى بألفاظ مختلفة في الباب نفسه. والترمذي في تفسير سورة طه في باب: ومن سورة طه ولم يذكر فيها غيره، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب: من نام عن الصلاة أو نسيها برقم ٤٣٥ بأسانيد متعددة أشملها أولها وهو المشار إلى رقمه قريباً، وابن ماجه برقم ٦٩٧ في كتاب الصلاة في باب: من نام عن الصلاة أو نسيها.

وفي رواية إذا رقد أحدُكُم عن الصلاة أو غفل عنها فليُصلّها إذا ذكرها فإن الله يقُولُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾[(١)].

عن البخاري ومسلم ومالك والترمذي عن سالم أنهُ قال: يا أهل العِراقِ ما أسألُكم عن الصغيرة وأركبكُم للكبيرة سمِعتُ أبي عبد الله بن عُمر يقُول: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «الفتنةُ تجيءُ من ههُنا وأهوىَ بيدِهِ نحو المشرقِ من حيثُ يطلعُ قرنُ الشيطانِ وأنتمُ يضربُ بعضكُم رِقابِ بعضٍ وإنما قَتلَ مُوسى الذي قتل من آلِ فرعونَ خطأ».

فقال الله تعالى لهُ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾.

عن الجماعة إلا الدارمي والنسائي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ التقى آدمُ ومُوسى قال: مُوسى لآدمِ أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنةِ قال لهُ آدمُ أنت الذي أصطفاكَ اللّهُ برسالاتِهِ واصطنعكَ لنفسهِ وأنزل عليك التوراة قال: نعم فوجدتهُ كتبَ عليّ قبل أن يخلقني قال: نعم فحجَ أدمُ مُوسى[(٣)].

شرح السُنة في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾.

عن أبي وائل قال: كتب خالد بن الوليد رضي الله عنهُ إلى أهل فارِسَ: بسم الله الرحمن الرحيم مِن خالد بن الوليد إلى رُستُم ومِهران في ملإ فارِسَ

---

(١) هذا جزء من الحديث السابق وتخريجه في مواضع الحديث السابق.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن في باب الفتنة من المشرق إلخ برقم **٢٩٠٥** وأخرجه البخاري مختصراً في كتاب الفتن في باب: قول النبي ﷺ: «الفتنة من قبل المشرق ومالك في الموطأ مختصراً» أيضاً في باب ما جاء في المشرق.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة طه في باب: واصطنعتك لنفسي. وفي مواضع أخرى من صحيحه. ومسلم في كتاب القدر بعدة أسانيد وفي ألفاظه اختلاف في باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام برقم **٢٦٥٢**.

سلامٌ على من اتبع الهُدى أمّا بعد فإنّا ندعُوكُم إلى الإسلام فإن أبيتُم فأعطُوا الجزية عن يدٍ وأنتُم صاغِرُون فإن أبيتُم فإنّ معي قوماً يُحِبُّونَ القتلَ في سبيلِ اللّهِ كما يُحبّ فارِسُ الخَمرَ السلامُ على من اتبع الهُدى(١).

عن الدارميّ عن أبي المليح قال: يعيبُون علينا الكتاب وقد قال الله تعالى: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي أُمامة قال: لمّا وضعت أُمّ كلثُوم ابنةُ رسُول الله ﷺ في القبر قال رسُول الله ﷺ: «مِنها خلقناكُم وفيها نُعيدُكُم ومِنها نُخرِجكم تارةً أُخرى» قال ثم لا أدري أقال بسم الله وفي سبيل الله وعلى مِلّة رسول الله أم لا فلمّا بُني عليها لحدُها طفق يطرحُ إليهم الجبُوبَ ويقُول سُدوا خِلال اللبن ثُم أمّا إنّ هذا ليس بشيءٍ ولكنه يطيبُ بنفسِ الحيّ(٣).

عنهُ عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ يأكلُ التُرابُ كُل شيءٍ من الإنسانِ إلا عجبَ ذَنبِهِ قيل: وما هُو يا رسُول الله قال: مثل حبة خردل منه(٤).

قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

عن الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهُمّ انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزِدني عِلماً الحمدُ للّهِ على كُل حالٍ وأعُوذ باللّهِ من حالِ أهلِ النارِ»(٥).

قولهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ﴾.

عن الترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة ١١/٩ باب التأمير في الحرب.

(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة ١/١٢٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٥٤.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٢٨.

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء في باب دعاء رسول الله ﷺ برقم ٣٨٣٣ وفي المقدمة برقم ٢٥١.

وسلم: «لَمَا خلق اللَّهُ آدمَ ونفخَ فيهِ الرُّوح عطس فقال: الحمدُ للَّهِ فحمد اللَّهَ بإذنهِ فقال لهُ ربّهُ يرحمك اللَّهُ يا آدمُ إذهب إلى أولئك الملائكةِ إلى ملإٍ منهم جُلوسٍ فقُل: السلامُ عليكُم قالُوا عليك السلام ورحمةُ اللَّهِ ثم رجع إلى ربّه فقال: إن هذهِ تحيتُك وتحيةُ بينك بينهُم فقال لهُ اللَّهُ ويداهُ مقبُوضتان اختر أيهُما شئت فقال: اخترتُ يمين ربي وكلتا يدي ربي يمينٌ مُباركةٌ ثُم بسطها فإذا فيها آدمُ وذُريتهُ فقال: أيْ ربِّ ما هُؤلاءِ قال: هؤلاء ذُريتك فإذا كُلّ إنسانٍ مكتُوبٌ عمرهُ بين عينيه فإذا فيهِم رجلٌ أضوؤهُم أو مِن أضوئهم قال: يا ربّ مِن هذا قال: هذا ابنُك داود وقد كتبتُ لهُ عمُر أربعين سنةً قال: يا ربّ زد في عُمرهِ قال: ذاك الذي كتبت لهُ قال: أيْ ربِّ إنِيّ جعلتُ لهُ مِن عُمري ستين سنةً قال: أنت وذاك قال: ثُم سكن الجنةَ ما شاءَ اللَّهُ ثُم أُهبِط مِنها وكان آدمُ يعُدُّ لنفسِهِ فأتاهُ ملكُ الموتِ فقال لهُ: آدم قد عجلتَ قد كُتب لي ألفُ سنةٍ قال: بلى ولكنك جعلت لإبنك داود ستين سنةً فجحدَ فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذُريته قال: فمن يؤمئذٍ أُمر بالكتابِ والشُّهُودِ»(١).

قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾.

عن الجماعة إلا الدارميّ والنسائي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «احتجّ آدمُ ومُوسى عِند ربّهما فحجّ آدمُ مُوسى».

قال مُوسى: أنت آدمُ الذي خلقك اللَّهُ بيدهِ ونفخ فيك مِن رُوحِهِ وأسجدَ لك ملائكتهُ وأسكنك في جنتهِ ثُم أهبطتَ الناسَ بخطيئتكَ إلى الأرضِ فقال آدمُ: أنت مُوسى الذي أصطفاك اللَّهُ برِسالاتِهِ وبكلامِهِ وأعطاك الألواحَ فيها تبيانُ كُلّ شيء وقربك نجياً فَبِكَمْ وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال مُوسى بأربعين عاماً قال آدمُ: فهل وجدت فيها وعصى آدمُ ربهُ فغوى قال: نعم قال: أتلُومُني على أن عملتُ عملاً كتبهُ الله على أن أعملهُ قبل أن يُخلقني بأربعين سنةً قال رسُول الله ﷺ: «فحجّ آدم مُوسى»(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأعراف وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب القدر في باب: تحاج آدم وموسى وفي كتاب بدء الخلق في =

رُوِي عن ابنُ عباسٍ أنهُ قال: من اهتدى بكتاب الله لا يضلّ في الدُّنيا ولا يشقى في الآخرةِ ثُم تلا هذه الآية: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾(1).

شرح السُّنة عن هِشام بن عروة قال: كان أبي إذا دخل على من يرى عندهُ شيئاً من زينةِ الدُّنيا أسرع الرُّجوعَ إلى أهلِهِ وقام بالباب فنادى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ..﴾ الآية ثُم يُنادي الصلاةَ الصلاةَ فيقومُون فيُصلّون أجمعون وأراد أتباع قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(2).. الآية.

في قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

عن البُخاري ومُسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد قال: جلس رسُول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حولهُ فقال: إنّ مِمّا أخافُ عليكُم مِن بعدي ما يُفتحُ عليكُم مِن زهرة الدُّنيا وزينتها فقال رجُل: أو يأتي الخيرُ بالشرّ يا رسُول الله قال: فسكت عنهُ رسُول الله ﷺ فقيل لهُ: ما شأنك تُكلّمُ رسُول الله ﷺ ولا يُكلمُك قال؛ ورُئِنا أنهُ ينزلُ عليه فأفاق يمسحُ عنهُ الرُّحضاءَ وقال أين هذا السائلُ وكأنهُ حمِدهُ فقال: إنهُ لا يأتي الخير بالشر، وفي رواية أين السائل آنفاً؟ أو خير هو ثلاثاً إن الخير لا يأتي إلا بالخير وإن مِمّا يُنبتُ الربيعُ ما يقتُلُ حبطاً أو يُلمُ آكلةَ الخِضرِ فإنّها أكلتْ حتى إذا إمتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت وإن هذا المال خضرٌ حلوٌ ونِعمَ صاحِبُ المُسلِمُ هُو لِمن أعطى مِنهُ المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال

= باب وفاة موسى عليه السلام وفي كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾، ومسلم في كتاب القدر في باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليهما وسلم. وقد تقدم الحديث.

(1) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤/(٤/ ٥٥٦) وعزاه للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وأبي أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان. وهو في المستدرك ٢/ ٣٨١ وصححه الحاكم وقال الذهبي صحيح.

(2) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

رسُول الله ﷺ: «وإن من يأخذهُ بغير حقهِ كالذي يأكلُ ولا يشبعُ ويكُونُ عليهِ شهيداً يوم القيامةِ»[(١)].

قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾.

عن الجماعة إلا الترمذي والدارمي.

عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ صلّى في خميصةٍ لها أعلامٌ فنظر إلى أعلامِها نظرةً فلما انصرف قال: اذهبُوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وائتوني بأنبجانيةِ أبي جهم فإنها ألهتني آنفاً عن صلاتي وفي رواية كُنتُ أنظرُ إلى علمها وأنا في الصلاة فأخافُ أن تفتنني[(٢)].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لنا سِترٌ فيهِ تماثيلُ طيرٍ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عائشة حوِّليه فإنّي إذا رأيتُهُ ذكرتُ الدُّنيا[(٣)].

عنهُ عن ابن مسعودٍ عن النبي ﷺ قال: مالي وللدُّنيا إنّما مثَلي ومثل الدُّنيا كمثلِ راكبٍ قالَ في ظلِ شجرةٍ في يوم صائف ثُم راحَ وتركها.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب فضل النفقة في سبيل الله، وفي كتاب الرقاق في باب ما يحذر من زهرة الدنيا.
وابن ماجه في كتاب الفتن في باب فتنة المال برقم ٣٩٩٥ وأخرج النسائي نحواً منه في كتاب الزكاة في باب: مسألة الرجل الرجل في أمر لا بد له منه، ٥/١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٢.
ومسلم في كتاب الزكاة بألفاظ المصنف في باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا برقم ١٠٥٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب: إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها، وأبو داود في كتاب اللباس برقم ٤٠٥٢ ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب كراهية الصلاة في ثوب له أعلام برقم ٥٥٦، والأنبجانية بفتح الهمزة وكسرها وفتح الباء وكسرها يقال: كساء أنبجاني منسوب إلى منبج المدينة المعروفة وهي مكسورة الباء فتحت في النسب وأبدلت الميم همزة، وقيل: منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان وهو أشبه وهي كساء من الصوف لا علم له وهي من أدون الثياب الغليظة النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١/٧٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٢٤١.

وفي رواية الترمذي قال ابنُ مسعُودٍ: دخلتُ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وقد نام على رِمالِ حصير وقد أثرَّ في جنبِهِ فقُلنا: يا رسُول الله لو اتخذنا لك وطاء الحديث إلى آخرِهِ(١).

عن أحمد بن حنبل عن ابن عُمر قال: أخذ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببعض جسدي فقال: يا عبد اللَّهِ كُن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيل واعدُد نفسك في الموتى(٢).

عنهُ عن الترمذي عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ قال: عَرضَ عَلَيّ ربّي عز وجل ليجعلَ لي بطحاء مكةَ ذهباً فقُلتُ: لا يا رَبّ ولكن أشبعُ يوماً وأجوعُ يوماً أو نحو ذلك فإذا جُعتُ تضرعتُ إليك وذكرتُكَ وإذا شبعتُ حمدتُك وشكرتُك(٣).

عن مالك عن ابنِ عُمر أن أباهُ عُمر بن الخطاب رضي الله عنهِ كان يُصلي مِن الليل ما شاءَ اللَّهُ حتى إذا كان مِن آخر الليل أيقظ أهلهُ للصلاة يقُولُ لهُم: الصلاة الصلاة ثُم يتلُو هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن ابن عباس ١/ ٣٠١ وعن ابن مسعود والترمذي في أبواب الزهد ١/ ٤٤١.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٤.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد في باب: ما جاء في الكفاف وقال: حديث حسن.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ في باب: ما جاء في صلاة الليل.

سورة الأنبياءِ عليهِم السّلامُ

القول في تراجمها:

أحسُّوا: توقعُوا مِن أحسستُ، مُجاهِدٌ: لعلكُم تُسألُون: تُفهمونَ.

حصيدٌ مستأصل: يقعُ على الواحدِ والاثنين والجميع.

خامِدين: هامدين، لا يستحسرون: لا يعيُون ومِنهُ حسيرٌ حسرتُ بعيري.

ارتضى: رضيَ.

الحسنُ: كُلٌّ في فلكٍ مِثلُ فلكةِ المِغزلِ.

يسبحُون: يدُورونَ.

لا يُصبحُون: لا يُمنعُون.

التماثيلُ: الأصنام، قَتادة.

فجعلهم جُذاذاً: قطعَهُم.

ثُم نُكسُوا: رُدُّوا.

نفشت: رعت.

صنعةَ لبوسٍ من دُرُوع.

أُمتكم أُمةً واحِدةً: دينكُم دينٌ واحِدٌ، تقطعُوا أمرهُم: اختلفُوا.

الحَدبُ: الأكمةُ، عِكرمةُ: حَصَبُ: حطبُ بالحبشيةِ.

سبقت لهُم مِنّا الحُسنى: السعادةُ.

الحسيسُ والحسُّ والهمسُ والجرسُ واحدٌ مِن الصوتِ الخفيِّ.

السِجلُ: الصحيفةُ.

آذناك: أعلمناك آذنتكُم: أعلمتكُم.

فأنت وهُم على سواءٍ[(١)].

القول في الأخبار والآثار:

عن الترمذي عن أبي سعيدٍ عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾.

قال: الوليلُ وادٍ في جهنم يهوي فيهِ الكافِرُ أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرهُ[(٢)] شرح السُنةِ.

عن ابن عباسٍ الويلُ المشقةُ مِن العذابِ[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾.

عن أحمد بن حنبلٍ عن أبي هريرة قال: قلتُ: يا رسُول الله أنبِئني عن كُل شيءٍ قال: كلُّ شيءٍ خُلقَ مِن ماءٍ[(٤)].

عن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رجُلًا قعد بين يدي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي مملُوكين يُكَذِّبُونني ويخونونني ويعصُونني أشتمهُمْ وأضرِبُهُم فكيف أنا مِنهُم قال: يحسُبُ ما خانُوك وعَصَوْكَ وكذبوك وعقابك إياهُم فإن كان عِقابُك إياهُم بقدرِ ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك وإن كان عقابُك إياهُم دُون ذنبهِم كان فضلًا لك وإن كان عقابك إياهُم فوق ذنُوبهِم

(١) الترجمة المذكورة في صحيح البخاري في أول باب من أبواب تفسير سورة الأنبياء.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأنبياء وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٤٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند من جملة حديث أوله: يا رسول الله إذا رأيتك طابت نفسي إلخ ٢/ ٤٩٣.

أقتص لهُم مِنك الفضلُ قالت: فتنحّى الرجلُ يبكي ويهتِفُ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمَا تقرأ: كتاب الله ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾.. الآية فقال الرجُل والله يا رسُول الله ما أجد لي وهؤلاءِ شيئاً خيراً من مُفارقَتِهم أشْهِدُك أنَّهم أحرارٌ كُلّهُم(١).

عن أحمد بن حنبل عن أُم المُؤمنين عائشة رضي اللّهُ عنها عن رسُول الله ﷺ قال: «ليأتين على القاضي العدلِ يوم القيامةِ ساعة يتمنى أنهُ لم يقضِ بين اثنين في تمرةٍ قط»(٢).

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «لم يكذب إبراهيمُ في شيءٍ قط إلا في ثلاثٍ قولُه إنهُ سقيمٌ ولم يكُن سقيماً وقولهُ لِسارة أختي وقولُه بل فعلَه كبيرُهُم»(٣).

قولهُ: ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

عن البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي أن إمرأةً دخلت على عائشة رضي الله عنها فرأت في بيتها رُمحاً مُوضوعاً فقالت: يا أُم المُؤمنين ما تصنعين بهذا قالت: نقتلُ بهِ هذه الأوزاغ فإن نبي الله ﷺ أخبرنا أن إبراهيم عليه السلام لمّا أُلقي في النارِ لم يكُن في الأرضِ دابةٌ إلا أطفأت النارَ غير الوزغِ فإنهُ كان ينفخُ عليه فأمرَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلِهِ(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة الأنبياء وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث غزوان وقد رواه أحمد عنه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٧٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء وفي كتاب بدء الخلق في باب قول الله تعالى: **﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً مطولاً﴾** وفي كتاب النكاح في باب اتخاذ السراري مختصراً، وبمعناه في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه، ومسلم في كتاب الفضائل في باب: من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الصيد في باب قتل الوزغ برقم ٣٢٣١ والإمام أحمد في المسند ٦/ ٨٣ بألفاظ المصنف، وقد عقد مسلم في كتاب السلام باباً مستقلاً لقتل الوزغ فقال: **باب استحباب قتل الوزغ ولم يذكر هذا الحديث وإنما ركز على الأمر** =

قوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾.

عن مالك وأبي داود وابن ماجه عن حرام بن سعدٍ بن مُحيصةَ أن ناقةً للبراءِ بن عازبٍ دخلت حائطاً لرجُلٍ من الأنصارِ فأفسدت فيه فقضى رسُول الله ﷺ أن على أهلِ الأموالِ حِفظها بالنهارِ وعلى أهلِ المواشي حِفظها بالليل[١].

قولهُ تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾.

عن أحمد بن حنبل وابن ماجه والنسائي عن عبد الله بن عَمْرٍ وعن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ سُليمان بن داود لمّا بنى بيْتَ المقدسِ سأل الله تعالى خِلالًا ثلاثةً سأل الله حُكماً يُصادِفُ حكمهُ فأوتيَهُ وسأل اللَّهُ مُلكاً لا يؤتيهِ أحداً من بعدهِ فأوتيهُ وسأل الله حين فرَغَ مِن بناء المسجد أن لا يأتيه أحدلا يُنهِزُه إلا الصلاةُ فيهِ أن يُخرجهُ مِن خطيئتهِ كيوم ولدتهُ أُمُهُ فقال رسُول الله ﷺ أما أثنتان فقد أُعطيهُما وأرجُو أن يكون قد أُعطي الثالثة[٢].

عن البخاري ومسلم وأحمد والنسائي عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: كانت امرأتان معهُما ابناهُما جاءَ الذئبُ فذهب بإبن إحداهُما فقالت لصاحبتِها: إنمّا ذهب بابنكِ وقالت الأُخرى: إنمّا ذهب بابنك فتحاكمتا إلى داود فقضى بهِ للكُبرى فخرجتا على سُليمان بن داود فأخبرتاهُ فقال: إيتوني

= بقتل الأوزاغ وذكر البخاري في كتاب بدء الخلق في باب قول الله تعالى: **﴿وبث فيها من كل دابة تسميته فويسقاً أعني الوزغ﴾** وذكر عن سعد بن أبي وقاص الأمر بقتله ولم أقف في الصحيحين على حديث المصنف.

(١) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الأقضية في باب: القضاء في الضواري والحريسة وابن ماجه في كتاب الأحكام في باب الحكم فيما أفسدت المواشي برقم **٢٣٣٢**.
وأبو داود في آخر كتاب البيوع والإجارات في باب المواشي تُفسِدُ زرع قوم برقم **٦٥٦٩ - ٣٥٧٠** بسندين.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب المساجد في باب فضل المسجد الأقصا والصلاة فيه **٢/ ٣٤** والإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو **٢/ ١٧٦**.

بالسكين أشقهُ بينكُما فقالت الصُغرى: لا تفعل رحمك اللَّهُ فهُو ابنُها فقضى بِهِ للصُغرى[١].

قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾.

عن الترمذي عن زيد بن ثابتٍ كُنا عند رسُول الله ﷺ نُؤلفُ القُرآن مِن الرِقاعِ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم طُوبي لأهل الشام فقُلنا: ولِم ذاك يا رسُول الله قال: لأن ملائكة الرحمن باسطةٌ أجنحتَها عليها[٢].

عن أحمد بن حنبل وأبي داود عن ابن حوالةَ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيصيرُ الأمر إلى أن يكُونوا جُنوداً مُجندةً جُندٌ بالشامِ وجُندٌ باليمنِ وجُندٌ بالعراقِ فقُلتُ: خِرْ لي يا رسُول الله إن أدركتُ ذلك فقال عليك بالشامِ فإنها خيرةُ اللَّهِ من أرضِهِ يجتبي إليها خيرتهُ مِن عبادِه فأمّا إن أبيتم فعليكُم بيمِنكُم واسقُوا من غدرَكُم فإن الله توكلّ لي بالشام وأهلِهِ[٣].

عن أحمد بن حنبل عن رجُل مِن الصحابة أن رسُول الله ﷺ قال: ستُفتحُ عليكُم الشامُ فإذا خيرتم المنازِل فيها فعليكُم بمدينةٍ يقال لها: دِمشقُ فإنها معقِلُ المُسلمين مِن الملاحِم وفُسطاطها مِنها أرض يُقالُ لها: الغُوطةُ[٤].

عنهُ عن أبي أمامة قال: قال رسُول الله ﷺ: «لا يزالُ طائفةٌ مِن أُمتي على الدين ظاهِرين لعدوهم قاهرين لا يُضرهُم من خَالفهُم حتى يأتيهُم أمرُ الله وهُم كذلك» قالُوا: يا رسول الله وأين هُم قال: ببيت المقدس وأكنافِ بيت المقدس[٥].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: **﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه ...﴾** وفي كتاب الفرائض في باب: إذا دعت المرأة أبناً لها، ومسلم في كتاب الأقضية في باب اختلاف المجتهدين ولفظه: بينما امرأتان معهما ابناهما إلخ.

(٢) أخرجه الترمذي في آخر كتاب المناقب في ختام كتابه في باب فضل الشام واليمن.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٣٤) وأبو داود في كتاب الجهاد في باب سكنى الشام برقم ٢٤٨٣.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٦٠.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦٩.

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن سعدٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «دعوةُ ذي النُون إذ دعَا في بطن الحُوت» قال: لا إله إلا أنت سُبحانك أني كُنتُ مِن الظالمين ما دعَا بها أحدٌ قطُّ إلا أُستُجيب لهُ(١).

عن البخاري ومُسلم عن أبي هريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «قال الله تعالى: لا ينبغي لِعبدٍ لي أن يقُول: أنا خيرٌ مِن يُونس بن متى»(٢).

عن مسلم وأحمد والترمذي والدارمي عن أبي هريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «يا أيُها الناس إن الله طيبٌ لا يقبل إلّا الطيب وإن الله أمر المُؤمنين بما أمرَ بهِ المُرسلين» فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ ثم ذَكرَ الرجُل يُطيل السفر أشعثَ أغبر يمدُّ يديهِ إلى السماءِ يا رب ومطعمهُ حرامٌ ومشربهُ حرامٌ وملبسُهُ حرامٌ و غُذيَّ بالحرام فأنّى يُستجابُ لذلك(٣).

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦﴾.

عن مسلم وابن ماجه وأبي داود والنسائي عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدجّالَ فقال: «إن يخرُج وأنا فيكُم فأنا حجيجهُ دونكُم وإن يخرُج ولستُ فيكُم فامرؤ حجيجُ نفسهِ والله خليفتي على كُل مُسلم إنهُ شابٌ قططٌ عينُهُ طافيةٌ كأني أشبههُ بعبد العُزى بن قطني فمن أدركه منكم فليقرأ أعليه فواتح سورة الكهف إنه خارجٌ مِن خلةٍ بين الشام

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات، وذكر فيه احتمال الانقطاع. والإمام أحمد في المسند ١/ ١٧٠.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل في باب ذكر يونس عليه السلام بسياق المؤلف والبخاري في كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: **﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾**. عن ابن مسعود وابن عباس ولم يذكر قول الله.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة في باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، والدارمي في كتاب الرقاق في باب أكل الطيب ٢/ ٣٠٠ والإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٢٨. والترمذي في تفسير سورة البقرة وقال: حديث حسن غريب.

والعراقِ فعاث يميناً وعاث شمالاً يا عباد الله فاثبتُوا» قُلنا يا رسُول الله وما لبثُهُ في الأرضِ قال: «أربعُون يوماً يومٌ كسنةٍ ويومٌ كشهرٍ ويومٌ كجُمعةٍ وسائرُ أيامِهِ كأيامكُم» قُلنا: يا رسُول الله فذلك اليوم الذي كسنةٍ أتكفينا فيهِ صلاةُ يوم قال: لا أقدروا قدرهُ قُلنا يا رسول الله وما إسراعهُ في الأرض: قال: «كالغَيْثِ إستبدبرتهُ الريحُ فيأتي على القومِ فيدعُوهُم فيؤمنون بهِ فيأمرُ السماءَ فتُمطِرُ والأرض فتُنبتُ فتروح عليهِم سارُحتهم أطولَ ما كانت ذُرىً وأسبغه ضُروعاً وأمده خواصِر ثُم يأتي القومَ فيدعُوهُم فيرُدُّون عليهِ قولهُ فينصرفُ عنهُم فيُصبحُون مُمحلين ليس بأيديهم شيءٌ مِن أموالِهم ويمُرُّ بالخرابةِ فيقُولُ لها: أخرجي كنُوزكِ فيتبعهُ كنوزها كيعاسيب النحلِ ثُم يدعُو رجُلاً ممتلئاً شباباً فيضربُهُ بالسيف فيقطعهُ جزلتين رمية الغرض ثُم يدعُوهُ فيُقبل ويتهلل وجههُ يضحكُ فبينما هُو كذلك إذ بعث اللَّهُ المسيح بن مريم فينزل عِند المنارةِ البيضاء شرقي دمشق بين مهرُودتين[١] واضِعاً كفيهِ على أجنحةِ ملكين إذا طأطأ رأسهُ قطر وإذا رفعهُ تحدّرَ مِنهُ مِثلُ جُمانٍ كاللؤلؤ فلا يحلُّ لكافرٍ يجدُ ريحَ نفسِهِ إلا مات ونفسهُ ينتهي حيثُ ينتهي طرفهُ فيطلبُه حتى يُدرِكهُ بباب لُدٌ فيقتُلَه ثُم يأتي عيسى قومٌ عصمهُم اللَّهُ مِنهُ فيمسحُ عن وجُوهِهم ويُحدثهُم في الجنةِ فبينما هُوَ كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أنّي قد أخرجتُ عِباداً لي لا يدانُ لأحدٍ بقتالهم فحرّز عبادي إلى الطُور ويبعثُ اللَّهُ يأجُوج ومأجُوج وهُم مِن كل حدبٍ ينسلون فيمُرُّ أوائِلهُم على بحيرة طبرية فيشربُون ما فيها ويمُرُّ أواخِرهُم فيقُولُون: لقد كان بهذه مَرّةً ماءٌ ثُمُ يسيرون حتى ينتهُوا إلى جبل الخَمر وهُو جبلُ بيتِ المقدسِ فيقُولُون: لقد قتلنا من في الأرض هلمّ فلنقتُل من في السماءِ فيرمون بنُشّابِهم إلى السماءِ فيرُدُّ اللَّهُ عليهِم نُشابهم مخضُوبةً دَماً ويُحصرُ نبيُ الله وأصحابه حتى يكون رأسُ الثور لأحدِهم خيراً مِن مائة دينارٍ لأحدِكُم اليومَ فيرغبُ نبي الله عيسى وأصحابُهُ فيُرسِلُ الله عليهِم النغفَ في رِقابِهِم

(١) المهرُودتان ثوبان مصبوغان بورس ثم بزعفران، وقيل: هما شقتان والشقة نصف الملاءة.

فيصحون فرَسَى كنفسٍ واحِدة ثُم يهبطُ نبيُ الله عيسى وأصحابهُ إلى الأرض فيُرْسِل الله طيراً كأعنقاقِ البُخت فيحمِلهُم فتطرحُهُم حيثُ شاءَ اللَّهُ ويستوقِدُ المسلمُون مِن قِسيِّهِم ونُشابِهِم وجِعابِهِم سبعَ سنينٍ ثُم يُرسلُ اللَّهُ مطراً لا يُكِنُّ مِنهُ بيتُ مدرٍ ولا وبرٍ فيغسلُ الأرض حتى يترُكها كالزلفةِ ثُم يُقال للأرضِ: أنبتي ثمرتكِ ورُدِّي بركتك فيومئذ تأكل العِصَابةُ مِن الرُمانة أو يستظلون؟ بقحفه ويُبارِكُ في الرسل حتى إن اللقحةَ مِن الإبلِ لتكفي الفئامَ مِن الناسِ واللِقحَةَ مِن البقرِ لتكفي القبيلة مِن الناسِ واللِقحةِ مِن الغنم لتكفي الفخذَ من الناس فبينما هُم كذلك إذ بعث الله ريحاً فتأخُذهم تحت آباطِهم فتقبضُ رُوح كل مُؤمنٍ ومسلم ويبقى في الأرضِ شِرارُهَا يتهارجُون فيها تهارُجَ الحُمر فعليهم تقُومُ الساعة(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن امرأة مِن الأنصارِ قالت: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: «خطيباً إنكُم تقُولُون لا عدُوّ وإنكُم لا تزالُون تُقاتلُون عدّواً حتى يأتي يأجوج ومأجُوج عِراض الوُجُوهِ صِغارِ العُيون صهبَ الشِعافِ ومن كلُ حدبٍ ينسلون كأنّ وجوههُم المجان المُطرقَةُ»(٢).

عن ابن ماجه عن ابن مسعودٍ لمّا كانت ليلةَ أُسريَ برسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقِيَ إبراهيم ومُوسى وعيسى فتذاكرُوا الساعةَ فبدؤا بإبراهيم فسألوهُ عنها فلم يكُن عندهُ مِنها عِلمٌ ثُم سألُوا مُوسى فلم يكُن عندهُ مِنها عِلمٌ فرُدّ الحديثُ إلى عيسى فقال: عُهِد إليّ فيما دُونَ وجبتَها فأمّا وجبتُهَا فلا يعلمهَا إلا اللَّهُ فذكر خُروجَ الدجالِ قال: فأنزِل فأقتلُهُ فيرجعُ الناسُ إلى بِلادِهم

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن في باب ذكر الدجال وصفته وما معه برقم ٢٩٣٧ وابن ماجه في كتاب الفتن في باب طلوع الشمس من مغربها برقم ٤٠٧٥ وأبو داود مختصراً في كتاب الملاحم في باب خروج الدجال برقم ٤٣٢١ والترمذي في أبواب الفتن في باب ما جاء في فتنة الدجال وقال: حديث غريب حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٧١.

فيستقبلُهُم يأجُوج ومأجوج وهُم مِن كُلّ حَدبٍ ينسلُون فلا يمرُّون بماءٍ إلا شرِبُوهُ ولا شيءٍ إلا أفسدُوهُ فيجأرون إلى الله فادعُو الله فيُرسلُ السماء بالماءِ فيحمِلُهُم فيُلقِيهم في البحر ثُم ينسفُ الجِبالُ وتُمدُّ الأرض مدّ الأديم فعُهد إليَّ إذا كان ذلك كانت الساعةُ مِن الناسِ كالحاملِ التي لا يدري أهلُها متى تفجؤهم بوِلادِها قال العوّامُ: وجدت تصديقَ ذلك في كتاب الله حتى إذا فُتِحَت يأجُوج ومأجُوج وهُم مِّن كُل حدبٍ يُنسلُون واقترب الوعدُ الحق[١].

عنهُ عن أبي سعيد الخُدري أنّ رسُول الله ﷺ قال: «يُفتحُ يأجُوج ومأجُوج فيخرجون كما قال اللّهُ وهُم مِن كُلِ حَدب ينسِلُون فيعُمونَ الأرضَ وينحاز مِنهُم المُسلمُون حتى تَصير بقيةُ المُسلمين مِن مدائنِهم وحصُونِهم ويضمُون إليهم مَواشِيَهُمْ حتى إنهُم ليمرُّون بالنهرِ فيشربونه حتى ما يذرُوا فيهِ شيئاً فيمرُّ آخِرُهم على أثرهم وذكر نحو بعض حديثِ النواسِ بن سمعان[٢] عن البخاري ومسلم عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «فُتِحَ اليومَ مِن ردمِ يأجُوج ومأجُوج مِثْلُ هذهِ وعقد بيدهِ تسعين»[٣].

عن أحمد بن حنبل عن زينب زوج النبي ﷺ قالت: دخل عليَّ رَسُول الله ﷺ وهو عاقِدٌ بأصبعيهِ السبابة والإبهام وهُو يقُول: «ويلٌ للعربِ مِن شر قد إقترب فُتح مِن رَدْمِ يأجُوج ومأجُوج مِثلُ مُوضع الدرهمِ» فقُلتُ يا رسُول الله أنهلِكُ وفينا الصالحُون قال: نعم إذا كثر الخبثُ[٤].

قولهُ تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾.. الآيات.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن في باب طلوع الشمس من مغربها برقم ٤٠٨١.

(٢) أخرجه ابن ماجه في الباب اسابق الذكر برقم ٤٠٧٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الفتن في باب قول النبي ﷺ: ويل للعرب من شرقد اقترب وفي غير ذلك.
ومسلم في كتاب الفتن في أول باب منه بأسانيد برقم ٢٨٨٠.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٢٨.

قال: «يُجمع الناسُ يوم القيامةِ في صعيدٍ واحدٍ ثُم يطلعُ عليهُم ربُّ العالمين ثُم يُقال ألا يتبع كُلّ أمةٍ ما كانُوا يعبدُون فيتمثلُ لصاحب الصليب صليبهُ ولصاحب الصُور صورتُه ولصاحب النارِ نارهُ فيتبعونَ ما كانُوا يعبدُون ويبقى المسلمون فيطلعُ عليهُم ربُّ العالمين فيقول: ألا تتبعُونَ الناس فيقُولُونَ نعُوذُ باللَّهِ منك اللَّهُ ربنا وهذا مكانُنَا حتى نرى ربنا وهُو يأمرهُم ويُثبتهم ثُم يطلعُ فيقُول: ألا تتبعُون الناسَ ثُم يتوارى فيقُولون: نعُوذ باللَّهِ مِنك نعُوذ باللَّهِ مِنك اللَّهُ ربُنا وهذا مكانُنا حتى نرى ربنا وهو يأمُرهُم ويثبتهم ثم يتوارى ثُم يطلعُ فيعرّفهم نفسهُ فيقُول: أنا ربكُم أنا ربكُم فاتبعُوني فيقُوم المُسلِمُون ويُوضعُ الصراطُ فهُم عليهِ مِثل جِيادِ الخيلِ والركاب وقولهم عليهِ سلِّم سَلِّم ويبقى أهلُ النارِ فيطرحُ فيها فإذا صيرَ أهلُ الجنةِ في الجنة وأهلُ النار في النارِ أتى بالموتِ ملبباً فيُوقف على الصور الذي بين أهل النار وأهلِ الجنةِ ثمُ يقُال: يا أهل الجنةِ فيطلعُون خائفين ويا أهل النارِ فيطلعُون مُستبشرين يرجون الشفاعة هل تعرِفُون هذا فيقُولون: هُو الموتُ فيضجع فيُذبحُ ثمُ يُقال: يا أهل الجنةِ خُلودٌ لا موت ويا أهل النارِ خُلودٌ لا موتَ»[(١)].

عن أبي داود عن ابن عباسٍ السِجلُ كاتِبٌ لِرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)].

عن البخاري ومُسلم والترمذي والدارمي والنسائي عن ابن عباسٍ أنّ رسُول الله ﷺ قال: أيُها الناسُ إنكُم محشُورُون إلى اللَّهِ حُفاةً عُراةً غُزلًا ثُم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء، في باب اتخاذ الكاتب برقم ٢٩٣٥. (قلت) قال: المعلقان على سنن أبي داود عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ما نصه: قال ابن القيم: سمعت شيخنا ابن تيمية يقول: هذا الحديث موضوع ولا يعرف لرسول الله ﷺ كاتب اسمه السجل قط وليس في الصحابة من اسمه السجل إلخ.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها بأسانيد رقم ٢٨٥٩ ـ ٢٨٦٠ =

عن مُسلم وأبي داود والترمذي عن ثَوبانَ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوَى لي الأرضَ فرأيتُ مَشارِقَها ومغارِبها وإنّ أُمتي سيبلغُ مُلكُها ما زُوِيَ لي منها ورواهُ أحمد عن شداد بن أوسٍ[(١)].

عن أحمد بن حنبل عن نافع بن عُتبة بن أبي وقاص قال: قال رسُول الله ﷺ: «تُقاتُلون جزيرة العرب فيفتحُها اللّهُ لكم ثُم تُقاتُلون فارس فيفتحُها اللّهُ لكُم ثُم تُقاتلون الرُوم فيفتحُها اللّهُ لكم ثُم تُقاتلُون الدّجال فيفتحه اللّهُ لكُم»[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾.

عن الدارمي عن أبي صالح قال: كان النبي ﷺ يُناديهِم يا أيُها الناس إنما أنا رحمةٌ مُهداةٌ[(٣)].

عن أبي داود عن عمرو بن أبي قرّة كان حُذيفةُ بالمدائن فكان يذكرُ أشياءَ قالها رسُول الله ﷺ لأناسٍ من أصحابِهِ في الغَضَبِ فينطلقُ نَاسٌ مِمن سَمِعَ ذلك مِن حُذيفة فيأتُون سلمان فيذكُرون قَول حُذيفةَ فيقُول سَلمان: حُذيفة أعلم بما يقُول فيرجعون إلى حُذيفة فيقُولُون لهُ: قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك فأتى حُذيفةُ سلمان وهُو في مبقلةٍ فقال: يا سلمانُ ما يمنعُك أن تُصدقَني بما سمعتُ مِن رسُول الله ﷺ فقال سلمانُ: إن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يغضب فيقُول في الغضبِ لناسٍ مِن أصحابه ويرضى ويقُول في الرضى لناسٍ مِن أصحابِهِ ثُم قال لحُذيفة: أمَا تنتهي

= والبخاري في تفسير سورة المائدة في باب: وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم إلخ، والترمذي في أبواب القيامة في باب ما جاء في شأن الحشر.

(١) أخرجه أبو داود مطولاً في كتاب الفتن والملاحم برقم ٤٢٥٢ ومسلم مختصراً في كتاب الفتن في باب هلاك هذه الأمة إلخ برقم ٢٨٨٩ والترمذي في الفتن، وأخرجه ابن ماجه مطولاً في كتاب الفتن في باب ما يكون من الفتن برقم ٣٩٥٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٧٨/١.

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦١٤/٤ وعزاه للبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة ولم أقف عليه في الدارمي.

حتى تُورثَ رجالًا حُبَّ رجَال ورجالًا بغض رجالٍ حتى تُوقعَ إختلافاً وفُرقةً ولقد علمتُ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب فقال: «أيما رجُلٍ مِن أُمتي سببْتُهُ سبةً أو لعنتُهُ لعنَةً في غضبي فإنّما أنا مِن ولدِ آدمَ أغضبُ كما يغضبُون وإنّما بعثني رحمةً للعالمين فاجعلها عليهم صلاةً يوم القيامة والله لتنتهينَّ أو لأكتبَنَّ إلى عُمر»[١].

عن أحمد بن حنبل عن أبي أُمامة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تعالى بعثني رحمةً للعالمين وهُدىً للعالمين وأمرني ربي عز وجل بمحق المعارف والمزامير والأوثانِ والصُلب وأمر الجاهليةَ وحلف ربّي عز وجل بعزته لا يشْرَبُ عبد مِن عبيدي جُرعةً مِن خمرٍ إلا سقيتُهُ من الصديد مِثلها ولا يتركُها مِن مخافتي إلا سقيتهُ مِن حياضِ القُدسِ[٢].

عنهُ عن يزيد بن ثابتٍ أنّ رسُول الله ﷺ مَرّ بقبرٍ جديدٍ فسأل فقيل: فُلانةُ فقال: ألا آذنتموني فلا يموتن فيكم ميت ما كُنتُ بين أظهُركُم إلا آذنتموني به فإن صلاتي عليه لهُ رحمةٌ ثم أتى القبرَ فصففنا خلفُه فكبّر عليهِ أربعاً[٣].

عنهُ عن ابن سيرين قال: قال الحسنُ بن عليّ رضْوان اللّهِ عليهِم يوم كلّم مُعاوية ما بين جابرس وجابلق إنّي رجلٌ رأيتُ أن أصلح بين أُمةِ مُحمدٍ وكُنتُ أحقهُم بذالك ألا وإنّا قد بايعنا مُعاوية ولا أدري لعله فِتنةٌ لكُم ومتاعٌ إلى حين[٤].

عن مُسلم عن أبي هُريرة قال: قيل يا رسُول الله أُدعُ على المُشركين قال: إنّي لم أُبعَث لعاناً وإنّما بعثت رحمةً[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ برقم ٤٦٥٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٥٧.

(٣) أخره الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٨٨.

(٤) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب مع الإصابة ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤

(٥) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب النهي عن لعن الدواب وغيرها برقم ٢٥٩٩.

سُورة الحج

القُول في تراجمها:

تذهَلُ: تُشغَلُ، ثانيَ عِطفهِ: مُستكبراً، ابن عباسٍ: بسببٍ بحبل إلى سقف البيت.

وهُدُوا إلى الطيبِ من القول: وأُلهِموا.

عميق بعيدٌ.

ابنُ عيينةَ: المُخبتين: المُطمئنين.

قال مُجاهِدٌ: سُميت البُدن، لِبدَنها.

وجبت سقطت إلى الأرض ومِنهُ الشمسُ وجبت، القانِعُ: السائلُ، المُعترُ، الذي يعترّ بالبدنِ مِن غنيٍ أو فقير مجاهِدٌ: مشيد: بالقَصَّةِ جص، ابن عباس، في أمنيته: إذا حدث ألقى الشيطان في حدِيثهِ فيُبطل اللَّهُ ما يُلقى الشيطان ويُحكم آياتهِ ويُقال أُمنيتهُ: قراءته.

إلا أمانيّ: يقرؤنَ ولا يكتبُون.

يسطُون يُفرطُون مِن السطوةِ ويُقال: يسطُون يبطِشُون[١].

القول في الأخبار والآثار:

عن الترمذي عن عمران بن حُصين أن النبي ﷺ لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١﴾ إلى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ

(١) الترجمة موجودة في أول تفسير سورة الحج من صحيح البخاري.

عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ قال: نزلت عليه هذهِ وهُو في سفرٍ قال: أتدرُون أي يوم ذلك قالُوا اللَّهُ ورسُولُه أعلمُ قال ذلك يومٌ يقُولُ اللَّه تعالى لآدمَ ابعث بعث النار قال: يا ربّ وما بعثُ النارِ قال: تسعمائة وتسع وتسعُونَ إلى النارِ وواحِدٌ إلى الجنةِ قال: فأنشأ المسلمون يبكُون فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم «قارِبُوا وسدِدُوا فإنها لم تكُن نبُوةٌ قطُ إلا كان بين يديها جاهلية قال: فيؤخذُ العددُ مِن الجاهلية فإن تمت وإلا كُملت مِن المنافقين وما مثلكُم ومثلُ الأمِمِ إلا كمثلِ الرقمة في ذِراعِ الدابةِ أو كالشامةِ في جنب البعير» ثم قال: إني لأرجُو أن تكُونُوا رُبع أهِل الجنةِ فكبرُوا ثُم قال: إني لأرجُو أن تكُونُوا ثُلثَ أهلِ الجنةِ فكبرُوا ثم قال: إني لأرجُو أن تكُونُوا نصف أهل الجنة فكبُروا قال: لا أدري قال: الثُلثين أم لا[١].

عن البخاري ومسلم عن أبي سعيد قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول اللّهُ تعالى يوم القيامة يا آدمُ فيقُول: لبيك وسعديك زاد في روايةٍ والخيرُ في يديك فيُنادَى بصوت إنّ الله يأمُرك أن تُخرِجَ بعثاً إلى النار قال: يا ربّ وما بعثُ النار قال: مِن كل ألفٍ تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذٍ تضعُ الحاملُ حملها ويَشِيبُ الولدُ وترى الناسُ سكُارى وما هُم بسُكارى ولكن عذابَ الله شديدٌ فشق على الناسِ حتى تغيرت وجُوهُهم قالُوا: يا رسُول الله أينا ذلك الرجُلُ فقال رسُول الله ﷺ مِن يأجوج ومأجوج تسعمائةٍ وتسعةً وتسْعين ومِنكم واحِدٌ ثُم قال: أنتمُ في الناسِ كالشعرةِ السوداءِ في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود إني لأرجُو أن تكُونُوا رُبع أهل الجنةِ فكبرْنا ثم قال ثلث أهل الجنة فكبرنا ثُم قال شطرَ أهل الجنةِ فكبرْنا[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة الحج وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحج في باب: ﴿**وترى الناس سكارى**﴾.
وفي كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالى: ﴿**ويسئلونك عن ذي القرنين**﴾
وفي كتاب الرقاق في باب الحشر، وفي غير ذلك.
ومسلم في كتاب الإيمان في باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة إلخ./.

عن البخاري عن الأعمش وترى الناس سُكارى وما هُم بسكُارى وروي عن جرير وعيسى بن يُونس وأبي مُعاوية وترى الناسَ سَكْرى وما هُم بسَكْرى[(١)].

عن الدارميّ عن أنس قال: هكذا كانُوا يوصون هذا ما أوصى بهِ فُلانٌ بنُ فُلانٍ إنهُ يشهدُ أن لا إله إلا اللّهُ وحدهُ لا شريك لهُ وأن مُحمداً عبدهُ ورسُوله وأن الساعة آتيةٌ لا ريب فيها وإن الله يبعثُ من في القبورِ والوصيةُ إلى آخرِها ذُكِرَتْ في أثناءِ سُورة النِساء[(٢)].

عن البخاري عن ابن عباس قال: «ومن الناس من يعبدُ اللّهُ على حرفٍ» كان الرجلُ يقدمُ المدينةَ فإن ولدت إمرأتهُ غُلاماً ونتجت خيلُهُ قال: هذا دينٌ صالحٌ وإن لم تلِد إمرأتهُ ولم تُنتج خيلهُ قال: هذا دينُ سوءٍ[(٣)].

عن البخاري تعليقاً في قوله: ﴿وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ثم قال: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ وقد ذكرهُم في أول قولِهِ: ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وهُو مِثلُ قولِهِ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[(٤)].

عن البخاري وابن ماجه عن عليّ كرمَ اللّهُ وجههُ قال: أنا أول من يجثو للخُصُومة بين يدي الرحمن يوم القيامة قال قيس بن عُبادٍ فيهِم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْۖ﴾ قال: هم الذين تبارزوا يومَ بدر عليٌّ وحمزةُ وعُبيدةُ بن الحرثِ وشيبةُ بن ربيعةَ وعُتبة بن ربيعة والوليدُ بن عُتبة.

وفي رواية إنّ علياً قال: نزلت هذه الآية في مُبارزتنا يومَ بَدر: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْۖ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري في آخر الحديث السابق في باب .. الناس سكارى.

(٢) أخرجه الدارمي في كتاب الوصايا في باب ما يستحب بالوصية من التشهد والكلام ٢/ ٤٠٤.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحج في باب: ومن الناس من يعبد الله على حرف.

(٤) ذكره البخاري في ترجمة سورة الرحمن عند قوله تعالى: **﴿فيهما فكهة ونخل ورمان﴾**.

وروى قيسُ بنُ عُبادٍ عن أبي ذرٍ نحوهُ[١].

عن أبي داود عن عليّ كرمَ اللّهُ وجههُ قال: تقدّمَ عُتبة بن ربيعة وتبعهُ ابنهُ وأخوهُ فنادى من يُبارز فانتدبَ لهُ شبابٌ مِن الأنصار فقال: من أنتُم فأخبروه فقال: لا حاجة لنا فيكُم إنّما أردنا بني عَمّنا فقال رسُول الله ﷺ: قُم يا حمزة قُم يا عليُّ قُم يا عُبيدةُ بن الحرث فأقبل حمزة إلى عُتبة فقتلُه وأقبلتُ إلى شيبة فقتلتهُ واختلفَ بين عُبيدة والوليدِ ضربتان فأثخنَ كُل واحدٍ مِنهُما صاحبه ثُم مِلنا على الوليد فقتلناهُ واحتملنا عُبيدةَ[٢].

عن الترمذي عن أبي هريرة أن رسُول الله ﷺ قال في قوله: «يُصهُر بهِ ما في بُطونِهم والجلُودُ» إنّ الحميمَ ليُصَبُّ على رؤسِهم فينفُذُ حتى يخلُصَ إلى جوفهِ فيسلتُ ما في جوفه حتى يمرُقَ مِن قدميهِ وهُو الصّهْرُ ثُم يُعادُ كما كان[٣].

عن الترمذي عن عُمر رضي اللّهُ عنهُ أنهُ كان يقُول: أكثِرُوا ذكر النار فإن حرّهَا شدِيد وقَعرهَا بعيدٌ ومقامِعهَا حدِيدٌ[٤].

قولُه تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

عن البخاري ومُسلم والنسائي والدارمي عن ابن عمر أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّما يلبسُ الحريرَ في الدُنيا من لا خلاقَ لهُ في الآخرة»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحج في باب: هذان خصمان اختصموا في ربهم، وفي كتاب المغازي في باب قتل أبي جهل.
وأخرجه ابن ماجه عن أبي ذرٌ دون قول عليّ: أنا أول من يجثو للخصومة.. في كتاب الجهاد في باب المبارزة والسلب برقم ٢٨٣٥.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب المبارزة برقم ٢٦٦٥.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب صفة جهنم وقال: حديث غريب صحيح.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب صفة جهنم في باب ما جاء في صفة قعر جهنم. ثم قال: لا نعرف للحسن سماعاً عن عتبة بن غزوان وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عُمَرَ وَوُلد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب اللباس في باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه، =

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

عن البُخاري عن ابن عباس أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أبغضُ الناسِ إلى الله ثلاثةٌ ملحِد في الحَرم ومُبتغٍ في الإسلام سُنة الجاهلية ومُطلِبٌ دَمَ امرئ مُسلمٍ بغير حقٍ ليُهريقَ دَمَهُ»(١).

عن أحمد بن حنبل قال: أتى عبدُ الله بن عمرو ابنَ الزُبير وهُو جالِسٌ في الحِجر فقال: يا ابن الزُبير إياك والإلحادَ في حَرم اللّهِ فإني سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «يُحِلُّها ويُحلُّ بِهِ رجُلٍ من قُريش لو وُزِنتَ ذُنوبه بذنُوبِ الثقلين لوزنتها فانظرْ لا يكون هو»(٢).

عن أبي داود عن يعلى ابن أُمية أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ إحتكار الطعام في الحرمِ إلحادٌ فيه»(٣).

عن أحمد بن حنبل عن الشديّ أنهُ سَمِعَ مُرَةَ أنهُ سمعَ عبد الله قال لي شُعبة ورفعه ولا «أرفعهُ لك يقُول في قولِهِ تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ قال: لو أنّ رجُلًا همّ فيهِ بالحاد وهُو بعدن أبْيَنَ لأذاقهُ اللّهُ عذاباً أليماً»(٤).

شرح السُنة في قولِهِ تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

عن جابر قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يُوم عرفة فإن الله ينزِلُ إلى السماءِ الدُنيا فيُباهي بِهِم الملائكة فيقولُ: انظرُوا إلى عبادي أتَوني شُعثاً غُبراً ضاجين مِن كُلِّ فجٍ عميق أشهِدُكم إنّي قد غفرتُ لهُم

= وفي كتاب الأدب في باب: من تجمل للوفود، ومسلم في كتاب اللباس في باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الديات في باب طلب دم امرئ بغير حق.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند عن عبد الله بن عمرو ٢/١٩٦ ـ ٢١٩.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك في باب تحريم حرم مكة برقم ٢٠٢٠.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٤٥١.

فيقُول الملائكة: يا ربّ فلانٌ كان يُرهِّقُ وفُلان وفُلانةُ قال: يُقول الله قد غفرتُ لهُم قال: قال رسُول الله ﷺ: «فما مِن يوم أكثرَ عتيقاً مِن النار مِن يوم عرفة»[١].

قوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ شرح السُنة عن ابن عُمر الأيامُ المعلُوماتُ يوم النحر ويومان بعدهُ والمعدُوداتُ ثلاثةُ أيامٍ بعد يوم النحر[٢]، عن أبي داود والترمذي والدارمي.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنمّا جُعل الطوافُ بالبيت ورميُ الجمارِ والسعيُ بين الصفا والمروة لإقامة ذكر الله وقد رفعه بعضُهم عنها[٣].

عن الترمذي والنسائي والدارميّ عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «الطواف حول البيت مِثلُ الصلاة ألا أنكُم تتكلمُون فيه فمن تلكم فيهِ فلا يتكلمنّ إلا بخيرٍ»[٤].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: طافَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بعيرهِ كُلما أتى على الرُكن أشار إليهِ وكبّر[٥].

قولُه تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

عن الجماعة إلا الترمذي وأبا داود عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجُلاً يسُوقُ بدنةً فقال: إركبها فقال: إنها بدنةٌ فقال: اركبها فقال: إنّها بدنةٌ فقال: إركبها ويلك في الثانية أو الثالثة.

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة ٧/ ١٥٩، قوله: **﴿فلان كان يرهق﴾** أي يغشى المحارم ويرتكب المفاسد، أفاد معناه ابن الأثير في النهاية ٢/ ٢٨٤ مادة رهق.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٦٤١ عن ابن عمر وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم، وهو في شرح السنة ٤/ ٣٤٤ وهذا القول أقرب ما قيل في ذلك.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك مرفوعاً في باب الرمل برقم ١٨٨٨ والترمذي في أبواب الحج في باب ما جاء في كيف ترمى الحجارة؟ مرفوعاً أيضاً.

(٤) أخرجه الدارمي في كتاب المناسك في باب الكلام في الطواف ٢/ ٤٤ وأخرج النسائي نحوه في كتاب المناسك في باب إباحة الكلام في الطواف ٥/ ٢٢٢.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٦٤.

ورواية الدارمي إنما هي عن أنسٍ[١].

عن البخاري ومُسلم عن عطاءٍ كان ابنُ عباسٍ يقُول: لا يطُوف بالبيتِ حاجٌ ولا غيرُ حاجٍ إلا حَلَّ قال ابنُ جُريج قُلتُ لعطاءٍ مِن أنّى يقُول ذلك قال: من قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾.

قُلتُ: كان ذلك بعد المُعرّفِ فقال: كان ابنُ عباسٍ يقُول هذا بعد المُعرّف وقبلهُ كان يأخُذُ ذلك مِن أمرِ رسُول الله ﷺ حين أمرهُم أن يحِلُّوا في حجةِ الوداع[٢].

قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾.

عن الترمذي عن عبد الله بن الزُبير أن رسُول الله ﷺ قال: «إنّما سُمي البيتَ العتيق لأنهُ لم يظهر عليهِ جبارٌ»[٣].

شرحُ السنةِ عن عطاءٍ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

قال المعاصي معناهُ ومن يُعظِمُ ما حرمهُ اللّهُ عليهِ فيجتنبهُ[٤].

عن أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجه عن أيمن بن خُزيم أن النبي ﷺ قام خطيباً فقال: يا أيُها الناس عُدِلت شهادةُ الزُورِ إشراكاً باللّهِ ثُم قرأ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فاجتنِبُوا الرجسَ مِن الأوثانَ واجتنِبُوا

(١) أخرجه الدارمي في كتاب المناسك في باب ركوب البدنة عن أنس وفيه: ويحك بدل قول المصنف ويلك ٢/ ٦٦ والترمذي في أبواب الحج في باب: ما جاء في ركوب البدنة ومسلم في كتاب الحج في باب ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها برقم ١٣٢٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في باب حجة الوداع.
ومسلم في كتاب الحج في باب تقليد الهدى وإشعاره عند الإحرام برقم ١٢٤٥، وقوله: بعد المعرّف وقبله يعني بعد الوقوف بعرفة وقبله.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحج وقال: حديث حسن غريب وقد روي عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً.

(٤) الأثر أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٦٤٦ عن عطاء وعكرمة وعزاه لعبد بن حميد، ولم أقف عليه في شرح السنة.

قول الزُّور حُنفاءَ للَّهِ غير مُشركين بهِ»[١].

قولُه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن البراء وقد سُئل عن الأضاحي قال: قام فينا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أربعٌ لا يجوز في الضحايا. العوراءُ البينُ عورُها والمريضة البين مرضها والعرجَاء البينُ ضِلعُها والكسيرُ التي لا تُنقى قال: قلتُ: فإني أكرهُ أن يكُون في القرنِ نقصٌ أو في الأذنِ نقصٌ أو في السنِ نقصٌ قال: ما كرهتَ فدعهُ ولا تُحرمهُ على أحدٍ[٢]، عن الترمذي والنسائي عن ابن عباسٍ لمّا أُخرِجَ رسُول الله ﷺ مِن مكةَ قال أبو بكر رضي اللّهُ عنه آذوا نبيّهم حتى خرجَ ليهلِكُنّ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾.

فقال أبو بكر رضي الله عنهُ لقد علمتُ أنهُ سيكُونُ قِتالٌ.

وفي رواية النسائي قال ابن عباسٍ: هي أول آيةٍ نزلت في القِتالِ[٣].

عن ابن ماجه عن مُوسى ابنِ عُبيدة عن عبدِ اللّهِ بن دينارٍ عن عبدِ الله بن عُمر قال: اشتكى فقراءُ المُهاجرين إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فضل اللّهُ بهِ عليهم أغنياءَهُم فقال: يا معشر الفُقراء ألا أُبشركُم أنّ فُقراءَ المؤمنين يدخُلوُن الجنةِ قبل أغنيائهم بنصفِ يوم خمسمائةِ سَنةٍ ثُم تلا مُوسى هذه الآية: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾.

ورواهُ أحمد عن أبي هُريرة[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأقضية في باب شهادة الزور برقم ٣٥٩٩ والترمذي في الشهادات في باب شهادة الزور وابن ماجه في الأحكام في باب شهادة الزور برقم ٢٣٧٢ والإمام أحمد في المسند ٤/ ١٧٨ ـ ٢٣٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٠٠ ـ ٣٠١.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحج وقال: حسن ثم أشار إلى أنه روى مرسلًا عن سعيد بن جبير دون ذكر ابن عباس والنسائي في أول باب من أبواب الجهاد ٦/ ٢.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد في باب فضل الفقراء برقم ٤١٢٤ وفي الزوائد: ـ

قولهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي ذرٍ قال: قُلتُ: يا رسُول الله أي الأنبياء كان أوّلَ قال: آدمُ قُلتُ يا رسُول الله أو نبيٌ كان؟ قال: نعم نبيٌ مُكلّمٌ قُلتُ يا رسُول الله كم المرسلون قال: ثلاثُمائةٍ وبضعةَ عشر جَمّاً غفيراً[١].

عنهُ عن أبي أُمامة قال أبو ذرٍ قلتُ: يا رسُول الله كم وفَّى عِدّةُ الأنبياءِ قال: مائةُ ألفٍ وأربعةٌ وعِشرون ألفاً الرُسُل مِن ذلك ثلاثمائةٍ وخمسةَ عشر جَمّاً غفيراً[٢].

رُوي عن أنسٍ أنّهُ قال: قُتِل رجُلٌ في المعركةِ. ثم مات آخرُ مَوتَهُ فحضرتُ الصلاةَ عليهما فمال أكثرُ الناسِ إلى الصلاة على المقتول فقال رجُلٌ مِنهُم: لا أُبالي مِن أيّهما بُعثتُ لأني أسمعُ اللّهَ يقُول: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ﴾[٣].

عن الترمذي وأبي داودُ عن عُقبَةَ بن عامرٍ قلتُ: يا رسُول الله أفي الحَجِ سجدتانِ قال: نعم ومن لم يسجُدهُما فلا يقرأهُما[٤].

عن أبي داود وابن ماجه عن عمرو بن العاصِ قال: اقرأني رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسَ عشرةَ سجدةً في القُرآن مِنها ثلاثٌ في المُفصّل وفي سُورة الحجِ سجدتان[٥].

= عبد الله بن دينار لم يسمع من عبد الله بن عمر وموسى بن عبيدة ضعيف. ولم أقف عليه في المسند.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٧٨ ـ ١٧٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(٣) أخرجه ابن جرير عن فضالة عند الآية المذكورة ٩/ ١٣٦.

(٤) أخرجه أبو دود في كتاب الصلاة في باب تفريع أبواب السجود وكم سجدة في القرآن برقم ١٤٠٢ وأخرجه الترمذي في الصلاة في باب السجدة في الحج، وقال: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوى (قلت): في إسناد ابن لهيعة وشيخه مِشرح بن عاهان وهما ضعيفان.

(٥) أخرجه أبو داود في الباب السابق الذكر برقم ١٤٠١.
وابن ماجه في إقامة الصلاة في باب عدد سجدات القرآن برقم ١٠٥٧.

عن مالك عن عُمر بن الخطابِ رضي اللَّهُ عنهُ أنهُ قرأ سُورة الحَجِ فسجد فيها سجدتين ثُم قال: إن هذه السُورة فُضلت بسجدتين[١].

وروى أحمد بن حنبل عن عُقبة بن عامرٍ قال: قُلتُ: يا رسُول الله أفُضّلت سُورة الحج على سائرِ القُرآن بسجدتين قال: نعم فمن لم يسْجُدْ بِهِما فلا يقرأهُمَا[٢].

(١) أخرجه مالك في الموطأ في باب سجود القرآن.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥١/٤.

سُورة المؤمنين

القَول في تراجمهَا:

شرح السنة: في صلاتِهم خاشِعُون.

قال مُجاهدٌ: السُكون: مِن سُلالةِ الولدُ والنُطفةُ سُلالةٌ.

ابن عُيينة: سبع طرائق: سبع سموات.

الجِنةُ والجُنون واحِدٌ.

أترفناهم: وسَعناهُم، ابنُ عباسٍ: هيهات هيهات: بعيدٌ بعيدٌ.

الغُثاءُ: الزبدَ.

وما ارتفع مِن الماء: وما لا ينتفعُ بهِ.

قُلوبُهم وجِلةٌ: خائِفِينَ لها.

سَابِقُون: سبقت لهُم السعادة.

يجأرُون: يرفعُون أصواتَهم كما تجأرُ البقرةِ.

على أعقابِكُم: رجعتُم رجَعَ على عقبيهِ.

مُجاهِدٌ: تنكِصُون: تستأخِرونَ.

سامِراً: من السَمرَ والجمعُ السُمار والسامِرُ ههُنا في مَوْضِع الجمعِ.

لناكِبون: لعادلون.

ملكُوتٌ: مَلكٌ مِثلُ.

رهبوتٍ خير مِن رحموتٍ وتقُول: تُرهبُ خيرٌ مِن أنْ تُرحَمَ.

شرح السُّنةِ: قَتادَة: البرزَخُ: بقيةُ الدُّنيا.

كالحُونَ: عابِسُون.

فسئل الغادين: الملائكة[١].

القُول في الأخبار والآثار:

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنهُ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أُنزل عليهِ الوحيُ يُسمَعُ عِند وجهِهِ كدويّ النحلِ فأُنزل عليه يوماً فمكثنا ساعةً فسرّى عنهُ فاستقبل القبلةَ ورفع يديه وقال: اللهُم زِدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تُهِنّا وأعطِنا ولا تحرِمنا وآثِرنا ولا تُؤثِر علينا وأرضِنا وارضَ عنا ثُم قال: أُنزِل عليّ عشرُ آياتٍ من أقامهُنّ دخل الجنة ثُم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ حتى ختم عشر آيات[٢].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾.

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله فيما ذكر مِن اجتهادِ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العبادة قال: خرجنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة ذاتِ الرِّقاعِ فنزل ليلاً بِبعضِ الشِعاب وقال: من يكلؤنا في ليلتِنا هذهِ من عُدُونا فانتدبَ لذلك رجُلانِ مُهاجريّ وأنصاريّ وخرجا إلى رأس الشِعب فقال الأنصاريّ لصاحبه: أنا أكفيكَ أوّل الليل فتكفيني آخره فنامَ المُهاجريُّ وقامَ الأنصاريُّ يُصلّي فافتتح سُورة فبينما هُو يقرأ إذ جاءهُ مِن المُشركين وعَرفَ أنّهُ رَبيئةُ القوم فانتزع لهُ بسهمٍ فوضعهُ فيهِ فانتزعَهُ الأنصاريُّ ووضعهُ وهُو قائمٌ يُصلّي في السُورة التي هُو فيها ولم يتحرك كراهَةَ أن يقطعها

(١) الترجمة موجود في تفسير سورة المؤمنون ولم يخرج البخاري في تفسيرها حديثاً غير هذه الترجمة مع وجوده في البخاري، وما عزاه منها لشرح السنة عن مجاهد فقد أخرجه البغوي في شرح السنة ٣/ ٢٥٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣١.

ثُم عَاد لهُ الرجُل بسهم آخر ففعلَ الأنصاريُّ فِعلهُ الأول فعاد الرجل بسهم آخر وعادَ الأنصاريُّ إلى ما كان ثُم ركع فسجَدَ ثُم قال للمُهاجريِّ: إنتبه فقد أُوتيتَ فهرب الرجُلُ فرأى المُهاجريُّ آخاهُ يفُوحُ دماً مِن الرميات فقال: ما هذا ألا أنبهتني فذكرَ القِصةَ وقال: وأيمُ اللَّهُ لولا أن أُضيعَ ثغراً أمرني رسُول الله وآله وسلم بحفظهِ لقطعَت نفسي قبل أن أقطعَها[١].

عن ابن ماجه والنسائي عن النُعمان بن بشير قال: إنكسفت الشمس على عهد رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج فزِعاً يجُرُ ثوبهُ حتى أتى المسجد فلم يزل يُصلّي حتى إنجلت ثُم قال: إنا ناساً يزعمُون أن الشمس والقمر لا تنكسِفَان إلا لموتِ عظيم مِن العُظماء وليس كذلك إن الشمس والقمر لا تنكسفان لموتِ أحدٍ ولا لحياته ولكنهُما آيتان من آيات اللّهِ تعالى إنَّ الله عز وجل إذا تجلّى لشيءٍ من خلقِهِ خشع لهُ[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي أيُوب الأنصاري قال: جاءَ رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: عظني وأوجِز فقال: إذا قُمت في صلاتك فصلّ صلاةَ مُودّع ولا تَكَلّم بكلام تعتذِرُ مِنهُ غداً واجمَعِ اليأس ممّا في أيدي الناسِ[٣].

شرح السُنة عن قتادة في قولهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣﴾ فأتاهم واللّهِ مِن أمرِ الله ما وقذهُم عن الباطلِ[٤].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ إنما كانت المُتعةُ في أوّل الإسلام كان

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٤٤.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة في باب ما جاء في صلاة الكسوف برقم ١٢٦٢ والنسائي في كتاب الكسوف ٣/ ١٤٥ والحديث مخرج في الصحيحين وغيرهما.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤١٢.

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة في كتاب الرقاق في باب ترك الإنسان ما لا يعنيه ١٤/ ٣٢١.

الرجُل يقدمُ البلدةَ ليس لهُ بها معرفةٌ فيتزوج المرأةَ بقدر ما يرى أنّهُ يقيمُ فتحفظُ لهُ متاعهُ وتُصلِحُ لهُ شيئهُ حتى نزلت الآيةُ: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾.

قال ابنُ عباسٍ: فكُل فرجٍ سِواهُمَا حرامٌ(١).

شرح السُّنة عن أنس قال: قلّما خطبنا رَسُولُ الله ﷺ إلا قال: لا إيمان لِمن لا أمانةَ لهُ ولا دين لمن لا عهد لهُ(٢).

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاصِ أنّ رسُول الله ﷺ قال: أربعٌ إذا كُنّ فِيك فلا عليك ما فاتك فيالدُنيا: حِفظُ الأمانة وصدقُ حديثٍ وحُسن خليقةٍ وعِفةٌ في طعمَةٍ(٣).

عنهُ عن عُبادة بن الصامِت أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إضمنُوا لي سِتاً من أنفُسكمْ أضمن لكُم الجنةَ: أصدِقُوا إذا حَدّثتُم وأوفُوا إذا وعَدتُم وأدُّوا إذا ائتِمِنتُم واحفظُوا فرُوجَكم وغضوا أبصاركُم وكُفُوا أيديكم(٤).

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾.

عن أحمد بن حنبل عن زيد بن وهبٍ قال: دخل حُذيفةُ المسجد فإذا رجُل يُصلّي ولا يُتِمُّ الرُكوعَ ولا السُجودَ قال لهُ حُذيفةُ: مُنذُ كم هذهِ صلاتُك قال: مُنذُ أربعين سنةً قال: لو مُتَّ وهذهِ صلاتُكَ لمُتَّ على غير الفطرة التي فطر عليها مُحمدٌ صلوات الله عليه ثُم أقبلَ عليهِ يُعلّمهُ فقال: إن الرجُل ليخفُ صلاتهُ وإنهُ ليُتِمُ الركُوع والسجُود(٥).

عنهُ عن أبي هُريرة قال: صلى بِنا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي مؤخرة الصفُوفِ رجلٌ يُسيءُ الصلاةَ فلما سلم ناداهُ رسُول الله ﷺ يا فُلان

(١) أخرجه الترمذي في كتاب النكاح في باب نكاح المتعة.
(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ١/ ٧٥.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٧٧.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٢٣.
(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند/ ٣٨٤.

ألا تتقي الله كيفَ تُصلّي إنكُم ترونَ أنهُ لا يخفى عليَّ شيء مما تصنعُون والله إنّي لأرى مِن خلفي كما أرى مِن بين يديَّ(١).

عن ابن ماجه عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما مِنكُم مِن أحدٍ إلا لهُ منزِلان منزل في الجنةِ ومنزِلٌ في النارِ فإذا مات فدخل النار ورِث أهلُ الجنةِ منزِلهُ فذلك قولهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾(٢).

عن البخاري وأحمد عن أبي هريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «من آمن باللّهِ ورسُولِهِ وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحج كان حقاً على الله أن يُدخِلُه الجنةَ جاهَدَ في سبيل الله أو جَلَس في أرضه التي ولِدَ فيها فقالُوا: أولَا نُبشِرُ الناسَ بقولك فقال: إنّ في الجنةِ مائةَ درجةٍ أعدّها اللّهُ للمُجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماءِ والأرض فإذا سألتُم اللّهَ فاسألوهُ الفِردوس فإنه أوسطُ الجنةِ وأعلى الجنةِ وفوقَهُ عَرشُ الرحمن ومنهُ تُفجرَ أنهارُ الجنةِ(٣).

عن البخاري والترمذي عن أنسٍ أنّ أُمّ الرّبيع بنت البراءِ وهي أُم حارثة بن سُراقةَ أتت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله ألا تُحدثني عن حارثة وكان قُتِل يومَ بدرٍ أصابهُ سَهُم غربٍ فإن كان في الجنةِ صبرتُ وإن كان غيرَ ذلك إجتهدتُ عليه في البكاءِ.

وفي رواية الترمذي إجتهدتُ في الدُعاءِ قال: يا أمّ حارِثَة إنها جِنانٌ في الجنةِ وإنّ ابنك أصاب الفِردوسَ الأعلى.

وفي رواية الترمذي والفِردَوسُ ربوةُ الجنةِ وأوسطُها وأفضلها(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٤٤٩.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد وهو آخر حديث من سننه برقم ٤٣٤١.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٣٥ ـ ٣٣٩.
والبخاري في الجهاد في باب درجات المجاهدين في سبيل الله.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب: من أتاه سهم غرب فقتله والترمذي في تفسير سورة المؤمنون.
وقال: حديث حسن صحيح غريب من حديث أنس.

عن البخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجه عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿مُضْغَةً﴾.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن خلقَ أحدَكُم يُجمَعُ في بطن أُمهِ أربعين يوماً ثُم يكون علقمةً مِثل ذلك ثم يكُون مُضغةً مثل ذلك ثم يبعثُ الله إليه ملكاً بأربع كلماتٍ فيكتُبُ عملهُ وأجلهُ ورزقهُ وشقيٌ أو سعيدٌ ثُم ينفخُ فيه الروحُ وإنّ الرجُل يعملُ بعمل أهل النارِ حتى ما يكون بينهُ وبينها إلا ذراعٌ فيسبقُ عليهِ الكتاب فيعملُ بعمَلِ أهل الجنّة فيدخلِ الجنةِ وإنّ الرجُل ليعملِ بعملِ أهلِ الجنة حتى ما يكون بينُه وبينها إلا ذِراعَ فيسبق عليه الكتابُ فيعمل بعمل أهلَ النار فيدخُل النار»[1].

عن الجماعة إلا مالكاً والبُخاري عن عليّ كرم اللّهُ وجههُ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا سجد قال: اللهُمّ لك سجدتُ وبِك آمنتُ ولك أسلمتُ سجد وجهي للذي خلقهُ وصُورهُ وشق سمَعَهُ وبصرهُ تبارك الله أحسن الخالقين[2].

عن البخاري ومُسلم وأبي داود وابن ماجحه والنسائي.

عن عبد الله بن السائب قال: صلى لنا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الصُبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذِكر مُوسى وهارُون وذِكر عيسى أخذتِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم سعلةٌ فركع[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة وفي أول كتاب أحاديث الأنبياء وفي كتاب التوحيد في باب قوله تعالى: ﴿**ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين**﴾ ومسلم في أول كتاب القدر، برقم ٢٦٤٣.

(٢) أخرج أبو داود الجزء الأخير منه من قوله: سجد وجهي إلخ في أبواب سجود التلاوة برقم ١٤١٤ والنسائي بتمامه في كتاب الافتتاح في أبواب الدعاء في السجود والترمذي في أبواب سجود القرآن وقال: حديث حسن صحيح. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه برقم ٧٧١.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب الصلاة في النّعل برقم ٦٤٩ وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب القراءة في الصبح برقم ٤٥٥ وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة في باب القراءة في صلاة الفجر برقم ٨٢٠.

عن مُسلم وأحمد والترمذي والدارمي عن أبي هُريرة أنَّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا أيُها الناسُ إن الله طيبٌ لا يقبلُ إلّا الطيّبَ وإن الله أمرَ المؤمنين بما أمر به المُرسلين» فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الحديثُ ذُكر في الأنبياء[١].

عن الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾.

قالت عائشة: أهمُ الذين يشربُون الخمر ويسرقُون قال: «لا يا بنت الصديق لكنهم الذين يصُومُون ويُصلون ويتصدقُون وهُم يخافُون الآ يُتقبّل مِنهم أُولئك يُسارعون في الخيراتِ وهمُ لها سابقُون»[٢].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها أن عُبيد بن عُمر سألها عن قولهِ تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف كان يقرؤها أيُؤتون أو يأتُون فقالت: أيُهما أحبُ إليكَ قال: «الذين يأتون ما آتوا» أحبُ إليّ من الدُنيا وما فيها قالت: أشهدُ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك أُنزلت[٣].

شرحُ السُنة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾.. الآية قال ابن جُبير: يُعطُون ما أعطوا وقُلوبُهم وجلة أنّهُم إلى ربهم راجعون قال: يخشوَن الموقفَ ويعلمُون ما بين أيديهم مِن الحسابِ[٤].

قولهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾.. الآية.

---

(١) تقدم تخريجه في سورة الأنبياء.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المؤمنون، وابن ماجه في كتاب الزهد في باب التوقّي على العمل برقم ٤١٩٨.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٩٥).

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٦٦ في كتاب الرقاق.

عن البُخاري ومُسلِم والترمذيّ عن ابن مسعُود أن قُريشاً أبطؤا عن الإسلام فدعا عليهم النبي ﷺ فأخذتهُم سنةٌ حتى هلكُوا فيها وأكلُوا الميتة والعِظام فجاء أبُو سُفيان فقال: يا محمد جئت تأمُرُ بطاعةِ الله وصِلةِ الرحم وإن قومك هلكُوا فادعُوا الله فقرأ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ فأستسقى لهُم فسُقُوا ثُم عادُوا إلى كُفرِهِم فذلك قولهُ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ يوم بدرٍ[١].

قولهُ تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾.

عن الترمذي وأبي داود عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا فزِعَ أحدُكُم في النوم فليقُل أعُوذُ بكلمات الله التامّة مِن غضبهِ وعقابهِ وشرّ عباده ومِن همزاتِ الشياطين وأن يحضُرون فإنها لن تضُرّهُ»[٢].

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾. قال: تشويهِ النارُ فتتقلصُ شفتهُ العُليا حتى تبلُغ وسطَ رأسِهِ وتسترخي شفتهُ السُفلى حتى تضربَ سُرّتهُ»[٣].

عن الترمذي عن أبي الدرداء قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الدخان بأسانيد وروايات عن ابن مسعود وفي كتاب الاستسقاء في باب: إذا استشفع المشركون بالمسلمين إلخ والترمذي في تفسير سورة الدخان وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطب في باب كيف الرقى؟
والترمذي في الدعوات في باب دعاء من آوى إلى فراشه. وقال: حديث حسن غريب.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٨٨ والترمذي في تفسير سورة المؤمنون وقال: حسن غريب صحيح.
وفي أبواب صفة جهنم وقال: حسن صحيح غريب.

وسلم: «يُلقى على أهلِ النارِ الجُوعُ فيعدلُ ما هُم فيهِ مِن العذابِ فيستغيثُون فيُغاثُون بطعامٍ من ضريعٍ لا يُسمِن ولا يُغني مِن جوعٍ فيستغيثُون بالطعامِ فيُغاثُونَ بطعامٍ ذي غُصةٍ فيذكرون أنهُم كانُوا يُجيزُونَ الغُصص في الدُّنيا بالشّرابِ فيستغيثُون بالشرابِ فيُرفعُ إليهم الحميمُ بكلاليب الحَدِيد فإذا دنت مِن وجُوهِهِم شوَت وجوههم فإذا دخلت بُطونَهُم قطعت ما في بُطونهم فيقُولون: ادعُوا خزنةَ جهنم فيقُولُون: أو لم تكُ تأتيكُم رُسُلكم بالبيناتِ قالوا: بلى قالوا: فادعُوا وما دُعاءُ الكافرين إلا في ضلالٍ قال: فيقُولُون: ادعُوا مالِكاً فيقُولُون: يا مالِك ليقضِ علينا ربُّك قال: إنكُم ماكثون قال الأعمشُ: ثبت أنّ بين دُعائِهِم وإجابةِ مالكٍ إياهُم ألف عام قال: فيقُولُون: ادعُوا ربكُم فلا أحد خيرٌ من ربكمُ فيقُولُون: ربّنا غلبت علينا شِقوَتنا وكُنّا قوماً ضالين ربنا أخرِجْنا مِنها فإن عُدْنا فإن ظالمُونَ قال: فيُجيبهُم اخسئوا فيها ولا تُكلمُون قال: فعِند ذلِك يئسُوا مِن كُلِّ خيرٍ وعِند ذلك يأخذُون في الزفير والحسرةِ والويل»[١].

(١) أخرجه الترمذي في أبواب صفة جهنم، وقال: قال عبد الله بن عبد الرحمن والناس لا يرفعون هذا الحديث وإنما روى هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله: وليس بمرفوع.

سُورة النور

القول في تراجِمها:

قال ابنُ عباس: سُورةٌ أنزلناها: بيّناها.

وقال غيرهُ: سُمي القُرآنُ لِجماعة السُور وسُميت السُورة لأنها مقطُوعةٌ عن الأُخرى فلمّا قُرِنَ بعضُها إلى بعض سُمِيّ قُرآناً وقولهُ تعالى: ﴿عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ تأليفُ بعضه إلى بعضٍ ويُقال: فَرضنَاهَا أنزلنا فيها فرائضَ مُختلفةً ومن قرأ فرّضنَاهَا يقُول فرضنا عليكُم وعلى من بعدكُم، أفضتُم، قُلتُم: تفيضُون: تقُولُون.

بالإفكِ: أفاكٌ كذابٌ مُجاهدٌ تَلَقَّوْنه: يرويهِ بعضكُم على بعضٍ.

قال الشعبيُّ: أولى الإربة من ليس لهُ إرب.

وقال طاوسٌ هُو الأحمقُ الذي لا حاجة لهُ في النِساء.

وقال مُجاهِدٌ: لا يُهِمُّه إلا بطنُهُ ولا يُخافُ على النِساءِ، أو الطفل الذينَ، لم يظهروا: لم يدرُوا لما بِهم مِن الصغَرِ.

المِشْكَوةُ: الكُوةُ بلِسان الحبشةِ.

من خِلالِه: من بين أضعافِ السحابِ.

سَنا برقِهِ: هُو الضياءُ، مُذ عِنين: يُقال للمستخذي مُذعِنٌ.

أشتاتاً، وشتى وشتاتٌ وشتٌ واحِدٌ[١].

---

(١) الترجمة المذكورة مثبتة في مقدمة تفسير سورة النور من صحيح البخاري.

القول في الأخبار والآثار:

عن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزل الوحيُ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ: سُورةٌ أنزلناها وفرضناها».

قال أبُو داود: يعني مُخففة الراء حتى أتى على الآياتِ(١).

عن البُخاري عن الشعبي أن علياً رضي الله عنهُ حين رجم المرأةَ ضربها يوم الخميس ورجمها يومَ الجُمعة وقال: جلدتُها بكتابِ الله ورجمتُها بسُنةِ رسُول الله صلى الله عليه وآله(٢).

عن البُخاري ومُسلم عن أبي إسحاق الشيباني سألتُ عبد الله بن أبي أُوفى هل رَجمَ رسُول الله ﷺ قال: نعم قُلتُ: قبل سُورةِ النُور أم بعدَها قال: لا أدري(٣).

عن أبي داود وابن ماجه والنسائي عن سعيد بن سعدِ بنِ عبادةَ قال: كان بين أبياتنا رجُلٌ مُخدَجٌ ضعيف فلم يرعَ إلا وهُو على أمَةٍ مِن إمَاءِ الدارِ يخبُثُ بها فرفع شأنه سعدُ بن عُبادة إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أضربُوهُ ضرب مائةِ سوطٍ قالُوا: يا بني الله هُو أضعفُ مِن ذاك لو ضربناهُ مائةَ سوطٍ ماتَ قال: فخذوا عِثكالاً فيهِ مائةُ شمراخٍ فاضربوه ضربةً واحدةً(٤).

ورُوي عن ابن عُمر أنهُ أقام حداً على بعض نِسائهِ فجعل يضرب رِجليها وساقيها فقال لهُ سالمٌ: أين قولُ الله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾.

فقال: أتراني أشفقت عليها إن الله لم يأمُرني بقتلها(٥).

(١) أخرجه أبو داود في آخر كتاب الحروف والقراآت برقم ٤٠٠٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المحاربين في باب رجم المحصن دون ذكر جلدها يوم الخميس.

(٣) أخرجه البخاري في الباب السابق نفسه بعد الحديث السابق الذكر مباشرة.
ومسلم في كتاب الحدود في باب رجم اليهود وأهل الذمة في الزنا برقم ١٧٠٢.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود في باب الكبير والمريض يجب عليه الحد برقم ٢٥٧٤ وأبو داود في كتاب الحدود في باب إقامة الحد على المريض برقم ٤٤٧٢.

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ٥/٣٧.

عن أبي داود عن ابن عباسٍ قال: أُتي عُمر رضي اللَّهُ عنهُ بمجنُونةٍ قد زنت فاستشار فيها أُناساً فأمرَ بها عُمر رضي الله عنهُ أن تُرجم فَمرَّ بِها على عليّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنهُ فقال: ما شأنُ هذهِ قالُوا: مجنُونةُ بني فُلان زنت فأمِر بها أن تُرجم فقال: أرجعُوا بها ثمُ أتاهُ فقال: يا أمير المُؤمنين أمَا علمت أن القلم مرفُوعٌ عن ثلاثةٍ عن المجنُون حتى يُفيق وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل فقال: بلى فقال: فما بالُ هذهِ قال: لا شيء قال: فأرسِلهَا فأرسَلها عُمر فجعل يُكبر.

وفي روايةٍ قال لهُ: أو ما تذكرُ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «رُفع القلمُ عن ثلاثةٍ عن الصبيّ حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المعتُوهِ حتى يبرأ وأن هذه معتوهةُ بني فُلان لعلّ الذي أتاها أتاها وهي في بَلائِهَا وقد أخرج ابن ماجه متن الحديث[1].

عن الترمذي وأبي داود والنسائي عن عمرو بن شعيبٍ عن أبيهِ عن جدهِ قال: كان رجُل يُقالُ لهُ مرثدُ بن أبي مرثد وكان رجُلًا يحمِلُ الأسَرى مِن مكةَ حتى يأتي بهم المدينة وكانت إمرأةٌ بغيٌ بمكةَ يُقالُ لها عَناقُ وكانت صديقةً لهُ وانهُ كان وعد رجلًا من أساري مكة يحمله، قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائطِ مكة في ليلةٍ مُقمرة فجاءَت عَناقُ فأبصرت سوادَ ظلٍ بجنبِ الحائطِ فلما انتهت إليّ عرفتني فقالت: مرثدُ فقُلتُ: مرثدُ فقالت: مرحباً وأهلًا هلُمّ فبت عِندنا الليلةَ قال: قلتُ يا عَناقُ حرّم اللَّهُ الزِنا قالت: يا أهل الخيامِ هذا الرجلُ يحملُ أسَراكُم قال: فتبعني ثمانيةٌ وسلكتُ الخندمةَ فانتهيتُ إلى غارٍ أو كهفٍ فدخلتُ فجاؤُا حتى قامُوا على رأسِي فبالُوا وظل بُولهم على رأسي وعمَاهُم اللَّهُ تعالى عنّي ثُم رجعُوا ورجعتُ إلى صاحبي فحملتُه وكان رجُلًا ثقيلًا حتى انتهيتُ إلى الأذخرِ ففككتُ عنهُ أكبُلهُ فجعلتُ أحمِلهُ ويُعينني حتى قدِمتُ المدينة فأتيتُ رسُول الله ﷺ فقلتُ يا رسُول الله أنكحُ عناق فأمسك رسُول الله ﷺ فلم يُردَّ شيئاً حتى نزل: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود في باب المجنون يسرق أو يصيب حدا برقم ٤٣٩٨.

لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ فقال رسول الله ﷺ: «الزاني لا ينكحُ إلا زانيةً أو مُشرِكةً» إلى آخر الآية فلا تنكحها[1].

عن مالك وأبي داود عن يزيد بن نعيم عن أبيهِ أن ماعِزاً أتى رسول الله ﷺ فأقرّ عِندهُ أربعَ مراتٍ فأمر بهِ فرُجِم وقال لِهزالٍ لو سترتَه بثوبِك كان خيراً لك قال ابنُ المُنكدِر: إن هَزالًا أمر مَاعِزاً أن يأتي النبي ﷺ فيُخبِرهُ.

وفي رواية مالكٍ وذلك قبل أن ينزلَ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾[2].

عن الجماعة إلا مالكاً والنسائي عن أبي هُريرة جاءَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأسلميّ فشَهِدَ على نفسهِ أنهُ أصاب إمرأةً حراماً أربع شهاداتٍ كُل ذلك يُعرِضُ عنهُ فأقبل في الخامسةِ عليه فقال: أنكحتها؟ قال: نعم قال رسُول الله ﷺ: «حتى غابَ ذلك مِنك في ذلك مِنها» قال: نعم قال: كما يغيبُ الميلُ في المُكحلة والرِّشاءُ في البئرِ قال: نعم قال: هل تدري ما الزِنا قال: نعم أتيتُ مِنها حراماً ما يأتي الرجُل مِن أهلهِ حلالًا قال: فما تُريدُ بهذا القَول قال: إني أُريد أن تُطهِرَني فأمرَ بهِ فرُجِم.

وفي بعض الروايات لمّا وجَدَ مَسّ الحِجارةِ فرّ فأدرِك فقُتِلَ فذُكِر ذلك لِرسُول الله ﷺ قال: هلّا تركتمُوهُ لعلهُ أن يتُوبَ فيتُوبَ اللّهُ عليهِ[3].

---

(١) أخرجه الترمذي في أول باب من تفسير سورة النور وقال: حديث حسن غريب والنسائي في كتاب النكاح في باب تزويج الزانية ٦/٦٦ وأبو داود في كتاب النكاح برقم ٢٠٥١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود في باب الستر على أهل الحدود برقم ٤٣٧٧ - ٤٣٨٧ ومالك في كتاب الحدود في باب ما جاء في الرجم.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحدود في باب: من اعترف على نفسه بالزنى بأسانيد عن أبي هريرة وجابر بن سمرة وابن عباس وأبي سعيد برقم ٦٩١ - ١٦٩٢ - ١٦٩٣ - ١٦٩٤ - ١٦٩٥ والبخاري في كتاب الحدود في باب الرجم بالمصلى، وفي باب لا يرجم المجنون والمجنونة، وأبو داود في كتاب الحدود بأسانيد كثيرة وأشملها لألفاظ المصنف ما أخرجه عن أبي هريرة برقم ٤٤٢٨.

قولُه تعالى: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾.

عن أبي داود والنسائي عن ابن عباسٍ جَاءَ رَجُل إلى النبي ﷺ فقال: إنّ لي إمرأةً لا تُردُ يَدَ لا مسٍ فقال النبي ﷺ طَلِقها فقال: إني أحبُّها وهي جميلةٌ قال: فأمسِكها إذاً[١].

عن أبي داود عن أبي هُريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: لا ينكحُ الزاني المجلُودُ إلا مِثلهُ[٢].

عن البُخاري والترمذي وأبي داود وابن ماجه عن ابن عباسٍ أنّ هلال بن أُمية قذفَ إمرأتهُ عِند النبي ﷺ بشَريكٍ بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: البينةُ أو حدٌ في ظهرِك قال: يا رسُول الله إذا رأى أحدُنا على إمرأتِهِ رجُلًا ينطلقُ يلتمسُ البينةَ فجعلَ النبيُ ﷺ يقُول: البينةُ وإلا حدٌ في ظهرِك فقال هِلالٌ: والذي بعثك بالحق إني لصادقٌ ولينزلنّ اللّهُ ما يُبرئ ظهري مِن الحدّ فنزل جبريلُ عليه السلام وأنزل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ حتى بلغ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ فانصرف النبي ﷺ فأرسل إليهما فجاء هِلالٌ فشهِد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقُولُ: إن الله يعلم إنّ أحدَكُما كاذِبٌ فهل مِنكمُا تائبٌ ثُم قامت فشهدت فلمّا كانت عِند الخامِسةَ وقَفُوها وقالُوا إنها مُوجبةٌ قال: ابنُ عباسٍ فتلَكأت ونكصت حتى ظننا أنّها ترجعُ ثُم قالت: لا أفضَحُ قومي سائرَ اليوم فمضت قال النبي ﷺ أبصِرُوهَا فإن جاءت بهِ أكحَلَ العينين سابغَ الإليتين خدَلّجَ الساقين فهُو لشريك بن سحماءَ فجاءت بهِ كذلك فقال النبيُ ﷺ: لولا ما مضَى مِن كتابِ الله لكانَ لي ولها شأنٌ[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح في باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء برقم ٢٠٤٩ والنسائي في كتاب النكاح في باب تزويج الزانية ورجح أن رفعه غير ثابت وأن إرساله أولى من رفعه.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح في باب قوله تعالى: ﴿**الزاني لا ينكح إلا زانية**﴾ برقم ٢٠٥٢.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة النور في باب ويدرأ عنها العذاب إلخ وفي كتاب اللعان بأسانيد متعددة، والترمذي في تفسير سورة النور وقال: حديث حسن غريب، =

عن الجماعة إلا ابن ماجه قال: سعيد بْنُ جُبير سُئِلتُ عن المُتلاعِنين في إمْرةَ مُصعب بن الزبير أيُفرِّقُ بينهُما؟ قال: فما دريتُ ما أقُول فمضيتُ إلى منزِل ابن عُمر بمكةَ فقُلتُ للغُلام: إستأذِن لي قال: إنهُ قائِلٌ فسمِع صَوتي فقال ابنُ جُبير: قُلتُ نعم قال: أدخُل فواللَّهِ ما جاءَ بِك هذه الساعة إلا حاجةٌ فدخلتُ فإذا هُو مُفترِشٌ برَذعةً لهُ مُتوسِدٌ وسادةٌ حشُوها ليفٌ فقُلتُ: أبا عبد الرحمن المُتلاعِنان أنُفرِقُ بينهُما؟ قال: سُبحان الله نعم إن أول من سأل عن ذلك فُلانُ بن فُلانٍ قال: يا رسُول الله أرأيت لو وجدَ أحدُنا إمرأتهُ على فاحِشةٍ كيف يصنعُ إن تكلّم تكلّم بأمرٍ عظيمٍ وإن سكتَ سكتَ على مِثل ذلك قال: فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يُجبهُ فلمّا كان بعد ذلك أتاهُ فقال: إن الذي سألتُك عنهُ قد أبتُليتُ بهِ فأنزل اللَّهُ تعالى هؤلاءِ الآياتِ في سُورة النُور: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ فتلاهُنَّ عليهِ ووعظهُ وذكّرهُ وأخبرهُ أنّ عذاب الدُنيا أهونُ مِن عذابِ الآخرةِ فقال: لا والذي بعثك بالحق ما كذبتُ عليها ثُم دعَاهَا فوعظها وأخبرها أن عذاب الدُنيا أهونُ مِن عذاب الآخرة قالت: لا والذي بعثك بالحقِ إنهُ لكاذبٌ فبدأ بالرُجل فشهِد أربعَ شهاداتٍ باللَّهِ إنهُ لِمن الصادِقين والخامسةُ أنّ لعنةَ الله عليه إن كان مِن الكاذِبين ثُم ثنى بالمرأةِ فشهِدت أربع شهاداتٍ بالله إنهُ لمن الكاذبين والخامسةُ أنّ غَضَب الله عليها إن كان مِن الصادقين ثُم فرّق بينهُما[1].

عن ابن ماجه عن سلمةَ بن المُحبّق قال: قيل لأبي ثابتٍ سعد بن عبادة حين نزلت آية الحُدُود وكان رجُلًا غيُوراً أرأيت لو أنك وجدت مع أُمِ ثابتٍ

= ثم قال: ورواه أيوب عن عكرمة مرسلًا ولم يذكر فيه ابن عباس. وأبو داود في كتاب الطلاق في باب اللعان برقم ٢٢٥٤ وابن ماجه في كتاب الطلاق في باب اللعان برقم ٢٠٦٧.

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللّعان في باب قول الإمام للمتلاعنين إن أحدكما كاذب دون قول سعيد: سئلت عن المتلاعنين إلخ.
وأخرجه مسلم بتمامه في كتاب اللّعان برقم ١٤٩٣ وأبو داود مختصراً في كتاب الطلاق برقم ٢٢٥٨.
والترمذي في أبواب النعان بسياق المصنف.

رجلًا أيَّ شيء كُنت تصنع قال: كُنتُ ضاربَهُمَا بالسيف أنتظِرُ حتى أجيءَ بأربعةِ شُهَدَاءَ إلى ماذَاك فقد قضى حاجتُه وذهبَ أو أقُول: رأيتُ كذا وكذا فتضربُوني الحَدَّ ولا تقبلُوا لي شهادةً أبداً فذُكِر ذلك للنبي ﷺ فقال: كفى بالسيف شاهداً ثُم قال: لا إنّي أخافُ أن يتتابعَ في ذلك السكرانُ والغيرانُ[1].

عن أبي داود والنسائي وابن ماجه والدارميّ عن أبي هريرة أنهُ سَمِعَ رسُول الله ﷺ يقُول حين نزلت آية المُلاعنةِ أيُّما إمرأةٍ أدخلت على قومٍ من ليس مِنهُم فليست مِن اللّهِ في شيء ولن يُدخِلهَا اللّهُ جنته وأيُّما رجُل جَحَدَ ولدَهُ وهُو ينظرُ إليه احتجبَ اللّهُ عنهُ يوم القيامة وفضحهُ على رُؤس الأولينَ والأخِرين[2].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا أرادَ أن يَخرُجَ سفراً أقرعَ بين أزواجِهِ فأيتُهنَّ خرجَ سهمها خرج بها معهُ قالت: فأقرعَ بيننا في غزاةٍ غزاها فخرج فيها سهمي فخرجتُ معهُ بعدما أُنزلَ الحِجابُ وأنا أُحمَل في هودجي وأُنزلُ فيه فسرنا حتى فرغ رسُول الله ﷺ مِن غزوتهِ تِلك وقفل ودنونَا مِن المدينةِ آذَنَ ليلةً بالرحيل فقُمتُ حين آذنوا بالرحيل فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيش فلما قضيتُ مِن شأني أقبلتُ إلى الرحل فلمستُ صدري فإذا عِقدٌ لي مِن جِزعِ أظفار.

وفي روايةٍ ظِفارٍ قد انقطع فرجعتُ فالتمستُ عقدي فحبسني إبتغاؤه وأقبل الرهطُ الذين كانُوا يرحَلُون لي فاحتملُوا هُودجي فرَحَلُوهُ على بعيري الذي كُنتُ أركبُ وهُم يحسبُون أني فيهِ وكان النساءُ إذ ذاك خِفافاً لم يثقلْنَ ولم يغشهنَّ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود في باب الرجل يجد مع امرأته رجلًا برقم ٢٦٠٦ وفي الزوائد في إسناده قبيصة قال البخاري في حديثه نظر وذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجال الإسناد موثقون.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق في باب التغليظ في الانتفاء برقم ٢٢٦٣ وأخرجه النسائي في الطلاق في باب التغليظ في الانتفاء من الولد ٦/ ١٧٩ وابن ماجه في الفرائض في باب: من أنكر ولده برقم ٢٧٤٣.

وابن ماجه في كتاب النكاح في باب: من جحد ولده وهو يعرفه ٢/ ١٥٣.

اللحمُ وإنما يأكُلن العُلقةَ مِن الطعام فلم يستنكر القومُ حين رفعُوهُ ثقل الهُودجِ فحملوهُ وكنتُ جاريةً حديثةَ السِنّ فبعثُوا الجمل وسارُوا فوجدتُ عِقدي بعدما استمر الجيشُ وجيئت منازِلهم وليس بها مِنهُم داعٍ ولا مُجيبٌ فتيممتُ منزلي الذي كُنتُ فيهِ وظننتُ أنهُم يرجِعون إليّ فبينما غلبتني عيناني فنمتُ وكان صفْوانُ بنُ المُعطلِ السُلميُ ثم الذّكوانيُ قد عَرّ س مِن وراءِ الجيش فأدلج فأصبح عِند منزلي فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ فأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحِجاب فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفني فخمرتُ وجهي بجلبابي واللّهِ ما كلمني بكلمةٍ ولا سمِعتُ مِنهُ كلمةً غير استرجاعِهِ وهَوَى حتى أناخَ راحِلته فوطِيءَ على يدِهَا فركبتُها فانطلق يقُودُ بي الراحِلةِ حتى أتينا الجيش بعد ما نزلُوا مُعرّسين.

وفي رواية مُوغِرين في نحر الظَّهِيرِ قالت: فهلك من هلكَ في شأني وكان الذي تولى كبرا الإفك عبدُ اللّهِ بن أُبيّ بن سلُولٍ فقدِمتُ المدينة فاشتكيتُ بها شهراً والناسُ يفيضُون في قول أصحاب الإفك ولا أشعرُ وهُو يُريبُني في وجعي أنّي لا أرى مِن النبي ﷺ اللُطف الذي كُنت أرَى حين اشتكى إنما يدخُل فيُسلمُ ثُم يقُول: كيف تيكم ثُم ينصرفُ فذلك الذي يُريبُني مِنهُ ولا أشعرُ بالشرِ حتى نقِهْتُ فخرجتُ أنا وأُمُ مسطحٍ قبل المناصِع وهي مبترزنا وكُنا لا نخرجُ إلا ليلاً إلى ليلٍ وذلك قبل أن يُتخذ الكُنفُ قريباً من بيُوتنا وأمرُنا أمرُ العربِ الأولِ في التبرّز قبل الغائط وكُنا نتأذّى بالكُنفُ نتخِذُهَا عِند بيوتنا فأقبلتُ أنا وأم مِسطحٍ وهي ابنةُ أبي رُهمٍ بن المِطلب بنُ عبد منافٍ وأمُها بنتُ صخرٍ بن عامر خالةُ أبي بكر رضي اللّهُ عنهُ وابنُها مسطحُ بن أُثاثة بن عبادٍ بن المُطلب حين فرَغنا مِن شأننا نمشي فعثرت أمُ مِسطحٍ في مِرطها فقالت: تعِسَ مِسطحٌ فقُلتُ لها: بئسما قُلتِ أتسبين رجُلاً شهِدَ بدراً فقالت: يا هنتاه ألم تسمعي ما قال قُلتُ: وما قال فأخبرتني بقولِ أهلِ الإفك فازدَدتُ مرضاً إلى مرضي فلما رجعتُ إلى بيتي دخل رسُول الله ﷺ وقال: كيف تيكُم قلت: إيئذن لي إلى أبويَّ قالت: وأنا حينئذٍ أُريدُ أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذِن لي رسُول الله ﷺ فأتيتُ أبويَّ فقُلتُ لأُمي: يا أُمتاهُ ماذا

يتحدث النّاسُ بهِ فقالت: يا بُنيّة هَوّني على نفسك الشأن فوالله لقلّما كانت إمرأةٌ قطُ وضيئةً عند رجُل يُحبُها ولها ضرائِرُ إلا أن أكثرن عليها فقُلتُ: سبحان اللّهِ ولقد تحدثَ النّاسُ بهذا قالت: فبكيتُ تلك الليلةَ حتى أصبحتُ لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحِلُ بنوم ثُم أصبحتُ أبكي فدعا رسُول صلى الله عليه وآله وسلم عليَّ بن أبي طالب وأُسامة بن زيدٍ حين إستلبث الوحيُ يستشيرهما في فراقِ أهلهِ قالت: فأمّا أُسامةُ فأشار إليهِ بما يعلمُ مِن براءَة أهلهِ وبالذي يعلم في نفسهِ مِن الوُدّ لهُم فقال أُسامةُ: هُم أهلك يا رسُول الله ولا نعلم والله إلّا خيراً.

وأمّا عليُّ بن أبي طالب فقال: يا رسُول الله لم يُضيق اللّهُ عليك والنِساءُ سِواهَا كثيرةٌ وسَلِ الجاريةَ فدعا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بَريرةَ فقال: أي بريرةُ هل رأيتِ فيها شيئاً يُريبُكِ قالت لهُ بريرةُ: لا والذي بعثك بالحق إن رأيتُ فيها أمراً أُغمِضُهُ عليها أكثر من أنها جاريةٌ حديثةُ السِن تنامُ عن عجين أهلها فيأتي الدّاجنُ فيأكلُهُ قالت: فقامَ رسُول الله ﷺ مِن يومهِ فاستعذر مِن عبد اللّهِ بن أُبي بن سلُولٍ فقال رسُول الله ﷺ وهُو على المِنبر: «من يَعذِرُني من رجُل بلغني أذاهُ في أهلي فوالله ما علمتُ على أهلي إلّا خيراً وقد ذَكروا رجُلاً ما علِمتُ عليه إلا خيراً وما كان يدخلُ على أهلي إلّا معي قالت: فقام سعدُ بنُ مُعاذٍ أحدُ بني عبد الأشهلِ فقال: يا رسُول الله أنا والله أعذِرُك منهُ إن كانَ مِن الأوسِ ضربنا عُنُقَه وإن كان مِن إخوانِنا مِن الخزرج أمرتنا ففعلنا فيهِ أمرَك فقام سعدُ بن عُبادة وهُو سيدُ الخزرج وكان رجُلاً صالِحاً ولكن إجتهلتهُ الحميةُ فقال لِسعدِ بنِ مُعاذٍ: كذبت لعُمر الله لا تقتُله ولا تقدِرُ على ذلك فقام أسيد بنُ حضَير وهُو ابنُ عم سعد بن مُعاذٍ فقال لِسعد بنِ عُبادة كذبتَ لعمر الله لنقتلّنهُ فإنك مُنافِقٌ تُجادِلُ عن المُنافقين فتثاور الحَيّان الأوس والخزرجُ حتى هُموا أن يقتتلُوا ورسُول الله ﷺ قائمٌ على المِنبر فلم يزل رسُول الله ﷺ يُخفِضُهم حتى سكتُوا وسَكتَ وبكيتُ يومي ذلك لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحِل بنومٍ ثُم بكيتُ ليلتي المُقبلة لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحِلُ بنوم فأصبح عِندي أبوايَ وقد بكيتُ ليلتين ويُوماً حتى أُظُنّ ان البُكاءَ فالِقٌ كبدي قالت: فبينما هُما جالِسانِ عِندي وأنا أبكي إذا استأذنت إمرأةٌ مِن الأنصارِ

فأذِنتُ لها فجلست تبكي معي فبينما نحنُ كذلك إذ دخل علينا رسُول الله ﷺ فسلّم ثُم جلسَ قالت: ولم يجلسِ عِندي مِن يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكثَ شهراً لا يُوحى إليهِ في شأني قالت: فتشهد رسُول الله ﷺ حين جلس ثُم قال: أما بعد يا عائِشةُ فقد بلغني عنكِ كذا وكذا فإن كُنتِ بريئةً فسيُبرئُكِ اللَّهُ وإن كُنتِ المت بذنب فاستغفري الله وتُوبي إليهِ فإن العبد إذا اعترف بذنبهِ ثُم تاب تاب اللَّهُ عليه فلمّا قضى رسُول الله ﷺ مقالتَهُ قلصَ دمعي حتى ما أُحِسُ مِنهُ قطرةً فقُلتُ لأبي أجِب عني رسُول الله ﷺ فيما قال: قال: والله ما أدري ما أقُول لِرسُول الله ﷺ فقُلتُ لأُمي أجيبي عني رسُول الله فيما قال: قالت: وأنا جاريةٌ حديثةُ السِنّ لا أقرأ كثيراً مِن القُرانِ فقُلتُ إني والله لقد علمتُ أنكم سمِعتُم ما يتحدّثُ بهِ الناسُ حتى استقر في أنفسكُم وصدقتُم بهِ فلئن قلت لكُم: إني بريئةٌ واللَّهُ يعلم إني منه لبريئةٌ لا تُصدقُوني بذلك ولئن اعترفت لكُم بأمرٍ واللَّهُ يعلم أنّي بريئةٌ لتصدقُوني فواللَّهِ ما أجِدُلي، ولكُم مثلًا إلا أبا يُوسُف إذ قال فصبرٌ جميلٌ واللَّهُ المُستعانُ على ما تصِفُون ثُم تَحولتُ فاضطجعتُ على فِراشي وأنا والله حينئذٍ أعلم أني بريةٌ واللَّهُ مُبرءي ببَراءتي ولكن والله ما كُنت أظُنّ أن ينزل اللَّهُ في شأني وحيا يُتلى ولشأني في نفسي كان أحقرَ أن يتكلَم اللَّهُ فيّ بأمرٍ ولكِن كُنتُ أرجُو أن يرى رسُول الله ﷺ في النَّوْم رُؤيا يُبرئني اللَّهُ بها فواللَّهِ ما رام مجلِسهُ ولا خرجَ أحدٌ من أهل البيت حتى أنزل اللَّهُ على نبيهِ ﷺ فأخذهُ ما كان يأخذهُ مِن البُرحاء حتى إنه ليتحدر مِنهُ مِثلُ الجمان مِن العَرق في يوم شاتٍ من ثقل القول الذي أُنزل عليهِ قالت: فسُريَ عن رسُول الله ﷺ وهو يضحكُ وكان أول كلمةٍ تكلم بِها أن قال لي: يا عائشةُ إحمدِ اللَّهَ.

وفي روايةٍ أبشري أمّا اللَّهُ فقد برّأكِ فقالت لي أمي: قومي إلى رسُول الله فقُلتُ: لا واللَّهِ لا أقُومُ إليهِ ولا أحمَدُ إلا اللَّهَ هُو الذي أنزل براءتي فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العشرَ الآياتِ فلما أنزل اللَّهُ هذا في براءتي قال أبو بكر الصديقُ رضي اللَّهُ عنه وكان يُنفِقُ على مسطحٍ بن أثاثةَ لِقرابتهِ مِنهُ وفقرهِ والله لا أُنفِقُ على مسطحٍ شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة

فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾.

إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. فقال أبو بكر: بلى والله إنّي لأُحِبُّ أن يغفِرَ اللَّهُ لي فرجع إلى مِسطحٍ الذي كان يُجرى عليه وقال واللَّهِ: لا أنزِعُ مِنهُ أبداً قالت عائشة رضي اللَّهُ عنها: وكان رسُول الله ﷺ سأل زينبَ بِنتَ جحشٍ عن أمري فقال: يا زينبُ ما علِمت ما رأيتِ فقالت: يا رسُول الله أحمي سَمعي وبصري والله ما علِمتُ عليها إلّا خيراً قالت عائشةُ: وهي التي كانت تِساميني مِن أزواجِ النبي ﷺ فعصمها اللَّهُ بالوَرَع قالت: فطفقت أُختُها حَمنَةُ تُحارِبُ لها فهلكت فيمن هلكُوا مِن أصحابِ الإفكِ.

وفي رواية مُختصرة قال رجُل مِن الأنصارِ سُبحانَك هذا بُهتانٌ عظيمٌ.

قال البُخاري قال الزُهريُّ قال لي الوليدُ بن عبد الملك أبلغكَ أن علياً كان فيمن قَذف عائشة قُلتُ: لا ولكن أخبرني رجُلان مِن قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبُو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بْنِ هِشامٍ.

أنّ عائشة قالت لهُما: كان عليٌّ مُسلِماً في شأنها.

وفي روايةٍ عنها والذي تولّى كبرَهُ عبدُ اللَّهُ بنُ أُبيٍّ قال عُروةُ: أُخبرتُ أنهُ كان يُشاعُ ويتحدثُ بِهِ فيقره ويُشيعهُ ويستوشيهِ.

قال عُروةُ: ولم يُسَمّ من أهلِ الإفك إلا حسانُ بن ثابتٍ ومِسطحُ بنُ أثاثةَ وحمنةُ بنتُ جحشٍ في ناسٍ آخرين لا عِلم لي بِهم غير أنّهُم عُصبةٌ كما قال اللَّهُ تعالى: قال عُروةُ وكانت عائشةُ تكرهُ أن يُسَب عِندهَا حسانُ تقُول: إنهُ الذي قال.. فإن أبي ووالِدهُ وعِرضي.. لِعِرضِ مُحمدٍ مِنكُم وقاءُ..

وفي رواية عن مسروقٍ قال: دخلتُ على عائشة رضي الله عنها وعِندها حسانُ يُنشِدُها شِعراً يُشبِبُ مِن أبياتٍ فقال:

حَصانٌ رزانٌ ما تُزنُّ بريبةٍ   وتُصبحُ غرثَى عن لُحُومِ الغوافِلِ

فقالت لهُ عائشةُ: لكنك لستَ كذلك قال مسرُوقٌ فقلتُ لها: أتأذنين لهُ أن يدخل عليكِ وقد قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

قالت: وأي عذابٍ أشَدُّ مِن العَمَى وقالت: إنهُ كان ينافح أو يُهاجي عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

عن البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقرأ. . . : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ وتقُول: الوَلقُ الكذبُ قال ابنُ أبي مُليكةَ وكانت أعلم بذلك مِن غيرها لأنهُ نزل فيها قال البُخاري: كان حديثُ الإفك في غزوة المُرَيسيع وهي غزوة بني المُصطلِق قال ابنُ إسحاق: كان سنةَ سِتٍ وقيل سنةَ أربعٍ وقد أخرجَ أبُو داود طرفاً يسيراً مِنهُ مِمّا يتعلقُ بنُزول الوحي في شأنها[١].

عن الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: لمّا نزل عُذري قام رسُول الله ﷺ على المنبر وذكر ذلك وتلا القُرآن قالت: وأمرَ برجُلين وامرأةٍ فجُلِدُوا الحَدَّ[٢].

قولُه تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

عن الترمذي قال: مرّ رجُل مِن أصحابِ رسُول الله ﷺ بِشعبٍ فيه عُيينةٌ مِن ماءٍ عذبٍ فأعجبتهُ لِطيبها فقال: لو أقمتُ في هذا المكان أعبُدُ اللّهَ وأعزِل شرّي عن النّاسِ سأستأذنُ في ذلك رسُول الله ﷺ فذكر ذلك لهُ فقال لهُ رسُول الله ﷺ: «لا تفعَلْ فإنَّ مقام أحدِكُم في سبيل اللّهِ ساعةً أفضلُ مِن صلاتِه في بيتِهِ سبعين عاماً ألّا تُحبُّونَ أن يغفِرَ الله لكُم ويُدخِلكُم الجنةَ قالُوا: بلى قال: فاغزُوا في سبيل اللّهِ من قاتل في سبيل الله فوُاقَ ناقةٍ وجبت لهُ الجنّة»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة النور في باب: لولا إذا سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وفي مواضع أخرى من صحيحه.
ومسلم بتمامه في كتاب التوبة في باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف برقم ٢٧٧٠ بثلاثة أسانيد والترمذي في تفسير سورة النور.

(٢) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة النور وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق.
وابن ماجه في كتاب الحدود في اباب حد القذف برقم ٢٥٦٧.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل الجهاد وقال: حديث حسن

عن أحمد بن حنبل قال: أتى ابنَ مسعودٍ ابن أخٍ لهُ فقال: إنّ هذا قد شَربَ فقال عبدُ اللّهُ لقد علِمتُ أوّل حَدٌّ كان في الإسلام أتت امرأة سرقت فقُطِعَتْ يدُها فتغيرّ لذلك وجهُ رسُول الله ﷺ تغيُراً شديداً ثُم قال: «وليعفُوا وليصفحُوا ألاّ تُحبُّون أن يغفر اللّهُ لكُم» الآية(١).

عن البخاري ومُسلم وأبي داود والنسائي عن أبي هريرة أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «إجتنبوا السبعَ المُوبقاتِ وذكر فيه قذف المُحصناتِ المُؤمِناتِ الغافلاتِ وذكرنا الحديث في سُورة بني إسرائيل»(٢).

عن البُخاري عن أبي مُليكة قال: إستأذن ابنُ عباسٍ على عائشة رضي الله عنها قُبيل مَوتِها وهي مغلُوبة قالت: أخشى أن يُثني عليّ فقيل ابنُ عمّ رسُول الله ومِن وجُوه المُسلمين قالت: إيئذنُوا لهُ فقال: كيف تجدينكِ قالت: بخير إن اتقيتُ قال: فأنتِ بخير إن شاء اللّهُ زوجةُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكح بكراً غيركِ ونزل عُذرُكِ مِن السماء ودخل ابنُ الزُبير خِلافهُ فقالت دخل ابنُ عباسٍ فأثنى عليّ ووددِتُ أنّي كنتُ نِسياً منسياً(٣).

قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾.

عن أبي داود عن قيس بن سعدٍ قال: زارنا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزلنا فقال السلامُ عليكُم ورحمةُ اللّهِ فردّ أبي رَداً خفياً فقُلتُ ألا تأذنُ لِرسُول الله ﷺ فقال: دعهُ حتى يُكثِر علينا من السلام فقال: السلامُ عليكُم ورحمةُ اللّهِ فرَدّ سَعدٌ رداً خفياً ثُم قال الرسُول ﷺ السلامُ عليكُم ورحمةُ اللّهِ ثم رجَعَ رسُول الله ﷺ فأتبعهُ سَعدٌ فقال: يا رسُول الله إنّي كُنتُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٩١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا في باب قول الله تعالى: ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى**﴾ كلما إلخ، ومسلم في كتاب الإيمان في باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة النور في باب: ولولا إذ سمعتموه...

أسمَعُ تسليمك وارِدُ عليك رداً خفياً لتُكثِر علينا من السلام فانصرف معهُ رسُول الله ﷺ وأمر لهُ سعدٌ بِغسْلٍ فاغتسل ثم ناوله ملحفة مصبُوغة بزعفرانٍ أو ورْسٍ فاشتمَل بهاثم رفعَ رسُول الله ﷺ يديه وهُو يقُول: اللهُم إجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد قال: ثُم أصاب رسُول الله ﷺ مِن الطعام فلما أرادَ الإنصراف قربَ لهُ سعَدٌ حِماراً قد وطأ عليه بقطيفةٍ فقال سعدٌ: يا قيسُ اصحب رسُول الله فصحِبتهُ فقال لي رسُول الله ﷺ إركب معي فأبيتُ فقال: إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف فانصرفتُ[١].

عن الجماعة إلا النسائي عن أبي سعيدٍ قال: كُنتُ في مجلسٍ مِن مجالس الأنصارِ إذ جاءَ أبُو مُوسى كأنهُ مذعُورٌ فقال: استأذنتُ على عُمر ثلاثاً فلم يُؤذن فرجعتُ قال: ما منعك قلتُ إستأذنتُ ثلاثاً فلم يُؤذن فرجعتُ وقال رسُول الله ﷺ إذا إستأذن أحدكُم ثلاثاً فلم يُؤذَنَ لهُ فليرجِع فقال: واللَّهِ لتقيمنَّ عليهِ بينةً مِنكمُ أحدٌ سَمِعَهُ مِن النبي ﷺ قال أبيٍّ بن كعبٍ: فواللَّهِ لا يقُومُ معك إلا أصغرُ القومِ فكُنتُ أصغرَ القوم فقمت معهُ فأخبرتُ عُمرَ أن النبي ﷺ قال ذلك.

وفي رواية قال عُمر رضي اللَّهُ عنهُ: خفيَ عليّ هذا مِن أمرِ رسُول الله ﷺ ألهاني الصفقُ بالأسواقِ.

وفي رواية أن عُمر بن الخطاب رضي اللَّهُ عنهُ قال لأُبي بن كعب: يا أبا الطُفيل ما يقُول هذا قال: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول ذلك يا ابن الخطابِ فلا تكُوننَّ عَذاباً على أصحاب رسُول الله ﷺ قال: سُبحان الله سمِعتُ شيئاً فأحببتُ أن أثبتَ.

وفي رواية قال أبُو بُردَة: جاءَ أبُو مُوسى إلى عُمر فقال: السلامُ عليكُم هذا عبدُ الله بن قيسٍ فلم يأذنْ لهُ فقال: السلام عليكُم هذا أبُو مُوسى السلامُ عليكُم هذا الأشعريُّ ثُم انصرف وذكر نحوهُ[٢].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب كم مرة يسلم؟ برقم ٥١٨٥.
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في أبواب الاستئذان في باب كم مرة يسلم الرجل إلخ بخمسة أسانيد برقم ١٥٨٠ ـ ٥١٨١ ـ ٥١٨٢ ـ ٥١٨٣ ـ ٥١٨٤ والبخاري في =

عن ابن ماجه عن أبي أيوب الأنصاري قال: قُلنا: يا رسُول الله هذا السلامُ فما الإستيناسُ قال: يتكلمُ الرجُل بتسبيحةٍ وتكبيرةٍ وتحميدةٍ ويتنحنحُ يُوذِنُ أهل البيتِ[(١)].

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله عن مُحمد بن المُنكدِر قال: سمِعتُ جابراً يقُول: إستأذنتُ على النبي ﷺ فقال: من ذا فقلتُ: أنا فقال النبيُ ﷺ: أنا أنا قال: مُحمدٌ: كأنهُ كرِهَ قولهُ أنا[(٢)].

عن الجماعة إلا مالِكاً وأبا داود وابن ماجه عن سهل بن سعدٍ أن رجُلاً اطلَعَ مِن جُحرٍ في باب رسُول الله ﷺ ومع رسُول الله مدْرى يحكُّ بهِ رأسهُ فقال: لو أعلمُ أنك تنظُرني لطعنتُ بهِ في عينك إنما جعل الإستئذانُ مِن أجل البصر[(٣)].

عن مالكٍ عن عطاء بن يسارٍ أنّ رجُلاً سأل رسُول الله ﷺ فقال: إستأذِنُ علّى أُمي فقال: نعم فقال الرجُل إنها معي في البيتِ فقال رسُول الله ﷺ: إستأذن عليها فقال الرُجل إنّي خادِمُها فقال رسُول الله ﷺ إستأذن عليها أتُحِبُ أن تراها عُريانةً قال: لا قال: فأستأذِن عليها[(٤)].

قولهُ تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾.

عن البُخاري تعليقاً قال سعيدُ بنُ أبي الحسنِ للحسن إنّ نساءَ العجم

= كتاب الاستئذان في باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ومسلم في كتاب الأدب في باب الاستئذان برقم **٢١٥٣**.

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب في باب الاستئذان برقم **٣٧٠٧** وفي الزوائد: في إسناده أبو سورة قال البخاري: منكر الحديث ويروي عن ابن أيوب مناكير لا يتابع عليها. (قلت): وهذا الحديث من روايته عن ابن أيوب.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند **٣/٢٩٨**.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان في باب: الاستئذان من أجل البصر، ومسلم في كتاب الأدب في باب تحريم النظر في بيت غيره بأربعة أسانيد برقم **٢١٥٦ ـ ٢١٥٧**. والترمذي في الاستئذان في باب من اطلع في دار قوم بغير إذنهم وقال: حسن صحيح.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ في باب الاستئذان.

يكشفنَ صُدُورهُنَّ ورُؤسهُنَّ قال: أصرف بصرك قال اللَّهُ تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾.

قال قتادةُ عمّا لا يحلُّ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[١].

عن مُسلم والترمذي وأبي داود والدارمي عن جرير قال: سألتُ رسُول الله ﷺ عن نظر الفجاءةِ فقال: إصرف بصركَ[٢].

عن الترمذي وأبي داود والدارميّ عن عليّ كرمَ اللّهُ وجههُ قال لهُ رسُول الله ﷺ لا تُتبع النظرةَ النظرةَ فإن لك الأُولى وليست لك الثانيةُ[٣].

عن أحمد عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ قال: ما مِن مُسلم ينظرُ إلى محاسنِ امرأةٍ أول مرةٍ ثُم يُغضُ بصرهُ إلّا أحدثَ اللّهُ لهُ عِبادةً يجدُ حلاوتها[٤].

عنهُ عن جابر بن عبد الله أنّ رسُول الله ﷺ رأى إمرأةً فأعجبتهُ فأتى زينب فقضى مِنها حاجتَه وقال: إنّ المرأةَ تُقبلُ في صورة شيطانٍ فإذا رأى أحدُكُم إمرأةً فأعجبتهُ فليأتِ أهلهُ فإن ذلك يرُدُّ مِمّا في نفسهِ[٥].

عن مُسلم والترمذي وأبي داود عن أبي سعيد الخُدري أن رسُول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان في باب قول الله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا﴾** إلخ.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الاستئذان في باب نظر الفجاءة برقم ٢١٥٩ وأبو داود في كتاب النكاح في باب: ما يؤمر به من غض البصر برقم ٢١٤٨، والترمذي في أبواب الأدب في باب نظرة الفجأة، والإمام أحمد في المسند ٤/٣٥٨ ـ ٣٦١.
والدارمي في كتاب الاستئذان في باب نظرة الفجأة ٢/٢٧٨.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح في باب ما يؤمر به من غضِّ البَصَرِ برقم ٢١٤٩ والترمذي في الأدب في باب نظرة الفجأة وقال: حديث حسن غريب، والدارمي في كتاب الرقاق في باب حفظ السمع ٢/٢٩٨.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٦٤.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٣٣٠.

قال: «لا ينظرُ الرجلُ إلى عورةِ الرجل ولا المرأةُ إلى عورة المرأةِ ولا يُفضي الرجُل إلى الرجُلِ في ثوبٍ واحِدٍ ولا المرأةُ إلى المرأةِ في الثوبِ الواحِدِ»[١].

قولُه تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾.

عن الترمذي وأبي داود عن أُمّ سلمة قالت: كنتُ عِند رسُول الله ﷺ وعِندهُ ميمُونةُ بنت الحرثِ فأقبل ابن أُم مكتُومٍ وذلك بعد أن أُمِرنَا بالحِجاب فدخل علينا فقال: إحتجِبَا مِنُه فقُلنا: يا رسُول اللّهِ أليس أعمى لا يُبصرُنا ولا يعرفُنا قال: أفعميَا وإن أنتُمَا ألستُما تُبصِرانهُ[٢].

عن البُخاري وأبي داود عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: يرحمُ الله نِساءَ المهَاجِراتِ الأول لمّا أنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾.. الآية شَققَن أكنفَ مُروطِهِنّ فاختمِرنَ بها[٣].

قولُه تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾.

عن أبي داود عن أنسٍ أنّ رسُول الله ﷺ أتى فاطمة رضي اللّهُ عنها إبنته بعبدٍ قد وهَبه لها وعلى فاطمةَ ثوبٌ إذا قنعت بِهِ رأسها لم يبلُغ رجليها وإذا غطتِ بِهِ رجليها لم يبلُغ رأسها فلما رأى رسُول الله ﷺ ما تلقى قال: إنّه ليس عليكِ بأسٌ إنّما هُو أبُوكِ وغُلامُكِ[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحيض في باب تحريم النظر إلى العورات برقم ٣٣٨، وأبو داود في كتاب الحمام في باب ما جاء في التعرّي برقم ٤٠١٨ وفيه: لا ينظر الرجل إلى عزية الرجل إلخ بدل رواية المصنف... إلى عورة الرجل، والترمذي في كتاب الأدب وابن ماجه في الطهارة في باب النهي أن يرى عروة أخيه برقم ٦٦١.

(٢) أخرجه بو داود في كتاب اللباس في باب قوله: عز وجل: **﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾** برقم ٤١١٢ والترمذي في الأدب في باب احتجاب النساء من الرجال وقال: حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة النور في باب: وليضربن بخمرهن على جيوبهن. وأبو داود في كتاب اللباس في باب قوله تعالى: **﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾** برقم ٤١٠٢.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس في باب: العبد ينظر إلى شعر مولاته برقم ٤١٠٦.

قولُه تعالى: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ﴾.

عن مُسلم وأحمد وأبي داود عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: كان يدخُل على أزواجِ رسُول الله ﷺ مُخنَّثٌ وكانُوا يَعدُّونهُ مِن غير أُولي الأربةِ فدخل رسُول الله ﷺ يوماً وهُو عِند بعض نسائِه وهُو ينعتُ إمرأةً قال: «إذا أقبلتْ أقبلت بأربعٍ وإذا أدبرتْ أدْبَرَتْ بثمانٍ» قال: «ألا أرى هذا يعرِفُ ما ها هُنا لا يدخُلنَّ عليكُنَّ فحجبُوهُ»[١].

قولُه تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾.

عن مسلم عن ابن عمُر أن رسُول الله ﷺ قال: «يا أيُها النـاسُ تُوبُوا إلى الله فإنّي أتُوبُ في اليَومِ مائِة مرةٍ»[٢].

قولُه تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ﴾.

إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾.

عن الجماعة إلا مالكاً عن عبد اللَّهِ بن مسعُودٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «يا معشر الشبابِ من استطاع مِنكُم الباءة فليتزوج فإنهُ أغضُ للبصر وأحصنُ لِلفرج ومن لم يستطع فعليهِ بالصَّوم فإنه لهُ وجاء»[٣].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أنَّ رسُول الله ﷺ قال تُزوجُ المرأةُ لِثلاثٍ مالها وجمالهَا ودينها فعليك بذاتِ الدين تربَت بذاك[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام في باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب. برقم ٢١٨٠ ـ ٢١٨١.
وأبو داود في كتاب اللباس في باب قوله: ﴿غير أولي الأربة﴾ برقم ٤١٠٧.
والإمام أحمد في المسند ٦/ ١٥٢.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار في باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه برقم ٢٧٠٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصوم في باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة، وفي كتاب النكاح في باب قول النبي ﷺ: «من استطاع الباءة فليتزوج» إلخ، وفي باب: من لم يستطع الباءة فليصم، ومسلم في كتاب النكاح في باب الترغيب في النكاح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٥٢.

رُوي عن عُمر بن أنسٍ أنهُ قال: سأل سِيرينُ أنساً المكاتبة وكان كثيرَ المالِ فأبى فانطلقَ سيرينُ إلى عُمر فدعاهُ عُمر وقال له كاتِبهُ: فأبى فضربهُ بالدِرة وتلا: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ فكاتبهُ(١).

وقد رواهُ البُخاري تعليقاً(٢).

شرحُ السُنة قال الشافعيُ ويُجبرُ السيدُ على أن يضع مِن كتابتهِ شيئاً لِقول الله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾(٣).

عن مُسلم وأبي داود عن جابر كان عبدُ اللّهِ بن أُبي بن سلُولٍ يقُول لجاريةٍ لهُ: إذهبي فابغينا شيئاً فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾.. الآية.

وفي روايةٍ أن جاريةً لعبد الله بن أُبي يُقال لها: مُسكة وأخرى يُقال لها: أُميمةُ كان يُريدهُما على الزِنا فشكتا ذلك إلى رسُول الله ﷺ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾.. الآية وفيه عن أبي داود عن سعيد بن أبي الحسن في قولِه تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أنه قال غفُورٌ لهُنّ المُكرهَاتِ(٤).

قولُه تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

عن الجماعة عن ابن عباسٍ كان النبي ﷺ إذا قام مِن الليل يتهجدُ قال: اللهُم لك الحمدُ أنت قيّمُ السمواتِ والأرضِ ومن فيهنّ ولك الحمدُ أنت نورٌ

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٨٢ وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن أنس بن مالك قال: سألني سيرين المكاتبة إلخ، والبغوي في شرح السنة ٩/ ٣٧٢.

(٢) أخرجه البخاري عن عطاء عن موسى بن أنس أخبره أن سيرين سأل أنساً المكاتبة إلخ في أبواب الكتابة في باب إثم من قذف مملوكة.

(٣) أخرج البغوي في شرح السنة في باب المكاتب قال: قال الشافعي: وأظهر معاني الخير في العبد بدلالة الكتاب الاكتساب مع الأمانة فأحب أن لا يمتنع من كتابته إذا كان هكذا ٩/ ٣٧٣ ثم قال الشافعي: ويجبر السيد إلخ ٩/ ٣٧٥.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب التفسير في باب قوله تعالى: **﴿ولا تركهوا فتياتكم على البغاء﴾** إلخ برقم ٣٠٢٩ وأبو داود في آخر كتاب الطلاق في باب تعظيم الزنا برقم ٢٣١١ ـ ٢٣١٢ بإسنادين.

السمواتِ والأرضِ ومن فيهِنَّ ولك الحمدُ أنت ملكُ السمواتِ والأرضِ ومن فيهِنّ ولك الحمدُ أنت الحق ووعدكَ الحقُ ولقاؤك حقٌ وقولكَ حقٌ والجنةُ حقٌ والنارُ حقٌ والنبيون حقٌ ومحمد ﷺ حقٌ اللهُم لك أسلمتُ وبك آمنتُ وعليك توكلتُ وإليك أنبتُ وبك خاصمتُ وإليك حاكمتُ فاغفِر لي ما قدمتُ وما أخرتُ وما أسررتُ وما أعلنتُ وما أنت أعلمُ بهِ مني أنت المُقدمُ وأنت المُؤخِر لا إله إلا أنت(١).

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: إن اللّهَ خلق خلقهُ في ظلمةٍ ثُم ألقى عليهِم مِن نُورهِ يومئِذٍ فمن أصابهُ مِن نورهِ اهتدى ومن أخطأهُ ضل.

وفي رواية فكذلك قلتُ: جَفَّ القلمُ بما هُو كائِنٌ(٢).

قولُه تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾

عن الترمذي والدارميّ عن أبي أُسيدٍ أنّ رسُول الله ﷺ قال: كُلوا مِن الزّيت وادّهِنُوا بهِ فإنهُ مِن شجرةٍ مُباركةٍ وقد رواهُ ابنُ ماجه عن عُمَر وأبي هُريرة(٣).

قوله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ قال: «ما مِن قوم يجتمِعون في بيتٍ من بيوتِ الله يقرؤن ويتعلمون كتاب الله: الحديثُ مذكُور

(١) أخرجه البخاري في أول باب من أبواب التهجد بسياقه في باب التهجد بالليل وقوله عز وجل: **﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾** ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه برقم ٧٦٩ وأبو داود في كتاب الصلاة في باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء برقم ٧٧١ والترمذي في كتاب الدعوات في باب ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/١٧٦.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الأطعمة في باب ما جاء في أكل الزيت موصولاً ومرسلاً، وابن ماجه في كتاب الأطعمة في باب الزيت برقم ٣٣١٩ - عن عمر وعن أبي هريرة برقم ٣٣٢٠ وفي إسناد حديث أبي هريرة عبد الله بن سعيد المقبريُّ قال: في تقريب التهذيب متروك كما في الزوائد. والدارمي في كتاب الأطعمة في باب فضل الزيت ٢/١٠٢.

في فضيلةِ القارئ»[١].

قولُه تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.. الآية شرح السُّنةِ قال قتادةُ: كان القومُ يتبايعُونَ ويتجرُونَ ولكنهُم إذا نابهُم حَقٌ مِن حقُوق الله لم يُلهِهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله حتى يُؤدّوهُ إلى الله[٢].

وقد ذكرهُ البُخاري تعليقاً[٣].

رُوِي عن أبي الدرداء أنهُ قال: ما أوَدُّ أن لي متجراً على درجةِ جامِع دِمشق أُصِيبُ فيهِ كُل يومٍ خمسينَ ديناراً أتصدقُ بها في سبيل الله ولا تفُوتني الصلاةُ في الجماعة وما بي تحريمُ ما أحلّ اللّهُ ولكن أُكره أن لا أكُون مِن الذين قال اللّهُ فيهم: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٤].

قولُه تعالى: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾.

عن البُخاري ومُسلمٍ ومالكٍ وأبي داودَ عن أبي هُريرة عن رسُول الله ﷺ قال: «قال اللّهُ تعالى: يُؤذِيني ابن آدمَ يَسُبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ بيدي الأمرُ أقلبُ الليل والنهار»[٥].

قولُه تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن النُعمان بن بشير قال: قال رسُول الله ﷺ: «من لم يُشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكرْ الناسَ لم يشكر الله تعالى والتحدثُ شُكر وتركُها كفرٌ والجماعةُ رحمةٌ والفُرقةُ عذاب» قال: فقال أبو أُمامةَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٠٧.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ٨/ ٤٠ في أول كتاب التجارة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب البيوع في باب التجارة في البزّ وقوله: لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

(٤) أخرجه بالمعنى السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٩٤ عن أبي الدرداء وعزاه لأحمد في الزهد وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة الجاثية، وفي كتاب الأدب في باب: لا تسبو الدهر، وفي كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: **﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾** ومسلم في أول كتاب الألفاظ من الأدب في باب النهي عن سب الدهر.

الباهلي: عليكم بالسواد الأعظم فقال رجل من السوادُ الأعظم فقال أبو أمامة هذه الآية التي في سورة النور ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾(١).

عن مُسلم والترمذي عن وائل بن حُجرٍ قال قال: سأل سلمةُ بن يزيد الجُعفيُّ رسُول الله ﷺ قال: يا نبي الله أرأيتَ إن قامت علينا أمُرَاءُ يسألُونا حقهُم ويمنعُونا حقنا فما تأمُرنا فأعرض عنهُ ثم سألهُ فأعرض عنه ثُم سألهُ في الثانية و في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيسٍ فقال: إسمعُوا وأطيعُوا فإنّما عليهم ما حمِّلوا وعليكُم ما حُملتم(٢).

قولُه تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن النُعمان بن بشير عن حُذيفة قال رسول الله ﷺ: «تكون النبوةُ فيكُم ما شاءَ اللَّهُ أن تكُون ثُم يرفعُها ثُم تكُون خلافةٌ على مِنهاج النبّوة ما شاءَ اللَّهُ أن يكُون ثُم يَرفَعُهَا اللَّهُ تعالى ثُم يكُون مُلكاً عاضاً فيكُونُ ما شاءَ اللَّهُ أن يكونَ ثمُ يرفعُها الله يكُونُ مُلكاً جَبرِيَّةً فيكُون ما شاء اللَّهُ أن يكُون ثم يرفعُها اللَّهُ تعالى ثُم تكُون خِلافةً على منهاج النبوة ثُم سكت قال حبيب فلما قام عُمَر بن عبد العزيز كتبتُ إليهِ بهذا الحديث أذكُرهُ إيّاهُ وقُلتُ أرجُو أن يكُون أمير المُؤمنين بعد المُلك العاضّ والجَبَرِيّةِ فسُرَّ بهِ وأعجبهُ يعني عُمر بن عبد العزيز(٣).

عنهُ عن عليّ رضي الله عنه قال: قيل: يا رسُول الله ما تُؤمِرُ بعدك قال إن تؤمِرُوا أبا بكر تجدُونهُ أميناً زاهِداً في الدُنيا راغِباً في الآخِرةِ وإن تُؤمِرُوا عُمر تجدُوهُ قوياً أميناً لا يخافُ في اللَّهِ لومةَ لايم وإن تؤُمِرُوا علياً ولا أراكُم فاعلين تجدُوه هادياً مهدياً يأخُذُ بِكمُ الطريق المستقيم(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٧٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة في باب طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق، والترمذي في أبواب الفتن في باب ما جاء: ستكون فتن كقطع الليل المظلم وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٧٣.

(٤) أخرجه الإمام في المسند ١/ ١٠٩.

عنه عن سَفينةَ قال: قال رسُول الله ﷺ: «الخِلافةُ في أُمتي ثلاثُون سنةً ثُم مُلكاً بعد ذلك» ثُم قال: «أمسِك خِلافة أبي بكر وخِلافة عُمر وخِلافة عُثمان وأمسك خِلافةَ عَليٍّ ثُم قال: فوجدها ثلاثين سنةً ثُم نظرتُ بعد ذلك في الخُلفاءِ فلم أجِدْ يتَّفِق لهُم ثلاثُون[1].

عنهُ عن أبي مسعُودٍ الأنصاري قال: قال رسُول الله ﷺ لِقُريش إنَّ هذا الأمر فيكُم وأنتُم وُلاتُه حتى تُحدِثُوا أعمالًا فإذا فعلتُم ذلك سلط اللَّهُ عليكُم شِرار خلقهِ فيلتحيكم كما يلتحي القضيب[2].

عنهُ عن ثَوْبان قال: قال رسُول الله ﷺ: «إذا رأيتُم الراياتِ السُود قد جاءت مِن قِبلِ خراسانَ فأتُوها فإن فيها خليفةَ الله المهدي[3].

عنهُ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لمّا كان وجع النبي ﷺ الذي قُبض فيهِ قال: إدعُوْا لي أبا بكر وابْنَه فليكتُب لكي لا يطمع في أمرِ أبي بكرٍ طامعٌ ولا يتمنّى مُتمنٌ ثُم قال يأبى اللَّهُ عز وجل ذلك والمسلمُون مرتين[4].

عنهُ عن جابر بن سُمرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «لا يزال الدِّين قائِماً حتى يكُون إثنا عشر خليفةً مِن قُريشٍ ثُم يخرُج كذابُونَ بين يدي الساعةِ.

وفي رواية قال: ثُم تكلَّم بشيءٍ لم أفهمهُ فقُلتُ لأبي ما قال قال: كلُهُم مِن قُريشٍ[5].

قولُه تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾.

عن البخاري وأبي داود وأحمد والنسائي عن خبابٍ قال: أتينا رسُول الله ﷺ وهُو في ظلّ الكعبة فقُلنا: يا رسُول الله أدعُ الله واستنصرهُ فاحمرَّ لونهُ وتغيّر فقال: لقد كان من كان قبلكُم تُحفرُ لهُ الحُفرةُ ويُجاءُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٢١.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١١٨.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٧٧.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٠٦.
(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٨٦.

بالمنشار فيُوضعُ على رأسِهِ فيُشقُ ما يصرِفُه عن دينِهِ وليُتمنَّ اللَّهُ تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكبُ ما بين صنعاءَ إلى حضرمَوتَ ما يخشى إلا الله عز وجل والذئبَ على غنمه ولكنكُم تعجلُونَ[١].

عنهُ عن عَديّ بن حاتم قال رسُول الله ﷺ: «هل تعلم مكان الحِيرة قُلتُ قد سمِعتُ بها قال: ليُوشكنّ الظعينة أن تخرُجَ مِنها بغير جوار حتى تطُوفَ وليوشكن كنُوزُ كسرى أن تُفتحَ قُلتُ كنُوز كسرى قال: كُنوزُ كسرى قُلتُ: كسرى قال: كسرى ثلاثَ مراتٍ وليُوشكنّ أن يبتغي من يقبل مالهُ صدقةً فلا يجد فقد رأيتُ إثنتين رأيتُ الظعينة تخرج من الحيرةِ بغير جوار وكُنت في الخيل التي أغارت علي المدائن وأيُم الله لتكوننّ الثالثةُ[٢].

عن أبي داود عن عِكرمة أن نفراً مِن أهل العِراق قالُوا: يا ابن عباسٍ كيف ترى في هذه الآية التي أُمِرنا بها ولا نعمل بها قال اللَّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾.

فقال ابنُ عباسٍ إن الله حليمٌ رحيمٌ بالمؤمنين يُحبُ السِترو كان الناسُ ليس لبيُوتهم ستُورٌ ولا حِجال فرُبّما دخل الخادمُ أو الولدُ أو يتيمةُ الرجُل والرجُل على أهله فأمرهُم اللَّهُ بالإستئذان في تلك العوراتِ فجاءَهُم اللَّهُ بالستُور والخير فلم أر أحداً يعملُ بذلك بعدُ.

وفي رواية عن ابن عباسٍ أنهُ قال: لم يُؤمرْ بها أكثرُ الناسِ آيةُ الإذن وإني لآمرُ جاريتي هذه تستأذِنُ علَيّ[٣].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإكراه في باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وفي علامات النبوة وفي غير ذلك، وأبو داود في كتاب الجهاد في باب الأسير يكره على الكفر برقم ٢٦٤٩ والإمام أحمد في المسند ١٠٩/٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٥٧/٤ والبخاري في المناقب في باب علامات النبوة في الإسلام.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب الاستئذان في العورات الثلاث بسندين أحدهما أخرج به قوله: وإني لآمر جاريتي هذه تستأذن علي، والآخر أخرج به الأول الحديث برقم ٥١٩١ - ٥١٩٢.

قوله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾.

عن مُسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه عن ابنِ عُمر سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «لا يغلبنَّكم الأعرابُ على إسمِ صلاتكُم العشاءِ فإنمَا في كتابِ الله العِشاءُ فإنها تُعتمُ بحلاب الأبل»[(١)].

شرح السُنة كان ابن عُمر إذا سَمِعَ رجُلًا يقُول: العتمة صاحَ وغضبَ وقال: إنما هُو العِشاءُ قال: مالِكٌ وأُحِبُّ أن لا تُسمى إلا بما سماها الله تعالى في قولِهِ: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾[(٢)].

عن أبي داود عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ﴾. فنُسِخ وأستُثني مِن ذلك: ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا﴾[(٣)] الآية.

شرحُ السُنة عن ابن مسعودٍ في قولِهِ تعالى: ﴿فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ﴾. قال: هُو الجلبابُ[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗ﴾.

عن الترمذي عن أنسٍ قال: قال لي رسُول الله ﷺ: «يا بُني إذا دخلت

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب وقت العشاء وتأخيرها برقم ٦٤٤ بسندين.
وأبو داود في كتاب الأدب في باب صلاة العتمة برقم (٤٩٨٤) والنسائي في المواقيت في باب الكراهة في ذلك ١/ ٢٧٠.
وابن ماجه في كتاب الصلاة في باب النهي أن يقال: العتمة برقم ٤٠٧.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ٢/ ٢٢٢ في المواقيت في باب من كره أن تسمى العشاء عتمة.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس في باب قوله عز وجل: **﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾** برقم ٤١١١.

(٤) لم أقف عليه في شرح السنة للبغوي وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١٠٤ وعزاه لعبد الرزاق والفريابيّ وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في السنن كلهم عن ابن مسعود، وأخرجه أيضاً عن ابن عباس في المُدرك نفسه.

على أهلِك فسلم يكن سلامُك بركةً عليك وعلى أهلِ بيتِك»[١].

عن أحمد بن حنبل عن جابر أنهُ سمع رسُول الله ﷺ يقُول: «إذا دخل الرجل بيتَهُ فذكر الله تعالى عِند دخولِه وعِند طعامِهِ قال الشيطانُ ما مِن مبيت ولا عشاءٍ ها هُنا وإذا دخل ولم يذكُر الله قال الشيطان: أدركتُم المبيت وإذا أكل ولم يذكرِ الله قال: أدركتُم المبيت والعَشاء»[٢].

شرحُ السُّنة قال قُتادةُ هُو بيتُك إذا دخلتُه فقُل: سَلامٌ عليكُم ومِثلهُ عن الزُهري[٣].

في قولِه تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾.

قال مُجاهِدٌ: أُمِرُوا أن يُدعُوهُ في لينٍ وتواضُعٍ[٤].

شرح السُنة سأل رجُل مالِكاً عن مسألةٍ فقال مالِكٌ: قال رسُول الله ﷺ: فقال الرجُل: أرأيت قال مالِكٌ: «فليحذرِ الذين يُخالفون عن أمرِهِ أن تُصيبهم فتنةٌ أو يُصيبَهُم عذابٌ أليمٌ»[٥].

عن البُخاري تعليقاً عن ابن عُمر أن رسُول الله ﷺ قال: جُعِلَ رِزقي تحت ظلّ رُمحِي وجُعل الصَّغَارُ والذِلةُ على من خالفَ أمري وزاد أحمد بن حنبل في أولِهِ بُعِثتُ بالسيف حتى يُعبدَ اللّهُ تعالى ولا شريك لهُ وفي آخرِهِ ومن تشبهَ بقومٍ فهُو مِنهُم[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان في باب التسليم إذا دخل بيته وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٨٣.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة في كتاب الاستئذان ١٢/ ٢٨٤.

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١١١ عن مجاهد وعزاه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء في الكلام عن مالك والبغوي في شرح السنة ١/ ٢١٦.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب ما قيل في الرماح. والإمام أحمد في المسند ٢/ ٥٠.

سُورة الفُرقانِ

القول في تراجمهَا:

ابن عباسٍ: سُمي الفُرقان: لأنه يُفرقُ بين الحق والباطل.

تُملَي عليه: تُقرأ عليه مِن أمليتُ وأمللتُ.

السعيرُ مذكرٌ والتسعُّر والاضطِرامُ التوقدُ الشديدُ.

ابن عباسٍ: ثبُوراً: ويلاً.

عَتَوا: طغَوا.

ابن عباسٍ: هَباَءً منثُوراً: ما يسفي بهِ الريحُ.

الرسُّ: المعدنُ وجمعُهُ رِساسٌ.

مَدَّ الظِل: ما بين طُلوعِ الفجر إلى طلوع الشمس.

ساكِناً: دائماً.

عليهِ دليلًا: طُلوع الشمسِ.

خِلفَةً: من فاتَهُ مِن الليل عملٌ أدركهُ بالنهارِ أو فاتهُ بالنهارِ أدركهُ بالليل.

غَراماً: هلاكاً.

أثاماً: العُقوبةُ.

الحسنُ: «هب لنا مِن أزواجِنا وذُرياتنا في طاعةِ الله» ولا شيء أقرُّ لعين المُؤمِن مِن أن يرى حبِيبَهُ في طاعة الله.

ما يعبأ بكمْ: يقال: ما عبأتُ بِهِ شيئاً لا يُعْتَدّ بِهِ.

دُعاؤكُم: إيمَانُكم.

لِزاماً: هَلكَةً(١).

القول في الأخبار والآثار:

قولُه تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ۝٢٤﴾ شرحُ السُّنة عن ابن مسعُود قال: «لا ينتصفُ النهارُ مِن يومِ القيامة حتى يقيلَ هؤلاء وهؤلاء ثم قرأ ثم إن مقيلهم لإلى النار وهي قراءة عبد الله بن مسعود(٢).

رُوي عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله ﷺ قال: من كذبَ عَليَّ مُتعمداً فليتبوأ بين عيني جهنهم مقعداً قيل: يا رسُول الله ولها عينانِ قال: أما سمِعتُم قول الله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝١٢﴾. يخرجُ عُنقٌ مِن النار لهُ عينان تُبصرانِ ولسانٌ ينطِقُ فيقُول: وُكِلْت بِمن جعل مع اللّهِ إلَهاً آخرَ فلهُو أبصرُ بِهم مِن الطير يُحبُّ السِمسِمَ فيلتقطهُم فيحبسُ بِهم في نار جهنم(٣).

شرح السُنةِ قولُه تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾. هُو قول الملائكة، ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ﴾ الآية(٤).

رُوي عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ قال الظالِمُ: عُقبةُ بن أبي مُعيطٍ يقُول: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى

(١) الترجمة التي ذكر المصنف ذكرها البخاري بالحرف أول تفسيره لسورة الفرقان.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك عند الآية المذكورة عن ابن مسعود وصححه ووافقه الذهبي في كونه على شرط مسلم ٢/٤٠٢ وهو في شرح السنة ١٥/٢٠١.

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/١١٦ دون قوله: يخرج عنق من النار وعزاه للطبراني وابن مردويه من طريق مكحول. وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٣٦ بنحوه.

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/٢٠٤ ـ ٢٠٥.

ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾. يعني أُميةَ بن خلفٍ وقيل: أُبيٌّ.

ورُوي عنهُ قال: صنع عُقبةُ بن أبي مُعيطٍ طعاماً فدعَا أشرافَ قُريش وكان فيهِم رسُول الله ﷺ فامتَنعَ رسُول الله ﷺ أن يطعمَ أو يشهدَ عُقبةُ شهادَةَ التوحيد ففعل فأتاهُ أُبيٌّ أو أُميةُ وكان خليلَه فقال: أصبأتَ قال: لا ولكن إستحييتُ أن يخرجَ مِن منزلي أو يَطعمَ مِن طعامي فقال: ما كُنتُ أرضى أو تبصُق في وجهِهِ ففعل عُقبة وقُتل عُقبةُ يوم بدرٍ صبراً كافِراً(١).

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ المرءُ على دين خليلِهِ فلينظرْ أحدُكم من يُخالِط أو مِن يُخالِلُ(٢).

قولُه تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾.

عن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيدٍ الخُدري قال: قيل: يا رسُول الله إنهُ يُستقى لك مِن بِئرِ بُضاعةَ ويُلقى فيها لحُومُ الكلابِ وخِرقُ المحائِض وعَذِرُ الناسِ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الماءَ طهور لا يُنجسهُ شيءٌ» قال أبو داود: سُئل قيِّمُ بئر بُضاعة عن عُمقها قال: إذا كَثُر كان إلى العانةِ وإذا نقَصَ كان دُون العورةِ قال أبُو داود: وقدّرتُ بئرَ بُضاعة فإذا عرضُها سِتةُ أذرُعٍ(٣).

عن أحمد بن حنبل عن سلمان بن عامِر الضبيّ قال: قال رسُول الله ﷺ: «إذا أفطرَ أحَدُكم فليُفطرِ على تمرةٍ فإن لم يجدِ فليُفطرِ بماءٍ

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس وعزاه لابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل بسند صحيح كما قال: ٥/ ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٠١.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة في باب ما جاء في بئر بضاعة بسندين استوفى فيهما رواية المصنف برقم ٦٦ ـ ٦٧ وأخرجه النسائي في أبواب المياه ١/ ١٧٤ والترمذي في أبواب الطهارة في باب ما جاء أن الما لا ينجسه شيء وقال: قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد جود أبو أسامة هذا الحديث إلخ.

فإن الماءَ طَهُورٌ[١].

عن البخاري ومسلم عن أنسٍ أنّ رجُلًا قال: يا رسُول الله قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾. أيُحشرُ الكافِرُ على وجههِ قال رسُول الله ﷺ: «أليس الذي أمشاهُ على الرجلين في الدُنيا قادِرٌ أن يُمشيهُ على وجههِ يوم القيامةِ» قال قتادة: حين بلغهُ بلى وعِزةِ ربّنا[٢].

عن أحمد بن حنبلٍ في قولهِ تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾.

عن ابن مسعودٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «حُرم على النار كُلُ هينٍ لينٍ سهلٍ قريبٍ من الناس»[٣].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن ابن مسعودٍ قال: سألتُ رسُول الله ﷺ أيُّ الذّنبِ أعظمُ عِند الله قال: «أن تجعل للّهِ نِداً وهُو خلقك قال: قُلتُ: إن ذلك لعظيمٌ قُلتُ ثُم أيُّ قال: أن تقتُل ولدك مخافةَ أن يطعَم معك قُلتُ: ثُم أيُّ قال: أن تُزاني حليلةَ جارِكَ قال: ونزلت هذه الآيةُ تصديقاً لقول رسُول الله ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾.. الآية[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٧ عن سلمان بن عامر موقوفاً خلاف ما ذكره المصنف ثم قال: قال هشام وحدثني عاصم الأحول أن حفصة رفعته إلى النبي ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الفرقان في باب: الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم.. ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب يحشر الكافر على وجهه برقم ٢٨٠٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٤١٥.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة الفرقان عند الآية المذكورة بسياق المصنف وأخرجه في مواضع أخرى كثيرة من صحيحه. باب: والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر، ومسلم في كتاب الإيمان بسندين في باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده برقم ٨٦ والترمذي في أول باب من تفسير سورة الفرقان. وأبو داود في كتاب الطلاق في باب تعظيم الزنا برقم ٢٣١٠ والنسائي في كتاب تحريم الدم في باب ذكر أعظم الذنب ٧/ ٨٩ ـ ٩٠.

عن النسائي عن ابن عباسٍ قال: إن قوماً قتلُوا فأكثرُوا وزنوا فأكثرُوا وانتهكوا فأتَوْا رسُول الله ﷺ فقالُوا: يا مُحمد إن الذي تقُول وتدعُو إليهِ لحسنٌ لو تُخبرُنا أنّ لما عمِلنا كفارةً فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾. إلى قولهِ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ قال: يُبدّل اللّهُ شِركهُم إيماناً وزِناهُم إحصاناً ونزلت: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾.. الآية[1].

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود والنسائي عن ابن عباسٍ نزلت هذهِ الآية بمكة: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى قولهِ: ﴿مُهَانًا﴾. فقال المُشرِكُون وما يُغني عَنّا الإسلامُ وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفسَ التي حرّمَ اللّهُ وأتينا الفواحِشَ فأنزل الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾.. الآية وقد ذكرناهُ مع سائر الرواياتِ في سُورة النساءِ[2].

قولُه تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ﴾.. الآية.

عن مُسلمٍ والترمذي عن أبي ذرٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «إني لأعلمُ آخِرَ أهل الجنةَ دُخُولاً الجنةَ وآخِرَ أهل النارِ خُروجاً مِنها رجُلٌ يُؤتى بهِ يومَ القيامةِ فيُقالُ: أعرِضُوا عليهِ صِغار ذُنوبهِ وأرفعُوا عنهُ كبارَهَا فيُعرضُ عليه صغارُهَا فيُقال لهُ: عمِلتَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا ويوم كذا وكذا كذا وكذا فيقُولُ: نعم لا يستطيعُ أن يُنكرَ وَهُو مشفق مِن كبارِ ذُنوبهِ أن تُعرضَ عليه فيُقال لهُ: إن لك مكان كل سئيةٍ حسنةً فيقُول: رَبّ قد عملتُ أشياءَ لم أرهَا ها هُنا قال: فلقد رأيتُ رسُول الله ﷺ ضَحِك حتى بَدَت نواجِدهُ»[3].

رُوي عن ابن مسعُودٍ أنّ رسُول الله ﷺ أُتي برجُل قد شِربَ فقال أيُّها النّاسُ قد آن لكُم أن تنتهُوا عن حُدودِالله فمن أصابَ مِن هذه القاذُوراتِ شيئاً

(١) أخرجه النسائي في كتاب تحريم الدم في باب تعظيم الدم ٧/ ٨٦.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الفرقان في باب: يضاعف له العذاب يوم القيامة إلخ وقد تقدم تخريجه في سورة النساء.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها برقم ١٩٠ والترمذي في أبواب صفة جهنم في باب: ما جاء أن للنار نفسَين إلخ.

فليستتر بستر الله فإنهُ من يُبدِ لنا صفحتهُ نقم عليهِ كتابَ الله وقرأ رسُول الله ﷺ: «والذين لا يدعُون مع اللَّهِ إلهاً آخرَ ولا يقتلُون النفس التي حرَّمَ اللَّهُ إلا بالحق ولا يزنُون» وقال: «قرنَ اللَّهُ الزِنا مع الشِركِ» وقال: «لا يزني الزاني حين يزني وهُو مُؤمِنٌ»(١).

قولُه تعالى: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾.

عن البُخاري ومُسلم والدارميّ والنسائي عن أنسٍ قال: ذَكر رسُول الله ﷺ الكبائر فقال: الشركُ بالله وعقُوق الوالدين وقتلُ النفسِ وقال: ألا أُنبئكم بأكبر الكبائر قولُ الزورُ أو شهادةُ الزُور.

وفي رواية أبي بكرة ألا وشهادةُ الزُورِ وقَولُ الزُور وكان مُتكئاً فجلس فما زال يُكرِرُها حتى قُلنا ليتهُ سكت(٢).

قولهُ تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾.

عن البُخاري ومُسلم والدارمي عن أبي سعيدٍ أن النبي ﷺ قال: إنّ أهل الجنةِ ليتراءون أهل الغُرفِ مِن فوقِهم كما تتراءون الكوكبَ الدُريّ الغابرَ في الأُفقِ مِن المشرِقِ والمغرِبِ لتفاضُل ما بينهُم قالُوا: يا رسول الله تلك منازِل الأنبياء لا يبلغُها غيرُهُم قال: بلى والذي نفسي بيده رِجالٌ آمنُوا بالله وصدقُوا المُرسلين(٣).

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الحدود في باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا دون قوله وقرأ رسول الله ﷺ إلخ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور، وفي مواضع أخرى من صحيحه فقد أخرجه في كتاب الديات في باب قول الله تعالى: **﴿ومن احياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾** ومسلم في كتاب الإيمان بثلاثة أسانيد في باب بيان الكبائر وأكبرها برقم ٨٧ ـ ٨٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب تراءى أهل الجنة أهل الغرف إلخ برقم ٢٨٣٠ ـ ٢٨٣١ والبخاري في كتاب الرقاق في باب صفة الجنة والنار. والدارمي في كتاب الرقاق في باب غرفة الجنة ٢/٣٣٦.

عن البُخاري ومُسلم، والترمذي في قولِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾.

عن عبد الله خمسٌ قد مضَيْن الدُّخانُ والقمرُ والرُّومُ والبطشة واللزامُ.

وفي رواية الترمذي اللِزامُ يوم بدرٍ[١].

(١) أخرجه البخاري في آخر تفسير سورة الفرقان في باب فسوف يكون لزاماً. وفي تفسير سورة الدخان في باب: يوم نبطش البطشة الكبرى. والترمذي في تفسير سورة الدخان وقال: حديث حسن صحيح. ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب الدخان برقم ٢٧٩٨.

سُورة الشُعَراء

القُول في تراجمها:

لِشرذِمةٌ: طائفةٌ قليلةٌ.

أزلفنا: جمعنا، كالطَودِ: كالجبل.

يسمعُونكُم: يسمُعون لكُم.

كقولِهِ كالوهمُ: كالُوا لهُم.

الرِيعُ: المُرتفعُ مِن الأرضِ الواحِدةُ ريعةٌ الجمعُ رياعٌ.

مصَانِعَ: كُلُ بناءٍ فهُو مصنعةٌ.

ابنُ عباسٍ: لعلكُم تخلدُون: كأنكُم.

هضيمٌ: يتفتَتُ إذا مُسَ.

فرِهِين: مرِحين فارهين بمعناهُ ويُقال: فارهين: حاذِقين.

مِن المُسَحَّرِينَ: المسحورين.

الأيكةُ: وليكة الغيضةُ.

تعثوا: أشدُ الفسادِ عاث يعيثُ عيثاً.

الجِبلة: الخلقُ.

جُبِل: خُلِقَ ومِنهُ جُبُلًا وجِبلًا وجُبلًا يعني الخَلقَ.

يومَ الظُلة: إظلالُ العذابِ عليهِم.

الساجدين: المُصلين[(١)].

القَول في الأخبار والآثار:

عن مُسلم وأحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قُلتُ يا رسُول الله ابنُ جدعان كان في الجاهلية يصِلُ الرحِمَ ويُطعِمُ المسكين فهل ذلك نافِعه قال: لا ينفعهُ إنهُ لم يقُل يوماً ربّ إغفرِ لي خطيئتي يوم الدِين[(٢)].

قولهُ تعالى: ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ﴾ إلى قوله: ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

عن البُخاري عن أبي هُريرة أنّ النبي ﷺ قال: يلقى إبراهيم أباهُ آزر يومَ القيامةِ وعلى وجهِ أزر قَتَرةٌ وغَبرةٌ فيقُول لهُ إبراهيم: لم أقُل لك لا تعصِني فيقُول لهُ أبوهُ: فاليوم لا أعْصِيك فيقُول إبراهيم: يا ربّ إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يُبعثُون وأيُّ خِزيٍ أخزَى من أبِي الأبعَدِ فيقُول الله: إنّي حرمتُ الجنةَ على الكافرين ثُم يُقال: يا إبراهيم ما تحت رِجليك فينظرُ فإذا هُو بِذِيخٍ مُتلِطخٍ فيُؤخذُ بقوائمه فيُلقى في النار[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

عن أبي داود وابن ماجه عن أنسٍ قال مرّ رسُول الله ﷺ بقُبةٍ على بابِ رجُل مِن الأنصار فقال: ماهذه القُبة قال: قُبةٌ بنَاهَا فُلان فقال رسُول الله ﷺ كُل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة فبلغ الأنصاري ذلك فوضع القُبة فمرّ النبي ﷺ بهِ فسأل عنها فأُخبِر أنهُ وضعها لِما بلغهُ عنهُ فقال يرحمهُ الله.

وفي رواية أبي داود أنهُ ﷺ قال: «أمَا إن كُلّ بناءٍ وبالٌ على صاحِبه إلا

---

(١) الترجمة كما هي في مقدمة تفسير سورة الشعراء من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب: الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل برقم ٢١٤ والإمام أحمد في المسند ٦/ ١٢٠.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الشعراء في باب: ولا تخزني يوم يبعثون. دون قوله: ثم يقال: يا إبراهيم إلخ وأخرجه في كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: واتخذ الله إبراهيم خليلًا بتمامه.

مَا لَا إلا مَا لَا[١] ـ يعني ما لا بد منه.

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاصِ قال: مرّ بِنا رسُول الله ﷺ ونحنُ نُصلِحُ خصّا لنا فقال: أمَا إنّ الأمَرا عجلُ مِن ذلك[٢].

عنه والبخاري عن أبي خالدٍ عن قيس قال: دخلنا على خبابٍ نعُوده وهُو يبني حائطاً لهُ فقال المُسلمُ يُوجرُ في كُل شيءٍ إلا ما يُجعل في هذا التُراب[٣].

عن الدارمي عن مُجاهدٍ: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ قال هُو واللّهِ القُبُل[٤].

قولهُ تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾.

عن أحمد بن حنبل عن علي رضي الله عنهُ قال: جَمعَ رسُول الله ﷺ بني عبد المُطلب فمِنهُم رهطٌ يأكلُ الجذعَةَ ويأكُل الفَرق فصنع لهُم مُدّاً مِن طعامٍ فأكلُوا حتى شبِعُوا وبقي الطعامُ كما هُو ثُم دعا بِغمرٍ فشرِبُوا حتى رَوَوْا وبقِيَ الشرابُ كأنهُ لم يُمسّ فقال: يا بني عبد المُطلب إني بُعثتُ إليكُم خاصةً وإلى الناسِ عامةً وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتُم فأيكم يُبايُعني على أن يكون أخي وصاحبي فلم يقُم إليهِ أحد فقُمتُ إليهِ وكنتُ أصغرَ القَوم فقال: اجلس فقال: ثلاث مراتٍ كُل ذلك أقُومُ إليهِ فيقُولُ لي: إجلس حتى كان في الثالثة ضَربَ بيده على يدي[٥].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي والنسائي والدارميّ عن أبي هُريرة قال: قامَ رسُول الله ﷺ حين أنزَل اللّهَ تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ قال: يا

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب: ما جاء في البناء برقم ٥٢٣٧ وابن ماجه في كتاب الزهد في باب البناء والخراب برقم ٤١٦١.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد في الباب السابق الذكر برقم ٤١٦٠/٤ والإمام أحمد في المسند ٢/١٦١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المرضى في باب تمنى المريض الموت.

(٤) أخرجه الدارمي في كتاب الوضوء في باب إتيان النساء في أدبارهن ١/٢٥٧.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/١٥٩.

معشر قُريشٍ أو كلمةً نحوَها إشتَروا أنفُسكُم لا أُغني عنكُم مِن اللَّهِ شيئاً يا بني عبد منافٍ لا أُغني عنكُم مِن اللَّهِ شيئاً يا عباسُ بنَ عبدِ المُطلب لا أُغني عنكَ مِن اللَّهِ شيئاً يا صفيةُ عمةَ رسُول الله ﷺ لا أُغني عنكِ مِن اللَّهِ شيئاً يا فاطمة بنتَ مُحمد سليني ما شئتِ مِن مالي لا أُغني عنكِ مِن اللَّهِ شيئاً وفي رواية لمُسلمٍ لمّا نزلت هذه الآيةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ دعا رسُول الله ﷺ قُريشاً فاجتمعُوا فعمَّ وخصَّ فقال: يا بني كعبِ بن لؤي أنقِذُوا أنفُسكُم مِن النار يا بني كعب بن مرة أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبدِ منافٍ أنقِذُوا أنفُسكُم مِن النارِ يابني هاشِم أنقذُوا أنفُسكُم مِن النار يا بني عبد المُطلب أنقِذوا أنفُسكُم مِن النار يا فاطمةُ أنقذي نفسكِ مِن النار فإني لا أملِك لكُم مِن اللَّهِ شيئاً غير أن لكُم رحِماً سأبُلّهَا ببِلالها[١].

عن مُسلم عن قبيصة بن مخارِقٍ لمانزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ «إنطلق نبي الله ﷺ إلى رضمةِ جبلٍ فعَلَا أعلاها حجراً ثُم نادى يا بني منافٍ إني نذيرٌ لكُم إنما مثلي ومثلكُم كمثلِ رجُل رأى العدُوّ فانطلق يربأ أهلَه فخشي أن يسبقُوهُ فجعل يهتف يا صباحَاهُ[٢].

قولُه تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله ابن عُمر رضي الله عنهُما عن النبي ﷺ أنهُ استأذنهُ في العُمرة فأذِنَ لهُ وقال: يا أخي لا تنسنا مِن دُعائِك وقال بعدُ في المدينةِ يا أخي أشركنا في دُعائِك قال عُمر رضي الله عنهُ: ما أُحِبُّ أن لي بها ما طلعتْ عليه الشمس لِقولهِ يا أخي[٣]. هكذا في المسند وفيه إشكال لأن القصة معروفة عن عمر وآخر الأثر يشهد لذلك.

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الشعراء في باب وأنذر عشيرتك الأقربين، وفي كتاب الوصايا في باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب، وفي كتاب المناقب في قصة زمزم في باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، ومسلم في كتاب الإيمان في باب قوله تعالى: **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين بأسانيد﴾** برقم ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٢) هذا هو الحديث المذكور قبل رقم ٢٠٧.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٩.

قولُه تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾.. الآية.

عن البُخاريّ ومُسلم عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: سأل ناسٌ رسُول الله ﷺ عن الكُهَّانِ فقال لهُم رسُول الله ﷺ: «ليسُوا بشيء قالُوا يا رسُول الله فإنّهُم يُحدِّثُونَ أحياناً بالشيء يكُون حقاً»فقال رسُول الله ﷺ تلك الكلمةُ من الحق يخطِفُها الجنيُّ فيقرُّها في أُذُن وليِه قَرَّ الدجاجة فيخلطون فيها أكثر مِن مائة كذبةٍ»[1].

عن أبي داود عن ابن عباس في قولِه تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾﴾ قال: استثنى اللّهُ مِنهُم ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً﴾[2].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجه عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «لأن يمتلِئَ جوفُ أحدِكُم قيحاً حتى يريهُ خيرٌ من أن يمتلِئ شِعراً» وأخرجُه أحمد بن حنبلِ عن سعد بن أبي وقاصٍ وعن ابنِ عُمر[3].

عنهُ عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ إمرُؤُ القيسِ صاحِبُ لِواء الشعراء إلى النار[4].

عنهُ عن عائشة رضي الله عنها أنّها سُئلت هل كان رسُول الله ﷺ يتسامعُ عِندهُ الشعرُ قالت: كان أبغضَ الحديث إليهِ[5]. قولُه: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب في باب الكهانة، ومسلم في كتاب السلام في باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان برقم ٢٢٢٨.
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب ما جاء في الشعر برقم ٥٠١٦.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب في باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم، ومسلم في كتاب الشعر برقم ٢٢٥٧ ـ ٢٢٥٨ والإمام أحمد في المسند ١/ ١٧٥.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٢٨.
(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٣٤.

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: كان رسُول الله ﷺ يضعُ لِحسّانَ مِنبراً في المسجِد يقُوم عليهِ قائماً يُفاخِرُ عن رسُول الله ﷺ ويقُول رسُول الله ﷺ: إنّ الله يُؤيّدُ حسانَ برُوحِ القُدُس ما نافح أو فاخَرَ عن رسُول الله»[1].

عن أحمد بن حنبل عن يحيى بن عبد الرحمن قال: مَرّ عُمر رضي الله عنهُ على حسان وهُو يُنشِدُ الشعرَ في المسجد فقال في مسجد رسُول الله: تُنشِدُ الشِعر قال: قد كُنت أنشُدُ فيه وفيهِ مِن هُو خيرٌ مِنك[2].

عن أحمد بن حنبل وأبي داود عن ابن عباسٍ إن مِن البيان سحراً وإن من الشِعر حُكماً[3].

عنهُ عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ الحياءُ والعِيُّ شُعبتان مِن الإيمان والبَذاءُ والبيانُ شُعبتان مِن النِفاقِ[4].

عن الترمذي والنسائي عن أنسٍ أنّ رسُول الله ﷺ دخل مكّة في عُمرة القضاءِ وعبدُ اللّهِ بن رواحة يمشي بين يديه ويقُول:

خلُّوا بني الكُفارِ عن سبيله   اليوم نضرِبكُم على تنزيله
ضرباً يُزيل الهامَ عن مَقيلهِ   ويُذهِلُ الخليل عن خليلهُ

فقال لهُ عُمر رضي الله عنه يا ابن رواحة بين يدي رسُول الله وفي

---

(١) أخرجه الترمذي بألفاظه في كتاب الأدب في باب ما جاء في إنشادِ الشعر: وأخرج مسلم نحوه في فضائل الصحابة في فضائل حسان بن ثابت برقم ٢٤٨٥ ـ ٢٤٨٦ والبخاري بالمعنى أيضاً دون ذكر نصب المنبر في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في الباب السابق الذكر والإمام أحمد في المسند ٥/٢٢٢.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب ما جاء في الشعر برقم ٥٠١٢ والإمام أحمد في المسند ١/٣٠٩ ـ ٣١٣ ـ ٣٢٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٦٩.

حرَمِ الله تقُول الشعرَ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خلِّ عنهُ يا عُمر فلهي أسرعُ فيهم مِن نضحِ النَّبْلِ»[١].

عن البخاري عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «إن أخالُكم لا يقُول الرفثَ يعني بذلك ابن رواحة يقُول:

أتـانـا رسُـول الله يـتـلُـو كِـتـابَـه ... إذا إنشقّ معرُوفٌ مِن الفجرِ ساطِعُ
أرانَا الهُدَى بعد العَمى وقُلوُبنا ... بـهِ مُـوقِـنـاتٌ أن مـا قـال واقـعُ
يبيتُ يُجافي جنبهُ عن فِراشهِ ... إذا اشتقلَتْ بالكافرين المضاجعُ[٢]

شرحُ السُنةِ عن كعبِ بن مالكٍ أنهُ قال للنبي ﷺ إنّ الله تعالى قد أنزل في الشعرِ ما أنزل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ المؤمِن يُجاهُدُ بسيفهِ ولِسانهِ والذي نفسي بيدهِ لكأَن ما ترمُونهُم بهِ نضحُ النبل[٣].

عن البخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجه.

عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «أصدقُ كلمةٍ قالها شاعِرٌ كلمةُ لبيدٍ»:

ألَا كُلّ شيء ما خلا اللّهَ باطِلُ ... وكادَ ابن أبي الصَلتِ يُسلمُ

ورواهُ أحمد عن أبي هُريرة[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الأدب في باب ما جاء في إنشاد الشعر وقال: حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه، وقال: وروى في غير هذا الحديث أن صاحب القصة كعب بن مالك لأن عبد الله بن رواحة قتل في مؤتة وعمرة القضاء بعدها وقال: وهذا أصح عند بعض أهل العلم.
والنسائي في كتاب الحج في باب إنشاد الشعر في الحرم والمشي بين يدي الإمام ٥/ ٢٠٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التهجد في باب فضل من تعارّ من الليل فصلى.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٢/ ٣٧٨.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب في باب أيام الجاهلية، وفي كتاب الأدب في باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء إلخ، وفي كتاب الرقاق في باب: الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، ومسلم في كتاب الشعر. والإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٤٨.

عنهُ عن عمرو بن شريدٍ عن أبيهِ قال: إستنشدني رسُول الله ﷺ مِن شعر أميةَ فأنشدتهُ فكلُما أنشدتهُ بيتاً قال: هِيهِ حتى أنشدتُه مائةَ قافيةٍ فقال: إن كاد ليُسلِمُ(١).

وفي رواية أشعرُ كلمةٍ تكلمت بها العربُ كلمةُ لبيدٍ(٢).

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ أن النبي ﷺ صَدّقَ أُميةَ في شيءٍ من شِعرهِ فقال:

رجُلٌ وثُورٌ تحت رِجلِ يمينهِ والنِسرُ للأخرى وليثٌ مُرصِدُ

فقال النبي ﷺ: صَدقَ وقال:

والشمسُ تطلع كُل آخرِ ليلةٍ حمراء يُصبحُ لونُها يتوردُ
تأبى فما تطلع لنا في رسلهَا إلّا مُعذبة وإلّا تُجلدُ

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم صَدقَ(٣).

عنهُ عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: كان النبيُ ﷺ: «إذا استراث الخبرَ تمثلَ فيهِ ببيتِ طرفةَ:

ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد(٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٨٨.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٨١.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٥٦.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٣١.

سُورة النَّمل

القول في تراجمها:

قال معمرٌ: إنكَ لتُلقَّى القُرآنَ: أي يُلقى عليك وتلقاهُ أنت أي تأخذه ومِثلهُ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾.

أوزعني: أجعلني.

عرشٌ: عظيمٌ.

سريرٌ كريمٌ: حسنُ الصنعةِ وغلاءُ الثمنِ.

الخباءُ: ما خبأتَ.

مُسلِمين: خاضعين.

لا قِبَلَ: لا طاقَةَ.

قال مُجاهِدٌ: نكروا: غيّرُوا.

وأُوتينا العِلمَ: يقُولُه سُليمان.

الصَّرحُ: بِركةُ ماءٍ ضربَ عليها سُليمان قواريرَ ألبسها إيّاهُ والصَّرحُ كلُّ مِلاطٍ أُتّخِذَ مِن القوارير والصرحُ: القصر جمعةُ صُرُوحٌ.

ردفَ لكُم: إقترب.

جامِدةً: قائمةً[1].

---

(١) هذه الترجمة ذكرها البخاري في صحيحه عند ذكر سورة النمل ولم يذكر فيها غير هذه الترجمة.

القول في الأخبار والآثار:

قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله ﷺ قال: «كان داود عليه السلام فيهِ غيرةٌ شديدةٌ وكان إذا خرج أُغلِقت الأبوابُ فخرج ذات يومٍ وأُغلِقت الأبوابُ فإذا رجُلٌ قائمٌ وسط الدارِ فقالت إمرأتُهُ: من أين دخل هذا والدارُ مغلقة واللَّهِ لتفْتضِحَنَّ فإذا داود قد دَخل وقال للرجُل: من أنت قال: الذي لا أهابُ المُلوك ولا يمتنعُ منّي الحِجابُ فقال داود: ملك الموتِ: مرحباً بأمرِ اللَّهِ فَرَمل داودُ مكانهُ فقُبضت نفسُهُ فطلعت عليه الشمس فقال سُليمان عليه السلام لِلطير: أظِلّي عليهِ فأظلت حتى أظلمت عليهم فقال لها سُليمان: أقبضي جناحاً جناحاً وغلبت عليهِ يؤمئذٍ المضْرحِيةُ»[١].

عن أبي داود عن ثابت بن عُمارة وغيره في قولِه: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

أن رسُول الله ﷺ لم يكتُب بِسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سُورة النمل[٢].

قولُه تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾.. الآية.

عن مُسلم والترمذي عن أنَسٍ أن رسُول الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي، وإلى كلّ جبارٍ عنيدٍ يدعُوهُم إلى الله تعالى وليس بالنجاشيّ الذي صلى عليه رسُول الله ﷺ[٣].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٤١٩.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٠١ وعزاه لابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران، وأخرجه بسند آخر وعزاه لأبي داود في مراسيله عن أبي مالك ولم أقف عليه في سنن أبي داود.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار إلخ برقم ١٧٧٤ والترمذي في الاستئذان في باب مكاتبة المشركين وقال: حديث حسن صحيح غريب.

عن البُخاري ومسلم والترمذي عن مسروق عن عائشةَ رضي الله عنها من زعم أنه يخبر بما يكون في غدٍ فقد أعظمَ على اللَّهِ الفِرْية واللَّهُ يقُول: قُل لا يعلمُ من في السموات والأرضِ الغيبَ إلّا اللَّهُ الحديث[1].

عن البُخاري ومُسلم عن ابن عمر قال: وقف النبي ﷺ على قليب بدرٍ فقال: هل وجدتُم ما وعد ربُكُم حقاً ثُم قال: إنهُم الآنَ يسمعون ما أقُول لهُم فذُكِر لعائشة رضي اللَّهُ عنها فقالت: إنما قال: إنهُم ليعلمُونَ أن الذي كُنتُ أقُول لهُم هُو الحقُ ثم قرأت إنك لا تسمعُ الموتى حتى قرأتِ الآية[2].

عن أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: تَخرجُ الدابةُ ومعهَا خاتمُ سُليمانَ وعصا مُوسى فتَجلو وجه المُؤمن وتُحطِمُ أنفَ الكافِر حتى إنّ أهلَ الخِواءِ يجتمُعون فيقُول: هذا يا مؤمِنُ ويقُول هذا يا كافر[3].

عن مُسلم وأبي داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو أن رسُول الله ﷺ قال: إنّ أول الآياتِ خُروجاً طُلُوع الشمسُ مِن مغربها وخُروج الدابةِ على الناسِ ضُحىً وأيُهما ما كانت قبل صاحِبهما فالأُخرى على أثرهَا قريباً[4].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان من جملة حديث طويل في باب معنى قول الله عز وجل: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ برقم ١٧٧ والترمذي في تفسير سورة الأنعام وقال: حديث حسن صحيح ومسروق بن الأجدع يكنى أبا عائشة.
والبخاري في تفسير سورة النجم في باب: حدثنا يحيى إلخ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في باب قتل أبي جهل وفي الباب الذي يلي باب شهود الملائكة بدراً، ومسلم في آخر كتاب الجنة وصفة نعيمها في باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه بثلاث روايات برقم ٢٨٧٣ ـ ٢٨٧٤ ـ ٢٨٧٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن في باب دابة الأرض برقم ٤٠٦٦ ـ ٤٠٦٧ والإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٩١ والترمذي في تفسير سورة النمل وقال: حديث حسن.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم في باب أمارات الساعة برقم ٤٣١٠ ومسلم في كتاب الفتن في باب خروج الدجال برقم ٢٩٤١ وابن ماجه في كتاب الفتن في باب طلوع الشمس من مغربها برقم ٤٠٦٩.

عن البُخاري وأبي داود وابن ماجه والنسائي عن ابن عباسٍ أن رسُول الله ﷺ قال يوم فتحِ مكةَ: «إن هذا البلدَ حرمهُ اللَّهُ يومَ خلق السمواتِ والأرضَ فهُو حرام بُحرمةِ الله إلى يوم القيامة». الحديث[1].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج في باب: لا يحل القتال بمكة من جملة حديث طويل. ومسلم في كتاب الحج في باب تحريم مكة وصيدها إلخ برقم **١٣٥٣**.

سُورة القصَصِ

القول في تراجمها:

فارِغاً: إلا عن ذِكر مُوسى.

ربطنا على قلبها: ألهمناهَا الصبر.

قُصيهِ: إتبعي أثرهُ قد يكُون أن يقُصّ الكلام نحن نقصُ عليك.

عن جُنبٍ: عن بُعدٍ وعن جنابة وعن إجتنابٍ واحِدٌ.

يَبطِش ويُبطُش.

يأتمِرُون: يتشاوَرُون.

العُدوانُ والعِداءُ والتعدي واحِدٌ.

آنسَ: أبصرَ. الجذوة: قطعةٌ غليظةٌ مِن الخشب ليس فيها لهبٌ والشِهابُ: فيها لهبٌ.

الحياتُ: أجناسُ الجان والأفاعي والأساود، رِدءاً مُعيناً يُصدقني.

قال ابنُ عباسٍ: كي يُصدقَني.

سنشُدُّ: سنعينُك كُلّما عَززتَ شيئاً فقد جعلت لهُ عضُداً.

مقبوحين: مُهلكين.

وصَّلنا بيّنا لهُم وأتممْنَاهُ.

يُجبي: يُجلبُ.

بطِرت أشِرت في أمِها رسُولًا.

أُم القُرى: مكةُ وما حولها.

مُجاهِدٌ: الأنباءُ، الحُجَجُ.

تُكِنُّ: تُخفي أكننتُ الشيء: أخفيتُهُ.

سرمداً: دائماً.

لتنُوءُ: لتُثقل.

ابن عباسٍ: أُولي القوة: لا ترفعُها العُصبةُ مِن الرجال، الفرحين: المرحين، ويكأن اللَّهُ مثل: ألم تَرَ أن الله يُبسط الرِزقَ لمن يشاءُ ويقدرُ: يُوسعُ عليه ويُضيقُ عليه.

ابن عباسٍ، إلى معَادٍ: إلى مكة.

إلا وجههُ: إلا ملكَهُ ويُقال: إلّا ما أُريد بهِ وجهُ اللَّه[1].

القَول في الأخبار والآثار:

قولُه تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾.

عن البخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي عن أبي بكر الصديق رضي اللَّهُ عنهُ أنهُ قال: قلتُ: يا رسُول الله علمني دُعاءً أدعُو بهِ في صلاتي قال: قُل: اللهُم إني ظلمتُ نفسي ظُلماً كثيراً ولا يغفر الذنُوبَ إلا أنت فاغفر لي مغفرةً مِن عندك وأرحمني إنك أنت الغفُورُ الرحيم[2].

عن البخاري عن سعيد بن جُبير في قولِهِ تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ

---

(١) الترجمة موجودة في صحيح البخاري جزء منها عند ذكر السورة والباقي تحت الباب الأول.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب الدعاء قبل السلام، وفي كتاب الدعوات في باب الدعاء في الصلاة، وفي كتاب التوحيد في باب: وكان الله سميعاً بصيراً، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، في باب استحباب خفض الصوت بالذكر برقم **٢٧٠٥**.

﴿فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ قال: سألني يهوديٌّ مِن أهل الحيرةِ أيَّ الأجلين قضى مُوسى قُلتُ: لا أدري حتى أَقدمَ على حبْرِ العربِ فأسالُه فقدِمتُ فسألتُ ابن عباسٍ فقال: قضَى أكثرهُمَا وأطيبهُما لأن رسُول الله ﷺ إذا قال فَعَل[١].

عن ابن ماجه عن عُتبة قال: كُنا عِند رسُول الله ﷺ فقرأ: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ حتى بلغ قصةَ مُوسى قال: إن مُوسى عليه السلام أجَرَ نفسَهُ ثماني سنين أو عشراً على عِفةِ فرجِهِ وطعام بطنِهِ[٢].

عن البخاري ومالك وابن ماجه عن أبي هُريرة أن النبي ﷺ قال: ما بعثَ الله نبياً إلا رَعي الغنَمَ.

قال أصحابُه: وأنت فقال: نعم كُنتُ أرعاهَا على قراريط لأهلِ مكّةَ[٣].

عن الدارميّ عن أبي الضحاكِ بن مُوسى قال: مَرّ سُليمان بن عبد الملك بالمدينةِ وهُو يُريدُ مكةَ فأقامَ بِها أياماً فقال: هل بالمدينة أحدٌ أدرك أحداً مِن أصحابِ النبي ﷺ قالُوا لهُ: أبو حازم فأرسل إليهِ فلما دخل عليهِ قال: يا أبا حازِم ما هذا الجفاءُ قال أبُو حازم: وأيّ جفاءٍ رأيت مني قال: أتاني وجوه أهلِ المدينةِ ولم تأتني قال: يا أمير المُؤمنين أُعيذُك باللَّهِ أن تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل هذا اليومِ ولا أنا رأيتُك قال: فالتفت سُليمانُ إلى مُحمّد بن شهاب الزهري فقال: أصاب الشيخُ وأخطأتُ قال سُليمان: يا أبا حازم مالنا نكرهُ الموتَ قال: لأنكم خربتُم الآخرة وعمرتُم الدُنيا فكرهِتُم أن تنقُلوا مِن العمران إلى الخراب قال: أصبت يا أبا حازم فيكفَ القُدومُ غداً على الله تعالى

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات في باب: من أمر بإنجاز الوعد.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون في باب إجارة الأجير على طعام بطنه برقم ٢٤٤٤، وفي الزوائد، إسناده ضعيف لأن فيه بقية وهو مدلس، وليس لبقية هذا عند ابن ماجه سوى هذا الحديث وليس له شيء في بقية الكتب الخمسة، (قلت): وبقية هنا مع تدليسه روى عن مسلمة بن علي بالعنعنة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة في باب رعي الغنم على قراريط وابن ماجه في كتاب التجارات في باب الصناعات برقم (٢١٤٩) ومالك في الموطأ في الاستئذان في باب ما جاء في أمر الغنم دون قوله: كنت أرعاها لأهل مكة على قراريط.

فقال: أمّا المُحسِنُ فكالغائِبِ يقدمُ على أهله وأمّا المُسيءُ فكالآبقِ يقدمُ على مُولاهُ فبكى سُليمان وقال: ليت شِعري مالنا عِند الله قال: أعرِض عملك على كتاب الله قال: وأيّ مكانٍ أجدهُ قال: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾.

قال سُليمان: فأني رحمةُ الله يا أبا حازم قال أبو حازم: قريبٌ من المُحسنين قال لهُ سُليمان: يا أبا حازم فأيُّ عِباد الله أكرمُ قال: أولُوا المروءة والنُهى قال سليمان: فأيُ الأعمال أفضل قال أبو حازم: أداءُ الفرائِض مع اجتنابِ المحارِم قال لهُ سُليمانُ: فأيُّ الدُعاءِ أسمعُ قال أبُو حازم: دُعاء المُحسَنِ إليه للمُحسِن قال: فأيُّ الصدقةِ أفضلُ قال للسائِل البائِس وجُهد المقِلّ ليس فيها مَنٌ ولا أذىً قال: فأيُّ القولِ أعدل قال: قُولُ الحق عِند من تخافُه أو ترجُوهُ قال: فأيُّ المؤمنين أكيسُ قال: رجُل عمِل بطاعة الله ودَلّ الناسَ عليها قال: فأيُّ المؤمنين أحمقُ قال: رجل انحطَ في هوى أخيهِ وهُو ظالِمٌ» فباعَ آخِرتَهُ بدُنيا غيرهِ قال: أصبتَ فما تُقول فيما نحنُ فيهِ قال: يا أمير المؤمنين: أوَ تُعفيني قال سُليمان: لا ولكن نصيحة تُلقيها إليّ قال: يا أمير المُؤمنين إن آباءك قهروا الناسَ بالسيفِ وأخذُوا هذا المُلكَ عنوةً على غير مشورةٍ مِن المُسلمين ولا رِضاهُم حتى قتلُوا مِنهم مقتلةً عظيمةً فقد إرتحلُوا عنها فلو شعرتَ ما قالُوا وما قيل لهُم فقال لهُ رجُل مِن جُلسائِهِ: بئسما قُلتَ: يا أبا حازم قال: أبُو حازم: كذبتَ إن الله أخذ ميثاق العُلماءِ ليُبيِّنُنهُ لِلناسِ ولا يكتمُونُه قال لهُ سُليمان: فكيف لنا أن نُصلِح قال: تدعون الصَلَف وتُمسكُونَ بالمرُوّة وتقسمُونَ بالسوية قال سُليمان: كيف لنا بالمأخذِ بهِ قال أبُو حازم: تأخُذهُ مِن حلهِ وتضعهُ في أهلِهِ قال لهُ سُليمان: هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتُصيبَ مِنّا ونُصيبَ مِنكَ قال: أعُوذُ باللّهِ قال سُليمان: لِمَا ذاك قال: أخشى أن أركنَ إليكُم شيئاً قليلاً فيُذيقُني اللّهُ ضِعفَ الحياةِ وضِعفَ المماتِ قال لهُ سليمان): إرفَعْ لنا حوائِجكَ قال: تُنجيني من النارِ وتُدخلني الجنةَ قال سُليمان: ليس ذاك إليّ قال أبو حازمٍ فمالي إليك حاجةٌ غيرُها قال: فادْعُ لي

قال أَبُو حازم اللهُمَّ إن كان سُليمانُ وليّكَ فيسرهُ خير الدُّنيا والآخِرةِ وإن كان عدُوّكَ فخُذ بناصيتِهِ إلى ما تحِبُّ وترضى قال سُليمان: قطّ قال: أَبُو حازم: قد أوجزتُ وأكثرتُ إن كنتَ مِن أهلِهِ وإن لم تكُن مِن أهلِهِ فما ينفعُني أن أرمي عن قوسٍ ليس لها وترٌ قال لهُ سُليمانُ: أوصني قال: سأوصيكَ وأوجِزُ عظِمّ ربّكَ ونزِههُ أن يراك حيثُ نهاك أو يفقُدك مِن حيث أمَرك فلما خرج مِن عندهِ بعث إليهِ بمائةِ دينارٍ وكتب إليهِ أن أنفِقهَا ولك عندي مِثلُها كثير قال: فردّها عليهِ وكتب إليهِ يا أمير المُؤمنين أُعيذُك باللّهِ أن يكُون سُؤالُكَ إيّايَ هزلًا أو رَدّي عليك بذلاً وما أرضا هالك فكيف أرضاها لنفسي فكتب إليه إنّ مُوسى بن عِمرانَ لمّا وَرَدَ ماءَ مدين وجد عليهِ أُمّةً من الناسِ يسقُونَ ووجَدَ مِن دُونِهم إمرأتين تذُودان فسألهُما فقالتا: لا نسقِي حتى يُصْدِرَ الدعاء وأبُونَا شيخٌ كبيرٌ فسقَى لهُما ثُم تولى إلى الظِلّ فقال: ربِّ إنّي لما أنزلتَ إليّ مِن خيرٍ فقيرٌ وذلك أنهُ كان جائعاً خائِفاً لا يأمنُ فسأل رَبّهُ ولم يسأل الناسَ فلم يُفطِنْ الرِعَاءُ وفطنت الجاريةُ فلما رجعتَا إلى أبيهما أخبرتاهُ بالقصةِ وبقولهِ فقال أبُوهُما: وهُو شُعيبٌ هذا رجُلٌ جائعٌ قال لأحديهُما: إذهبي: فادعِيهِ فلما أتتهُ عظمَتهُ وغطت وجهها وقالت: إنَّ أبي يدعُوك ليَجزيك أجر ما سقيت لنا فشقَّ على مُوسى حين ذكرت أجرَ ما سقيت لنا ولم يجد بُدّاً مِن أن يتبعهَا لأنهُ كان بينَ الجبال جائِعاً مستُوحِشاً فلما تبِعهَا هبّتِ الريحُ فجعلت تُصفِقُ ثيابها على ظهرها فتصفُ لهُ عجيزَتّها فجعل مُوسى يُعرضُ مرّة ويغُض مرّة فلمّا عِيل صبرهُ ناداهَا يا أَمَةَ الله كُوني خلفِي وأريني السمتَ بقولِكِ فلما دخل على شُعيب إذ هُو بالعشاء مُهيأ فقال لهُ شُعيبٌ: إجلس يا شابُ فتعشّ فقال لهُ مُوسى: أعُوذُ باللّهِ فقال له شُعَيبٌ: لِمَ أمَا أنت جائعٌ قال: بلى ولكني أخافُ أن يكُونَ هذا عِوضاً لِما سقيتُ لهُما وإنّا مِن أهل بيتٍ لا نبيعُ شيئاً مِن ديننا بملءِ الأرضِ ذهباً فقال لهُ شُعيب: لا يا شابُّ ولكِنها عادتي وعادةُ آبائي نُقري الضيفَ ونُطعم الطعام فجَلس مُوسى فأكل فإن كانت هذهِ المائةُ الدينارُ عوضاً لِما حدثتُ فالميتةُ ولحمُ الخِنزير في حالِ الإضطرارِ أحلُ مِن هذهِ وإن كانَ لحقٍ لي في بيتِ المال فلِيّ فيه نُظَراءُ فإن

ساويت بيننا وإلا فليس ليَ فيها حاجةٌ[١].

قوله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ إلى قولِه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾.

عن الجماعة إلّا مالِكاً عن أبي مُوسى أنّ رسُول الله ﷺ قال: «ثلاثة يؤتون أجرهُم مرتين رجُل مِن أهلِ الكتاب آمن بنبيه ثُم أدرك النبيّ فآمَنَ بِهِ واتبعهُ وعبدٌ مملُوك أدّى حق الله وحقّ مواليهِ فلهُ أجران ورجُل كانت لهُ أمَةٌ فغذّاهَا فأحسن غذاءها وأدّبها فأحسن تأديبها تزوجها فلهُ أجرانِ»[٢].

عن مُسلم والترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «لِعمّه عِند المَوْتِ قُل لا إله إلا اللّهُ أشهدُ لك بها يوم القيامةِ فأبى فأنزل اللّهُ»: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية.

وفي رواية: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ في رسُول الله ﷺ حيثُ يُراوِدُ أبا طالبِ على الإسلَامِ[٣].

قولُه تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

عن الترمذي والدارميّ عن كعبِ بن مالكٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «مَا ذِئبانِ جائِعانِ أُرسِلا في غنمٍ بأفسدَ لَهَا مِن حِرصِ المرءِ على المالِ والشرفِ لدينِه»[٤].

---

(١) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه في باب إعظام العلم ١/ ٥٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب تعليم الرجل أمته وفي كتاب الجهاد في باب فضل من أسلم من أهل الكتابين ومسلم في كتاب الإيمان في باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع إلخ بإسنادين برقم ٢٤ ـ ٢٥ والترمذي مختصراً في تفسير سورة القصص وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان.

(٤) أخرجه الدارمي في كتاب الرقاق في باب: ما ذئبان جائعان ٢/ ٣٠٤.

والترمذي في أبواب الزهد في التحذير من فساد الدين بسبب المال باب: حدثنا سويد بن نصر إلخ.

سُورة العَنكبُوت

القول في تراجمها:

فليَعلمنّ اللَّهُ: عَلِمَ اللَّهُ ذلِك إنما هي بمنزلةِ فليميز اللَّهُ كقولِهِ ليميّز اللَّهُ الخبثَ.

أثقالًا مع أثقالِهم: مع أوزارِهِم.

مُجاهِدٌ: وكانُوا مُستبصرين: ضللةً.

الحيوانُ والحيُّ واحِدٌ[1].

القُول في الأخبار والآثار:

قولُه تعالى: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾.

عن أبي داود عن عبد الله بن عمروٍ قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «ستكُون هِجرةٌ بعد هِجرة فخيَارُ أهل الأرضِ ألزمهُم مُهَاجَرَ إبراهيم ويبقى في كُلّ أرضٍ إذ ذَاكَ شِرارُ أهلِهَا تلفظهُم أرَضُهُم تقذرُهُم نفسُ الله ويحشرهُم إلى النارِ مع القرِدةِ والخنازير»[2].

عن أحمد والترمذي عن أُم هاني سُئل رسُول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾. قال: كانُوا يحذِفُون أهلَ الأرضِ ويسخرُون مِنهُم ورُوي قال: كانُوا يحبقُون فيهِ والحذفُ والسُّخرى بمن مَرَّ بهِم مِن أهل الأرضِ[3].

---

(١) الترجمة كما هي في موجودة في أول تفسير سورة العنكبوت من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب سكن الشام برقم ٢٤٨٢.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة العنكبوت وقال: حديث حسن والإمام أحمد في المسند ٦/ ٣٤١ عن أم هانئ بنت أبي طالب وفي ٤٢٤ عنها أيضاً.

عن أحمد بن حنبل عن أبي شُريح وأبي سعيد قال: قال رسُول الله ﷺ: «إياكُم والجُلوسَ على الصُعُداتِ فمن جلس مِنكُم على الصعيد فليعُطِهِ حقهُ» قُلنا: وما حقهُ قال: غضوض البصر وردُّ التحية وأمرٌ بالمعروفِ ونهيٌ عن المُنكر وإرشادُ السائل[١].

رُوي عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال: ذِكرُ العبدِ اللّهَ بِلسانِهِ كبير وذكِرهُ لهُ وخُوفهُ مِنهُ إذا أشفَى على ذنبٍ فتركهُ مِن خوفهِ أكبر مِن ذِكرهِ بلسانهِ مِن غير نزعٍ عن الذنبِ[٢].

عن الدارمي عن يحيى بن جعدةَ قال: أُتي النبي ﷺ بِكتِفٍ فيهِ كِتابٌ فقال: كَفى بقوم ضلالاً أن يرغَبُوا عما جاءَ بِهِ نبيُهُم إلى ما جاءَ به نبيٌ غير نبيهم أو كتابٌ غيرُ كتابِهم فأنزل الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ﴾ الآية[٣].

قولُه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾.. الآية.

عن أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه عن عُمر رضي اللّهُ عنه عن النبي ﷺ لو أنكُم تتوكُلونَ على اللّهِ حقَّ توكله لرزَقكُم كما يَرزُقُ الطير تغدُوا خِماصاً وتروح بطاناً[٤].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٦١ - ٣٦ - ٤٧.
(٢) الأثر أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول بألفاظ المصنف عن ابن عباس وقال: أخرجه ولم يذكر بعد ذلك شيئاً وقال الأرناؤط في تعليقه على جامع الأصول: كذا الأصل بياض بعد قوله: وأخرجه. وقد أخرج ابن جرير معناه عند الآية وأخرجه السيوطي كذلك بالمعنى في الدر المنثور عندها أيضاً ولم أقف على ألفاظه إلا في جامع الأصول.
(٣) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه دون قوله: وأنزلنا إليك الكتاب بالحق ١/ ١٢٤.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٠ وابن ماجه في الزهد في باب التوكل واليقين برقم ٤١٦٤ والترمذي في أبواب الزهد في باب ما جاء في الزهادة في الدنيا. وقال: حديث حسن صحيح.

سُورة الرُّوم

القَول في تراجِمِها:

مُجاهِدٌ: السُّوآى: الإساءَةُ جزاءُ المُسئين.

يُحبرون: يُنعَمُون.

ابنُ عباسٍ: هل لكُم مِمّا ملكت أيمنكم: في الألهة: وفيه تخافُونَهم أن يرثُوكُم كما يرِثُ بعضكُم بعضاً.

لا تبديل لخلق الله: دين الله.

خُلُقُ الأولين: دينُ الأولين.

الفِطرةُ: الإسلامُ.

يَصدعُون: يتفرقُون.

فاصدع: فأفرق.

يمهدُون: يسوون المضاجعَ.

الودقُ: المطرُ.

ضُعفٌ: وضَعْفٌ لغُتانِ[1].

---

(١) الترجمة المذكورة في صحيح البخاري عند تفسير سورة الروم.

القَول في الأخبار والآثار:

عن الترمذي عن أبي سعيد لمّا كان يومُ بدرٍ ظهرت الرّوم على فارِسَ فأعجب ذلك المُؤمنين فنزل: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ إلى قولِهِ: ﴿يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

قال: ففرح المؤمنُون بظهُورِ الرُّومِ على فارِس قال الترمذي: وهكذا قرا نصر بنُ عليٍّ غلَبت[١].

عنهُ عن تيار بن مُكرمِ الأسلمي قال: لما نزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ فكان فارسُ يومَ نزلت هذه الآية قاهِرينَ للرُوم وكان المُسلمُونَ يُحبُون ظهُورَ الرّوُم عليهم لأنّهُم وإيّاهُم أهلُ كتابٍ وفي ذلك قـــــولُ الله: ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾. الآية.

وكانت قُريش تُحبُ ظُهور فارس لأنهُم وإيّاهُم ليسُوا بأهلِ كتاب ولا إيمانٍ ببعثٍ فلّما أنزل الله تعالى هذه الآية خرج أبو بكرٍ الصديقُ رضي اللّهُ عنهُ يصيحُ في نواحي مكة. ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾.

قال ناسٌ مِن قُريش لأبي بكر رضي اللّهُ عنهُ ذلك بيننا وبينك زعمَ صاحِبُك أنّ الرُّوم ستغلبُ فارس في بضع سنين أفلا نُراهِنُكَ على ذلك قال: بلى وذلك قبل تحريم الرّهان فارتهن أبو بكر رضي الله عنهُ والمشركُون وتواضعُوا الرِهان فقالُوا لأبي بكر: كم تجعلُ البِضعَ ثلاثَ سنين إلى تسعِ سنين فسّمِ بيننا وبينك وسَطاً ننتهي إليهِ قال: فسَمَّوا بينهُم ست سنين قال: فمضت الستُ سنين قبل أن يظهرُوا فأخذ المُشركُون رهنَ أبي بكر فلما دخلت السنةُ السابعةُ ظهرت الرُّوم على فارِس فعاب المُسلمُون على أبي بكر تسمية ست سنين قال: لأن الله تعالى قال: ﴿بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾. قال: وأسلم عند ذلك ناسٌ

(١) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة الروم وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه.

كثيرٌ، وروى الترمذي عن ابن عباسٍ نحوُه وفيه فجعل أجلاً خمسَ سنين فلم يظهرُوا فذكِر ذلك للنبي ﷺ فقال: ألا جعلتُه إلى دُون العَشْرِ.

وفي رواية أن رسُول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه في مُناحبةِ: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣﴾. ألا أخفضت يا أبا بكر فأن البضعَ ما بين ثلاثٍ إلى تسعَ.

وقد أخرج أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ مُختصراً مِنهُ[١].

عن البُخاري ومُسلمٍ والترمذي عن مسرُوقٍ بينما رجُلٌ يُحدِّثُ في كندة فقال: يجيءُ دُخانٌ يوم القيامةِ الحديث سنذكرُه في حم الدُّخان.

وفيهِ رواية البُخاري، ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ إلى ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ والرُّوم قد مَضى[٢].

عن أبي داود عن ابن عباسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «من قال حين يُصبح فسُبحانَ الله حين تُمسُون وحين تُصبحُون» إلى قولِه وكذلك تخرُجُونَ أدرَكَ ما فاتهُ في يومِهِ ذلك ومن قالهُنّ حين يُمسي أدرك ما فاتُه في ليلتهِ[٣].

شرح السُّنة في قولِهِ: «وهُو أهوَنُ عليهِ» قال الربيعُ بن خَيثَمٍ والحسنُ إنّ كُلَّ ذلك هينٌ عليهِ يعني البَداءَةَ والإعادَةَ.

عن الشافعي أنهُ قال: معناهُ هُو أهوَن عليهِ في العِبرة عِندكُم ليس إنّ شيئاً يعظُمُ على الله تعالى[٤].

عن الجماعة إلا الدارميّ والنسائي عن أبي هُريرة قال: قال

(١) أخرجه الترمذي برواياته وقال: في بعضها حديث غريب حسن وفي بعضها وهو سياق المصنف حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الروم بعد ترجمة السورة مباشرة وسيأتي تخريجه ثانياً إن شاء الله في سورة الدخان.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب ما يقول إذا أصبح برقم ٥٠٧٦.

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة عن الربيع والشافعي ١٥/ ١١٩.

رسُول الله ﷺ: «ما مِن مُولُودٍ إلّا يُولدُ على الفِطرة فأبواهُ يهودانه ويُنصرانه ويُمجسانِهِ كما تُنتَجُ البهيمةُ بهيمة جمعاءَ هل تُحسُونَ فيها مِن جدعاء» ثُم يقُول أبُو هُريرة: «فِطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخَلق الله ذلك الدينُ القيمُ»[١].

شرح السنةُ عن ابن جبير في قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ قال: ما أعطيتُم مِن عطية لتثابُوا عليها في الدُنيا فليس لها أجرٌ[٢].

شرح السُنة عن أبي الدرداءِ سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «ما مِن مُسلم يرُدّ عن عِرض أخيهِ إلّا كان حقاً على الله أنّ يرُدَّ عنهُ نار جهنم يوم القيامة» ثُم تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

عن الترمذي وأبي داود عن ابن عُمر قال عطيةُ بن سعدٍ: العوفيُّ قرأتُ على عبد الله بن عُمر: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ فقال: من ضَعْف قرأتُها على رسُول الله ﷺ كما قرأتها عَليّ فَأخَذ عَليّ كما أخذتُها عليكَ[٤].

شرحُ السُنةِ إن علياً رضي الله عنهُ كان يُصلي الفجر فناداهُ رجُلٌ مِن الخوارج: «لئن أشركت ليحبطَنَّ عملُك ولتكُونن مِن الخاسرين» فأجابَه عليٌّ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب اللحد والشق في القبر، وفي كتاب التفسير في سورة الروم في باب: لا تبديل لخلق الله لدين الله إلخ، وفي كتاب القدر في باب الله أعلم بما كانوا عاملين، ومسلم في كتاب القدر في باب معنى كل مولود يولد على الفطرة إلخ.

(٢) لم أقف عليه في شرح السنة وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/٣٠ عن ابن جبير والسيوطي في الدر وعزاه لابن جرير وابن المنذر ٥/٣٠٠.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٣/١٠٦ وقال شعيب الأناؤوط: ليث وشهر ضعيفان ففي السند عن ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم ٣٩٧٨ والترمذي في أبواب القراءات مختصراً وقال: حديث حسن غريب.

كرم اللَّهُ وجهُه وهُو في الصلاة «فاصبر إنّ وعد الله حقٌّ ولا يستخفنكَ الذين لا يُوقنُون»[١].

عن النسائي عن شبيب بن أبي روح عن رجُل مِن أصحابِ رسُول الله ﷺ أنّ رسُول الله ﷺ صلى صلاة الصُبح فقرأ الرُّومَ فالتبسَ عليه فلمّا صلى قال: ما بالُ أقوامٍ يُصلُّون معنا لا يُحسِنُون الطُّهورَ وإنما يلبسُ علينا القُران أولئكَ واللَّهُ أعلم[٢].

(١) أخرجه ابن جرير بثلاثة أسانيد عند الآية المذكورة ١٠/٣٨ وأخرجه السيوطي في الدر وعزاه لابن جرير وابن أبي شيبة والحاكم ولم يذكره الحاكم في تفسير سورة الروم وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن الدر المنثور ٥/٣٠٥.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الاستفتاح في باب القراءة في الصبح بالروم ٢/١٥٦ وقال: عن شبيب بن روح بدل قول المصنف عن شبيب بن أبي روح، وفي التقريب ١/٣٤٦ شبيب بن نعيم أبو روح ثقة من الثالثة أخطأ من عده في الصحابة أخرج له أبو داود والنسائي.

سورة لُقمان

القَول في تراجمها:

لا تُصعِّر: الإعراض بالوجه.

مُجاهِدٌ: الغرورُ: الشيطان(١).

القَول في الأخبار والآثار:

عن الترمذي وابن ماجه وأحمد بن حنبل عن أبي أُمامةَ عن رسُول الله ﷺ قال: «لا تشترُوا القَيْنَاتِ ولا تبيعُوهُنَّ ولا خيْرَ في تِجارتِهِنَّ وثمنُهنَّ حرامٌ وفي مِثل ذلك أُنزِلت هذه الآيةُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾(٢).

رُوي عن محمد بن المُكندر أنهُ قال: بلغني أنّ الله تعالى يقُول يوم القيامةِ: أين الذين كانُوا ينزِهُونَ أسماعهم عن اللّهوِ ومزاميرِ الشيطان أدخِلُوهم في رياضِ الجنةِ المِسكِ ثُم يقُول للملائكةِ: أسمِعُوهُم حمدي وأخبِرُوهُم أن لا خوفٌ عليهِم ولا هُم يحزنُون(٣).

(١) هذه الترجمة القليلة لم يذكرها البخاري عند تفسير سورة لقمان وهي أول ترجمة يذكرها المؤلف خارجة عن تراجم البخاري وما ذكره في معنى تصعر ذكره القرطبي ١٩/ ٦٨ وعزاه للهروي وما ذكره عن مجاهد في معنى الغرور ذكره عنه ابن عطية في تفسيره ١١/ ٥١٩.

(٢) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة لقمان وقال: حديث غريب إنما يُروى من حديث القاسم عن أبي أمامة والقاسم ثقة وعلي بن يزيد يضعف في الحديث قاله محمد بن إسماعيل. والإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦٤.
وابن ماجه بالمعنى في كتاب التجارات في باب ما لا يحل بيعه برقم ٢١٦٨.

(٣) لم أقف على هذا الأثر بعد بحث طويل.

عن أحمد بن حنبل وأبي داود عن نافع قال: كُنتُ مع ابن عُمر في طريق فسمع مِزماراً فوضَعَ إصبعيهِ في أُذنيهِ ونآىَ عن الطريق إلى الجانب الآخر ثُم قال لي بعد أن بَعُدَ يا نافعُ هل تسمعُ شيئاً قُلتُ: لا فرفعَ إصبعيهِ مِن أُذنيهِ وقال: كنتُ مع رسُول الله ﷺ فسمِع زمارة راعٍ فصنع مِثلَ ما صنعتُ قال نافعُ: وكُنتُ إذ ذاك صغيراً(١).

عن الدارميّ عن الشعبي جاءَهُ رجُلٌ فسألهُ عن شيءٍ فقال: كان ابنُ مسعودٍ يقُولُ فيهِ كذا وكذا قال: أخبرني أنت برَأيك فقال: ألا تعجبُون مِن هذا أخبرتُه عن ابن مسعودٍ ويسألني عن رأيي وديني عندي آثرُ مِن ذلك والله لأن أتغنى أُغنيةً أحبُّ إليَّ مِن أن أُخبرك برأيي(٢).

عن ابن ماجه عن مُجاهِد كنتُ مع ابن عُمر فسمِع صوتَ طبلٍ فأدخل إصبعيهِ في أُذنيهِ ثُم تنحىَ حتى فعَل ذلك ثلاث مراتٍ ثُم قال: هكذا فعل النبي ﷺ(٣).

عن النسائي عن عامرِ بن سعدٍ قال: دخلتُ على قُرظةَ بن كعبٍ وأبي مسعُودٍ الأنصاري في عُرسٍ وإذا جَوارٍ تُغنين فقُلتُ: أي صاحِبَيَ رسُول الله وأهل بدرٍ أيُفعلُ هذا عِندكُم فقالا: إجلس إن شئتَ فاسمَع معنا وإن شئتَ فاذهب فإنهُ قد رُخِصَ لنا في اللّهوِ عِند العُرس(٤).

عن البُخاري ومُسلمٍ وابن ماجه والنسائي عن عائشةَ رضي اللّهُ عنها أن أبا بكر رضي الله عنهُ دخلَ عليها وعِندها جاريتان في أيامِ مِنىً تُدفِفانِ وتضربانِ

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب كراهية الغناء والزمر برقم ٤٩٢٤ ـ ٤٩٢٥ ـ ٤٩٢٦ ـ وضعفه والسيوطي في الدر المنثور ٥/٣٠٩.

(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة في باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة ١/ ٤٧.

(٣) ءأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح في باب الغناء والدف برقم ١٩٠١ وفي سنده ليث بن أبي سليم ضعفه الجمهور كما في الزوائد.

(٤) أخرجه النسائي في كتاب النكاح في باب اللهو والغناء عند العرس ٦/ ١٣٥.

والنبي ﷺ مُتغشي بثوبهِ فانتهرَهُما أبو بكر فكشف النبي ﷺ عن وجههِ فقال: دعهما يا أبا بكر فإنها أيامُ عيدٍ(١).

عن ابن ماجه عن أنسٍ قال: إنّ النبي ﷺ مَرّ ببعض المدينةِ فإذا بِجوارٍ يضربنَ بُدفِهِنّ ويتغَنينَ ويقُلنَ: نحنُ جَوارٍ مِن بني النجار يا حبذا مُحمدٌ مِن جار فقال النبي ﷺ: «تعلمنَ أني أُحبُكُنّ»(٢).

عنهُ عن ابن عباسٍ قال: أنكحت عائشةُ رضي اللّهُ عنها ذاتَ قرابةٍ لها مِن الأنصارِ فجاءَ رسُول الله ﷺ فقال: «أهديتُم الفتاة» قالُوا: نعَم قال: أرسَلتُم معها من يُغنِي فقالت: لا فقال: رسُول الله ﷺ «إنَّ الأنصارَ قومٌ غِزلٌ ولو بعثتم معها من يقُول أتيناكُم أتيناكم فحيّانا وحيّاكُم(٣).

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن عليّ كرم اللّهُ وجههُ أنّ رسُول الله ﷺ قال: إنّ في الجنةِ لُمجتمعاً للحُورِ العين يرفَعن بأصواتٍ لم تسمع الخلايقُ بمثلها يقُلن: نحنُ الخالِداتُ فلا نبيدُ ونحنُ الناعِماتُ فلا نبأسُ ونحنُ الراضياتُ فلا نسخطُ طُوبى لِمن كان لنا وكُنا لهُ(٤).

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾.

عن مالكٍ بلغني أنهُ قيل للُقمان الحكيم ما بلغَ بِك ما نرى يُريدُون الفضل قال: صِدقُ الحديث وأدَاءُ الأمانةِ وتركي ما لا يعنيني(٥).

(١) أخرجه البخاري في أول كتاب العيدين، وفي باب: إذا فاته العيد يصلي ركعتين، وفي كتاب الجهاد في باب الدرق وفي قصة زمزم في باب قصة الحبش وقول النبي ﷺ: يا بني أرفدة وفي هجرة النبي ﷺ، ومسلم في كتاب صلاة العيدين في باب الرقصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح في باب الغناء والدف برقم ١٨٩٩.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح في الباب السابق برقم ١٩٠٠.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة في باب ما جاء في كلام الحور العين وقال: غريب، والإمام أحمد في المسند ١/ ١٥٦.

(٥) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في أبواب الكلام في باب ما جاء في الصدق والكذب وهومن بلاغات مالك.

عن البخاري والترمذي ومُسلم عن ابن مسعودٍ لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾.

شقَّ ذلك على المُسلمين وقالُوا: أيُّنا لم يلبِس إيمانُه بظُلم فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ذلك إنّما هُو الشِركُ ألم تسمعُوا قول العبدِ الصالِح لابنهِ»: ﴿يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

وقد ذكرناهُ في سُورة الأنعام.

وفي بعض نُسخ البُخاري.

في رواية عن عبد الله لما نزلت: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾.

قال أصحابهُ وأيُّنا لم يظلِمِ فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[(١)].

عن مُسلم وأحمد بن حنبل والترمذي عن سَعدٍ قال: أُنزِلت فيَّ أربَعُ أياتٍ مِن القُرآن قال: حلفت أُم سعدٍ أن لا تُكلمهُ أبداً حتى يكفرُ بدينهِ ولا تأكُلَ ولا تشربَ قالت: زعمت أن الله وَصَّاكَ بوالِدتك فأنا أُمُّك وأنا آمُرك بهذا قال: فمَكثَت ثلاثاً حتى غُشيَ عليها مِن الجَهد فقام إبنٌ لها يُقالُ لهُ عُمارة فسقاها فجعلت تدعُو على سعدٍ فأنزل اللَّهُ تعالى في القُرآنَ هذهِ الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ﴾[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عبدِ اللَّهِ بن عمرو بن العاص قال: إن إمرأةٌ أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسُول الله إبني هذا كان بطني لهُ وِعاءٌ وحِجري لهُ حِواءٌ وثديي لهُ سِقاءٌ وزعَمَ أبُوهُ أنهُ ينزعهُ مِني قال: أنتِ أحقُّ مِنهُ ما لم تنكحي[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾.

---

(١) راجع الآية ٨٢ من سورة الأنعام.

(٢) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة في فضائل سعد بن أبي وقاص. برقم ١٧٤٨ والترمذي في تفسير سورة العنكبوت وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٨٢.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «لا يشكرُ اللَّهَ من لا يشكرُ الناسَ».

ورواهُ أيضاً عن الأشعثِ بن قيس[(١)].

عن البخاري ومُسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ كان يوماً بارِزاً للناسِ إذ أتاهُ رجُل يمشي فقال: يا رسُول الله ما الإيمان قال: «الإيمانُ أن تؤمِنَ باللَّهِ وملائِكتهِ وكُتبهِ ورُسُلِهِ ولقائِهِ وتُؤمِنَ بالبعثِ الأخرِ» قال: يا رسُول الله ما الإسلام قال: «الإسلامُ أن تعبُدَ الله ولا تُشرِكَ بهِ شيئاً وتُقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضةَ وتصُوم رمضان» قال: يا رسُول الله ما الإحسانُ قال: «الإحسانُ أن تعبدَ الله كأنكَ تراهُ فإن لم تكُن تراهُ فإنهُ يراكَ» قال: يا رسُول الله متى الساعةُ قال: «مال المسئُولِ عنها بأعلمِ مِن السَّائِلِ ولكن سأُحدِثُكَ عن أشراطها إذا ولدتِ الأمَةُ ربتَها فذاك مِن أشراطِها وإذا كان الحُفاةُ العُراةُ رُؤسَ الناسِ فذاك مِن أشراطِها وإذا تطاول رِعاءُ البُهم في البُنيان فذاك مِن أشراطِها في خمسٍ لا يعلمهُنَّ إلَّا اللَّهُ»: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾. الآية ثُم إنصرفَ الرجُل فقال: رُدُّوا عليّ فأخذُوا لِيَرُدُّوهُ فلم يَرَوا شيئاً فقال: هذا جبريلُ جَاءَ ليُعلِّمَ الناسَ دينهُم[(٢)].

عن البُخاري عن ابن عُمر أنّ رسُول الله ﷺ قال: «مفاتيح الغيبِ خمسٌ» ثُم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾.. إلى آخر الآية.

وفي رواية مفاتيحُ الغيبِ خمس لا يعلمُهَا إلا الله لا يعلمُ أحدٌ ما في غدٍ إلّا اللَّهُ ولا يعلمُ أحدٌ ما في الأرحام ولا يعلمُ نفسٌ ماذا تكسبُ غداً ولا يدرِي نفسٌ بأي أرضٍ تُموت وما يدري أحَدٌ متى يجيءُ المطرُ[(٣)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن أبي هريرة ٢/ ٣٨٨ وعن الأشعث بن قيس ٥/ ٥١١.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة لقمان في باب: إن الله عنده علم الساعة، ومسلم في أول كتاب الإيمان بأربعة أسانيد.

(٣) أخرجه البخاري مختصراً في تفسير سورة لقمان في باب: إن الله عنده علم الساعة، =

عن أحمد بن حنبل عن مَطَرِ بن عُكامِسٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «إذا قضى اللَّهُ ميتة عبدٍ بأرضٍ جعل لهُ إليها حاجةً»[١].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن مسْروقٍ عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أنها قالت لهُ: من حدثك أنهُ يعلمُ ما في غدٍ فقد كذبَ ثُم قرأت: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾[٢].

عن أحمد بن حنبل عن الرُبيعِ بنت مسعُودٍ قالت: دخَل عليَّ رسُول الله ﷺ يوم عُرسي وعِندي جاريتان تضربان الدُّفِ وتندُبانِ آبائي الذين قُتلُوا يومَ بدرٍ وقالتا: فيما تقُولانِ وفينا نبيٌ يعلمُ ما يكُونُ في اليوم وفي غدٍ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أمّا هذا فلا تقُولاه»[٣].

عن النسائي عن البراءِ كُنا نُصلّي خلف رسُول الله ﷺ الظُّهرَ فنسمعُ مِنهُ الآية التي بعد الآياتِ من لُقمانَ والذارياتِ.

وعن ابن ماجه مِن سُورة القمر والذارياتِ[٤].

= وفي سورة الأنعام أيضاً في باب: وعنده مفاتح الغيب، وأخرجه بلفظه في كتابه الاستسقاء في باب: لا يدري متى يجيء المطر إلا الله.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٢٧.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة النجم، ومسلم في كتاب الإيمان في باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى... إلخ برقم ١٧٧.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٣٥٩.

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الصلاة في باب القراءة في الظهر ٢/ ١٦٣ وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة في باب الجهر بالآية أحياناً في صلاة الظهر والعصر برقم ٨٢٩.

سُورة السّجْدَة

القولُ في تراجمها:

مُجاهِدٌ: مَهينٌ: ضعيفٌ.

نُطفة: الرجُل.

ضللنا: هلكنا.

قولُه تعالى: ﴿مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ شرح السُّنةِ يُقال: أقرَّ اللَّهَ عينهُ معناهُ: أبرَدَ اللَّهُ دمعتَه لأنَّ دمعةَ الفرح بارِدةٌ قالَه الأصمعيُّ: وقال غيرهُ: معناهُ: بلغكَ اللَّهُ أُمنيتك حتى ترضى بِهِ نفسُك وتقَرَّ عينُك.

فلا تستشِرفَ: إلى غيرِهِ.

يَهدِ: يبُينُ.

ابن عباس: الجُرز: التي لا تُمطِرُ إلَّا مطراً لا يُغْني عنها شيئاً[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

في تفضيلها وتفسيرها: عن أحمد والترمذي والدارميِّ عن جابرِ أن رسُول الله ﷺ كان لا ينامُ حتى يقرأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ و ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[٢].

---

(١) جزء هذه الترجمة موجود في مقدمة تفسير سورة السجدة من صحيح البخاري، وما عزاه المصنف منها لشرح السنة ذكره البغوي في شرح السنة في صفة الجنة وأهلها ٢١٠/١٥.

(٢) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن وذكر احتمال الانقطاع فيه والدارمي من فضائل القرآن عن أبي الزبير عن جابر ٢/ ٤٥٥.

عن الدارميّ عن خالد بن معدانَ إقرأوُا المُنجيةَ وهي: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ فإنَّهُ بلغني إنَّ رجلًا كان يقرؤها ما يقرأ شيئاً غيرها وكان كثير الخطايا فنشرت جناحَها عليه قالت: ربِّ إغفِر لهُ فإنَّهُ كانَ يُكثِرُ قِراتي فشفَّعها الرَبُّ تعالى فيهِ وقال: أكتبُوا لهُ بكُلِ خطيئةٍ حسنة وارفعُوا لهُ درجةً وقال أيضاً: إنها تُجادِلُ عن صاحِبهَا في القَبر تقُول: اللهُم إن كُنتُ مِن كتابِك فشفِّعني فيهِ وإن لم أكُنْ مِن كتابك فامحُني عنهُ وإنّها تكونُ كالطير تجعلُ جنَاحها عليهِ فتشفعُ لهُ فتمنعُه مِن عذابِ القبر وقال في تبارك مِثلهُ وكان خالدٌ لا يبيتُ حتى يقرأهُما قال طاوسُ: فُضِلتَا على كُل سورة في القرآن بستين حسنة[١].

عن الترمذي عن أنسٍ في قولِه تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ﴾. نزلت في انتظار الصلاة التي تُدعَى العتمةُ.

وفي رواية أبي داود كانُوا يتنفلُون ما بين المغربِ والعشاءِ وكان الحسنُ يقُول: قيامُ اللّيل[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «أفضلُ الصلاة بعد المفروضةِ صلاةٌ في جوفِ الليل»[٣].

عنهُ عن مُعاذ بن جبل عن النبي ﷺ: «تتجافى جنُوبُهم عن المضاجع» قال: قيامُ العَبدِ مِن الليل[٤].

وبهذا الإسنادِ عن رسُول الله ﷺ قال: «ما مِن مُسلمٍ يبيتُ على ذِكر الله

(١) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة السجدة وقال: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو داود في كتاب الصلاة في أبواب قيام الليل برقم ١٣٢١ ـ ١٣٢٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٤٢ ـ ٥٣٥.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٤٢.

طاهِراً فيتعارُّ مِن الليل فيسأل اللّه عز وجل خيراً من أمر الدُنيا والآخِرة إلّا أعطاهُ إياهُ»[١].

عن البخاري عن سهل بن سعد قال: شهدتُ مِن رسُول الله ﷺ مجلساً وصفَ فيهِ الجنة حتى إنتهى ثم قال في آخر حديثه فيها «ما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمِعت ولا خطر على قلبِ بشرٍ ثُم اقترا هاتين الآيتين: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ إلى ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٢].

عن البُخاري ومسلمٍ وأحمد والترمذي والدارميّ عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «قال الله تعالى أعددتُ لِعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمِعت ولا خطر على قلبِ بشرٍ واقرأوا إن شئتُم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

وفي رواية بعد قولِهِ ولا خطر على قلبِ بشرٍ ذُخراً بَلهَ ما أطلعتكُم عليهِ ثُم قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

ورَوَى الروايةَ الأولى أحمد بن حنبل عن سهل بن سعدٍ[٣].

عن مُسلم والترمذي عن المُغيرة بنِ شُعْبةَ يرفعهُ إلى النبي ﷺ قال: سأل مُوسى ربّهُ ما أدنى أهل الجنةِ منزلةً قال: هُو رجُلٌ يجيء بعدما أُدخِل أهل الجنّة الجنّةَ فيُقال لهُ: أُدخُل الجنةَ فيقُول: أي ربِّ كيف وقد أخذ الناسُ منازلهُم وأخذُوا أخذاتِهم فيُقال لهُ: أترضى أن يكُون لك مِثلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِن

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٤١ ـ ٢٤٤.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة السجدة في باب: فلا تعلم نفس ما أخفى لهم إلخ وفي كتاب بدء الخلق في باب ما جاء في صفة الجنة دون ذكر آية: تتجافى بل اقتصر على الآية التي بعدها وذكرها في جميع الروايات التي اطلعت عليها دون الأولى وكلها عن أبي هريرة وأخرجه مسلم بلفظه في كتاب الجنة برقم ٢٨٢٥.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة السجدة انظر التخريج السابق ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها بثلاثة أسانيد برقم ٢٨٢٤.
والترمذي في تفسير سورة السجدة وقال: حديث حسن صحيح.
والإمام أحمد الجزء الأول منه في المسند ٢/ ٤٣٨ عن أبي هريرة.

مُلوك الدُنيا فيقُول: رضيتُ ربِّ فيقُول لهُ: لك ذلك ومِثلهُ ومِثلهُ ومثله ومثله فقال: في الخامسة رضيتُ رَبِّ فيقُول: هذا لك وعشرةُ أمثالهِ ولك ما اشتهت نفُسك ولذّت عينُك فيقُول: رضيتُ ربِّ قال: ربِّ فأعْلاهُم منزلةً قال: أولئك الذين أردتُ غرستُ كرامتهُم بيدي وختمتُ عليها فلم تر عين ولم تَسْمَعْ أُذُنٌ ولم يخطُرْ على قلبِ بشرٍ قال: ومصداقُه من كتاب الله تعالى: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾.. الآية[1].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه عن مُعاذ بن جبل قُلتُ: يا رسُول الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنةَ ويُباعدني مِن النارِ قال: لقد سألت عن عظيمٍ وإنهُ ليسيرٌ على من يسرهُ الله: تعبدُ اللَّهَ ولا تُشرِك بهِ شيئاً وتُقيمُ الصلاة وتُؤتي الزكاة وتصُومُ رمضان وتحجُ البيت ثُم قال: ألاَ أدُلكَ على أبوابِ الخير الصومُ جُنةٌ والصدقةُ تُطفيء الخطيئة كما يُطفيء الماءُ النار وصلاة الرجُل في جوفِ الليل ثُم تلا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾.

إلى قوله: ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. ثم قال: ألا أخبرك برأسِ الأمرِ وعمُودهِ وذروةِ سنامِهِ قُلتُ: بلى يا رسُول الله قال: «رأس الأمر الإسلامُ وعمُوده الصلاة وذورةُ سنامِهِ الجِهادُ» ثُم قال: ألاّ أُخبرُك بمِلاكِ ذلك كله قلتُ بلى يا بني الله فأخذ بلسانهِ وقال: كُفَّ عليك هذا فقُلتُ يا نبي اللّه إنّا لمُؤاخذُون بما نتكلّم بهِ قال: ثكلِتكَ أُمكُك يا معاذُ وهل يكُبُّ الناسَ في النار على وجُوههم أو على مناخِرهم إلاّ حصائدُ ألسنتِهم[2].

عن الترمذي عن أبي أُمامةَ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بقيامِ الليل فإنّهُ دأبُ الصالحين قبلكُم وهُو قُربةٌ لكُم إلى ربّكُم

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها برقم ١٨٩ والترمذي في تفسير سورة السجدة وقال: حسن صحيح وروى عن الشعبي غير مرفوع والمرفوع أصح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٣١.

وابن ماجه في كتاب الفتن في باب كاف اللّسان في الفتنة برقم ٣٩٧٣ والترمذي في كتاب الإيمان وقال: حديث حسن صحيح.

ومكفرةٌ للسيئاتِ ومنهاةٌ عن الإثم(١).

عنهُ عن عليٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وجههُ أن رسُول الله ﷺ قال: «إن في الجنةِ غُرفاً يُرى ظاهِرُها مِن باطِنها وباطِنُها مِن ظاهِرِها أعدَّها اللَّهُ لمن أطابَ الكلامَ وأطعَمَ الطَّعَامَ وتابعَ الصيامَ وصَلى بالليل والناسُ نيامٌ»(٢).

عن مُسلمٍ عن أُبي بن كعبٍ في قولِه تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾.

قال: مصائبُ الدُّنيا والرُّوم والبطشةُ أو الدُّخان شكّ شُعبةٌ في البطشة أو الدُّخانِ(٣).

عن البُخاري ومُسلم عن ابن عباسٍ في قولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «رأيتُ ليلة أُسريَ بي مُوسَى رجُلًا آدم طُوالًا جعداً كأنهُ مِن رجال شَنُوءة ورأيتُ عيسى بن مريم مربُوع الخلق إلى الحمرة والبياض سَبطَ الرأسِ ورأيتُ مَالِكاً خازِنَ النارِ والدّجالَ في آياتِ أراهُنّ الله إياهُ فلا تكُن في مريةٍ من لقائه»(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات وقال: حديث غريب لانعرفه من حديث بلال إلا من هذا الوجه ولا يصح من قبل إسناده... وفيه محمد بن سعيد القرشي قال البخاري: ترك حديثه.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة في باب ما جاء في صفة غرف الجنة وقال: حديث غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن إسحاق من قبل حفظه.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب الدخان برقم **٢٧٩٩**.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب: إذا قال أحدكم: آمين إلخ ومسلم في كتاب الإيمان في باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم **١٦٥** بسندين.

سُورة الأحزابِ

القول في تراجمها:

ليسأل الصادقين: المُبلغين المُؤدّين مِن الرُسل.

مِن أقطارها: من جوانبها.

الفِتنة لأتوهَا: لأعطُوهَا.

نحبَهُ: عهدَهُ.

صِياصِيهم: قصُورُهُم.

ولا تبرجن: التبرُجُ: أن تُخرج محاسِنَها.

قَتادةُ: مِن آياتِ الله والحكمة: القُرآن.

والسُنةُ: سُنةُ الله.

استنَّهَا: جعلها سُنةً.

تُرجِيُ: تؤخِرُ.

ارجِه: أخِّر.

إناهُ: أدراكَه أنا يأنى أناةً فهو آن.

قال أبُو العاليةِ: صلاةُ الله: ثناؤهُ عليهِ عند الملائكة وصلاةُ الملائكة الدُعاءُ.

ابنُ عباس: يُصلونَ يُبرّكُون.

لنُغرينك: لنُسلطنك.

لعل الساعة تكُونُ الشأن: قريباً إذا وصفت صِفة المُؤنث قُلتَ: قريبةً وإذا جعلتُه ظرفاً أو بدلاً ولم تُرد الصفةَ نزَعتَ الهاءَ[1].

القول في الأخبار والآثار:

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس في قولِه تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾. قيل لهُ: ما عَنَى بذلك قال: قامَ النبيُّ ﷺ يوماً يُصلي فخطرت خطرةٌ فقال المُنافقُونَ الذين يُصلُّونَ معهُ: ألا ترى أنَّ لهُ قلبين قلباً معكُم وقلباً معهُم فأنزل الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[2].

عن البخاري ومُسلم وأحمد والترمذي عن ابن عُمر قال: إن زيد بن حارثَة مَولَى رسُول الله ﷺ ما كُنا ندعُوهُ إلَّا زيدَ بن مُحمد حتى نَزلَ القُرآنُ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾.. الآية[3].

عن البُخاري ومالك وأبي داود والدارمي والنسائي عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أنَّ أبا حُذيفة بن عُتبةَ وكان مِمن شهِدَ بدراً مع رسُول الله ﷺ تبنى سالِماً وأنكحهُ إبنةَ أخيهِ هِندَ بنت الوليد بن عُتبة وهُو مولى لإمرأةٍ مِن الأنصار كما تبنى رسُول الله ﷺ زيداً وكان من تبنى رجُلاً في الجاهِلية دعاهُ الناسُ إليهِ فورِث مِن ميراثِه حتى أنزل اللَّهُ تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

---

(١) الترجمة موجودة في صحيح البخاري بعضها عند أول السورة والباقي مفرق في الأبواب كعادة البخاري في بعض الأحيان.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب وقال: حديث حسن والإمام أحمد في المسند ١/٢٦٨.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأحزاب عند الآية المذكورة في باب ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهم برقم ٢٤٢٥ والترمذي في المناقب في مناقب زيد بن حارثة وقال: حديث حسن صحيح.

إلى قولِهِ: ﴿وَمَوَٰلِيكُمْۚ﴾ فمن لم يُعْلَمْ لهُ أبٌ كان مُولىً وأخاً في الدين[(١)].

عن البُخاري ومُسلم وأحمد ابن ماجه والدارميّ عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: ما مِن مُؤمِنٍ إلا وأنا أولَى الناسِ بهِ في الدُنيا والأخرة إقرؤا إن شئتُم: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ﴾ فأيُما مُؤمِن ترك مالاً فليرثهُ عصبتُه من كانَ فإن تَرك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مَولاهُ[(٢)].

عن ابن ماجه عن البراءِ بن عازِبٍ قال: أقبلنا مع رسُول الله ﷺ في حجته التي حجَ فنزلَ في بعض الطريق فأمر الصلاة جامِعةً فأخذ بيد عَليٍ كرمَ اللّهُ وجههُ فقال: ألستُ أولَى بالمُؤمنين مِن أنفُسِهِم قالُوا: بلى قال: ألستُ أولَى بكُل مُؤمنٍ مِن نفسهِ قالُوا: بلى قال: فهذا وَليُ من أنا مَولاهُ اللهُمَ وَالِ من والاهُ وعَادِ من عاداهُ[(٣)].

عن البُخاري ومُسلم عن عائشة رضي الله عنها في قولِهِ تعالى: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾.. الآية قالت: كان ذلك يوم الخندق[(٤)].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن أنس قال: خرج رسُول الله ﷺ إلى

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح في باب: الأكفاء في الدين وقوله: وهو الذي خلق من الماء بشراً إلخ مختصراً، ومسلم في كتابالرضاع في باب رضاعة الكبير برقم ١٤٥٣ وأبو داود في كتاب النكاح في أبواب رضاع الكبير مطولاً برقم ٢٠٦١ والنسائي في كتاب النكاح باب رضاع الكبير ٦/ ١٠٤ وابن ماجه في كتاب النكاح باب رضاعة الكبير برقم ١٩٤٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض في باب الصلاة على من ترك ديناً وفي كتاب التفسير في أول سورة الأحزاب، ومسلم في كتاب الفرائض في باب من ترك مالاً فلورثه بروايتين.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٨١ عن البراء وعن زيد بن أرقم ٤/ ٣٧٢ وابن ماجه في مقدمة كتابه في فضائل علي بن أبي طالب برقم ١١٦ وفي الزوائد: إسناده ضعيف لضعف علي بن يزيد بن جدعان.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الغزوات في غزة الخندق في باب غزوة الخندق. ومسلم في كتاب التفسير برقم ٣٠٢٠.

الخندق فإذا المُهاجِرُونَ والأنصارُ يحفرونَ في غداةٍ باردَةٍ ولم يكُن لهُم عبيدٌ بعملُونَ ذلك لهُم فلمّا رأى ما بِهِم مِن النَّصب والجُوع قال: اللهُمَّ إنّ العيش عيش الآخِرة فاغفِر للأنصار والمهاجرَةِ فقالُوا: مُجيبين لهُ: نحنُ الذين بايعُوا مُحمداً على الجهادِ ما بقينا أبداً[(١)].

عن البُخاري ومُسلم عن البراءِ قال: رأيتُ رسُول الله ﷺ ينقلُ معنا التُرابَ حتى إغبرّ بطنُه وهُو يقُول:

والـلّـهِ لـولا الله مـا إهـتـديـنـا ... ولا تـصـدَّقـنـا ولا صـلّـيـنـا
فـأنـزِلـنْ سـكـيـنـةً عـلـيـنـا ... وثـبِـتِ الأقـدام إن لاقـيـنـا
والـمـشـرِكُون قـد بَـغَـوا عـلـيـنـا ... إذا أرادُوا فِـتـنـةً أبـيـنـا

ويرفعُ بها صوتهِ.

وفي رواية أحمد بن حنبل وهُو يتمثّلُ كلمةَ بن رواحة اللهُمَّ لولا أنت ما إهتدينا إلى قولهِ إنَّ الألى بَغوا علينا[(٢)].

عن مُسلمٍ عن يزيد بن شريك قال: كُنا عِند حُذيفةَ فقال رجُلٌ: لو أدركتُ رسُول الله ﷺ قاتلتُ معهُ فأبليتُ فقال حُذيفةُ: أنتَ كُنتَ تفعَلُ ذلك لقد رأيتُنا مع رسُول الله ﷺ ليلة الأحزاب وأخذتنا ريحٌ شديدة وقُرٌّ فقال رسُول الله ﷺ: «ألا رجُلٌ يأتينا بخبر القومِ جعلهُ اللّهُ معي يوم القيامةِ» فسكتنا فلم يُجبه منا أحدٌ ثُم قال: «ألا رجُلٌ يأتينا بخبر القومِ جعلهُ اللّهُ معي يوم القيامةِ» فلم يُجبهُ مِنا أحدٌ فقال: قُم يا حُذيفةُ فلم أجد بُداً إذ دعاني بإسمي

(١) أخرجه البخاري في أول باب من كتاب الرقاق دون إجابتهم له بسندين. وأخرجه بسياقه في مناقب الأنصار في باب دعاء النبيّ ﷺ أصلح الأنصار والمهاجرة وفي مواضع أخرى كالجهاد والمغازي، ومسلم في كتاب الجهاد والسير في باب غزوة الأحزاب وهي الخندق برقم ١٨٠٤ ـ ١٨٠٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة الخندق.
باب غزوة الخندق، ومسلم في كتاب الجهاد والسير في باب غزوة الخندق برقم ١٨٠٣.

إلّا أن أقُومَ قال: إذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهُم عليّ فلمّا وليتُ مِن عندهِ جعلتُ كأنمّا أمشِي في حَمّامٍ حتى أتيتُهُم فرأيتُ أبا سُفيان يصلي ظهرهُ بالنار فوضعتُ سهماً في كبد القوسِ فأردتُ أن أرميهُ فذكرتُ قول رسُول الله ﷺ لا تُذعِرهُمْ عليّ ولو رميتُهُ لأصبتُهُ فرجعتُ وأنا أمشي في مِثل الحمامِ فلما أتيتهُ فأخبرتُه بخبر القومِ وفرغتُ قِررتُ فألبسني رسُول الله ﷺ مِن فضلِ عباءَةٍ كانت عليهِ يُصلّي فيها فلم أزل نائماً حتى أصبحتُ فلمّا أصبحتُ قال: قُم يا نومان(١).

عن البُخاري عن سُليمان بن صُرَدٍ سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول حين أُجليَ الأحزاب عنهُ: الآن نغزوهم ولا يغزُونا نحنُ نسيرُ إليهم(٢).

عن الجماعة إلّا الدارمي عن ابن عُمر قال: صَحِبتُ النبي ﷺ فلم أرهُ يُسبحُ في السفر وقال اللّهُ تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

وفي روايةٍ نحوهُ وفيها ولو كُنت مُسبحاً لأتممتُ(٣).

وعن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: كانت إمرأةُ عُثمانَ بن مظعُون تختضِبُ وتطيبُ فتركتهُ فدخَلَتْ عَليّ فقلتُ لها: امُشهدٌ أم مغيبٌ فقالت: مُشهدٌ كمغِيب قلتُ لها: مالكِ قالت: عثُمان لا يُريدُ الدُنيا ولا يُريدُ النِساءَ ثُم دخل عليّ رسُول الله ﷺ فأخبرتُهُ بذلك فلقي عُثمان فقال: يا عُثمان أتُؤمن بِما نُؤمِنُ بهِ قال: نعم يا رسُول الله قال: أفما لكَ فيّ إسوةٌ(٤).

عنهُ عن سعد بن هشام قال: أتيتُ عائشة فقُلتُ: يا أُم المؤمنين إني أُريدُ

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب غزوة الأحزاب برقم ١٧٨٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في باب غزوة الخندق.

(٣) أخرجه أبو داود مطولاً في كتاب الصلاة في باب التطوع في السفر وأخرجه البخاري في تقصير الصلاة في باب: من لم يتطوع في السفر، ومسلم في صلاة المسافرين، والنسائي في تقصير الصلاة وابن ماجه في كتاب الصلاة كلهم أخرجوه مطولاً مختصراً.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/١٠٦.

أن أتبتل فقالت: لا تفعل لقد كان لكم في رسُول الله إسوةٌ حسنةٌ قد تزّوج رسُول الله ﷺ ووُلِدَ له[1].

وفي رواية أُخرى: إتقِ الله يا عُثمان فإن لأهلِكَ عليك حقاً وإنّ لضيفك عليك حقاً وإنّ لنفسك عليك حقاً فصُم وأفطِر وصَلّ ونَم[2].

عن البُخاري ومُسلم والترمذيّ عن أنسٍ قال: عَمِيَ أنس بن النَّضر سُمِيتُ بهِ لم يشهد بدراً مع رسُول الله ﷺ فكُبرَ عليه فقال: أوّل مَشهَدٍ قد شهِدهُ رسُول الله ﷺ غِبتُ عنهُ أمّا واللّهِ لئِن أراني اللّهُ مشهداً مع رسُول الله ﷺ بعدُ ليرين اللّهُ ما أصنعُ قال: فهابَ أن يقُول غيرها فشهِدَ مع رسُول الله ﷺ يوم أُحدٍ مِن القابل فاستقبلهُ سعد بنُ مُعاذٍ فقال لهُ أنس: يا أبا عمروٍ أين ثم قال: واهاً لريح الجنةِ أجدُ هاذُونَ أُحُدٍ فقاتَلَ حتى قُتل فوُجِدَ في جسدهِ بضعٌ وثمانُون مِن ضربةٍ وطعنةٍ ورميةٍ قالت عمّتي الرُّبيعُ بنتُ النَّضرِ: فما عرفتُ أخي إلّا ببنانِه ونزلت هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ﴾.. الآية[3].

عن البُخاري والترمذي عن زيد بن ثابتٍ لمّا نسخنا الصُحف في المصاحِف فقدتُ آيةً مِن سُورة الأحزاب كُنتُ أسمعُ رسُول الله ﷺ يقرؤها لم أجِدها مع أحدٍ إلا مع خُزيمةَ الأنصاري الذي جعل رسُول الله ﷺ شهادتُه شهادةَ رجلين ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾ وقد مضى ذِكرُهُ[4].

عن الترمذي عن طلحة بن عُبيد الله إنّ أصحابَ رسُول الله ﷺ قالُوا لأعرابي جاهِلٍ سَلّ رسُول الله عمّن قضى نحبَهُ من هُو وكانُوا لا يتجرءون على مسألتِهِ وكانُوا يُوقِرُونَهُ ويهابُونَه فسألَه الأعرابيُ فأعرض عنهُ ثم سألهُ فأعرض

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٩١.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٢٦٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في باب غزوة أحد دون ذكر سبب الآية. ومسلم في كتاب الإمارة في باب ثبوت الجنة للشهيد بسياقه رقم ١٠١٣ والترمذي في تفسير سورة الأحزاب وقال: حسن صحيح.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة أحد، باب غزوة أحد. وقد تقدم.

عنهُ قال طلحةُ: ثُم طلعتُ مِن بابِ المسجد وعليّ ثيابٌ خُضرٌ فلما رآني رسُول الله ﷺ قال: أين السائلُ عمَّن قضى نَحبهُ قال الأعرابيُ: أنا يا رسُول الله قال: هذا مِمن قضى نحبهُ زاد رَزينٌ بعد قولِه على مَسألتِه لمّا نزل قولُه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.. الآية[١].

عن الدارميّ والنسائي عن أبي سعيدٍ قال: شغلنا المُشركُونَ يَومَ الخندق عن صلاة الظُهر حتى غربت الشمسُ وذلك قبل أن ينزل في القِتال ما نزل فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ فأمر رسُول الله ﷺ بلالاً فأقام لصلاة الظُهر فصلاها كما كان يُصليها في وقتها ثُم أقامَ للعصر فصلاها كما كان يُصليها في وقتها ثُم أقام للمغرب فصلاها كما كان يُصليها في وقتها[٢].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوْفى أنهُ قال: دعَا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأحزاب فقال: اللهُمَّ مُنزِل الكتاب سريعَ الحِساب «إهزِم الأحزاب اهزمْهُم وزلزِلهُم»[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخُدريّ قال: قُلنا يوم الخندق: يا رسُول الله هل مِن شيء تُقوله فقد بلغت القُلوبُ الحناجِر قال: نعم اللهُمَّ أستُر عوراتنا وآمِن روعاتِنا قال: فضرب اللَّهُ وجُوه أعدائِهِ بالريح هزمهُم اللَّهُ بالريح[٤]. قولُه تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾.

عن البُخاري ومُسلم عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: لما أُصيب سعدٌ يوم الخندقِ رماهُ رجُلٌ مِن قُريشٍ يُقال لهُ: حِبانُ بنُ العَرِقةِ رماهُ في الأكحل

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب وقال: حديث حسن غريب.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الأذان في باب الأذان للفائت من الصلوات ٢/ ١٧ والدارمي في كتاب الصلاة في باب الحبس عن الصلاة ١/ ٣٥٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الغزوات في باب غزوة الخندق ومسلم في كتاب الجهاد في باب كراهة تمنى لقاء العدو إلخ برقم ١٧٤٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣.

الرِجس وطهرهُم تطهيراً والعبارة إنّما هي لرزين[(١)].

عنهُ عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ كان يمُرّ ببابِ فاطمةَ ستةَ أشهُرٍ إذا خرج إلى صلاة الفجرِ حين نزلت هذه الآية يقُول: الصلاةَ يا أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(٢)].

عن البخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود والدارميّ عن عليّ كرم اللّهُ وجههُ أنهُ قال لابن أعبد ألَا أُحدِثُك عني وعن فاطمة بنت رسُول الله ﷺ وكانت مِن أحب أهلِهِ إليه وكانت عندي قلتُ: بلى قال: إنها جرّت بالرّحى حتى أثر في يدها واستقت بالقِربة حتى أثرت في نحرِهَا وكنست البيتَ حتى اغبرت ثيابُها.

زاد في رواية وأوقدت النار حتى دكِنت ثيابُها وأصابَها مِن ذلك ضُرٌ فأتى النبي ﷺ خدم فقُلتُ: لو أتيتِ أباكِ فسألتِهِ خادِماً فأتتهُ فوجدت عِندهُ حُدّاثاً فرجعت فأتاهاً مِن الغدِ فقال: ما كان حاجتك فسكتت فقُلتُ: أنا أُحدِثُكَ يا رسُول الله جرت بالرحى حتى أثرت في يدها وحملت بالقربةِ حتى أثرت في نحرِهَا فلمّا جاءَ الخدمُ أمَرتُها أن تأتيكَ فتستخدِمَك خادِماً يقيهَا حرّ ما هي فيه قال: اتقِ اللّهَ يا فاطمة وأدِيّ فريضةَ رَبك وأعملي عمل أهلِك وإذا أخذتِ مِضجَعَكِ فسبحي ثلاثاً وثلاثين واحمدي ثلاثاً وثلاثين وكبرِي أربعاً وثلاثين فتلك مائةٌ فهي خيرٌ لكِ مِن خادِمِ.

زاد في رواية ولم يُخدمْها[(٣)].

عن مُسلم عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: خرج رسُول الله ﷺ: عليه

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه إلخ.
(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب وقال: حديث غريب من هذا الوجه.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات في باب التكبير والتسبيح. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم ٢٧٢٧ في باب التسبيح أول النهار وعند النوم، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء في باب صفايا رسول الله ﷺ من الأموال برقم ٥٠٦٢ ـ ٥٠٦٣.

مِرْطٌ مُرَجَّلٌ أسوَدُ فجاءَ الحسنُ فأدخلهُ ثُم جاءَ الحُسين فأدخله ثُم جاءَت فاطمةُ فأدخلها ثُم جاءَ عليٌّ فأدخلهُ ثُم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

عن مُسلم وأحمد والترمذي والدارمي عن زيد بن أرقم قال: قامَ رسُول الله ﷺ فينا يوماً بماءٍ يُدعى خُمّاً بين مكة والمدينةِ فحمِد الله وأثنى عليهِ ووعظ وذكر ثُم قال: أما بعد ألا أيُها الناس فإنّما أنا بشرٌ يُوشِكُ أن يأتي رسُول ربي فأُجيبَ وإني تارِكٌ فيكُم ثقلين أوّلهُما كتاب الله ورغبَ فيهِ ثُم قال: وأهلُ بيتي أذكرُكُم اللّهُ في أهل بيتي أُذكِر كُم اللّهَ في أهل بيتي أذكركُم اللّهَ في أهل بيتي فقال لهُ حُصين ومن أهلُ بيتهِ يا زيدُ أليس نساؤهُ مِن أهل بيتهِ فقال نساؤهُ مِن أهلِ بيتهِ: ولكن أهلُ بيتهِ من حُرِمَ الصدقةَ بعدهُ قال: ومن هُم قال: هُم آل عليّ وآلُ عقيلٍ وآل جعفرٍ وآلُ عباسٍ قال: كُل هؤلاءِ حُرِمَ الصدقةَ قال: نعم[2].

عن أحمد بن حنبل عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ لما نزل بِغَدِ يرِخُم أخذ بيدِ عليّ رضي اللّهُ عنهُ فقال: ألستُم تعلمُونَ أنّي أولى بالمُؤمنين مِن أنفُسِهِم قالُوا: بلى قال: ألستُم تعلمُون أنّي أولى بكلِّ مُؤمنٍ مِن نفسهِ قالُوا: بلى فقال: اللهُمّ من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مَولاهُ اللهُمّ وَالِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ فلقيهُ عُمر ضي اللّه عنهُ بعد ذلك فقال لهُ: هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيتَ مَولى كُل مُؤمنٍ ومُؤمِنةٍ[3].

عنهُ عن سعدِ بن أبي وقاصٍ وعن الترمذي عن أُم عُمارةَ الأنصاريةِ قالت: أتيتُ رسُول الله ﷺ فقُلتُ: ما أرى كُلّ شيءٍ إلا لِلرجال وما أرى

---

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة في باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ برقم ٢٤٢٤.

(٢) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة في باب فضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه برقم ٢٤٠٨ والإمام أحمد في المسند مختصراً ٣١/١٤ ـ ١٧ والترمذي في المناقب في مناقب أهل بيت النبي ﷺ والدارمي في فضائل القرآن/ ٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٧٢.

فضرب عليه رسُول الله ﷺ خيمةً في المسجدِ ليعُودَهُ مِن قريبٍ فلما رجع رسُول الله ﷺ من الخندق ووضعَ السلاح واغتسلَ أتاهُ جبريل وهُو ينفضُ رأسهُ مِن الغُبارِ فقال قد وضعتَ السلاحَ والله ما وضعتُهُ أُخرجْ إليهم فقال النبي ﷺ فأين فأشار إلى بني قُريظةَ فأتاهُم رسُول الله ﷺ فنزلُوا على حُكمِهِ فردَّ الحُكمَ إلى سعدٍ قال فإنّي أحكُم فيهم أن تُقتل المُقاتلةُ وأن تُسبى النساءُ والذُّريةُ وأن تُقسم أموالُهم زاد. في روايةٍ قال رسُول الله ﷺ لقد حكمتَ فيهم بحُكم اللّهِ.

وفي روايةٍ بحكم الملك وأخرجَ الدارميّ منهُ حُكم سعد بن مُعاذٍ(١).

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود عن عبد الله بنِ عُمر قال: حاربتِ النضِيرُ وبنُو قُريظةَ رسُول الله ﷺ فأجلى بني النضير وأقرَّ قُريظةَ ومن عليهم حتى حاربت قُريظةُ بعد ذلك فقتلَ رجالَهم وقَسم نِساءَهُم وَأمْوَالَهُمْ وأولادهُم بين المُسلمين إلا بعضهُم لحقُوا بالنبي ﷺ فآمنهُم وأسلمُوا وأجلى يهُودَ المدينةِ كلهُم بني قينُقاعٍ وهُم رهطُ عبد اللّهِ بن سلامٍ ويهود بني حارِثة وكُلَّ يهُودي كان بالمدينةِ(٢).

عن البُخاري ومُسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ جاءَها حين أمَرَ اللّهُ أن يُخيرَ أزواجهُ فبدأ بي رسُول الله ﷺ فقال: إني ذاكِرٌ لكِ أمراً فلا عليكِ أن تستعجلي حتى تستأمري أبويكِ وقد علِم أن أبوي لم يكُونا يأمُراني بفراقهِ قالت: ثُم قال: إن الله تعالى قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ إلى تمام الآيتين فقُلتُ لهُ: ففي أيّ هذا أستأمِرُ أبويّ فإنّي أريدُ الله ورسُولَه والدار الآخرةِ(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة: بروايتين اشتملتا على سياق المصنف، ومسلم في كتاب الجهاد في باب جواز قتال من نقض العهد إلخ برقم ١٧٦٨ وأخرج الدارمي جزءاً منه في باب نزول أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ٢/ ٢٣٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في باب حديث بني النضير إلخ ومسلم في كتاب الجهاد والسير في باب إجلاء اليهود من الحجاز برقم ١٧٦٦.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأحزاب في باب: قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة =

عن الجماعة إلا مالكاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: خيرنا رسول الله ﷺ فاخترنا اللّهَ ورسُولَه فلم يَعُدَّ ذلك علينا شيئاً[١].

عن أحمد بن حنبلٍ عن جابرٍ قال: إستأذن أبو بكر وعُمر رضي الله عنهُما على رسُول الله ﷺ والناسُ ببابهِ فلم يُؤذَنْ لهُما ثُم أذِن لهُما فدخلا والنبيُ ﷺ جالِسٌ وحولَه نساؤهُ وهُو ساكِتٌ فقال عُمر رضي الله عنهُ لأُكلِمنّهُ لعلهُ يضحكُ فقال عُمر: لو رأيتُ ابنة زيد إمرأةَ عُمر سألتني النفقةَ آنِفاً فوجأتُ عُنُقَهَا فضحِك النبيُ حتى بَدَا نواجِدهُ قال: هُنّ حولي كما تَرى يَسألنني النفقةَ فقامَ أبو بكر وعمر إلى إبنتيها لِلضَرب وقالا: تسألانِ رسُول الله ﷺ: ما ليس عِندهُ فنهاهُما رسُول الله ﷺ فقال نِساؤهُ واللّهِ لانسألُ بعد هذا المجلِس ما ليس عِندهُ قال: فأنزل اللّهُ تعالى الخيارَ فبدأ بعائشةَ فقال: إنّي ذاكِرٌ لكِ أمراً ما أُحِبُ أن تعجلي فيهِ حتى تستأمِري أبويك فتلا الآية فقالت: أفيك أستامِرُ أبويَّ بل أختارُ اللّهَ ورسُولَهُ وأسألُكَ أن لا تَذكُرَ لامرأةٍ مِن نسائِك ما اخترتُ فقال: إن الله لم يبعثني معنفاً ولكن بعثني معلماً مُيسراً لا تسألنّ إمرأةٌ عمّا إخترت إلا أخبرتُها[٢].

عن الترمذي عن أُم سلمةَ أن هذه الآية نزلت في بيتها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾.. الآية قالت: وأنا جالِسةٌ عند البابِ فقُلتُ: يا رسُول الله ألستُ مِن أهلِ البيتِ فقال: إنّكِ إلى خير أنتِ من أزواجِ رسُول اللّهِ قالت: وفي البيتِ رسُول الله وعليٌ وفاطمة وحسنٌ وحُسين صلوات اللّهِ عليهم فجللهُم بكساءٍ وقال: اللهُمّ هؤلاءِ أهلُ بيتي فأذهب عنهُم

= الدنيا وزينتها. والترمذي في تفسير الأحزاب وقال: حديث حسن صحيح. ومسلم في كتاب الطلاق في باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية برقم ١٤٧٥.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطلاق بأسانيد كثيرة وألفاظ متقاربة المعنى في الباب السابق الذكر قريباً برقم ١٤٧٧.
والبخاري في كتاب الطلاق في باب: من خير نساءه وقول الله تعالى: **﴿قل لأزواجك﴾** إلخ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٢٨.

الرِجس وطهِرهُم تطهيراً والعبارة إنّما هي لرزين[١].

عنهُ عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ كان يمُرّ ببابِ فاطمةَ ستةَ أشهُرٍ إذا خرج إلى صلاة الفجرِ حين نزلت هذه الآية يقُول: الصلاةَ يا أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

عن البخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود والدارميّ عن عليّ كرم اللّهُ وجههُ أنهُ قال لابن أعبد ألاَ أُحدثُك عنّي وعن فاطمة بنت رسُول الله ﷺ وكانت مِن أحب أهلِهِ إليه وكانت عندي قلتُ: بلى قال: إنها جرّت بالرّحى حتى أثر في يدها واستقت بالقِربة حتى أثرت في نحرِهَا وكنست البيتَ حتى اغبرت ثيابُها.

زاد في رواية وأوقدت النار حتى دكِنت ثيابُها وأصابَها مِن ذلك ضُرٌّ فأتى النبي ﷺ خدم فقُلتُ: لو أتيتِ أباكِ فسألتِهِ خادِماً فأتتهُ فوجدت عِندهُ حُدّاثا فرجعت فأتاهاَ مِن الغدِ فقال: ما كان حاجتك فسكتت فقُلتُ: أنا أُحدِثُكَ يا رسُول الله جرت بالرحى حتى أثرت في يدها وحملت بالقربةِ حتى أثرت في نحرِهَا فلمّا جاءَ الخدمُ أمَرتُها أن تأتِيكَ فتستخدِمَك خادِماً يقيهَا حرّ ما هي فيه قال: اتقِ اللّهَ يا فاطمة وأدِيّ فريضةَ رَبِك وأعملي عمل أهلِك وإذا أخذتِ مِضجَعَكِ فسبحي ثلاثاً وثلاثين واحمدي ثلاثاً وثلاثين وكبِري أربعاً وثلاثين فتلك مائةٌ فهي خيرٌ لكِ مِن خادِمٍ.

زاد في رواية ولم يُخدِمْهَا[٣].

عن مُسلم عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: خرج رسُول الله ﷺ: عليه

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه إلخ.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب وقال: حديث غريب من هذا الوجه.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات في باب التكبير والتسبيح. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم ٢٧٢٧ في باب التسبيح أول النهار وعند النوم، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء في باب صفايا رسول الله ﷺ من الأموال برقم ٥٠٦٢ - ٥٠٦٣.

مِرْطٌ مُرَجَّلٌ أسوَدُ فجاءَ الحسنُ فأدخلهُ ثُم جاءَ الحُسين فأدخله ثُم جاءَت فاطمةُ فأدخلها ثُم جاءَ عليٌ فأدخلهُ ثُم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١).

عن مُسلم وأحمد والترمذي والدارميّ عن زيد بن أرقم قال: قامَ رسُول الله ﷺ فينا يوماً بماءٍ يُدعَى خُمّاً بين مكة والمدينةِ فحمِد الله وأثنى عليهِ ووعظ وذكرَ ثُم قال: أمَا بعد ألا أيها الناس فإنّما أنا بشرٌ يُوشِكُ أن يأتي رسُول ربي فأُجيبَ وإني تارِكٌ فيكُم ثقلين أوّلهُما كتاب الله ورغبَ فيهِ ثُم قال: وأهلُ بيتي أذكرُكُم اللّهُ في أهل بيتي أُذكِرُكُم اللّهَ في أهل بيتي أُذكركُم اللّهَ في أهل بيتي فقال لهُ حُصينٌ ومن أهلُ بيتهِ يا زيدُ أليس نساؤهُ مِن أهل بيتهِ فقال نساؤهُ مِن أهلِ بيتهِ: ولكن أهلُ بيتهِ من حُرِمَ الصدقةَ بعدهُ قال: ومن هُم قال: هُم آل عليٍ وآلُ عقيلٍ وآل جعفرٍ وآلُ عباسٍ قال: كُل هؤلاءِ حُرِمَ الصدقةَ قال: نعم(٢).

عن أحمد بن حنبل عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ لما نزَل بِغَدِ يرخُم أخذ بيدِ عليٍ رضي اللّهُ عنهُ فقال: ألستُم تعلمُونَ أنّي أولى بالمُؤمنينَ مِن أنفُسِهِم قالُوا: بلى قال: ألستُم تعلمُون أنّي أولى بكلُ مُؤمنٍ مِن نفسهِ قالُوا: بلى فقال: اللهُمّ من كنتُ مولاهُ فعليٌ مَولاهُ اللهُمّ وَالِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ فلقيهُ عُمر ضي اللّه عنهُ بعد ذلك فقال لهُ: هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيتَ مَولى كُل مُؤمنٍ ومُؤمِنةٍ(٣).

عنهُ عن سعدِ بن أبي وقاصٍ وعن الترمذي عن أُم عُمارة الأنصاريةِ قالت: أتيتُ رسُول الله ﷺ فقُلتُ: ما أرى كُلّ شيءٍ إلاّ لِلرجال وما أرى

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة في باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ برقم ٢٤٢٤.

(٢) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة في باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم ٢٤٠٨ والإمام أحمد في المسند مختصراً ١٤/٣١ ـ ١٧ والترمذي في المناقب في مناقب أهل بيت النبي ﷺ والدارمي في فضائل القرآن/ ٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٧٢.

النساء يُذكرنَ بشيءٍ فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾.. الآية[١].

عن أحمد والترمذي عن أبي سعيد أنّ رسُول الله ﷺ سُئل أيُّ العِبادِ أفضلُ وأرفعُ درجةً عِند الله عز وجل يوم القيامةِ قال الذاكِرُون اللّهُ كثيراً قيل: يا رسُول الله ومن الغازي في سبيل الله قال: لو ضَربَ بسيفهِ حتى ينكسر ويختضبَ دماً كان الذاكِرُ اللّهَ أفضل[٢].

عن مُسلم والترمذي عن أبي هُريرة كان رسُول الله ﷺ يسيرُ في طريقِ مكةَ فمرّ على جبلٍ يُقال لهُ: جُمدانُ فقال: سيرُوا هذا جُمدانُ سبقَ المُفرِدُونَ قال: وما المُفرِدُونَ يا رسُول الله قال: الذاكِرونَ اللّهَ كثيراً[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: سبق المفرّدون. قالوا: وما المفردون؟ قال: الذين يَهتزّون في ذكر الله[٤].

وعنهُ وعن أبي داود عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «ما اجتمعَ قَومٌ فتَفرّقُوا عن غير ذكر الله إلا كأنّما تفرّقُوا عن جيفةِ حِمارٍ وكان ذلك المجلس عليهم حسرةً»[٥].

عن أبي داود وابن ماجه عن أبي سعيد وأبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «إذا أيقظ الرجُلُ أهلَه من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعاً كُتب مِن الذاكرين والذاكراتِ».

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب عن أم عمارة وقال: حديث حسن غريب.
(٢) أخرجه الترمذي في أول كتاب الدعوات وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث دراج والإمام أحمد في المسند ٣/ ٧٥.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار في باب الحث على ذكر الله تعالى برقم ٢٦٧٦.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٢٣.
(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٩٤ وأبو داود في كتاب الأدب في باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله برقم ٤٨٥٥.

وفي رواية كُتباً مِن الذاكرين اللّهَ كثيراً والذاكراتِ.

وفي رواية ابن ماجه إذا إستيقظ الرجُل مِن الليلة وأيقظ إمرأتهُ وصليا ركعتين كُتبا مِن الذاكرين الله كثيراً والذاكراتِ(١).

عن الدارميّ أن طاوساً كان يُصلي ركعتين بعد العصر فقال لهُ ابنُ عباسٍ: اتْرُكْها قال: إنما نُهيَ عنها أن تُتخذ سُلماً قال ابنُ عباسٍ: فإنهُ قد نُهي عن صلاةٍ بعد صلاة العصر فلا أدري أتُعذّبُ عليها أم تُؤجرُ لأن الله تعالى يُقول: وما كان لمُؤمنٍ ولا مُؤمنةٍ إذا قضى اللّهُ ورسُولُه أمراً أن يكُون لهم الخيرةُ مِن أمرِهم(٢).

عن أحمد بن حنبل عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسُول الله ﷺ: «مِن سعادةِ ابن آدَمَ إستخارتُه الله عزو وجل ومِن سعَادتِه رضاهُ بما قضى اللّهُ ومن شقوةِ ابن آدَمَ تركُهُ إستخارة الله ومن شقوتِهِ سخطُهُ بما قضى اللّهُ»(٣).

عن الترمذي عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: لو كان رسُول الله ﷺ كاتِماً شيئاً مِن الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني الإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ يعني بالعِتق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾.

ورواهُ أحمد بن حنبل أيضاً عنها ثُم تفرّدَ الترمذيُّ أنّ رسُول الله ﷺ لمّا تزوجها قالُوا: تزوجَ حليلةَ إبنهِ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾.. الآية وكان رسُول الله ﷺ تبنّاهُ وهُو صغير فلبث حتى صارَ رجُلاً يُقال لهُ: زيدُ بن مُحمد فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾.. الآية فُلانٌ

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب قيام الليل برقم ١٣٠٩ وقال: ولم يرفعه ابن كثير ولا ذكر أبا هريرة جعله من كلام أبي سعيد.
وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل برقم ١٣٣٥.

(٢) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه ١/ ١١٥.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٦٨.

مَولى فُلانٍ وفُلانٌ أخُو فُلانٍ هُو أقسطُ عِند الله يعني هو أعدلُ عند اللَّهِ(١).

عن البُخاري والترمذي والنسائي عن أنسٍ قال: جاءَ زيدُ بنُ حارثةَ يشكُو فجعل رسُول الله ﷺ يقُولُ: «اتّقِ الله وأمسِك عليك زوجك» قال: لو كان رسُول الله ﷺ كاتِماً شيئاً لكتم هذه الآية قال: وكانت تفخرُ على أزواجِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقُول: زوّجكُنَّ أهاليكُنَّ وزوجني اللَّهُ مِن فوق سبعِ سمواتٍ.

وفي روايةٍ قال: وتُخفي في نفسك ما اللَّهُ مُبدِيهِ نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة(٢).

قولُه تعالى: ﴿وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ﴾.

عن أحمد بن حنبلٍ عن أبي سعيدٍ الخُدري قال: قال رسُول الله ﷺ: «لا يمنعَنَّ أحدكُم هيبةُ الناسِ أن يقُول في حق رآهُ أو شهِدهُ أو سمِعهُ» وقال أبُو سعيدٍ: وددتُ أنّي لم أسمَعْهُ(٣).

قولُه تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا﴾.

عن مُسلمٍ والنسائي عن أنسٍ قال: لمّا انقضت عِدةُ زينب قال رسُول صلى الله عليه وآله وسلم لزيدٍ: إذهب فاذكُرها عَليّ قال: فانطلق زيدٌ حتى أتاها وهي تُخمّرُ عجينها قال: فلمّا رأيتُها عَظُمت في صدري حتى ما أستطيعُ أن أنظُرَ إليها فأعلمتُها أنّ رسُول الله ﷺ ذكرها فوليتُها ظهري ونكصتُ

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب بطوله، ثم أعقبه برواية أخرى مختصرة وقال: إنها أصح من رواية داود بن أبي هند عن الشعبيّ عن مسروق حيث قال في الآخيرة حديث حسن صحيح وقال في الأولى: هذا الحرف لم يرو بطوله.
والإمام أحمد في المسند ٦/ ٢٤١ ـ ٢٦٦.

(٢) اقتصر البخاري على الجزء الأخير منه في تفسير سورة الأحزاب في باب: وتخفى في نفسك ما الله مبديه إلخ، وأخرجه في كتاب التوحيد مستوفى في باب: وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٥٣.

على عقبي فقُلتُ: يا زينبُ أرسلني رسُول الله ﷺ يُذكُرك قالت: ما أنا بصانعةٍ شيئاً حتى أوَامِرَ ربّي فقامت إلى مسجدِها ونزل القُرآنُ وجاءَ رسُول الله ﷺ ودخل عليها بغير إذنٍ[١].

عن الترمذي عن عامر الشعبيّ في قولِه تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾.

قال: ما كانَ ليعيش لهُ فيكُم ولدٌ ذَكرٌ[٢].

عن البُخاري وابن ماجه عن إسماعيل بن خالدٍ قال: قُلتُ لِعبد الله بن أبي أوفى: أرأيتَ إبراهيم بن رسُول الله ﷺ قال: نعم مات صغيراً ولو قُضيَ أن يكُون بعد مُحمد ﷺ نبيٌ لعاش إبنُهُ ولكن لا نبيّ بعدهُ[٣].

عن البُخاري ومُسلمٍ عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «مثلي ومثلُ الأنبياءِ كمثل قَصرٍ أُحسِن بُنيانهُ تُرِك مِنهُ موْضعُ لبنَةٍ فطاف بِهِ النُظارُ يتعجبُون مِن حُسن بنائهِ إلا مَوضِعَ تلك اللبنةِ فكنتُ أنا سددتُ موضِعَ تلك اللبنة خُتِم بي البُنيانُ وخُتم بي الرُسلُ».

وفي روايةٍ وأنا خاتَمُ النبيين ورواهُ أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله[٤].

قولُه تعالى: ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب النكاح في باب زواج زينب بنت جحش إلخ برقم ٢٤٨، والنسائي في كتاب النكاح في باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارت ربها ٦/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب في باب: من سمى بأسماء الأنبياء، وابن ماجه في كتاب الجنائز في باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ وذكر وفاته برقم ١٥١٠ بالإسناد الذي أخرجه به البخاري.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل بخمسة أسانيد في باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين برقم ٢٢٨٦ ـ ٢٢٨٧ والبخاري في مناقب قريش في باب خاتم النبيين ﷺ بسندين أحدهما عن جابر والآخر عن أبي هريرة.

والإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٥٦ عن أبي هريرة ـ ٣١٢ عنه أيضاً وعن جابر ٣/ ٣٦١.

عن أحمد بن حنبل عن كعب بن مالكٍ قال: كان رسُول الله ﷺ إذا سُرّ إستنارَ وجههُ حتى كأن وجههُ شِقةُ قمرٍ فكُنّا نعرِفُ ذلك فيه[١].

عنهُ عن البراءِ كان وجهُ رسُول الله ﷺ حَديداً هكذا مِثل السيف لا بل مِثل القمر[٢].

عنهُ عن جابر بن سمُرة وجههُ مِثلُ السيف قال: لا بل مِثلُ الشمسِ والقمر مُستديراً ورأيتُ خاتمَه عِند كتفهِ مِثل بيضة الحمامة[٣].

عن البُخاري وأحمد عن البراءِ أكان وجهُ النبي ﷺ مِثلُ السيف قال: لا بل مِثلُ القمر[٤].

قولُه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾... الآية.

عن البُخاري تعليقاً عن ابن عباس جعل اللّهُ الطلاق بعد النكاح ويروى ذلك عن علي كرم الله وجهه وابن المسيب وجمع عظيم من التابعين[٥]، شرح السنة عن ابن عباس جعل الله الطلاق بعد النكاح وقرأ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾.. الآية[٦].

عن الترمذي عن أُم هانئ قالت: خطبني رسُول الله ﷺ فاعتذرتُ إليه فعذرني ثُم أنزل اللّهُ تعالى: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾... الآية.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٣٩٠ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٨١.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٩٠ ـ ٩٨ كلها تدور على ذكر الخاتم وأنه كبيضة الحمامة.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب في باب صفة النبي ﷺ.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق في باب: لا طلاق قبل النكاح وعدد جماعة كثيرين من التابعين بأسمائهم كما أشار إليه المؤلف.

(٦) أخرجه البغوي في شرح السنة في كتاب الطلاق في باب: الطلاق قبل النكاح ٩/ ١٩٧ ـ ١٩٨.

قالت: فلم أكن أحِلُ لأني لم أهاجِر كنتُ مِن الطُلقاءِ(١).

عن البُخاري ومُسلم وأحمد وأبي داود وابن ماجه والنسائي عن عائشة رضي الله عنها كانت خولَةُ بنتُ حكيم من اللاتي وهبن أنفسهنَّ للنبي ﷺ فقالت عائشةُ: أما تستحي المرأةُ أن تَهَبَ نفسها لِلرجُل فلما نزلت: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ قُلتُ: يا رسُول الله ما أرى ربّك إلّا يُسارع في هَواكَ.

وفي رواية قالت: كان يستأذِنُنا إذا كان في يوم المرأةِ مِنّا بعد أن نزلت هذه الآيةُ: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾.. الآية.

قالت مُعاذةُ: فقلتُ لها: ما كُنتِ تقُولين قالت: كنتُ أقُول: إن كان ذلك إليّ فإنّي لا أُريدُ يا رسُول الله أن أُوثِرَ عليك أحداً.

وفي روايةٍ لم أُوثر على نفسي أحداً(٢).

عن الترمذي عن ابن عباس قال: نهى رسُول الله ﷺ عن أصنَافِ النساء إلّا ما كان مِن المُؤمِناتِ المُهاجِراتِ بقولِه: لا يحِلّ لك النساءُ مِن بعدُ ولا أن تبدّل بهنّ مِن أزواجٍ ولو أعجبك حُسنهُن إلا ما ملكت يمينكَ فأحلّ اللَّهُ فتياتِكُم المُؤمِنات وامرأةً مُؤمنةً إن وهبت نفسها للنبي وحرّمَ كُل ذاتِ دينٍ غيرِ الإسلام ثُم قال: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾.. الآية.

وقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾.

إلى قولِه: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وحرم ما سوى ذلك من أصناف النساء﴾(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب وقال: حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث السُدّيّ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح في باب: هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد. ومسلم في كتاب الرضاع في باب جواز هبتها نوبتها لضرتها برقم ١٤٦٤ والإمام أحمد في المسند ٦/١٥٨.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب وقال: حديث حسن صحيح إلخ.

عن الترمذي والنسائي والدارمي عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: ما مات رسُول الله ﷺ حتى أُحِلت لهُ النِساءُ(١).

عن الدارميّ عن رجُل مِن الأنصارِ يُسمى زياداً قال: قُلتُ: لأبيّ بن كعبٍ أرأيتَ لو أنّ أزواجَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مُتنَ كان يحلُ لهُ أن يتزوج قال: نعم إنمّا أحلَ لهُ ضرباً مِن النِساءِ ووصفَ لهُ صفةً فقال: ويحِلُ لك النساءُ مِن بعدِ هذهِ الصفة(٢).

عن البُخاري ومُسلم والترمذي والنسائي عن أنسٍ أنهُ كان ابنُ عشرٍ سنين مَقدَمَ رسُول الله ﷺ وكُنَّ أُمهاتي يواظبني على خِدمةِ رسُول الله ﷺ فخدمتُهُ عشر سنين وتوفي النبيُ ﷺ وأنا ابنُ عشرين سنةً وكُنتُ أعلَمَ الناسِ بشأن الحجَاب حين أُنزل وكان أوّلُ ما أُنزِل في مُبتَنى رسُول الله ﷺ بزينب بنت جحشٍ أصبحَ النبيُ ﷺ عرُوساً فدعَا فأصَابُوا الطعَامَ ثُم خَرجُوا وبقيَ رهطٌ مِنهُم عِند رسُول الله ﷺ فأطَالُوا المكثَ فقام النبِيُ ﷺ فخرج وخرجت معهُ لكي يخرجُوا فمشى النبيُ ﷺ ومشيتُ حتى جاءَ عَتَبَةَ حُجرةِ عائشةَ ثُم ظن أنهُم خرجُوا فرجَعَ ورجعت معهُ حتى إذا دَخَلَ على زينب فإذا هُم جُلوس لم يقُومُوا فرجع النبيُ ﷺ ورجَعتُ معهُ حتى بلغ عَتبةَ حُجرة عائشة ظنّ أنهُم خرجُوا فرجع ورجعتُ معه فإذا هُم خرجُوا فضرَبَ رسُول الله ﷺ بينهُ وبيني بالسّتر وأُنزِل الحِجابُ.

وفي رواية كان النبي ﷺ إذا مَرّ بَجنَبَاتِ أُم سُليم دخل فسلم عليها ثُم قال: كان النبيُ ﷺ عروساً بزينبَ فقالت لي أُمّ سُليم: لو أهدينا لِرسُول الله ﷺ هدية فقُلتُ لها: إفعلي فعمِدت إلى تمرٍ وسمنٍ وأقِطٍ فاتخذت حيسةً في بُرمة فأرسلت بها معي إليه فانطلتُ بها إليهِ فقال: ضعها ثُم أمرني

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحزاب وقال: حسن صحيح.
والدارمي في كتاب النكاح في باب قول الله تعالى: ﴿**لا يحل لك النساء من بعد**﴾ ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤ والنسائي في أول كتاب النكاح ٦/٥٦.

(٢) أخرجه الدارمي في كتاب النكاح في باب قول الله تعالى: ﴿**لا يحل لك النساء من بعد**﴾ ٢/١٥٣ ـ ١٥٤.

فقال لي: أُدعُ رجالًا سمّا هُم وادعُ لي من لقيت قال: ففعلتُ الذي أمرني فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌ بأهلهِ ورأيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووضعَ يدُه في تلك الحيسةِ وتكلم بما شاءَ الله ثُم جعل يدعُو عشَرة عشرةً يأكلُون مِنهُ ويقُول لهُم: أذكرُوا إسم الله وليأكل كُل رجُل ممّا يليهِ حتى تصدعُوا كلهُم فخرج من خرج وبقي نفرٌ يتحدثُون ثُم خرج النبي ﷺ نحو الحُجراتِ وخرجتُ في أثره فقُلتُ إنّهُم قد ذهبُوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وإنّي لفي الحُجرةِ وهُو يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قولِه: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾.

وفي رواية نحوه وفيه قال الراوي: قُلتُ لأنسٍ: عَدَدُهُم كم كانُوا قال: زُهاءُ ثلاثمائة ثُم قال: فأكلُوا حتى شبعوا قال: فخرجت طائفةٌ ودخلت طائفةٌ حتى أكلُوا كُلهُم فقال لي: يا أنسُ أرفع فرفعتُ فما أدري حين وضعتُ كان أكثر أم حين رَفعتُ قال: وجلسَ طوائفُ مِنهُم يتحدثُون في بيت رسُول الله ﷺ ورسُول اللّهِ جالِسٌ وزوجتهُ موليةٌ وجهَها نحُو الحائط فثقُلُوا على رسُول اللّهِ ﷺ فخرج رسُول الله ﷺ فسلم على نِسائِه ثُم رجع فلما رأوا رسُول الله ﷺ قد رجع ظنُوا أنهُم قد ثُقلوا قال: فأبتدروا البابَ فخرجُوا كُلهُم وجاءَ رسُول الله ﷺ حتى أرخى الستر ودخل وأنا جالِسٌ في الحُجرة فلم يَلبثْ إلا يسيراً حتى خرجَ عليّ وأُنزلت هذه الآية فخَرج رسُول الله ﷺ وقرأها على النـاسِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾. إلى قولِه: ﴿عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾.

وفي رواية وبقي ثلاثةُ رَهطٍ يتحدثُون في البيتِ فخرجَ النبيُ ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشةَ فقال: السلامُ عليكُم أهلَ البيتِ ورحمةُ اللّهُ فقالت: وعليك السلامُ ورحمةُ الله كيف وجدتَ أهلك بارك اللّهُ لك فتقرّى حُجَر نسائِهِ كُلهِنّ يقُول لهُنّ كما يقُول لعائشة ويقُلنَ لهُ كما قالت عائشة ثُم رجعَ النبيُ ﷺ فإذا رهطٌ ثلاثة في البيت يتحدّثُون وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شديدَ الحياءِ فخرج مُنطلقاً نحُو حُجرة عائشة فما أدري أخبرتُه وأُخبِرَ أنّ القومَ قد خرجُوا فرجَعَ حتى وضع رجِلهُ في أُسكُفَةِ البابِ داخِلةً وأُخرى خارِجةً أرخى

السِتر بيني وبينه وأُنزل الحجابُ[١].

عن البُخاري ومُسلم وأحمد عن عائشة أن أزواجَ النبي ﷺ كُنَّ يخْرُجْن قِبلَ المناصِع وهو صعيدٌ أفيح فكان عُمر يقُول للنبي ﷺ: أَحجب نساءَكَ فلم يكُن رسُول الله ﷺ يفعلُ فخرجت سُودةُ بنت زمعةَ زوجةُ النبي ﷺ ليلةً مِن الليالي عِشاءً وكانت أمرأةً طويلةً فناداها عُمر رضي اللَّهُ عنه ألَا قد عرفناكِ يا سُودةُ حِرصاً على أن ينزِلَ الحِجابُ.

وفي روايةٍ قالت: خرجت سَودةُ بعد ما ضُرِبَ الحجابُ لحاجَتِها وكانت أمرأةً جسيمةً لا تخفي على من يعرِفُهَا فرآهَا عُمرَ رضي اللَّهُ عنُه فقال: يا سُودةُ أمَا واللَّهِ ما تخفينَ علينا فانظُري كيف تخرُجين قالت: فانكفأتُ راجِعةً ورسُول الله ﷺ في بيتي وإنهُ ليتعشّى وفي يده عَرقٌ فدخلتُ فقالت: يا رسُول الله إنّي خرجتُ لبعضِ حاجتي فقال لي عُمرُ كذا وكذا قالت: فأوحى اللَّهُ إليهِ ثُم رفعَ عنهُ وإن العَرْقَ في يدهِ ما وضَعهُ فقال: إنهُ قد أُذِنَ لكن أن تخرُجنَ لحاجتكُن[٢].

عن البُخاري ومُسلم عن أنسٍ قال عُمرُ رضي اللَّهُ عنهُ: قُلتُ: يا رسُول الله يَدخُل عليك البرُّ والفاجِرُ فلو أمرت أُمهاتِ المُؤمنين بالحجابِ فأنزل اللَّهُ تعالى آيةَ الحجابِ[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب النكاح في باب زواج زينب بنت جحش إلخ بعدة أسانيد كثيرة برقم ١٤٢٨.
والبخاري في تفسير سورة الأحزاب بأربعة أسانيد وأخرجه في غير ذلك من صحيحه.
والترمذي بطوله في تفسير سورة الأحزاب وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء في باب خروج النساء إلى البراز، والإمام أحمد في المسند ٦/ ٢٢٣.
ومسلم في كتاب السلام في باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان برقم (٢١٧١).

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة البقرة من جملة حديث في باب قوله: **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** وفي كتاب الصلاة في باب: ما جاء في القبلة.
ومسلم مختصراً في كتاب الفضائل في فضائل عمر بن الخطاب برقم **٢٣٩٩**.

عن أحمد بن حنبل عن أم سلمةَ قالت: كنتُ عند رسُول الله ﷺ وميمُونةُ فأقبل ابنُ أمِ مكتُوم حتى دخل عليهِ وذلك بعد أن أُمِرنا بالحجابِ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحتجبا عنُه فقُلنا يا رسُول الله أليس أعمى لا يُبصُرنا ولا يعرفُنا قال: أفعميا وإن أنتُما ألستُما تُبصِرانه[١].

قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾.

عن الترمذي عن عائشة رضي اللّهُ عنها أن رسُول الله ﷺ كان يقُول لنسائِهِ: إن أمرَكُنّ يُهمُّني مِن بعدِي ولن يصبرَ عليكُنّ إلّا الصابِرُون الصِديقُون قالت عائشة: يعني المُتصدقين ثُم قالت عائشة لأبي مسلمة بن عبدِ الرحمن: سقى اللّهَ أبَاك مِن سلسبيل الجنةِ وكان ابن عوُفٍ قد تصدق على أمهاتِ المُؤمنين بحديقة بيعت بأربعين ألفا[٢].

وعن أحمد بن حنبل عن أم سلمةَ قالت: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول لأزواجِهِ: إنّ الذي يحنُو عليكُنَّ بعدي هُو الصادِقُ البارُّ اللهُمّ إسقِ عبد الرحمن بن عوف من سَلْسبيل الجنةِ[٣]

قولُه تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ﴾... الآية.

عن الجماعةِ عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: إستأذن عليّ أفلحُ أخُو أبي القُعيس بعدما نزل الحجابُ فقُلتُ: واللّهِ لا آذَنُ لهُ حتى أستأذِنَ فيهِ النبي ﷺ فإن أخا أبي القُعيس ليس هُو أرضعني ولكن أرضعتني امرأةُ أبي القُعيس فدخل عليّ النبيُ ﷺ فقُلتُ يا رسُول الله إن أفلح أخَا أبي القُعيسِ إستأذنَ فأبيتُ أن آذن حتى أستأذِن فقال النبيُ ﷺ ما يمنعُكَ أن تأذني لعمك قُلتُ يا رسُول الله إن الرجلَ ليس هُو أرضعني ولكن أرضعتني إمرأةُ أبي

(١) أخرجه الإمام أحمد في المنسد ٦/٢٩٦.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب في مناقب عبد الرحمن بن عوف وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٢٩٩.

القُعيس فقال: إئذني لهُ فإنه عَمُكِ ترِبَت يمينُك قال: عُروة فلذلك كانت عائشةُ تقُول حِرمُوا مِن الرَّضَاع ما يَحْرُمُ مِن النَّسبِ[(١)].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾.. الآية.

عن الجماعةِ إلا البُخاري وابن ماجه عن أبي مسعُودٍ البَدْريّ قال: أتانا رسُول الله ﷺ ونحنُ في مجلسِ سعد بن عُبادة فقال لهُ بشيرُ بنُ سعدٍ: أمرنا اللَّهُ أن نُصلّي عليك يا رسُول الله كيف نُصلّي فسكتَ رسُول الله ﷺ حتى تمنينا أنْ لم يسألُه ثُم قال رسُول الله ﷺ: قُولُوا اللهُمَّ صل على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمد كما صليت على إبراهيم وبارك على مُحمد وعلى آلِ مُحمد كما باركت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ والسلامُ كما عَلِمتُم.

وقد رَوى الجماعةُ إلا مالكاً عن كعب بن عُجرةَ نحوهُ[(٢)].

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عامرٍ عن أبيهِ قال: قال رسُول الله ﷺ: ما صَلّى عليَّ أحدٌ صلاةً إلّا صلتْ عليهِ الملائكةُ ما دامَ يُصلّي عَليَّ فليُقلَّ عَبدٌ من ذلك أو ليُكثِر[(٣)].

عن مُسلمٍ والترمذي وأبي داود والدارميّ والنسائي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ من صلّى عليَّ صَلاةً واحِدةً صلى الله عليه عشراً.

وفي رواية عن النِسائي صلى اللَّهُ عليه عشر صلواتٍ وحُطت عنهُ عشرُ خطيئاتٍ ورفعتْ لهُ عشرُ درجاتٍ.

وفي رواية عنهُ ولا يُسلمُ عليك أحدٌ إلّا سلمتُ عليه عشراً.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع في باب تحريم الرضاعة من لبن الفحل برقم ١٤٤٥ بعشرة أسانيد، والبخاري في الرضاع في باب لبن الفحل.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأحزاب في باب: إن الله وملائكته يصلون على النبي إلخ، ومسلم في كتاب الصلاة في باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد برقم ٤٠٥ ـ ٤٠٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٤٤٦.

وفي رواية أحمد عن عبد اللَّهِ بن عمْروٍ قال: من صلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحِدةً صلى اللَّهُ عليه وملائكتُه سبعين صلاةً[١].

عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعُودٍ قال رسُول الله ﷺ: إن لله عز وجل في الأرض ملائكةً سياحينَ يُبلغُوني مِن أُمتي السلامَ[٢].

عن أبي داود عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: ما مِن أحدٍ يُسلِمُ عَليّ إلّا ردَ اللَّهُ عليّ رُوحي حتى أرُدّ عليهِ السلام[٣].

عن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن عوفٍ قال: خرج رسُول الله ﷺ حتى دخل نخلًا فسجد فأطال السُجُودَ حتى خشيتُ أن يكُون اللَّهُ تعالى قد توفّاهُ قال: فجئتُ أنظُرُ فرفعَ رأسَهُ فقال مالكَ: فذكرتُ ذلك لهُ قال: فقال: إن جبريل عليه السلام: قال لي: ألّا أُبشِرُك أن اللَّهَ عز وجل يُقول لك من صلّى عليك صليتُ عليهِ ومن سلم عليك سلمتُ عليهِ[٤].

عنهُ عن الحُسين بن عليّ رضي اللَّهُ عنهُما أنّ رسُول الله ﷺ قال: من صلى على[٥] مُحمدٍ وقال: اللهُمّ أنزلهُ المقعدَ المُقرّبَ عِندك يوم القيامةِ وجبت لهُ شفاعتي[٦].

عن أبي داود عن أُم سلمة قالت لمّا نزلت: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب الاستغفار برقم ١٥٣٠ ومسلم في كتاب الصلاة في باب الصلاة على النبي ﷺ برقم ٤٠٨ والترمذي في أبواب الصلاة في فضل الصلاة على النبي ﷺ وقال: حسن صحيح. والنسائيّ في الافتتاح في باب فضل الصلاة على النبي ﷺ والدارمي في كتاب الصلاة في باب الصلاة على النبي ﷺ ١/ ٣٠٩ - ٣١٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٤٤١.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك في باب زيارة القبور برقم ٢٠٤١.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٩١.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٠١.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٠٨.

خرجتْ نِساءُ الأنصارِ كأنّ على رُؤسِهنّ الغِربانَ من الأكسيةِ(١).

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: كانت بنُو إسرائيل يغتسِلُون عُراةً ينظُرُ بعضهُم إلى سوءة بعضٍ وكان مُوسى عليه السلام يغتسلُ وحدهُ فقالُوا: واللّهِ ما يمنعُ مُوسى أن يغتسل معنا إلّا أنهُ آدرُ قال: فذهبَ مرةً يغتسِلَ فوضع ثوبَه على حجرٍ ففرّ الحجرُ بثوبِه قال: فجمَحَ مُوسى بأثرِهِ يقُول: ثوبي حَجَرُ حتى نظرت بنُو إسرائيل إلى سَوْءِةِ مُوسى فقالُوا: واللّه ما بمُوسى من بأسٍ فقام الحجرُ حتى نُظِرَ إليهِ قال: فأخذ ثوبَه وطفِقَ بالحجر ضرباً قال أبو هُريرة: والله إن بالحجر نَدباً سِتةً أو سبعةً مِن ضَرب مُوسى بالحجر.

وفي رواية للبُخاريّ نحوهُ زادَ قال؛ فذلك قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾.

وفي رواية لمُسلم مِثْلهُ وفي آخِره فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ﴾.. الآية.

وروايةُ الترمذي مِثلُ رواية البُخاريِ(٢).

قولُه تعالى: ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عبد اللّهِ بن عمرو بن العاصِ عن النبي ﷺ قال: إنّ المُسلِم المُسدِدَ ليُدرِكُ درجةَ الصّوّام القَوامِ بآياتِ الله لِكرم ضريبتِه وحُسنَ خُلقهِ(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس في باب قوله تعالى: ﴿يُدنين عليهن من جلابيبهن﴾ برقم ٤١٠١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء في باب: حدثني إسحاق بن نصر إلخ، ومسلم في كتاب الحيض في باب الاغتسال عرياناً في الخلوة برقم ٣٣٩ وفي كتاب الفضائل في فضائل موسى عليه السلام برقم ٢٣/٧٢ والترمذي في آخر تفسير سورة الأحزاب وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/١٧٧ وفي سنده ابن لهيعة.

سورة سبإ

القول في تراجمها:

مُجاهِدٌ: لا يعزبُ: لا يغيب.

يُقال مُعاجِزين: مُسابقين.

بمُعجزين: بفائتين.

سبقُوا: فاتُوا لا يُعجزون: لا يفُوتُون.

أن يسبقُونا: يعجزونا ومعنى مُعاجزين: مُغالِبين يُريدُ واحِدٌ مِنهُما أن يُظهِرَ عَجْزَ صاحِبِهِ.

السابغاتُ: الدُرُوعُ.

وقَدِّر في السَّرْدِ: المساميرُ والحلقُ ولا يدُقُّ المِسمَارَ فيتسلَّك ولا يُعظِمْ فيفصِمْ.

مُجاهِدٌ: محاريب: بُنيانٌ دون القُصور.

كالجوابي: كحياضِ الإبل.

ابن عباسٍ: كالجوبةِ مِن الأرضِ: دابةُ الأرضِ الأرَضَةُ.

مِنساتهُ: عَصَاهُ.

سيَل العِرم: ماءٌ أحمرٌ أرسله في السدّ فشقهُ وهدمَهُ وحفرَ الوادِيَ فارتفعتِ الجنتانِ وغابَ عنهما الماءُ فيبِسَتا ولم يكُن الماءُ الأحمر مِن السيل ولكن كان عذاباً أرسلَه اللَّهُ تعالى عليهِم مِن حيث شاءَ.

قال عمرو بنُ شُرحبيل: العرم: المُسناةُ بلحنِ أهلِ اليمنِ والعَرِمُ: الشديدُ وقيل: الوادي.

أُكلٍ خِمطٍ وأثلٍ: الأُكُلُ: الثمر.

والخمط: الأرَاكُ.

والأثلُ: الطرفاءُ.

مُجاهِدٌ: يُجازي: يُعاقبُ، باعِدِ: وبعِّدِ واحِدٌ.

المعشارُ: والعُشُر واحِدٌ.

أعظكُم بواحِدة: بطاعة الله.

مثنى وفُرادَى واحداً واثنين.

التناوش: الردُّ مِن الأخرةِ إلى الدُنيا.

وبين ما يشتهُونَ: مِن مالٍ أو ولدٍ أو زهرةٍ.

بأشياعِهِم: بأمثالِهِم[١].

القول في الأخبار والآثار:

قولُه تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ﴾.

عن البُخاري عن عائشة رضي الله عنها دخل عليّ رسُول الله ﷺ وفي البيتِ قِرامٌ فيهِ صُورٌ فتلونَ وجههُ ثُم تناول السِترَ فهتكه.

وقالت: قال النبي ﷺ: «إن مِن أشدِ الناسِ عذاباً يوم القيامةِ الذين يُصُورونَ هذهِ الصُوَرَ»[٢].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: قَدِمَ رسُول الله ﷺ

(١) الترجمة كما هي في صحيح البخاري في أول تفسير سورة سبإ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب في باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله.

مِن سفر وقد إشتريتُ نمطاً فيه صُورةٌ فسترتُهُ على سهوة بَيْتِي فلمّا دخل كرِهَ ما صنعتُ وقال: أتسترين الجُدرَ يا عائشةُ فطرحتُه فقطعتُه مِرفقتين فقد رأيتُه مُتكباً على إحداهما وفيها صُورة[1].

عنهُ عن أبي طلحة قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «لا يدخُل الملائِكةُ بيتاً فيهِ كلبٌ ولا صُورةُ تماثيل»[2].

عنهُ أنّ المِسوَر بن مخرمةَ دخل على ابن عباسٍ يعُودهُ وعليهِ بُردٌ إستبرق فقال: ما هذا الثوبُ قال: ابن عباسٍ ما علِمتُ بِهِ وما أظُنُ النبي ﷺ نهى عنهُ إلّا للتجبر والتكبرِ ولسنا بحمدِ اللّهِ كذلك قال: فما هذا التصاويرُ في الكانون قال: ألا ترى قد أحرقناها بالنار فلما خرج المِسوَرُ قال: أنزِعُوا هذا الثوبَ عني واقطعُوا رُؤسَ هذهِ التماثيل[3].

وفي قولِه تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾.

عن البُخاري ومسلم والترمذي وأحمد عن ابن عُمر قال: قال رسُول الله ﷺ: «اتجِدُون الناسَ كإبلِ مائةٍ لا تُوجد فيها رَاحِلة».

وفي روايةٍ إنّما الناسُ كالأبِل المائة لا تجدُ فيها رَاحلة[4].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «انظرُوا إلى من هُو أسفلُ مِنكم ولا تنظُروا إلى من فوقكُم فإنّهُ أجدَر أن لا تزدرُوا نِعمة اللّهِ عليكم»[5].

عن الترمذي وأحمد وأبي داود عن فروةَ بن مُسيك المراديّ قال: أتيتُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٢٤٧.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٨.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٥٣.
(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب رفع الأمانة، ومسلم في آخر كتاب فضائل الصحابة في باب قوله ﷺ: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة.
(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٥٤ ـ ٤٨٢.

النبي ﷺ فقُلتُ: يا رسُول الله ألا أُقاتِلُ من أدبر مِن قومي بمن أقبل مِنهُم فأذِن لي في قِتالِهِم وأمرني فلمّا خرجتُ مِن عِندِه سأل عني ما فعل الغُطيفيُّ فأُخبر أنّي قد سرتُ فأرسلَ في أثري فردّ بي فأتيتُه وهُو في نفرٍ مِن أصحابِه فقال: أُدعُ القومَ فمن أسلمَ مِنهُم فأقبلْ مِنهم ومن لم يُسلم فلا تعجَل حتى أُحدِثَ إليك قال: وأُنزِل في سبإ ما أُنزِلَ فقال رجُل: يا رسُول الله وما سبأُ أرضٌ أو إمرأة قال: ليس بأرضٍ ولا إمرأةٍ ولكنَّه رجُلٌ ولدَ عشرةً مِن العربِ فتيامَنَ مِنهُم سِتةٌ وتشاءَمَ مِنهُم أربعةٌ فأما الذين تشاءَمُوا فلخُمٌ وجُذامٌ وغسانُ وعامِلةُ وأمّا الذين تيامنُوا فالإزدُ والأشعَرون وحميرٌ وكِندةُ ومُذحِجُ وأنمارٌ فقال رجُلٌ: وما أنمار قال: الذين مِنهُم خثعَمُ وبجيلة(١).

قولُه تعالى: ﴿وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن ابن مسعود قال: قال رسُول الله ﷺ: «إستحيُوا مِن الله حق الحياءِ» قُلنا: إنّا لنستحي مِن اللّهِ يا رسُول الله والحمدُ للّهِ قال: ليس ذاك ولكنْ الاستيحاءُ مِن الله أن تحفظ الرأس وما حوى والبطنَ وما وعى وتذكرُ الموت والبلى ومن أرادَ الآخرة تركَ زينة الدُنيا(٢).

عن البُخاري ومُسلم وأحمد عن أبي مسعُودٍ أنّ رسُول الله ﷺ قال: إن مِمّا أدرَكَ الناسُ من كلام النُبوةِ الأولى إذا لم تستحي فافعل ما شئت(٣).

عن البُخاري والترمذي وبن ماجه عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله ﷺ قال: إذا قضى اللّهُ الأمرَ في السماءِ ضربت الملائكة بأجنحتِها خضعاناً لقولِه كأنّهُ

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة سبإ وقال: حديث حسن غريب وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم ٣٩٨٨ مختصراً.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة وقال: حديث غريب والإمام أحمد في المسند ١/ ٣٨٧.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء في باب: حدثنا أبو اليمان إلخ وفي كتاب الأدب في باب: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.
والإمام أحمد في المنسد ٥/ ٢٧٣. والإمام مالك في الموطأ في كتاب الصلاة باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة.

سِلسلةٌ على صفوانٍ فإذا فُزِّع عن قلوبِهم قالُوا: ماذا قال ربُكم قالُوا: الذي قال أحقُ وهُو العليُ الكبيرُ فيسمعُها مُسترِقُ السمع ومُسترقُ السمع هكذا بعضهُ فوق بعضٍ ووصف سُفيان بكفهِ فحرَفَها وبَددَ بين أصابعهِ فيسمعُ الكلمةَ فيُلقيها إلى من تحتهُ ثُم يُلقيها الأخرُ إلى من تحتهُ حتى يُلقيها على الساحِرِ أو الكاهِنِ فرُبمَا أدركه الشِهابَ قبل أن يُلقيها ورُبما ألقاها قبل أن يُدركهُ فيكذبُ معها مائة كذبةٍ فيقالُ: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيُصدقُ بتلكَ الكلمةِ التي سُمِعت مِن السماءِ(١).

عن مُسلم والترمذي عن ابن عباسٍ قال: أخبرني رجُل مِن أصحابِ النبي ﷺ مِن الأنصار أنهُم بينما هُم جُلوسٌ ليلةً مع رسُول الله ﷺ رُمِيَ بنجم فاستنار فقال لهُم رسول الله ﷺ: ماذا كنتُم تقُولُون في الجاهلية إذا رُمِيَ بمثل هذا قالُوا: اللَّهُ ورسُولُه أعلمُ كُنا نقُول وِلِدَ الليلةَ رجُلٌ عظيمٌ وماتَ رجُلٌ عظيمٌ فقال رسُول الله ﷺ: «فإنها لا تُرمى لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ ولكن ربنا تبارك اسمُه إذا قضى أمراً سبح حَملةُ العَرشِ ثُم سبح أهلُ السماءِ الذين يلُونهُم حتى يَبْلُغَ التسبيحُ أهل هذهِ السماءِ الدُنيا ثُم قال: «الذين يلُون حملة العرش لحملة العرشِ ماذا قال ربُكُم فيُخبرُونهُم ماذا قال: فيستخبرُ بعضُ أهل السماءِ بعضاً حتى يبلغَ الخبرُ هذهِ السماءَ الدُنيا فيختطفُ الجِنُ السمعَ فيقذِفُونَ إلى أوليائهم ويرمُون به فما جاءوا بهِ على وجهِه فهُو حقٌ ولكنهُم يقْرِفُون فيهِ ويزيدون.

زاد في روايةٍ قال اللَّهُ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ﴾(٢).

عن أبي داود عن ابن مسعودٍ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تكلم اللَّهُ

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة سبأ في باب: حتى إذا فزع عن قلوبهم إلخ، والترمذي مختصراً في تفسير سورة سبإ وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في مقدمته برقم ١٩٤.

(٢) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة سبإ وقال: هذا حديث حسن صحيح. ومسلم في كتاب السلام في باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان برقم ٢٢٢٩.

بالوحي سَمِعَ أهلُ السماءِ صَلْصَلةً كجرِّ السلسلةِ على الصفاءِ فيصعقُونَ فلا يزالُون كذلك حتى يأتيهُم جبريلُ فإذا جاءَ فُزِّع عن قُلوبِهم فيقُولونَ: يا جبريلُ ماذا قال ربكُم فيقُول: الحقَ فيقُولونَ: الحقَ الحقَ»[١].

عن البُخاري عن أبي هُريرة يرفعُه أنَّهُ إذا قرأ فُزِّع قال سُفيان: هكذا قراءة عمروٍ فلا أدري سِمعهُ هكذا أم لا قال سُفيان: وهي قراءتنا[٢].

قولُه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾.

عن البُخاري ومسلم عن أبي هريرة أنّ رسُول الله ﷺ قال: «ما مِن يوم يُصبحُ العبادُ فيهِ إلّا مَلِكانِ ينزلانِ»فيقُولُ أحدُهما: اللهُمَّ أعطِ مُنفِقاً خلفاً ويقُولُ الأخرُ اللهُمَّ أعطِ مُمسكاً تلفاً ورواهُ أحمد بن حنبل عن أبي الدرداء وزاد يا أيُّها الناس هلمُوا إلى ربِكُم فإنّ ما قل وكفَى خيرٌ مِمّا كثرُ وألهَى[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ قال: «ما عفا رجُل عن مظلمةٍ إلّا زادُه اللّهُ بها عِزاً ولا نقصت صدقةٌ من مالٍ»[٤].

عنُه عن أبي أُمامة قال أبُو ذرّ: يا بني الله أرأيت الصدقة ماذا هي قال: أضعافٌ مُضاعفةٌ وعِند الله المزيدُ[٥].

عنهُ عن عبد الرحمن بن عوفٍ أن رسُول الله ﷺ قال: ثلاثٌ والذي نفسي بيده إن كُنتُ لحالفاً فعَليهِنّ لا ينقُصُ مالٌ مِن صدقةٍ ولا يعفُو عبدٌ عن

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة: باب: في القرآن برقم ٤٧٣٨.

(٢) أخرجه البخاري بسياقه في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: **﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾** إلخ.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى: **﴿فأما من أعطى واتقى﴾** الآية، ومسلم في كتاب الزكاة في باب المنفق والممسك. والإمام أحمد في المسند ٥/١٩٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٤٣٨

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند من جملة حديث طويل عن أبي ذر ٥/١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ٢٦٥.

مظلمةٍ يبتغي بها وجه اللّهِ إلّا رفعهُ اللّهُ بها عِزاً ولا يفتح عبدٌ باب مسألةٍ إلا فتحَ اللّهُ عليهِ باب فقرٍ.

ورواه الترمذي عن أبي كبشة الأنماري وزاد فيه إنّما الدُنيا لأربعة نفرٍ عبدٌ رزقَهُ اللّهُ مالاً وعلماً فهُو يتقي في مالهِ ربهُ ويصل بِهِ رحمهُ ويعلمُ أنّ لله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازلِ وعبدٌ رزقَهُ اللّهُ عِلماً ولم يُرزقْه مالاً فهُو صادِق النية للّهِ يقُول: لو أنّ لي مالاً لعمِلتُ بعملِ فُلانٍ فأجرهُما سواءٌ وعبدٌ رزقَهُ الله مَالاً ولم يرزقْهُ عِلماً فهُو يخبطُ في مالهِ بغير علم لا يتقي فيه ربّه ولا يصلُ بِهِ رِحمهُ ولا يعلمُ للّهِ حقاً فهذا بأخبث المنازِل وعبدٌ لم يَرزُقْه مالاً ولا عِلماً فهُو يقُول: لو أن لي مالاً لعمِلتُ فيه بعملِ فُلانٍ فهُو بنيته ووزرُهمَا سواءٌ[١].

قولُه تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾.

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن ابن عباس أن النبي ﷺ خرج إلى البطحاءِ فصعِدَ الجبل فنادى يا صباحَاه فاجتمعت إليه قُريشٌ فقال: أرأيتكُم إن حدّثتُكم أنّ العدُوّ مصبِحُكم أو مُمسيكُم أكنتُم تُصدّقُوني قالُوا): نعم قال: فإنّي نذيرٌ لكُم بين يدي عذابٍ شديدٍ والحديثُ سنذكُرُهُ في سورة أبي لهبٍ[٢].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/١٩٣، والترمذي في أبواب الزهد وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة سبإ في باب: إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد، وسيأتي إن شاء الله في تفسير سورة المسد وذكره في مواضع أخرى من كتاب التفسير. والترمذي في تفسير سورة المسد وقال: حديث حسن صحيح. ومسلم في كتاب الإيمان في باب قوله تعالى: **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾** برقم ٢٠٨.

سُورة الملائكة (فاطر)

القولُ في تراجِمِهَا:

قال مُجاهدٌ: القطميرُ: لفافةُ النواةِ.

مُثقلةٌ: ثقيلةٌ.

الحَرورُ: بالنهارِ مع الشمسِ وقال ابنُ عباسٍ: الحُرورُ: بالليل والسُمومُ: بالنهارِ.

غرابيبُ: سودٌ أشدُ سَواداً. الغربيبُ: الشديدُ السوادِ(١).

القولُ في الأخبار والآثار:

عن مالك عن أبي هُريرة أنّه كان يقُول: إن أصبحَ وقد مُطِرَ الناسُ مُطِرْنا بنوء الفتحِ ثم يتلُو هذهِ الآية: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾(٢).

عن البُخاري ومُسلمٍ وأبي داود والنسائي عن المغيرةِ بن شُعبة أن رسُول الله ﷺ كان يقُول في دُبرِ كُلّ صَلاةٍ مكتُوبةٍ: لا إلَه إلَّا اللَّهُ وحدُه لا شريك لهُ لهُ المُلكُ ولهُ الحمدُ وهُو على كُلّ شيءٍ قديرٌ اللهُمّ لا مانِع لِما أعطيتَ ولا مُعطيَ لِما مَنعتَ ولا ينفعُ ذا الجَدِّ مِنك الجَدُّ(٣).

---

(١) الترجمة ذكرها البخاري في مقدمة سورة فاطر.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في باب ما جاء في الاستمطار بالنجوم.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام في باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، وفي كتاب القدر في باب: لا مانع لما أعطى الله، وفي كتاب الدعوات في باب الدعاء بعد الصلاة وفي غير ذلك من صحيحه، ومسلم في كتاب الصلاة في باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته برقم ٥٩٣.

شرح السُّنةِ عن الحسن العملُ الصالِح يرفعُ الكلامَ الطيبَ إلى الله تعالى فإذا كان كلامٌ طيبٌ وعملٌ سيىءٌ رُدَّ القولُ على العمَل وقال قتادةُ: والعملُ الصالحُ يرفعُهُ اللَّهُ لصاحِبِهِ[١].

عنهُ عن مُجاهِدٍ في قولِه تعالى: ﴿ومكر أولئك هو يبور﴾ قال أصحاب الرياءِ[٢].

عن أحمد بن حنبلٍ عن ابن عُمر قال: كُنا جُلُوساً مع رسُول الله ﷺ فقال رُجلٌ: الله أكبر كبيراً والحمدُ للَّهِ كثيراً وسُبحان الله بُكرةً وأصِيلاً فقال ﷺ: من قال الكلماتِ فقال الرجُلُ: أنا فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده إنّي لأنظرُ إليها تصعدُ حتى فُتِحت لها أبوابُ السماءِ» فقال ابنُ عُمرَ: والذي نفسي بيده ما تركتُها مُنذُ سمِعتُهَا مِن رسُول الله ﷺ وقال: «عَونٌ والذي نفسي بيده ما تركتُهَا مُنذ سَمِعتُها مِن ابن عُمر»[٣].

عنهُ عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «من تصدق بِعَدلِ تمرة مِن كسبٍ طيبٍ ولا يصعدُ إلى اللَّهَ إلا طيبٌ فإن اللَّهَ يقبَلُها بيمينِه ثُم يُربيهَا لصاحبهَا كما يُرَبي أحدُكُم فُلُوَّه حتى يكُونَ مِثلَ الجَبل»[٤].

عنهُ عن وائِلِ بن حجر عن أبيهِ قال: صليتُ مع النبي ﷺ فقال رجُل: الحمدُ للَّهِ حمداً كثيراً طيباً مُباركاً فيهِ فقال رسُول الله ﷺ: من القائلُ لقد فُتِحت لها أبوابُ السماءِ فلما يُنهِها دُون العرشِ[٥].

رُوِيَ عن مُطرّف أنّهُ قال: لا بأسَ بالتجارةِ في البحر وما ذكرهُ اللَّهُ في القُرآنِ إلَّا بحقٍ ثُم تلا: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾.. الآية[٦].

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة ١/ ٣٣ في الكلام على الإيمان الجزء الأول منه بالمعنى ولم يعزه للحسن.

(٢) لم أقف عليه في شرح السنة وأخرجه السيوطي في الدرالمنثور عن مجاهد ٥/ ٤٦٣ وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٩٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٣١.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣١٧.

(٦) ذكره البغوي في شرح السنة ٨/ ٥ باب الكسب وطلب الحلال وذكره الطبري ١٢/ ١٢٤.

عن البُخاري تعليقاً قال ابنُ جُريج: قُلتُ لِعطاءٍ: أصيدُ الأنهارِ وقُلات السيل أصيدُ بَحرٍ قال: نعم ثُم تلا: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾[(١)].

عن البُخاري ومُسلم والنسائي عن ابن أبي مُليكةَ لمّا أُصيبَ عمُر رضي اللَّهُ عنهُ دخل صُهيبٌ يبكي يقول: واأخاهُ واصاحِباه فقال عُمرُ: يا صُهيبُ أتبكي عَليّ وقد قال رسُول الله ﷺ: إن الميتَ ليُعذبُ ببعضِ بُكاءِ أهلِه عليهِ قال ابن عباسٍ: فلما ماتَ عُمرَ ذكرتُ ذلك لِعائشةَ رضي الله عنها فقالت: يرحَمُ اللَّهُ عُمرَ لا والله ما حَدّثَ رسُول الله ﷺ إن الميتَ ليُعذبُ ببُكاءِ أهلِه عليه ولكن قالَ: إن الله يزيدُ الكافر عذاباً ببُكاءِ أهلِه عليهِ وقالت عائشةُ: حسبُكم القُرآن: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

قال ابنُ عباسٍ عند ذلك: والله أضحكَ وأبكي[(٢)].

عن ابن ماجه عن مُوسى بن أبي مُوسى الأشعري عن أبيهِ أنّ النبي ﷺ قال: «الميتُ يُعذبُ ببُكاءِ الحيّ إذا قالوا: واعضُداهُ واكاسِياهُ واناصِراهُ واجَبلاهُ ونحو هذا يُتعتع عليه» ويُقال: أنت كذلك قال أُسيدُ: فقُلتُ: سُبحان الله إن الله يقُول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

قال: ويحَك أُحدثُكَ أن أبا مُوسى حدثني عن رسُول الله ﷺ فترى أنّ أبا مُوسى كذبَ عَلى النبي ﷺ أو تَرَى أنّي كذبتُ على أبي مُوسى[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد في باب قول الله تعالى: **﴿أحل لكم صيد البحر﴾**.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب قول النبي ﷺ يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه بسياق المصنف وفي باب ما يكره من النياحة، وفي كتاب المغازي في باب قتل أبي جهل، ومسلم في كتاب الجنائز في باب: الميت يعذب ببكاء أهله عليه برقم **٩٢٧** بعدة أسانيد وروايات.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز في باب: ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه برقم **١٥٩٤**.
وفي الزوائد إسناده حسن لأن يعقوب بن حميد مختلف فيه.

عن الدارميّ عن ابن عباسٍ في قولِه تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ مَن خَشِيَ الله فهُو عالِمٌ[١].

عنهُ عن مكحُول قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فضل العالم عَلى العابِد كفضلي على أدناكُم ثُم تَلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ إن الله وملائكته وأهل سمواته وأرضِهِ والنُونَ في البَحر يُصلُّونَ على الذين يُعلمُون الناس الخير[٢].

عنهُ عن عطاءٍ قال: قال مُوسى عليه السلام: يا ربّ أيُّ عِبادِك أحكمُ قال: الذي يحكمُ للناسِ كما يحكمُ لنفسهِ قال: يا ربّ أيُّ عِبادك أغنى قال: أرضاهُم بما قَسمتُ لهُ قال: يا ربّ أيّ عِبادك أخشى قال: أعلمهُم بي[٣].

عن البُخاري ومُسلم وأحمد عن عائشة رضي اللَّهُ عنها صنع رسُول الله ﷺ شيئاً فترخصَ فيهِ فتنزة عنهُ قومٌ فبلغَ ذلك النبيّ ﷺ فخطبَ فحمد الله ثُم قال: ما بالُ أقوامٍ يتنزَهون عن الذي أصنَعُهُ فواللَّهِ إنّي لأعلمهُم باللَّهِ وأشدُهُم لهُ خشيةً[٤].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إلى قولِه: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «قال اللَّهُ تعالى ابنَ آدمَ تفرَغْ لِعبادتي أملأْ صدرك غِنىً وأسُدَّ فقرك وإن لا تفعل ملأتُ صدرك شُغلًا ولم أسُدَّ فقرك[٥].

---

(١) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه في باب فضل العلم والعالم ١/ ٩٦.

(٢) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه في باب: من قال: العلم الخشية وتقوى الله ١/ ٨٦.

(٣) أخرجه الدارمي في المقدمة في باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله ١/ ١٠٢.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأدب في باب: من لم يواجه الناس بالعتاب، وفي كتاب الاعتصام وفي باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين إلخ، ومسلم في كتاب الفضائل في باب علمه ﷺ بالله وشدة خشيته إلخ.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٥٨.

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن أبي سعيد أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾.

قال هَؤلاءِ كُلّهم بِمنزلةٍ واحِدةٍ وكُلّهُم في الجنةِ[١].

عن أحمد بن حنبل عن ثابتٍ أن رجُلاً دخل مسجِد دِمشق فقال: اللهُمّ آنِس وحشتي وارْحمْ غُربتي وارزُقني جليساً فسمِعهُ أبُو الدرداءِ قال: لئن كُنت صادِقاً لأنا أسعَدُ بِما قُلتَ مِنكَ سَمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «فمنهُم ظالِمٌ لنفسِهِ» يعني الظالِمُ يُؤخذُ مِنهُ في مقامِهِ ذلك فذلك الهَمُّ والحُزنُ ومنهُم مُقتصِدٌ قال: يُحاسَبُ حِساباً يسيراً ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ قال: الذين يدخُلونَ الجنة بغير حِسابٍ.

وفي روايةٍ أُخرى وأمّا الذين ظلَمُوا أنفُسَهُم فأولئِك الذين يُحبسُونَ في طُول المحشر ثُم هُم الذين تلافاهُم اللّهُ برحمتِهِ فهُم الذين يقُولُون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾.. الآية[٢].

قولُه تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾.

عن البُخاري عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «أعذرَ الله إلى إمريءٍ أخّرَ أجَلهُ حتى بلغهُ ستين سنةً»[٣].

رُوي عن ابن عباسٍ في قَوْله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ قال الرسُول بالقُرآنِ[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة فاطر وقال: حديث غريب حسن، والإمام أحمد بالمعنى ٥/ ١٩٤ عن أبي الدرداء، ولم أقف عليه فيه عن أبي سعيد.

(٢) هوالحديث السابق في التخريج نفسه عن الإمام أحمد.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب: من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر إلخ.

(٤) أخرجه رزين كما في جامع الأصول ٢/ ٣٣٠.

وقال ابن جرير قال ابن زيد في قوله تعالى: ﴿**وجاءكم النذير**﴾ قال النذير النبي وقرأ هذا نذير من النذر الأولى، وقال ابن كثير هذا هو الصحيح.

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن مالك بن أوسٍ قال: سمِعتُ عُمرَ رضي اللَّهُ عنهُ يقُول لِعبدِ الرحمن وطلحةَ والزُّبير وسعدٍ رضي اللَّهُ عنهُم: نَشدَتُكُم باللَّهِ الذي تقُومُ بهِ السماءُ والأرضُ أعَلِمتُم أنّ رسُول الله ﷺ قال: «إنّا لا نُورَثُ ما تركنا صدقةً قالُوا: اللهُمّ نَعم»[١].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٥.

سُورة يس

القولُ في تراجِمِهَا:

أحصيناهُ: حَفِظْناهُ.

فعزَّزنا: فشدَّدنا.

ابن عباسٍ: طائِرُكُم: مصائِبُكم.

يا حسرةً على العِبادِ: كان حسرةً عليهم إستِهزاؤهُم بالرُّسُل.

نسلخُ: نخرِجُ أحدهُمَا مِن الآخرِ أن تُدرِكَ القمرَ لا يسترُ ضَوءُ أحدِهِما ضَوءَ الأخرِ ولا ينبغي لهُما ذلك سَابقُ النهارِ يتطالبَانِ حثيثين.

عِكرمةُ: المَشحُون: المُوقَرُ.

مِن مثلِهِ: من الأنعامِ.

ينسلُونَ: يخرجُونَ.

مِن مَرقدِنا: من مَخرجِنا.

فاكِهُون: مُعجَبُونَ.

مَكانتِهِم: ومكانِهِم واحِدٌ.

جُندٌ مُحضَرُون: عِند الحسابِ[١].

(١) الترجمة المذكورة موجودة في أول تفسير سورة يس كما هي.

القولُ في الأخبارِ والآثار: في فضائلها:

عن الترمذي عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «لكُل شيءٍ قلبٌ وقلبُ القُرآنِ يس ومن قرأها كُتب لهُ بقراءتِها قراءةُ القرآن عشر مراتٍ زاد في رواية دُونَ يس»(١).

عن الدارمي عنهُ عن رسُول الله ﷺ قال: «من قرأ يس في ليلةٍ إبتغاءَ وجهِ الله غُفِر لهُ في تلك الليلة»(٢).

عنهُ عن عطاء بن أبي رباحٍ قال: بلغني أنّ رسُول الله ﷺ قال: من قرأ يس في صَدرِ النهارِ قُضيت حوائجهُ(٣).

عنهُ قال ابنُ عباسٍ: من قرأ يس حين يُصبحُ أُعطيَ يُسرَ يومِه حتى يُمسيَ ومن قرأها في صدر ليلهِ أُعطيَ يُسر ليلتِه حتى يُصبحَ(٤).

عن أحمد بن حنبلٍ وأبي داودَ عن معقِل بن يسارٍ أن رسُول الله ﷺ قال: إقرأوا سُورة يَسِ على مَوتَاكُم(٥).

في تفسيرهَا:

عن الترمذي عن أبي سعيدٍ قال: كانت بنُو سَلِمة في ناحيةِ المدينةِ فأرادُوا النُقلةَ إلى قُربِ المسجدِ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ فقال رسُول الله ﷺ: «إن آثارَكُم تكتبُ فلم ينتقلُوا»(٦).

(١) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن. . . وهارون أبو محمد شيخ مجهول. . . وفي الباب عن أبي بكر ولا يصح وعن أبي هريرة.

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في باب فضل يس ٢/ ٤٥٧.

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في باب فضل يس ٢/ ٤٥٧.

(٤) أخرجه الدارمي في المصدر السابق نفسه.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز في باب القراءة عند الميت برقم ٣١٢١ وابن ماجه في كتاب الجنائز في باب ما يقال عند المريض برقم ١٤٤٨ والإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦ _ ٢٧.

(٦) أخرجه الترمذي في تفسير سورة يس وقال: حديث حسن غريب من حديث الثوري.

عن البُخاري ومُسلم عن أبي مُوسى قال: قال رسُول الله ﷺ: «إن أعظم الناسِ أجراً في الصلاةِ أبعَدُهُم إليهَا ممشىً فأبعدُهُم»[١].

ورواهُ ابنُ ماجه عن ابن عباسٍ.

رُوي عن ابن عباسٍ قال: كان بمدينةِ أنطاكيةَ فِرعَونٌ مِن الفراعِنةِ فبعث اللَّهُ تعالى إليهِم المُرسلين وهُم ثلاثةٌ قدَّم اثنين فكذبُوهُما فقوّا هُمَا بثالثٍ فلما دعَتهُ الرُسُل وصدعَت بالذي أُمِرت بهِ وعابت دينَهُ قال: إنّا تطيّرنا بِكُم قالُوا: طائِرُكُم معكُم أي مصائبُكُم[٢].

عن أحمد بن حنبلٍ عن بُريدة قال: كان رسُول الله ﷺ: «لا يتطيرُ مِن شيءٍ ولكنهُ كان إذا أراد أن يأتي أرضاً سألَ عن اسمها إن كان حسناً رُئي البِشرُ في وجههِ وإن كان قبيحاً رئي ذلك في وجههِ وكان إذا بعث رجُلاً سأل عن اسمِهِ إن كان حَسنَ الإسمِ رُئيَ البِشرُ في وجههِ وإن كان قبيحاً رُئي ذلك في وجههِ»[٣].

عنهُ قيل لعائشة رضي الله عنها إن أبا هُريرة يُحدِثُ أن رسُول الله ﷺ قال: إن الطِيرةَ في المرأةِ والدّارِ والدابة فغضِبتْ غضباً شديداً فقالت: إنمّا كان أهلُ الجاهليةِ يتطيرُونَ مِن ذلك[٤].

عنهُ عن جابرٍ قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: إن كانَ شيءٌ ففي الرَّبعِ والفَرس والمرأةِ[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في وجوب صلاة الجماعة في باب فضل صلاة الفجر في جماعة، ومسلم في كتاب المساجد في باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد كلاهما بزيادة على سياق المصنف، وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة في كتاب المساجد والجماعات برقم ٧٨٢ في باب الأبعدُ فالأبعد من المسجد أعظم أجراً.

(٢) أخرجه رزين كما في جامع الأصول لابن الأثير ٢/ ٣٣١.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٤٨ وفيه: (ولكنه كان إذا أردا أن يأتي امرأة سأل عن اسمها) بدل قول المفسّر أرضاً).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٥٠.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٣٣.

عنهُ عن سعدِ بن أبي وقاصٍ مِن سعادة ابن آدم المرأةُ الصالِحةُ والمسكنُ الصالحُ، والمركبُ الصالِحُ ومِن شقوةِ ابن آدمَ المرأةُ السُوءُ والمسكنُ السُوءُ والمركبُ السُوءُ(١).

عنهُ عن عائشة رضي الله عنها أن رسُول الله ﷺ قال: «إن مِن يُمن المرأة تيسيرُ خِطبتِها وتيسيرُ صداقها وتيسيرُ رَحِمها»(٢).

ورُوي عنهُ في قولهِ تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ﴾ إلى قولهِ: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ قال: نصحَ قومهُ حياً وميتاً(٣).

عن البُخاري ومُسلمٍ والترمذي عن أبي ذرٍّ قال: كنتُ مع رسُول الله ﷺ في المسجدِ عِندَ غُروبِ الشمسِ فقال: يا أبا ذرٍّ أتدري أين تذهب هذهِ الشمسُ قُلتُ: اللَّهُ ورسُولُه أعلمُ قال: تذهبُ لِتسجُدَ تحتَ العرشِ فتستأذِنَ فيؤذَنَ لها ويُوشِكُ أن تسجُدَ فلا يُقبل مِنها وتستأذِنَ فلا يُؤذَن لها فيُقال لها: إرجعي مِن حيثُ جئتِ فتَطلعُ مِن مغربها فذلك قولُه تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٣٨﴾.

وفي رواية ثُم قرأ: «ذلك مستقر لها».

في قراءةِ عبد اللَّهِ وفي رواية قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تدرُون متى ذلكُم ذلك حين لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكُنْ آمنت مِن قبلُ أو كسبت في إيمانها خيراً».

وفي روايةٍ سألتُ النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ قال مُستقرهَا تحتَ العرشِ(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٦٨.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٧٧.

(٣) أخرجه رزين كما في جامع الأصول لابن الأثير ٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب صفة الشمس والقمر بحسبان، وفي كتاب الفتسير في تفسير سورة يس في باب: والشمس تجري لمستقر لها، وفي كتاب التوحيد في باب: وكان عرشه على الماء، ومسلم في كتاب الإيمان في باب الزمن =

عن ابن ماجه عن جابر عن النبي ﷺ بينما أهلُ الجنةِ في نعيمهم إذ سَطعَ لهُم نُورٌ فرَفعُوا رُؤسَهُم فإذا الربُّ قد أشرف عليهِم مِن فوقِهم فقال: السلامُ عليكُم يا أهلَ الجنةِ قال: وذلك قولُ اللّهِ تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ قال: فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرونَ إليهِ حتى يحتجِبَ عنهُم ويبقى نُورهُ[١].

قولُه تعالى: ﴿وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.

عن ابن ماجه عن جابر لمّا رجعتْ إلى رسُول الله ﷺ مهاجِرةُ البحر قال: ألا تُحدثُوني بأعاجيبِ ما رأيتُم بأرضِ الحبشةِ قال: فتيةٌ مِنهُم بلى يا رسُول الله بينا نحنُ جُلُوسٌ مرت بنا عجُوزٌ مِن عجائز رهَابينِهِم تحمِلُ على رأسِها قُلّةً مِن ماءٍ فمرت بفتًى منهم فجعل إحدى يديهِ بين كتفيها ثُم رفعها فخرت على رُكبتيها فانكسرت قُلتُها فلمّا ارتفعت التفتت إليهِ وقالت: سوف تعلَم يا غُدَرُ إذا وضعَ اللّهُ الكُرسي وجمع الأولين والأخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانُوا يكسبُون فسوفَ تعلمُ كيف أمري فأمُرك عِندهُ غداً قال: يقُول رسُول الله ﷺ: «صدقَتْ صدقَتْ كيف يُقدّسُ اللّهُ أُمّةً لا يُؤخَذُ لضعيفِهم مِن شديدِهِم»[٢].

قولُه تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاصِ أنهُ سمِعَ رسُول الله ﷺ يقُول: ما أُبالي ما أتيتُ أوما أبالي ما ركِبتُ إذا أنا شرِبتُ ترياقاً أو قال: علقتُ تميمةً أو قُلتُ شِعراً مِن قِبلَ نفسي[٣].

= الذي يقبل فيه الإيمان، وأما قوله: مستقرها تحت العرش فقد أخرجه البخاري في تفسير سورة يس وفي كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: **﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾** إلخ، ومسلم في المدرك السابق ذكره آنفاً،
والترمذي في تفسير سورة يس وقال: حديث حسن صحيح.

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة في باب: ما أنكرت الجهمية برقم ١٨٤.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برقم ٤٠١٠ وفي الزوائد إسناده حسن وسعيد بن سويد مختلف فيه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٢٢٣.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾.

عن مُسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه والدارمي عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول اللَّهُ تعالى يا عبادي كلكم ضالٌ إلَّا من هديتُهُ فاسألوني الهُدى أهدِكُم وكلكُم فقيرٌ إلَّا من أغنيتُ فاسألوني أرزُقكُم وكلُكُم مُذنِبٌ إلّا من عافيتُ فمن عَلمَ مِنكُم أني ذُو قُدرةٍ على المغفرةِ فاستغفرَ غفرتُ لهُ ولا أُبالي يا عبادي لو أن أوّلكُمْ وآخركمْ وحيّكم وميتكم ورطبَكم ويابِسَكُم اجتمعُوا على أتقى قلبِ عبدٍ مِن عبادي ما زاد ذلك في مُلكي جناحَ بعوضة ولو أنّ أوّلكُم وآخِركُم وحيّكُم وميتكُم ورطبَكُم ويابِسَكُم اجتمعُوا على أشقى قلب عبد مِن عبادي ما نقص ذلك مِن مُلكي جناحَ بعُوضةٍ ولو أنّ أوّلكُم وآخِركُم وحيّكم وميتكُم ورطبَكُم ويابسَكُم اجتمعُوا في صعيدٍ واحدٍ فسأل كُل إنسانٍ مِنكُم أُمنيتَهُ فأعطيتُ كُل سائل مِنكم ما نقصَ ذلك مِن مُلكي إلا كما لو أن أحدكُم مرّ باليمّ فغمس فيه إبرةً ثُم رفعَها إليه ذلك بأني جوادٌ واجِدٌ ماجِدٌ أفعَلُ ما أُريدُ عطائي كلامٌ وعذابي كلامٌ ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾»[١].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن في باب ذكر التوبة برقم (٤٢٥٧) والترمذي في أبواب صفة القيامة وقال: حديث حسن. والإمام أحمد في المسند ٥/١٥٤ - ١٧٧.
وأخرج مسلم نحوه في كتاب البر والصلة والآداب في باب تحريم الظلم برقم ٢٥٧٧.

سُورة الصّافاتِ

القولُ في تراجِمِها:

قال مُجاهِدٌ: يقْذَفُونَ مِن كُل جانبٍ: يُرمَون

واصِبٌ: دائِمٌ.

لا زِبٌ: لازِمٌ.

يستسخِرون: يسخَرونَ.

سواءُ الجحيم: وسطُ الجحيم.

عن اليمين يعني الحقَّ الكُفّارَ تقُولهُ للشياطين.

لا غَوْلٌ: وجعُ بطنٍ.

لا يُنْزَفُون: لا تذهبُ عُقُولهُم.

بيضٌ مكنُون: اللُؤلؤ المكنُون.

قرينٌ: شيطانٌ.

لَشَوْباً: يُخلطُ طعَامُهُم ويُساطُ بالحميم.

يُهرعُون: كهيئةِ الهرولة، وتركنا عليه في الآخرين: يُذكر بخيرٍ.

يزِفُّون: النسلانُ في المشي.

مُجاهِدٌ: فلّما أسْلَمَا: سَلمّا.

وتلّهُ للجبين: وضع وجهَه بالأرضِ.

بعلًا: ربًا.

عن ابن عباسٍ وابن مسعودٍ إن: اليَاسَ: هو إدريسُ.

رُوِيَ عن ابن مسعودٍ أنهُ كان يقرأ سلام على إدرَاسين.

مُليمٌ: مُذنِبٌ.

بالعراءِ: بوجهِ الأرض.

مِن يقطين: من غير ذات أصلٍ كالدّباءِ وغيره.

وجعَلُوا بينَهُ وبين الجنةِ نسباً: قال كُفارُ قُريش: الملائكةُ بناتُ اللّه وأمهاتُهُم بنات.

سرَوَات: الجنّ.

لمُحضَرُونَ: ستُحضَرُ لِلحسابِ.

مُجاهِدٌ: بفاتنين: بمُضلين.

إلّا من كتب اللّهُ: أنهُ يصلي الجحيم.

ابن عباسٍ: وإنّا لنحَنُ الصافُونَ الملائكةُ: تصُفُ عِند ربِهم بالتسبيحِ(١).

القولُ في الأخبار والآثار:

عن مُسلم وأبي داود وابن ماجه والنساني عن جابر بن سُمرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «ألّا تَصُفُونَ كما تَصُفُ الملائكةُ عند ربهِم» قُلنا: وكيف تصُفُ الملائكةُ عِند ربهِم قال: يُتِمُّون الصفُوفَ المُقدمَةَ ويتراصُون في الصفِ(٢).

---

(١) الترجمة التي ذكر المفتر معظمها في مقدمة تفسير سورة الصفات من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب الأمر بالسكون في الصلاة إلخ برقم ١٩٩ وأبو داود في كتاب الصلاة في باب تسوية الصفوف برقم ٦٦١ وابن ماجه في كتاب الصلاة في باب إقامة الصفوف برقم ٩٩٢ والنسائي في أبواب تسوية الصفوف ٢/ ٩٢.

عن البُخاري تعليقاً عن عُمر رضي اللَّهُ عنهُ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ يُزَوَّجُ نظيرهُ مِن أهل الجنةِ والنارِ ثُم قرأ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾[1].

عن الترمذي والدارمي عن أنسٍ قال رسُول الله ﷺ: «ما مِن دَاعٍ دَعَا إلى شيءٍ إلا كان مُوقُوفاً يوم القيامةِ لازِماً بِهِ لا يُفارقُه وإن دعَا رجُلٌ رجلًا» ثُم قرأقول الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤﴾[2].

عن مُسلِم عن عبد الله بن عمروٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «يخرُجُ الدّجالُ في أُمتي فيمكثُ أربعين» إلى قولِهِ ثُم يُقال: ﴿يا أيها الناس هلموا إلى ربكم وقفوهم إنهم مسؤولون﴾. وسنذكره في سورة الزُّمر[3].

شرحُ السُّنة عن ابن مسعودٍ لا ينتصِفُ النهارُ مِن يوم القيامةِ حتى يقيل هؤلاءِ وهؤلاءِ ثم قرأ: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾. وهي قراءة ابن مسعُودٍ[4].

عن الترمذي عن سَمُرة بن جُندبٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧﴾.

عن النبي ﷺ قال: «سَامٌ وحَامٌ ويافِثُ بالثاءِ والتاءِ ويُقال: يَفثُ».

وفي روايةٍ قال النبي ﷺ: «سَامُ أبُو العرب وحَام أبُو الحبشِ ويافِثُ أبُو الرُّوم»[5].

قولُه تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾.

عن أحمد بن حنبل عن زيدِ بن أرقمَ قال: قلتُ: أو قالُوا: يا رسُول الله

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة التكوير.
(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الصافات وقال: حديث غريب.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفتن في باب خروج الدجال ومكثه في الأرض إلخ برقم ٢٩٤٠.
(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة في باب ذبح الموت ١٥/ ٢٠١.
(٥) أخرج الروايتين الترمذي في تفسير سورة الصافات وقال في الرواية الأولى حديث حسن غريب وسكت على الثانية.

ما هذه الأضاحي قال: سُنةُ أبيكُم إبراهيمَ قالُوا: مالنا منها قال: بكُل شعرةٍ حسنةٌ قالُوا: يا رسُول الله فالصوفُ قال: بكُل شعرة مِن الصوفِ حسنةٌ[1].

رُوي عن مُحمد بن المُنتشرِ أنّ رجُلًا نذرَ أن ينحر نفسُه إن نجاهُ اللّهُ مِن عَدُوِهِ فسأل ابن عباسٍ فقال لهُ: سَلْ مسرُوقاً فسأله فقال لهُ: لا تنحر نفسك فإنك إن كُنتَ مُؤمِناً قتلتَ نفساً مُؤمنةً وإن كُنت كافِراً تعجلتَ إلى النارِ واشترِ كبشاً فاذبحهُ للمساكين فإن إسحاقَ خيرٌ مِنك ففُدىَ بكبشٍ فأخبرَ ابن عباسٍ فقال: هكذا كُنتُ أردتُ أن أُفتيك[2].

قولُه تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾﴾.

عن البخاري ومُسلم وأبي داود عن ابن عباسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «لا ينبغي لِعبدٍ أن يقُول أنا خير مِن يُونس بن متى نَسبهُ إلى أبيهِ»[3].

عن الترمذي عن أبي بن كعبٍ قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ قال: يزيدون عشرين ألفاً[4].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾.

عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعود قال: إنتهيتُ إلى النبي ﷺ وهُو في قُبةٍ حمراءَ في نحو مِن أربعين رجُلًا قال: إنكُم مفتُوحٌ عليكُم منصُورنَ ومُصيبُونَ فمن أدركَ ذلك مِنكُم فليتق الله تعالى وليأمر بالمعروفِ ولينَهَ عن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٣٦٨.

(٢) أخرج السيوطي في الدر المنثور نحوه وعزاه لعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه ٥/ ٥٣٥.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل في باب ذكر يونس عليه السلام وقول النبي ﷺ: لا ينبغي لأحد إلخ برقم ٢٣٧٧ وأبو داود في كتا السنة في باب التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام برقم ٤٦٦٩، وأخرجه البخاري في كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾.

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الصافات وقال: حديث غريب.

المُنكرِ وليصَلْ رحِمهُ ومن كذبَ عليّ مُتعمِداً فليتبوا مقعدهُ مِن النارِ[١].

عن البُخاري ومُسلم والنَّسائي عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ حين خرج إلى خيبر أتاها ليلًا وكان إذا أتى قوماً بليل لم يُغِزْ بهم حتى يُصبحَ فخرجت يهُودُ بمساحيهم ومكاتِلهم فلما رأوهُ قالُوا: مُحمدٌ والخميسُ فقال رسُول الله ﷺ: «الله أكبر خرِبت خيبرُ إنا إذا نزِلنا بساحةِ قوم فساءَ صباحُ المُنذرين»[٢].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المنسد ١/ ٤٠١.

(٢) أخرجه البخاري في الباب الأول من أبواب غزوة خيبر، ومسلم في أول باب من أبواب غزوة خيبر أيضاً برقم ١٣٦٥.

سورة صٓ

القولُ في تراجمها:

قال مُجاهِدٌ: في عِزةٍ: مُعازّين.

عجابٌ: عجيبٌ.

في الملةِ الأُخرى: مِلةُ قُريش.

الإختلاقُ: الكذبُ.

الأسبابُ: طُرقُ السماءِ في أبوابهَا.

جُندٌ ما؛ يعني قُريشاً.

أولئِك الأحزابُ: القُرونُ الماضيةُ، فَواقٌ. رُجُوعٌ.

قِطَّنا: عذابنا ثُم قال: القِطُّ.

الصحيفةُ: وهُو ها هُنا صحيفةُ الحسناتِ.

إنهُ أوّابٌ: الراجِعُ المُنيبُ.

ابنُ عباسٍ: الأيْدُ: القُوةُ في العبادة.

مُجاهِدٌ: فَصلُ الخِطاب: الفهمُ في القضاءِ.

يُقال للمرأةِ: نعجةٌ وشاةٌ.

عَزَّني: غلبني صار أعزَّ مِني.

أعززتُه: جعلتُه عزيزاً.

ابنُ عباسٍ: فتَّناهُ: إختبرناهُ وقرأ عُمر فتّناه بِتشديد التاءِ.

قال مُجاهِدٌ: الصافِنَاتُ: صفَنَ الفَرَسُ رفَعَ إحدى رِجليهِ حتى يكونَ على طرفِ الحافِرِ.

الجيادُ: السِراعُ، حُبَّ الخير عن ذِكر ربي: مِن ذِكر ربي.

طفِقَ مسحاً: يمسحُ أعرافَ الخيلِ وعراقِيهَا.

جسداً: شيطاناً.

رُخاءً: طيبةً.

حيثُ أصاب: حيثُ شاءَ.

الأصفادُ: الوَثاقُ.

فامْنُنْ: أعطِ بغير حِسابٍ بغير حَرَجٍ.

الأبصارُ: البصرُ في أمر اللَّهِ.

أترابٌ: أمثالٌ.

أتخذناهُم سُخرياً: أحطناهُم[1].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن الترمذي وأحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: مَرِضَ أبُو طالب فجاءَت قُريشٌ وجاءَهُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعِند أبي طالبٍ مَجلِسُ رجُل فقامَ أبُو جهل كي يمنعهُ مِن الجُلوسِ فيهِ قال: وشَكَوهُ إلى أبي طالبٍ فقال: يا ابن أخي ما تُريدُ مِن قومك قال: أُريدُ مِنهُم كَلِمةً تدينُ لهُم بِها العرَبُ وتُؤدِي إليهم العجمُ الجِزيةَ قال: كلمةً واحِدةً فقال: يا عَمِّ قُولُوا: لا إله إلّا الله فقالُوا: إلهاً واحِداً ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ

(١) الترجمة موجودة في الصحيح في تفسير سورة ص.

﴿٧﴾ قال: فنزل فيهم القُرآنُ ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾(١).

قولُه تعالى: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾.

عن البُخاري والترمذي وأبي داود والنسائي عن مُجاهِدٍ سألتُ ابن عباسٍ عن سجدةِ ص فقال: أوَ مَا تقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ إلى قولِه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ فبهداهم اقتدِه وكان داودُ مِمّن أُمرَ نبيكُم أن يقتدي بهِ فسَجدَهَا داود فسجدها رسول الله ﷺ.

وفي رواية النسائي إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد في صٓ وقال: سَجدها داودُ توبةً ونسجُدُها شُكراً(٢).

عن أبي داود والدارميّ عن أبي سعيدٍ قال: قرأ رسُول الله ﷺ سُورة ص وهُو على المِنبر فلمّا بلغ السجدة نزل فسَجَدَ وسَجد الناسُ معهُ فلمّا كان يوماً آخر قرأهَا فلما بلغ السجدة تشزنَ الناسُ للسُجودِ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّما هي تَوْبَةُ نبيٍّ ولكني رأيتكُم تشزّنتُم فنزل وسجدَ وسجدُوا(٣).

عن الترمذي وابنِ ماجه عن ابن عباسٍ جاءَ رجُل إلى رسُول الله ﷺ فقال: يا رسُول الله رأيتُني الليلةَ وأنا نائِمٌ كأنّي خلف شجرةٍ فسجدتُ فسَجَدت الشجرةُ بسجُودي فسَمِعتُها تقُول: اللهُمَّ أكتُب لي بها أجراً وحُطّ عني بها وزراً

(١) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة ص وقال: حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في المسند ١/ ٢٢٧ ـ ٣٦٢.

(٢) أخرجه البخاري في أول تفسير سورة ص، أما أبو داود فلم أقف فيه على هذا السياق في أبواب السجود وقد قال: باب السجود في ص ولم يذكر هذا السياق وذكر قول ابن عباس: ليس ص من عزائم السجود وقد رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها برقم ١٤٠٩ وأخرج النسائي الجزء الأخير منه في أبواب سجود القرآن في باب السجود في ص ٢/ ١٥٩.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في أبواب السجود في باب السجود في ص برقم ١٤١٠.

واجعلها لي عِندك ذُخراً وتقبلهَا مِني كما تقبلتَها مِن عبدِك داودَ قال ابنُ عباسٍ: فسمعتُ رسُول الله ﷺ قرأ سَجدةً ثُم سَجدَ فقال: مِثلَما أخبرَهُ الرجُل عن قولِ الشجَرة(١).

عن أحمد بن حنبلٍ عن أبي سعيد الخُدري قال: رأيتُ رؤيا وأنا أكتُبُ سُورة صَ قال: فلما بلغتُ السجدةَ رأيتُ الدواةَ والقلم وكُل شيءٍ يَحضُرني انقلبَ ساجداً قال: فقصصتُهَا على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يسجُدُ بها(٢).

عن البُخاري والترمذي وأبي داود والنسائي، والدارميّ عن ابن عباسٍ أنهُ قال: سجدةُ صَ ليستْ مِن عزائم السُجودِ وقد رأيتُ النبي ﷺ يسجُدُ فيها(٣).

عن البُخاري تعليقاً في قولِه تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾.. الآية.

عن عُمر بن عبد العزيز خمسٌ إذا أخطأ القاضي مِنُهنَّ خصلةً كانت وصمةً لهُ أن يكُون فهما حليماً عفيفاً صَليباً عالِماً سُؤلاً عن العِلم(٤).

شرح السّنةِ في قولِهِ: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ قال الحسن: تدَبُرُ آياته إتباعُهُ والعملُ بعِلمِهِ ما هُو بحفظِ حُروفِهِ وإضاعةِ حُدُودِه(٥).

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود وابن ماجه والدارميّ عن سلمة بن الأكوع

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة ص وقال: حديث غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من هذا الوجه،
وابن ماجه في كتاب الصلاة في أبواب سجود القرآن برقم ١٠٥٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٧٨ ـ ٨٤.

(٣) أخرجه البخاري في سجود القرآن في باب سجدة ص، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب السجود في ص برقم ١٤٠٩ والترمذي في أبواب الصلاة في باب السجدة في ص، والنسائي في الافتتاح في باب السجود في ص، والدارمي في أبواب سجود القرآن في باب السجود في ص١/ ٣٤٢.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام في باب: متى يستوجب الرجل القضاء؟

(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة في باب الاعتصام بالكتاب والسنة ١/ ١٨٩.

في قولهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ أنهُ كان يُصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغرب إذا غربت الشمسُ وتوارَتْ بالحِجَابِ[١].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «إن الشمس لم تُحبسْ على بشرٍ إلا ليُوشَعَ ليالي سار إلى بيت المقدسِ[٢].

عن البُخاري ومسلم عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله ﷺ قال: إن عفريتاً مِن الجن تفَلّتَ البارِحةَ ليقطعَ عليَّ صلاتي فأمكنني اللّهُ مِنهُ فَذَعتُهُ[٣]. فأردتُ أن أربطَه إلى ساريةٍ مِن سواري المسجد حتى تُصبحُوا وتنظرُوا إليهِ كُلكُم فذكرتُ دعوةَ أخي سُليمان ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾. فردّهُ اللّهُ خاسئاً وروى نحوَهُ أحمد بن حنبل عن أبي سعيدٍ[٤].

ورُوي عن جابر بن سُمرةَ قال: صلى بِنا رسُول الله ﷺ صلاة الصُبح فجعل ينتهزُ شيئاً قُدّامَهُ فلّما إنصرف سألناهُ فقال: ذاك الشيطانُ ألقى عَلى قدمي شرَراً مِن نارٍ ليفتِنني عن الصلاة وقد إنتهز به ولو أخذته لنيط إلى سارية من سواري المسجد حتى يطيف بِهِ ولدانُ أهل المدينةِ[٥].

عن مُسلم والنسائي عن أبي الدرداء قال: قام رسُول الله ﷺ يُصلي فسمِعناه يقُول: «أعُوذُ باللّهِ مِنك» ثم قال: «ألعنُكَ بلعنةِ اللّهِ ثلاثاً وبسط يدهُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المواقيت في باب وقت المغرب ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب: أول وقت المغرب عند غروب الشمس برقم ٦٣٦ والترمذي في أبواب المواقيت.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٢٥.

(٣) قوله: فذعتُه: أي خنقته خنقاً شديداً أو دفعته دفعاً عنيفاً النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢/ ١٦٠.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب الأسير والغريم يربط في المسجد وبمعناه في بدء الخلق في باب ذكر صفة إبليس وجنوده، وفي أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالى: ﴿**ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أنه أواب**﴾ وفي تفسير سورة ص في باب: هب لي ملكاً إلخ، ومسلم في كتاب المساجد في باب لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه إلخ.

(٥) أخرج السيوطي نحواً منه في الدر المنثور ٥/ ٥٨٦ عن جابر بن سمرة وعزاه للطبراني.

كأنه يتناوَلُ شيئاً فلمّا فرغ مِن الصلاة قُلنا: يا رسول الله قد سمِعناك تقُول في الصلاةِ شيئاً لم نسْمَعْك تقُولُه قبل ذلك ورأيناك بسطت يدكَ قال: «إن عدّوَ اللّهِ إبليس جاءَ بشهابٍ مِن نارٍ ليجعلَه في وجهي فقُلتُ: أعُوذ باللّهِ مِنك ثلاث مراتٍ ثُم قُلتُ: ألعنُكَ بلعنةِ اللّهِ التامةِ فلم يستأخِر ثلاث مراتٍ ثُم أردتُ آخُذهُ واللّهِ لولا دعوةُ أخينا سُليمان لأصبح مُوثقاً يلعبُ بِهِ ولِدانُ أهلِ المدينةِ»[١].

شرحُ السُنةِ عن ابن جُبيرٍ في قوله تعالى: ﴿أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾.
قال: الأيدي القُوةُ في العملِ والأبصارُ بُصرَاءَ بما هُم فيهِ[٢]. قولُه تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ۝٥٠﴾.

عن البخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود عن سهل بن سعدٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم للجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ مِنها بَابٌ يُسمى: الريانُ لا يدخُلهُ إلّا الصائِمُونَ.

ورواهُ ابنُ ماجه وليس في روايتِهِ ذِكر الأبوابِ الثمانية[٣].

قولُه تعالى: ﴿حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ﴾.

عن الترمذي عن أبي سعيدٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أن

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب تحريم الكلام في الصلاة إلخ برقم ٥٤٢ والنسائي في كتاب السهو في باب لعن إبليس والتعوذ منه في الصلاة ٣/١٣.

(٢) لم أوفق للوقوف عليه في شرح السنة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحواً منه عند الآية المذكورة، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/٥٩٣ وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصيام في باب فضل الصيام برقم ١١٥٢ دون ذكر الأبواب الثمانية، إلا أنه ذكر في كتاب الإيمان رقم ٢٨ من قال: أشهد أن لا إله إلا الله إلخ أدخله الله من أيّ أبواب الجنة الثمانية ما شاء وأخرجه البخاري في كتاب الصيام دون ذكر الأبواب الثمانية أيضاً وإنما اقتصر على أن في الجنة باباً يقال له: الريان إلخ، والترمذي كذلك أخرجه في أبواب الصوم دون ذكر الأبواب الثمانية أيضاً. وابن ماجه في أول كتاب الصيام برقم ١٦٤٠.

دلواً مِن غساقٍ يُهراقُ في الدُّنيا لانتَنَ أهلُ الدُّنيا»(١).

قولُه تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباسٍ قال: قال رسُول الله عليه وآله وسلم: «أتاني الليلة آتٍ مِن ربّي» وفي رواية أتاني ربي في أحسنِ صُورة في جامع الترمذي قال: أحسبهُ في النوم فقال: يا مُحمدُ قُلتُ لبيكَ وسعديكَ قال: هلْ تدري فِيم يختصِمُ الملأ الأعلى قُلتُ لا أعلمُ قال: فوضَع يدهُ بين كتفيَّ حتى وجدتُ بَردَها بين ثديَيَّ أو قال: نحري فعلمتُ ما في السمواتِ وما في الأرضِ أو قال: ما بين المشرقِ والمغربِ قال: يا مُحمد أتدري فيم يختصمُ الملأُ الأعلى قُلتُ: نعَم في الدرجاتِ والكفاراتِ ونقلِ الأقدامِ إلى الجماعاتِ وإسباغِ الوُضُوءِ في المكروهاتِ وانتظار الصلاةِ بعد الصلاة ومن حافظ عليهنّ عاشَ بخيرٍ وماتَ بخيرٍ وكان مِن ذُنوبهِ كيوم ولدتْه أُمُّهُ قال: يا مُحمدُ قُلتُ لبيك وسعديك فقال: إذا صليتَ فقُل اللهُمّ إنّي أسألكَ فِعلَ الخيراتِ وتركَ المُنكراتِ وحُبَّ المساكين وإذا أردتَ بعبادِكَ فِتنةً فاقبضني إليك غير مفْتونٍ قال: والدرجاتُ إفشاءُ السلامِ وإطعامُ الطعام والصلاةُ بالليل والناسُ نيام.

ورواهُ أحمد أيضاً عن مُعاذ بن جبل وفيهِ إنّي قُمتُ من الليلِ فصليتُ ما قُدّرَ لي فنعِستُ في صلاتي حتى استيقظتُ فإذا أنا بِربيّ عز وجل في أحسن صُورة وفيهِ فتجلى لي كُلُّ شيءٍ وفي آخِرهِ وأسألُكَ حُبكَ وحُبَّ من يُحبكَ وحُبَّ عملٍ يُقرّبني إلى حُبكَ وقال رسُول الله ﷺ: «إنها حقٌّ فادرسُوهَا وتَعلّموهَا وفي جامع الدارمي عن عبد اللهِ بن عايش بعد قولهِ فوجدتُ بَردَها بين ثديَيَّ فعلمتُ ما في السمواتِ والأرضِ وليكون مِن المُوقِنين(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب صفة جهنم وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد وفي رشدين بن سعد مقال.

(٢) أخرجه الترمذي بطوله بسندين أحدهما عن ابن عباس والآخر عن معاذ بن جبل وصحح حديث معاذ وقال: سألت عنه محمد بن إسماعيل فقال: هذا حديث صحيح، والإمام أحمد في المسند ١/ ٣٦٨، وأخرج الدارمي الجزء الأخير منه في كتاب الرؤيا في باب رؤية الرب تعالى في النوم ٢/ ١٢٦.

قولُه تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾.

عن جابر أن النبي ﷺ قال: لمّا خَلقَ اللّهُ آدَمَ وذُريتهُ قالت الملائكةُ: يا رب خلقتهُم يأكُلونَ ويشربُون وينكحُون ويركبُونَ فاجعل لهُم الدُّنيا ولنا الأخرةِ قال الله تعالى: ﴿لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان﴾[١].

عن ابن ماجه عن أبي هُريرة يقُول: قال رسُول الله ﷺ: «المُؤمِنُ أكرمُ على اللَّهِ مِن بعض ملائِكتهِ»[٢].

قولُه تعالى: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

عن البُخاري والنسائي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بينما أيُوبُ يغتسلُ عُرياناً إذ خَرَّ عليهِ رِجلُ جرادٍ من ذهبٍ فجعل يحثي في ثوبهِ فناداهُ ربُّهُ ألم أكُن أغنيتُكَ عمّا ترى قال: بلى وعِزتك ولكن لا غِنَى بي عن بركتِكَ»[٣].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن أنسٍ أن النبي ﷺ قال: لا تزال جهنُم تقُول هَل مِن مزيد حتى يضع ربُّ العِزةِ فيها قدمَهُ فتقُولُ قط قط وعِزتكَ ويُزوى بعضُها إلى بعضٍ[٤].

---

(١) أخرجه البغوي في مصابيح السنة ٤/٣١ عن جابر في كتاب أحوال القيامة... وأخرجه صاحب مشكاة المصابيح ٣/١٥٩٧ والدر المنثور ٤/١٩٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن في باب: المسلمون في ذمة الله عز وجل برقم ٣٩٧٤ وفي الزوائد إسناده ضعيف لضعف يزيد بن سفيان بن المهزم.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الغسل في باب من اغتسل عرياناً وفي كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: ﴿**وأيوب إذ نادى ربه**﴾ إلخ وفي غير ذلك. أما النسائي فلم أقف عليه في المجتبى مع أن صاحب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ذكر في جميع مفرداته أنه في النسائي في أبواب الغسل في الباب السابع وتتبعت أبواب الغسل والوضوء وغيرها فلم أجده والله أعلم.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة ق في باب قوله تعالى: ﴿**وتقول هل من مزيد**﴾، وفي كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم وفي باب الأيمان والنذور في باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته. ومسلم في كتاب الجنة... في باب: النار يدخلها الجبارن والجنة يدخلها الضعفاء إلخ.

عن البُخاري ومسلم والترمذي والدارميّ عن مسرُوقٍ عن عبد اللّهِ يا أيُّها النّاسُ من عَلِمَ شيئاً فليقُل بهِ ومن لم يعلم فليقُل: اللّهُ أعلم فإنَّ مِن العلم أن يقُول: لِما لا يعلمُ اللّهُ أعلم قال اللّهُ تعالى لنبيه: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦﴾ وسنذكرُ هذا الحديث في حمَ الدُّخان إن شاءَ اللّهُ[١].

(١) أخرجه البخاري في أول حديث طويل في آخر تفسير سورة ص في باب: وما أنا من المتكلفين. والترمذي في تفسير سورة الدخان وقال: حديث حسن صحيح.
ومسلم في كتاب صفات المنافقين في باب الدخان برقم ٢٧٩٨ بأسانيد عدة.

سُورة الزُّمر

القولُ في التراجِم:

مُتشابِهاً: ليس مِن الإشتباه ولكن يُشبِهُ بعضهُ بعضاً في التصديق.

يتقي بوجهِهِ: يُجر على وجهِه في النارِ وهُو قولُه: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ﴾.. الآية.

غيرَ ذي عِوجٍ: ذي لبسٍ.

مُتشاكِسُونَ: الشكِسُ والعُسرُ لا يرضى بالأنصافِ.

رجُلاً سَلَماً: وسالماً صالِحاً.

مَثلٌ لآلهتهم: الباطِلُ والآلهُ الحق.

والذي جاءَ بالصدقِ: «القُرآن وصدق بهِ المؤمِنُ يجيءُ يومَ القيامةِ يقُول هذا الذي أعطيتني عمِلتُ بِما فيه.

ويُخوِفُونك الذين مِن دُونِه: الأوثانُ.

إشمَأزت: نفرتَ.

خَوَّلنا: أعطيْنا.

بمفازَتِهم: مِن الفوزِ.

حافين: أطافُوا بِهِ مُطيفين بحافتيهِ بِجانبيه[1].

---

(١) الترجمة كما هي في صحيح البخاري في مقدمة تفسير سورة الزمر.

القولُ في الأخبار والآثار:

شرح السُنةِ عن سُفيان بن عُيينة في قوله ﷺ عن الله تعالى كُل عملِ ابن آدمَ لهُ إلّا الصومَ فإنهُ لي قال: لأن الصومَ هُو الصبرُ يصبرُ الأنسانُ عن المطعم والمشربِ والنِكاح وثوابُ الصبر ليس لهُ حِسابٌ ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[(١)].

عن مالك في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ بلغَهُ أن عيسى بن مريمِ كان يقُول: لا تُكثِرُوا الكلامَ بغير ذِكر الله فتقسُوَ قُلوبُكمُ فإن القلبَ القاسيَ بعيدٌ مِن اللّهِ ولكن لا يعلمُونَ ولا تنظُروا في ذُنوب الناسِ كأنكُم أربابٌ وانظرُوا في ذنُوبكُم عبيدٌ إنّما الناسُ مُبتَليً ومُعافًى فارحمُوا أهل البلاءِ واحمُدوا الله على العافية[(٢)].

عن الترمذي عن ابن عُمر عن النبي ﷺ «لا تُكثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذِكرِالله فإنَّ كثرةَ الكلامِ بغيرِ ذِكر اللّهِ تعالى قسوةٌ للقلب وإن أبعدَ الناسِ مِن اللّهِ تعالى القلبُ القاسي»[(٣)].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة أنَّ رجُلًا شكا إلى النبي ﷺ قسوةَ قلبِهِ قال: إمسح رأس اليتيمِ وأطعِمِ المسكين[(٤)].

وعنهُ عن أبي هُريرة كان رسُول الله ﷺ يقُول: «اللهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِن الأربعِ مِن علمٍ لا ينفعُ ومِن قلبٍ لا يخشعُ ومِن نفسٍ لا تشبعُ ومِن دُعاءٍ لا يُسمع»[(٥)].

عن أحمد بن حنبلِ والترمذي عن الزُبير قال: لمّا أُنزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ قال الزُبير: يا رسُول الله أتُكرَرُ علينا

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة ٦/ ٢٢٤.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد في باب ما جاء في حفظ اللسان.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٨٧.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٤٠

الخُصومةُ بعد الذي كان بيننا في الدُنيا قال: نعم فقال: إن الأمرَ إذاً شديدٌ.

وفي روايةِ أحمدَ قال: نعم ليُكرَّرنَ عليكُم حتى يُودّى إلى كُل ذي حقٍ حقهُ»(١).

عن الجماعةِ إلا مالِكاً والنسائي في قولِه تعالى: ﴿فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾.

عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «إذا آوَىٰ أحدُكُم إلى فِراشِهِ فلينفضْ فِراشهُ بداخِلَة إزارِهِ فإنهُ لا يدري ما خلفَه عليه ثُم يقُول: بإسمك ربّي وضعتُ جنبي وبِك أرفعهُ إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بِما تحفظُ بِهِ عبادَكَ الصالحين»(٢).

عن البُخاري عن أبي قَتادة قال: سِرنا مع النبي ﷺ فقال بعضُ القوم: لو عرشتَ بِنا يا رسُول الله قال: أخافُ أن تنامُوا قال: بلالٌ أنا أوقِظكُم فاضطجعُوا فغلبت عيناً بلال فنام فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجبُ الشمسِ فقال: يا بِلال أين ما قُلت قال: ما ألقيتْ على نومةٌ مِثلها قط قال: إن الله عز وجل قبض أرواحكمُ حين شاء وردها عليكُم حين شاءَ يا بلال قُمْ فأذِن الناسَ بالصلاةِ فتوضأ فلما إرتفعت الشمسُ وابيضت قامَ فصلى(٣).

عن مُسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه وأبي داود والنسائي عن عائشة رضي اللّهُ عنها في قولِه تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

كان رسُول الله ﷺ إذا إفتتح صلاتَه مِن الليل قال: اللهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطِر السمواتِ والأرضِ عالم الغيبِ والشهادةِ أنت تحكُم بين عِبادك فيما كانُوا فيهِ يختلفُون إهدني لِما إختلفَ فيهِ مِن الحق بإذنِكِ إنكَ

(١) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة الزمر وقال: حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في المسند ١/ ١٦٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات في باب التعوذ والقراءة عند النوم وأخذ المضجع، ومسلم في كتاب الذكر في باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المواقيت في باب الأذان بعد ذهاب الوقت.

تهدي من تشاءُ إلى صِراطٍ مُستقيم»[١].

عن أبي داود عن أبي مالك قال: قالُوا يا رسُول الله حدثنا بكلمةٍ نقُولُها إذا أصبحنا وإذا أمسينا واضطجعنَا قال: قولُوا: اللهُمَّ فاطِر السمواتِ والأرضِ عالِمَ الغيبِ والشهادةِ أنت ربُّ كُل شيءٍ والملائكةُ يشهدُون أنكَ لا إله إلا أنت وإنا نعُوذُ بِكَ مِن شرِّ أنفُسنا ومِن شرِّ الشيطانِ وشِركهِ وأن نقترفَ سُوءاً أو نجُرّهُ إلى مُسلمٍ.

وقد روى الدارميّ عن أبي هُريرة نحوهُ[٢].

عن النسائي عن ابن عباسٍ أن قَوماً قتلُوا فأكثرُوا وزنوا فأكثروا وقد ذكرناهُ في سُورة الفُرقان وفيهِ بعد قولِه: ﴿وَلَا يَزْنُونَۚ﴾ ونزلت: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[٣].

عن أحمد والترمذي عن أسماء بنتِ يزيدَ قالت: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقرأ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ ولا يُبالي[٤].

عن أحمد بن حنبل عن ثوبانَ قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «ما أحبُّ أن لي الدُّنيا وما فيها بهذهِ الآية: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾.. الآية فقال رجُل: فمن أشركَ فسكت النبيُّ ﷺ ثُم قال: ألَا مَنْ أشرك ثلاث مراتٍ[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء برقم ٧٦٧ ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه برقم ٧٧٠ والترمذي في أبواب الدعوات في باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب ما جاء في الدعاء إذا قام من الليل برقم ١٣٥٧.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب برقم ٥٠٨٣.

(٣) أخرجه النسائي في باب تعظيم الدم ٧/ ٨٦ وقد تقدم في الفرقان.

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الزمر وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ثابت عن شهر بن حوشب.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٧٥.

عن البُخاري ومُسلم ومالك وابن ماجه والنسائي عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: قال رجُلٌ لم يعمل خيراً قط لأهلهِ إذا مات فحَرِّ قَوْهُ ثُمّ اذْرُوا نِصفَه في البرّ ونصفهُ في البحر فوالله لئِن قدَرَ اللّهُ عليهِ ليُعذبنهُ عذاباً لا يُعذبهُ أحَداً مِن العالمين قال: فلمّا ماتَ فعلُوا ما أمرهُم فأمَرَ اللّهُ البحر فجمَعَ ما فيهِ وأمَرَ البرّ فجمع ما فيه ثُم قال لهُ: لم فعلتَ هذا قال: مِن خشيتك يا ربّ وأنت تعلم فغفر لهُ[١].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قُلنا: يا رسُول الله إنّا إذا رأيناك رَقّت قلُوبنا وكُنا مِن أهل الآخرةِ وإذا فارقناك أعجبتنا الدُنيا وشممنَا النِساءَ والأولادَ قال: لو أنكُم تكُونون على كُل حالٍ على الحال التي أنتُم عليها لصافحتكُم الملائكة بأكُفِهم ولزارتكُم في بيوتكُم ولو لم تُذنبوا لجاءَ اللّهُ بقومٍ يُذنبُونَ كي يغفِر لهُم.

وروى الفصل الأخير عن أبي أيُوب الأنصاري[٢].

عن أبي داود عن أُم سلمةَ قالت قِراءةُ النبي ﷺ: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكِ آيَاتِي فَكَذَّبْتِ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتِ وَكُنْتِ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٣].

عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود قال: جاءَ جبريلُ إلى رسُول الله ﷺ فقال: يا مُحمدُ إنّ الله يضَعُ السماء على إصبعٍ والأرضِين على إصبعٍ والجبالَ على إصبعٍ والشجَر والأنهارَ على إصبعٍ وسائرَ الخلقِ على إصبعٍ ثُم يقُول: أنا الملِكُ فضحك رسُول الله ﷺ وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾.

وفي رواية نحوه وقال: والماءَ والثرى على إصبعٍ وسائر الخلقِ على

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء في باب ما ذكر عن بني إسرائيل وفي كتاب الرقاق في باب الخوف من الله ومسلم في كتاب التوبة في باب سعةِ رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه برقم ٢٧٥٦.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٠٥.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف برقم ٣٩٩٠.

إصبع ثُم يُهزُهُنّ وفيه أن رسُول الله ﷺ ضحك حتى بَدت نواجذُهُ تعجُباً وتصدِيقاً لهُ ثُم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾. وقد رَوَى طرفاً مِنهُ أحمد بن حنبل[(١)].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ قال: مَرَّ يهُودِيٌ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهُ النبيُ صلى الله عليه وآله وسلم: يا يهُوديُ حدِثنا قال: كيف تقُول يا أبا القاسِم إذا وضع اللّهُ السمواتِ على ذِه والأرضِينَ على ذه والماءَ على ذِه والجبالَ على ذِه وسائرَ الخلقِ على ذِه وأشارَ مُحمد بن الصلتِ بخنصره أولاً ثُم تابعَ حتى بلغ الإبهامَ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[(٢)].

قولُهُ تعالى: ﴿وَالسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ﴾.

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود وابن ماجه عن ابن عُمرَ قال: قال رسُول الله ﷺ: «يطوي اللّهُ يوم القيامةِ السمواتِ ثُم يأخُذهنّ بيدهِ اليُمنى ثُم يقُول: أنا الملكُ أين الجبّارُون أين المُتكبرُونَ ثُم يطوي الأرضَ بِشماله ثُم يقُول: أنا الملكُ أين الجبّارُون أين المُتكبرون»[(٣)].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عُمر قال: إنّ رسُول الله ﷺ قرأ هذهِ الآية وهو يقُول هكذا بيدهِ يُحركها يُقبلُ بها ويُدبِرُ يُمَجّدُ الربُ نفسهُ أنا الجبارُ أنا المُتكبر أنا الملكُ أنا العزيزُ أنا الكريمُ فرجفَ برسُول الله ﷺ المِنبرُ حتى قُلنا ليخِرّنّ بهِ[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الزمر في باب: والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة إلخ، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم برقم ٢٧٨٦ بأسانيد متعددة اشتملت على سياق المصنف، والترمذي في تفسير سورة الزمر وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الزمر وقال: حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم برقم ٢٧٨٨ والبخاري في كتاب الرقاق في باب يقبض الله الأرض يوم القيامة بنحوه، وأبو داود في كتاب السنة في باب الرد، على الجهمية برقم ٤٧٣٢ وابن ماجه في المقدمة في باب ما أنكرته الجهمية برقم ١٩٨.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٧٢.

عن الترمذي عن ابن عباسٍ قال مُجاهِدٌ قال ابنُ عباسٍ: أتدري ما سعةُ جهنم قُلتُ: لا قال: أجل والله ما تدري حدَّثتني عائشةُ رضي اللَّهُ عنها أنها سألت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول اللَّهِ تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.

قالت: قُلتُ: فأين الناسُ قال: على جَسْر جهنم.

ورواهُ الدارمي وابن ماجه عن مسروقٍ عن عائشة رضي الله عنها(١).

عن مُسلم عن عبد اللَّهِ بن عمروٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُخرجُ الدجالُ فيمكثُ أربعين لا أدري أربعين يوماً أو شهراً أو عاماً فيبعثُ اللَّهُ عيسى بن مريمَ كأنَّهُ عُروة بن مسعُودٍ فيطلبُه فيهلِكهُ ثُم يمكثُ في الناسِ سبعَ سنين ليس بين اثنين عداوةٌ ثُم يُرسِلُ الله ريحاً باردةً مِن قِبل الشام فلا يبقى على وجهِ الأرضِ أحدٌ في قلبِهِ مِثقالُ ذرةٍ مِن خيرٍ أو إيمانٍ إلّا قبضتهُ حتى لو أنَّ أحدَكُم دخل في كبدِ جبلٍ لدخلتهُ عليهِ حتى تقبضه قال: فيبقى شِرارُ الناسِ في خفّةِ الطيرِ وأحلامِ السِباع لا يعرفُونَ معرُوفاً ولا يُنكِرون مُنكراً فيتمثلُ لهُم الشيطانُ فيقُول: ألا تستجيبُون فيقُولُون: فما تأمرُنَا فيهِ فيأمرُهُم بعبادةِ الأوثانِ وهُم في ذلك دَارٌّ رِزقهُم حَسنٌ عيشُهم ثُم يُنفخُ في الصُورِ فلا يسمعهُ أحدٌ إلّا أصغى ليتاً ودفعَ ليتاً قال: وأوّل من يسمعهُ رجُل يَلوط حَوضَ إبلهِ فيصعَقُ ويصعَقُ الناسُ ثُم يُرسِلُ اللَّهُ مطراً كأنّهُ الطَلُّ فينبُتُ مِنهُ أجسادُ الناسِ ثُم يُنفخُ فيهِ أُخرى فإذا هُم قِيامٌ ينظُرون ثُم يُقال: يا أيُها الناسُ هَلُمّ إلى ربكم وقِفُوهُم إنَّهُم مسؤلون ثُم يقُالُ: أخرِجُوا بعث النارِ فيُقال: مِن كَم فيُقال مِن كُلِّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةً وتسعينَ قال: فذاك يومٌ يجعل الولِدَانُ شيباً وذلك يومَ يُكشفُ عن ساقٍ(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة الزمر وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وابن ماجه في كتاب الزهد.
في باب ذكر البعث برقم **٤٢٧٩** والدارمي في كتاب الرقاق **٢/٣٢٨ - ٣٢٩**.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة في باب خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان إلخ برقم **٢٩٤٠**.

عن الجماعةِ إلّا الترمذي والدارميّ عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «ما بين النفختين أربعُون قالُوا: أربعُون يوماً» قال: أبُو هُريرة أبيتُ قالُوا أربعُون شهراً قال: أبيتُ قالُوا: أربعُون سنةً قال: أبيتُ ثم ينزلُ مِن السماءِ ماءٌ فينبتُون كما ينبتُ البقل وليس مِن الإنسانِ شيء إلا يبلى إلَّا عظمٌ واحِدٌ وهُو عَجب الذنبِ مِنهُ يُركَّبُالخلقُ يوم القيامةِ[1].

عن أبي داودَ عن أبي سعيدٍ قال: ذكر رسُول الله ﷺ: صاحِبَ الصورِ فقال عن يمينِه جبريل وعن يسارِهِ ميكائيل وروى ابنُ ماجه عنهُ ما يُقاربهُ[2].

عن البُخاري ومسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجه عن أبي هُر يرة قال إستبَّ رجُل مِن المُسلمين ورجُل مِن اليهُودِ فقال المُسلم والذي اصطفى مُحمداً على العالمين في قسمٍ أقسمَ بهِ فقال اليهُوديُ والذي إصطفى مُوسى على العالمين فرفعَ المُسلمُ عِند ذلك يدُه فلطمَ اليهوديَ فذهبَ اليُهوديُ إلى رسُول الله ﷺ فأخبرُه الذي كانَ مِن أمرِهِ وأمرِ المُسلمِ فقال: لا تخيروني على مُوسى فإن الناس يصعقُونَ فأكُونُ أول من يُفيقُ فإذا مُوسى باطِشٌ بجانبِ العرشِ فلا أدري أكان ممّن صعقَ فأفاقَ قبلي أو كان ممن استثنى اللَّهُ تعالى.

وفي رواية قال: لِمَ لطمتَ وجهَهُ فذكرهُ فغضب النبيُ ﷺ حتى رُئيَ في وجهِهِ وقال: لا تُفضلوا بين أنبياءِ اللَّهِ فإنهُ يُنفخُ في الصُورِ فيَصعقُ من في السمواتِ ومن في الأرضِ إلا من شاءَ اللَّهُ ثُم ينفخُ فيه أُخرى فإذا هُم قيامٌ ينظرُون فأكُونُ أوّل من يُبعثُ فإذا مُوسى آخِذٌ بالعرشِ فلا أدري أحُوسِبَ بصعقةِ يومِ الطُورِ أم بُعثَ قبلي ولا أقُول: إن أحداً خيرٌ مِن يُونس بنِ مَتّى[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة الزمر في باب قوله: ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله إلخ، وفي تفسير سورة عم يتساءلون في باب: يوم ينفخ في الصور إلخ ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة الناس في باب: ما بين النفختين.

(٢) ذكره أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم ٣٩٩٩.
وأخرج ابن ماجه نحواً منه في كتاب الزهد في باب ذكر البعث برقم ٤٢٧٣.

(٣) أخرج الرواية الأولى البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في باب =

عن الترمذي وأبي داود والدارمي عن عبد اللّٰهِ بن عمروٍ قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال: ما الصُورُ قال: قرنٌ ينفخُ فيهِ[1].

عن البُخاري ومُسلمٍ والترمذي في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾.

عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ إن أول زُمرةٍ يدخلون الجنةَ مِن أُمتي على صُورةِ القمرِ ليلة البدرِ ثُم الذين يلُونهُم على أشدِ كوكَبٍ دُريٍّ في السماءِ إضاءةً لا يُبولُون ولا يتغوطون ولا يتفُلُونَ ولا يمتخِطُونَ أمشاطُهُم الذهبُ ورشحُهُم المِسكُ ومجامِرهُم الألُوةُ[2] الأنجوج: عُودُ الطيب أزواجُهُم الحُورُ العينُ على خلقِ رجُلٍ واحدٍ على صُورةِ أبيهِم آدم ستُونَ ذِراعاً في السماءِ[3].

= وفاة موسى عليه السلام، وفي كتاب الخصومات في باب: ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي، وفي كتاب الرقاق في باب نفخ الصور، وفي كتاب التوحيد في باب المشيئة والإرادة، ومسلم في كتاب فضائل الأنبياء عليهم السلام في باب فضائل موسى عليه السلام إلخ.

وأخرج الرواية الأخرى البخاري في كتاب الخصومات، وفي كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: **﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾** وفي تفسير سورة الأعراف في باب: ولما جاء موسى لميقاتنا وفي كتاب الديات، ومسلم في كتاب فضائل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في باب فضائل موسى عليه السلام.

(١) أخرجه الدارمي في كتاب الرقاق في باب النفخ في الصور ٢/ ٣٢٥ والترمذي في تفسير سورة الزمر وقال: حديث حسن.

(٢) الألوة العود الذي يتبخر به تفتح فيه الهمزة وتضم والأنجوج عود الطيب كما فسره المصنف. النهاية ١/ ٦٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب صفة الجنة وأنها مخلوقة ومسلم في كتاب الجنة في باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر.

سُورة المؤمِن (غافر)

القولُ في التراجم: قال مُجاهِدٌ: مجازُها: مجازُ أوائل السُورِ ويُقال: بل هُو إسمٌ يقول شريح بن أبي أوفى العنسِيِّ:

يُذكِرُني حم والرُمحُ شاجِرٌ فهلّا تلاحم قبلَ التقدُمِ

وقد ذكرناهُ في أول سُورة البقرةِ.

الطَولُ: التفضُل.

خائِنةَ الأعيُنِ: النظر إلى ما نهى اللّهُ عنهُ.

عاصِمٌ: مانِعٌ.

قال مُجاهِدٌ: إلى النجاةِ: الإيمان.

ليس لهُ دعوةٌ: يعني الوثنَ.

دَاخرِينَ: خاضعين.

يُسجرُون: تُوقَدُ بِهم النارُ.

تَمرحُونَ: تبطَرُونَ[1].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن الدارميّ عن سعيد بن إبراهيم قال: كُنّ الحوامِيم يُسميِنَّ العرائِس[2].

---

(١) الترجمة المذكورة موجودة في أول تفسير سورة غافر من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في فضل الحواميم ٢/٤٨.

عن الترمذي وأبي داود عن المُهلبِ عن من سَمعَ النبي ﷺ يقُول: «وإن بيتكُم العدُوُّ فقولُوا: حم لا يُنصرُونَ»(١).

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾.

عن أبي داود عن جابر أن النبي ﷺ قال: «أُذِن لي أن أُحدِثَ عن مَلكٍ مِن ملائكةِ اللَّهِ مِن حملةِ العرشِ أن ما بين شَحمةِ أذنِهِ إلى عاتقِهِ مسيرةُ سبعمائةِ عامٍ»(٢).

قولُه تعالى: ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن جُندَبٍ قال: جاءَ أعرابيٌ فأناخَ راحِلتهُ ثُم عقلهَا ثُم صَلّى خلف رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثُم أطلق عِقالها وركِبها ثُم نادى اللهُمَّ إرحمني ومُحمداً ولا تُشرِكْ في رحمتِنا أحداً قال ﷺ: لقد حضَرتَ رحمةُ اللَّهِ واسِعةٌ إن الله عز وجل خلق مائةَ رحمةٍ فأنزلَ رحمةً يتعاطفُ بها الخلائق جِنّها وإنسُها وبهائمها وعِندَه تِسعٌ وتِسعُونَ أتقُولُونَ هُو أضلُّ أم بعيرُه(٣).

عن البُخاري وأحمد بن حنبل عن عبد اللَّهِ بن عمروٍ قال.

عُروةُ بن الزُبير قُلتُ لِعبد اللَّهِ بن عمروٍ أخبرني بأشدِ ما صَنعَ المُشرِكُون برسُول اللَّهِ ﷺ قال: بينما رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصلي بفناءِ الكعبةِ إذ أقبل عُقبةُ بنُ أبي مُعيطٍ لعنهُ اللَّهُ فأخذ بمنكبِ رسُول الله ﷺ ولَوى ثوبهُ في عُنقِهِ فخنقهُ خنقاً شديداً فأقبل أبو بكرٍ رضي اللَّهُ عنهُ فأخذ بمنكبِهِ ودفَع عن رسُول الله ﷺ وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ..﴾ الآية(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب الرجل ينادي بالشعار برقم ٢٥٩٧، والترمذي في الجهاد في باب الشعار وقال:
وروي عن المهلب عن النبي ﷺ مرسلًا والإمام أحمد ٤/ ٢٨٩.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب الجهمية برقم ٤٧٢٧.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣١٢.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة المؤمن، وفي فضائل الصحابة وفي مناقب الأنصار، والإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٥٤.

قولهُ تعالى: ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾.

عن البُخاري عن أبي سعيد قال: كُنا نحمِلُ لِبنَةً لِبنَةً وعمّارٌ لبنتين لبنتين فرآهُ النبي ﷺ فجعل النبي ﷺ ينفضُ التُّرابَ عنهُ ويقُولُ: «ويح عمارٍ تقتلهُ الفئةُ الباغيةُ يدعُوهُم إلى الجنةِ ويدعُونهُ إلى النارِ»[١].

وروى أحمد بن حنبل عن عبد اللّهِ بن عمرو بن العاصِ أنهُ قال: سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «تقتلهُ الفئةُ الباغيةُ» ـ يعني عماراً ـ فقال عَمرٌو لمُعاوية اسمع ما يقُولُ هذا فحدثهُ فقال: أنحنُ قتلناهُ إنّما قتلهُ من جاءَ بهِ[٢].

عن البُخاري تعليقاً: أن العلاءَ بن زيادٍ كان يُذكّرُ بالنارِ فقال رجُلٌ: لِمَ تُقنِطُ الناسَ؟ قال: وأنا أقدِرُ أن أقنِطَ الناسَ والله يقُول: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ وأن المُسرفين هُم أصحابُ النارِ ولكنكُم تُحبُّون أن تُبشّرُوا بالجنةِ على مَساوِئ أعمالكُم وإنّما بعث اللّهُ مُحمداً ﷺ مُبشّراً بالجنةِ لِمن أطاعهُ ومُنذِراً بالنارِ لمن عصاهُ[٣].

قولهُ تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾.

عن الجماعةِ إلا أبا داود والدارميّ عن ابن عُمر عن رسُول الله ﷺ: «إنّ أحدَكُم إذا مات عُرِضَ عليه مقعدُهُ بالغداةِ والعشي إن كان من أهل الجنةِ فمن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب التعاون في بناء المسجد.. إلخ، وفي كتاب الجهاد والسير في باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة في باب: لا تقوم الساعة حتى يمُرّ الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء.. إلخ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٦٤ دون كلام معاوية الأخير عن عبد الله بن عمرو، وعن أبي سعيد ٣/ ٢٢ وعن عمرو بن العاص دون كلام معاوية أيضاً ٤/ ١٩٧ وعن خزيمة بن ثابت ٥/ ٢١٤ وعن أبي قتادة الأنصاري ٥/ ٣٠٧ ولم أقف في هذه الروايات على كلام معاوية فيها وأخرجه عن عبد الله بن عمرو ٤/ ١٩٩ وذكر فيه قصة معاوية.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة المؤمن.

أهل الجنةِ وإن كان مِن أهلِ النارِ فمن أهلِ النارِ فيُقالُ: هذا مقعدُكَ حتى يبعثك اللَّهُ يوم القيامةِ»[١].

قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾.

عن مُسلم وأبي داود والترمذي أن النبي ﷺ قال: «لا يدخُل الجنةَ من كان في قلبهِ مِثقالُ ذرةٍ من كِبر»، فقال رجُل: الرجُل يحبُ أن يكُون ثوبهُ حسناً ونعْلهُ حسناً، قال: إن الله جميل يُحِبُ الجمال، الكِبرُ بَطرُ الحقِ وغمْطُ الناسِ. ورواهُ أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عُمر: سَفهُ الحقِ وغمطُ الناسِ وأخرج الأول أبُو داود أيضاً عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ[٢].

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن النُّعمان بن بشير قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الدُّعاءُ هُو العِبادةُ» ثُم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[٣].

عن الجماعة إلا النسائي عن أبي هُريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ينزل ربنا كُل ليلةٍ إلى السماءِ الدُّنيا حين يبقى ثُلثُ الليل الآخِر

---

(١) أخرج البخاري نحوه في كتاب الجنائز في باب ما جاء في عذاب القبر. وأخرجه بسياقه في كتاب بدء الخلق في باب ما جاء في صفة الجنة، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها في باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه.. إلخ، بسندين رقم ٢٨٦٦.

(٢) أخرجه مسلم عن ابن مسعود بأسانيد ثلاثة في كتاب الإيمان في باب تحريم الكبر وبيانه برقم ٩١ وأبو داود عن أبي هريرة وابن مسعود في كتاب اللباس في باب ما جاء في الكبر برقم ٤٠٩١ ـ ٤٠٩٢، والترمذي في كتاب البر في باب ما جاء في البر، والإمام أحمد في المسند عن ابن مسعود ١/٣٩٩.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب الدعاء برقم ١٤٧٩ والترمذي في أبواب الدعوات في باب: الدعاء مُخُّ العبادة وقال: حسن صحيح وأخرجه في تفسير سورة المؤمن وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجة في كتاب الدعاء في باب فضل الدعاء برقم ٣٨٢٨.

فيقُول من يدعُوني فأستجيبَ لهُ من يسألُني فأُعطيهُ من يستغفِرُني فأغفِر لهُ» زاد في رواية: ثم يبسُطُ يديهِ يقُول: «من يُقرِضُ غير عدوم ولا ظلُوم حتى يَنفَجر الصُّبحُ»[١].

عن مالكٍ عن نافع أنَّهُ سمع ابن عُمر يدعُو على الصفا يقُول: اللهُمَّ إنك قُلتَ ادعُوني أستجِب لكُم وإنك لا تُخلِفُ الميعادَ فإنّي أسألُك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعَهُ مني حتى تتوفّاني وأنا مُسلمٌ[٢].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في أبواب التهجد بالليل في باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، وفي كتاب الدعوات، وفي كتاب التوحيد في باب ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ بلفظ: يتنزل ربنا.. إلخ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل.. إلخ، برقم ١٧٠ ـ ١٧١.

(٢) أخرجه مالك في كتاب الحج من باب البدء بالصفا في السعي

سورة السجدة (فُصلت)

القولُ في تراجمها:

مُجاهِدٌ: ممنُون: محسُوبٌ، أقواتها: أرزاقها، سَواءً للسائلين: قدّرها سَواءً، ابنُ عباس: ائتيا طوعاً: أعطيا، آتينَا: أعطينا، في كُل سماءٍ أمرها: ما أُمِرَ بِهِ، نحساتٍ: مَشَائِيمَ، فهديناهُم: دللناهُم على الخير والشر كقولِهِ: ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ وكقولِهِ: ﴿هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ والهُدى الذي هو: الإرشادُ بمنزلة أسعدناهُ مِن ذلك قولهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾، يُوزعُون: يُكفُّونَ، شرحُ السُّنة: أقام: واستقام كما يُقال أجابَ واستجاب، تتنزل عليهُم الملائكة: عِند الموتِ، اهتزت: بالنباتِ، وربت: ارتفعت، قال مُجاهِدٌ: اعملُوا ما شئتُم: تهديدٌ، مِن أكمامِهَا حين تطلُعُ أكمامُهَا قِشرُ الكُفُرى واحِدُها كِمٌّ، مِن محيصٍ: حاص عنهُ: حَادَ عنهُ، ليقُولنَّ هذا لي: أي بعملي وأنا محقُوقٌ بهذا، مِريةٌ: ومُريةٌ واحِدٌ أي امتراءٌ[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

قولهُ تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾.. الآية.

عن مُسلم عن أبي هُريرة قال: أخذ رسُول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق اللَّهُ التُّربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشمس يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النُّور يوم الأربعاءِ وبثَّ فيها الدوابَّ يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر مِن يوم الجمعة بين العصر إلى الليل في

(١) الترجمة التي ذكرها المصنف موجودة في أول تفسير سورة حم السجدة من صحيح البخاري.

آخِرِ الخلقِ في آخِرِ ساعة من ساعات الجُمعة»(١).

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأحمد عن ابن مسعودٍ قال: اجتمع عِند البيتِ ثلاثةُ نَفَر ثقفيان وقُرشيٌّ أو قُرشيان وثقفيٌّ كثيرٌ شحمُ بطُونِهم قليلٌ فِقهُ قُلوبِهم فقال أحدهُم: أترون الله يسمعُ ما نقُول؟ فقال الآخرُ: يسمعُ إن جهرنا ولا يسمعُ إن أخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمعُ إذا جهرنا فهو يسمعُ إذا أخفينا. فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾(٢).

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله عن رسُول الله ﷺ: «لا يمُوتنّ أحدُكُم إلا وهُو يُحسِنُ الظنّ باللّهِ فإنّ قوماً قد أرداهُم سُوءُ ظنهم باللّهِ»، قال فقال: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾(٣).

عنهُ عن أبي هُريرة قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «كان في بني إسرائيل رجُلان أحدُهُما مُجتهد في العبادة والآخرُ مُسرفٌ على نفسِهِ فكانا مُتآخِيين، فقال المُجتهدُ: يا هذا أقصر، فيقُول: خلني وربي أبُعثتَ إليّ رقيباً؟ إلى أن رآهُ يوماً على ذنبٍ استعظمهُ فقال لهُ: ويحك أقصِر، قال: خلني وربي أبُعِثتَ عليّ رقيباً؟ فقال: واللّهِ لا يغفِر اللّهُ لك أو لا يُدخِلُكَ اللّهُ الجنةِ أبداً.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام برقم ٢٧٨٩. والحديث غير صحيح لمخالفته ما دل عليه القرآن من كمال الخلق في ستة أيام (قلت) لا شك أن هذا الحديث وإن كان في صحيح مسلم أنه محل نظر لأنه مخالف لظاهر القرآن المصرح بأن الله خلق السماوات والأرض وما فيهن في ستة أيام، والحديث جعل الخلق في سبعة أيام ولا تعارض بين قطعيٍ وظنّي والله تعالى أعلم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة حم السجدة في باب: وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم.. إلخ، والترمذي في تفسيرها أيضاً وقال: حسن صحيح. ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم برقم ٢٧٧٥، والإمام أحمد في المسند ١/ ٣٨١.

(٣) أخرجه الإمام أحمد عن جابر في المسند ٣/ ٢٩٣ مختصراً ٣٢٥ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٤ كل هذه الروايات دون قوله: فإن قوماً.. إلخ، وقد أخرجه بطوله ٣/ ٣٩١.

قال: فبعثَ اللَّهُ مَلَكاً يقبضُ أرواحَهُما واجتمعَا عِندهُ فقال للمُذنِب: اذهب فادخُل الجنةَ برحمتي. وللآخَر أكُنتَ بي عالِماً أكنتَ على ما في يدي قادِراً اذهبُوا بهِ إلى النارِ»[١].

عن مُسلم والدارمي عن ابن مسعُودٍ في قولهِ تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾. قال: قال رسُول الله ﷺ «ما مِنكم مِن أحدٍ إلا وقد وُكِّل بهِ قرينهُ مِن الجن وقرينهُ مِن الملائكة» قالُوا: وإياك يا رسُول الله، قال: «وإيايَ إلّا أنّ اللّهَ قد أعانني عليهِ فأسلم فلا يأمُرُني إلّا بخير»[٢].

عن الترمذي عن أنس أنّ رسُول الله ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: قد قال الناسُ ثُم كَفَرَ أكثرُهُم فمن ماتَ عليها فهُو مِمَّن استقامَ[٣].

شرحُ السُنّة:

عن عُمر رضي اللّهُ عنهُ: ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: استقامُوا واللّهِ للّهِ ولم يرُوغُوا روغانَ الثعالِب[٤].

عن أبي بكر رضي اللّهُ عنهُ قال: لم يُشركُوا باللّهِ شيئاً[٥].

عن أحمد والترمذي وابن ماجة والدارميّ عن سُفيان بن عبد اللّهِ الثقفي قال: قُلتُ: يا نبي الله حدثني بأمرٍ أعتصمُ بهِ؟ قال: «قُل: آمنت باللّهِ ثُم

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٢٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه.. إلخ، برقم ٢٨١٤، والدارمي في كتاب الرقاق ٢/ ٣٠٦.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة حم السجدة.

(٤) أثر عمر أخرجه السيوطي في الدر المنثور عنه ٥/ ٦٨٢ وعزاه لابن المبارك وسعيد بن منصور وأحمد في الزهد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر.

(٥) وأثر أبي بكر أخرجه السيوطي عنه أيضاً في الدر ٥/ ٥٨١ وعزاه لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور ومسدَّد وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، ولم أقف عليهما في شرح السنة بعد البحث.

استقِم» قَال: قُلتُ: يا رسُول الله: ما أخوفُ ما تخافُ عليَّ فأخذ بلسانِ نفسِهِ ثُم قال تخافُ هذا[١].

عن البُخاري تعليقاً عن ابن عباسٍ في قولِهِ تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾. قال: الصبرُ عِند الغضبِ والعفُو عِند الإساءَةِ فإذا فعلُوا عصمهُم اللَّهُ وخضعَ لهُم عدُوّهُم كأنهُ وليّ حميمٌ قريبٌ[٢].

عن الدارميّ عن الحرث الأعورِ عن علي رضي اللَّهُ عنهُ قال: قيل: يا رسُول الله: إن أُمتك ستُفتتن مِن بعدك فما المخرجُ مِنها؟ قال: «الكِتابُ العزيز الذي لا يأتيهِ الباطلُ مِن بين يديهِ ولا مِن خلفهِ تنزيل مِن حكيم حميدٍ، من ابتغى الهُدى في غيرهِ فقد أضلهُ اللَّهُ» الحديث قد ذُكِر[٣].

شرحُ السُّنةِ:

قال قتادة: الباطِلُ إبليسُ لا يزيدُ في القرآن ولا ينقصُ مِنهُ وقال تعالى جدهُ ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ - يعني بالباطل - إبليس لا يُبدئُ ولا يُعيدُ بل اللَّهُ تعالى هُو المُبدئ المُعيدُ[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤١٣، وابن ماجة في كتاب الفتن في باب كفّ اللسان عن الفتنة برقم ٣٩٧٢، والدارمي في كتاب الرقاق في باب حفظ اللسان ٢/ ٢٩٨، والترمذي في الزهد في باب ما جاء في حفظ اللسان وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة حم السجدة في ترجمة السورة.

(٣) أخرجه الدارمي في أول باب من أبواب فضائل القرآن ٢/ ٤٣٥ - ٤٣٦.

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور عن قتادة ومجاهد وعزاه لعبد بن حميد وابن الضّريس. ولم أقف عليه في شرح السنة حيث إن الآثار لا توجد في الفهرس الموضوع لشرح السنة وإنما اقتصر فيه على الأحاديث المرفوعة والبغوي في شرح السنة لم يعقد باباً للتفسير فإذا ذكر أثراً عن التابعين يصعب الوقوف عليه إلا ما يسّره الله.

سُورة الشُّورَى

القولُ في تراجمها:

مُجاهِدٌ: يَذرَؤُكُم فيهِ: نسلاً بعد نسل، لا حُجَّةَ بيننا: لا خُصُومةَ، شرعُوا: ابتدعُوا، يَظلَلْن رواكِدَ: يتَحرَّكنَ ولا يجرينَ في البحر من طرفٍ خفيٍّ ذليلٍ.

عن ابن عباس: عقيماً: لا يلدُ، رُوحاً مِن أمْرنا: القُرآنُ(١).

القولُ في الأخبار والآثار:

في قولِهِ تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾.

عن الترمذي عن عبد الله بن عمروٍ قال: خرج علينا رسُول الله ﷺ وفي يديهِ كتابانِ فقال للذي في يده اليُمنى: «هذا كِتابٌ مِن رب العالمين فيه أسماءُ أهل الجنةِ وأسماء آبائِهم وقبائلهم» ثُم أُجْمل على آخِرهم فلا يُزادُ فيهم ولا ينقصُ مِنهُم أبداً، ثُم قال للذي في شماله: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم» ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص، ثم قال رسول الله ﷺ: «بيديهِ فنبذهُما» ثم قال: «فرَغ ربكُم مِن العبادِ ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾»(٢).

عن البُخاري تعليقاً عن مُجاهِد: «﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ أوصيناك يا مُحمّد وإياهُ ديناً واحداً»(٣).

---

(١) الترجمة كما هي في صحيح البخاري في أول تفسير سورة الشورى.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب القدر في باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٣) أخرجه البخاري في أول كتاب الإيمان.

عن أحمد بن حنبل عن ابن عمرو قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن نبي اللَّهِ نُوحاً لمّا حضرتهُ الوفاةُ قال لابنهِ إني قاصٌ عليك الوصيةَ آمُرك باثنتين وأنهاكَ عن اثنتين آمُرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفةٍ ووضعت لا إله إلا الله في كفةٍ رجحت بهنّ ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كُنّ حلقةً مُبهمةً قصمتهُنّ لا إله إلا الله وسُبحان الله وبحمدِهِ فإنها صلاةُ كُل شيء وبها يُرزقُ الخلقُ وأنهاك عن الشِركِ والكِبر»[1].

قولُهُ تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾.

عن أحمد بن حنبل عن زيد بن ثابتٍ: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «من كان همُّهُ الآخِرةَ جمعَ اللَّهُ شملهُ وجعلَ غِناهُ في قلبهِ وأتتهُ الدُّنيا وهي راغِمةٌ ومن كان نيتهُ الدُّنيا فرق اللَّهُ عليه ضيعتهُ وجعل فقرهُ بين عينيهِ ولم يأتِهِ من الدُّنيا إلا ما كُتبَ لهُ»[2].

عن البُخاري والترمذي عن ابن عباس: سُئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. فقال سعيدُ بن جُبير: قُربى آل مُحمدٍ. فقال ابنُ عباسٍ: عجِبتَ إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكُن بطنٌ مِن قُريشٍ إلا كان لهُ فيهِم قرابةٌ، فقال: «إلّا أن تصلُوا ما بيني وبينكُم مِن القرابةِ»[3].

عن الترمذي عن عليٍّ وعبدِ المطلب بن ربيعةَ بن الحرثِ بن عبد المُطلب أنّ العباس دخل على رسُول الله ﷺ يوماً مُغضباً فقال لهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أغضبك؟» فقال: يا رسُول الله، أرى قوماً مِن قُريشٍ يتلاقوْنَ بينهُم بوُجوهٍ مُبشرة فإذا لقُونا لقُونا بغير ذلك فغضب

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٢٥.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٨٣.
(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الشورى، والترمذي في تفسيرها أيضاً وقال: حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن ابن عباس.

رسُول الله ﷺ حتى احمرّ وجهُهُ وقال: «والذي نفسي بيدِهِ لا يدخُلُ قلبَ رجُل إيمانٌ حتى يُحبَّكُم للَّهُ ورسُوله» ثُم قال: «أيُّها النَّاسُ من آذى عمّي فقد آذاني فإنّما عمُّ الرجُل صِنْو أبيهِ»[(١)].

عن أحمد بن حنبل عن عليّ رضي اللَّهُ عنهُ أنّ رسُول الله ﷺ أخذَ بيد حسن وحُسين فقال: «من أحبني وأحبَّ هاذين وأباهُما وأمَّهُما كان معي في درجتي يوم القيامةِ»[(٢)].

عنهُ عن أبي هُريرة قال: خرج علينا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهُ حسنٌ وحُسينٌ هذا على عاتِقه وهذا على عاتِقِهِ وهُو يُلثِمُ هذا مرّة وهذا مرّة حتى انتهى إلينا وقال لهُ رجُل: يا رسُول الله إنك لتُحِبُّهُما؟ فقال: «من أحبّهما فقد أحبني ومَن أبغضهُما فقد أبغضني»[(٣)].

وعنهُ عن أُم سلمة ودخل عليهما أبُو عبد الله الجدليّ قالت: أيُسبُّ رسُول الله ﷺ؟ قلت: معاذ الله، أو سبحان الله، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقُولُ: «من سَبَّ علياً فقد سَبَّني»[(٤)].

عنهُ عن الكِنانيّ قال: سمِعتُ أبا ذرٍ يقُول: من عرفني فأنا من قد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذرٍ.

سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «ألَا إنَّ مِثل أهل بيتي فيكُم مثلُ سفينةِ نُوحٍ من ركِبَها نجا ومن تخلف عنها هلك»[(٥)].

عن الترمذي عن أبي مُوسى قدِمَ شيخٌ مِن بني مُرّةَ الكوفةَ قال: فأخبرتُ عن بلال بن أبي بُردةَ فقُلتُ: إنّ فيهِ لمُعتبراً، فأتيتهُ وهُو محبُوسٌ في دارِهِ التي

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الشورى وقال: حديث حسن صحيح.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٧٧.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٨٨ ـ ٥٣١.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٣٢٣.
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة في مناقب أهل البيت وقال: صحيح، قال الذهبي: قلت: مفضل واهٍ ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١.

قد كان بناهَا، وإذا كُل شيءٍ مِنهُ قد تغيَّر مِن العذابِ والضربِ، وإذا هُو في قُشاشٍ، فقُلتُ: الحمدُ للَّهِ يا بلال، لقد رأيتُك وأنت تمرُّ بنا تُمسكُ بأنفِكَ مِن غير غُبارٍ وأنت في حالك هذهِ فكيف صبرُك اليومَ؟ فقال: مِمَّن أنت؟ قُلْتُ: من بني مُرةَ بن عُبادٍ، فقال: ألا أُحدثُك حديثاً عسى الله أن ينفعكَ بهِ؟ فقُلتُ: هاتِ، قال: حدثني أبي أبُو بُردةَ عن أبيهِ أبي مُوسى أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا يُصيبُ عبداً نكبةٌ فما فوقَها أو دُونها إلّا بذنبٍ وما يعفُو اللّهُ عنهُ أكثر» قال وقرأ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾[1].

عن أحمد بن حنبلٍ عن عليٍ رضي اللّهُ عنهُ قال: ألّا أخبرُكُم بأفضل آيةٍ في كتابِ اللَّهِ حدثنا بها رسُول اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾ وسأُفسرهُا لك يا عليّ: ما أصابكَ مِن مرضٍ أو عُقوبةٍ أو بلاءٍ في الدُّنيا فبما كسبت أيديكُم واللّهُ أكرمُ من أن يُثنيَ عليهِم العقُوبةَ في الآخِرةِ وما عفا اللّهُ عنهُ في الدُّنيا فاللّهُ أحلَمُ مِن أن يعُودَ بعد عفوهِ عنهُ[2].

وعن الترمذي عن سعد بن أبي وقاصٍ قال: قُلتُ: يا رسُول الله أيّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: «الأنبياءُ ثُم الصالِحُون ثم الأمثل فالأمثلُ مِن الناسِ يُبتلى الرجُل على حسب دينهِ فإن كان في دينهِ صلابةٌ زِيد في بلائِهِ وإن كان في دينهِ رِقةٌ خُفِّفَ عنهُ وما يزال البلاءُ بالعبدِ حتى يمشي على الأرض ليس عليه خطيئةٌ»[3].

قولُهُ تعالى: ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾.

عن الترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «إذا كان أُمراؤُكم

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الشورى وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٨٥.

(٣) أخرجه الترمذي في الزهد وقال: حديث حسن صحيح.

خيارَكُم وأغنياؤُكُم أسخياءَكُم وأمرُكُم شُورى بينكُم فظهر الأرضِ خيرٌ لكُم مِن بطنِها وإذا كان أُمراؤُكُم شِراركُم وأغنياؤُكُم بُخلاءَكُم وأمُركم إلى نسائِكُم فبطنُ الأرضِ خيرٌ لكُم مِن ظهرِها»[١].

عن أبي داود عن ابن عونٍ قال: كنتُ أسأل عن الانتصار وعن قولِهِ: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾ فحدثني عليُّ بن زيد بن جُدعان عن أم محمد امرأةِ أبيهِ قال ابنُ عون: وزعمُوا أنّها كانت تدخُل على أُمّ المؤمنين عائشةَ رضي اللَّهُ عنها قالت عائشةُ أُمُّ المُؤمنين: دخل عليَّ رسُول الله ﷺ وعِندنا زينبُ بنتُ جحشٍ فجعل يصنعُ بيدِهِ شيئاً، فقُلتُ بيدي حتى فطنتهُ لها فأمسكَ وأقبلت زينبُ تقَحّمُ لعائشةَ فنهاها فأبت أن تنتهي فقال لعائشة: سُبيها فَسبتهَا فغلبتها، فانطلقت زينبُ إلى عليّ فقالت: إنّ عائشة وقعت بكُم وفعلت فجاءَت فاطمةُ رضي اللَّهُ عنها فقال: إنّها حِبّةُ أبيكِ وربِ الكعبةِ، فانصرفت فقالت: إنّي قلتُ كذا وكذا فقال لي كذا وكذا، قال وجاءَ عليٌّ رضي اللَّهُ عنهُ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلمهُ في ذلك[٢].

شرحُ السُّنةِ:

قال منصُور عن إبراهيم في قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾. قال: كانُوا يكرهُونَ لِلمؤمنين أن يستذِلُّوا فيجترئَ عليهِم الفُساقُ[٣].

قولُهُ تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾.

عن أحمد بن حنبلٍ عن أبي هُريرة أنّ رجُلاً شتمَ أبا بكر رضي اللَّهُ عنهُ

---

(١) أخرجه الترمذي في آخر أبواب الفتن وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح المرّي، وصالح المريُّ في حديثه غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها وهو رجل صالح.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب الانتصار برقم ٤٨٩٨.

(٣) الأثر لم أقف عليه في شرح السنة وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/٧٠٨ وعزاه لعبد بن حميد.

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم جالِسٌ يتعجبُ ويتبسّمُ، فلمّا أكثرَ ردَّ عليهِ بعضَ قولِهِ فغضب النبي ﷺ وقام فلحِقَهُ أبُو بكر وقال: يا رسُول الله كان يشتُمني وأنت جالِسٌ فلمّا رددتُ عليهِ بعضَ قوله غضبتَ وقُمتَ. قال: «إنه كان معَك ملكٌ يرُدُّ عليهِ فلما رددتَ عليه وقع الشيطانُ فلم أكُن لأقعُد مع الشيطان» ثم قال: يا أبا بكر! «ثلاثٌ كُلُّهنَّ حقٌّ ما مِن عبدٍ ظُلِم بمظلمةٍ فيغضِي عنها للّهِ عز وجل إلّا أعزّ اللّهُ بها نصره، وما فتحَ رجُل بابَ عطيةٍ يُريدُ بها صِلةً إلّا زادهُ اللّهُ بها كثرةً، وما فتح رجُل باب مسألةٍ يُريدُ بها كثرةً إلّا زادهُ اللّهُ بها قِلةً»[١].

عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي اللّهُ عنها: من زعم أن محمداً رأى ربهُ فقد كذب ثُم قرأت: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾[٢].. الآية.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٤٣٦.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة النجم وزاد على سياق المصنف قولها: ومن حدثك أن محمداً يعلم ما في غد.. إلخ، ومسلم في كتاب الإيمان في باب معنى قول الله عز وجل: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾.. إلخ برقم ١٧٧، والترمذي في تفسير سورة الأنعام وقال: حديث حسن صحيح.

سُورة الزُّخرف

القولُ في تراجمِها:

قتادة: أُم الكتاب: أصلُ الكتابِ، مُجاهد: أفنضربُ عنكُم الذكر صفحاً: أي تُكذبُونَ بالقُرآنِ ثم لا تُعاقبُونَ، إن كنتُم قوماً مُسرفين: مُشركين، قَتادةُ: واللّهِ لو أن هذا القُرآن رُفِعَ حيثُ ردّهُ أوائلُ هذهِ الأُمةِ لهلكُوا مِثل الأولين عُقُوبةُ الأوّلين، مُقرنين: مُطيقين ـ يعني الإبل والخيل والبِغال والحمير ـ ومُقرنين: ضابطينَ، يُقالُ: فُلانٌ مُقرِنٌ لفُلان أي ضابِطٌ لهُ، جَزاءً: عدلًا، أو من ينشّؤا في الحليةِ: يعني الجواريَ، يقُول: جعلتمُوهُنّ للرحمنِ ولداً فكيف تحكمُون، لو شاءَ الرحمنُ ما عبدناهُم: يعنُونَ الأوثانَ لِقولِهِ تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ الأوثانِ ﴿إِنَّهُمْ﴾ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾، مُجاهِدٌ: على أُمّةٍ: على إمَام، ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾: العربُ تقُول: نحنُ مِنك البراءُ والخلاءُ الواحدُ والاثنانِ والجميعُ مِن المُذكرِ والمُؤنثِ، يُقالُ فيه براءُ لأنهُ مصدرٌ، ولو قال: بريءٌ لقيل في الاثنين بريئانِ، وفي الجمع بريئونَ وقرأ عبدُ اللّهِ: إنني بريءٌ بالياءِ، في عقبهِ: في ولدهِ، الزُّخرفُ: الذهبُ، يَعشُ: يعْمَى، مُقترنين: يمشُونَ معاً، آسفُونا: أسخطُونا، جعلناهُم خلفاً: جعلنا قوم فِرعونَ سلفاً لِكُفارِ أُمةِ مُحمدٍ صلواتُ اللّهِ عليه، ومثلًا: عِبرةً، قَتادةُ: ومثلًا للآخرين: عِظةً لِمن بعدهُم، يصُدُّونَ: يضِجُّون ملائكةً، يخلفُون: يخلُفُ بعضهُم بعضاً، الأكوابُ: الأباريق لا خراطيم لها، مُبرمُونَ: مُجمعُونَ، أنا أولُ العابدين: أنا أول المُؤمنين وقال: أول العابدين أي ما كانَ فأنا أول الآنفين وهُما نعتان رجلٌ عابدٌ وعبدٌ، ويُقال: أول الجاحدين مِن عبد يعبدُ، وقيلهُ يا ربّ: تفسيرهُ أيحسبُونَ أنّا لا نسمع سِرّهُم ونجواهُم ولا نسمعُ قيلهُ

وقرأ عبدُ اللَّهِ وقال الرسُول يا ربِ[١].

القولُ في الأخبارِ والآثارِ:

عن الترمذي وأبي داود عن عُبادةَ بن الصامِت قال عبدُ الواحِدِ بن سُليم: قدمتُ مكةَ فلقيتُ عطاءَ بن أبي رباحٍ فقُلتُ لهُ: يا أبا مُحمد إن بالبصرة قوماً يقُولُون لا قَدرَ، فقال: يا بُنيَّ أتقرأ القُرآنَ؟ قلتُ: نعم، قال: فاقرأ الزُّخرف، فقرأتُ: ﴿حمٓ ① وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ② إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ③ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ④﴾ ثُم قال: أتدري ما أُمّ الكتاب قلتُ: لا، قال: فإنهُ كتابٌ كتبهُ اللَّهُ تعالى قبل أن يخلُق السمواتِ والأرض، فيه إن فرعَوْنَ مِن أهل النارِ، وفيه تبت يدا أبي لهبٍ وتب. قال عطاءٌ: ولقد لقيتُ الوليدَ بن عُبادة بن الصامت صاحب رسُول الله ﷺ فسألتهُ: ما كانت وصيةُ أبيكَ عند الموتِ؟ فقال لي: دعاني فقال لي: يا بُنيِ اتقِ اللَّهَ واعلم أنك لن تتقي اللَّهَ حتى تُؤمن بالله وتُؤمن بالقدرِ كلِّهِ خيرِهِ وشرهِ وإن مُتَّ على غير هذا دخلتَ النار. سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «إنّ أول ما خلق اللَّه القلم فقال لهُ اكتب قال رب وماذا أكتب؟ قال: أكتُب القدرَ ما كان وما هُو كائنٌ إلى الأبدِ»[٢].

عن مُسلم والترمذي وأبي داود والدارميّ عن ابن عُمر أن رسُول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيرهِ خارجاً إلى سفرٍ حمِد الله تعالى وسبح وكبر ثلاثاً ثُم قال: «﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ⑭﴾ اللهُمّ إنّا نسألُك في سفرِنا هذا البِرّ والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهُمّ هَوّن علينا سَفرنا هذا واطوِ عنا بُعد الأرضِ، اللَّهُمّ أنت الصاحبُ في السفر والخليفةُ في الأهلِ، اللهُمّ إني أعوذُ بِك مِن وعثاءِ السفر وكآبةِ المنظر وسُوءِ المنقلب في الأهل والمالِ» وإذا رجع قالهُنّ وزاد فيهنّ:

(١) الترجمة المذكورة كما هي في صحيح البخاري في أول تفسير سورة الزخرف.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب القدر برقم ٤٧٠٠، والترمذي في أبواب القدر وقال: حديث غريب.

«آيبُون تائبُون عابدُون لربنا حامِدُون»(١).

عن أحمد والترمذي وأبي داود عن عليٍّ كرَّم اللَّهُ وجهَهُ أنَّهُ أُتيَ بدابةٍ ليركبَها فلمَّا وضعَ رِجلَهُ في الرِّكابِ قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ فلما استوى على ظهرها قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثم قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ ثُمَّ حمِد ثلاثاً وكبر ثلاثاً، ثُم قال: «لا إله إلا أنت ظلمتُ نفسي فاغفِر لي فإنهُ لا يغفر الذنُوبَ إلا أنت» ثُم ضحِك فقيل: من أي شيء ضحكتَ يا أمير المُؤمنين؟ قال: رأيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنعَ كما صنعتُ، ثُم ضحك فقيل: من أي شيءٍ ضحكت يا رسُول الله؟ قال: «إنَّ ربك ليعجبُ من عبدِهِ إذا قال ربِّ اغفِر لي ذُنُوبي يقُول بعلم إنَّ الذنُوبَ لا يغفرها أحدٌ غيري»(٢).

عن أحمد بن حنبل عن سهل بن مُعاذٍ عن أبيهِ عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّهُ مرَّ على قوم وهُم وقُوفٌ على دوابَّ لهُم ورواحِلَ فقال لهم: «اركبُوها سالمةً ودعُوها سالمة ولا تتخذُوها كراسي لأحاديثكُم فرُبَّ مركُوبةٍ خيرٌ مِن راكِبها وأكثر ذكراً لله مِنهُ»(٣).

عن البخاري تعليقاً عن ابن عباسٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ لولا أن أجعَلَ الناسَ كُلهم كُفاراً لجعلتُ لبيُوتِ الكفارِ سُقُفاً مِن فضةٍ ومعارج مِن فضةٍ وهي الدَّرجُ وسُرُراً مِن فضةٍ(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج في باب ما يقول: إذا ركب إلى سفر الحج وغيره برقم ١٣٤٢، وأبو داود في كتاب الجهاد في باب: ما يقول الرجل إذا سافر برقم ٢٥٩٩، والترمذي في أبواب الدعوات في باب: ما يقول إذا ركب دابة، والدارمي في في كتاب الاستئذان في باب الدعاء إذا سافر ١/ ٢٨٧.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب ما يقول الرجل إذا ركب برقم ٢٦٠٢، والترمذي في الدعوات في باب: ما يقول إذا ركب دابة، والإمام أحمد في المسند ١/ ٩٧ ـ ١١٥ ـ ١٢٨.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٤١.

(٤) تقدم في ترجمة السورة عن ابن عباس.

عن أحمد والترمذي وابن ماجة عن سهل بن سعدٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «لو كانت الدُّنيا تَزنُ عِند الله تعالى جناحَ بعُوضةٍ ما سقى كافراً مِنها شربةَ ماءٍ»[١].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا معشر قُريش إنهُ ليس أحدٌ يُعبدُ دُونَ الله فيهِ خيرٌ» قالُوا: يا مُحمد لستَ تزعُمُ أن عيسى كان نبياً وعبداً مِن عبادِ اللّهِ صالحاً فإن كُنتَ صادِقاً فإن آلِهتهُم كما تقُولُون فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾ قال: يضِجون[٢].

عن الترمذي وأحمد وابن ماجة عن أبي أُمامةَ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ضلّ قومٌ بعد هُدىً كانُوا عليه إلّا أُوتوا الجدَلَ». ثُم تلا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾[٣].

قولهُ تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾.

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «لينزلنّ ابنُ مريمَ حَكماً عَدلًا فليكسِرنّ الصليبَ وليقتُلَنّ الخنزير وليضعنّ الجزيةَ وليتركَنّ القِلاصَ فلا يُسعى عليها وليُذهبنّ الشحناءَ والتباغُضَ والتحاسُدَ وليُدعَونَ إلى المال فلا يقبلهُ أحدٌ»[٤].

---

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد في باب مثل الدنيا برقم ٤١١٠، والترمذي في أبواب الزهد في باب: ما جاء في هوان الدنيا على الله وقال: حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣١٨.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٥٢، والترمذي في تفسير سورة الزخرف وقال: حسن صحيح، وابن ماجة في المقدمة برقم ٤٨.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب البيوع في باب قتل الخنزير وفي كتاب أحاديث الأنبياء في باب: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ومسلم في كتاب الإيمان في باب بيان نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ.. إلخ برقم ١٥٥ بعدة أسانيد اشتملت على سياق المصنف.

قولهُ تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾.

عن الترمذي عن بُريدةَ أنّ رجلًا قال: يا رسُول الله هل في الجنةِ مِن خيل؟ قال: «إن الله إن أدخلك الجنة فلا تشاءُ أن تُحملَ فيها على فرس مِن ياقُوتةٍ حمراء تطيرُ بك في الجنةِ حيثُ شئتَ إلا فعلت». وسألهُ رجُلٌ فقال: يا رسُول الله هل في الجنةِ مِن إبلٍ فإني أُحبُّ الإبل. فقال: «إن يُدخِلك اللَّهُ الجنةَ يكُن لك فيها ما اشتهت نفسُك ولذّتْ عينُك»[(١)].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود عن يعلى بن أُميةَ قال: سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ على المِنبر: «ونادَوا يا مالكُ ليقضِ علينا ربُّكَ» قال سُفيان في قراءة عبد اللَّهِ ونادَوا يا مالِ[(٢)].

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة في باب ما جاء في صفة خيل الجنة.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الزخرف في باب: ونادوا يا مالك.. إلخ، دون قول سفيان: في قراءة عبد الله.. إلخ، وفي كتاب الأنبياء في باب صفة النار دونه أيضاً، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم ٣٩٩٢، ومسلم في كتاب الجمعة في باب تخفيف الصلاة والخطبة برقم ٨٧١ دون ذكر قصة سفيان أيضاً، والترمذي في أبواب الصلاة في باب القراءة على المنبر وقال: حسن صحيح غريب كلهم لم يذكروا قصة سفيان.

سُورة الدُّخَان

القولُ في تراجمها:

أن ترجُمُون: القتلَ، رَهواً: ساكِناً، مُجاهِدٌ: رَهواً: طريقاً يابساً، على العالمين: على من بين ظهريهِ، قومُ تُبعٍ: مُلوكُ اليمن كُل واحدٍ مِنهُم يُسمى تبعاً لأنهُ يتبعُ صاحِبهُ والظلُّ يُسمى تبعاً لأنهُ يتبع الشمسُ، ابنُ عباسٍ: كالمُهلِ أسودُ: كمُهلِ الزيتِ، فاعتِلُوهُ: فادفعُوهُ، وزوجناهُم بحُورٍ عينٍ: أنكحناهُم حُوراً عيناً يَحارُ فيها الطرفُ، فارتقب: فانتظر[١].

القَولُ في الأخبار والآثار:

في فضائلها وتفسيرها: عن الترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «من قرأ حم الدُّخان في ليلةٍ أصبح يستغفِر لهُ سبعُون ألف مَلكٍ». وفي رواية: «من قرأ حم الدُّخان في ليلةِ الجمُعةِ غُفِر لهُ»[٢].

عن الترمذي وابن ماجة عن عائشة رضي اللَّهُ عنها في قولهِ تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله تعالى ينزلُ ليلةَ النّصفِ مِن شعبان إلى السماءِ الدُّنيا فيغفرُ لأكثرَ من عددِ شعر

(١) الترجمة المذكورة موجودة في صحيح البخاري في أول تفسير سورة الدخان.

(٢) أخرج الروايتين الترمذي في فضائل القرآن في فضل سورة الدخان وقال في الرواية الأولى: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعمرُ بن أبي خثعم يضعف قال محمد: هو منكر الحديث، وقال في الثانية: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهشام أبو المقداد يضعف ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد.

غنمِ كَلْبٍ»[١].

عن أحمد بن حنبل عن عبد اللَّهِ بن عمرو بن العاصِ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يطّلعُ اللّهُ عز وجل على خلقهِ ليلةَ النصف مِن شعبان فيغفِر لعبادهِ إلا اثنين مشاحِنٌ وقاتِلُ نفسٍ»[٢].

شرح السُّنةِ:

عن القاسمِ بن مُحمّدٍ عن أبيهِ أو عمهِ عن جَدِّهِ عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ينزل اللّهُ تعالى ليلة النصفِ مِن شعبانَ إلى السماءِ الدُّنيا فيغفِرُ لكُلّ نفسٍ إلا إنساناً في قلبهِ شحناءُ أَو مُشرِكاً باللَّه»[٣].

عن ابن ماجة عن علي كرّم اللّهُ وجههُ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كانت ليلة النصف مِن شعبان فقُومُوا ليلها وصُومُوا نهارها فإن اللّهَ تعالى ينزلُ فيها لِغُروبِ الشمس إلى السماءِ الدُّنيا فيقُول ألَا مِن مُستغفِرٍ فأغفِر لهُ ألّا مُسترزقٌ فأرزُقهُ ألّا مبتلىً فأُعافيهِ ألّا كذا ألّا كذا حتى يطلعَ الفجرُ»[٤].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن مسرُوقٍ قال: كُنّا جُلوساً عِند

---

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان برقم ١٣٨٩، والترمذي في أبواب الصوم في باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان ثم قال: قال أبو عيسى حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمداً يقول: يضعف هذا الحديث وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، قال محمد: والحجاج لم يسمع من يحيى بن أبي كثير.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/١٧٦ وفي إسناده ابن لهيعة.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ٤/٢٧ ثم ذكر عن البخاري وابن أبي حاتم تضعيفه، لكن شعيب الأرناؤوط في تعليقه على شرح السنة ذكر له شواهد قال: إنها تقويه، قال: إنها أخرجت برجال ثقات عن الطبراني وابن حبان والله أعلم.

(٤) أخرجه ابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان برقم ١٣٨٨ وفي الزوائد: إسناده ضعيف لضعف ابن أبي سبرة قال فيه أحمد وابن معين يضع الحديث.

عبد اللَّه بن مسعُودٍ وهُو مُضطجع بيننا فأتاهُ رجُل فقال: يا أبا عبد الرحمن إن قاصاً عِند أبوابِ كندَة يَقُصُّ ويزعمُ إنّ آيةَ الدُّخانِ تجيءُ فتأخُذ بأنفاسِ الكُفارِ ويأخذ المُؤمنين مِنها كهيئةِ الزُّكام، فقال عبد اللَّهِ وجلس وهُو غضبانُ: يا أيُّها النّاسُ اتقُوا اللَّهَ مِن عَلِمَ مِنكُم شيئاً فليقُل بما يعلَم ومن لا يعلُم فليقُل: اللَّهُ أعلم فإنهُ أعلمُ لأحدِكُم أن يقُول لِما لا يَعلم اللَّهُ أعلم فإن الله تعالى قال لنبيه: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾.

إنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا رأى مِن النّاسِ إدباراً قال: «اللهُمّ سبعٌ كسبعِ يُوسُفَ فأخذتهُم سنةٌ حصت كُلّ شيء حتى أكلُوا الجُلودَ والميتةَ مِن الجُوعِ وينظُر إلى السماءِ أحدُهُم فيرى كهيئةِ الدُّخانِ». فأتاهُ أبُو سُفيان فقال: يا مُحمّد إنك جئت تأمُر بطاعةِ اللَّهِ وصِلةِ الرحِم وإن قومك قد هلكُوا فادعُ اللَّه تعالى لهُم.

قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ إلى قولهِ: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾.

قال عبدُ اللَّهِ أفيُكشفُ عذابُ الآخِرةِ يوم نبطشُ البطشة الكُبرى ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾، فالبطشةُ يومُ بدرٍ. وفي روايةٍ: فأُتِيَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل: يا رسُول الله استسقِ الله لمُضر فإنها قد هلكت قال: لمُضرَ إنك لَجرِيٌ فاستسقى لهُم فسُقُوا فنزلت: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ فلمّا أصابتهُم الرفاهيةُ عادُوا إلى حالِهم فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ قال: يعني يوم بدرٍ. قال عبد اللَّهِ: خمسٌ قد مضين الدُّخان واللِزّام والرُّومُ والبطشةُ والقمرُ. وفي رواية الترمذي: قد مضى البطشة واللِّزام والدُّخانُ. وفي روايةٍ: القمرُ. وفي أخرى: الرُّوم[١].

عن مُسلمٍ وأحمد عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «بادِرُوا

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الدخان بأربعة أسانيد اشتملت على سياق المصنف وأخرجه في غير هذا الموضع أيضاً، فقد أخرجه في أول كتاب الاستسقاء، والترمذي في تفسير سورة الدخان وقال: حديث حسن صحيح، ومسلم بطوله في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب الدخان برقم ٢٧٩٨ بثلاثة أسانيد.

بالأعمالِ سِتاً: الدُّخان والدجال ودابةَ الأرضِ وطُلوعَ الشمس مِن مغربها وأمْرَ العامةِ وخُويصة أحدِكُم»[١].

عن البُخاري ومُسلم: كان ابن عُمر إذا أصابتهُ حُمَّى يقُول: ربّنا أكشِف عنّا الرِّجزَ إنّا مؤمنُون»[٢].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود عن ابن عُمر أنَّ عُمر بن الخطابِ رضي اللَّهُ عنهُ انطلقَ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رهطٍ مِن أصحابهِ قِبلَ بن صيادٍ حتى وجدُوهُ يلعبُ مع الصِّبيانَ في أُطُمِ بني مغالةَ[٣] وقد قاربَ ابنُ صيادٍ يومئذٍ الحُلُم فلم يشعُر حتى ضربَ رسُول الله ﷺ ظهرهُ بيدِهِ، ثُم قال: «أتشهدُ أني رسُول اللَّهِ؟» فنظر إليهِ فقال: أشهدُ أنك رسُول الأُميين، ثُم قال ابنُ صيادٍ: أتشهدُ أني رسُول الله؟ فرفضهُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثُم قال: آمنتُ باللَّهِ ورسُوله، ثُمَّ قال لابن صيادٍ: «ماذا ترى؟» قال: يأتيني صادِق وكاذِبٌ، قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خُلِط عليك الأمرُ» قال رسُول الله ﷺ: «إني خبأتُ لك خَبأً وخَبَا لهُ يوم تأتي السماءُ بدُخانٍ مُبين» قال: هُو الدُّخُ، قال: «إخسأ، فلن تَعدُوَ قدرَك». قال عُمر رضي اللَّهُ عنهُ: يا رسُول الله أتأذنُ لي فيه فأضربَ عنقهُ قال رسُول الله ﷺ: «إن يكُن هُو لا تُسلطُ عليهِ وإن لم يكُن هُو فلا خير لك في قتلِهِ»[٤].

عن الترمذي عن أنسٍ قال رسُول الله ﷺ: «ما مِن مُؤمنٍ إلا ولهُ بابان:

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة في باب بقية من أحاديث الدجال برقم ٢٩٤٧، والإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٧٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب في باب: الحمى من فيح جهنم، وأخرج مسلم في كتاب السلام حديث الحمى من فيح جهنم، وذكر فيه ستة أحاديث بستة أسانيد كلها مرفوعة، ولم يذكر قول ابن عمر: ربنا اكشف عنا الرجز برقم ٢٢٠٩ _ ٢٢١٠.

(٣) الأطم: بناء من الحجارة مرفوع كالقصر وبنو مغالة قوم من الأنصار، ومغالة أمهم.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم في باب: خبر ابن صياد برقم ٤٣٢٩، والبخاري في كتاب الجهاد في باب: كيف يعرض الإسلام على الصبي، وفي الجنائز في باب: إذا أسلم الصبيُ فمات هل يصلى عليه؟ وهل يعرضُ على الصبي الإسلام؟، ومسلم =

بابٌ يصعدُ مِنهُ عملهُ، وبابٌ ينزلُ مِنهُ رِزقهُ فإذا مات بكيا عليه فذلك قولهُ تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾»[1].

شرحُ السُّنة:

عن عليٍّ إن المُؤمِن إذا مات بكى عليهِ مُصلاه مِن الأرضِ ومصعدُ عملهِ مِن السماءِ ثُمّ تلا: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾[2].

عنه قال ابن عباس يبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحاً[3].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: مرَّ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازةٌ معها بَواكٍ فنهرهُنّ عُمر رضي اللّهُ عنه فقال لهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «دعهُنّ فإن النفس مُصابةٌ والعينَ دامِعةٌ والعَهد حديثٌ»[4].

عن الترمذي عن أبي سعيد أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كالمُهلِ كعكرِ الزيتِ إذا قَربهُ إلى وجههِ سقطت فروةُ وجههِ فيه»[5].

عن النسائي عن عبدِ اللّهِ بن عُتبة بن مسعُودٍ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ في صلاة المغرب بـ حم الدُّخان[6].

= في كتاب الفتن في باب ذكر ابن صياد برقم ٢٩٣٠، والترمذي في أبواب الفتن في باب: ذكر ابن صياد.

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الدخان وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان يضعفان في الحديث.

(٢) لم أقف على الأثر في شرح السنة، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور عن عليٍّ ٥/ ٧٤٨ وعزاه لابن المبارك وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر.

(٣) لم أقف عليه أيضاً في شرح السنة، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس ٢/ ٤٤٩ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبيُّ: صحيح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٣٣.

(٥) أخرجه الترمذي في أبواب صفة جهنم في باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، ورشدين قد تُكلم فيه من قبل حفظه. وأخرجه في تفسير سورة المعارج وفيه رشدين أيضاً.

(٦) أخرجه النسائي في أبواب القراءة في الصلاة في باب القراءة في المغرب بـ حم الدخان ٢/ ١٦٩.

سُورة الجاثية

القولُ في تراجمها:

جاثيةً: مُسْتَوْفِزِين: على الرُّكبِ، مُجاهِدٌ: نستنسخ: نكتُبُ؛ ننساكُمْ: نترُكُكم[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم ومالك وأبي داود عن أبي هُريرة في قولهِ تعالى: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ قال: قال رسُول الله ﷺ: «قال اللَّهُ تعالى: يُؤذيني ابنُ آدم يسُبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ أُقلِّبُ الليل والنهار»[٢].

قولهُ تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.. الآية.

عن مُسلم وأحمد وأبي داود وابن ماجة عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «قال اللَّهُ تعالى: الكبرياءُ ردائي والعظمةُ إزاري فمن نازعني واحِداً مِنهُما قذفتُه في النار»[٣].

---

(١) الترجمة في صحيح البخاري في أول تفسير سورة الجاثية.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الجاثية ولم يخرج في تفسيرها غيره، وفي كتاب التوحيد في كتاب الأدب، ومسلم في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها في باب النهي عن سب الدهر برقم ٢٢٤٦.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس في باب ما جاء في الكبر برقم ٤٠٩٠، وابن ماجة في كتاب الزهد في باب البراءة من الكبر والتواضع برقم ٤١٧٤، ومسلم بنحوه في كتاب البرّ في باب تحريم الكبر برقم ٢٦٢٠ وفيه: عذبته بدل قذفته.

سورة الأحقافِ

القولُ في تراجِمِها:

أرأيتُم هذه الهمزةُ: توَعُّدٌ إن صحَّ ما تدَّعُون لا يستحِقُّ أن يُعبدَ وليس قولهُ أرأيتُم برُؤية العين إنّما هُو أتعلمُون أبلغكُم أنّ ما تدعُون مِن دُون اللّهِ، خلقُوا شيئاً، قال بعضهُم، أثَرَةٌ: وإثرةٌ وإثارةٌ بقيةُ عِلم، مُجاهِدٌ: تفيضُون: تقُولُون، ابن عباسٍ: ما كُنتُ بدعاً مِن الرسُلِ: لستُ بأول الرُّسُل، عارضاً: السحابِ[1].

القولُ في الأخبار والآثار:

قولهُ تعالى: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾.

عن أحمد بن حنبل، عن ابن عباسٍ عن النبي ﷺ أو إثرةٍ مِن علمٍ قال الخطّ[2].

عنه عن عمرو بن شُعيبٍ عن أبيهِ عن جدهِ قال: قُلتُ: يا رسُول الله إنا نسمعُ مِنك أحاديث لا نحفظُها أفلا نكتبها؟ فقال: «بلى فاكتُبُوها»[3].

قولهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾.

عن البُخاري عن أم العلاءِ الأنصارية قالت: اقتسمَ المُهاجِرُون قُرعَةً فطارَ لنا عُثمان بنُ مظعُونٍ فأنزلناهُ في أبياتنا فوجِعَ وجعَهُ الذي تُوفي فيه فلمّا تُوفي

---

(١) الترجمة موجودة في صحيح البخاري في أول تفسير سورة الأحقاف.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٢٦.

(٣) أخرج الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٦٢ نحوه عن عبد الله بن عمرو وأخرجه أيضاً ٢/ ١٩٢.

وغُسِّل وكُفِّنَ في أثوابهِ دخل رسُول الله ﷺ فقُلتُ: رحمَةُ اللَّهِ عليك أبا السائِب، فشهادتي عليك لقد أكرمك فقال النبي ﷺ: «وما يُدرِيك أن الله أكرمَه» فقُلتُ: بأبي أنت وأمّي يا رسُول الله، فمن يُكرمهُ اللَّهُ؟ فقال: «أما هُو فقد جاءَه اليقين والله إنّي لأرجُو لهُ الخيرَ واللَّهِ ما أدري وأنا رسُول الله ما يُفعَلُ بي». وفي رواية: ولا بِكُم. قالت: فوالله لا أُزكي أحداً بعدهُ أبداً يا رسُول الله[(١)].

عن البُخاري ومُسلم عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي اللَّهُ عنه قال: ما سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول لحيٍّ يمشي على وجه الأرض إنهُ مِن أهلِ الجنةِ إلّا لعبدِ اللَّهِ بن سلامٍ، قال وفيهِ نزلت: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ﴾.. الآية[(٢)].

عن الترمذي عن عبد اللَّهِ بن سلام لمّا أريدَ عُثمان رضي اللَّهُ عنهُ جاءَهُ عبدُ اللَّهِ بنُ سلام فقال لهُ عُثمان: ما جاءَ بِك؟ قال: جئتُ في نُصرتك قال: أُخرُج إلى الناسِ فاطرُدْهم عني فإنك خارجاً خيرٌ لي مِنك داخلاً. فخرجَ عبدُ اللَّهِ بنُ سلام فقال: أيُّها الناس إنه كان اسمي في الجاهليةِ فُلاناً فسماني رسُول الله ﷺ عبد اللَّهِ ونزل فيّ آيات مِن كتابِ اللَّهِ نزل فيّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾.. الآية.

ونزلت فيّ: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ﴾. ومن عندهُ علمُ الكتابِ إن للّهِ تعالى سيفاً مغمُوداً عنكُم وإن الملائكةَ قد جاورتكُم في بلدِكُم هذا الذي نزل فيه نبيُّكُم فاللَّهَ اللّهَ في هذا الرّجُل أن تقتلُوهُ فواللَّهِ لئِن قتلتمُوهُ لتطرُدَنَّ جيرانكُم الملائكةُ وليُسلَّنَّ سيفُ اللَّهِ المغمُودُ عنكُم فلا يُغمدُ عنكُم إلى

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه، وأخرجه في كتاب الرؤيا في باب رؤيا النساء، وأخرج رواية فيها: وما أدري ما يفعل به بدل ما يفعل بي.

(٢) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار في مناقب عبد الله بن سلام، ومسلم في فضائل الصحابة في فضائل عبد الله بن سلام برقم ٢٤٨٣.

يوم القيامةِ. قال: فقالُوا: اقتلُوا اليَهُوديِ واقتلُوا عُثمان رضي اللَّهُ عنه[١].

عن مالكٍ قال: بلغني أنّ عُثمانَ رضي اللَّهُ عنهُ أُتي بامرأةٍ ولدت في ستةِ أشهُر فأمر برجمها فقال عليٌّ رضي الله عنهُ: ما عليها رجمٌ لأن الله تعالى يُقول: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ وقال: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ فالحملُ يكُون ستةَ أشهُرٍ فلا رجم عليها فأمرَ عُثمان بردِّها فوُجدت قد رُجمت»[٢].

عن البُخاري عن يُوسف بن ماهك قال: كان مروانُ على الحِجَاز استعملهُ مُعاويةُ فخطبَ فجعل يذكرُ يزيد بن مُعاوية لكي يُبايعَ لهُ بعد أبيه فقال لهُ عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً فقال: خُذوه، فدخل بيت عائشة رضي اللَّهُ عنها فلم يَقدرُوا عليهِ، فقال مروانُ: هذا الذي أنزل اللَّهُ فيه: (والذي قال لوالديهِ أُفٍّ لكما) فقالت عائشةُ رضي اللَّهُ عنها مِن وراء الحجاب ما أنزل اللَّهُ فينا شيئاً مِن القُرآن إلا ما أُنزِلَ في سُورة النُّور مِن براءتي[٣].

قولهُ تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾.

عن أبي داود وأحمد بن حنبل عن ثَوبان قال: كان رسُول الله ﷺ إذا سافر كان آخرُ عهدِهِ بإنسانٍ من أهلِهِ فاطمةَ، وأولُ من يدخُل عليها فاطمةُ رضي اللَّهُ عنها فقدِم مِن غزاةٍ وقد عَلّقَتْ مسحاً أو سِتراً على بابها وحلّت الحسن والحُسين رضي اللَّهُ عنهُما قلبين مِن فضةٍ، فقدِمَ فلم يدخُل فظنت أنّ ما منعهُ أن يدخُل ما رأى فهتكتِ السّتر وفكت القُلبين عن الصبيين وقطعتهُ بينَهُما فانطلقا إلى رسُول الله ﷺ يبكيان فأخذهُ مِنهُما وقال: «يا ثوبان اذهب بهذا إلى آل فُلان إنّ هؤلاءِ أهلي أكرهُ أن يأكلُوا طيباتِهم في حياتِهم الدُّنيا، يا ثوبانُ اشترِ لفاطِمةَ قِلادةً مِن عَصبٍ وسوارين من عاجٍ»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأحقاف وقال: هذا حديث غريب.

(٢) أخرجه مالك في كتاب الحدود في باب: ما جاء في الرجم.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأحقاف في باب: والذي قال لوالديه... إلخ.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٧٥، وأبو داود في آخر حديث من كتاب الترجل في باب: ما جاء في الانتفاع بالعاج برقم ٤٢١٣.

عن أحمد بن حنبل عن محمود بن لَبيد أنّ رسُول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل ليحمي عبدهُ المُؤمن من الدُّنيا وهُو يُحبُّهُ كما تَحمُون مريضكُم الطعامَ والشرابَ تخافُون عليه»(١).

عن مالك عن جابرٍ قال: أدركني عُمر رضي الله عنه وأنا أجيءُ من السُّوق ومعي حمّالُ لحم فقال: ما هذا؟ قلتُ: قرمنا إلى اللحم فاشتريتُ بدرهم لحماً، فقال: أما يُريدُ أحدُكُم أن يطوي بطنهُ عن جارهِ وابنِ عمّهِ أين تذهبُ عنكُم هذه الآية: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾(٢).

عنهُ عن عُمر بن الخطابِ قال: إيّاكُم واللحمَ فإن لهُ ضراوةً كضراوةِ الخمرِ(٣).

قولهُ تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة أن عُمر بن الخطابِ رضي اللَّهُ عنهُ أتى رسُول الله ﷺ وهُو على حصير وقد أثر الحصيرُ بظهرهِ فقال: يا رسُول الله كِسرى يشربُون في الذهبِ والفضةِ وأنت هكذا. فقال ﷺ: «إنهُم عُجلت لهُم طيباتُهُم في الحياةِ الدُّنيا»(٤).

عنهُ عن جابر بن عبد الله أنهُ دخل عليه نفرٌ من الصحابةِ فقدمَ إليهم خُبزاً وخلّا فقال: كُلُوا فإني سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «نِعمَ الإدامُ الخلُّ إنهُ هلاكُ الرجُل أن يدخُل عليه النفرُ من إخوانهِ فيحتقرَ ما في بيتهِ أن يقدمهُ إليهم وهلاكُ القومِ أن يحتقِرُوا ما قُدّمَ إليهم»(٥).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٢٧.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في باب: ما جاء في أكل اللحم.

(٣) أخرجه مالك في موطأ أبي مُصعب الزهري المدني في جامع الطعام والشراب ٢/ ١١١ تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، محمود محمد خليل، أما موطأ يحيى بن يحيى فلم أجده فيه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٩٨.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٧١، وأخرجه النسائي وأبو داود وابن ماجة والدارمي كلهم عن جابر ولم يذكروا قصة دخول نفر الصحابة على جابر ولم يذكروا=

ورُوي عنهُ رضي اللَّهُ عنهُ أنّه استسقى يوماً فجيء بماءٍ قد شيب بعسل فقال: إنّه لطيبٌ لكني أسمعُ اللَّهَ تعالى نعى على قوم شهواتِهم فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ واستمعتُم بها فأخاف أن تكُون حسناتُنا عُجلت لنا فلم يشرب(١).

عن البُخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: كان يأتي علينا الشهرُ ما نُوقِدُ فيهِ ناراً إنّما هُو التمرُ والماءُ إلّا أن نُؤتي باللحَيم(٢).

عن البخاري عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: أُتي عبد الرحمن بن عوفٍ بطعامٍ وكان صائماً فقال: وبهذا قتلُ مُصعب بن عُمير وهُو خيرٌ مني وكُفّن في بُردةٍ إن غُطي رأسُهُ بدت رجلاهُ وإن غُطي رِجلاهُ بدا رأسهُ. وفي روايةٍ: وقُتل حمزةُ وهُو خيرٌ مني فلم يُوجد ما يكفَّن فيهِ إلا بُردةٌ وقد بُسِط لنا مِن الدُّنيا ما بُسطَ ولقد خشيتُ أن عُجلت لنا طيباتُنا في حياتنا الدُّنيا ثُم جعل يبكي حتى ترك الطعامَ(٣).

عن أحمد بن حنبل عن مُعاوية أنّهُ دخل على خالهِ أبي هاشمِ بن عُتبة يعُودُهُ فبكى أبُو هاشمٍ فقال: ما يُبكيك يا خال، أوجعاً يُشئِزُكَ أم حِرصاً على الدُّنيا؟ فقال: على كُلٍّ لا ولكن رسُولُ الله ﷺ عهد إلينا وقال: لعلك إن

= آخر الحديث، وإنما اقتصروا على قوله ﷺ: «نعم الإدام الخل»، وسياق المصنف هو رواية الإمام أحمد.

(١) هذا الأثر لم أقف عليه وقد بحثت عنه في ابن جرير والدر المنثور والحاكم وجامع الأصول لابن الأثير وهذا بعد بحثي عنه في الكتب العشرة التي اعتمدها المفسر.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم ٢٩٧٢، وابن ماجة الجزء الأول منه في كتاب الزهد في باب: معيشة آل محمد ﷺ برقم ٤١٤٤.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب: إذا لم يجد كفناً إلا ما يواري رأسه أو قدميه غطى رأسه عن خباب، وفي غزوة أحد عن خباب أيضاً في باب: من قتل من المسلمين يوم أحد، وأخرجه بسياق المفسر في كتاب الجنائز عن إبراهيم بن سعد عن سعد عن أبيه قال: أتي عبد الرحمن بن عوف.. إلخ.

تُدرِك أموالًا تُؤتاها أقوامٌ وإنما يكفيك مِن جمعِ المالِ خادِمٌ ومَركبٌ في سبيل الله واني أراني قد جمعت[(١)].

عنهُ عن محمُود بن لبيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اثنتان يكرهُهما ابنُ آدمَ: الموتُ والموتُ خيرٌ للمؤمن مِن الفتنةِ، ويكرهُ قِلَّةَ المال وقِلَّةُ المال أقلُّ للحِسابِ»[(٢)].

عن البُخاري ومُسلم وأحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى مخيلةً في السماءِ أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغيّر وجهُهُ، فإذا أمطرت السماءُ سُرِّيَ عنهُ، فعرفته عائِشةُ ذلك فقال النبي ﷺ: «وما أدري لعلّه كما قال قومٌ» فلمّا رأوهُ عَارضاً مُستقبل أودِيتِهم قالُوا: هذا عارِضٌ مُمطِرنا[(٣)].

عن مُسلم والترمذي وأبي داود عن علقمةَ قال: قلتُ لابن مسعُودٍ: هل صَحِبَ النبي ﷺ ليلةَ الجنّ منكُم أحدٌ؟ قال: ما صَحبهُ مِنّا أحدٌ، ولكنا كُنّا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاتَ ليلة ففقدناهُ فالتمسناهُ في الأوديةِ والشِّعابِ فقُلنا: استُطيرَ أو اغتيل، فبتنا بشرِّ ليلةٍ بات بها قومٌ، فلمّا أصبحنا إذا هُو جاءَ مِن حِراءٍ قال: فقُلنَا: يا رسُول الله فقدناكَ وطلبناك فلم نجِدك فبتنا بشرِّ ليلةٍ بات بها قومٌ، قال: أتاني داعي الجن فذهبتُ معهُ فقرأتُ عليهم القُرآنَ قال: فانطلق بِنا فأرانا آثارهُم وآثارَ نيرانِهِم وسألُوه الزادَ فقال لكُم: كُلّ عظمٍ ذُكِر اسمُ الله عليه يقعُ في أيديكم أوفر ما يكُون لحماً وكُل بعرةٍ علفٌ لِدوابِكُم فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فلا تستنجُوا بهِمَا فإنهُما طعامُ إخوانكم وكانُوا من جن الجزيرة». وفي روايةٍ لمُسلمٍ: إن ابن مسعُودٍ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٩٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٢٧.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب قوله تعالى: ﴿**وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته**﴾، ومسلم في كتاب صلاة العيدين في باب: التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر.. إلخ.

قال: لم أكن ليلة الجن مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووددتُ أني كُنتُ معهُ(١).

عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعُودٍ قمتُ مع رسُول الله ﷺ ليلةَ الجِنّ وأخذتُ إداوةً ولا أحسَبُها إلا ماءً حتى إذا كُنا بأعلى مكةَ رأيتُ أسْوِدَةً مُجتمِعَةً قال: فخطَّ لي رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثُمَ قال: قُم هاهُنا حتى آتيك ومضى رسُول الله ﷺ إليهم فرأيتهُم يتثوّرُونَ إليهِ، فسمر معهُم ليلاً طويلاً حتى جاءَني مع الفجر، وقال لي: هل معك مِن وضُوءٍ؟ قُلتُ: نعم، ففتحتُ الإداوة فإذا هُو نبيذٌ، فقُلتُ: ما كُنتُ أحسبُها إلّا ماءً فإذا هُو نبيذٌ فقال رسُول الله ﷺ: «تمرةٌ طيبةٌ وماءٌ طهُورٌ» فتوضأ مِنها، ثم قام يُصلي فأدركهُ شخصانِ مِنهُم فصفّهما خلفهُ، ثُمَ صلى بنا فقُلتُ: من هؤُلاءِ يا رسُول الله؟ قال: «جن نَصِيبِين»(٢).

عنهُ عن عبد الرحمن بن خُنَيْشٍ أن ليلة تحدّرت على رسُول الله ﷺ الشياطينُ مِن الأوديةِ والشّعابِ وفيهِم شيطانٌ بيدهِ شُعلةُ نارٍ يُريدُ أن يُحرقَ بها وجهَ رسُول الله ﷺ، فهبط إليهِ جبريلُ فقال: يا مُحمد قُل أعُوذُ بكلماتِ اللَّهِ التامةِ مِن شرِ ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شرِّ ما ينزلُ مِن السماءِ وما يعرُجُ فيها، ومِن شَرِّ فِتن الليل والنهار، ومِن شرِّ كُلِّ طارِقٍ إلا طارِقاً يطرقُ بخير يا رحمنُ، فَطِفِئت نارُهُم وهزمَهُم اللَّهُ(٣).

عن البخاري ومُسلم عن معن بن عبد الرحمن قال: سمِعتُ أبي قال: سألتُ مسرُوقاً من آذَن النبي ﷺ بالجنّ ليلةَ يستمعُونَ القُرآن، فقال: حدثني أبُوك ـ يعني عبد اللَّهِ بن مسعُودٍ ـ أنّهُ قال: آذَنتهُ بهم شجرةٌ(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن برقم ٤٥٠ بأسانيد وروايات اشتلمت على سياق المفسّر، والترمذي في تفسير سورة الأحقاف وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٤٥٨.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤١٩.

(٤) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار في باب: ذكر الجن.. إلخ، ومسلم في كتاب =

شرح السُّنَّةِ:

عن مسروق قال: قالت لي عائشةُ رضي اللَّهُ عنها قال لي رسُول الله ﷺ: «يا عائشة إن الدُّنيا لا تنبغي لمُحمدٍ ولا لآلِ مُحمد، يا عائشة إن الله لم يرضَ من أُولي العزمِ مِن الرُّسُل إلا بالصبر على مكُروهها والصبر عن محبُوبِهَا لم يرضَ إلّا أن كلفني ما كفلهُم، وقال الله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ وإني واللَّهِ ما بُدٌّ لي مِن طاعتهِ وإني واللَّهِ ما بُدٌّ لي مِن طاعتهِ والله لأصبرَنَّ كما صبروا واجهدنّ ولا قوة إلا بالله»[1].

= الصلاة في باب: الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن برقم ٤٤٩ وقد تقدم من جملة حديث بالرقم نفسه.

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٤/٢٤٨. قال شعيب الأرناؤوط: هو في أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ نقله من كتاب التفسير لشيخه ابن أبي حاتم وإسناده ضعيف لجهالة السَّرِيّ بن حيان وضعف مجالد بن سعيد.

سُورة مُحمّد
صلواتُ اللّهِ عليهِ

القولُ في تراجمها:

أوزارها: آثامها، حتى لا يبقى إلا مُسلم عَرّفَها: بينها، مُجاهد: مولى الذين آمنُوا: وليهُم آسنٌ: مُتغيرٌ، عَزمَ الأمرُ: جَدّ الأمرُ، ابن عباس: أضغانهُم: حسدهُم، لا تهنُوا: لا تَضعُفُوا[١].

القولُ في الأخبار والآثار: شرحُ السّنةِ:

قال سعيدُ بن جُبير في قولهِ تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ قال: لا يُفادى أسيرُهُم ولا يُمَنُّ عليهِم حتّى يُثخنَ فيهِم القتلُ. وقال في قولهِ: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ خروجُ عيسى عليه السلام[٢].

قولهُ تعالى: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عليّ قال: قال رسُول الله ﷺ: «إذا عَطسَ أحدُكُم فليقُل الحمدُ للّهِ على كُلّ حالٍ، وليقُل لهُ من عِندهُ: يرحمُكَ الله، ويُردُّ عليهِم: يهديكُم اللّهُ ويُصلحُ بالكُم».

ورواهُ أيضاً عن عبد اللّهِ بن جعفر عن عائشة رضي اللّهُ عنها[٣].

(١) الترجمة موجودة في مقدمة تفسير سورة محمد ﷺ من صحيح البخاري.
(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ١١/ ٨٠.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٢٠ ـ ١٢٢.

ورواهُ البُخاري وأبو داود عن أبي هُريرة[١].

قولهُ تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ﴾ الآية.

عن الترمذي وابن ماجة والدارمي عن عبد اللَّهِ بن عَديّ بن حمراءَ قال: رأيتُ رسُول الله ﷺ واقفاً على الحزورة يقُولُ: «واللَّهِ إنك لخيرُ أرضِ اللَّهِ وأحَبُّ أرضٍ إلى اللَّه ولولا أني أُخرجتُ مِنك ما خرجت»[٢].

عن الجماعة إلا مالكاً وابن ماجة والدارمي عن شقيق بن سلمة قال: جاءَ رجُلٌ يُقال لهُ: نُهيكُ بنُ سِنانَ فقال: يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف أَلِفاً تجدهُ أم ياءً مِن ماءٍ غير آسِنٍ أو مِن ماءٍ غير ياسِنٍ، فقال لهُ عبدُ الله: أوَ كُلَّ القُرآن قد أحصيت غير هذا؟ قال: إني لأقرأ المُفصَّل في ركعة. فقال عبدُ اللَّه: هَذّاً كهذّا لِشِعرانّ أقواماً يقرؤونَ القُرآن لا يُجاوزُ تراقيهُم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخَ فيهِ نفعَ إن أفضل الصلاة الرُّكُوع والسُّجُودُ، إني لأعلم النّظائرَ التي كان رسُول الله ﷺ يَقرِنُ بينهُنّ سُورتين في كُلّ ركعةٍ»[٣] الحديث.

قولهُ تعالى: ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾.

عن الترمذي عن حكيم بن معاوية عن أبيهِ عن النبي ﷺ قال: «إنّ في الجنةِ بحرَ الماءِ وبحر العسلِ وبحرَ اللبن وبحر الخمر ثم تشقّقُ الأنهارُ بعد هذا. . .» حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب في باب: إذا عطس كيف يُشمت، وأبو داود في كتاب الأدب في باب: ما جاء في تشميت العاطس برقم ٥٠٣٣.

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب المناسك في باب فضل مكة برقم ٣١٠٨، والدرامي في السير في باب إخراج النبي ﷺ من مكة ٢/ ٢٣٩، والترمذي في أبواب المناقب في باب فضل مكة وقال: حديث حسن غريب صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب: تحزيب القرآن من أبواب قيام رمضان برقم ١٣٩٦، وأخرج مسلم طرفاً منه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب: ترتيل القراءة واجتناب الهذ برقم ٨٢٢، اشتمل على سياق المفسّر بروايات. والبخاري في فضائل القرآن مختصراً في باب: الترتيل في القراءة، وأخرجه في كتاب الأذان في باب: الجمع بين السورتين في الركعة. . إلخ.

ورواهُ الدارميّ عنهُ وليس في روايتِهِ بَحرَ الماءِ(١).

قولهُ تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾.

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة عن أنسٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن من أشراطِ الساعةِ أن يُرفَعَ العِلمُ ويكثُر الجهلُ ويكثُر الزّنا ويكثُر شُربُ الخمر ويقِلّ الرّجالُ ويكثُر النّساءُ حتى يكُون لخمسين امرأة القيمُ الواحِد»(٢).

عن البُخاري عن أبي هُريرة: بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُحدّثُ جاءَ أعرابيٌ قال: متى الساعةُ؟ قال: «إذا ضُيعت الأمانةُ فانتظِر الساعة» قال: كيف إضاعتُها؟ قال: «إذا وُسّدَ الأمرُ إلى غير أهلهِ فانتظر الساعةَ»(٣).

عن مُسلم عن عبد اللّهِ بن سرجس قال: رأيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكلتُ معهُ خُبزاً ولحماً، أو قال: ثريداً، فقُلتُ: يا رسُول الله غفر اللّهُ لك، قال: ولك. قال الراوي عنهُ فقُلتُ: استغفرَ لك رسُول الله؟ قال: نعم، ولك. ثُمّ تلا هذه الآية: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾(٤).

عن البُخاري والترمذي وابن ماجة عن أبي هُريرة في قولهِ تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾. قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «إني لأستغفِر الله وأتُوبُ إليه في اليومِ سبعينَ مرةً». وفي رواية: «مائة مرة»(٥).

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة في باب: ما جاء في صفة أنهار الجنة وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب: رفع العلم وظهور الجهل بروايتين، ومسلم في كتاب العلم في باب: رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان برقم ٢٦٧١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب: من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه.. إلخ.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل دون قوله: قلت: يا رسول الله غفر الله لك برقم ٢٣٤٦، وزاد ثم درت خلفه فنظرت خاتم النبوة.. إلخ.

(٥) أخرجه ابن ماجة في كتاب الأدب في باب: الاستغفار برقم ٣٨١٤، والبخاري في كتاب الدعوات في باب: استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة.

عن مُسلم وأبي داود وأحمد بن حنبل عن الأغرّ أغرّ مُزينةَ قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «إنّهُ ليُغانُ على قلبي فإني أستغفِر اللّهَ في اليومِ سبعين مرة». وفي رواية مائةَ مرة»(١).

شرحُ السُّنّة:

في قولهِ تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾.

قال مُجاهِدٌ: الرّينُ أيسرُ مِن الطبع والطبعُ أيسرُ مِن الإقفال والإقفالُ أشدها.

قال اللّهُ تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾. وقال: ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وقال: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾(٢).

عن البُخاري ومُسلم عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرَغ مِنهُم قامت الرحمُ فأخذت بحقوى الرحمن فقال: مَه، قالت: هذا مقامُ العائذ بِك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصِل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاك». قال أبو هُريرة: اقرءوا إن شئتُم: ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

وفي رواية: ثم قال رسُول الله ﷺ: «اقرءوا إن شئتُم فهل عسيتُم: ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾»(٣).

قولهُ تعالى: ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري قال:

---

(١) أخرج مسلم رواية مائة مرة في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار برقم ٢٧٠٢ بثلاثة أسانيد، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب الاستغفار برقم ١٥١٥، والإمام أحمد في المسند ٤/ ٢١١.

(٢) لم أوفق للوقوف على هذا الأثر في شرح السنة، وأخرج ابن جرير نحواً منه عند تفسير قوله تعالى: **﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** عن مجاهد ١٢/ ٦٣.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة محمد ﷺ في باب: وتقطعوا أرحامكم. ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها برقم ٢٥٥٤.

خطبنا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمِد اللَّهَ وأثنى عليه ثُم قال: «إن مِنكُم منافقين فمن سمّيتُ فليقُم» ثُمّ قال: قُم يا فُلانُ، حتى سمّى سِتة وثلاثين[١].

عن الترمذي عن أبي هُريرة تلا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُم﴾. قالوا: ومن يُستبدل بنا؟ قال: فضرب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منكب سلمان ثُم قال: «هذا وقومُه».

وفي رواية قال: ناسٌ من أصحاب رسُول الله ﷺ يا رسُول الله من هؤلاءِ الذين ذكر اللَّهُ إن تولينا أُستبدلُوا بنا ثُم لم يكُونُوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمانُ بجنب رسُول الله صلى الله عليه وآله، فضرب رسُول الله ﷺ فخذَ سلمانَ قال: «هذا وأصحابُه والذي نفسي بيدِهِ لو كان الإيمانُ مَنُوطاً بالثُّريّا لتناولهُ رجالٌ مِن فارس»[٢].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٧٣ عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاريّ لا عن ابن مسعود كما في الأصل، وقد صوبته من المسند.

(٢) أخرج الترمذي الرواية الأولى وقال: حديث غريب وفي إسناده مقال، وأخرج الرواية الثانية: وسكت عليها في في تفسير سورة محمد ﷺ.

سُورة الفَتح

القولُ في تراجمها:

يُقالُ: دائرةُ السوءِ كقولك: رجُلِ السوءِ ودائرةُ السوءِ العذابُ، تُعزِّروهُ: تنصُرُوهُ، مُجاهِدٌ: بُوراً: هالكين، عنهُ: سِيمَاهُم في وجوهِهِم: الخُشُوع والتواضعُ وعنهُ: السَّحْنَةُ[1]: شطأهُ: فِراخَهُ، فآزرهُ: قواهُ، فاستغلظ: غلُظ، على سُوقِهِ: الساق حامِلة الشجرِ، شطأه: شطْء السُنبل تُنبت الحبةُ عشراً وثمانياً وسبعاً فيُقوى بعضهُ ببعضٍ فذلك قولهُ تعالى: ﴿فآزره﴾ فقواهُ ولو كانت واحِدةً لم تقُم على ساقٍ وهُو مثلٌ ضربهُ اللَّهُ للنبي ﷺ إذ خرج وحدهُ ثُم قواهُ بأصحابِهِ كما قوى الحبةَ بما يَنْبُتُ مِنها[2].

القولُ في الأخبار والآثار: في فضائِلِهَا وتفسيرِهَا:

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: لما فتح اللَّهُ تعالى على رسُولِهِ ﷺ مكةَ قامَ فيهِم فحمِد الله وأثنى عليه، ثُم قال: «إن الله حبس عن مكة الفيل وسلطَ عليها رسُوله والمُؤمنين، وإنما أُحِلت لي ساعةً مِن النهارِ وهي حرامٌ إلى يوم القيامةِ لا يُعضدُ شجرُهَا ولا يُنفّرُ صيدُهَا، ولا تحلُّ لقُطتُها إلا لِمُنشِدٍ». فقال العباسُ: إلّا الإذْخِرَ فإنّهُ لقبُورنا وبيُوتنا. فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إلا الأذخِرَ»[3].

---

(١) السَّحْنَةُ: بفتح السين والحاء: لين البشرة والنعمة وقيل: الهيئة، وقيل: الحال. فتح الباري ٨/ ٥٨١ ـ ٥٨٢.

(٢) الترجمة موجودة في أول تفسير سورة الفتح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٣٨.

عن البُخاري ومسلم والترمذي عن أنس: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾. قال: الحُديبيةُ، فقال أصحابُ رسُول الله ﷺ: هنيئاً مريئاً فما لنا فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.. الآية.

وفي رواية مُسلم: لما نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ إلى ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ مَرجِعهُ مِن الحُديبيةِ وهُم مُخالطهُم الحُزْنُ والكآبةُ، وقد نحرَ الهديَ بالحُديبية. قال رسُول الله ﷺ: «لقد أُنزلت عليَّ آيةٌ هي أحبُّ إليَّ مِن الدُّنيا جميعاً». وفي رواية الترمذي: هنيئاً مَريئاً، يا رسُول الله لقد بيَّن اللَّهُ لك ما يفعلُ بك فماذا يفعلُ بنا؟ فنزلت: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾.. الآية[1].

عن البُخاري ومالكٍ وأحمد بن حنبل والترمذي عن أسلم أنّ رسُول الله ﷺ كان يسيرُ في بعضِ أسفارهِ وعُمر بن الخطابِ رضي اللَّهُ عنهُ يسيرُ معه ليلًا فسألهُ عُمر عن شيءٍ فلم يُجبهُ، ثُم سألهُ فلم يُجبهُ، ثُم سألهُ فلم يُجبهُ، فقال عُمرُ: ثكلتكَ أُمكَ عُمرُ نَزرتَ على رسُول الله ثلاث مراتٍ كُل ذلك لا يُجيبُك؟ قال عُمر: فحركتُ بعيري حتى تقدمتُ أمامَ الناسِ وخشيتُ أن ينزل فيَّ قُرآنٌ فما نشبتُ أن سمِعتُ صارِخاً يصرخ بي، فقُلتُ: لقد خشيتُ أن يَنزل فيَّ قُرآنٌ فجئتُ رسُول الله ﷺ فسلمتُ عليه فقال: «أُنزلت عليَّ الليلة سُورةٌ لهي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمسُ ثُم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾»[2].

عن مُسلم ومالك عن عُمر بن أبي سلمة أنّهُ سأل رسول الله ﷺ أيُقبِّلُ

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الفتح وقال: حديث حسن صحيح. والبخاري في تفسير سورة الفتح مختصراً حيث أخرج الجملة الأولى منه وهي قوله: **﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾** قال: الحديبية في باب: **﴿إنا فتحنا فتحاً لك مبيناً﴾**، وأخرجه في كتاب المغازي في غزوة الحديبية، ومسلم في كتاب الجهاد والسير في باب صلح الحديبية في الحديبية برقم ١٧٨٦.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الفتح في باب: **﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾**، ومعنى: (نزرت) بتخفيف الزاي وتشديدها: ألححتُ عليه، فتح الباري ٨/ ٥٨٣، وأخرجه في فضائل القرآن في فضل سورة الفتح، وفي كتاب المغازي، والترمذي في تفسير سورة الفتح وقال: حديث حسن غريب صحيح، ومالك في الموطأ في باب: ما جاء في القرآن.

الصائمُ؟ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سل هذه لأم سلمةَ فأخبرتهُ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعلُ ذلك، فقال: يا رسُول الله قد غفَر اللّهُ لك ما تقدم مِن ذنبك وما تأخر، فقال لهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما واللّهِ إني لأتقاكُم لِلّهِ وأخشاكُم لهُ»(١).

عن البُخاري ومُسلم والنسائي عن أنسٍ قال: جاء ثلاثةُ رهطٍ إلى بيوتِ أزواج النبي ﷺ يسألُون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أخبرُوا بها كأنّهُم تقالّوها، فقالُوا: فأين نحنُ مِن رسُول الله ﷺ وقد غُفِر لهُ ما تقدّم مِن ذنبِهِ وما تأخر، فقال أحدُهم أمّا أنا فأُصلي الليل أبداً. وقال الآخرُ: وأنا أصُومُ الدهر ولا أفطر. وقال الآخرُ: وأنا أعتزلُ النساءَ ولا أتزوجُ أبداً. فجاءَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فقال: «أنتُم الذين قُلتُم كذا وكذا أمَا واللّهِ إني لأخشاكُم للّهِ وأتقاكُم لهُ ولكني أصُومُ وأفطر وأُصلي وأرقُدُ وأتزوج النّساءَ فمن رغِب عن سُنتي فليس مني»(٢).

عن البُخاري عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: كان رسُول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إذا أمرهُم من العملِ بما يطيقُونَ، قالُوا: ألسنَا كهيئتِك إن اللّهَ قد غفر لك ما تقدم مِن ذنبك وما تأخر، فيغضبُ حتى يُعرَفَ الغضبُ في وجهِهِ، ثُم يقُول: «إن أتقاكُم وأعلمكُم باللّهِ أنا»(٣).

عن الجماعة إلّا ابن ماجة والدارميّ عن عائشة رضي اللّهُ عنها أن رجُلًا

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصيام في باب: بيان أن القبلة للصائم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته برقم ١١٠٨، ومالك في الموطأ في كتاب الصوم في باب: ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم.

(٢) أخرجه البخاري في أول كتاب النكاح في الترغيب في النكاح، ومسلم في كتاب النكاح في أوله في باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة.. إلخ، برقم ١٤٠١، والنسائي في كتاب النكاح في باب: النهي عن التبتل ٦/ ٦٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب: قول النبي ﷺ: «أنا أعلمكم بالله..» إلخ.

جاءَ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستفتيهِ وهي تسمعُ مِن وراءِ البابِ فقال: يا رسُول الله تُدركُني الصلاةُ وأنا جُنبٌ أفأصُومُ؟ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وأنا تُدركني الصلاة وأنا جُنبٌ فأصُومُ» فقال: لستَ مِثلنا يا رسُول الله قد غفرَ اللَّهُ لك ما تقدم مِن ذنبك وما تأخر. فقال: «والله إني لأرجو أن أكُونَ أخشاكُم للَّهِ وأعلمكُم بما أتقي»(١).

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي عن المُغيرة بن شُعبة قال: قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى تورَّمت قدماهُ فقيل لهُ: قد غفَر اللَّهُ لك ما تقدمَ مِن ذنبك وما تأخر. قال: «أفلا أكُون عبداً شكوراً» وقد روتهُ عائشة رضي اللَّهُ عنها أيضاً(٢).

عن الدارمي عن عِكرمة عن ابن عباسٍ قال: إن الله فضّل مُحمداً على الأنبياءِ وعلى أهلِ السماءِ فقالُوا: يا أبا عباس بِمَ فضّلهُ على أهل السماءِ؟ قال: لأن الله تعالى قال لأهل السماءِ: ﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾. وقال اللَّهُ تعالى لمُحمد صلوات اللَّهِ عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾. الآية. قالُوا: فما فضلهُ على الأنبياءِ قال: قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾. وقال اللَّهُ تعالى لمُحمدٍ صلوات اللَّهِ عليه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ فأرسلهُ إلى الجن والإنسِ(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصيام في باب: صحة صوم الجنب برقم ١١١٠، وأبو داود في كتاب الصوم في باب: من أصبح جنباً في شهر رمضان برقم ٢٣٨٩، ومالك في الموطأ في كتاب الصيام في باب: «ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان، وأخرج البخاري في كتاب الصيام نحوه في باب: الصائم يصبح جنباً.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الفتح بسندين أحدهما عن المغيرة والآخر عن عائشة رضي الله عنهما، في باب: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة عن عائشة والمغيرة برقم ٢٨١٩ ـ ٢٨٢٠.

(٣) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه في باب: ما أعطى النبي ﷺ من الفضل ١/ ٢٥ ـ ٢٦.

عن أبي داود عن مُجمِّع بن جاريةَ الأنصاري وكان أحد القُراء الذين قرءوا القُرآنَ قال: شهدنا الحُديبية مع رسُول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها إذا الناسُ يهزُّونَ الأباعِرَ فقال بعضُ الناسِ لبعضٍ: ما بالُ الناسِ؟ قالُوا: أُوحي إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسِرنا مع الناسِ نُوجِفُ فوجدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقِفاً على راحلتِهِ عِند كُراعِ الغميم، فلمّا اجتمعَ عليهِ الناسُ قرأ علينا: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ فقال رجُل يا رسُول الله أفتح هُو؟ قال: «نعم والذي نفسُ مُحمد بيدِهِ إنهُ لفتحٌ، حتى وعدكُم اللَّهُ مغانِم كثيرةً تأخذُونها». فعجّل لكُم هذه - يعني خيبر - فلمّا انصرفنا غزونا خيبرَ فقُسِمَت على أهل الحُديبية إلى آخِرِهِ[١].

عن البُخاري ومسلم عن أبي وائل قال: قال سهلُ بن حُنيفٍ يوم صفين يا أيها الناسُ اتهِمُوا أنفسكُم لقد كُنا مع رسُول الله ﷺ يوم الحُديبية ولو نرى قِتالًا لقاتلنا وذلك في الصُلحِ الذي كان بين رسُول اللَّهِ ﷺ وبين المُشركين، فجاءَ عُمر بن الخطاب رضي اللَّهُ عنه فقال: يا رسُول الله ألسنا على حق وهُم على باطلٍ قال: «بلى»، قال: أليس قتلانا في الجنةِ وقتلاهُم في النارِ، قال: «بلى» قال: ففيمَ نُعطِي الدنيةِ في ديننا ونرجعُ، ولمّا يحكُمِ اللَّهُ بيننا وبينهُم قال: «يا ابن الخطاب إني رسُول الله ولن يُضيعني اللَّهُ أبداً» قال: فانطلق عُمر فلم يصبِرْ مُتغيظاً، فأتى أبا بكر رضي اللَّهُ عنهُ فقال: يا أبا بكر ألسنا على حقٍ وهُم على باطل، قال: «بلى»، قال: أليس قتلانا في الجنةِ وقتلاهُم في النارِ، قال: «بلى»، قال: فعَلامَ نُعطِي الدنيةَ في ديننا ونرجعُ ولمّا يَحكُم اللَّهُ بيننا وبينهُم فقال: يا ابن الخطاب إنّه رسُول الله ﷺ لن يُضيعهُ اللَّهُ أبداً، قال: فنزل على رسُول الله ﷺ القُرآن بالفتح.

وفي رواية: فنزلت سُورة الفتح فقرأها رسُول الله صلى الله عليه وآله

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب: من أسهم له سهماً برقم ٢٧٣٦ وقال: قال أبو داود: حديث أبي معاوية أصح والعمل عليه وأرى الوهم في حديث مجمع: إنه قال: ثلاثمائة فارس وكانوا مائتي فارس.

وسلم على عُمر فقال: يا رسُول الله أوَفتحٌ هو؟ قال: «نعم»، فطابت نفسهُ ورجع.

وفي رواية: قال: كُنا بصفين، فقال رجلٌ: ألم تَرَ إلى الذين يُدْعَوْن إلى كتاب الله فقال عليٌ: نعم، فقال سَهل بنُ حنيف: اتهمُوا أنفُسكم.. الحديث[١].

عن البُخاري وأحمد بن حنبل عن عطاءِ بن يسارٍ قال: لقيتُ عبد اللّهِ بن عمروٍ، فقلتُ: أخبرني عن صِفة رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التوراةِ قال: واللّهِ إنّهُ لموصُوفٌ في التورية ببعضِ صفتهِ في القُرآن: يا أيها النبي ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨﴾ وحِرزاً للأميين أنت عبدي ورسُولي سمّيتُك المُتوكل ليس بفظٍ ولا غليظٍ ولا صخابٍ في الأسواقِ ولا يدفعُ بالسيئة السيئة ولكن يعفُو ويصفحُ ولن يقبضَهُ اللّهُ حتى يُقيمَ بهِ الملة العوجاء ويفتحَ بهِ أعُيناً عُمياً وأذاناً صُماً وقُلوباً غُلفاً. وقد روى الدارميُ نحوهُ عن عبدِ اللّهِ بن سلام[٢].

عن البُخاري عن البراءِ قال: تعُدُون أنتُم الفتحَ فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحنُ نعُدُ الفتحَ بيعة الرِضوانِ يوم الحُديبية، كنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربع عشرة مائةً والحُديبية بئر فنزحناها فلم نترُك فيها قطرةً فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاها فجلس على شفيرها، ثم دعَا بإناءٍ فتوضأ، ثُمَ مَضمضَ ودعَا، ثُم صبهُ فيها وتركناها غير بعيدٍ، ثُم إنها أصدرتنا ما شئنا نحنُ ورِكابُنا[٣].

---

(١) أخرج البخاري في الجهاد في غزوة الحديبية نحواً منه عن سهل بن حنيف، وأخرجه بسياقه في تفسير سورة الفتح في باب: إذ يبايعونك تحت الشجرة، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب: صلح الحديبية في الحديبية برقم ١٧٨٥.

(٢) أخرجه الدارمي عن عبد الله بن سلام في مقدمة كتابه في باب: صفة النبي ﷺ ١/ ٤ - ٥، والإمام أحمد في المسند ٢/ ١٧٤، والبخاري في تفسير سورة الفتح عن عبد الله بن عمرو في باب: **﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾**.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة الحديبية.

عن مسلم وأحمد والترمذي والدارمي والنسائي عن جابر في قولهِ تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ قال: بايعنا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن لا نفِرَّ ولم نُبايعهُ على الموتِ. ولِمُسلم سُئل جابرٌ كم كانُوا يوم الحُديبية؟ قال: كُنا أربع عشرة مائةً فبايعناهُ وعُمرُ رضي اللَّهُ عنه آخِذٌ بِيدِهِ تحت الشجرة وهي سَمُرة فبايعناهُ غير جَدِّ بن قيس الأنصاري اختفى تحت بطن بعيرهِ. ورواية الدارمي نحو رواية مُسلمٍ[١].

عن البُخاري عن ابن عُمر قال: رجعنا مِن العام المقبل فما اجتمع مِنا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كان رحمةً مِن اللَّهِ[٢].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي والنسائي قال يزيدُ بن عُبيدٍ قلتُ لِسلمةَ على أيّ شيء بايعتُم رسُول الله ﷺ قال: «على الموتِ»[٣].

عن أحمد بن حنبل عن عُبادةَ بن الصامتِ: بايعنا رسُول الله ﷺ إذ بايعناهُ على السمع والطاعةِ في النشاطِ والكسلِ وعلى النفقةِ في العُسر واليُسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر وعلى أن نقُول في اللَّهِ ولا نخافُ لومةَ لائِم فيه وعلى أن ننصُر رسُول الله ﷺ إذا قدِمَ علينا يثربَ فنمنعَهُ مِمّا نمنعُ مِنهُ أنفُسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة، فهذهِ بيعةُ رسُول الله ﷺ التي بايعنا عليها، فمن نكثَ فإنما ينكُثُ على نفسِهِ، ومن أوفى بما بايعَ عليه رسُول الله ﷺ وفي اللَّهُ عز وجل لهُ بما بايع عليهِ نبيهُ ﷺ[٤].

وفي رواية أُخرى له: عن جابر بن عبد اللَّهِ فقُمنا نُبايعُه فأخذ بيدِه

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة في باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال.. إلخ، بثلاثة أسانيد اشتملت على سياق المفسر برقم ١٨٥٦، والنسائي في كتاب البيعة مختصراً في باب البيعة على أن لا نفر ٧/ ١٤٠ ـ ١٤١، والدارمي في كتاب السير في باب: بيعة النبي ﷺ ٢/ ٢٢٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب: البيعة في الحرب أن لا يفروا.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة في باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال برقم ١٨٦٠، والبخاري في كتاب المغازي في باب غزوة الحديبية.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٢٥.

أسعدُ بن زُرارة رضي اللَّهُ عنهُ وهُو أصغرُ السبعين، فقال: رُويداً يا أهل يثربَ إنا لم نضرِب إليهِ أكبادَ المطيّ إلّا ونحنُ نعلمُ أنّهُ رسُول الله إنّ إخراجهُ اليوم مُفارقة العرب كافةً وقَلّ خيارُكُم وإن تعضكم السُيوف فأما أنتم قوم تصبرُون على السيوف إذا أمسّتكُم وعلى قتل خياركم، ومُفارقة العربِ كافةً فخذُوه وأجرُكُم على الله تعالى، وأمّا أنتُم قومٌ تخافُون مِن أنفُسِكُم خيفةً فذرُوه فهُو أعذرُ عِند اللّهِ، قالُوا: يا أسعدُ أمِط عنّا يدك فواللّهِ ما نذرُ هذهِ البيعةَ ولا نستقيلُها فقُمنا إليه رجُلٌ رجُلٌ فأخذ علينا لِشرطهِ العباس ويُعطينا عن ذلك الجنة(١).

عن البُخاري وأبي داود عن المسْور بن مخرمة في قصة الحُديبية ثُمّ رجعَ النبي ﷺ إلى المدينة فجاء أبُو بصير رجُل مِن قُريشٍ وهُو مسلم فأرسلُوا في طلبهِ رجُلين فقالُوا: العهد الذي جعلت لنا فدفعهُ إلى الرجُلين فخرجا بهِ حتى بلغا ذا الحُليفة، فنزلُوا يأكلُون مِن تمرٍ لهُم فقال أبُو بصير لأحدِ الرجلين: والله إني لأرَى سيفك هذا جيداً فاستلهُ الآخرُ فقال: أجل واللّهِ إنّه لجيدٌ لقد جربتُ به ثُمّ جربتُ، فقال أبو بصير: أرني أنظرُ إليهِ فأمكنهُ مِنهُ فضربهُ حتى برد وفرّ الآخرُ حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدُو، فقال النبي ﷺ حين رآهُ: «لقد رآى هذا ذُعراً»، فلمّا انتهى إلى النبي ﷺ قال: «قُتِل واللّهِ صاحبي وإنّي لمقتُولٌ». فجاءَ أبُو بصير فقال: يا نبيّ الله قد أوفى اللّهُ ذِمّتك قد رددتني إليهم ثُمّ نجاني اللّهُ مِنهُم، فقال النبيُّ ﷺ: «ويلُ أُمّهِ مُسعِر حربٍ لو كان لهُ أحدٌ» فلمّا سَمِعَ ذلك عرف أنّهُ سيرُدّهُ إليهِم، فخرج حتى أتى سيفَ البحرِ قال: وتفلت مِنهُم أبو جندل بن سهل فلحِق بأبي بصير، فكان لا يخرجُ مِن قُريشٍ رجُلٌ أسلم إلّا لحق بأبي بصيرٍ حتى اجتمعت مِنهُم عِصابةٌ، فوالله ما يسمعُون بعيرٍ خرجت مِن قُريش إلّا اعترضُوا لها فقتلوهُم وأخذُوا أموالهُم، فأرسلت قُريشٌ إلى النبي ﷺ تُناشِدُه اللّهَ والرحِمَ لمَا أرسِل إليهم، فمن أتاهُ مِنهُم فهُو آمِنٌ، فأرسل النبيُّ ﷺ إليهِم وأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ وكانت حميتُهُم أنهُم لم يُقرّوا أنهُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن جابر بن عبد الله ٣/ ٣٢٢ ـ ٣٤٠.

نبيُّ الله ولم يقرّوا ببسم اللّهِ الرحمن الرحيم، وحالُوا بينهم وبين البيتِ[١].

عن مُسلم عن سلمة بن الأكوع في قصة الحُديبيةِ أنَّهُ قال: لمّا اصطلحنا نحنُ وأهلُ مكة واختلط بعضُنا ببعضٍ، أتيتُ شجرةً فكسحتُ شوكها، فاضطجعتُ في أصلها فأتاني أربعةٌ مِن المُشركين مِن أهل مكة، فجعلُوا يقعُون في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبغضتهُم فتحولت إلى شجرة أُخرى، وعلقُوا سِلاحهُم واضطجعُوا، فبينما هُم كذلك إذ نادى مُنادٍ مِن أسفلِ الوادِي: يَالَ المُهاجرين قُتِل ابنُ زُنيم، قال: فاخترطتُ سيفي ثُمّ شددتُ على أُولئك الأربعةِ وهُم رُقُودٌ فأخذتُ سِلاحهُم فجعلتهُ ضِغثاً في يدي، ثُم قلتُ: والذي كرّمَ اللّهُ وجهَ مُحمّد لا يَرفعُ أحدٌ مِنكُم رأسهُ إلّا ضربتُ الذي فيه عيناهُ، قال: ثُمّ جئتُ بهِم أسوقهُم إلى رسُول الله ﷺ قال: وجاءَ عَمّي عامرٌ برجُل مِن العبلاتِ يُقالُ لهُ: مِكْرَزٌ يقُودهُ إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فرس مخفف في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسول الله ﷺ فقال: دعُوهُم يكن لهُم بدءُ الفجُورِ وثِناهُ، فعفَا عنهُم رسُول الله ﷺ وأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾.. الآية[٢].

عن مُسلم والترمذي وأبي داود عن أنسٍ أن ثمانين رجُلًا مِن أهلِ مكة هبطُوا على رسُول الله ﷺ مِن جبل التنعيم مُسلحين يُريدُون غِرّةَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذهُم سِلْماً فاستحياهُم وأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾.. الآية[٣].

عن الترمذي عن أُبي بن كعبٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشروط في باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، وأبو داود في كتاب الجهاد في باب: صلح العدو برقم **٢٧٦٥**.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب: غزوة ذي قرد وغيرها برقم **١٨٠٧**.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الفتح وقال: حديث حسن صحيح. ومسلم في كتاب الجهاد والسير في باب قول الله تعالى: **﴿وهو الذي كفّ أيديهم عنكم﴾** الآية برقم **١٨٠٨**، وأبو داود في كتاب الجهاد في باب: المنّ على الأسير بغير فداء برقم **٢٦٨٨**.

وألزمهم كلِمةَ التقوى قال: «لا إله إلّا اللَّهُ»(١).

عن أحمد بن حنبل عن عُثمان رضي اللَّهُ عنه قال: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «إني لأعلمُ كلِمةً لا يقُولها عبدٌ حقاً مِن قلبِهِ إلّا حُرِّمَ على النارِ». وقال عُمر بن الخطاب رضي اللَّهُ عنه: أنا أُحدثك ما هي؟ هي كلِمةُ الإخلاصِ التي ألزمَها اللَّهُ تبارك وتعالى مُحمّداً وأصحابهُ وهي كلمة التقوى التي الأصَ عليها النبي ﷺ عَمّهُ أبا طالب عِند الموتِ شهادة أن لا إلّه إلّا الله(٢).

قولهُ تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾.

عن البُخاري ومُسلم وأحمد والترمذي والدارمي عن البراءِ بن عازبٍ قال: اعتمرَ رسُول الله ﷺ في ذي القعدةِ فأبى أهلُ مكة أن يدعُوه يدخل مكة حتى قاضاهُم على أن يدخُل ـ يعني مِن العامِ المُقبِل ـ يُقيم بها ثلاثة أيام، فلمّا كتبُوا الكِتابَ كتبُوا هذا ما قاضى عليهِ مُحمدٌ رسُول الله ﷺ، قالُوا: لا نُقِرُّ بهذا فلو نعلمُ أنك رسُول الله ما منعناك، ولكن أنتَ مُحمد بن عبد اللَّهِ، فقال رسُول الله ﷺ: «أنا رسُول الله وأنا مُحمد بن عبد اللَّهِ»، ثُمّ قال لعلي بن أبي طالب رضي اللَّهُ عنهُ: أُمحُ رسُول اللَّهِ قال: لا والله لا أمحُوك أبداً، فأخذ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس يُحسنُ يكتُب، فكتبَ هذا ما قاضى عليه مُحمد بن عبد اللَّهِ لا يَدخُل مكة بالسلاح إلّا بالسّيفِ في القِرابِ وأن لا يخرُجَ مِن أهلها بأحَدٍ إن أراد أن يتبعهُ وأن لا يمنع مِن أصحابه أحداً إن أرادَ أن يُقيمَ بها، فلما دخلها ومضى الأجلُ أتوا علياً وقالُوا: قُل لِصاحِبكَ أُخرُج عنا قد مضى الأجلُ فخرج نبيُّ الله صلى الله عليه وآله وسلم(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة الفتح وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٥٢ الفتح الرباني تأليف أحمد عبد الرحمن البنا.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في باب: عمرة القضاء، وزاد في آخره قصة بنت حمزة التي تنازع في كفالتها علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة وجعفر فقضى ﷺ بها ـ

شرح السُّنَّة:

عن مالكٍ ذُكِرَ بين يديه رجُل ينتقصُ أصحابَ رسُول الله ﷺ فقرأ مالكٌ هذه الآية: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قولِهِ: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ ثُم قال: من أصبحَ مِن الناسِ في قلبهِ غلٌ على أحدٍ من أصحابِ رسُول الله ﷺ فقد أصابتهُ الآيةُ[(١)].

رُوي عن أبي عُثمان مَولى أبي هاشم قال: سألتُ أبا هُريرة عن القدرِ فقال: اكتفِ مِنهُ بآخِرِ سُورة الفتح: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ فنعَتَهُم قبل أن يَخلقهُم بما عَلِم أنهُم يكُونُون عليهِ إذا خلقهُم. وقال تعالى فيهم: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾[(٢)].

عن البخاري ومسلم عن النُّعمان بن بشير في قولهِ تعالى: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾. قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مثل المُؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطفِهم مثل الجسدِ إذا اشتكى مِنهُ عُضوٌ تداعى لهُ سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحُمّى»[(٣)].

عن البُخاري ومسلم وأبي داود عن عبد اللّهِ بن مُغفَّلٍ، قال: رأيتُ رسُول الله ﷺ يوم فتحِ مكَّةَ على ناقتهِ يقرأ سُورة الفتح، قال: فرجع فيها وقد ذكرنا الحديث[(٤)].

= لجعفر.. إلخ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير في باب: صلح الحديبية برقم ١٧٨٣ بأربعة أسانيد، والدارمي في أبواب السير في باب صلح النبي ﷺ يوم الحديبية ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(١) أخرج السيوطي نحواً منه عن الخطيب من رواية مالك بسند حكم عليه بالضعف ٦/ ٨١.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٨٣ وعزاه لأبي عبيد وأبي نعيم في الحلية وابن المنذر.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم برقم ٢٥٨٦، والبخاري في كتاب الأدب بلفظ: ترى المؤمنين.. إلخ، في باب: رحمة الناس والبهائم.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة الفتح في باب: ﴿**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**﴾ وفي غير ذلك، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب: ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح يوم فتح مكة برقم ٧٩٤ بسندين.

سُورة الحُجُرات

القولُ في تراجمها:

مُجاهِدٌ: لا تُقدِّموا: لا تفتاتوا على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقضي اللَّهُ على لِسانِهِ، تشعُرُون: تعلمُون، امتحن: أخلصَ، تنابزُوا: يدعي بالكُفر بعد الإسلام، يُلتِكُم: ينقُصُكُم ألتنَا: أنقصنَا[1].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن البُخاري والترمذي والنسائي عن عبد اللَّهِ بن الزُّبير قال: قَدِمَ رَكبٌ مِن بني تميمٍ على النبي ﷺ فقال أبُو بكر رضي الله عنهُ: أمِّر القعقاع بن معبدٍ، وقال عُمر رضي اللَّهُ عنهُ أمِّر الأقرعَ بن حابسٍ، فقال أبو بكرٍ: ما أردتَ إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خِلافَك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتُهما فنزل في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.. الآية.

وفي روايةٍ: كاد الخيِّران أن يهلكها ثم قال ابن الزُّبير وَكَان عُمر بعد إذا حدثَ بحديث حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهِمه.

عن البخاري ومسلم عن أنس لما نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾... الآية.

جلس ثابتٌ في بيتِهِ قال: أنا مِن أهل النارِ، واحتبس عن النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ سعد بن مُعاذٍ فقال: يا أبا عَمرو: ما شأن ثابتٍ اشتكى قال سعدٌ:

---

(١) الترجمة كما هي موجودة في أول تفسير سورة الحجرات من صحيح البخاري.

إنَّهُ جاري وما علمتُ لهُ بشكوى قال: فأتاهُ سعدٌ فذكر لهُ قول رسُول الله ﷺ، فقال ثابتٌ: أنزلت هذه الآية: «ولقد عَلمتُم أني من أرفعكُم صوتاً» على رسُول الله ﷺ فأنا مِن أهل النارِ، فذكر ذلك سعدٌ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسُول الله ﷺ: «بل هُو مِن أهل الجنةِ»(١).

عن الترمذي عن البراءِ في قولهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤﴾. قال: قامَ رجُلٌ فقال: يا رسُول الله إن حمدي زينٌ وذميِّ شين، فقال النبي ﷺ: «ذاك اللَّهُ»(٢).

عن أحمد بن حنبل عن عيسى بن دينارٍ عن أبيهِ أن الحرث بن ضرار الخُزاعي قدِمَ على رسُول الله ﷺ فبعثهُ رسُول الله ﷺ إلى قومهِ يدعُوهُم إلى الإسلام ويجمعُ الزكاةَ، فضربَ وقتاً بينهُ وبين رسُول الله ﷺ ليبعثَ إليهِ رسُولاً بقبضِ الزكاة، فاحتبسَ عليه رسُول الله عن الوقت فظن الحرثُ أنهُ قد حدثَ سخطٌ مِن اللّهِ ورسُولهِ، فانطلق مع سرواتِ قومهِ يأتُون رسُول الله ﷺ وكان من أمر رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ بعث الوليد بن عُقبةَ إلى الحرثِ لقبضِ ما كان عِندهُ، فلمّا أنْ سارَ الوليدُ وبلغ بعض الطريق فَرِقَ فرجعَ، وقال: يا رسُول الله! الحرثُ منعني الزكاة وأرادَ قتلي. فضرب رسُول الله ﷺ البعث إلى الحرث فاستقبل الحرثُ البعثَ قُربَ المدينة وقال لهُم: «إلى من بُعثتم؟» قالُوا: إليكَ. فإن رسُول الله ﷺ بعث إليكَ الوليد بن

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحجرات في باب: ﴿**لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي**﴾. والنسائيُ في كتاب آداب القضاة في باب: استعمال الشعراء ٨/ ٢٢٦، والترمذي في أول تفسير سورة الحجرات واقتصر على قصة الأقرع ابن حابس وقال: إن أبا بكر طلب توليته على قومه خلافاً لبعض روايات البخاري في تفسير السورة نفسها في باب: ﴿**إن الذين ينادونك من وراء الحجرات**﴾.. إلخ، وخلافاً لما ذكره المفسّر أن الذي طلب تولية الأقرع عمرو أن أبا بكر طلب تولية القعقاع بن معبد، وقال الترمذي: حديث غريب حسن، وذكر أنه روي مرسلاً دون ذكر ابن الزبير.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحجرات في باب: ﴿**لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي**﴾.. إلخ، ومسلم في كتاب الإيمان في باب: مخافة المؤمن أن يحبط عمله برقم **١١٩** بثلاثة أسانيد.

عُقبة فزَعَمَ أنك منعتهُ الزكاة وأردت قتلهُ، فلما دخل على رسُول اللّهِ ﷺ قال: منعت الزكاة وأردت قتل رسولي قال: والذي بعثك بالحق ما رأيتهُ وما آتاني وما أقبلتُ إلّا حين احتبسَ على رسُول الله ﷺ فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ إلى قولهِ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[1].

عن الترمذي عن أبي نضرةَ قال: قرأ أبو سعيد: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾. قال: هذا نبيكُم يُوحَى إليهِ وحياً وخيارُ أئمتكُم لو أطاعهُم في كثير مِن الأمرِ لعنتوا فكيفَ بِكُم اليوم[2].

عن البُخاري ومُسلمٍ عن أنسٍ قيل لرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أتيتَ عبد اللّهِ بن أبيّ، قال: فانطلق إليه وركِب حماراً، وانطلق المسلمُون وهي أرضٌ سبخة فلما أتاهُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إليكَ عني فواللّهِ لقد آذاني نتنُ حِمارِكَ، فقال رجلٌ مِن الأنصارِ: واللّهِ لحِمارُ رسُول الله أطيبُ ريحاً مِنك، قال: فغضِبَ لعبد الله رجُلٌ مِن قومهِ وغضِبَ لكُلّ واحدٍ مِنهُما أصحابهُ، قال: فكان بينهُم ضربٌ بالجريد وبالأيدي وبالنعال، فبلغنا أنّهُ نزل فيهم: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ﴾.. الآية[3].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي جُبيرة بن الضحاك قال: فينا نزلت هذه الآية بني سلمة، قال: قدِم علينا رسُول الله ﷺ وليس مِنا رجُل إلا ولهُ اسمانِ أو ثلاثةٌ، فجعل رسُول الله ﷺ يقُول: يا فُلان، فيقُولُون: مَه يا رسُول الله إنهُ يغضبُ مِن هذا الاسم فأُنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٧٩.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحجرات وقال: حديث غريب حسن صحيح، قال علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد القطان عن المستمر بن الريان فقال: ثقة.

(٣) أخرجه البخاري في أول باب من أبواب كتاب الصلح، باب: ما جاء في الإصلاح بين الناس، ومسلم في كتاب الجهاد في باب: دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين برقم ١٧٩٩.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في الألقاب برقم ٤٩٦٢ والترمذي نحوه في تفسير سورة الحجرات وقال: حسن صحيح. والإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٦٠.

عن أحمد بن حنبل وأبي داود والنسائي عن أبي وهب قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تسموا بأسماءِ الأنبياءِ وأحبُّ الأسماء إلى الله تعالى عبدُ اللَّهِ وعبدُ الرحمن وأصدقُها حارثٌ وأقبحُها حَربٌ ومُرّةُ»[١].

قولهُ تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾.. الآية.

عن الجماعة إلا النسائي والدارمي عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «إياكمُ والظنَّ فإن الظنّ أكذبُ الحديث، ولا تجسّسُوا ولا تحسّسُوا ولا تنافسُوا ولا تحاسدُوا ولا تباغضُوا ولا تدابرُوا وكونُوا عِبادَ اللَّهِ إخواناً كما أمركُم المُسلمُ أخُو المُسلمِ لا يَظلمهُ ولا يخذلهُ ولا يحقِره، التقوى هاهُنا، التقوى هاهُنا، التقوى هاهُنا» ويُشيرُ إلى هذه: «بحسبِ امرئٍ مِن الشرِ أن يحقر أخاهُ المُسلم كُل المُسلم على كُل المُسلم حرامٌ دمهُ وعِرضهُ ومالهُ إن الله لا ينظر إلى أجسادِكُم ولا إلى صِورِكُم وأعمالِكُم ولكن ينظُر إلى قُلوبكُم» وإنّما روى ابنُ ماجة فصلين مِنهُ في مَوضعين مِن سُننِهِ[٢].

قولهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ كان أكثر ما يصُومُ الاثنين والخميس. قال فقيل لهُ قال: «إنّما الأعمالُ تُعرضُ كُل اثنين وخميس

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٦٠، وأبو داود في كتاب الأدب في باب: الألقاب برقم ٤٩٦٢، والترمذي في تفسير سورة الحجرات وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجة في كتاب الأدب في باب: الألقاب برقم ٣٧٤١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب: تغيير الأسماء برقم ٤٩٥٠، والإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٤٥، وزاد: وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها.. إلخ، والنسائي في كتاب الخيل وذكر الزيادة التي ذكرها الإمام أحمد ٦/ ١٨. والبخاري في كتاب النكاح باب لا يخطب على خطبة أخيه وفي كتاب الفرائض، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب برقم ٢٥٥٩.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب تحريم الظن والتجسّس والتنافس والتناجش ونحوها برقم ٢٥٦٣ بخمسة أسانيد، والبخاري في كتاب النكاح في باب: لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، وفي كتاب الفرائض في باب: تعليم الفرائض وفي كتاب الأدب، والإمام مالك في الموطأ في أبواب حسن الخلق في باب: ما جاء في المهاجرة.

فيغفِر اللَّهَ لِكُلِّ مُسلمٍ أو لكُل مُؤمنٍ إلّا المُتهاجِرِيْنِ»[١].

عن أحمد بن حنبل عن سعد بن أبي وقاصٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «قِتالُ المُسلم كُفرٌ وسِبابهُ فُسُوقٌ ولا يحِلُّ لمُسلِمٍ أن يهجُرَ أخاهُ فوق ثلاثةِ أيامٍ».

ورواهُ أيضاً عن ابن مسعُودٍ وذكر موضع الهجرة وحُرمةُ مالهِ كحُرمةِ دَمِهِ[٢].

عنهُ عن سُويد بن حنظلة قال: خرجنا نُريدُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعنا وائل بن حُجرٍ فأخذهُ عدُوٌّ له فتحرّج القوم أن يحلفُوا وحلفتُ إنّهُ أخي فخلّى عنهُ، فأتينا رسُول الله ﷺ فذكرتُ ذلك لهُ، فقال: أنت كُنتَ أبرّهُم وأصدقهُم صَدقتَ المُسلم أخُ المُسلمِ[٣].

عنهُ عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «إذا عادَ المُسلمَ أخاهُ أو زارهُ قال اللَّهُ تعالى: طبت وطاب ممشاك وتبوّأت في الجنةِ منزلًا»[٤].

عن أبي داود عن أبي برزةَ الأسلمي قال: قال رسُول الله ﷺ: «يا معشرَ من آمن بلسانهِ ولم يدخُل الإيمان قلبهُ لا تغتابُوا المُسلمين ولا تتبعُوا عوراتِهِم فإنّهُ من اتبع عوراتِهِم يتبع اللَّهُ عورتهُ ومن يتبعِ اللَّهُ عورتهُ يفضحهُ في بيتهِ»[٥].

عنهُ عن مُعاوية قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «إنك إذا اتبعت عوراتِ الناسِ أفسدتهُم»[٦].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٢٩ وزاد: فيقول أخرهما.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢١٧ عن ابن مسعود وفي ١/ ٤٦٠ عنه أيضاً، وأخرجه عن سعد بن أبي وقاص ١/ ١٧٨ مختصراً.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٧٩.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٤٤.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب: الغيبة برقم ٤٨٨٠. قال المنذري: فيه سعيد بن عبد الله بن جريج قال عنه أبو حاتم الرازي: مجهول.

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب: النهي عن التجسس برقم ٤٨٨٨.

عن أبي داود عن زيد بن وهب قال: أُتي ابن مسعُودٍ فقيل: هذا فلانٌ تقطُر لحيتُهُ خمراً، فقال عبد الله: إنا قد نُهينا عن التجسُّس ولكن إن يظهر لنا شيءٌ نأخذْ بهِ[1].

قولهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ إلى قوله: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ الآية.

عن أبي داود عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «لمّا عُرِجَ بي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ مِن نُحاسٍ يخمشُون بها وجُوهِهِم وصُدُورهم فقلتُ: من هؤلاءِ يا جبريل؟ قال: هؤلاءِ الذين يأكلُون لحُوم الناسِ ويقعُون في أعراضِهم»[2].

عن مُسلم والترمذي وأبي داود عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله ﷺ قال يوماً: «أتدرُونَ ما الغيبةُ؟» قالُوا: اللّهُ ورسُولهُ أعلمُ. قال: «ذِكْرُ أحدِكُم أخاهُ بما يكرهُ» فقال رجلٌ: أرأيت إن كان في أخي ما أقُول؟ قال: «إن كان فيه ما تقُول فقد اغتبتهُ وإن لم يكُن فيه ما تقُول فقد بَهتّهُ»[3].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها قُلتُ: يا رسُول الله إن صفية امرأة وقالت بيدهَا ـ تعني قصيرةً ـ، فقال النبيُّ ﷺ: «لقد مزجتِ بكلمةٍ لو مُزِجَ بها ماءُ البحر مَزجت»[4].

عنهُ عن جابر بن عبد الله قال: كُنّا مع النبي ﷺ فارتفعت ريح جِيفة مُنْتِنة، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذه ريح الذين يغتابُون» ويُروى المُؤمنين[5].

---

(١) أخرجه أبو داود في الباب السابق برقم ٤٨٩٠.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب: الغيبة برقم ٤٨٧٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب: تحريم الغيبة برقم ٢٥٨٩، والترمذي في أبواب البر في باب الغيبة وقال: حسن صحيح، وأبو داود في كتاب الأدب في باب: الغيبة برقم ٤٨٧٤.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٨٩ هكذا، وفي أبي داود في كتاب الأدب برقم ٤٨٧٥، لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٥١.

عن الترمذي عن ابن عُمر أن رسُول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكة فقال: «يا أيُها الناسُ إن الله قد أذهبَ عنكُم حميةَ الجاهليةِ وتعاظُمَها بآبائِها، فالناسُ رجُلان: برٌ تقيٌ كريمٌ على الله تعالى، وفاجرٌ شقيٌ هَيّنٌ على الله، الناسُ كُلهُم بنُو آدمَ وخلق اللَّهَ آدمَ مِن تُرابٍ». قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ ورواهُ أحمد عن أبي هريرة(١).

عن البُخاري عن ابن عباس: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾. قال: الشُعُوب القبائلُ الكِبارُ العِظامُ، والقبائلُ البُطُون، وعنهُ الشعُوبُ النسبُ البعيد، والقبائلُ دُون ذلك(٢).

قولهُ تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «إن الله قد أذهبَ عنكُم عَيْبَةَ الجاهلية، وفخرها بالآباءِ، مُؤمِن تقي وفاجِرٌ شقيٌ، الناسُ بنو آدمَ وآدمُ مِن تُرابٍ، لينتهينّ أقوامٌ فخْرَهُم برجال أو ليكُونُنّ أهون عِند اللّهِ مِن الجعلانِ»(٣).

عنهُ عن أبي ذرٍ أن النبي ﷺ قال لهُ: «إنك لست بخير من أحمر وأسوَدَ إلّا أن تفضُلهُ بتقوى»(٤).

عن البُخاري ومُسلم والدارمي عن أبي هُريرة سُئل رسُول الله ﷺ: أيُ الناسِ أكرمُ؟ قال: «أكرمهُم عِند الله أتقاهُم» قالُوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فعن معَادِنِ العربِ تسألونني؟» قالُوا: نعم، قال: «فخيارُكُم في الجاهليةِ

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحجرات وقال: حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر إلا من هذا الوجه، وعبد الله بن جعفر يضعف ضعفه يحيى بن معين وغيره وهو والد علي بن المديني، والإمام أحمد في المسند ٢/ ٥٢٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب في باب: قول الله تعالى: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾**.. إلخ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٦١ ـ ٥٢٤، والعُبِّيَةُ: الكبر.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٥٨.

خِيارُكم في الإسلام إذا فقهُوا»[١].

عن الترمذي وابن ماجة عن سمُرة بن جُندب أن رسُول الله ﷺ قال: «الحسبُ المالُ والكرمُ التقوى»[٢].

عن البُخاري عن سهل بن سعد الساعدي أنّهُ قال: مَرَّ رجُل على رسُول الله ﷺ فقال لرجُل عِندهُ جالس: ما رأيُكَ في هذا؟ فقال رجُل مِن أشرافِ الناس: هذا واللّهِ حَريٌّ إن خطبَ أن يُنكحَ وإن شفعَ أن يُشفعَ، قال: فسكتَ رسُول الله ﷺ ثُمّ مَرّ رجُل فقال رسُول الله ﷺ: «ما رأيُك؟» فقال: يا رسُول الله هذا رجُل مِن فُقراءِ المُسلمين هذا حَريٌّ إن خطب أن لا يُنكح وإن شفع أن لا يُشفعَ[٣].

قولُهُ تعالى: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾.

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود والنسائي عن سعد بن أبي وقاص قال: أعطى رسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم رهطاً وأنا جالِسٌ فترك رسُول الله ﷺ رجُلًا وهُو أعجبهُم إليّ، فقُمتُ فقُلتُ: ما لكَ مِن فُلانٍ، والله إنّي لأُراهُ مُؤمِناً، فقال رسُول الله ﷺ: «أوَ مُسلماً؟». ذكرَ ذلك سعدٌ ثلاثاً وأجابهُ بمِثل ذلك ثمُ قال: «إني لأُعطِي الرجُلَ وغيرُهُ أحبُ إليّ مِنهُ خشيةَ أن يُكبَ في النارِ على وجهِهِ»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء في باب: ﴿**أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت**﴾.. إلخ، ومسلم في كتاب الفضائل في فضائل يوسف عليه السلام برقم ٢٣٧٨.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحجرات وقال: حديث حسن غريب صحيح من حديث سمرة لا نعرفه إلا من حديث سلام بن مطيع.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب النكاح في باب: الأكفاء في الدين وزاد على رواية المفسر: هذا خير من مِلْءِ الأرض مثل هذا. وفي كتاب الرقاق في باب: فضل الفقر وفيه الزيادة أيضاً.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب: إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة.. إلخ. وفي كتاب الزكاة وغير ذلك، ومسلم في كتاب الإيمان في باب: تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه.. إلخ، برقم ١٥٠، وأبو داود في كتاب السنة في باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصه برقم ٤٦٨٣ ـ ٤٦٨٤.

قولهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخُدري أن رسُول الله ﷺ قال: «المُؤمنُون في الدُّنيا على ثلاثة أجزاءٍ: الذين آمنُوا باللَّهِ ورسُولِهِ ثُم لم يرتابُوا، وجاهدُوا بأموالِهم وأنفُسِهم في سبيل الله، والذي يأمنهُ الناسُ على أموالِهم وأنفُسِهم، ثُم الذي إذا أشرفَ على طمعٍ تركهُ للَّهِ عز وجل»[١].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٨.

سُورة قَ

القولُ في تراجمها:

رجعٌ بعيدٌ: رَدٌّ، مُجاهد: ما تنقصُ الأرضُ: مِن عِظامِهِم، مَريجٍ: مُلتبسٍ، فُروجٍ: فُتُوقٍ واحِدُها فرجٌ، تبصِرةً: بصيرةً، حَبُّ الحصيد: الحِنطةُ، باسِقاتٍ: طِوالٍ، نضيد: الكُفُرى ما دام في أكمامِهِ ومعناهُ منضُودٌ بعضهُ على بعضٍ فإذا خَرجَ مِن أكمامِهِ فليس بنضيد، أفعيينا: أفأعيا علينا ونحنُ أقربُ إليه حين أنشأكُم وأنشأ خلقكُم، مِن حبلِ الوريدِ: وريداهُ في حلقهِ والحبل حبل العاتِق، ما يلفظُ: ما يتكلمُ مِن شيءٍ إلا كتبهُ عليه، ابنُ عباس يكتُبُ الخير والشرّ، رقيبٌ عتيدٌ: رصَدٌ سَائِقٌ وشهيدٌ الملكانِ كاتبٌ وشهيدٌ، وقال قرينهُ: الشيطان الذي قُيض لهُ، فنَقَّبُوا: ضربُوا، أو ألقى السمع: لا يُحدِّثُ نفسهُ بغيره، وهُو شهيدٌ: شاهِدٌ بالقلبِ، وما مسنا: مِن لُغُوبٍ، النَّصبُ: في أدبار النجُومِ وأدبارِ السُّجُودِ، كان عاصِمٌ يفتحُ التي في قَ[١]، ويكسر التي في الطُّور، وتُكسران جميعاً وتُنصبانِ، يوم الخُرُوج: أي البعث مِن القبور[٢].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن مُسلم وأبي داود والنسائي عن أُم هِشام بنت حارثة بن النُّعمان قالت: أخذتُ: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢﴾ مِن فِيّ رسُول الله ﷺ يقرأ بها على المِنبر في كُلِّ جُمعةٍ.

---

(١) وفتحها أيضاً غير عاصم: أبو عمرو البصري، وابن عامر الدمشقي والكسائي من السبعة، وفتها من العشرة يعقوب الحضرمي.

(٢) الترجمة كما هي مثبتة في مقدمة تفسير سورة ق من صحيح البخاري.

وفي رواية للنسائي قالت: ما أخذتُ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ إلا مِن فَمِ رسُول الله ﷺ كان يُصلي بها في الصُّبح[١].

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن سمُرة قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأ في صلاة الفجر بـ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ وكان إذا صلى الفجر قعد في مُصلاهُ حتى تطلع الشمس[٢].

عن مُسلم والترمذي وابن ماجة والدارمي والنسائي عن قُطبَةَ بن مالكٍ قال: صليتُ وصلى بنا رسُول الله ﷺ فقرأ: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ حتى قرأ: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ﴾ قال: فجعلتُ أُرَدِّدُها ولا أدري ما قال[٣].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن أنسٍ عن النبي ﷺ قال: «لا تزالُ جهنم يُلقى فيها وتقُول هل مِن مزيد حتى يضعَ ربُّ العرش». وفي رواية: «ربُّ العِزّةِ فيها قدمهُ فينزوي بعضُها إلى بعضٍ وتقُول: قط قط بعزتك وكرمِك، ولا يزال في الجنة فضلٌ حتى يُنشئ اللَّهُ لهَا خلقاً فيُسكِنهُم فضل الجنةِ»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة في باب: تخفيف الصلاة والخطبة عن أم هشام بنت حارثة وأخرجه عن أخت لعمرة بنت عبد الرحمن أكبر منها بسندين، وأخرجه عن أم هشام دون ذكر اسمها وإنما قال: عن بنت لحارثة بن النعمان برقم ٨٧٢ ـ ٨٧٣، والنسائي في كتاب الجمعة في باب القراءة في الخطبة ٣/ ١٠١، وأبو داود في كتاب الصلاة في أبواب الجمعة في باب: الرجل يخطب على قوس برقم ١١٠٠ ـ ١١٠٢ ـ ١١٠٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن جابر بن سمرة مفرقاً أخرج الجزء الأول منه ٥/ ٨٩ وأخرج الجزء الأخير ٥/ ٩١.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب القراءة في الصبح برقم ٤٥٧ بأربعة أسانيد، وابن ماجة في إقامة الصلاة، في باب القراءة في صلاة الفجر مختصراً برقم ٨١٦، والدارمي في كتاب الصلاة مختصراً أيضاً في باب القراءة في الفجر ١/ ٢٩٧، والنسائي عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان في باب: القراءة في الصبح بـ ق ٢/ ١٥٧ وقد تقدم.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة ق في باب: **﴿وتقول هل من مزيد﴾** وفي كتاب التوحيد، وفي كتاب الأيمان والنذور، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب: النار يدخلها الجبارون.. إلخ.

عنهُم وعن الدارمي عن أبي هريرة قال: اختصَمَتِ الجنةُ والنارُ فقالت الجنةُ: يا ربِّ ما لها لا يدخُلها إلا ضُعفاءُ الناسِ وسقطُهُم، وقالت النَّارُ: أُوثِرتُ بالمُتكبرين والمُتجبرين، فقال للجنة: أنتِ رحمتي أرحمُ بكِ من أشاءُ مِن عبادي، وقال للنارِ: وأنتِ عذابي أصيب بكِ من أشاءُ ولكُلِّ واحدةٍ مِنكُما مِلؤُهَا قال: أما الجنةُ فإن الله لا يظلِمُ مِن خلقهِ أحداً وإنهُ يُنشيءُ للنارِ من يشاءُ فيُلقونَ فيها فتقُول: هل مِن مزيد ويلقُون فيها فتقُول: هل مِن مزيد حتى يضعَ قدمهُ فيها فتمتلئُ ويُزوَى بعضها إلى بعض، وتقُول: قط قط قط.

وفي روايةٍ: يُقال لِجهنم: هل امتَلأتِ؟ وتقُول: هل مِن مزيد، فيضعُ الرَّبُّ قدمهُ عليها[1].

قولهُ تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيد عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الرجُل في الجنة ليتّكِئُ في الجنة سبعين سنةً قبل أن يتحوّل ثُم تأتيهِ امرأةٌ فتضْربُ على منكبيهِ فينظُر وجهَهُ في خدِّهَا أصفَى مِن المِرآةِ وإن أدنى لُؤلُؤَةٍ عليها تُضيءُ ما بين المشرِق والمغرب فتُسلِّم عليه فيُردّ السلام ويسألُها من أنتِ؟ فتقُول: أنا مِن المزيد، وإنهُ ليكُون عليها سبعُون ثوباً أدناهَا مِثلُ النعمان مِن طوبى فينفذُهَا بصَرهُ حتى يرى مُخّ ساقها مِن وراءِ ذلك وإن عليها مِن التيجان إن أدنى لُؤلَة مِنها لتُضيءُ ما بين المشرِق والمغربِ»[2].

قولهُ تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي ذرٍّ أنّ رسُول الله ﷺ قال: «قد أفلح من أخلص قلبَهُ للإيمان وجعل قلبهُ سليماً ولِسانهُ صادِقاً ونفسهُ مُطمئنةً وخليقتهُ مُستقيمةً وجعل أُذُنهُ مُستمعةً وعينهُ ناظرةً فأمّا الأُذُنُ فقمعٌ والعين مقرّةٌ بما

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة ق، ومسلم في كتاب الجنة في باب: النار يدخلها الجبارون بلفظ: تحاجت الجنة والنار بدل اختصمت كما عند المفسر.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٧٥.

يُوعى القلبُ وقد أفلح من جعل قلبهُ واعياً(١).

عنهُ عن عبد اللَّهِ بن عمروٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «القُلوبُ أوعية وبعضُها أوعَى مِن بعضٍ فإذا سألتُم الله فاسألُوهُ وأنتُم مُوقنُون بالإجابةِ فإن الله تعالى لا يستجيبُ لعبدٍ دُعاءَهُ مِن ظهرِ قلبٍ غافلٍ»(٢).

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأحمد وأبي داود وابن ماجة عن جرير بن عبد اللَّهِ قال: كُنّا عِند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إلى القمر فقال: «إنكُم سترُونَ ربكُم عِياناً كما ترونَ هذا القمر لا تُضامُونَ في رؤيته فإن استطعتُم أن لا تُغلبُوا على صلاة قبل طلُوع الشمس وقبل غُروبها فافعلُوا» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾(٣).

عن أحمد بن حنبل عن أبي أُمامة قال: قال رسُول الله ﷺ: «لأن أذكُرَ اللَّهَ مِن طلُوع الشمس وأُكبّر وأُهلّلُ وأُسبّحَ أحبُّ إليّ مِن أن أُعتِق أربعاً مِن ولدِ إسماعيل ولأني أذكُر اللَّهَ مِن صلاة العصر إلى أن تغيب الشمسُ أحبُّ إليّ مِن أن أُعتِقُ كذا وكذا مِن ولدِ إسماعيل»(٤).

عن البُخاري عن ابن عباسٍ أمرَهُ أن يُسبح في أدبار الصلواتِ كُلها يعني قولهُ: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾(٥).

عن البُخاري ومُسلم ومالك وأبي داود والدارمي عن أبي هُريرة إن فُقراء المُهاجرين أتُوا رسُول الله ﷺ فقالُوا: ذهب أهلُ الدُّثُورِ بالدرجاتِ والنعيم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ١٤٧.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٧٧.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة ق في باب: **﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾**. وفي مواضع أخرى من صحيحه، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب: فضل صلاتي الصبح والعصر برقم ٦٣٣، وأبو داود في كتاب السنة في باب: الرؤية برقم ٤٧٢٩، وابن ماجة في مقدمة كتابه في باب: ما أنكرته الجهمية برقم ١٧٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٥٥.

(٥) أخرجه البخاري في تفسير سورة ق في باب: **﴿وسبح بحمد ربك﴾**.. إلخ.

المقيم صلّوا كما صلينا وجاهدُوا كما جاهدنا وأنفقُوا مِن فضُولِ أموالِهم وليست لنا أموالٌ. قال: «أفلا أُخبركُم بأمرٍ تُدرِكُون بهِ من قبلكُم وتسبقُون من جاءَ بعدكُم ولا يأتي أحَدٌ بمِثل ما جئتُم بهِ إلا مَن جاءَ بمِثلهِ تُسبّحُون وتُكبّرُون وتحمدُون دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين».

وفي روايةٍ: «تُسبّحون في دُبر كُل صلاة عشراً وتحمدُون عشراً وتُكبرُون عشراً».

وفي رواية: «من سبّح اللّهَ في دُبُر كُلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمِد الله ثلاثاً وثلاثين وكبّر الله ثلاثاً وثلاثين فذلك تِسعٌ وتِسعُون»، ثُم قال: «تمامُ المائةِ لاإله إلا اللّهُ وحدهُ لا شريك لهُ لهُ المُلك ولهُ الحمد وهُو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ غُفِرت خطاياهُ وإن كانت مِثْلَ زبدِ البحرِ»[١].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات في باب: الدعاء بعد الصلاة، وفي كتاب الأذان، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب: استحباب الذكر بعد الصلاة بأسانيد عدة برقم ٥٩٥ وفي كتاب الزكاة برقم ١٠٠٦، وأخرجه أبو داود في أبواب الوتر وابن ماجة في إقامة الصلاة وأخرجه غيرهم.

سُورة والذّاريات

القولُ في تراجِمِهَا:

والذارياتِ: علي رضي اللَّهُ عنه: الرياحُ وقال غيرهُ تذرُوهُ: تُفرِقهُ، ابن عباس: الحُبكِ: استِواؤُهَا وحُسنُهَا، في غمرةٍ ساهُون: في ضلالةٍ يتمادوْن، وفي أنفُسِكُم أفلا تُبصِرُون: يأكُل ويشربُ في مدخلٍ واحِدٍ ويخرُج في موضعين، فراغَ: فرجَعَ، مُجاهِدٌ: صَرةٍ: صيحةٍ، فصكت: فجمعت أصابعَها فضربت جبينها، العقِيمُ: التي لا تلدُ، مُسوّمَةً: مُعلمةً مِن السماء، بِرُكنِهِ: بِمَنْ معهُ لأنهُم قُوتهُ، الرمِيم: نباتُ الأرضِ إذا بئس ودئس، لمُوسِعُون: أي لذُو سعةٍ وكذلك على المُوسع قدرهُ ـ يعني القويَّ ـ، زوجين: الذكر والأُنثى، واختلاف الألوان: حُلوٌ وحامِضٌ فهُما زوجانِ، ففِروا إلى اللَّهِ: يعني مِن اللَّهِ إليهِ، أتواصَوا: أتواطَؤا، إلّا ليعبُدُون: يقُول ما خلقتُ أهل السعادةِ مِن الفريقين إلّا ليُوحِدُون وقال بعضهُم: خلقهُم ليفعلُوا ففعل بعضٌ وترك بعضٌ وليس فيهِ حجة لأهلِ القدر، ذَنُوباً: سَجلًا والذَّنُوبُ: الدلُو العظِيمُ[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن أبي داود عن أنسٍ في قولهِ تعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾. قال: كانُوا يُصلّونَ بين المغرب والعشاءِ. وفي روايةٍ: وكذلك ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٢].

---

(١) الترجمة كما هي مثبتة في مقدمة تفسير سورة: والذاريات من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب: وقت قيام النبي ﷺ من الليل برقم ١٣٢١ ـ ١٣٢٢.

قولهُ تعالى: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾.

عن أبي داود عن يحيى بن سعيد عن عبد الحميد بن عبد اللّهِ بن عُمر في وصية عُمر رضي الله عنهُ أنّهُ قال: كَتَبَ مُعيقيبٌ وشَهد عبدُ اللّهِ بن أرقمَ: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى بهِ عبدُ اللّهِ عُمَرُ أميرُ المُؤمنين إن حدثَ بهِ حدثٌ إنّ ثمغ[١] وصِرمَةَ بن الأكوعِ والعبدَ الذي فيه والمائةَ السهم التي بخيبر ورقيقهُ الذي فيهِ والمائةَ التي أطْعَمَهُ مُحمدٌ صلواتُ اللّهِ عليهِ بالوادي تليهِ حفصةُ ما عاشت ثم يليها ذو القُربى مِن أهلِها أن لا يُباع ولا يُشترى يُنفقهُ حيثُ رأى من السائِلِ والمحرُوم وذي القُربى ولا حرج على من وليها إن أكل أو آكل أو اشترى رقيقاً مِنهُ[٢].

قولهُ تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤﴾.

عن البُخاري ومُسلمٍ وأبي داود عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «من كان يُؤمِنُ باللّهِ واليوم الآخرِ فليُكرِمِ ضيفهُ، ومن كان يُؤمِنُ باللّهِ واليوم الآخِر فلا يُؤذِ جارَهُ، ومن كان يُؤمِنُ باللّهِ واليوم الآخِر فليقُل خيراً أو ليصمُت». ورواه ابنُ ماجة والدارمي عن أبي شُريح الخُزاعي[٣].

عن الترمذي عن أبي وائل عن رجُل مِن ربيعة وهُو الحرثُ بن يَزيد البكريُّ قال: قدمتُ المدينة فدخلتُ على رسُول الله ﷺ فذكرتُ عنده. وَافِدَ عَادٍ فقُلتُ: أعُوذُ باللّهِ أن أكُون مِثلَ وافِدَ عادٍ. قال رسُول الله ﷺ: «ما وافِدُ

---

(١) ثمْغ بسكون الميم وتُفْتَحُ أرض تلقاء المدينة كانت ملكاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر البخاري في كتاب الوصايا في باب: وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الوصايا في باب: ما جاء في الرجل يوقف الوقف برقم ٢٨٧٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب في باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، وفي باب: إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، وفي كتاب الرقاق في باب: حفظ اللّسان، ومسلم في كتاب الإيمان في باب الحث على إكرام الجار والضيف.. إلخ، وابن ماجة في كتاب الأدب في باب: حق الجوار برقم ٣٦٧٢ عن أبي شريح الخزاعي.

عادٍ؟» فقُلتُ: على الخبير سَقَطتَ إن عاداً لمّا أُقحِطت بعثت قَيْلًا يستسقي لها، فنزل على بكر بن مُعاوية فسقاهُ الخمرَ وغنتهُ الجرادتانِ، ثُمّ خرج يُريدُ جبال مُهرةَ فقال: اللهُمّ إني لم آتِك لمريض فأداويهِ ولا لأسير فأفاديهِ فاسقِ عبدك ما كُنت مُسقيهِ واسْقِ معهُ بكر بن مُعاوية يشكُر لهُ الخمر الذي سقاهُ فرُفع لهُ ثلاثُ سحائبَ حمراءُ وبيضاءُ وسَوداءُ، فقيل لهُ: اختَر إحداهُنّ، فاختارَ السوداءَ مِنهُنّ، فقيل له: خُذها رَماداً رِمْداداً لا تذرُ مِن عادٍ أحداً، فقال رسُول الله ﷺ: «إنّهُ لم يُرسَلْ عليهم مِن الريح إلا قدرُ هذه الحلقةِ - يعني حلقَةَ الخاتِم -» ثُمّ قرأ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[1].

عن الترمذي وأبي داود عن ابن مسعُودٍ قال: أقرأني رسُول الله ﷺ: «إني أنا الرّزّاقُ ذو القُوةِ المتين» واللّهُ أعلم[2].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الذاريات.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب القراءات وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم ٣٩٩٣.

سُورة والطُّورِ

القولُ في تراجِمِها:

مُجاهِدٌ: الطُّور: الجبلُ بالسريانيةِ، قتادة: مسطُورٌ: مكتوبٌ، يسطُرون: يخُطُّونَ، رَقٍّ منشُورٍ: صحِيفةٍ، السقفُ: المرفُوع: السماءُ، المسجُورُ، المُوقَدُ، قال الحسنُ: تُسجرُ: حتى يذهب ماؤُهَا فلا يبقى فيها قطرةٌ، تمُورُ: تدُورُ، يُدَعُّونَ: يُدفعُونَ، مُجاهِدٌ: ألَتناهُم: نقصناهُم، يتنازعُون: يتعاطَونَ، ابنُ عباسٍ: البَرُّ: اللطيفُ، المنُون: الموتُ، أحلامُهُم: عُقُولهُم، كِسفاً قِطعاً[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن البُخاري عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ أنهُ رأى البيت المعمُور يدخُلهُ كُلَّ يومٍ سبعُون ألف مَلَكٍ وقد ثبت في المتفقِ[٢].

عن البُخاري ومُسلم عن أنس أنهُ ﷺ رأى البيت المعمُور في السماءِ السابعة[٣].

قولهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عليٍّ رضي اللَّهُ عنهُ قال: سألت خديجةُ رضي اللَّهُ عنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ولدَين ماتا لها في الجاهليةِ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هُما في النارِ». قال: فلمّا رأى

(١) الترجمة كما هي مثبتة في مقدمة تفسير سورة والطور من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب: ذكر الملائكة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق وهو الحديث السابق نفسه، ومسلم في كتاب الإيمان في باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات.

الكراهةَ في وجهِها قال: «لو رأيتِ مكانهُما لأبغضتِهما». قالت: يا رسُول الله فولدي مِنك، قال: «في الجنةِ» ثُم قال رسُول الله ﷺ: «إن المُؤمنين وأولادهُم في الجنةِ وإن المُشركين وأولادهُم في النارِ» ثُمَ قرأ رسُول الله ﷺ الآية[(١)].

عن أبي داود عن عائشة رضي اللّهُ عنها قُلتُ: يا رسُول الله! ذراريّ المُؤمنين، فقال: «مِن آبائِهِم» قلتُ: بلا عمل، قال: «اللّهُ أعلم بما كانُوا عاملين» قلتُ: يا رسُول الله! فذراري المُشركين، فقال: «مِن آبائِهِم» فقُلتُ: بلا عمل، فقال: «اللّهُ أعلم بما كانُوا عاملين»[(٢)].

عن مُسلم وأحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ۝٢٩ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾.. الآية. إن ضِماداً قدِمَ مكةَ وكان مِن أزْدِشَنُوءَة وكان يرقَى مِن هذهِ الريح فسمِع سُفَهاءَ من أهلِ مكة يقُولُون: إن مُحمداً صلواتُ اللّهِ عليه مجنُونٌ فقال: لو أني رأيتُ هذا الرجُل لعل اللّهَ يشفيهِ على يدي. قال: فلقيهُ، فقال: يا مُحمّدُ إني أرقى مِن هذا الريح فهل لك؟ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الحمدَ للّهِ نحمدهُ ونستعينهُ، من يهدِهِ اللّهُ فلا مُضِلّ لهُ، ومن يُضلل فلا هاديَ لهُ، أشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ، وأشهدُ أنّ مُحمداً عبدهُ ورسُولهُ، أمّا بعدُ» فقال: أعِد عليّ كلِماتِك هؤلاءِ فأعادهُنّ عليه رسُول الله ﷺ ثلاث مرات، فقال: لقد سمِعتُ مِثل كلماتِك هؤلاءِ ولقد بلغنا ناعُوسَ البحرِ، هات يدكَ أُبايعْك على الإسلامِ، قال: فبايعهُ[(٣)].

عن الجماعة إلّا الترمذي عن جُبير بن مُطعم قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقرأ في المغربِ بالطُور فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٣٤.
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب: ذراريّ المشركين برقم ٤٧١٢.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة في باب: تخفيف الصلاة والخطبة برقم ٨٦٨، والإمام أحمد في المسند ١/ ٣٠٢.

أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ كاد قلبي يطير[١].

قولهُ تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾.

عن الترمذي وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ من جلس في مجلِس فكثُر فيهِ لغَطُهُ فقال قبل أن يقُومَ سُبحانك اللهُمَّ وبحمِدك أشهدُ أن لا إله إلا أنت أستغفِرك وأتُوبُ إليك إلَّا غُفِر لهُ ما كان في مجلسِهِ ذلك، وقد روى الدارميّ متن الحديث عن أبي برزةَ عنهُ صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

قولهُ تعالى: ﴿وَإِدْبَـٰرَ النُّجُومِ﴾.

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها قالت: لم يكُن النبي ﷺ على شيءٍ مِن النوافِلِ أشدَّ مُعاهدةً مِنهُ على ركعتي الفجر. وفي رواية عنها عن النبي ﷺ ركعتا الفجر خيرٌ مِن الدُّنيا وما فيها[٣].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ عن النبي ﷺ: أدبارَ النُّجوم الركعتان قبل الفجر وأدبار السجُود الركعتان بعد المغرب[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة والطور، ومسلم في كتاب الصلاة في باب: القراءة في الصبح برقم ٤٦٣.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات في باب: ما يقول إذا قام من مجلسه وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.. إلخ، والدارمي في كتاب الأدب عن أبي برزة الأسلمي في باب: كفارة المجلس ٢/ ٢٨٣.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب: ركعتي الفجر برقم ١٢٥٤، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب: استحباب ركعتي الفجر.. إلخ، برقم ٧٢٣، وأخرج الرواية الأخرى: ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها في الباب نفسه برقم ٧٢٥، والبخاري في أبواب التطوع في باب: تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعاً.

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة: والطور وقال: حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

عن الجماعةِ إلا الترمذي والدارمي عن أمِّ سلمةَ قالت: شكُوتُ إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني أشتكي، فقال: «طُوفي مِن وراءِ الناسِ وأنت راكِبةٌ» فطُفتُ ورسُول الله ﷺ يُصلي إلى جنبِ البيتِ يقرأ بـ: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢﴾[1].

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة: والطور عن أم سلمة، ومسلم في كتاب الحج في باب: الطواف على بعير وغيره.. إلخ، برقم ١٢٧٦.

سورة والنّجم

القولُ في تراجمها:

الحسن: إذا هوى: غاب، مُجاهد: ذُو مِرَّة: قُوة، قابَ قوسين: حيثُ الوتر مِن القوسِ، أفتُمارُونهُ: أفتجادِلُونهُ ومن قرأ: أفتمرُونَهُ: أفتجحدونهُ، فتماروا: كذبُوا، ما زاغ البَصرُ: بصرُ مُحمد صلوات اللّهِ عليه، وما طغى: ولا جاوز ما رأى، قِسمةٌ ضِيزَى: عوجاءُ، أكدَى: قطعَ عطاءهُ، الذي وفَّى: وفَّى ما فرض اللّهُ عليه، ابنُ عباس: أغنى وأقنى: أعطى فأرضى، الشِعرى: مِرزَمُ الجوزاءِ، أهوى: ألقَى في هُوَّةٍ مِن الأرضِ، أزفت الآزِفةُ: اقتربت الساعةُ، سامِدُون: البَرطمَةُ؛ عِكرمة: تتغنَّون بالحميرية[1].

القولُ في الأخبار والآثار:

قولهُ تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾.

عن مُسلم وأحمد بن حنبل وابن ماجة عن طلحةَ بن عُبيد الله قال: مررتُ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوم على رؤوس النخل، فقال: ما يصنعُ هؤلاءِ؟ قالُوا: يُلقِّحُونهُ يجعلُون الذكر في الأنثى تلقحُ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أظُنُّ يُغني ذلك شيئاً» فأُخبِرُوا بذلك فتركوهُ فأُخبِر رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «إن كان ينفعُهُم ذلك فليصنعُوهُ فإني إنّما ظننتُ ظناً فلا تُؤاخذُوني بالظن ولكن إذا حدثتكُم عن اللّه

---

(١) الترجمة كما هي مثبتة في أول تفسير سورة: والنجم. قلت: فسّر ابن حجر في فتح الباري البرطَمة بأنها الإعراض وحكى عن ابن عيينة أنها وضع الذقن على الصدر ٨/ ٦٠٥ ط السلفية.

بشيءٍ فخُذوا بهِ فإني لن أكذبَ على اللّهِ». وفي روايةٍ: فإن الله لا يُخلِفُ وعدهُ» رَواهُ مُسلم عن رافعٍ بن خديج أيضاً. وفي روايته: فتركُوه فنقَصَت أو قال: فنقصت. ورواهُ هُو وأحمد وابن ماجة عن عائشة رضي اللّهُ عنها. وفي روايتهم: فخرج شيصاً أو فَصارَ شيصاً. وفي رواية أحمد: فقال: «إذا كان شيئاً مِن أمرِ دُنياكُم فشأنكم بهِ وإذا كان شيئاً مِن أمرِ دِينكُم فإليّ». وفي روايةٍ أُخرى لهُ: «والظنُّ يُخطئُ ويُصيبُ»(١).

عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعودٍ في قولهِ تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾. وفي قولهِ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾. وفي قولهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾. قال: فيها كُلها رأى جبريلَ لهُ ستُمائةِ جناحٍ. وفي رواية الترمذي قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ قال: رأى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريلَ في حُلّةٍ مِن رفرفٍ قد ملأ ما بين السماءِ والأرضِ. ولهُ وللبُخاري في قولهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ قال: «رأى رفرفاً أخضر سَدَّ أُفقَ السماءِ»(٢).

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقابُ قوسٍ أو سَوطٍ في الجنةِ خيرٌ مِمّا تطلعُ عليهِ الشمسُ وتغربُ. وزاد في روايةٍ: ولنَصِيفُ امرأةٍ في الجنةِ خيرٌ مِن الدُّنيا، قيل: وما النصيفُ؟ قال أبو هُريرة: الخِمارُ(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل في باب: وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي بثلاثة أسانيد برقم ٢٣٦١ - ٢٣٦٢ - ٢٣٦٣، وابن ماجة في كتاب الرهون في باب: تلقيح النخل برقم ٢٤٧٠، والإمام أحمد في المسند ١/ ١٦٢.

(٢) أخرجها البخاري في تفسير سورة والنجم في باب: **﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾**، وفي باب **﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾** وفي باب: **﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾**. ومسلم في كتاب الإيمان في باب: معنى قول الله عز وجل: **﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾** وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء؟ برقم ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧، والترمذي في تفسير سورة والنجم بأسانيد صحح بعضها وحسنه وحسن بعضها.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٨٢.

عن مُسلم والترمذي عن ابن عباسٍ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ قال: رآهُ بفؤادِهِ مرّتين. وفي رواية الترمذي: قال رأى مُحمد صلواتُ اللّهِ وسلامُهُ عليه ربهُ تعالى. قال عِكرمةُ قُلتُ: أليس اللّهُ يقُول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾. قال: وَيحك ذاك إذا تجلّى بنورِه الذي هُو نُورهُ وقد رأى ربّهُ مرّتين. وفي أُخرى لهُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾. قال ابنُ عباسٍ: قد رآهُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وفي أُخرى لهُ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾. قال: رآهُ بقلبِهِ(١).

عن أحمد بن حنبل عن عبد اللّهِ بن مسعودٍ قال: إن مُحمداً صلواتُ اللّهِ عليهِ لم يَر جبريل عليه السلامُ في صُورتهِ إلّا مرّتين. أمّا مرّة فإنهُ سألهُ أن يُريهُ نفسهُ في صُورتِهِ فأراهُ صُورتهُ فَسدّ الأُفُق. وأمّا الأُخرى فإنّهُ صَعِد معهُ حين صُعِدَ بهِ وهو قولهُ: ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ فلما أحسّ جبريلُ ربّهُ عادَ في صُورتهِ وسجدَ فقولُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ قال: خلقُ جبريلَ عليه السلام(٢).

عن مُسلم والترمذي عن عبد الله بن شقيق قال: قلتُ لأبي ذرّ: لو رأيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنتُ أسألهُ هل رأيتَ ربّكَ؟ قال أبُو ذرٍ: قد سألتُهُ فقال نُورٌ: أنّي أُراهُ. وزاد أحمد بن حنبل: نُورٌ أنّي أراهُ ـ يعني على طريق الإيجابِ(٣) ـ.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في أبواب الرؤية وقد تقدم من جملة الروايات التي تقدمت قريباً عن مسلم، والترمذي في تفسير سورة والنجم وهو جزء من الروايات التي تقدمت عنه قريباً أيضاً.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٤٠٧.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب قوله عليه السلام: «نور أنّي أراه»، وفي رواية: «رأيت نوراً» وأخرجهما مسلم معاً برقم ١٧٨، والإمام أحمد في المسند ٥/ ١٧١ عن أبي ذر ١٧٥.

عن زُرارةَ بن أبي أوفى أنّ رسُول الله ﷺ قال لجبريل: «هل رأيتَ ربّكَ؟ فانتفضَ جبريل وقال: يا مُحمّد إنّ بيني وبينهُ سبعينَ حِجاباً مِن نُورٍ لو دَنَوتُ مِن بعضِها لاحترقتُ»[١].

عن البُخاري ومُسلم والنسائي عن شريك بن عبد اللّهِ عن أنسٍ يقُول: «ليلةَ أُسري برسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِن مسجدِ الكعبة إنهُ جاءَهُ ثلاثةُ نَفَرٍ قبلَ أن يُوحى إليهِ وهو نائمٌ في المسجد الحرام فقال أولهُم: أيّهُم هُو؟ فقال: أوسَطُهُم هُو خيرهُم، فقال آخِرهُم: خُذوا خيرهُم، فكانت تلك الليلة فلم يرَهُم حتى أتَوهُ ليلةً أُخرى فيما يرى قلبهُ وينام عينُهُ ولا ينامُ قلبهُ، وكذلك الأنبياءُ تنامُ أعينُهم ولا تنامُ قلُوبهُم فلم يُكلموهُ حتى احتملُوهُ فوضعُوهُ عند بئر زمزمَ فتولاهُ مِنهُم جبريل عليه السلام فشق جبريلُ ما بين نحرهِ إلى لبتِهِ حتى فَرَغَ من صدرهِ وجوفهِ وغسلهُ مِن ماءِ زمزم بيدهِ حتى أنقى جَوْفَهُ ثُم أُتي بِطَستٍ مِن ذهبٍ فيهِ نُورٌ مِن ذهبٍ محشُوٌ إيماناً وحِكمةً فحشَا بِهِ صَدرَهُ ولغادِيدَهُ ـ يعني عُروقَ حلقهِ ـ ثُم أطبقهُ ثُم عرج بِهِ إلى السماءِ الدُنيا فضرب باباً مِن أبوابها فناداهُ أهلُ السماءِ من هذا؟ قال: جبريل، قال: ومن معك؟ قال: معي مُحمدٌ، قالُوا: وقد بُعثَ إليهِ، قال: نعم، قالُوا: فمرحَباً بهِ وأهلاً يَستَبشرُ بهِ أهلُ السماءِ لا يعلمُ أهلُ السماءِ ما يُريدُ اللّهُ بهِ في الأرض حتى يُعلِمهُم فوجدَ في السماءِ الدُنيا آدمَ عليه السلام، فقال جبريل عليه السلام: هذا أبُوكَ آدمُ فسلّم عليه، فسلّم عليهِ وردّ عليه وقال: مرحباً وأهلاً يا بُنيَ نِعمَ الابنُ أنت، فإذا هُو في السماءِ الدُنيا بنهرين يَطرِدَانِ فقال: ما هذانِ النهرانِ يا جبريلُ؟ قال: هذا النيلُ والفُراتُ عُنصُرهُما، قال: ثُمَ مَضى بهِ في السماءِ فإذا هُو بنهر آخرَ عليهِ قصرٌ مِن لُؤلُؤٍ وزبرجدٍ فضربَ بيدهِ فإذا هُو مسكٌ أذفرُ، قال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي خَبأ لك ربُك ثُمَ عُرجَ بهِ إلى السماءِ الثانية، فقالت الملائكةُ لهُ مثل ما قالت الأولى: من هذا قال جبريل؟ قالُوا: ومن معك؟ قال: مُحمدٌ، قالُوا: وقد بُعثَ إليهِ، قال: نعم، قالُوا:

(١) لم أقف على هذا الأثر بعد البحث.

مرحباً بِهِ وأهلاً، قال: ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إلى السماءِ الثالثة وقالُوا لهُ مثلما قالت الأُولى والثانيةُ، ثُمَّ عُرِج بِهِ إلى الرابعةِ فقالُوا لهُ مِثلَ ذلك، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إلى الخامسةِ فقالُوا مِثل ذلك، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إلى السادِسة فقالُوا مِثل ذلك. ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إلى السابعةِ، فقالُوا لهُ مِثلَ ذلك كُلّ سماءٍ بها أنبياءُ قد سَمّاهُم فأوعيتُ مِنهُم إدريسَ في الثانيةِ وهارُون في الرابعة وآخرُ في الخامسةِ لم أحفظ اسمهُ وإبراهيمُ في السادسة ومُوسى في السابعةِ بتفضيل كلامِ الله، فقال مُوسى: رَبِّ لم أظُنّ أن يُرفعَ عليَّ أحدٌ، ثُمّ علا بِهِ فوق ذلك ممّا لا يعلمهُ أحدٌ إلّا اللّهُ حتى جاوز سِدرة المُنتهى فدنا الجبارُ ربُّ العزّة فتدلّى حتى كان بينهُ ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ فأوحى اللّهُ إليهِ فيما يُوحى إليه خمسين صلاة على أُمتكَ كُلّ يوم وليلة، ثُمّ هَبَطَ...» إلى آخر الحديث[١].

عن الترمذي عن الشعبي قال: لَقِي ابنُ عباسٍ كعباً بعرفة فسألهُ عن شيء فكبر حتى جاوبتهُ الجبال، فقال ابنُ عباسٍ: إنّا بنُو هاشِم فقال كعبٌ: إن الله قسم رُؤيتهُ وكلامهُ بين مُحمدٍ ومُوسى صلواتُ اللّهِ عليه فكلّمَ مُوسى مرتين ورآه مُحمدٌ مَرّتين. قال مسْروقٌ: فدخلتُ على عائشة رضي اللّهُ عنها فقُلتُ: هل رأى مُحمدٌ صلواتُ اللّهِ عليه رَبّهُ تعالى، فقالت: لقد تكلمت بشيءٍ قَفّ لهُ شعري، قُلتُ: رُويداً، ثُمّ قرأتُ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ فقالت: أين يُذهبُ بك إنّما هُو جَبريلُ من أخبرَكَ إن مُحمداً رأى ربّهُ أو كتم شيئاً مِمّا أُمِر بِهِ أو يَعلمُ الخمسَ التي قال اللّهُ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ويَنزلُ الغيثَ فقد أعظمَ الفريةَ ولكنّهُ رأى جبريل لم يرَهُ في صُورتِهِ إلا مرتين مرة عِند سِدرة المُنتهى ومرة في جيادٍ لهُ ستّمائةِ جناحٍ قد سَدّ الأُفق[٢].

عن البُخاري عن عائشة قالت: من حدثك أنّ مُحمداً رأى ربهُ فقد

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب: الإسراء، وأخرجه مستوفى في كتاب التوحيد في باب: وكلم الله موسى تكليماً، ومسلم في كتاب الإيمان في باب: الإسراء برسول الله ﷺ.. إلخ، بروايات تختلف ألفاظها فيما بينها كما تختلف الروايات بين لفظ البخاري ولفظ مسلم، والنسائي في كتاب الصلاة في باب فرض الصلاة ١/ ٢٧١.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة: والنجم.

كذب.. الحديث[١].

عَن مُسلم والترمذي والنسائي عن ابن مسعُودٍ قال: «لما أُسرِيَ برسُول الله ﷺ انْتُهي بهِ إلى سِدرة المُنتهى وهي في السماءِ السادِسةِ وإليها ينتهي ما يُعرجُ بهِ من الأرضِ فيُقبضُ مِنها وإليها ينتهي ما يُهبطُ بهِ مِن فوقِهَا فيقبضُ مِنها قال: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ قال: فراش مِن ذهَبٍ، قال: فأُعطي رسُول الله ﷺ ثلاثاً أُعطيَ الصلواتِ الخمسَ وخواتيمَ سُورة البقرة وغفِرَ لمن لا يشرِك باللَّهِ مِن أُمتهِ شيئاً المُقحماتُ»[٢].

عن البُخاري عن ابن عباسٍ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ قال: كان اللّاتُ رجُلًا يَلُتّ سَوِيقَ الحاجِ[٣].

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود عن ابن عباسٍ قال: ما رأيتُ شيئاً أشبهَ باللممِ مِمّا قال أبُو هُريرة: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ اللّهَ كتبَ على ابن آدم حظهُ مِن الزّنا أدرك ذلك لا محالةَ: فزِنا العينين النظرُ وزِنا اللّسانِ النُّطقُ، والنفسُ تَمنّى وتشتهي والفرجُ يُصدق ذلك أو يُكذّبهُ».

وفي رواية مُسلم: «والأُذنانِ زِناهُما الاستماعُ واللّسان زِناهُ الكلامُ واليدُ زِناها البطشُ والرِجلُ زِناها الخُطى والقلبُ يهوي ويتمنّى ويُصدقُ ذلك الفرجُ ويُكذّبهُ»[٤].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ: «الذين يجتنبُون كبائرَ الإثمِ والفواحِشَ إلّا

(١) أخرجه البخاري من جملة حديث أخرجه في تفسير سورة: والنجم وفي غير ذلك وقد تقدم.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب: ذكر سدرة المنتهى برقم ١٧٣، والترمذي في أول تفسير سورة: والنجم وقال: حسن صحيح، والنسائي في كتاب الصلاة في باب: فرض الصلاة ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة: والنجم في باب: أفرأيتم اللّات والعزى.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح في باب: ما يؤمر به من غض البصر برقم ٢١٥٢ ـ ٢١٥٣ ـ ٢١٥٤، ومسلم في كتاب القدر في باب: قدر على ابن آدم حظه من الزنا برقم ٢٦٥٧، والبخاري في كتاب الاستئذان في باب: زنا الجوارح دون الفرج.

اللَّمَمَ». قال: قال النبيُّ ﷺ: «إن تغفر اللهُمّ تغفِر جمّاً وأيُّ عبدٍ لك لا ألمّاً»(١).

قولهُ تعالى: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ۝٤٠﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي أُمامة قال: قال رسُول الله ﷺ: «الذي يجري عليهم أجُورُهُم بعد الموتِ مُرابطٌ في سبيل اللَّهِ، ورجُلٌ عَلَّمَ عِلماً فأجرُهُ يجري عليه ما عمل بهِ، ورجُل تصدق بصدقةٍ فأجرُها له ما جرَت، ورجُل ترك ولداً صالِحاً فهُو يدعُو لهُ»(٢).

عنهُ عن عمرو بن شُعيب عن أبيهِ عن جدهِ أن العاص بن وائل نذر في الجاهليةِ أن ينحرَ مائة بدنةٍ، وأن هِشاماً ابنهُ نحر حصته خمسين، وأن عمراً سأل عن ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أمّا أبُوك فلو كان أقرّ بالتوحيد فصُمتَ وتصدقت عنهُ نفعهُ ذلك»(٣).

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود والدارمي والنسائي عن ابن مسعُود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ فسجد فيها وسَجدَ من كان معهُ غير أن شيخاً مِن قُريش أخذ كفّاً مِن حَصى أو تُرابٍ فرفعهُ إلى جبهتِهِ وقال: يكفيني هذا، قال عبدُ اللَّهِ فرأيتهُ بعدُ قُتل كافِراً. وفي رواية للبُخاري قال: أول سُورة أُنزلت فيها سجدةٌ النجمُ، قال: فسجَدَ رسُول الله ﷺ وسجد من خلفهُ إلا رجُلًا أخذ كفاً مِن تُراب. الحديثُ وفيهِ وهُو أُميةُ بنُ خلفٍ(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة: والنجم وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦١ ـ ٢٦٩ بلفظ: أربعة تجري عليهم أجورهم.. إلخ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٨٢.

(٤) أخرجه البخاري في آخر تفسير سورة: والنجم في باب: **﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾**، وفي سجود القرآن في باب سجدة النجم، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب سجود القرآن برقم ٥٧٦، وأخرجه النسائي مختصراً في كتاب افتتاح الصلاة في باب السجود في النجم.

عن البُخاري والترمذي عن ابن عباسٍ أن رسُول الله ﷺ سجد بالنجمِ وسجد معهُ المُسلمُون والمُشرِكُون والجِنُّ والإنسُ[(١)].

عن الجماعة إلّا مالكاً وابن ماجة عن زيد بن ثابتٍ قال: قرأتُ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجم فلم يسجُد فيها[(٢)].

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي الدرداء قال: سجدتُ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحدى عشرة سجدةً مِنها التي في النَّجمِ. وفي روايةٍ عنهُ: سجدتُ مع رسُول الله ﷺ إحدى عشرةَ سجدةً ليس فيها مِن المفصّلِ شيءٌ الأعرافَ والرّعدَ والنحْلَ وبني إسرائيلَ ومريمَ والحجَّ سَجدةً والفُرقان وسليمانَ وسُورة النمل وسجدة صَ وسجدة الحواميم[(٣)].

عن النسائي عن المُطلب بن وداعة قال: قرأ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة سُورة النجم وسجدَ مِن عنده فرفعتُ رأسي وأبيتُ أن أسجُد ولم يكُن يومئذٍ أسلمَ المُطلب[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في آخر تفسير سورة: والنجم في باب: **﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾**، والترمذي في أبواب سجود القرآن في باب: ما جاء في "السجدة في النجم ثم قال: قال أبو عيسى: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح.. إلخ.

(٢) أخرجه البخاري في أبواب سجود القرآن في باب: من قرأ السجدة ولم يسجد، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب: سجود التلاوة برقم ٥٧٧، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب: من لم ير السجود في المفصل برقم ١٤٠٤، والترمذي في الصلاة في باب: من لم يسجد في النجم، والنسائي في كتاب الافتتاح في باب: ترك السجود في النجم.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة مختصراً بصيغة: رُوي، وقال: إسناده واهٍ، وأخرجه الترمذي في الصلاة في باب: سجود القرآن، وابن ماجة في كتاب الصلاة برقم ١٠٥٦، وقال الترمذي: حديث غريب، وفي إسناد ابن ماجة عثمان بن فائد وهو ضعيف كما في الزوائد.

(٤) أخرجه النسائي في أبواب سجود القرآن في باب: السجود في والنجم ٢/ ١٦٠.

سورة القمر

القولُ في تراجمها:

مُجاهِدٌ: مُستمِرٌ: ذاهِبٌ، مُزدجرٌ: مُتناهي، السراع: الخببُ، ابنُ جُبير: مُهطعين: النسلانُ، أزدُجر: استُطيرَ جُنوناً أفتعل مِن زجرت، دُسُر: أضلاعُ السفينة، جزاءً لِمن كان كُفر: يقُول جزاءً مِن اللَّهِ لِمن كان كُفِر فعلنا بِهِ وبِهِم ما فعلنا جزاءً لِما صُنِعَ بنُوحٍ وأصحابه، ولقد يسرنا القُرآن للذِكر: مُجاهِدٌ: هَوّناً قِراءَتَهُ، قال مُطرفٌ: الوَرّاقُ فهل مِن مُدّكِرٍ: هل مِن طالب علم فيُعان عليهِ، يُقال: الأشرُ: المرَحُ والتجبُر: مُحتضرٌ يحضُرون الماءَ فتعاطى فتعَاطاها بيدهِ فعقرها المُحتضرُ كحضارٍ مِن الشجرِ محترقٍ، فتماروا: كذّبُوا، مُستقرٌ، عذابٌ حقٌ، أمَرٌ: مِن المرارَةِ(١).

القولُ في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن أنسٍ أنّ أهل مكةَ سألُوا رسُول الله ﷺ أن يُريهُم آيةً فأريهُم انشِقاقَ القمر. زاد الترمذي فنزلت: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ . . . إلى قوله ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

عن الترمذي عن جُبير بن مُطعم: انشق القمرُ على عهدِ رسُول اللَّهِ ﷺ فصار فرقتين فقالت قُريشٌ: سَحَرَ مُحمّدٌ أعيُنَنا، فقال بعضهُم: لئِن كان سَحرنا ما يستطيعُ أن يَسحَر الناسَ كُلَّهُم. ورُوي فكانُوا يتلقَّوْنَ الرُّكبانَ فيُخبِرُونهُم بأنهم قد رأوْهُ فيُكذّبُونهُم(٢).

(١) الترجمة كما هي مثبتة في مقدمة تفسير سورة القمر من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة القمر في باب: وانشق القمر. . إلخ، والترمذي في=

حديثُ انشقاقِ القمر قد رواهُ البُخاري ومُسلم وغيرُهما عن ابن مسعودٍ وابنِ عباسٍ وابن عُمر[1].

وروى أحمد بن حنبل عن ابن مسعُودٍ قال: انشق القمرُ على عهدِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى رأيتُ الجبل ما بين فُرجتي القمر[2].

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود عن ابن مسعُود قال: قرأت على رسُول الله ﷺ مُذكرٍ فردَّها على مُدَّكرٍ. وفي رواية: سمعتُهُ يقُول: «مُدَّكرٍ دالًا»[3].

عن البُخاري تعليقاً عن مُجاهدٍ في قولهِ تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾ قال: أبقى اللَّهُ سفينة نُوحٍ حتى أدركها أوائل هذهِ الأُمةِ[4].

شرح السُّنَّة:

رُوِيَ عن ابن عباسٍ قال: ما هبت ريحٌ قطُّ إلا جثى النبيُّ ﷺ على رُكبتيهِ وقال: «اللهُمَّ اجعلها رحمةً ولا تجعلها عذاباً، اللهُمَّ اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً». قال ابنُ عباسٍ في كتاب الله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ وقال: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾[5].

قولهُ تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ﴾.

= تفسير سورة القمر وقال: حديث حسن صحيح، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب: انشقاق القمر برقم ٢٨٠٢.

(١) أخرجه البخاري عن ابن مسعود، وابن عباس، وأنس في تفسير سورة القمر، ومسلم عن ابن مسعود وابن عمر وأنس وابن عباس في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم برقم ٢٨٠٠ ـ ٢٨٠١ ـ ٢٨٠٢ ـ ٢٨٠٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن ابن مسعود ١/ ٣٧٧ ـ ٤١٣ بلفظه.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم ٣٩٩٤، وأخرجه الترمذي في أبواب القراءات وقال: حسن صحيح. والبخاري في تفسير سورة القمر، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب ما يتعلق بالقراءات برقم ٨٢٣.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة القمر في باب: ﴿تجري بأعيننا﴾.. إلخ.

(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة ٤/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤.

عن أحمد بن حنبل عن شَهر بن حوشبٍ قال: زار عبد الرحمن بنُ غنمٍ أبا الدرداءِ بحِمْص فمكث عِندهُ ليالي فسار أبُو الدرداءِ يُشَيِّعُهُ فلقيا رجُلًا شهِد الجُمعةَ بالأمس عِند مُعاوية فقال الرجُل: عندي خبرٌ كرِهتُ أن أُخبركماهُ أراكُما تكرهانه؟ فقال أبُو الدرداءِ: لعل أبا ذرٍّ نُفِي، قال: نَعم واللَّهِ فاسترجع أبُو الدرداءِ وصاحِبهُ قريباً مِن عشر مرّاتٍ، ثُم قال أبُو الدرداءِ: ﴿فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ﴾ كما قيل لأصحابِ الناقةِ، ثُم قال أبُو الدرداءِ: اللهُمّ إن كذبُوا أبا ذرٍّ فإنّي لا أُكذبُهُ وإن اتهمُوهُ فإني لا أتهِمهُ وإن استغشوه فإنّي لا أستغِشهِ فإني سِمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «ما أظلتِ الخضراءُ ولا أقلتِ الغبراءُ مِن ذي لهجةٍ أصدق مِن أبي ذرٍ»[1].

عن البُخاري وأحمد عن ابن عباسٍ أن رسُول الله ﷺ قال وهُو في قبةٍ يوم بدرٍ: «اللهُمّ أني أنشُدُك عهدك ووعدك، اللهُمّ إن تشأ لا تُعبد بعد اليوم». فأخذَ أبُو بكر بيدِهِ فقال: حسبُك يا رسُول الله ألححتَ على ربك. فخرج وهُو يثِبُ في الدِرع وهُو يقُول: «سيُهزمُ الجمعُ ويُولُّونَ الدُّبر، ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾»[2].

عن البُخاري عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: لقد أُنزِل على مُحمّد صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه بمكة وأنا جاريةٌ ألعبُ ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾[3].

عن الترمذي والنسائي أن رسُول الله ﷺ قال: «بادِرُوا بالأعمالِ سِتاً هل تنظرونَ إلا فقراً منسياً أو غِناً مُطغياً أو مرضاً مُفسداً أو هرماً مُفنّداً أو الدجالُ والدجالُ شرٌ غائبٍ يُنتظرُ أو الساعةَ والساعةُ أدهَى وأمَرُّ»[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٩٧.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة القمر في باب: **﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾**، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٢٩.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة القمر في باب: **﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرّ﴾**.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد باب ما جاء في المبادرة بالعمل وقال: حديث غريب حسن لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث محرز بن هارون، ولم أجده في النسائي.

عن مُسلم وأحمد والترمذي وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: جاءَ مُشركو قُريشٍ يخاصِمُون رسُول الله ﷺ في القدرِ فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[1].

عن مُسلم ومالك وأحمد بن حنبل عن ابن عُمَر أن رسُول الله ﷺ قال: «كُل شيءٍ بقدرٍ حتى العجزُ والكيْسُ»[2].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عُمر وحُذيفة أن رسُول الله ﷺ قال: «لكُلّ أُمةٍ مجُوسٌ ومجُوسُ أُمتي الذين يقُولون لا قدرَ إن مرضُوا فلا تعُودُوهُم وإن ماتُوا فلا تشهُدوهُم»[3].

عنهُ عن أبي داود عن ابن الدّيلمي قال: لقيتُ أُبيّ بن كعبٍ فقُلتُ: يا أبا المُنذر إنهُ قد وقعَ في قلبي شيءٌ مِن هذا القدرِ فحدثني بشيءٍ لعلّهُ يذهبُ مِن قلبي، فقال: إن الله تبارك وتعالى لو عذّبَ أهل سماواتِهِ وأهل أرضهِ لعذّبهُم وهُو غيرُ ظالم لهُم ولو رحِمهُم كانت رحمتهُ لهُم خيراً مِن أعمالِهِم، ولو أنفقتَ جبل أُحُدٍ ذهباً في سبيل اللّهِ عز وجل ما قبلهُ اللّهُ مِنك حتى تُؤمِنَ بالقدرِ وتعلَمَ أن ما أصابك لم يكُن ليُخطئك وما أخطأكَ لم يكُن ليُصيبك، ولو مُتَّ على غير ذلك لدخلتَ النارَ. فأتيتُ حُذيفة فقال لي مِثلُ ذلك، وأتيتُ ابن مسعُود فقال لي مثلُ ذلك، وأتيتُ زَيد بن ثابتٍ فحدثني عن النبي ﷺ مِثل ذلك[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٤٤، والترمذي في آخر تفسير سورة القمر وقال: حديث حسن صحيح، ومسلم في كتاب القدر في باب: كل شيء بقدر برقم ٢٦٥٦، وابن ماجة في مقدمة كتابه في باب القدر برقم ٨٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر في باب: كل شيء بقدر برقم ٢٦٥٥، والإمام أحمد في المسند ٢/ ١١٠، والإمام مالك في الموطأ في كتاب القدر في النهي عن القدر.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن ابن عمر ٢/ ٨٦.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٨٢ ـ ١٨٣.

عنهُ وعن أبي داود والترمذي عن عُبادة بن الصامتِ مِثل ذلك[١].

عن الجماعةِ إلا الدارميّ أن عُمر بن الخطابِ رضي اللَّهُ عنهُ سأل أبا واقدٍ الليثي ما كان يقرأ رسُول الله ﷺ في الأضحى والفِطرِ قال: كان يقرأ فيهمَا بـ﴿قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾ و﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾[٢].

---

(١) حديث ابنِ الديلميّ أخرجه أبو داود في كتاب السنة في أبواب القدر عن أبي بن كعب وابن مسعود وحذيفة، وزيد بن ثابت برقم ٤٦٩٩، وأخرج عن عبادة بن الصامت أنه قال لابنه: يا بنيّ إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك.. إلخ، وليس هو الحديث السابق وأشار له الترمذي في أبواب القدر في باب: ما جاء أن الإيمان بالقدر خيره وشره، قال: وفي الباب عن عبادة وجابر وعبد الله بن عمرو. وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة العيدين في باب: ما يقرأ به في صلاة العيدين برقم ٨٩١، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب: ما يقرأ به في الأضحى والفطر برقم ١١٥٤، وابن ماجة في الصلاة برقم ١٢٨٢، والترمذي في أبواب العيدين في باب: القراءة في العيدين وقال: قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والإمام مالك في الموطأ في أبواب العيدين في باب: ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين.

سُورة الرّحمن

القولُ في تراجمهَا:

الشمسُ والقمرُ بحُسبانٍ: قال مُجاهِدٌ كحُسبان الرّحَا. وقال غيرهُ بحسابٍ ومنازلَ لا يعدُوها وقيل حُسبانٌ: جماعةُ حِساب مِثلُ شهابٍ وشهبَانٍ، وأقيمُوا الوزنَ: يُريدُ لسان الميزان، الأنام: الخلق، العصفُ: بقل الزرع إذا قُطِع مِنهُ شيء قبل أن يُدركَ فذلك العصفُ، والريحانُ: رزقُهُ، والحبُ: الذي يُؤكل مِنهُ والريحان في كلام العربِ الرِزقُ، وقال بعضهُم العصف يُريد المأكُول مِن الحبِ والريحانُ، النضيجُ الذي لم يُؤكل وقال غيرُه: العصف: ورق الحِنطةِ وقال الضحاكُ: العصفُ: التبنُ وقال أبُو مالكٍ: العصفُ: أول ما ينبتُ تُسميهِ النَبطُ هبُوراً، الحسنُ: فبأيّ آلاَئ: نِعمَةٍ، قال قتادة: ربُّكُما: يعني الجن والإنس، صلصالٌ: طينٌ خُلطَ برمل فصلصَل كما يُصلصلُ الفخارُ ويُقال: مُنتِنٌ يُريدُونَ بهِ صَلَّ، يُقال: صلصالٌ كما يُقال صَرَّ البابُ عِند الأغلاقِ وصَرصَرَ مِثلُ كبكبتهُ ـ يعني كببتُهُ ـ، المارجُ: اللهبُ الأصفرِ والأخضر الذي يعلُو النار إذا أُوقِدت ويُقال: مارجٌ، خالِصٌ مِن النارِ ويُقال: مَرَجَ الأميرُ رعِيتَهُ إذا خَلاّهُم يعدُو بعضهُم على بعضٍ ومَرجَ أمرُ الناسِ: النبس، عن مُجاهِد: ربُّ المشرقين: للشمس في الشتاءِ مشرقٌ ومشرِقٌ في الصيفِ، وربّ المغربين: مَغربها في الشتاءِ والصيفِ، مَرجَ البحرين: اختلط مِن مرجت، ابن عباس: برزَخٌ: حاجزٌ، لا يبغيانِ: لا يختلِطان، المُنشآتُ: ما رُفع قِلعُهُ مِن السُفن فأمّا ما لم يُرفع قلعهُ فليس بمُنشآتٍ، ذو الجلالِ: ذو العظمةِ، قال أبو الدرداءِ: كل يومٍ هُو في شأنٍ: يغفِرُ ذنباً ويكشفُ كرباً ويرفعُ قوماً ويضعُ آخرين، سنَفرُغ لكُم: سنُحاسِبكُم لا يشغلهُ شيء عن شيءٍ وهُو معرُوفٌ في كلام

العربِ يُقال: لَأتفرَّغَنَّ لك وما بِهِ شُغلٌ يقُول: لآخُذنكَ على غرَّتك، الشُّواظُ: لهبٌ مِن نارٍ، مُجاهِدٌ: نُحاسٌ: الصُّفْر يُصبُّ على رؤسِهِم: يُعذبُون بِهِ، حميم آنٍ: بلغ إناهُ، خافَ مقامَ ربِّهِ: يهُمُّ بالمعصيةِ فيذكُر اللَّهَ فيترُكها، أفنانٍ: أغصانٍ، قاصِراتِ: لا يبتغينَ غير أزواجِهِنَّ، مُدهامتان: سوداوان مِن الرِّيِّ: نضاختانِ: فياضتانِ، فاكِهةٌ ونخلٌ ورُمان: قال بعضهُم: ليس النخلُ والرُّمانُ بفاكهةٍ. وأما العربُ فإنها تعُدُّهما فاكِهةً كقولهِ تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ أمرهُم بالمُحافظةِ على الصلواتِ ثُم أعادَ العصر تشديداً لها كما أُعيد النخلُ والرُّمانُ ومِثلُها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾... الآية. وقد ذكرنا في سُورة الحج، ابنُ عباسٍ: الحُورُ: سُودُ الحدقِ، مُجاهِدٌ: مقصُوراتٌ: محبُوساتٌ قُصِر طَرفُهنَّ وأنفُسهُنَّ على أزواجِهِنَّ[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن الترمذي عن جابر خرج رسُول الله ﷺ على أصحابهِ فقرأ عليهِم سُورة الرحمن مِن أولهَا إلى آخِرها فسكتُوا فقال: «لقد قرأتُها على الجن ليلة الجن فكانُوا أحسن مردُوداً مِنكُم كُنتُ كُلما أتيتُ على قولهِ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ قالُوا: لا بشيءٍ مِن نِعمِك ربنا نُكذبُ فلكَ الحمدُ»[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أسماءَ بنت أبي بكر رضي اللَّهُ عنهُما قالت: سَمِعتُ رسُول الله ﷺ وهُو يقرأ وهُو يُصلي نحوَ الرُّكن قبل أن يصدع بما يُؤمرُ والمُشركُون يستمعُونَ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾[٣].

---

(١) الترجمة كما هي مثبتة في مقدمة تفسير سورة الرحمن من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة الرحمن وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد، قال أحمد بن حنبل: كأنّ زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروى عنه بالعراق كأنه رجل آخر قلبوا اسمه يعني لما يرون عنه من المناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٣٤٩.

قولهُ تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾.

عن مُسلم وأحمد عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: قال رسُول الله ﷺ: «خُلقت الملائكةُ مِن نُورٍ، وخُلقَ الجانُ مِن مارجٍ مِن نارٍ، وخُلِق آدمُ مما وُصِفَ لكُم»(١).

قولهُ تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾.

عن الترمذي عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «ألِظُّوا بيا ذا الجلالِ والإكرام» ورواهُ أحمد بن حنبل عن ربيعة بن عامرٍ(٢).

شرح السُّنَّة:

روى أحمد عن أبي الدرداء أنهُ سمِع رسُول الله ﷺ يقُصُّ على المنبَر وهُو يقولُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله، فقال الثانية: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ فقُلتُ الثانية وإن زنى وإن سرق فقال الثالثة: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ فقلت الثالثة: وإن زنى وإن سرق يا رسُول الله، قال: وإن رَغِمَ أنفُ أبي الدرداءِ(٣).

عن الترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من خافَ أدلج ومن أدلَج بلغَ المنزِلَ إلا أن سِلعةَ اللّهِ غاليةٌ ألّا إن سلعة الله الجنة»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد في باب أحاديث متفرقة برقم ٢٩٩٦، والإمام أحمد في المسند ٦/ ١٦٨.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات عن أنس وقال: حديث غريب، ثم أخرجه من طريق أخرى عن أنس وقال: غريب وليس بمحفوظ وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن البصري عن النبي ﷺ وهذا أصح والمؤمل غلط فيه فقال عن حميد عن أنس ولا يتابع فيه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٥٧ عن أبي الدرداء أخرجه عنه في وسط مسند أبي هريرة، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب القيامة وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر.

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة والدارمي عن أبي مُوسى أن رسُول الله ﷺ قال: «جنتانِ مِن فضةٍ آنيتُهما وما فيهما وجنتانِ مِن ذهبٍ آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظرُوا إلى ربِّهم إلا رداءُ الكبرياءِ على وجههِ في جنةِ عدنٍ»[١].

عن الترمذي عن ابن مسعُودٍ أن النبي ﷺ قال: «إن المرأةَ مِن نساءِ أهل الجنةِ ليُرى بياضُ ساقِها مِن وراءِ سبعين حُلةً حتى يُرى مُخُّها وذلك بأن الله تعالى يقُولُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾. فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لأُريته من ورائه قال الترمذي والأصح أنه لم يرفعه[٢]، قوله تعالى ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾.

شرحُ السُّنَّة:

عن سعيد بن جُبير عن ابن عباسٍ قال: «نخلُ الجنةِ جُذوعها زُمُرّدٌ أخضرُ وكَربُها ذهبٌ أحمر وسعَفها كِسوةٌ لأهلِ الجنةِ مِنها مُقطعاتُهُم وحُللُهم وثمرُها أمثالُ القِلالِ أو الدِّلاءِ أشدّ بياضاً مِن اللبن وأحلى مِن العَسلِ وألْيَنُ مِن الزُّبد ليس لهُ عجمٌ»[٣].

قولُهُ تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾.

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأحمد والدارميّ عن أبي مُوسى قال: قال رسُول الله ﷺ: «إن للمؤمن في الجنةِ لخيمةً مِن لؤلُؤةٍ واحِدةٍ مجُوفةٍ طولها ستُّون مِيلًا في كُلّ زاوية مِنها للمُؤمن أهلٌ لا يراهُم الآخرُون يطُوفُ عليهِم

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الرحمن في باب: ومن دونهما جنتان، ومسلم في كتاب الإيمان في باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى برقم ٢٩٦.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة بثلاثة أسانيد ثالثها موقوف وقال: إنه أصح من الموصول.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٢١ وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي وصححه الحاكم ٢/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ووافقه الذهبي.

المُؤمن وجنتانِ مِن فضّةٍ...» الحديث(١).

عن البُخاري ومُسلم وأحمد بن حنبل عن ابن عُمَر أنّ النبي ﷺ قال: «رأيتُ في النوم أنّي أنزعُ بدَلوِ بَكْرةٍ على قليبٍ فجاء أبُو بكر فنزع ذنُوباً أو ذنُوبين فنزع نزعاً ضعيفاً واللّهُ يغفِرُ لهُ ثم جاءَ عُمر بن الخطاب فاستَقى فاستحالت غرباً فلم أرَ عبقرياً مِن الناسِ يفري فريهُ حتى رَوَى الناس وضربُوا بعطن»(٢).

عن مُسلم والترمذي وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسُول الله ﷺ إذا سلم لم يقعد إلّا مِقدارَ ما يقُول: «اللهُمّ أنت السلامُ ومِنك السلام تباركت يا ذا الجلالِ والإكرامِ»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب: صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين برقم ٢٨٣٨، والبخاري في تفسير سورة الرحمن في باب: ﴿**حور مقصورات في الخيام**﴾ وفي بدء الخلق في باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، والترمذي في أبواب صفة الجنة في باب: ما جاء في صفة غرف الجنة.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة في باب: حدثنا الحميدي وفي كتاب التعبير، وفي كتاب التوحيد، ومسلم في فضائل الصحابة في باب: فضائل عمر رضي الله عنه برقم ٢٣٩٣.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة في باب: ما يقول إذا سلم وحسنه وصححه، وابن ماجة في إقامة الصلاة في باب: ما يقال بعد التسليم برقم ٩٢٤، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته برقم ٥٩٢.

سُورة الواقِعَة

القولُ في تراجمها:

خافِضةٌ: لِقومٍ إلى النار، رافعةٌ: لِقوم إلى الجنةِ، مُجاهِدٌ: رُجتْ: زُلزلت، بُست: فُتَت، ولتَت: كما يُلَتُّ السَّويقُ، ثُلةٌ: أُمةٌ، مَوضُونة: منسُوجةٌ ومِنهُ وضين النافةِ، الكُوبُ: ما لا آذانَ لها ولا عُروةَ، والأباريق: ذواتُ الأذانِ والعُرى، لغواً: باطِلًا، تَأثِيماً: كذِباً، المخضُودُ: المُوقَرُ حِملًا ويُقالُ لهُ أيضاً: لا شوكَ لهُ، منضُودٌ: المَوزُ، مسكُوبٌ: جَارٍ، العُرُبُ: المُحبباتُ إلى أزواجِهِنّ وقيل: عُرُباً مُثقّلةً واحِدُها عَروبٌ مِثل صبُور وصُبر يُسميها أهلُ مكة: العَرِبَةَ وأهلُ المدينةِ: الغَنِجَةَ وأهلُ العراقِ: الشكلةَ، يحمُوم: دُخانٌ أسُود، مُترفين: مُتمتعين، يُصِرُّون: يُديمُون، الهِيمُ: الإبلُ الظماء، ما تُمنُونَ: هي النُطفَةُ في أرحامِ النساءِ، ونُنشِئكُم: في أيِّ خلق نشاءُ، لمُغرمُون: لمُلزمُون، المُزنُ: السحابُ، الأُجاجُ: المُرُّ، تُورُونَ: تستخرِجُونَ، أوريتُ: أوقدتُ، لِلمُقوينَ: للمُسافرين، والقِيُّ، القَفْر، بمواقعِ النجُوم: بمُحكَمِ القُرآن ويُقال: بمسقِطِ النجُوم إذا سقطنَ ومُواقِعُ واحِدُها موقِعٌ، لا يمسهُ إلّا المُطهّرونَ: لا يجِد نفعهُ إلّا مَن آمن بالقُرآنِ ولا يحمِلهُ بحقِّهِ إلّا المُوفقُ لقولِهِ تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾. الآية، مُدهِنُون: مُكذبُون مِثل لو تُدهِنُ فيُدهنُونَ، مَدِينين: مُحاسَبين، فَرَوحٌ: جنةٌ ورخاءٌ، والريحان: الرِزقُ، فسلامٌ لك: أي مُسلمٌ لك، أنك مِن أصحابِ اليمين، وألغيت أنَّ وهُو معناها كما تقُول أنت مُصدقٌ مُسافِرٌ عن قليلٍ إذا كان قد قال: إني مُسافِرٌ عن قليل وقد يكُون كالدُّعاءِ لهُ كقولك: فسَقياً لك مِن الرِّجَالِ إن رفعتَ السلامَ فهو مِن الدُّعاءِ[1].

(١) الترجمة كما هي مثبتة في مقدمة تفسير سورة الواقعة من صحيح البخاري.

القولُ في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة والدارميّ عن أبي هريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن في الجنةِ شجرةً يسير الراكبُ في ظِلِّها مائةَ سنةٍ لا يقطعُها واقرأوا إن شئتُم ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ ولقابُ قوس أحدِكُم في الجنةِ خيرٌ ممّا طلعت عليه الشمسُ أو تغرب». وفي رواية للدارميّ: «إنّ في الجنةِ شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظِلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُهَا هي شجرة الخُلد»[١].

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن أبي سعيد في قولِهِ تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝٣٤﴾ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ارتفاعُها كما بين السماءِ والأرضِ مَسيرةُ ما بينَهما خمسُمائةِ عامٍ»[٢].

شرح السُنّة:

قيل: أراد بالفُرشِ نساءَ أهل الجنةِ يُقال لامرأة الرجُل هي فراشه وإزاره ولحافه[٣].

عن الترمذي عن أنسٍ في قولِهِ: فِراشهُ وإزارُه ولِحافهُ مرفُوعة أي رُفِعْنَ بالجمال على نساءِ أهلِ الدُّنيا وكُلُّ فاضلٍ رفيعٌ[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في صفة الجنة وأنها مخلوقة وفي تفسير سورة الواقعة في باب: ﴿وظل ممدود﴾، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها في باب: إن في الجنة شجرة.. إلخ، بأربعة أسانيد برقم ٢٨٢٦ ـ ٢٨٢٧ ـ ٢٨٢٨، والدارمي في كتاب الرقاق في باب: أشجار الجنة ٢/ ٣٣٨ بألفاظ المفسر، والترمذي في أول تفسير سورة الواقعة وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الواقعة وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، وأخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة في باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة. وقال: حديث غريب، والإمام أحمد في المسند ٣/ ٧٥.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٠٦.

(٤) أما الترمذي فقد ذكر في أبواب صفة الجنة في باب: ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة قال: وفرش مرفوعة قال: ارتفاعها كما بين السماء والأرض.. إلخ. أما ذكر الإزار والفراش واللحاف فإن ذلك مذكور في رواية البغوي الآنفة الذكر قريباً. كما ذكر الترمذي الحديث نفسه في تفسير سورة الواقعة وذكره في أبواب صفة الجنة.

عن الترمذي عن أنسٍ في قولهِ تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ إن مِن المُنشآتِ اللّاتي كُنّ في الدُّنيا عجائزَ عُمشاً رُمْصاً[١].

رُوي عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لامرأةٍ عجُوز إنهُ لا تدخُل الجنةِ عجُوزٌ فقالت: وما لهُنّ وكانت تقرأُ القُرآن فقال لهَا: ما تقرأين مِن القُرآنِ ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾»[٢].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرُونَ مَنِ السابِقُون إلى ظلّ اللّهِ عز وجل يوم القيامة؟ قَالُوا: اللّهُ ورسُولهُ أعلم، قال: «الذين إذا أُعطُوا الحقّ قبلُوه وإذا سُئِلُوهُ بذلُوه وحكمُوا للناسِ كحُكمِهِم لأنفُسِهِم»[٣].

عنهُ عن أبي هُريرة قال: لما نزلت ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾﴾ وقليل مِنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ شقّ ذلك على المُسلمين فنزل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ فقال: أنتُم ثُلث أهلُ الجنةِ، بل أنتُم نُصفُ أهل الجنةِ وتُقاسمُونهُم النصف الباقي[٤].

شرحُ السُنّة:

عن علي رضي الله عنه أنهُ قرأ في الصلاة بالليلِ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ قال: بل أنت ياربّ ثلاثاً. وكذلك في قولهِ تعالى: ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الواقعة وضعفه.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٢٤ وعزاه لعبد بن حميد، والترمذي في الشمائل وابن المنذر والبيهقي في البعث عن الحسن.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٦٧ ـ ٦٩.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٩١.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك في تفسير سورة الواقعة وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: الحديث صحيح ٢/ ٤٧٧ ولم أوفق للوقوف عليه في شرح السنة.

قولهُ تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ۝٧١﴾.

عن الجماعةِ إلا أبا داود والنسائي عن أبي هُريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ناركُم هذهِ التي تُوقِدون جُزءٌ مِن سبعين جُزءاً مِن نارِ جهنَّم» قيل: يا رسُول الله! إن كانت لكافيةً، قال: «فإنها فُضلت عليها بتسعةٍ وستين جُزءاً»(١).

قولهُ تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾.

عن مالك عن عبد اللّهِ بن أبي بكرٍ بن عمرو بن حزم قال: إن في الكتابِ الذي كتبهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمرو بن حَزم: «أن لا يمسَّ القُرآنَ إلّا طاهِرٌ»(٢).

عن مُسلم عن ابن عباسٍ قال: مُطِر الناسُ على عهدِ رسُول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: «أصبحَ مِن الناسِ شاكر ومِنهُم كافِرٌ قالُوا: هذه رحمةُ الله، وقال بعضهُم: لقد صدق نَوءُ كذا وكذا فنزلت هذهِ الآية: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ حتى بلغ: ﴿تُكَذِّبُونَ﴾»(٣).

عن الترمذي وأحمد بن حنبل عن عليٍّ رضي اللّهُ عنهُ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وتجعلُون رِزقكُم أنكُم تُكذبُون قال: شُكركُم تقُولُونَ: مُطِرنا بنوءِ كذا وكذا وبنجمِ كذا وكذا»(٤).

عن البُخاري ومُسلم ومالكٍ وأبي داود والنسائي عن زيد بن خالد قال: صلى بنا رسُول الله ﷺ صلاةَ الصُّبح بالحُديبيةِ في أثر سَماءٍ كانت مِن الليل، فلمّا انصرفَ أقبل على الناس فقال: «هل تدرُونَ ماذا قال: ربكُم؟ قالُوا: اللّه

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب شدة حر نار جهنم .. إلخ، برقم ٢٨٤٣، والبخاري في كتاب بدء الخلق في باب: صفة النار وأنها مخلوقة.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في باب: الأمر بالوضوء لمن مَسَّ القرآن.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب: كفر من قال: مطرنا بالنوء برقم ٧٣.

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الواقعة وقال: حديث حسن غريب، والإمام أحمد في المسند ١/ ٨٩.

ورسُولُهُ أعلم، قال: «قد أصبح مِن عبادي مُؤمنٌ بي كافرٌ فأمّا من قال: مُطِرنا بفضلِ اللَّهِ ورحمتِهِ فذلك مُؤمِنٌ بي كافِرٌ بالكواكبِ، وأمّا من قال: مُطرنا بنوءِ كذا وكذا فذلك كافِرٌ بي مُؤمِنٌ بالكواكب»(١).

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن سُمرةَ قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «ثلاثٌ أخافُ على أُمتي الاستسقاءُ بالأنواءِ وحيفُ السُّلطان وتكذيبٌ بالقدرِ»(٢).

عن مُسلم وأحمد والنسائي وابن ماجة عن أبي هُريرة أن نبي الله ﷺ قال: «إذا حُضِرَ المُؤمنُ أتتهُ ملائكةُ الرحمةِ بحريرةٍ بيضاءَ فيقُولُون: أُخرُجي راضيةً مرضياً عنكِ إلى روحِ الله وريحانٍ وربٌّ غير غضبانَ، فتخرُجُ كأطيبِ ريح المِسكِ حتى إنّهُ ليناوِلهُ بعضهُم بعضاً حتى يأتُوا بهِ أبوابَ السماءِ فيقُولُون: ما أطيبَ هذهِ الريح التي جاءَ بكُم مِن الأرضِ، فيأتُون بهِ أرواحَ المُؤمنين فَلَهُم أشَدُّ فرحاً بهِ مِن أحدكُم بغائبهِ يَقْدمُ عليه فيسألونهُ ماذا فعل فُلانٌ ماذا فعل فُلانٌ فيقُولُون: دعُوهُ فإنهُ كان في غمّ الدُّنيا فيقُول: قد ماتَ أمَا أتاكُم فيقُولُونَ: ذُهِبَ بهِ إلى أُمهِ الهاوية وإن الكافِر إذا احتُضِر أتتهُ الملائكةُ بمِسحٍ فيقُولُون: أُخرُجي ساخِطةً مسخُوطاً عليكِ إلى عذابِ اللَّهِ تعالى، فيخرجُ كأنتَنِ ريحِ جيفةٍ حتى يأتُوا بهِ بابَ الأرضِ فيقُولُون: ما أنتَن هذهِ الريح حتى يأتُوا بهِ أرواحَ الكُفّار»(٣).

عن الترمذي وأبي داود عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: كان

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب: يستقبل الإمام الناس إذا سلم، وفي أبواب الاستسقاء في باب قول الله تعالى: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾، وفي كتاب المغازي في باب: غزوة الحديبية، وفي كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾، ومسلم في كتاب الإيمان في باب: بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء برقم ٧١.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٩٠.

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الجنائز في باب: ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه ٤/ ٨، وابن ماجة في كتاب الزهد في باب: ذكر الموت والاستعداد له برقم ٤٢٦٢، والإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٦٤ ولعله لم يكن في مسلم والله أعلم.

رسُول الله ﷺ يقرأ: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾(١).

عن أحمد بن حنبل عن رجُل أنهُ سمِع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «من أحبّ لِقاءَ اللَّهَ أحب اللَّهُ لِقاءَهُ، ومن كرِهَ لقاءَ الله كرِهَ اللَّهُ لِقاءَهُ قال: فأكبَّ الناسُ يبكُون فقال: ما يُبكيكُم؟ قالُوا: إنا نكرهُ الموتَ، قال: ليس ذلك ولكنّهُ إذا حضر فأمّا إن كان مِن المُقربين ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ فإذا بُشّرَ بذلك أحبَّ لِقاءَ الله واللَّهُ للقائِهِ أحبُّ، وأمّا إن كان مِن المُكذبين الضالين ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾﴾. قال عطاء وفي قراءة ابن مسعُودٍ: «ثُم تصليةُ جحيم» فإذا بُشّرَ بذلك كرِهَ لقاءَ اللَّهِ واللَّهُ عز وجل للقائِهِ أكرَهُ(٢).

عن أبي داود وابن ماجة والدارميّ عن عُقبة بن عامرٍ قال: لمّا نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ قال رسُول الله ﷺ: «اجعلُوها في ركُوعِكُم ولمّا نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ قال: اجعلُوها في سجُودِكُم»(٣).

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن عبد اللَّهِ بن مسعُودٍ رضي اللَّهُ عنهُما أن النبي ﷺ قال: «إذا ركعَ أحدكُم فقال في ركُوعِهِ: سُبحان ربي العظيم ثلاث مراتٍ فقد تمّ رُكُوعُهُ وذلك أدناهُ، وإذا سجد فقال: سُبحان ربي الأعلى ثلاث مراتٍ، فقد تمّ سُجُودهُ وذلك أدناهُ»(٤).

عن مُسلم وأبي داود وابن ماجة والنسائي والدارميّ عن حُذيفةَ إنهُ صلى

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم ٣٩٩١، والترمذي في أبواب القراءات وقال: حديث حسن غريب.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب: ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده برقم ٨٦٩، وابن ماجة برقم ٨٨٧ في كتاب إقامة الصلاة في باب: التسبيح في الركوع والسجود، والدارمي في كتاب الصلاة في باب: ما يقال في الركوع ١/ ٢٩٩.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب مقدار الركوع والسجود برقم ٨٨٦، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة في باب التسبيح في الركوع والسجود برقم ٨٩٠، والترمذي في أبواب الصلاة في باب: ما جاء في التسبيح في الركوع عن ابن مسعود وقال: وفي الباب عن حذيفة وعقبة بن عامر... وحديث ابن مسعود ليس إسناده بمتصل عون بن عبد الله لم يلق ابن مسعود.

مع النبي ﷺ ذات ليلةٍ فكان يقول في رُكُوعهُ: «سُبحانَ ربّي العظيم، وفي سجُودهُ: سُبحان ربي الأعلى، وما أتى على آيةِ رحمةٍ إلا وقف عِندها وسأل وما أتى على آيةِ عذابٍ إلّا تعوّذَ»(١).

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أن رسُول الله ﷺ كان يُقول في رُكُوعِه وسُجُودِهِ: «سبُوحٌ قدُوسٌ ربُّ الملائِكَةِ والروحِ»(٢).

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلمتانِ خفيفتان على اللسانِ ثقيلتانِ في الميزانِ حبيبتان إلى الرحمنِ: سُبحانَ الله وبحمدِهِ، سُبحان الله العظيم»(٣).

رُوي عن ابن مسعُودٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «من قرأ كُلّ ليلةٍ سُورة الواقِعةِ لم تُصِبهُ فاقةٌ وفي المُسبحاتِ آيةٌ كألفِ آية»(٤).

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن سُمرةَ قال: كان رسُول الله ﷺ يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها مِن السُور(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب: ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده برقم ٨٧١، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة برقم ٨٨٧ دون ذكر المرور بآية العذاب وآية الرحمة، والإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٨٢، والدارمي في كتاب الصلاة في باب: ما يقال في الركوع ١/ ٢٩٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٣٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد وهو آخر حديث من صحيح البخاري، أخرجه في باب: قول الله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط﴾، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار برقم ٢٦٩٤ في باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

(٤) أخرجه الزمخشري في الكشاف في آخر تفسير سورة الواقعة وقال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف أخرجه ابن وهب في جامعه وذكر سنده إلى ابن مسعود وقال: تابعه يزيد بن أبي حكيم وعباس بن الفضل البصري كلاهما عن السّريّ، وأخرجه البيهقي في الشعب عن طريقهما وكذا رواه أبو يعلى من رواية محمد بن حبيب عن السّريّ وأطال في ذكر متابعاته إلى أن قال: وقال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر وشجاع لا أعرفه. انظر الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف ١٦٣ في آخر مجلد من تفسير الكشاف.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٠٤.

سُورة الحَديد

القولُ في تراجمها:

يُقال: الظاهِرُ على كُلِّ شيءٍ: عِلماً، والباطِنُ عن كُلِّ شيءٍ: عِلماً، مِن الظُّلماتِ إلى النُّور: مِن الضلالةِ إلى الهُدى، مُجاهِدٌ: جعلكُم مُستخلفين فيهِ: مُعمرين فيهِ، انظُرونا: انتظِرُونا، ومنافِعُ للناسِ: جُنةٌ وسِلاحٌ، لِئلا يعلَمَ أهلُ الكتابِ: ليعلم أهلُ الكتابِ(١).

القولُ في الأخبار والآثار:

قولهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾.

عن مُسلم وأحمد والترمذي وابن ماجة وأبي داود عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ أنهُ كان يقُول إذا آوى إلى فراشِهِ: «اللهُمَّ ربَّ السمواتِ وربَّ الأرضِ وربَّ كُلِّ شيءٍ فالِقَ الحبِّ والنوى مُنزل التوراة والإنجيلِ والقُرآن أعُوذُبِك مِن شرِّ كُلِّ ذي شرٍ أنت آخذٌ بناصيتِهِ أنت الأول فليس قبلك شيءٌ وأنت الآخرُ فليس بعدك شيءٌ وأنت الظاهِرُ فليس فوقَكَ شيءٌ وأنت الباطِنُ فليس دُونك شيءٌ اقضِ عَنّي الدينَ وأغنِني مِن الفقرِ»(٢).

(١) الترجمة كما هي مثبتة في أول تفسير سورة الحديد من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار في باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع برقم ٢٧١٣ عن سهيل عن أبي صالح ثم قال: وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وأبو داود عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة في كتاب الأدب برقم ٥٠٥١، والترمذي في الدعوات باب: من الأدعية عند النوم وقال: حسن صحيح، وابن ماجة في كتاب الدعاء في باب: ما يدعو به إذا آوى إلى فراشه برقم ٣٨٧٤.

عن الترمذي وأحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: بينما النبيّ ﷺ جالِسٌ وأصحابهُ إذ أتى عليهم سحَابٌ فقال نبي الله: «هل تدرُون ما هذا؟» قالُوا: اللَّهُ ورسُولهُ أعلمُ، قال: «هذه العَنانُ، هذه رَوَايَا الأرضِ يسُوقُها اللَّهُ إلى قوم لا يشكُرونهُ ولا يدعُونهُ»، ثُمّ قال: «هل تدرُون ما فوقكم؟» قالُوا: اللَّهُ ورسُولهُ أعلمُ، قال: «فإنها الرَّقيعُ سقفٌ محفُوظٌ ومَوجٌ مكفُوفٌ»، قال: «هل تدرُونكم بينكُم وبينها؟» قالُوا: اللَّهُ ورسُولهُ أعلمُ، قال: «بينكُم وبينها خمسُمائةِ عامٍ»، ثُم قال: «هل تدرُون ما فَوقَ ذلك؟» قالُوا: اللَّهُ ورسُولهُ أعلم، قال: «سَماءانِ بُعدُ ما بينهُما خمسُمائةِ سنةٍ»، ثُم قال: «كذلك حتى عدّ سبع سمٰواتٍ ما بين كُل سَماءَين ما بين السماءِ والأرضِ»، ثُم قال: «هل تدرُون ما فَوق ذلك؟» قالُوا: اللَّهُ ورسُولهُ أعلم، قال: «إنّ فوق ذلك العرشَ وبينهُ وبين السماء بُعد ما بين السّماءَين»، ثُم قال: هل تدرُون ما تحتكُم؟» قالُوا: اللَّهُ ورسُولهُ أعلمُ، قال: «إنها الأرضُ»، ثُم قال: «هل تدرُون ما تحت ذلك؟» قالُوا: اللَّهُ ورسُولهُ أعلمُ، قال: «إن تحتها أرضاً أُخرى بينهُما مسيرةُ خمسمائةِ سنةٍ حتى عدّ سبعَ أرضين بين كُلّ أرضين مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ»، ثُم قال: «والذي نفسُ مُحمدٍ بيدهِ لو أنكُم دليتُم بِحبلٍ إلى الأرضِ السُّفلى لهبطَ على اللَّهِ» ثُم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾.

قال الترمذيُّ: وفسّر بعضُ أهلِ العلم هذا الحديث فقالُوا: إنّما هبطَ على عِلم اللَّهِ وقُدرتهِ وسُلطانهِ عِلمُ الله وقُدرتُهُ وسُلطانهُ في كُلّ مكانٍ وهو على العرشِ كما وصَف في كتابهِ[١].

قولهُ تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾.. الآية.

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود عن أبي مُوسى قال: كُنّا مع

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحديد وقال: حديث غريب من هذا الوجه. ثم قال: وفسّر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلمُ الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه. وأخرج الإمام أحمد في المسند نحوه من حديث العباس بن عبد المطلب وزاد فيه ذكر الأوعال ولم يذكر فيه قضية الأرضين ١/٢٠٧.

رسُول الله ﷺ في سفرٍ فجعلَ النّاسُ يجهرُونَ بالتكبير فقال رسُول الله ﷺ: «أيُّها النّاس اربعُوا على أنفُسِكُم إنّكُم لا تدعُونَ أصَمّ ولا غائباً إنّكُم تدعُون سميعاً بصيراً وهُو معكُم والذي تدعُونهُ أقربُ إلى أحدِكُم مِن عُنقِ راحلتِهِ». قال أبُو مُوسى: وأنا خلفهُ أقُول: لا حول ولا قوةَ إلا باللّهِ في نفسي، فقال: «يا عبدَ اللّهِ بن قيسٍ ألا أدُلُّكَ على كنزٍ مِن كنُوز الجنةِ» قُلْتُ: بلى يا رسُول الله، قال: «لا حول ولا قُوّةَ إلا باللّهِ» وروى ابنُ ماجة الفصل الأخير(١).

قولهُ تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ إلى قوله: ﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾.

عن مُسلمٍ عن أبي الزُّبير أنّهُ سمِعَ جابِراً يسألُ عن الورودِ فقال: نجيءُ نحنُ يوم القيامةِ عن كذا وكذا أنظر أيْ ذلِك فوق النّاسِ؟ قال: فتُدعى الأُممُ بأربابِهَا وما كانت تعبدُ الأولُ فالأولُ، ثُم يأتينا ربُّنَا بعد ذلك فيقُولُ: من تنظُرونَ؟ فيقُولون: ننظُر ربّنا، فيقُول: أنا ربُّكُم، فيقُولُون: حتى ننظُر إليكَ، فيتجلّى لهُم يضحكُ، قال: فينطلِقُ بِهِم وهُم يتبعُونهُ ويُعطى كُلُّ إنسانٍ مِنهُم مُنافِقٌ ومُؤمِنٌ نُوراً ثُم يتبعُونه وعلى جِسرِ جهنّم كلاليبُ وحسكٌ تأخُذُ مَن شاءَ، ثُم يطفأ نُورُ المنافِقين، ثُم ينجُو المُؤمِنُون فينجُو أول زُمرة وجوهُهم كالقمرِ ليلةِ القدرِ سبعُون ألفاً لا يُحاسبُونَ، ثم الذين يلُونهُم كأضوإِ نجمٍ في السماءِ، ثُمّ كذلك، ثُم تحِلُّ الشفاعةُ ويشفعُون حتى يخرُج مِن النارِ، من قال: لا إله إلّا اللّهُ وكان في قلبِهِ مِن الخيرِ ما يزنُ شعِيرةً فيُجعلُ بفناءِ الجنةِ ويَجعلُ أهلُ الجنةِ يُرشُّونَ عليهم الماءَ حتى ينبتُوا نباتَ الشيءِ في السيل ويذهبُ حُراقُهُ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير، وفي كتاب المغازي في باب: غزوة خيبر، وفي كتاب الدعوات في باب: الدعاء إذا علا عقبة، وفي باب: لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي كتاب التوحيد في باب: وكان الله سميعاً بصيراً، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار في باب: استحباب خفض الصوت بالذكر، وأخرج ابن ماجة ما يتعلق بلا حول ولا قوة إلا بالله منه في كتاب الأدب في باب: ما جاء في لا حول ولا قوة إلا بالله برقم ٣٨٢٤.

ثُمّ يُسألُ حتى يُسألَ لهُ الدُّنيا وعشرةُ أمثالِها[١].

عن مُسلم وابن ماجة عن ابن مسعُودٍ: ما كان بين إسلامَنا وبين أن عاتبنا اللّهُ بقولهِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ إلا أربع سنين[٢].

قولهُ تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

عن ابن ماجة عن عبد اللّهِ بن مسعُودٍ أنّ رسُول الله ﷺ قال: «إنّما هُما اثنتانِ الكلامُ والهَديُ فأحسَنُ الكلام كلامُ الله وأحسنُ الهَدي هَديُ مُحمّد وإياكُم ومُحدثاتِ الأمُورِ فإن شرّ الأمُورِ مُحدثاتُها وكُلّ مُحدثةٍ بِدعةٌ وكُلّ بِدعةٍ ضلالةٌ ألا لا يَطُولنّ عليكُم الأمدُ فتقسُو قلُوبكُم ألا إن ما هُو آتٍ قريبٌ إنما البعيدُ ما ليسَ بآتٍ..» الحديث[٣].

رُوي عن مالِك أن لُقمان قال لابنهِ: «يا بُني إنّ الناس قد تطاولَ عليهم ما يُوعدُون وهُم إلى الآخِرة سِراعاً يذهبُون وإنك قد استدبَرت، قال: هذه العِنانُ هذهِ زوايا الأرض يَسُوقُها اللّهُ إلى قومٍ لا يشكُرونهُ ولا يدعُونهُ، ثُمّ قال: هل تدرُون ما فوقكُم؟ قالُوا: اللّهُ ورسُولهُ أعلمُ إلى الدُّنيا مُنذُ كُنتَ واستقبلتَ الآخِرةَ وإن داراً تسيرُ إليهَا أقربُ إليكَ مِن دار تخرُجُ مِنها»[٤].

رُوي عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال: يُلينُ القُلوبَ بعد قَسوتِها فيجعلُها مُخبتةً مُنيبةً يُحيي القُلوبَ الميتة

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها برقم ١٩١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب التفسير في باب قوله تعالى: **﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾**.. إلخ، برقم ٣٠٢٧، وابن ماجة في كتاب الزهد في باب الحزن والبكاء برقم ٤١٩٢ إلا أنه جعل الآية: **﴿ولا يكونوا إلى الذين أوتوا الكتاب من قبل﴾** مع أن هذا آخر آية: **﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾**.

(٣) أخرجه ابن ماجة في المقدمة في باب: في اجتناب البدع والجدل برقم ٤٦.

(٤) الأثر أخرج الترمذي في تفسير سورة الحديد الجزء الأول منه مرفوعاً إلى قوله: هل تدرون ما فوقكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، ثم ذكر بقية الحديث: وفيه المسافة بين السماء والأرض وبين كل سماءين.. إلخ، وقد تقدم أما الموطأ فلم أقف عليه فيه.

بالعِلمِ والحكمةِ وإلّا فقد عُلِمَ إحْياءُ الأرضِ بالمطر مُشاهَدةً(١).

شرحُ السُّنَّةِ:

كان ابنُ سيرينَ يمزحُ ويضحكُ حتى يسيلَ لُعابهُ ثُمّ يقرأ: «إنّما الحياةُ الدُّنيا لعبٌ ولهْوٌ»(٢).

عن الترمذي وابن ماجة عن أبي ذرٍّ أن رسُول الله ﷺ قال: «ليس الزهادةُ في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعةِ المالِ، ولكن الزهْدَ أن تكُون بما في يد اللّهِ أوثقَ مِنك بما في يديك وأن تكُون بثوبِ المُصيبةِ إذا أُصِبت بها أرغبَ مِنك فيها لو أنها بقيت لك». وقد رُوي عنهُ وزيدَ: لأن الله تعالى يقُول: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾(٣).

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود وابن ماجة عن أنسٍ قال: دخلنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي سيفِ القين، وكان ظِئراً لإبراهيم فأخذ رسُول الله ﷺ ابنهُ إبراهيم فقبّلهُ وشمّهُ، ثُم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيمُ يجُودُ بنفسِهِ فجعلت عينا رسُول الله ﷺ تذرِفان. قال ابنُ عوفٍ: وأنت يا رسُول الله؟ فقال: «يا ابن عوفٍ: إنها رحمةٌ» ثُم أتبعَها بأُخرى، فقال: «إن العينَ تدمع والقلب يحزنُ ولا نقُولُ إلّا ما يُرضي ربّنا وإنا بفُراقِك يا إبراهيمُ لمحزُونُون»(٤).

عن أبي داود عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ كان يقُول: «لا تُشدّدُوا على

(١) الأثر بألفاظه أخرجه صاحب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ٢/ ٢٦٨ وعزاه لرزين، وأخرجه ابن الأثير في جامع الأصول ٢/ ٣٨٦ وقال: أخرجه ولم يزد على ذلك فلعل صاحب جمع الفوائد أخذ عزوه لرزين من مجمع الزوائد والله أعلم.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/ ١٨٤.

(٣) أخرجه ابن ماجة في أول باب من كتاب الزهد برقم ٤١٠٠، والترمذي في كتاب الزهد في باب ما جاء في الزهادة في الدنيا وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.. وعمرو بن واقد منكر الحديث.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب قول النبي ﷺ: «إنا بك لمحزونون»، ومسلم في كتاب الفضائل في باب: رحمته ﷺ بالصبيا والعيال وتواضعه.. إلخ.

أنفسِكُم فيُشَدِّدُ الله عليكُم فإن قوماً شددُوا على أنفسِهِم فشدّدَ اللَّهُ عليهم فتلكَ بقاياهُم في الصوامِعِ والديارِ رَهبانيةً ابتدعُوها ما كتبناها عليهِم»[١].

شرحُ السُّنَّةِ:

قال عُثمانُ بن مظعُون: يا رسُول الله ائذن لنا في الاختصاءِ، فقال رسُول الله ﷺ: «ليس مِنّا من خصَى ولا اختصى إن خِصاءَ أُمتي الصيامُ»، وقال: ائذن لنا في السياحةِ، فقال: «إن سياحةَ أُمتي الجِهادُ في سبيل الله»، فقال: ائذن لنا في التَّرَهُّب، فقال: «إن ترهب أُمتي الجُلوسُ في المساجِدِ»[٢].

عن الدارمي عن سعد بن أبي وقاص قال: لمّا كان مِن أمرِ عُثمانَ بن مظعُونٍ الذي كان مِن تَركِ النِّساءِ بعثَ إليهِ رسُول الله ﷺ فقال: «يا عُثمانُ إنّي لم أؤمَر بالرَّهبانيةِ أترغبُ عن سُنتي؟» قال: لا يا رسُول الله، قال: «إن مِن سُنّتي أن أُصلي وأنام وأصُومَ وأطعَمَ وأنكِحَ وأُطلّقَ فمن رغِبَ عن سُنّتي فليس مني، يا عُثمان إن لأهلِكَ عليك حقاً وإن لِعينكَ عليك حقاً»، قال سعدٌ: فواللَّهِ لقد كان أجمَعَ رِجَالٌ مِن المُسلمين على أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن هُو أقَرَّ عُثمانَ على ما هُو عليه أن نختصيَ فنتبتّل[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي أُمامةَ قال: خرجنا مع رسُول الله ﷺ في سريةٍ فمرّ رجُلٌ بغارٍ فيهِ شيءٌ مِن ماءٍ وبقل فحدث نفسهُ بأن يُقيمَ فيهِ ويتخلى مِن الدُّنيا فاستأذن رسُول الله ﷺ في ذلك، فقال رسُول الله ﷺ: «إنّي لم أُبعثْ باليهُوديةِ ولا بالنصرانيةِ ولكنّي بُعِثتُ بالحنيفيةِ السمحةِ والذي نفسُ مُحمّدٍ بيدِهِ لَغَدوةٌ أو روحَةٌ في سبيل الله خيرٌ مِن الدُّنيا وما فيها ولَمُقام أحدِكُم في الصفّ خيرٌ مِن صلاتِهِ ستين سنةً»[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب: الحسد برقم ٤٩٠٤ بزيادة على رواية المفسّر.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة في الصلاة في باب: فضل القعود في المسجد لانتظار الصلاة ٢/ ٣٧٠.

(٣) أخرجه الدارمي في كتاب النكاح في باب النهي عن التبتل ٢/ ١٣٣.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦٦.

شرحُ السُّنَّةِ:

عن الشعبيّ قال: خرجَ ناسٌ مِن أهلِ الكوفةِ إلى الجبّانَة يتعبّدُونَ واتخذُوا مساجِد وبنُوا بُنياناً فأتاهُم عبدُ اللَّهِ بن مسعُودٍ فقالُوا: مرحباً بِك يا أبا عبد الرحمنِ لقد سَرّنَا أن تزُورنا، قال: ما أتيتُكُم زائِراً ولستُ بالذي أُترك حتى يُهدمَ مسجدُ الجبان، إنكُم لأهدَى من أصحابِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرأيتُم لو أن الناس صنعُوا كما صنعتُم من كان يُجاهِدُ العَدُوّ، ومن كان يأمُر بالمعرُوفِ وينهى عن المُنكر، ومن كان يُقيمُ الحُدُود، ارجعُوا فتعلموا مِمّن هُو أعلمُ مِنكُم وعلّمُوا من أنتُم أعلمُ مِنهُم، قال: واسترجعَ فما برِحَ حتى قلعَ أبنيتهُم وردّهُم[١].

عن النسائي عن ابن عباسٍ قال: كانت ملُوكٌ بعد عيسى عليهِ السلام بَدّلُوا التوراةَ والإنجيل وكان فيهِم مُؤمِنون يقرؤنَ التوراةَ والإنجيلِ قِبل لِمَلِكِهِم: ما نجِدُ شتماً أشَدّ مِن شتم يشتِمُونا هؤُلاءِ، إنّهُم يقرأون: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ مَعَ ما يعيبونَا بِهِ في أعمالنا في قراءتهم فادعُهُم فليقرأوا كما نقرأ وليؤمِنُوا كما آمنا، فدعاهُم فجمعهُم وعَرضَ عليهِم القتل أو يترُكُوا قِراءة التوراة والإنجيل إلّا بما بَدّلُوا مِنها، فقالُوا: ما تُريدون إلى ذلك دعُونا، فقالت طائفةٌ مِنهُم: ابنُوا لنا اسطُوَاناً ثُم ارفعُونا إليها ثُمّ أعطُونا شيئاً نرفعُ بِهِ طعامنا وشرابنا فلا نُرِد عليكُم، وقالت طائفةٌ: دعُونا نسيحُ في الأرضِ ونَهِيمُ ونشربُ كما يشربُ الوحشُ فإن قَدرتُم علينا في أرضِكُم فاقتلُونا، وقالت طائفةٌ مِنهُم: ابنُوا لنا دُوراً في الفيافي ونحتفِرُ الآبارَ ونَحترِثُ البقُول ولا نرِد عليكُم ولا نمرُّ بكُم وليس أحَدٌ من القبائل إلّا ولهُ حميمٌ فيهم، ففعلُوا ذلك فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾ إلى قولهِ: ﴿حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾. وقال الآخرُون: نتعبّدُ كما تعبّدَ فُلانٌ ونسيحُ كما ساحَ فُلانٌ وهُم على شِركِهم لا عِلمَ لهُم بإيمانِ الذين اقتدُوا بِهِم، فلمّا بُعث النبيُّ ﷺ لم يبق مِنهُم إلّا قليلٌ انحطّ رجُلٌ مِن صَومعتِهِ، وجاءَ

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٠/ ٥٤ عن الشعبي.

سائحٌ مِن سياحَتِهِ وصاحِبُ الدَّيرِ مِن دَيرِهِ فآمَنُوا بهِ وصدقُوهُ فقال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ أجرين بإيمانهم بعيسى والتوراة والإنجيل وبإيمانِهِم بمُحمد ﷺ وتصديقهم وقال: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ القُرآنَ واتباعَهُم النبي ﷺ قال: لئلا يعلم أهلُ الكتابِ الذين يتشبهُون بِكُم أن لا يقدِرُون على شيءٍ مِن فضلِ الله[1].

عن البُخاري والترمذي عن ابن عُمر أن رسُول الله ﷺ قال: «إنما أجَلكُم في أجَل من خلا مِن الأُمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكُم ومثلُ اليهُود والنصارَى كرجُل استعمل عُمالاً فقال: من يعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قِيراطٍ قِيراطٍ فعمِلت اليهُودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثُمَ قال: من يعمل لي من نِصف النهارِ إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ فعمِلت النصارى مِن نصف النهارِ إلى صلاة العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثُمَ قال: من يعمل لي مِن صلاةِ العصرِ إلى مغرب الشمس على قيراطينِ قيراطين، ألا فأنتُم الذين تعملُون مِن صلاة العصرِ إلى غروبِ الشمسِ، ألا لكم الأجرُ مرتين فغضبتِ اليهُودُ والنصارى، وقالُوا: نحنُ أكثرُ عَمَلاً وأقلُّ عطاءً. قال اللَّهُ تعالى: فهل ظلمتُكُم مِن حقكُم شيئاً؟ قالُوا: لا قال اللَّهُ تعالى فإنّهُ فضلي أُعطيهِ مَن شئتُ»[2].

---

(١) أخرجه النسائي في آداب القضاء في باب تأويل قول الله عز وجل: **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ ٨/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.**

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة في باب: الإجارة إلى نصف النهار، وفي باب: الإجارة إلى صلاة العصر وفي غير ذلك من صحيحه، والترمذي في أبواب الأمثال وقال: حديث حسن صحيح.

سُورة المُجادلة

القولُ في تراجمها:

لِما قالُوا: في العربيةِ: فيما قالُوا وفي بعض: ما قالُوا، مُجاهِدٌ: يُحادُّونَ: يُشاقُّون، كُبِتُوا: أُخزُوا مِن الخزي، استحوذَ: غلبَ(١).

القولُ في الأخبار والآثار:

عن أحمد بن حنبل وأبي داود عن خُويلةَ بنت مالكٍ بن ثعلبةَ قالت: ظاهرَ منّي زوجي أوسُ بن الصامتِ فجِئتُ رسُول الله ﷺ أشكُو إليهِ ورسُول الله ﷺ يُجادلني فيهِ ويقُول: «اتقِ اللّهَ فإنهُ ابنُ عمّك» فما برحتُ حتى نزل القُرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ إلى الفرض قال: «يُعتق رقبةً»، قلتُ: لا يجدُ، قال: «فيصُوم شهرين مُتتابعين»، قُلتُ: يا رسُول الله! إنهُ شيخٌ كبيرٌ ما بهِ مِن صيام، قال: «فليُطعم ستين مسكيناً»، قُلتُ: ما عِندهُ شيءٌ يتصدق، قال: «فإني سَأُعينهُ بِعرقٍ مِن تمرٍ»، قلتُ: يا رسُول الله! وأنا أُعينُهُ بِعرَقٍ آخرَ، قال: «أحسنتِ اذهبي فأطعمي بها عنهُ ستين مِسكيناً وارجعي إلى ابن عمّكِ»، قال: «والعرقُ سِتُّون صاعاً»(٢).

عن البُخاري وأحمد والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: الحمدُ لِلّهِ الذي وسِعَ سمعُه الأصواتَ، لقد جاءَتْ المُجادِلَةُ خَولةُ إلى

(١) الترجمة في صحيح البخاري عند تفسير سورة المجادلة أي عند ذكرها إذ لم يذكر فيها حديثاً مرفوعاً. وقوله: لما قالوا: في العربية فيما قالوا وفي بعض ما قالوا هذه الجمل، ذكرها البخاري في أول كتاب الظهار.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق في باب: الظهار برقم ٢٢١٤، والإمام أحمد في المسند ٦/ ٤١٠ ـ ٤١١.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلمتهُ في جانِب البيتِ وما أسمعُ ما تقُول وأنزل اللّهُ تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾. وفي رواية ابن ماجة قالت: يا رسُول الله! أكَل شبابي ونثرتُ لهُ بطني حتى إذا كَبِرتْ سِنّي وانقطعَ ولدي ظاهر منّي اللهُمَّ إنّي أشكُو إلى اللّهِ[١].

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارميّ عن سلمةَ بن صخر البياضيّ قال: كُنتُ امرءاً أُصيبُ مِن النساءِ ما لَا يُصيب غيري، فلمّا دخل شهرُ رمضانَ خِفتُ إن أصبتُ مِن امرأتي شيئاً تتابَعَ بي حتى أُصبحَ فظاهرتُ حتى ينسلخَ شهر رمضان، فبينما هي تخدمني ذات ليلةٍ إذ تكشفَ لي مِنهَا شيء فما لبثتُ أن نزوتُ عليها، فلمّا أصبحتُ خرجتُ إلى قومي فأخبرتُهم الخبر فقلتُ: امشُوا معي إلى رسُول الله ﷺ، قالُوا: لا والله، فانطلقتُ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرتهُ فقال: «أنت بذاك يا سلمةُ»، قُلتُ: أنا بذاك يا رسُول الله وأنا صابرٌ لأمرِ الله فاحكُم في ما أراك، قال: «حرِّر رقبةً»، قلتُ: والذي بعثك بالحق ما أملِكُ رَقبةً غيرها، وضربتُ صفحة رقبتي قال: «فصُم شهرين مُتتابعين»، قُلتُ: وهل أصبتُ الذي أصبتُ إلّا مِن الصيام؟ قالَ: «فأطعِم وَسقاً مِن تمرٍ بينَ ستين مسكيناً»، قُلتُ: والذي بعَثكَ بالحقِّ لقد بتنا وحشينَ ما أملِكُ لنا طعاماً، قال: «فانطلق إلى صاحِب صدقةِ بني زريقٍ فليدفعها إليك فأطعِم ستين مسكيناً وسقاً مِن تمرٍ وكُل أنتَ وعيالُكَ بقيتهَا». فرجعتُ إلى قومي فقُلتُ: وجدتُ عِندكُم الضيقَ وسُوءَ الرأيَ ووجدتُ عِند النبي صلى الله عليه وآله وسلم السعة وحُسنَ الرأي وقد أمرَ لي بصدقتكُم. قال ابنُ إدريسَ: وبنُو بياضةَ بَطنٌ مِن بني زُريقٍ[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد مختصراً في باب قول الله تعالى: **﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾**، وابن ماجة في كتاب الطلاق في باب: الظهار برقم ٢٠٦٣، والنسائي في كتاب الطلاق في باب: الظهار ٦/١٦٨، والإمام أحمد في المسند ٦/٤٦.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق في باب الظهار برقم ٢٢١٣، والترمذي في أبواب الطلاق في باب: كفارة الظهار وقال: حديث حسن، وابن ماجة في كتاب الطلاق برقم ٢٠٦٢ في باب الظهار، والدارمي في كتاب الطلاق في باب الظهار ٢/١٦٣ - ١٦٤.

عن الجماعةِ إلّا النسائي عن أبي هُريرة قال: بينما نحنُ جُلُوسٌ عِند النبي ﷺ إذ جاءَهُ رجُلٌ فقال: يا رسُول الله! هلكتُ، قال: «ما لكَ؟» قال: وقعتُ على امرأتي وأنا صائمٌ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هل تجدُ رقبةً تُعتقُها؟» قال: لا، قال: «فهل تستطيعُ أن تصُوم شهرين متتابعين؟» قال: لا، قال: «هل تجدُ إطعامَ ستين مسكيناً؟» قال: لا، قال: «اجلس» فمكثَ النبيُّ ﷺ، فبينما نحنُ على ذلك أُتي النبيُّ ﷺ بعَرقٍ فيهِ تمرٌ والعَرقُ المِكتلُ الضَّخْمُ قال: «أينَ السائل؟» قال: أنا، قال: «خُذ هذا فتصدّق بهِ»، فقال الرجُل: على أفقرَ منّي يا رسُول الله، فواللّهِ ما بيْن لابيتها يُريدُ الحرّتين أهل بيتٍ أفقر مِن أهل بيتي». فضحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بدت أنيابهُ ثُمّ قال: «أطعمهُ أهلك»[1].

عن مالك عن يحيى بن سعيدٍ أنّهُ سمِع القاسِمَ بن محمد يقُول: أتتْ امرأةٌ إلى عبد اللّهِ بن عباسٍ فقالت: إنّي نذرتُ أن أنحرَ ابني فقال ابنُ عباسٍ: لا تنحري ابنكِ وكفّري عن يمينكِ فقال شيخٌ عِند ابن عباسٍ: وكيف يكُون في هذا كفارةٌ؟ فقال ابنُ عباسٍ قال اللّهُ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ ثُمّ جعلَ فيهِ مِن الكفارةِ ما رأيتَ[2].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: أتى النبي ﷺ ناسٌ مِن اليهُودِ فقالُوا: السامُ عليكَ يا أبا القاسم فقال: وعليكُم، ففطِنت بِهم عائشةُ رضي اللّهُ عنها فسبتهُم، فقال رسُول الله ﷺ: «مَه يا عائشةُ فإن الله لا يُحِبُّ الفُحش والتفحُش» فأنز الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم في باب: إذا جامع في رمضان، وفي باب: إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر، وفي باب: المجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إن كانوا محاويج، وفي كتاب الهبة في باب: إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت، وفي مواضع أُخر كثيرة من صحيحه، ومسلم في كتاب الصوم في باب: تغليظ تحريم الجماع في رمضان على الصائم ووجوب الكفارة فيه وبيانها.. إلخ، وأخرجه أهل السنن الأربعة كلهم أخرجه في كتاب الصيام.

(٢) أخرجه مالك في كتاب النذور والأيمان في باب: ما لا يجوز من النذور في معصية الله.

يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾.. الآية. وقد روى ابنُ ماجة إلى قولِهِ ﷺ: وعليكُم[١].

عن أحمد عن عبد اللَّهِ بن عمرو بن العاصِ أن اليهُود أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: السام عليك، وقالُوا في أنفُسِهِم: لولا يُعذبنا اللَّهُ بما نقُول فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾.. الآية[٢].

عن الجماعةِ إلا مالِكاً والنسائي عن ابن مسعُودٍ في قولِهِ تعالى: ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾.. الآية. أن رسُول الله ﷺ قال: «إذا كنتُم ثلاثةً فلا يتناجَ اثنانِ دُون الآخرِ حتى تختلطوا بالناسِ مِن أجل أن ذلك يَحزُنه، ولا تُباشِر امرأةٌ امرأةً فتصِفُهَا لِزوجها كأنَّهُ ينظُر إليهَا»[٣].

عن البخاري ومُسلم وأحمد والترمذي وأبي داود والدارميّ عن ابن عُمر في قولِهِ تعالى: ﴿فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ أن رسُول الله ﷺ قال: «لا يُقيمنّ أحدُكم رجُلًا مِن مجلسِهِ ولكن توسعُوا وافسحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لكُم». وفي رواية: وكان ابنُ عُمر إذا قام لهُ رجُلٌ مِن مجلسِهِ لم يجلِس فيه. ورواهُ أحمد عن أبي هُريرة[٤].

عن الدارميّ عن ابن عباسٍ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ

---

(١) أخرج الترمذي نحواً عن أنس رضي الله عنه في تفسير سورة المجادلة، ومسلم في كتاب السلام بعدة أسانيد برقم ٢١٦٥ ـ ٢١٦٦، وأخرج ابن ماجة جزءاً منه إلى قوله: وعليكم في كتاب الأدب في باب: رد السلام على أهل الذمة برقم ٣٦٩٨، وأخرجه البخاري في كتاب الاستئذان في باب: كيف يُردُّ على أهل الذمة السلام.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٧٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان في باب: لا يتناجى اثنان دون ثالث، وفي باب: إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارّة والمناجاة، ومسلم في كتاب السلام في باب: تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه، دون قوله: ولا تباشر امرأة.. إلخ، عند كل منهما لكن البخاري أخرج الجزء الأخير في حديث مستقل في كتاب النكاح في باب: لا تباشر المرأة المرأة.. إلخ.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة في باب: لا يقيم الرجل أخاه.. إلخ، بلفظ: نهى.. إلخ، وفي كتاب الاستئذان في باب: لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه، ومسلم في كتاب السلام في باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه.. إلخ، بأسانيد متعددة، والإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٣٨ ـ ٥٢٣.

دَرَجَٰتٍۚ﴾ قال: يرفعُ اللَّهُ الذين أُوتُوا العِلمَ على الذين آمنُوا درجاتٍ[1].

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي عن أبي الدرداء أن رسُول الله ﷺ قال: «من سلك طريقاً يطلبُ فيهِ علماً سلك اللَّهُ بهِ طريقاً من طُرقِ الجنةِ، وإن الملائكةَ لتضَعُ أجنحتِهَا رِضىً لِطالبِ العلمِ، وإن العالِمَ ليستغفِر لهُ من في السمواتِ ومن في الأرضِ والحيتانُ في جوفِ الماءِ، وإن فضلَ العالم على العابِد كفضلِ القمر ليلةَ البدرِ على سائر الكواكِبَ، وإن العُلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإن الأنبياء لم يُورثُوا ديناراً ولا دِرهماً وإنّما ورّثُوا العِلمَ فمن أخذهُ أخذ بحظٍ وافرٍ»[2].

عن الترمذي عن علي كرّم اللَّهُ وجههُ قال: لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ قال لي رسُول الله ﷺ: «ما ترى دينارٌ» قلتُ: لا يُطيقُونهُ، قال: «نصفُ دينارٍ»، قُلتُ: لا يُطيقُونهُ، قال: «فكم» قلتُ: شعيرةٌ، قال: «إنك لزهيدٌ» قال فنزلت: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾.. الآية. قال: فخفف اللَّهُ عن هذهِ الأُمة[3]. ورُوي عنهُ ما عَمِلَ بهذِهِ الآية غيري[4].

عن أحمد بن حنبل عن أبي الدرداءِ قال رسُول الله ﷺ: «ما مِن ثلاثةٍ في قريةٍ لا يُؤذّنُ فيهِم للصلاةِ إلا استحوذ عليهِم الشيطانُ فعليك بالجماعةِ فإن الذئبَ يأكُل القاصيةَ»[5].

---

(١) أخرجه الدارمي في المقدمة ١/ ١٠٠.

(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة ١/ ٩٨، وأبو داود في كتاب العلم برقم ٣٦٤١ في أول حديث من كتاب العلم، والترمذي في أبواب العلم في باب: فضل الفقه على العبادة، . . . ثم قال: وليس إسناده عندي بمتصل، وابن ماجة في المقدمة برقم ٢٢٣.

(٣) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة المجادلة وقال: حديث حسن غريب وقال أيضاً معنى قوله: شعيرة يعني وزن شعيرة من الذهب.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك عند تفسير الآية ٢/ ٤٨٢ ووافقه الذهبي على أنه على شرط الشيخين كما ذكر.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٩٦، وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي على تصحيحه ٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣.

عن البُخاري ومُسلم عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «إنَّ لكُلِّ أُمةٍ أميناً وإن أميننا أيَّتُها الأُمةُ أبُو عُبيدة بن الجراحِ. وروى نحوَهُ وفيهِ نزل: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ﴾.. الآية. وكان قتل أباهُ وهُو مِن جُملةِ أُسارى بدرٍ بيدِهِ لمّا سَمِعَ مِنهُ في رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يكرهُ ونهاهُ فلم يَنتهِ[1].

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الأصحاب في باب: مناقب أبي عبيدة، وفي كتاب المغازي في باب: قصة أهل نجران، وفي كتاب التمني في باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد، ومسلم في باب: فضائل أبي عبيدة بن الجراح.

سُورة الحشر

القولُ في تراجِمها:

الحشرُ: الجلاءُ مِن أرضٍ إلى أرضٍ، ما قطعتُم مِن لينةٍ: نخلةٍ ما لم تكُن عَجوةً أو برنيةً، الحسنُ: حَاجَةً: حسداً، الخصاصةُ: الناقةُ، المُفلِحُون: الفائزُون بالخُلودِ، الفلاحُ: البقاءُ، حيَّ على الفلاح: عَجِّل[(١)].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن البُخاري عن سعيد بن جُبير، قلتُ لابن عباسٍ: سُورة الحشر قال: قُل سُورة النضِير[(٢)].

شرح السُّنَّةِ:

قولُهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾.

قال الأزهريُّ: هُو أولُ حشرٍ إلى الشامِ، ثُمّ يُحشرُ الناسُ إليها يوم القيامةِ لذلك قال لأول الحشرِ[(٣)].

رُوي عن كعب بن مالكٍ أنّهُ قال: نزل قولهُ تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في اليهُود حين أجلاهُم رسُول الله ﷺ على أنّ لهُم ما أقلتِ الإبلُ مِن أمتعتِهم فكانُوا يُخربُونَ البيتَ عن عتبتِهِ وبابِهِ وخشبِهِ، قال: فكان

---

(١) الترجمة مثبتة في الصحيح مفرقة بين الأبواب من تفسير البخاري لسورة الحشر.

(٢) أخرجه البخاري في أول تفسير سورة الحشر.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة في غزوة بني النضير ١٣/٢٨٦.

نخلُ بني النضير لِرسُول الله ﷺ خاصةً أعطاهُ الله تعالى إياها وخصصهُ بها(١).

قولهُ تعالى: ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عبد اللّهِ بن عمرو بن العاصِ قال: قال رسُول الله ﷺ: «إذا قضى القاضي فاجتهد وأصابَ فلهُ عشرة أُجور وإذا اجتهد فأخطأ كان لهُ أجرٌ أو أجرانِ»(٢).

عن الجماعةِ إلا مالِكاً والنسائي عن ابن عُمَر قال: حَرَّقَ رسُولُ الله ﷺ نخل بني النضير وقطع وهي البُويرةُ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾﴾(٣).

عن الترمذي عن ابن عباسٍ في قول اللّهِ تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾.. الآية. قال اللينةُ: النخلةُ: ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ استنزلوهُم مِن حُصُونِهم، قال: وأمرُوا بقطعِ النخلِ، فحك ذلك في صُدُورِهم فقال المُسلمُون: قد قطعنا بعضاً وتركنا بعضاً فلنسألنَّ رسُول الله ﷺ: هل لنا فيما قطعنا مِن أجر وهل علينا فيما تركنا مِن وِزرٍ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً﴾.. الآية.

ورواهُ أحمد بن حنبل عن ابن عمر عن مالك بن يحيى بن سعيدٍ أنّ أبا بكرٍ رضي اللّهُ عنهُ بعثَ جُيوشاً إلى الشامِ فخرج يُشيعهُم، فمشى يزيد بن أبي سُفيان وكان أمير رُبع مِن تلك الأرباعِ، فقال يزيدُ لأبي بكر رضي اللّهُ عنهُ:

(١) ذكر ابن كثير نحوه في تفسيره عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عند تفسير الآية المذكورة وعزاه لأبي داود والله أعلم، وابن الأثير في جامع الأصول ٢/ ٣٨٢ عن كعب وعزاه لرزين.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٨٧ وفي إسناده ابن لهيعة.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحشر في باب: **﴿ما قطعتم من لينة﴾** وفي المغازي وفي الجهاد، والترمذي في أول تفسير سورة الحشر أيضاً وقال: حديث حسن صحيح، ومسلم في كتاب الجهاد والسير في باب: جواز قطع أشجار الكفار وحرقها برقم ١٧٢٦.

أمّا أن تركبَ وأمّا أن أنزل فقال لهُ: ما أنت بنازِلٍ ولا أنا براكبٍ إني آحتسبُ خُطايَ في سبيلِ اللَّهِ، ثُمّ قال: إنك ستجدُ قوماً زعمُوا أنهم حبسُوا أنفسهم للّهِ فدَعهُم وما زعمُوا أنهُم حبسُوا أنفُسهُم لهُ وستجدُ قوماً فحصُوا عن أوساط رؤُوسِهِم الشعرَ فاضرب ما فحصُوا عنهُ بالسيفِ وإنّي موصيك بعشرٍ: لا تقتُل امرأةً ولا صبياً ولا كبيراً هرِماً، ولا تقطع شجراً مُثمِراً، ولا تُخربنّ عامِراً، ولا تعقِرنّ شاةً ولا بعيراً إلا لِمأكلةٍ، ولا تُغرقنّ نخلاً، ولا تُحرِقنهُ، ولا تغُلّوا، ولا تجبُنُوا»[1].

عن البُخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن مالِك بن أوسٍ بن الحدثانِ قال: أرسلَ إليّ عُمر رضي اللَّهُ عنهُ فجئتهُ حين تعالى النهارُ قال: فوجدتهُ في بيتِهِ جالِساً على سريرٍ مُفضياً إلى رِمالِهِ مُتكِئاً على وسادةٍ من أدَمٍ فقال: يا مالِك إنّهُ قد دفَّ أهلُ أبياتٍ مِن قومِك وقد أمرتُ فيهم برضخٍ فخُذهُ فاقسِمهُ بينهُم، قال: قلتُ: لو أمرتَ بِهذا غيري، قال: خُذهُ يا مالك، قال: فجاءَ يَرفأُ فقال: هل لك يا أمير المُؤمنين في عُثمان وعبد الرحمن بن عوفٍ والزُّبير وسعدٍ، فقال عُمر: نعم، فأذِنَ لهُم فدخلُوا، ثُمّ جاءَ فقال: هل لكل في عباسٍ وعليّ؟ قال: نعم، فأذِن لهُما، فقال العباسُ: يا أمير المُؤمنين اقضِ بيني وبين هذا، فقال القوم: أجل يا أمير المُؤمنين فاقضِ بينهُم وأرِحهُم. قال مالِكُ بن أوسٍ: فخُيّلَ إليّ أنهُم قد كانُوا قدّموهم لذلك. فقال عُمر: اتّئِدا أنشدُكُم باللَّهِ الذي بإذنِهِ تقُومُ السماءُ والأرضُ، أتعلمُون أنّ رسُول الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ» قالُوا: نعم، ثُم أقبلَ على العباسِ وعليّ فقال: أنشُدُكما باللَّهِ الذي بإذنِهِ تقُومُ السماءُ والأرضُ أتعلمان أنّ رسُول الله ﷺ قال: «لا نُورثُ ما تركنا صدقةٌ» قالا: نعم. قال عُمر: إن الله كانَ خصّ رسُولهُ بخاصةٍ لم يخصص بها أحداً غيرهُ فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحشر وقال: حسن غريب ثم ذكر أنه روى مرسلاً عن سعيد بن جبير دون ذكر ابن عباس، وما عزاه المفسّر منه لأحمد أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الجهاد في باب: النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو بلفظ المؤلف وقد بحثت في المسند فلم أجد هذا الأثر.

أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾.. الآية. وفي روايةٍ قال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ قال: فقسم رسُول الله ﷺ أموالَ بني النضير فوالله ما استأثرَ عليكُم ولا أخذها دُونكم حتى بقي هذا المالُ، فكان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذُ مِنهُ نفقة سنةٍ، ثُم جعل ما بقي إسوةَ المال. وفي رواية: ثُم يجعل ما بقي فجعل مال الله، ثُم قال: أُنشدُكم باللّهِ الذي بإذنهِ تقُومُ السماءُ والأرضُ أتعلمُونَ ذلك؟ قالُوا: نعم، ثُم نشدَ عباساً وعلياً بمِثل ما نشدَ بهِ القومَ، أتعلمان ذلك؟ قالا: نعم، قال: فلمّا تُوفي رسُول الله ﷺ قال أبُو بكر: أنا وليُّ رسُول الله. زاد في روايةٍ: فجئتُما تطلبُ أنتَ ميراثكَ من ابن أخيك ويطلبُ هذا ميراث امرأتهِ مِن أبيها، فقال أبُو بكر رضي اللّهُ عنهُ قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا نُورثُ ما تركنا صدقةٌ». ثُم تُوفّي أبُو بكر وأنا وليُّ رسُول الله ووليُّ أبي بكر، فوليتُها ثُم جئتني أنت وهذا وأنتُما جميعٌ وأمرُكما واحدٌ فقُلتُم: ادفعها إلينا، فقُلتُ: إن شئتُم دفعتُها إليكُم على أنّ عليكُما عهد رسُول الله ﷺ وعهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعملُ رسُول الله ﷺ فأخذتُماهَا بذلك أكذلك؟ قالا: نعم، قال: ثُم جئتماني لأقضي بينكُما فلا واللّهِ لا أقضي بينكُما بغيرِ ذلك حتى تقُومَ الساعةُ فإن عجزتُما عنها فردّاهَا إليّ.

وفي رواية مُسلم: قال أبُو بكر قال رسُول الله ﷺ: «لا نُورث ما تركنا صدقةٌ» فرأيتُماهُ كاذِباً آثِماً غادِراً خائِناً واللّهُ يعلم إنّهُ لصادقٌ بارٌّ راشِدٌ تابعٌ للحقِّ». ثُم تُوفي أبو بكر رضي اللّهُ عنهُ فقُلتُ: أنا وليُّ رسُول الله ووليُّ أبي بكر فرأيتُماني كاذِباً آثِماً غادِراً خائناً واللّهُ يعلم إني لصادِقٌ بارٌّ تابعٌ للحقِ فوليتُها. وقد روى البُخاري نحوهُ قال أبو داود إنما سألاهُ أن يكُون بصيرهُ بنصفين بينهُما لا أنهما جهِلا عن ذلك أن النبي ﷺ قال: «لا نُورثُ ما تركنا صدقةٌ» فإنهما كانا لا يطلبان إلا الصوابَ. فقال عُمر رضي اللّهُ عنهُ: لا أوقعُ عليهِ اسمَ القِسمة أدَعُهُ على ما هُو(١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب حكم الفيء برقم ١٧٥٧ بسياق.

عن أبي داود عن الزُّهريّ في قولِهِ تعالى: ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾.. الآية. قال: صالحَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أهلَ فدَكَ وقُرىً قد سمّاها لا أحفظُها وهُو مُحاصِرٌ قوماً آخرين، فأرسلُوا إليهِ بالصُّلح قال: ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾. يقُول: بغير قتالٍ. قال الزُّهريُّ: وكانت بنُو النضير للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خالِصاً لم يفتحُوها عُنوةً افتتحُوها على صُلحٍ فقسَمَها النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بين المُهاجرين لم يُعطِ الأنصارَ مِنها شيئاً إلّا رجُلين كانت بهِما حاجةٌ[1].

عن أبي داود عن عُمر رضي اللّٰهُ عنه: إن أموال بني النضير مِمّا أفاء اللّٰهُ على رسُولِهِ مِمّا لم يُوجِفُوا المُسلِمُون عليهِ بخيلٍ ولا رِكابٍ، فكانت لِرسُول الله ﷺ خاصةً قُرى عُرينَةَ وفدَكَ وكذا وكذا يُنفقُ على أهلِهِ مِنها نفقةَ سَنَتِهم، ثُمّ يجعلُ ما بقي في السّلاحِ والكُراع عُدةً في سبيل الله وتَلا: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ﴾.. الآية. وقال: استوعبت هذهِ الآيةُ: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ فاستوعَبَ هذهِ النّاسَ فلم يبقَ أحدٌ مِن المُسلمين إلّا لهُ فيها حَظٌ وحقٌ إلّا بعض من تملِكُون مِن أرقابِكُم[2].

عن أبي داود عن عبد الرحمن بن عبد اللّٰهِ بن كعبِ بن مالكٍ: أنّ كُفّارَ قُريشٍ كتبُوا إلى ابن أُبيٍّ ومن كان يعبُدُ معهُ الأوثانَ مِن الأوسِ والخزرج ورسُول الله ﷺ يومئذٍ بالمدينةِ قبل وقعةِ بدرٍ: إنكُم آويتُم صباوة وإنّا نقسِمُ باللّٰهِ لتُقاتِلُنهُ أو لتُخرجنهُ أو لنسيرَنّ إليكُم بأجمعِنا حتى نقتُلَ مُقاتِلتكُم ونستبيحَ

= المفسّر، والبخاري في كتاب المغازي في باب حديث بني النضير وفي الفرائض وفي فرض الخمس، وأبو داود بألفاظ المصنف في كتاب الخراج والإمارة والفيء في باب: صفا يا رسول الله ﷺ من الأموال برقم ٢٩٦٣.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء برقم ٢٩٧١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء في باب: صفا يا رسول الله ﷺ من الأموال برقم ٢٩٦٦ ولا يخفى ما فيه من الانقطاع لأن الزهري لم يسمع من عمر رضي الله عنه. وكذلك الأثر الذي قبله عن الزهري أيضاً عن عمر.

ذراريكُم ونِساءَكُم، فلما بلغ ذلك عبد اللَّهِ بن أُبيّ ومن كان معهُ مِن عَبدةِ الأوثانِ أجمعُوا على قِتال من أسلم مِنهُم وعلى قتالِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقيهُم فقال: «لقد بلغ وعيدُ قُريشٍ مِنكُم المبالغَ ما كانت تكيدُكم بأكثرَ مِمّا تُريدُون أن تكيدُوا بِهِ أنفُسكُم، تُريدُون أن تُقاتِلُوا أبناءَكُم وإخوانكُم»، فلمّا سمِعُوا ذلك مِن النبي ﷺ تفرّقُوا فبلغ ذلك كُفّارَ قُريشٍ ثُمّ كانت وقعةُ بدرٍ فكتبت قُريشٌ إلى اليهُودِ: إنكُم أهلُ الحلقةِ والحُصُون، وإنكُم لتُقاتِلُنّ صاحِبنا أو لنفعلن كذا ولا يحُولُ بيننا وبين خدَم نِسائِكُم شيء وهُو خدمُ الخلخال، فلمّا بلغَ كِتابهُم إليهم اجتمعت بنُو النضير على الغدرِ فأرسلُوا إلى رسُول الله ﷺ أُخرج إلينا في ثلاثين رجُلًا مِن أصحابِك وليخرُج مِنّا ثلاثُون حتى نلتقي بمكان المُنتصف فيستمِعُوا مِنك، فإن صدقُوا وآمنُوا بِك آمنا أجمعُون، فأعلمهُ جبريل بكيدِهِم فقصّ خبرهُم، فلمّا كان الغدُ غدا عليهِم رسُول الله ﷺ بالكتائبِ فحاصرهُم فقال لهُم: «إنّكم واللَّهِ لا تأمنُونَ عِندي إلّا بعهدٍ تُعاهدُونني عليهِ» فأبَوا أن يُعطُوهُ عهداً، فقاتلهُم يومهُم ذلك، ثم غدا مِن الغدِ على بني قُريظةَ بالكتائب وترك بني النضير ودعاهُم إلى أن يُعاهِدُوهُ فعاهدُوه فانصرف عنهُم وغدا إلى بني النضير بالكتائب فقاتلهُم حتى نزلُوا على الجلاءِ فجلَت بنُوا النضير واحتملُوا ما أقلّتِ الإبلُ مِن أمتِعتِهِم وأبوابِ بُيوتِهِم وخشبِهَا، وكان نخلُ بني النضيرِ لِرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصةً أعطاهُ اللَّهُ إياها وخصَّه بِهَا وقـــال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٍ﴾.. الآيـــة. يقُول: بغير قِتالٍ إلى آخِرِه[(١)].

عن أحمد بن حنبل عن عليٍّ رضي اللَّهُ عنهُ قال: إذا حُدثتُم عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً فظنُوا بِهِ الذي هُو أهدَى والذي هُو أهيأ والذي هُو أبقى[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء في باب: خبر بني النضير برقم ٣٠٠٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٣٠ ـ ١٣١.

عن الجماعةِ إلا مالِكاً عن عبد اللّهِ بن مسعودٍ قال: لعنَ اللّهُ الواشِمات والمستوشماتِ والمُتنمصاتِ والمُتفلجاتِ للحُسنِ المُغيراتِ خلقَ الله». فبلغ ذلك امرأة مِن بني أسدٍ يُقالُ لها: أم يعقوب وكانت تقرأ القُرآن فأتتهُ فقالت: ما حديثٌ بلغني عنكَ أنك قُلتَ كذا وكذا وذكرت. فقال عبدُ اللّهِ: وما لِي لا ألعنُ من لعن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهُو في كتابِ اللّهِ؟ فقالتِ المرأة: لقد قرأتُ ما بين لوحي المُصحف فما وجدتهُ، قال: إن كُنتِ قرأتيهِ لوجدتيهِ.

قال اللّهُ تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ إلى آخرهِ[1].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ذرُوني ما تركتُكُم فإنّما أهلكَ من كان قبلكُم كثرةُ سؤالِهم واختلافِهم على أنبيائِهم، فإذا نهيتُكُم عن شيءٍ فاجتنبُوه، وإذا أمرتُكُم بشيءٍ فأتُوا مِنهُ ما استطعتُم»[2].

عن مُسلم ومالك والترمذي وأبي داود والنسائي عن ابن عُمر رضي الله عنهما: نهى رسُول اللّهِ ﷺ عن الحنتِم والدُّباءِ والمُزفتِ. وفي رواية النسائي ثُم تلا رسُول الله ﷺ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾.. الآية[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس في باب: المتفلجات للحسن وفي باب وصل الشعر، وفي باب: المتنمصات، ومسلم في كتاب اللباس والزينة في باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.. إلخ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ وقول الله تعالى: ﴿**واجعلنا للمتقين إماماً**﴾ وفي باب ما يكره من السؤال.. إلخ، ولفظه: دعوني بدل قول المفسّر: ذروني، ومسلم في كتاب الفضائل في باب: توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه.. إلخ، برقم ١٣٣٧ وفيه: ذروني.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة في باب: الانتباذ في المزفت.. إلخ، برقم ١٩٩٧، وأبو داود في كتاب الأشربة في باب: الأوعية برقم ٣٦٩٠، والنسائي في الأشربة في باب: الدلالة على النهي للموصوف في الأوعية.. إلخ ٨/٣٠٨.

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود والنسائي قال أبو حمزة: قُلتُ لابن عباسٍ: إنّ لي جَرّةً يُنبذُ لي فيها فأنبِذهُ حُلواً، فإذا أكثرتُ مِنهُ فأطلتُ الجُلوسَ خشيتُ أن أفتضِحَ، قال ألم يقُل اللّهُ تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾.. الآية. قلتُ: بلى، قال: ألم يقُل اللّهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ قلتُ: بلى، قال: فإني أشهدُ أن نبي الله ﷺ نهى عن النقير والمُقيَر والدُّباءِ والحنتم[١].

قولهُ تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾.. الآية.

عن مُسلم عن عبد اللّهِ بن عمروٍ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن فُقراءَ المُهاجرينَ يسبقُون الأغنياء يوم القيامةِ إلى الجنةِ بأربعين خريفاً». ورواهُ أحمدُ عن جابر بن عبد الله[٢].

عن البُخاري عن عمرو بن ميمُونٍ قال: قال عُمر: أوصي الخليفةَ بالمُهاجرين الأولين أن يعرِفَ لهُم حقهُم، وأوصي الخليفة بالأنصارِ الذين تبوءُوا الدارَ والأيمانَ مِن قبل أن يُهاجرَ النبي ﷺ أن يقبلَ مِن مُحسِنِهم ويعفُو عن مُسيئِهم[٣].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن أبي هُريرة قال: جاءَ رجُلٌ إلى رسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنِّي مجهُودٌ فأرسل إلى بعض نسائِهِ فقالت: والذي بعثك بالحقِّ ما عندي إلّا ماءٌ، ثُمّ أرسلَ إلى أُخرى، فقالت مِثْلَ ذلك، وقُلن كُلهُنّ مِثل ذلك، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأشربة في باب: الأوعية دون ذكر قصة أبي حمزة برقم ٣٦٩٠، ومسلم عن أنس وعائشة وابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر دون ذكر قصة أبي حمزة أيضاً، والنسائي في كتاب الأشربة ٨/٣٠٨ وذكر القصة عن أسماء بنت يزيد عن ابن عم لها يقال له أنس فلعله هو أبو حمزة والله أعلم، وأخرج البخاري طرفاً منه في كتاب الأشربة، وفي كتاب الإيمان في باب: أداء الخمس من الإيمان.

(٢) أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو في كتاب الزهد بصيغة التعليق حيث قال: وجاء أبو عبد الرحمن يعني الحُبليَّ، سمعت عبد الله بن عمرو.. إلخ، والإمام أحمد في المسند ٢/١٦٩ عن عبد الله بن عمرو أيضاً لا عن جابر.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحشر في باب: **﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان﴾**.

«من يُضيفهُ يرحمهُ اللَّهُ» فقام رجُلٌ مِن الأنصارِ يُقالُ لهُ: أبُو طلحةَ، فقال: أنا يا رسُول الله، فانطلقَ بِهِ إلى رحله، فقال لامرأتهِ: هل عِندك شيء؟ قالت: لا، إلّا قُوتُ صبياني، قال: «فعلليهِم بشيء ونوميهِم، فإذا دخل ضيفُنا فأرِيهِ أنّا نأكُلُ، فإذا أهوى بيدهِ ليأكُل فقُومي إلى السّراج لكي تُصلحيهِ فأطفئيهِ»، ففعلت فقعدُوا وأكل الضيف وباتا طاويين، فلما أصبح غدا على رسُول الله ﷺ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد عجبَ اللَّهُ أو ضحِك الله مِن فلانٍ وفُلانةٍ». وفي رواية نحوهُ وفيهِ فأنزل اللَّهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[1].

شرح السُّنَّة:

جاءَ رجُلٌ إلى عبد الله بن مسعُودٍ فقال: أني أخافُ أن أكُونَ قد هلكتُ، فقال: «ما ذاك؟» قال أسمعُ الله يقُول: ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ وأنا رجُلٌ شحيحٌ لا يكادُ أن يخرُج مِن يدي شيء، فقال عبدُ اللَّهِ: ليس ذاك بالشحِّ الذي ذكرهُ اللَّهُ إنّما الشُّحُّ أن تأكل مال أخيك ظُلماً ولكن ذاك البُخل وبئس الشيءُ البُخل. وقال ابن جُبير: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ قال: الشُّحُّ إدخالُ الحرام ومنعُ الزكاة[2].

عن مُسلمٍ عن جابرٍ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اتقُوا

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحشر باب: **﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾**، والترمذي مختصراً في تفسير سورة الحشر وقال: حديث حسن صحيح، ومسلم في كتاب الأشربة في باب إكرام الضيف وفضل إيثاره برقم ٢٠٥٤.

(٢) الأثر لم أقف عليه في شرح السنة وقد أخرجه الحاكم في مستدركه في تفسير سورة التغابن وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه دون ذكر قول ابن جبير: **﴿ومن يوق شح نفسه﴾**.. إلخ، ووافقه الذهبي على كونه على شرط الشيخين ٢/ ٤٩٠، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٨٩ وعزاه للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والحاكم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب.

الظُّلم فإن الظُّلم ظلماتٌ يوم القيامة، واتقُوا الشُّح فإن الشُّحَّ أهلك من كان قبلكُم حَمَلهُم على أن يسفِكوا دِمَاءهُم واستحلُّوا مَحارِمهُم»[١].

عن النسائي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يجتمعُ الشحُ والأيمانُ في قلبِ عبدٍ أبداً»[٢].

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي الدرداءِ: دعوةُ المُسلم مُستجابةٌ لأخيهِ بظهرِ الغيب عِند رأسهِ ملكٌ مُوكل كُلما دَعا لأخيهِ بخير قال: آمين ولك بمثلِ ذلك[٣].

قولهُ تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.. الآية.

عن مُسلم عن عائشة رضي اللّهُ عنها قال عُروةُ: قالت لي عائشةُ: يا ابن أُختي أُمِروا أن يستغفِرُوا لأصحابِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسبُّوهُم[٤].

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تسُبُّوا أصحابي فلو أن أحَدكُم أنفقَ مِثل أُحُدٍ ما بلغ مُدَّ أحَدِهم ولا نصيفه»[٥].

رُوي عن جابر أنهُ قال: قيل لعائشة رضي الله عنها: إن ناساً يتناولُون أصحابَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أبا بكر وعُمر فقالت: وما

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب: تحريم الظلم برقم ٢٥٨٧.
(٢) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد في باب: فضل من عمل في سبيل الله على قدمه من جملة حديث قال: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبداً ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبداً برا» ٦/١٣.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن أم الدرداء وعن أبي الدرداء ٦/ ٤٥٢.
(٤) أخرجه مسلم في كتاب التفسير برقم ٣٠٢٢.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ في باب: فضل أبي بكر رضي الله عنه، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم في باب: تحريم سب الصحابة.. إلخ.

تعجبون مِن هذا، انقطع عنهُم العملُ فأحبَ اللَّهُ أن لا يقطع عنهُم الأجر[١].

عن الترمذي عن ابن عُمر قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتُم الذين يسُبُّون أصحابي فقولُوا لعنةُ الله على شَرِكُم»[٢].

عنهُ وعن أحمد بن حنبل عن عبد اللَّهِ بن مُغفلٍ: سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: اللَّهَ اللَّهَ في أصحابي لا تتخِذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبَّهُم فبُحبّي أحبّهُم، ومن أبغضهُم فببُغضي أبغضُهم، ومن آذاهُم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللَّهَ، ومن آذى الله فيُوشِكُ أن يأخُذَهُ»[٣].

رُوي عن أنسٍ في قولهِ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾. الآية. قال: إن ابن أُبيٍّ قالهُ ليهُود بني النضير: إذا أراد رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إجلاءَهُم فنزلت[٤].

عن الترمذي عن معقل بن يسارٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال حين أصبحَ ثلاث مراتٍ أعُوذ باللَّهِ السميع العليم مِن الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آياتٍ مِن آخِر سُورة الحشرِ وكَّلَ اللَّهُ بهِ سبعين ألف ملكٍ يُصلُّونَ عليهِ حتى يُمسي، وإن ماتَ في يومِهِ ماتَ شهيداً، ومن قالها حين

---

(١) لم أقف على هذا الأثر بعد البحث الطويل، وأخرج السيوطي نحواً منه عنها في الدر ٦/٢٩٣.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب في الباب الذي بعد باب فضل من بايع تحت الشجرة ثم قال: هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبيد الله بن عمر إلا من هذا الوجه، والنضر مجهول وسيف مجهول.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل الصحابة وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والإمام أحمد في المسند ٥/٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٧.

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٩٤ ـ ٢٩٥ عن ابن عباس وعزاه لابن مردويه وابن إسحاق، وذكره ابن الأثير بلفظه عن أنس، وقال: أخرجه ولم يزد على ذلك ٢/٣٨٤ وذكره صاحب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد عن أنس وعزاه لرزين ٢/٥٩٠.

يُمسي فكذلِك[١] قولهُ تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ﴾.

عن الجماعة إلا مالِكاً عن عبد اللَّهِ بن مسعُودٍ قال: كُنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قُلنا: السلامُ على اللَّهِ قبل عِبادِهِ، السلامُ على جبريل، السلامُ على ميكائيل، السلامُ على فُلانٍ، فلمّا انصرفَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أقبل علينا بِوجهِهِ فقال: «لا تقُولُوا السلامُ على الله فإن اللَّهَ هُو السلامُ فإذا جلس أحَدَكُم في الصلاة فليقُل: التحياتُ للَّهِ..» الحديث[٢].

(١) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب: التشهد برقم ٩٦٨، والبخاري في كتاب الصلاة في باب: التشهد في الآخرة، وفي باب: ما يتخير من الدعاء، ومسلم في كتاب الصلاة في باب: التشهد برقم ٢٠٢.

سُورة المُمتَحِنة

القولُ في تراجِمها:

مُجاهِدٌ: لا تجعلنا فتنةً للذين كفرُوا: لا تُعذِبنا بأيدِيهِم فيقُولون: لو كان هؤُلاءِ على الحقِ ما أصابهُم هذا، بِعصمِ الكَوافِرِ: أمِرَ أصحابُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفِراق نِسائِهم اللواتي كُنَّ كافرات بمكة[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم وأحمد والترمذي وأبي داود عن عليٍّ كرم اللَّهُ وجههُ قال: بعثني رسُول الله ﷺ أنا والزُّبير والمِقدادُ فقال: انطلِقُوا حتى تأتُوا روضةَ خاخٍ، فإن بها ظعينةً معها كِتابٌ فخذُوهُ مِنها، فانطلقنا تتعادى بِنا خيلنا حتى أتينَا الروضةَ، فإذا نحنُ بالظعينةِ فقُلنا: أخرجي الكِتابَ، قالت: ما معي مِن كتاب فقُلنا: لتُخرِجنّ الكتاب أو لتُلقين الثيابَ، فأخرجتهُ مِن عِقاصِهَا، قال: فأتينا بِهِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا فيهِ من حَاطِب بن أبي بلتعة إلى ناسٍ مِن المُشركين مِن أهل مكةَ يُخبرهُم ببعضِ أمرِ رسُول الله ﷺ فقال رسُول الله ﷺ: «يا حاطِبُ ما هذا؟» قال: يا رسُول الله! لا تعجَل عليَّ إني كُنتُ امرءاً مُلصَقاً بُقريشٍ لم أكُن مِن أنفُسِهم وكُلُّ من معك مِن المُهاجرين لهُم قرابةٌ يحمُون بها أموالهُم وأهلِيهم بمكةَ فأحببتُ إذا فاتني ذلك مِن النسبِ فيهم أن أتخذَ فِيهم يَداً يحمُون بها قرابتي وما فعلتُ كُفراً ولا ارتَداداً عن ديني ولا رضي بالكُفر بعد الإسلام، فقال رسُول الله ﷺ: «قد صَدَقكُم» فقال عُمر رضي اللَّهُ عنه: دعني يا رسُول الله أضرِبْ عُنقَ هذا المُنافِق، فقال

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة الممتحنة من صحيح البخاري من كتاب التفسير.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنهُ قد شهِدَ بدراً وما يُدريك لعل الله أطْلعَ على أهل بدرٍ، فقال: اعملُوا ما شئتُم قد غفرتُ لكم قال: فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾. ورواهُ أحمد بن حنبل عن جابر مُختصراً[١].

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود عن أسماءَ بنت أبي بكر قالت: قدِمتْ عليَّ أُمي وهي مُشرِكةٌ في عهدِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستفتيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلتُ: قدِمتْ عليَّ أُمي وهي راغِبةٌ أفأصِلُ أُمي؟ قال: نعم صِلِي أُمكِ. زاد في رواية عنها فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾. الآية[٢].

عن البُخاري وأبي داود والنسائي في قصة الحُديبية عن عُروة بن الزُبير عن المِسوَرِ بن مخرمةَ قال: خرجَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِن الحُديبية حتى إذا كانُوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ: «إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقُريش طليعةً فخذُوا ذات اليمين فواللّهِ ما شعَر بِهم خالِدٌ حتى إذا هُم بقترَةِ الجيش». فانطلق يركُض نذيراً لقُريش وسار النبيُّ ﷺ حتى إذا كان بالثنيةِ التي يَهبطُ عليهِم مِنها بركت بهِ راحِلتهُ، فقال الناسُ: حَلْ حَلْ، فألحت فقالُوا: خَلأتِ القصواءُ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما خَلأتِ القصواءُ وما ذاك لها بخُلق ولكن حبسَها حابسُ الفيل»، ثُم قال:

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي في باب: فضل من شهد بدراً وفي تفسير سورة الممتحنة، وفي كتاب الأدب في باب: من لم ير إكفار من قال ذلك متأولًا أو جاهلًا، ومسلم في فضائل الصحابة في باب: فضائل أهل بدر برقم ٢٤٩٤، والترمذي في تفسير سورة الممتحنة وقال: حديث حسن صحيح، والدارمي في كتاب الرقاق، وأبو داود في الجهاد في باب: حكم الجاسوس إذا كان مسلماً برقم ٢٦٥٠ والإمام أحمد في المسند ١/ ٧٩ عن علي ١٣٠ ـ ١٣١ ولم أقف عليه عن جابر.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الهبة في باب الهدية للمشركين وفي كتاب الجزية، وفي كتاب الأدب في باب صلة الوالد المشرك، وفي باب: صلة المرأة أمها ولها زوج، ومسلم في كتاب الزكاة في باب: فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين، وأبو داود في كتاب الزكاة في باب: الصدقة على أهل الذمة برقم ١٦٦٨.

«والذي نفسي بيدِهِ لا يسألوني خطةً يُعظِّمُونَ فيها حُرماتِ الله إلا أعطيتهُم إياها» ثم زجرهَا فوثبت، قال: فعدل عنهُم حتى نزل بأقصى الحُديبيةِ على ثمدٍ قليلِ الماءِ يتبرَّضُهُ الناسُ تبرُّضاً، فلم يلبثِ الناسُ حتى نزحُوهُ وشُكِي إلى رسُول الله ﷺ العطشُ فانتزع سهماً مِن كِنانتهِ، ثُم أمرهُم أن يجعلُوهُ فيهِ، فواللَّهِ ما زال يجيشُ لهُم بالريِّ حتى صَدَرُوا عنهُ، فبينما هُم كذلك إذ جاءَ بُديلُ بنُ ورقاءَ الخُزاعي في نفرٍ مِن قومِهِ مِن خزاعةَ وكانُوا عيبةَ نُصحِ رسُول الله ﷺ مِن أهلِ تهامَة، فقال: إني تركتُ كعب بن لُؤي وعامِر بن لُؤي نزلُوا أعدادَ مياهِ الحُديبيةِ معهُم العُوذُ المطافيلِ وهُم مُقاتِلُوك وصادُوك عن البيتِ. فقال رسُول الله ﷺ: «إنا لم نجيء لِقتالِ أحدٍ ولكِنا جئنا مُعتمرين وإن قُريشاً قد نهكتهُم الحربُ وأضرتهُم فإن شاءوا ماددتُهُم مُدةً ويُخلُّوا بيني وبين الناسِ فإن أظهرْ عليهِم فإن شاءُوا أن يدخلُوا فيما دخل فيهِ الناسُ فعلُوا وإلآ فقد جَمُّوا، وإن هُم أبُوا فوالذي نفسي بيدهِ لأُقاتِلنهُم على أمرِي هذا حتى تنفرد سالِفتي وليُنفِذَنَّ اللَّهُ أمرهُ». فقال بُديل: سأُبلغُهُم ما تقُولُ القِصَّةَ إلى قولِهِ، فأتاهُ ـ يعني عُروة بن مسعُودٍ ـ فجعل يُكلِّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم نحْواً مِن قولِهِ لبديل، فقال عُروة عِند ذلك: أي مُحمد أرأيتَ إن استأصَلتَ مِن قومِك هل سمِعتَ بأحدٍ من العربِ اجتاح أهلهُ قبلك، وإن يكُنِ الأُخرى فإني والله لأرى وُجُوهاً وإني لأرى أوباشاً مِن الناسِ خليقاً أن يفرُّوا ويدعُوك. فقال لهُ أبُو بكر رضي اللَّهُ عنه: امصص بظر اللّاتِ أنحنُ نفِرُّ عنهُ وندعهُ؟ فقال: من ذا؟ قالُوا: أبُو بكر، فقال: أما والذي نفسي بيدِهِ لولا يدٌ كانت لك عِندي ولم أجزِكَ بها لأجبتُك القِصة إلى قولِهِ جاءَ سُهيلُ بن عمرٍو. قال عِكرمةُ: لمّا جاءَ سُهيل قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قد سُهِل لكُم مِن أمرِكُم» فقال سُهيلٌ: هاتِ أُكتُب بيننا وبينكُم كِتاباً. فدعا النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم الكاتِبَ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «أُكتب بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سُهيل: أمّا الرحمن فواللَّهِ ما أدري ما هُو ولكن أُكتب باسمك اللهُمَّ كما كُنت تكتُبُ، فقال المُسلمون: والله ما يكتبُها إلا بسم الله الرحمن الرحيم. فقال

النبي ﷺ: «اكتُب باسمِك اللهُم»، ثُمّ قال: هذا ما قضى عليهِ مُحمدٌ رسُول الله. فقال سُهيل: واللَّهِ لو كُنا نعلمُ أنك رسُول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناكَ ولكن اكتُبْ مُحمد بنُ عبد الله. فقال النبيُّ ﷺ: «والله إني لرسُول الله وإن كذبتمُوني أكتبُ مُحمدُ بن عبد اللَّهِ». قال الزُّهري: وذلك لقولِهِ ﷺ: «لا يسلوني خُطةً يُعظِّمُون فيها حُرماتِ الله إلا أعطيتُهُم إياها». قال النبيُّ ﷺ: «على أن تُخلُوا بيننا وبين البيتِ فنطُوفَ بِهِ».

قال سُهيلٌ: واللَّهِ لا تتحدثُ العربُ أنّا أُخِذنا ضغطةً ولكن ذلك مِن العام المُقبل، فكتب. وقال سُهيلٌ: وعلى أن لا يأتيك مِنا رجُلٌ وإن كان على دينك إلا رددتهُ إلينا. قال المُسلمُون: سُبحان اللَّهِ كيف يُردُّ إليهِم وقد جاءَ مُسلِماً القِصة إلى قولِهِ. فقال عُمر بنُ الخطابِ رضي اللَّهُ عنهُ: فأتيتُ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقُلتُ: ألستَ نبي اللَّهِ؟ قال: «بلى» قلتُ: ألسنا على الحقِّ وعدُوُّنا على الباطلِ؟ قال: بلى، قُلتُ: فلِمَ نُعطي الدنيةِ في دينِنا إذاً؟ قال: «إني رسُول الله ولستُ أعصيه وهُو ناصِري». قُلتُ: أوَليس كُنتَ تُحدثُنا أنّا سنأتي البيت ونطُوفُ بِهِ؟ قال: «بلى، فأخبرتُك أنكَ تأتيه العامَ، قلتُ: لا، قال: «فإنك آتيهِ وتطُوفُ بِهِ» قال: فأتيتُ أبا بكر فقُلتُ: يا أبا بكر! أليس هذا نبي اللَّهِ حقاً؟ قال: بلى، قلتُ: ألسنا على الحق وعدُوّنا على الباطل؟ قال: بلى، قلتُ: فلِمَ نُعطي الدنيةِ في دينِنا إذاً؟ قال: أيُّها الرجُل إنهُ رسُول الله ﷺ ولن يعصي ربهُ وإنهُ ناصِرهُ فاستمسك بغَرزِهِ فواللَّهِ إنهُ على الحق»، قُلتُ: أليس كان يُحدثُنا أنّه سيأتي البيت فيطوفُ بِهِ؟ قال: بلى، فأخبرك أنهُ يأتيهِ العام، قُلتُ: لا، قال: فإنك آتيهِ وتطُوفُ بِهِ. قال عُمر: فعملتُ لذلك أعمالاً، قال: فلمّا فرغ مِن قضيةِ الكتابِ قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابِهِ: «قُومُوا فانحُروا، ثُم احلِقُوا»، فواللَّهِ ما قامَ مِنهُم رجُل حتى قال ذلك ثلاث مراتٍ، فلمّا لم يقُم مِنهم أحدٌ دخل على أُم سلمةَ فذكر لها ما لقِيَ مِن الناسِ فقالت أُم سلمةَ: يا نبي الله أتُحِبُّ ذلك، أُخرج فلا تُكلِّم أحداً مِنهُم كلِمةً حتى تنحرَ بُدنك وتدعُو حالِقك فيحلقكَ، فخرج فلم يُكلم أحداً حتى فعل ذلك نحر بُدنهُ ودعا حالِقهُ فحلقهُ،

فلما رأوا ذلك قامُوا فنحرُوا وجَعَلَ بعضُهُم يحلِقُ بعضاً حتى كادَ بعضهُم يقتلُ بعضاً غماً، ثُم جاءَ نسوةٌ مُؤمِناتٌ فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ حتى بلغ: ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ فطلق عُمرُ رضي الله عنهُ يومئذٍ امرأتين القِصةَ. وفي روايةٍ عن المِسورِ في أول قِصةِ الحُديبية أنّهُ خرج رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بِضْعَ عشرةَ مِائةً مِن أصحابِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا أتى ذا الحليفةِ قلد الهديَ وأشعرهُ وأحرَم مِنها بعُمرة وبعث عيناً لهُ مِن خُزاعة، وسار النبيُّ ﷺ حتى كان بغديرِ الاشطَاطِ تلقاهُ عينُهُ، فقال: إن قُريشاً جمعُوا لك جُمُوعاً وقد جمعُوا لك الأحابيش وهُم مُقاتِلُوكَ وصادُّوك عن البيتِ ومانِعُوك. فقال: «أشيرُوا أيُّها الناسُ عليَّ أترون أن أميلَ على عيالِهم وذاريّ هؤُلاءِ الذين يُريدون أن يُصِدُّونا عن البيتِ فإن يأتُونا كان اللَّهُ قد قطعَ جنباً مِن المُشركين وإلّا تركناهُم محرُومين». قال أبُو بكر رضي اللَّهُ عنهُ: يا رسُول الله خرجت عامِداً لهذا البيتِ لا تُريدُ قِتالَ أحدٍ ولا حَربَ أحدٍ فتوجّهْ لهُ فمن صدنا عنهُ قاتلناهُ قال: امضُوا على اسمِ اللَّهِ[1].

عن البُخاري وأبي داود والنسائي مِن حديث مِسورِ بن مخرمةَ في قِصة الحُديبيةِ أنهُ لمّا أنزل اللَّهُ أن يَردُّوا إلى المُشركين ما أنفقُوا على من هاجر مِن أزواجِهِنّ وحكمَ على المُسلمين أن لا يُمسِكُوا بِعِصم الكوافر، أن عُمر رضي اللَّهُ عنهُ طلق امرأتين قُريبةَ بنت أُمية وابنةَ جرول الخُزاعيّ فتزوج قُريبةَ مُعاوية وتزوج الأُخرى أبُو جَهم، فلمّا أَبى الكُفّارُ أن يرِدُّوا ما أنفقَ المُسلِمُون على أزواجِهِم أنزل اللَّهُ تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ والعِقابُ ما يُؤدي المُسلِمُون إلى من هاجرت امرأتهُ مِن الكُفّارِ فأمَر أن يُعطي من ذهَبَ لهُ زوجٌ مِن المُسلمين ما أنفقَ مِن صداقِ نِساءِ الكُفّار اللاتي هاجرن وما نعلمُ أحداً مِن المُهاجِراتِ ارتدت بعد إيمانِهَا وفيهِ وجاءَ المُؤمنات

(١) أخرجه البخاري مقطعاً في كتاب المغازي في غزوة الحديبية وأخرج جزءاً منه في عمرة القضاء، وفي كتاب الشروط في باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط بعضها مطولاً وبعضها مختصراً، وأطولها ما في كتاب الشروط، وأبو داود في كتاب الجهاد في باب صلح العدو برقم ٢٧٦٥.

مُهاجِراتٍ، وكانت أُمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط فيمنْ خرج إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذٍ وهي عاتِقٌ فجاءَ أهلُها يسألُون النبي ﷺ أن يرجِعَها إليهم فلم يرجعها لمَا أنزل اللَّهُ تعالى فيهِنَّ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾[١]».

عن البُخاري قال ابنُ جُريج: قلتُ لعطاء امرأةٌ مِن المُشركين جاءَت إلى المُسلمين يُعارضُ زوجُها مِنها بقولِهِ تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾ قال: لا، إنهُ كان ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل العَهد، وقال مُجاهِدٌ: هذا كلُّهُ في الصُّلح بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين قُريشٍ[٢].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها: كان النبي ﷺ يُبايعُ النِّساءَ بالكلام بهذه الآية: ﴿لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ وما مست يدُ رسُول الله ﷺ يد امرأةٍ لا يملكها. وفي رواية: كان المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمتحنهُنَّ. يُقولُ اللَّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾.. الآية.

قالت عائشة رضي اللَّهُ عنها: فمن أقرَّ بهذا الشرط مِن المُؤمناتِ فقد أقرَّ بالمحنةِ فكان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقررنَ بذلك مِن قولهنَّ قال: لهُنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم انطلقنَ فقد بايعتكُنَّ لا واللّهِ ما مست يَدُ رسُول الله ﷺ يَدَ امرأةً قطُّ، غير أنّهُ بايعهُنّ بالكلام واللَّهِ ما أخذَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم النساءَ قطُّ إلا بما أمرهُ اللَّهُ تعالى، وكان يقُول لهُنّ إذا أخذ عليهنّ قد بايعتكُنَّ كلاماً. وفي رواية الترمذي قالت: ما كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَمتَحِنُ إلا بالآيةِ التي قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾.. الآية. ورُوي عن ابن ماجة نحوهُ[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشروط من جملة قصة الحديبية في حديث طويل في باب: الشروط في الجهاد.

(٢) أخرج البخاري جُلّه بما فيه قصة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في غزوة الحديبية.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الممتحنة في باب: **﴿إذا جاءكم المؤمنات=**

عن مالك والترمذي وابن ماجة والنسائي عن أُميمةَ بنت رُقيقةَ قالت: أتيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نسوةٍ من الأنصارِ نُبايعُهُ على الإسلام فقُلنا: نُبايعُك على أن لا نُشرِك باللَّهِ شيئاً، ولا نسرِق ولا نزني ولا نقتُل أولادنَا ولا نأتي بِبُهتَانٍ نفتريهِ بين أيدينا وأرجُلنا ولا نعصيكَ في معرُوفٍ. فقال رسُول الله ﷺ: «فيما استطعتُنّ وأطقتُنّ» قُلنَ: اللَّهُ ورسُولهُ أرحمُ بنا مِنا بأنفُسِنا.. الحديث[1].

عن الجماعة إلّا مالِكاً والترمذي عن ابن عباسٍ شهِد الصلاة يومَ الفِطر مع رسُول الله ﷺ وأبي بكرٍ وعُمر وعُثمان فكُلُّهُم يُصليه قبل الخُطبةِ ثم يخطُبُ بعدُ فنزل نبيُّ اللَّهِ ﷺ فكأني أنظُر إليهِ حين يُجلِّسُ الرجال بيدِهِ، ثُم أقبل يشُقُّهُم حتى أتى النساءَ مع بلال فقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾.. الآية. ثُم قال: حين فرغ أنتُنَّ على ذلك، فقالت امرأةٌ واحِدةٌ لم تُجِبهُ غيرُها، نعم يا رسُول الله لا يدري الحسنُ من هي، قال: «فتصدّقنَ» وبسطَ بِلالٌ ثوبهُ فجعلنَ يُلقينَ الفتخَ والخَواتمَ في ثوبِ بلالٍ[2].

عن البُخاري عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ قال: إنما هُو شرطٌ شرطهُ اللَّهُ للنساءِ[3].

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود والنسائي عن أُم عطية لمّا نزلت هذهِ الآية: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ قالت: كان مِنهُ النياحةُ، قالت: فقُلتُ: يا

= مهاجرات﴾. وفي قصة الحديبية والترمذي في تفسير سورة الممتحنة وقال: حديث حسن صحيح، ومسلم في كتاب الإمارة في باب: كيفية بيعة النساء برقم ١٨٦٦، وابن ماجة في كتاب الجهاد في باب: الوفاء بالبيعة ٢٨٧٥.

(١) أخرجه مالك في الموطأ في بيعة النساء، والنسائي في كتاب البيعة في باب: بيعة النساء ٧/ ١٤٩، وأخرجه الدارقطني ٤/ ١٤٦ ـ ١٤٧، وابن حبان ٧/ ١٤١، وابن ماجة في كتاب الجهاد في باب: بيعة النساء برقم ٢٨٧٤.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الممتحنة في باب: **﴿إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾**، ومسلم في أول كتاب صلاة العيدين وزاد: وعثمان على البخاري حيث قال البخاري: صليت خلف رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ولم يذكر عثمان برقم ٨٨٤.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الممتحنة في باب: **﴿إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾**.

رسُول اللَّهِ! إلّا آل فُلانٍ فإنهُم كانُوا أسعدُوني في الجاهليةِ فلا بُدّ لي مِن أن أُسعِدهُم. فقال رسُول الله ﷺ: «إلّا آل فُلانٍ»(١).

عن الترمذي عن أسماءَ بنت يزيدَ قالت: قالت امرأةٌ مِن النسوةِ: ما هذا المعرُوفُ الذي لا ينبغي لنا أن نعصيكَ فيهِ قال: «لا تنحُنَ»، قُلتُ: يا رسُول اللَّهِ إنّ بني فُلانٍ قد أسعَدُوني على عَمّي ولا بُدّ لي مِن قضائِهم فأبَى عليّ فعاتبتُهُ مِراراً فأذِن لي في قضائِهِمْ فلم أنُحْ بعد قضائِهن ولا غيره حتى الساعة ولم يبقَ مِن النسوةِ إلّا وقد ناحَت غيري(٢).

عن البُخاري ومُسلم والترمذي والدارميّ والنسائي عن عُبادةَ بن الصامتِ: كُنّا عِند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أتُبايعُوني على أن لا تُشرِكُوا باللَّهِ شيئاً ولا تسرِقُوا ولا تزنُوا ولا تقتلُوا أولادَكُم ولا تأتُوا ببُهتانٍ تفترونهُ بين أيديكُم وأرجلكُم ولا تعصُوا في معرُوفٍ، فمن وفَى مِنكُم فأجرهُ على اللَّهِ، ومن أصابَ مِن ذلك شيئاً فعُوقِبَ في الدُّنيا فهو كفارةٌ لهُ، ومن أصابَ مِن ذلك شيئاً ثُم سترهُ اللَّهُ عليه فهُو إلى اللَّهِ إن شاءَ عفا عنهُ، وإن شاءَ عاقبهُ فبايعناهُ على ذلك». وفي رواية نحوهُ وفيها فتلا علينا آية النِساءِ ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾... الآية(٣).

---

(١) أخرج البخاري نحواً من لفظه في تفسير سورة الممتحنة عن أم عطية في باب: **﴿إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾**، ومسلم بألفاظ المفسر في كتاب الجنائز في باب: التشديد في النياحة برقم ٩٣٧.

(٢) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة الممتحنة وقال: حديث حسن غريب، وقد رواه عن أم سلمة الأنصارية وهي أسماء بنت يزيد التي ذكرها المفسّر.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الممتحنة في باب: **﴿إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾**، ومسلم في كتاب الحدود في باب: الحدود كفارات لأهلها برقم ١٧٠٩.

سورة الصّف

القولُ في تراجمها:

ابن عباسٍ: مرصُوصٌ: ملصقٌ بعضهُ ببعضٍ وقال غيرهُ بالرصاص، قال مُجاهِدٌ: مِن أنصاري إلى الله: من يتبعُني إلى الله(١).

القولُ في الأخبار والآثار:

عن أحمد والترمذي والدارمي عن عبد اللّهِ بن سلامٍ قال: كُنت جالِساً في نفرٍ مِن أصحابِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم نتذاكرُ نقُولُ: لو نعلم أيَّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللّهِ لعمِلْناهُ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قولهِ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ أي عظُم ﴿أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ فخرج علينا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأها علينا(٢).

عن مُسلمٍ عن أبي مُوسى أنّهُ بعث إلى قُرّاءِ أهل البصرةِ فدخل عليهِ ثلاثُمائةِ رجُل قد قرءوا القُرآن فقال: «أنتم خيارُ أهلِ البصرةِ وقُراؤهُم فاتلُوهُ ولا يطُولن عليكُم الأمدُ فتقسُو قُلوبُكم كما قست قُلوبُ من كان قبلكُم وإنّا كُنّا نقرأ سُورة نُشبِهُهَا في الطُّولِ والشّدة ببراءةٍ فأنسيتُها، غير أني حفظتُ مِنها لو كان لابن آدم واديانِ مِن مالٍ لابتغى وادِياً ثالِثاً ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدم إلّا

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة الصف من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الصف ولم يخرج فيها غيره وذكره مسلسلًا، والإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٥٢، والدارمي في أول حديث من كتاب الجهاد ٢/ ٢٠٠ وكل من الإمام أحمد والدارمي ذكره مسلسلًا.

التُّرابُ وكُنا نقرأ سُورةً نُشبهُهَا بإحدى المُسبحاتِ فأنسيتُها غير أني حِفظتُ منها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ فتُكتبُ شهادةً في أعناقِكُم فتُسألُون عنها يوم القيامةِ»[١].

قولهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾.

عن البُخاري وأحمد بن حنبل عن أبي مُوسى عن النبي ﷺ قال: «المُؤمنُ للمُؤمِنِ كالبُنيانِ يشُدُّ بعضُهُ بعضاً» ثُمَ شبك بين أصابِعه[٢].

عن البُخاري عن ابن عُمر قال: أمَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم في غزوةِ مُؤتة زيد بن حارثة فقال: إن قُتِل زيدٌ فجعفرٌ وإن قُتل جعفرٌ فعبدُ اللَّهِ بن رواحةَ. قال ابنُ عُمر: فكنتُ معهُم في تلك الغزوةِ فالتمسنا جعفراً فوجدناهُ في القتلى ووجدنا فيما أقبل مِن جسدهِ بضعاً وتسعين بين طعنةٍ ورميةٍ. وفي روايةٍ: إنهُ وقف على جعفر يومئذٍ وهُو قتيل فعددتُ بهِ خمسين بين طعنة ورمية ليس مِنها شيء في دُبُرهِ[٣].

عن البُخاري ومُسلم ومالك والدارمي في قولهِ تعالى: ﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾.

عن جُبير بن مُطعمٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لي خمسةُ أسماءٍ أنا مُحمدٌ وأنا أحمدُ وأنا الماحي الذي يمحُو اللَّهُ بي الكُفر وأنا الحاشِرُ الذي يُحشرُ الناسُ على قدمي وأنا العاقِبُ الذي ليس بعدهُ نبيٌ وقد سماهُ اللَّهُ رؤُوفاً رحيماً»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة في باب: لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً برقم ١٠٤٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب: تشبيك الأصابع وفي كتاب الأدب وفي كتاب المظالم، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم برقم ٢٥٨٥، والإمام أحمد في المسند ٤/٤٠٥.

(٣) أخرجه البخاري في غزوة مؤتة في باب: في غزوة مؤتة، ومعنى قوله: ليس منها شيء في دبره يعني في ظهره كما في الصحيح.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة الصف في باب: يأتي من بعدي اسمه أحمد، ومسلم =

عن أحمد بن حنبل عن أبي مُوسى قال: سمّى لنا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه أسماءً مِنها ما حفِظنا. قال: «أنا مُحمد والمُقفى والحاشِرُ ونبيُّ الرحمةِ». قال يزيد: ونبيُّ التوبةِ ونبيُّ الملحمةِ(١).

عن أبي داود عن أبي مُوسى قال؛ سمِعتُ النجاشيَ يقُول: أشهدُ أنّ مُحمداً رسُول اللّهِ وأنهُ الذي بشَّر بِهِ عيسى، ولولا ما أنا فيهِ مِن المُلكِ وما تحملتُ مِن أُمُورِ الناسِ لأتيتهُ حتى أحمِل نعليهِ(٢).

قولهُ تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أُبي بن كعبٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «بشر هذهِ الأُمةَ بالسناء والرِّفعة والدِّين والنصر والتمكين في الأرضِ وهُو يشُكُّ في السادسة، قال: فمن عمِل منهُم عمل الآخِرة لِلدُّنيا لم يكُن لهُ في الآخرةِ نصيبٌ»(٣).

قولهُ تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن جابِر بن عبد اللّهِ قال: قال رسُول الله ﷺ: «من يأتني بخبر القومِ يوم الأحزابِ؟» قال الزُّبير: أنا، ثُم قال: «من يأتني بخبر القومِ؟» فقال الزُّبير: أنا، ثُمّ قال: «مَن يأتني بخبر القوم؟» فقال الزُّبير: أنا، قال: «لِكُلّ نبيّ حواريٌّ وحواريي الزُّبيرُ»(٤).

= في كتاب الفضائل في باب: أسماء النبي ﷺ برقم ٢٣٥٤ بسندين، والإمام مالك في ختام الموطأ في آخر حديث منه في باب: أسماء النبي ﷺ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٩٥ ـ ٤٠٤ ـ ٤٠٧.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز في باب: الصلاة على المسلم يموت في بلاد الشرك برقم ٣٢٠٥.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٣٤.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٤ عن ابن الزبير، وأخرجه ١/ ١٠٣ عن علي بن أبي طالب كلاهما لم يذكر قصة الأحزاب، وأخرجه عن جابر بن عبد الله بسياق المفسّر ٣/ ٣٦٥.

سُورة الجُمُعة

القولُ في الأخبار والآثار: في فضيلتها وتفسيرهَا:

عن البُخاري ومُسلم وأحمد والترمذي عن أبي هُريرة قال: كُنَّا عِند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أُنزِلت سُورة الجُمعة فتلاها فلما بلغ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قال رجُل: يا رسُول الله! مَنْ هَؤلاءِ الذين لم يلحقُوا بنا فلم يُكلِّمهُ حتى سَأل ثلاثاً، قال: وسلمانُ الفارسيُّ فينا فوضعَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدهُ على سلمان، فقال: «والذي نفسي بيدهِ لو كان الإيمانُ بالثريا لتناولهُ رِجالٌ مِن هؤلاءِ»(١).

قولهُ تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾.

عن البُخاري ومُسلم ومالك وأبي داود عن أبي هُريرة قال: فُقراء المُهاجرين أتُوا رسُول الله ﷺ فقالُوا: قد ذهب أهل الدُّثُور بالدرجاتِ العلى والنعيم المقيم، فقال: وما ذاك، قالُوا: يُصلُّون كما نُصلي ويصُومُون كما نصُومُ، ويتصدقُون ولا نتصدقُ، ويعتقُون ولا نعتقُ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفلا أُعلمكُم شيئاً تُدرِكُونَ بهِ من سبقكُم وتسبقُون بهِ من بعدكُم، ولا يكُون أحدٌ أفضل مِنكُم إلّا من صنع مِثل ما صنعتُم»، قالُوا: بلى يا رسُول اللّه، قال: «تُسبحُون وتُكبِّرُون وتحمدُون دُبرَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين مرةً». قال أبُو صالح: فرجع فُقراءُ المُهاجرين إلى رسُول الله ﷺ فقالُوا: سمِعَ إخوانُنا أهلُ الأموالِ بما فعلنا. ففعلُوا مِثلهُ فقال رسُول الله ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الجمعة في باب قوله: ﴿**وآخرين منهم لما يلحقوا بهم**﴾، ومسلم في كتاب الفضائل في باب: فضائل فارس برقم **٢٥٤٦**.

﴿ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ وليس قولُ أبِي صالحٍ إلى آخرِهِ إلا عِند مُسلمٍ كذا مِن جامِعِ الأُصُولِ[١].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «من تكلم يوم الجُمعةِ والإمامُ يخطبُ فهُو كمثلِ الحِمارِ يحملُ أسفاراً، والذي يقُول لهُ: انصِت ليس لهُ جُمعةٌ»[٢].

قولهُ تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾.

عن البُخاري والترمذي وأبي داوُد وابن ماجةَ والنسائي عن السائب بن يزيد قال: كان النّداءُ يوم الجمُعةِ أولهُ إذا جلسَ الإمامُ على المنبرِ على عهدِ رسُول الله ﷺ وأبي بكر وعُمر رضي اللَّهُ عنهُما، فلمّا كان عُثمان رضي اللَّهُ عنهُ وكثُر الناسُ زاد النّداءَ الثالث على الزوراءِ. زاد في رواية: فثبت الأمرُ على ذلك[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قيل للنبي ﷺ: لأي شيءٍ سُمّي يومُ الجُمعة؟ قال: «لأن فيها طُبعَت طينةُ أبيك آدمَ وفيها الصعقةُ والبعثةُ وفيها البطشةُ، وفي آخرِ ثلاث ساعاتٍ مِنها ساعةٌ من دَعا اللَّهَ فيها أُستُجيبَ لهُ»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان في باب: الذكر بعد الصلاة وفي كتاب الدعوات في باب: الدعاء بعد الصلاة ولم يذكر الآية في الموضعين، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب: استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته برقم ٥٩٥ بسياق المفتر. وقول المفتر: كذا من جامع الأصول لم يذكر ابن الأثير في جامع الأصول الحديث عند آية الجمعة هذه فلعله ذكره في موضع آخر في كتاب الصلاة أو في غيره والله أعلم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٣٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة في باب: الأذان يوم الجمعة، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب: النداء يوم الجمعة برقم ١٠٨٧، والنسائي والترمذي كلاهما في الجمعة وابن ماجة فيها أيضاً برقم ١١٣٥.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣١١.

عن الجماعةِ إلّا ابن ماجة والنسائي عن ابن عُمر وأبي هُريرة أنّ عُمر رضي اللَّهُ عنهُ: بينما هُو يخطبُ الناسَ يوم الجُمعةِ إذ دخل رجُل مِن أصحابِ رسُول الله ﷺ مِن المُهاجرين الأولين. وفي رواية أبي هُريرة: إذ دخلَ عُثمان بن عفان رضي اللَّهُ عنهُ فناداهُ عُمر: أيةُ ساعةٍ هذه؟ قال: «إني شُغلتُ اليوم فلم أنقلِب إلى أهلي حتى سمِعتُ التأذين». وفي رواية: يا أمير المُؤمنين ما زِدتُ أن توضأتُ حين سمِعتُ النداءَ. فقال عُمر: والوُضُوءُ أيضاً وقد علِمتَ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمُر بالغُسلِ[١].

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيدٍ وأبي هُريرة عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّهُ قال: «إذا كان يومُ الجُمعةِ قَعدت الملائكةُ على أبوابِ المسجدِ يكتُبُون الناسَ من جاءَ مِن الناسِ على قدرِ منازِلِهِم، فرجُل قدَّمَ جزوراً ورجُلٌ قدمَ بقرةً ورجُلٌ قدمَ شاةً ورجُلٌ قدمَ دَجاجةً ورجُلٌ قدمَ عُصفُوراً ورجُلٌ قدمَ بيضةً قال: فإذا أذنَ المُؤذِنُ وجلس الإمامُ على المنبرِ طووا الصُحُف ودخلُوا المسجد يستمعُون الذكر»[٢].

عن البُخاري ومُسلم وابن ماجة والدارميّ والنسائي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «نحنُ الآخرُونَ السابقُونَ يوم القيامةِ بَيْد أنهم أُوتُوا الكِتابَ مِن قبلنا وأوتيناهُ مِن بعدِهِم، وهذا اليومُ الذي اختلفُوا فيه فهَدانا اللَّهُ لهُ، فغداً لليهُود وبعد غدٍ للنصارى». زيد في روايةٍ: فيهِ ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مُسلِمٌ وهُو قائمٌ يُصلي يَسألُ اللَّهَ شيئاً إلا أعطاهُ إياهُ وأشارَ بيدهِ يُقلِّلُها»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة في أول باب منه برقم ٨٤٥، والبخاري في كتاب الجمعة في باب: فضل الغسل يوم الجمعة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن أبي هريرة ٢/ ٢٥٩ وعن أبي سعيد الخدري ٣/ ٨١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب البول في الماء الدائم وفي أول كتاب الجمعة، وفي باب: على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم وفي كتاب الجهاد في باب: يقاتل وراء الإمام ويتقى به وفي غير ذلك من صحيحه، ومسلم في كتاب الجمعة في باب: هداية هذه الآية ليوم الجمعة بأربع روايات عن أبي هريرة وخامسة بمعناها عنه وعن حذيفة.

شرح السُّنَّة:

قال عبد اللَّهِ بن سلام: قد علمتُ أيةَ ساعةٍ هي آخر ساعات يوم الجُمُعةِ، هي الساعة التي خُلِقَ فيها آدمُ. قال اللَّهُ تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾﴾(١).

شرح السُّنَّة:

عن أبي هُريرة قال: التمسُوا الساعة التي في يومِ الجُمعةِ في ثلاثةِ مواطِن: ما بين طُلوع الفجر إلى طُلُوع الشمس، وما بين أن ينزل الإمام إلى أن يُكبر، وما بين صلاةِ العصر إلى غُروبِ الشمس»، ثُم قرأ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٢).

عن مُسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «خيرُ يوم طلعت عليهِ الشمسُ يومُ الجُمُعةِ: فيهِ خُلِقَ آدمُ، وفيهِ أُدخِل الجنةِ، وفيهِ أُخرِجَ مِنها». زاد في روايةٍ: «ولا تقُومُ الساعةُ إلّا في يومِ الجُمُعةِ»(٣).

عن أبي داود والدارمي والنسائي عن أوس بن أوسٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «إن من أفضل أيامكُم يومَ الجُمُعةِ: فيهِ خُلِق آدم، وفيهِ قُبِضَ، وفيهِ النفخةُ، وفيهِ الصعقةُ، فأكثرُوا عَليَّ مِن الصلاةِ فيهِ، فإنّ صلاتكُم معرُوضةٌ عليّ»، فقالُوا: يا رسُول الله! كيف تُعرَضُ عليك صلاتُنا وقد أرِمتَ يقُولُون

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة في كتاب الجمعة في باب: فضل يوم الجمعة وما قيل في ساعة الإجابة ٤/٢٠٣.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة في أبواب الجمعة ٤/٢١٣.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة في باب: فضل يوم الجمعة برقم ٨٥٤ بسنديه، والترمذي في أول باب: من أبواب الجمعة وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب: فضل الجمعة برقم ١٠٨٥، والنسائي في كتاب الجمعة ٣/١١٤.

بليتَ؟ قال: «إن الله حرم على الأرضِ أن تأكُل أجسادَ الأنبياءِ»(١).

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن عبد اللَّهِ بن عمرو بن العاصِ قال: قال رسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من ماتَ يومَ الجُمُعةِ أو ليلة الجُمُعةِ وقي فِتنةَ القبر»(٢).

عن مُسلم وأبي داود وابن ماجة والترمذي عن أبي هُريرة: أن رسُول الله ﷺ قال: «من توضأَ فأحسن الوُضوء ثُمّ أتى الجُمُعَة فاستمع وأنصتَ غُفِرَ لهُ ما بينهُ وبين الجُمُعَةِ الأُخرى، وزيادةُ ثلاثةِ أيام». وفي رواية: «ويقُولُون إن الحسنةَ بعشرِ أمثالِها ومن مَسّ الحصى فقد لغا»(٣).

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي والنسائي عن أوس بن أوسٍ الثقفي أن رسُول الله ﷺ قال: «من غسلَ واغتسلَ وبَكَّر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا مِن الإمامِ واستمع ولم يلغُ كان لهُ بكُل خُطوةٍ عملُ سنةٍ أجرُ صيامِها وقيامِها»(٤).

عن أبي داود عن ابن عُمر قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يحضُر الجُمُعَةَ ثلاثةُ نفرٍ فرجُلٌ حضرها بِلغوٍ فذلك حظُّهُ مِنها، ورجُلٌ حضرها بدُعاءٍ فهُو رجُلٌ دعا الله إن شاء أعطاهُ وإن شاءَ منعهُ، ورجُلٌ حضرها

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في أول باب من أبواب الجمعة برقم ١٠٤٧، والنسائي في كتاب الجمعة في باب: إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة ٣/ ٩١ - ٩٢، والدارمي في أبواب الجمعة في باب: فضل الجمعة ١/ ٣٦٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٧٦ - ٢٢٠.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة في باب: فضل من استمع وأنصت في الخطبة برقم ٨٥٧، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب: فضل الجمعة برقم ١٠٥٠، وابن ماجة في أبواب الجمعة في باب: ما جاء في الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة برقم ١٠٩٠، وأخرجه الترمذي أيضاً في أبواب الجمعة.

(٤) أخرجه أبو داود في أبواب الجمعة برقم ٣٤٥، وابن ماجة برقم ١٠٨٧، والنسائي في فضل غسل يوم الجمعة ٣/ ٩٥ - ٩٦، والترمذي في باب: فضل الغسل يوم الجمعة وقال: حسن.

بإنصاتٍ وسكُوتٍ ولم يتخطَّ رقبةَ مُسلمٍ ولم يُؤذِ أحداً فهي كفارةٌ إلى الجمُعةِ التي تليها وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ وذلِك بأنَّ الله تعالى يقُول: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾»[1].

عن الجماعة عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «إذا قُلتَ لِصاحِبكَ يومَ الجمُعةِ أَنصِت والإمامُ يخطُب فقد لغوتَ» ولفظ الترمذي: «من قال يومَ الجمعةِ والإمام يخطُبُ أَنصِتْ فقد لغا»[2].

عن أحمد بن حنبلٍ عن ابن عباس قال: قال رسُول الله ﷺ: «من تكلم يوم الجُمُعَةِ والإمامُ يخطبُ فهُو كمثلِ الحمارِ يحملُ أسفاراً، والذي يقُول لهُ أنصِت ليس لهُ جُمُعةٌ»[3].

عنهُ عن جابر قال: قال رسُول الله ﷺ: «إذا جاءَ أحدُكُم يومَ الجُمُعةِ والإمامُ يخطبُ فليُصلِّ ركعتين ثُم ليجلس»[4].

عن مُسلم عن ابن مسعُود أن النبي ﷺ قال لقوم يتخلفُون عن الجُمعةِ: «لقد هممتُ أن آمُر رجُلًا يُصلي بالناسِ ثُم أُحرِّق على رِجال يتخلفُون عن الجمُعَةِ بيوتَهم»[5].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباس وابن عُمر أنهُما سَمِعا رسُول الله ﷺ يقُول: «لينتهينّ أقوام عن ودعِهِم الجُمعاتِ أو ليَختِمَنّ على قُلوبهِم ثُم ليُكتبنّ مِن الغافلين»[6].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في أبواب الجمعة في باب: الكلام والإمام يخطب عن عبد الله بن عمرو لا عن ابن عمر كما في الأصل برقم ١١١٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة في باب: الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب، ومسلم في كتاب الجمعة في باب: الإنصات يوم الجمعة في الخطبة، والترمذي في أبواب الجمعة وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٣٠.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٢٨٩ دون قوله: ثم ليجلس.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم ٦٥٢.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن ابن عمر وابن عباس ١/ ٢٥٤، وعن ابن عباس ١/ ٣٣٥.

وعنهُ عن سُمرة بن جُندبٍ عن النبي ﷺ قال: «من ترك جُمُعةً في غير عُذرٍ فليتصدق بدينارٍ فإن لم يجد فنِصفُ دينارٍ»[١].

عن مالكٍ أنهُ سأل ابنَ شهابٍ عن قولهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. فقال ابنُ شهابٍ: كان عُمر بن الخطابِ رضي اللَّهُ عنهُ يقرأ: «إذا نُودي للصلاةِ مِن يوم الجُمُعةِ فامضُوا»[٢].

عن الجماعة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أُقيمت الصلاةُ فلا تأتُوها تسعَوْنَ ولكن ائتُوها تمشُون وعليكُم السكينةُ فما أدركتُم فصلُّوا وما فاتكُم فأتِمُّوا»[٣].

شرح السُّنَّة:

عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾. قال: يَحرمُ البيعُ حينئذٍ. وقال عطاءٌ: تَحرمُ الصّناعاتُ كُلّها[٤].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن جابر: بينما نحنُ نُصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عيرٌ تحمِلُ طعاماً فالتفتُوا إليها حتى ما بقي مع النبيِّ ﷺ إلّا اثني عشر رجُلًا فنزلت هذهِ الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾. وفي رواية: أن النبي ﷺ: كان يخطبُ قائماً فجاءَت عيرٌ مِن الشامِ وذكر نحوهُ. وفيهِ: إلا اثنا عشر رجُلًا فيهِم أبُو بكر وعُمر رضي اللَّهُ عنهُما[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٨.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الجمعة في باب: ما جاء في السعي يوم الجمعة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة في باب: المشي إلى الجمعة وقول الله جل ذكره: **﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾**، ومسلم في كتاب الصلاة في باب: استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة.

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة في كتاب الجمعة في باب: وعيد من ترك الجمعة بغير عذر ٤/٢١٧.

(٥) أخرجه البخاري في تفسير سورة الجمعة في باب: **﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً﴾**، =

عن مُسلم والنسائي عن كعب بن عُجرةَ أنهُ دخل المسجد وعبدُ الرحمن بن أُم الحكم يخطُبُ قاعِداً قال: انظُروا إلى هذا الخبيثِ يَخطبُ قاعِداً وقد قال اللّهُ تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾(١).

عن أحمد بن حنبل عن أبي وائل قال: خطبنا عمارُ بن ياسِر فأبلغَ وأوجزَ فقيل لهُ: فلو كُنت تنفستَ، قال: إني سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «إن طُولَ صلاة الرجُل وقصرَ خُطبتِه مئِنّةٌ مِن فقهِهِ فأطيلُوا الصلاةَ وأقصِرُوا الخُطبةَ وإن مِن البيانِ لسحراً»(٢).

عنهُ عن عمرو بن حُريثٍ عن أبيهِ أنّ النبي ﷺ خطبَ الناسَ وعليهِ عِمامةٌ سوداءُ(٣).

عنهُ عن جابر بن سُمرة قال: كان رسُول الله ﷺ يخطبُ قائماً ويجلسُ بين الخُطبتين ويقرأ آياتٍ ويُذكّرُ الناس. وفي رواية: بين الخُطبتين يوم الجُمعةِ وكانت صلاتهُ قصداً وخُطبتهُ قصداً»(٤).

عنهُ عن جابر بن عبد اللّهِ قال: كان النبيُ ﷺ يخطُبُ إلى جذعِ نخلةٍ فقالت امرأةٌ مِن الأنصارِ: كان لها غُلامٌ نجارٌ، يا رسُول الله أفلا آمُرُ غُلامي أن يتخذ لك مِنبراً تخطُبُ عليهِ؟ قال: «بلى»، فلمّا كان يومُ الجمعةِ خطب على المنبرِ، أنّ الجذعُ الذي كان يقُومُ عليهِ كما يئنُ الصبيُ فقام النبيُ ﷺ فمسحهُ فسكن. فقال بعضهُم: لو لم يأتِهِ لَحَنَّ إلى يوم القيامةِ. وفي أُخرى:

= والترمذي في تفسير سورة الجمعة وقال: حديث حسن صحيح، ومسلم في كتاب الجمعة في باب قوله تعالى: **﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾** برقم ٨٦٣ بثلاثة أسانيد.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة في الباب السابق نفسه برقم ٨٦٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٦٣، وأخرجه مسلم في كتاب الجمعة برقم ٨٦٩، والدارمي في الجمعة أيضاً.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٠٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٩٢ ـ ٩٣.

واضطربت تِلك السارِيةُ فاعتنقها فسكنت[١].

عن ابن ماجة عن علقمةَ سُئِل عبدُ اللَّهَ: أكان النبيُّ ﷺ يخطبُ قائماً أو قاعِداً؟ قال: أمَا تقرأ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[٢].

عن الجماعة إلّا مالِكاً والبُخاري عن جابر بن سمُرة قال: كان للنبي ﷺ خُطبتان يجلسُ بينهُما يقرأ القُرآن ويُذَكِّرُ الناسَ فكانت صلاتهُ قصداً وخُطبتهُ قصداً[٣].

عن مُسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن عبد اللَّهِ بن أبي رافع قال: استخلف مروانُ أبا هُريرةَ على المدينةِ وخرج إلى مكة فصلّى لنا أبُو هُريرة الجمُعةَ فقرأ بعد الحَمدِ سُورة الجُمُعةِ في الأولى: وإذا جاءَك المنافقون في الثانية. قال: فأدركتُ أبا هُريرة حين انصرف فقُلتُ لهُ: إنك قرأتَ بسُورتين كان عليٌ بن أبي طالبٍ يقرأ بهما في الكُوفةِ. قال أبُو هُريرة: فإني سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقرأ بهما[٤].

عن الجماعة إلا البُخاري عن النُّعمان بن بشير: كتب الضحاك بنُ قيسٍ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٢٩٣ ـ ٣٠٠.

(٢) أخرجه ابن ماجة في أبواب الجمعة من كتاب إقامة الصلاة في باب: ما جاء في الخطبة يوم الجمعة برقم ١١٠٨ ثم قال: قال أبو عبد الله غريب لا يحدّث به إلّا ابنُ أبي شيبة وحده. وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٣) أخرجه ابن ماجة في الباب السابق نفسه برقم ١١٠٦، ومسلم في كتاب الجمعة في باب: تخفيف الصلاة والخطبة برقم ٨٦٦، وأبو داود في كتاب الصلاة في أبواب الجمعة في باب: الخطبة قائماً برقم ١٠٩٤، وابن ماجة برقم ١١٠٦ في باب: ما جاء في الخطبة يوم الجمعة، وأخرجه النسائي أيضاً في أبواب الجمعة في باب: القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها ٣/ ١١٠.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة في باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة برقم ٨٧٧، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب: ما يقرأ به في الجمعة برقم ١١٢٤، والترمذي في أبواب الجمعة في باب: ما جاء في القراءة في صلاة الجمعة وحسنه، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب: ما جاء في القراءة في الصلاة يوم الجمعة برقم ١١١٨.

إلى النُّعمان بن بشيرٍ يسألهُ أيَّ شيءٍ قرأ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومَ الجُمُعة سِوى الجُمعةِ؟ فقال: كان يقرأ ﴿هَلْ أَتَنكَ﴾[1].

---

(١) أخرجه ابن ماجة في الباب السابق نفسه برقم ١١١٩، ومسلم في كتاب الجمعة في باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة برقم ٨٧٨، وذكره الترمذي في أبواب الجمعة بقوله: وفي الباب عن ابن عباس والنعمان بن بشير وأبي عتبة الخولاني، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب: ما يقرأ به في الجمعة برقم ١١٢٣، والإمام مالك في الموطأ في كتاب الجمعة في باب: القراءة في صلاة الجمعة.. إلخ.

سُورة المنافِقون

القولُ في تراجمها:

اتخذوا أيمانهُم جُنةً: مُجاهدٌ يجتنُون بها، لَوَّوا رُءوسَهُم: حركُوا استهزاءً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ويُقرأ: لَووا مُخففةً مِن لويتُ، حتى ينفضُّوا: يتفرَّقُوا[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفرٍ أصابَ الناسَ فيهِ شِدةٌ، فقال عبدُ اللَّهِ بن أُبي: لا تُنفقُوا على مِنْ عِنْدَ رسُول الله حتى ينفضُّوا مِن حولِهِ. وقال: لئِن رجِعنا إلى المدينةِ ليُخرجنّ الأعزُّ مِنها الأذل، قال: فأتيتُ النبي ﷺ فأخبرتُهُ بذلك فأرسل إلى عبد الله بن أُبي فسألهُ فاجتهد يمينهُ ما فعل، فقالُوا: كذب زيدٌ رسُول الله ﷺ قال: فوقع في نفسي مما قالُوا شِدةٌ حتى أنزل اللَّهُ تعالى تصديقي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ قال: ثُم دعاهُم النبيُّ ﷺ ليستغفِر لهُم فلوَّوا رُؤسهُم وقولهُ تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ قال: كانُوا رِجالًا أجمَل شيءٍ. وفي روايةٍ للترمذي قال: غزونا مع رسُول الله ﷺ وكان معنا أُناسٌ مِن الأعرابِ فكُنا نبتدرُ الماءَ، فكان الأعرابُ يسبقُونا إليهِ فسبق أعرابيٌّ أصحابهُ، فيسبقُ الأعرابيُّ فيملأ الحوضَ، فيجعلُ حولهُ حِجارةً ويجعل النطعَ عليهِ، حتى يجيءَ أصحابهُ قال: فأتى رجُلٌ مِن الأنصارِ أعرابياً فأرخى زِمام ناقتهِ لتشرب فأبَى أن يدعهُ فانتزعَ قباضَ الماءِ، فرفع الأعرابي خشبةً فضرب بها رأس

(١) الترجمة مثبتة في تفسير سورة المنافقين مفرقة في الأبواب من صحيح البخاري.

الأنصاري فشجهُ، فأتى عبدُ اللَّهِ بن أُبي رأس المُنافقين وكان مِن أصحابِهِ، فغضب عبدُ اللَّهِ بن أُبيّ ثُم قال: لا تُنفِقُوا على مَن عند رسُول اللَّهِ حتى ينفضُّوا مِن حولهِ ـ يعني الأعراب ـ وكانُوا يحضرون رسُول الله ﷺ عِند الطعامِ. قال عبدُ اللَّهِ: إذا انفضُّوا مِن عِند مُحمد فأتُوا مُحمداً بالطعام فليأكُل هُو ومن عِندهُ، ثُم قال لأصحابِهِ: «لئِن رجعتُم إلى المدينةِ ليُخرجنّ الأعزُّ مِنها الأذل». قال زيدٌ: وأنا رِدفُ عمي فسمِعتُ عبد اللَّهِ فأخبرتُ عمّي فانطلق فأخبر رُسول الله ﷺ، فأرسل إليه رسُول الله ﷺ فحلف وجحد، فقال: فصدقهُ رسُول الله ﷺ وكذّبني، قال: فجاءَ عمّي إليّ وقال: ما أردت إلى أن مقتك رسُول الله ﷺ وكذلك المُسلمون، قال: فوقع عَلَيّ مِن الهَم ما لم يقع على أحدٍ، قال: فبينما أنا أسيرُ مع رسُول الله ﷺ في سفرٍ خفقتُ برأسِي مِن الهَمّ إذ أتاني رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرَك أُذني وضحك في وجهي، فما كان يسُرني أنّ لي بها الخُلد في الدُّنيا، ثمّ إن أبا بكر رضي اللَّهُ عنهُ لحقني فقال: ما قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلتُ: ما قال شيئاً إلّا أنّه عَرَك أُذني وضحِكَ في وجهي، فقال: أبشِر، ثُم لقحني عُمر رضي اللَّهُ عنهُ، فقُلتُ لهُ مِثل قولي لأبي بكر رضي اللَّهُ عنهُ، فلما أصبحنا قرأ رسُول الله ﷺ سُورة المُنافقين[1].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن جابر قال: غزونا مع رسُول الله ﷺ وقد ثاب مَعهُ ناسٌ مِن المُهاجرين حتى كثروا وكان مِن المُهاجرين رجُلٌ لعابٌ فكسعَ أنصارياً فغضب الأنصاري غضباً شديداً حتى تداعوا، وقال الأنصاري: يا للأنصار؟ وقال المُهاجري: يا للمهاجرين، فخرج النبي ﷺ فقال: «ما بال دعوى الجاهليةِ؟» ثم قال: ما شأنهُم فأُخبِر بكسعةِ المُهاجري الأنصاري، فقال النبي ﷺ: «دعُوها فإنها خبيثةٌ». وقال عبدُ اللَّهِ بن أُبيّ بن سلُول: أقَد تداعَوا

(١) أخرجه الترمذي بعدة روايات وأسانيد اشتملت على سياق المفسّر وزادت وصححها وحسنها كلها، والبخاري في تفسير سورة المنافقين بسبعة أسانيد مشتملة على سياق المؤلف وزادت عليه، وأخرجه مسلم في أوّل كتاب صفات المنافقين وأحكامهم مختصراً برقم ٢٧٧٢.

علينا لئِن رجعنا إلى المدينةِ ليُخرجنّ الأعزُّ مِنها الأذلَّ. قال عُمر رضي اللَّهُ عنهُ: ألا نقتُل يا نبي الله هذا الخبيثَ لعبد اللَّهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا يتحدثُ الناسُ أنهُ كان يقتلُ أصحابهُ». وفي روايةٍ لمُسلم نحوهُ وفيهِ: لا بأسَ ولينصُر الرجُلُ أخاهُ ظالماً أو مظلُوماً إن كان ظالماً فلْينهَهُ فإنهُ لهُ نصرٌ، وإن كان مظلُوماً فلينصرْهُ. وفي روايةٍ نحوهُ وفيه: فقال ابنهُ عبدُ اللَّهِ: لا تنقلِبُ حتى تُقِرَّ أنك الذليلُ ورسُول الله ﷺ العزيز ففعل[١].

قولهُ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن ابن عُمر أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللهُمّ أعِز الإسلامِ بأحبِّ هذين الرجُلين عِندك بأبي جهل أو بعُمر بن الخطابِ»، فكانه أحبهُما إلى اللَّهِ عُمَر بن الخطابِ[٢].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ: من كان لهُ مال يبلغهُ حجّ بيتِ ربِّهِ أو يجب عليهِ فيهِ زكاةٌ فلم يفعل سأل الرَّجعةَ عند الموتِ»، فقال رجُل: يا ابن عباسٍ! اتقِ اللَّه فإنّما يسأل الرجعةَ الكُفّارُ، فقال: سأتلُو عليك بذلك قُرآناً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ إلى قولهِ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. قال: فما يُوجِب الزّكاة قال: إذا بلغ المالُ مائتين فصاعِداً، قال: فما يُوجِبُ الحج؟ قال: الزادُ والبعيرُ[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب في باب: ما ينهى عنه من دعوى الجاهلية، والترمذي في تفسير سورة المنافقين وقال: حسن صحيح، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب: نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً برقم ٢٥٨٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٩٥.

(٣) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة المنافقين، وذكره مرفوعاً وقال: إن الموقوف أصح.

سورة التّغَابُن

القولُ في تراجِمها:

التغابن: غَبنُ أهلِ الجنةِ أَهْلَ النارِ(١).

القولُ في الأخبار والآثار:

قولهُ تعالى: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾.

عن مُسلم والترمذي وأبي داود عن أُبيّ بن كعبٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «إن الغُلامَ الذي قتلهُ الخَضِر طُبِع كافِراً ولو عاش لأرهَقَ أبويهِ طُغياناً وكُفراً»(٢).

عن أحمد بن حنبل عن أبي مُوسى عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلقَ آدم مِن قبضةٍ قبضها مِن جميع الأرضِ فجاءَ بنُو آدمَ على قدر الأرضِ مِنهُم الأبيضُ والأحمرُ والأسودُ وبين ذلك والخبيثُ والطيبُ والسَّهلُ والحزنُ وبين ذلك»(٣).

عن البُخاري عن علقمة قال: شهِدنا عبد اللّهِ بن مسعُودٍ وعرَضَ

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة التغابن من صحيح البخاري ولم ينقلها المفسّر كاملة كعادته فلم أدر لِمَ ذلك؟

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر في باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة.. إلخ، مختصراً برقم ٢٦٦١، وأخرجه مطولاً في آخر كتاب الفضائل في فضائل الخضر عليه السلام برقم ٢٣٨٠، والترمذي في تفسير سورة الكهف، وأبو داود في كتاب السنة في باب القدر برقم ٤٧٠٥.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٤٠٠.

المصاحف فأتى على هذه الآية: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ قال: هي المُصيباتُ تُصيبُ الرجُلَ فيعلمُ أنها مِن عِندِ اللَّهِ فيُسلِمُ ويرضى(١).

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة والنسائي عن بُريدة قال: كان رسُول الله ﷺ يخطُبنا إذ جاءَ الحسنُ والحُسين وعليهما قميصان أحمرانِ يمشيان ويعثُران، فنزل رسُول الله ﷺ عن المنبر فحملَهُمَا ووضعهُما بين يديهِ، ثم قال: «صدق الله إنما أموالُكم وأولادكُم فِتنةٌ نظرتُ إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثُران فلم أصبر حتى قطعتُ حديثي ورفعتهُما»(٢).

عن الترمذي عن ابن عباسٍ سُئِل عن هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ فاحذروهُم قال: هؤلاءِ رجال أسلمُوا مِن أهل مكة وأرادُوا أن يأتُوا النبي ﷺ فأبَى أزواجُهُم وأولادُهُم أن يدعُوهُم أن يأتُوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا أتَوا النبي ﷺ رأوا الناسَ قد فقهُوا في الدين همُوا أن يُعاقِبُوهُم فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ﴾.. الآية(٣).

عن الترمذي وأبي داود عن عِرباضِ بن ساريةَ أن رسُول الله ﷺ كان يقرأ المُسبّحاتِ قبل أن ينامَ ويقُول: «إن فيهنّ آيةً أفضلُ مِن ألفِ آيةٍ». ورواهُ الدارميُّ عن خالدِ بن مَعدان(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة التغابن.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث برقم ١١٠٩، وأخرجه الترمذي في المناقب وقال: حديث حسن غريب، والنسائي في الجمعة في باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه ١٠٨/٣ وفي كتاب العيدين، وابن ماجة في كتاب اللباس في باب: لبس الأحمر للرجال برقم ٣٥٩٩.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة التغابن ولم يخرج فيها غيره وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات وقال: حديث حسن غريب.

سُورة الطَّلاق

القولُ في تراجِمها:

وأولات الأحمالِ: واحِدُها ذات حَمل، مُجاهِدٌ: وبَالَ أمْرِهَا: جزاءَ أمرِهَا(١).

القولُ في الأخبار والآثار:

عن الجماعةِ عن ابن عُمر أنّهُ طلّق امرأتهُ وهي حائِضٌ فذكر ذلك عُمر رضي اللّهُ عنهُ لِرسُول الله ﷺ فتغيظ فيهِ رسُول الله ﷺ ثُم قال: ليُراجعهَا ثُم يُمسِكهَا حتى تطهُرَ ثُمّ تحيضَ فتطهُرَ فإن بدَا لهُ أن يُطلّقها فليُطلقها قبل أن يمسّها فتلك العدةُ كما أمر اللّهُ. وفي رواية: نحوهُ وفيهِ والطلاقُ للعِدّةِ، كما أمرَ اللّهُ. وفي أخرى فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليُراجِعها فردّها وقال: «إذا طهُرت فليُطلّق أو ليُمسك» قال وقرأ النبيّ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ مِن قَبْلُ عِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾. وفي رواية: كان عبد اللّهِ إذا سُئل عن ذلك قال لأحدِهِم: أمّا أنتَ طلقتَ امرأتك مرّةً أو مرّتين فإن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بهذا وإن كُنتَ طلقتَها ثلاثاً فقد حرُمت عليك حتى تنكِحَ زوجاً غيرك وعصيت اللّهَ فيما أمرَكَ بهِ مِن طلاقِ امرأتك(٢).

---

(١) الترجمة مثبتة في تفسير سورة الطلاق من صحيح البخاري: الجملة الأولى منها في الباب الأول والثانية في الباب الثاني.

(٢) أخرجه البخاري في أول كتاب الطلاق بروايتين، وفي باب: إذا طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق، وفي باب: من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق؟ وفي مواضع أخرى من صحيحه فقد أخرجه في كتاب التفسير في تفسير سورة الطلاق، ومسلم في =

عن أبي داود عن ابن عباسٍ قال: طلق عبدُ يزيد أبو رُكانةَ وإخوتهُ أُم رُكانة وإخوتهُ ونكح امرأةً مِن مُزينةَ فجاءَت إلى النبي ﷺ فقالت: ما يُغني عني إلا كما تُغني هذهِ الشعرةُ لِشعرةٍ أخذتهَا مِن رأسِها ففرقَ بيني وبينهُ فأخذتِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حَميةٌ، فدعا برُكانة وإخوتهِ ثم قال لجُلسائِهِ: «أترونَ فُلاناً يُشبهُ مِنهُ كذا وكذا من عبد يزيد وفُلاناً لابنهِ الآخرِ يُشبهُ مِنهُ كذا وكذا»، قالُوا: نعم، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبدِ يزيد: «طلِّقها» ففعل، فقال: «راجع امرأتك أُم رُكانة وإخوتِه» فقال: إنّي طلقتُها ثلاثاً، قال: «قد علِمتُ ارجعها» وتلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[1].

عن الجماعةِ إلا البُخاري عن عُبيد الله بن عبد اللَّهِ بن عُتبة أنّ أبا عَمرو بن حفصِ بن المُغيرة خرجَ مع عليّ بن أبي طالبٍ رضي اللَّهُ عنهُ إلى اليمن فأرسلَ إلى امرأتهِ فاطِمة بنت قيسٍ بتطليقةٍ بقيت مِن طلاقِها فأمرَ لهَا الحرثُ بن هشامٍ وعياشُ بن ربيعة بنفقةٍ فقالا لها: والله ما لكِ نفقة إلا أن تكُوني حامِلًا. فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت لهُ قولهما فقال: «لا نفقةَ لكِ» فاستأذنتهُ في الانتقال، فأذِن لهَا فقالت: أين يا رسُول اللَّهِ؟ قال إلى ابن أُم مكتُومٍ، وكان أعمى تضعُ ثيابها عِندهُ فلا يراها، فلمّا مضت عدتُها أنكحها النبيُّ ﷺ أُسامة بن زيد فأرسل إليها مروانُ قُبيصةَ بن ذُؤيبٍ يسألها عن الحديث فحدثتهُ بهِ. فقال مروانُ: لم نسمَعْ هذا الحديث إلا مِن امرأةٍ سنأخُذُ بالعصمَة التي وجدنا الناس عليها، فقالت فاطمةُ حين بلغها قولُ مروان بيني وبينكُم القُرآن قال اللَّهُ تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ إلى قولهِ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ قالت: هذا لِمن كانت لهُ مُراجعةٌ فأيُّ أمرٍ يُحدِثُ بعد الثلاث، فكيف تقُولُون لا نفقةَ لها إذا لم تكُن حامِلًا، فعلامَ يحبسُونَها. وفي رواية أبي إسحاق قال: كنتُ مع الأسودِ بن يزيد جالساً في المسجدِ الأعظم

= كتاب الطلاق بإحدى وعشرين رواية تحت رقم واحد ١٤٧١، وأبو داود في كتاب الطلاق في باب: طلاق السنة برقم ٢١٨١ - ٢١٨٢ - ٢١٨٣ - ٢١٨٤ - ٢١٨٥.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق في باب: نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث برقم ٢١٩٦، والترمذي في الطلاق في باب: المطلقة ثلاثاً لا سكنى لها ولا نفقة.

ومعنا الشعبيُّ فحدَّثَ الشعبيُّ بحديث فاطمة بنت قيسٍ أنّ رسُول الله ﷺ لم يجعل لها سُكنى ولا نفقةً، فأخذ الأسودُ كفاً مِن حصى فحصبهُ بهِ فقال: ويلكَ تُحدِّث بمثلِ هذا. وقال عُمر رضي اللَّهُ عنهُ: لا نترُكَ كِتابَ اللَّهِ وسُنّةَ نبينا لِقَولِ امرأةٍ لا ندري لعلها حفِظت أو نسيت لها السُّكنى والنفقةُ. قال اللَّهُ تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[1].

عن الدارميّ عن ابن عباس في معنى قولِ الله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾. قال: الفاحشةُ المُبينةُ أن تبذُوَ على أهل زوجِها، فإذا بَذَتْ فقد حَلَّ إخراجُها[2].

عن أبي داود عن مُجاهِدٍ قال: كُنتُ عِند ابن عباسٍ فجاءَهُ رجُل فقال: إنَّهُ طلق امرأته ثلاثاً قال: فسكت حتى ظننتُ أنّهُ رادُّها إليهِ، ثم قال: ينطلقُ أحدُكُم فيركبُ الحمُوقةَ، ثُم يقُول: يا ابن عباسٍ وإن اللَّهَ تعالى قال: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ فما أجِدُ لك مخرجاً عصيتَ ربك وبانت منك إمرتُك وإن الله تعالى قال: «يا أيها النبيُّ إذا طلقتُم النساء فطلقُوهُنّ لِعدّتِهِنّ»[3].

عن البُخاري تعليقاً: طلاقُ السُّنةِ أن يُطلِّقها طَاهراً مِن غير جِماعٍ ويُشهِدُ شاهدين[4].

عن ابن ماجة عن مُطرف بن عَبد بن الشخير أن عمْران بن الحُصين سُئل

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق باب: في نفقة المبتوتة بعدة روايات برقم ٢٢٨٤ - ٢٢٨٥ - ٢٢٨٦ - ٢٢٨٧ - ٢٢٨٨ - ٢٢٨٩ - ٢٢٩٠، ومسلم في كتاب الطلاق في باب: المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها برقم ١٤١٨٠ بعدة روايات، والنسائي في كتاب الطلاق في باب: نفقة الحامل المبتوتة ٦/ ٢١٠، والإمام مالك في الموطأ في باب: نفقة المطلقة.

(٢) أخرجه الدارمي في كتاب النكاح في باب: النهي عن خطبة الرجل على خطبة أخيه ٢/ ١٣٥.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق في باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث برقم ٢١٩٧.

(٤) أخرجه البخاري في أول كتاب الطلاق.

عن رجل يُطلِّقُ امرأتهُ ثُمّ يقعُ بها ولم يُشهد على طلاقها ولا على رجعتها، فقال عِمرانُ: طلقت بغير سُنةٍ وراجعتَ بغير سُنةٍ، اشهد على طلاقها وعلى رجعتها[(١)].

عن أحمد بن حنبل وابن ماجة والدارميّ عن أبي ذرٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «إنّي لأعلمُ آيةً لو أخذ النّاسُ بِها لكفتهُم ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾. زادَ أحمد بن حنبل قال أبُو ذرّ: فجعل رسُول الله ﷺ يُردّدُها عليّ حتى نعِستُ»[(٢)].

عن أحمد بن حنبل وأبي داود وابن ماجة عن ابن عباسٍ: أن رسُول الله ﷺ قال: «من لزِمَ الاستغفارَ جَعَل اللّهُ لهُ مِن كل ضِيقٍ مخرجاً ومِن كُلّ هَمٍّ فرجاً ورزقهُ مِن حيث لا يحتسب»[(٣)].

شرحُ السُّنَّة:

في قولهِ تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ قال الربيعُ ابنُ خثيمٍ: من كل ما ضاق على الناس[(٤)].

قولهُ تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾.

عن الترمذي وابن ماجة عن عُمر بن الخطابِ رضيَ اللّهُ عنه: سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «لو أنكُم توكلتُم على الله حق

---

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الطلاق في باب: الرجعة برقم ٢٠٢٥.

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد في باب: والورع والتقوى برقم ٤٢٢٠، وفي الزوائد هذا الحديث رجاله ثقات غير أنه منقطع وأبو السليل لم يدرك أبا ذر قاله في التهذيب، والإمام أحمد في المسند ٥/١٧٨ ـ ١٧٩ من جملة حديث طويل، والدارمي في كتاب الرقاق في باب: تقوى الله ٢/٣٠٢.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب: الاستغفار برقم ١٥١٨، وابن ماجة في كتاب الأدب برقم ٣٨١٩ في باب الاستغفار، والإمام أحمد في المسند ١/٢٤٨ بلفظ: من أكثر من الاستغفار.. إلخ.

(٤) لم أقف عليه في شرح السنة وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٥٥ وعزاه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم.

تَوكُّلِهِ لَرزقكُم كما يرزُقُ الطير تغدُو خِماصاً وتروحُ بِطاناً»[(١)].

عن البُخاري تعليقاً في قولهِ تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾. قال مُجاهِدٌ: وإن لم تعلمُوا يحضنَ أولَا يحضِن واللَّائي قعدنَ عن الحيض واللائي لم يحضن فعدتهُنّ ثلاثةُ أشهرٍ[(٢)].

عن البُخاري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاءَ رجُل إلى ابن عباسٍ وأبُو هريرة جالِسٌ عِندهُ فقال: أفتني في امرأةٍ ولدت بعد زوجها بأربعين ليلةً. فقال ابنُ عباسٍ: آخر الآجلين، وقُلتُ: أنا ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾. قال أبُو هُريرة: وأنا مع ابن أخي ـ يعني أبا سلمةَ ـ فأرسلَ ابنُ عباسٍ كُريباً غُلامهُ إلى أم سلمة، فسألها فقالت: قُتل زوجُ سُبيعةَ وهي حُبلى فوضعت بعد موتهِ بأربعين ليلةً فخُطبت فأنكحها رسُول الله ﷺ وكان أبُو السنابل بنُ بَعْكَكٍ فيمن خطبها[(٣)].

عن أحمد بن حنبل عن أُبي بن كعب قال: قلتُ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ للمطلقةِ ثلاثاً أو المُتوفى عنها، قال: هي للمُطلقة ثلاثاً وللمُتوفى عنها[(٤)].

عن الجماعة إلّا أبا داود وابن ماجة عن أبي سلمةَ، قيل لابن عباسٍ في امرأةٍ وضعت بعد وفاةِ زوجها بعشرين ليلةً يصلحُ لها أن تزوجَ، فقال: لا إلّا آخِر الآجلين، قُلتُ: قال اللّهُ تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ قال: إنّما ذلك في الطلاق. وقال أبُو هُريرة: أنا مع ابن أخي ـ يعني أبا سلمةَ

(١) أخرجه الترمذي في الزهد في باب: ما جاء في الزهادة في الدنيا وقال: حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وابن ماجة في الزهد في باب: التوكل واليقين برقم ٤١٦٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق في باب: ﴿واللائي يئسن﴾.. إلخ.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الطلاق في باب: ﴿وأولات الأحمال﴾ واحدها ذات حمل، وفي كتاب الطلاق في باب: ﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم﴾.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/١١٦.

ـ فأرسل غُلامهُ كُريباً فقال: ائتِ أم سلمة فسلها: هل كان هذا سُنةٌ مِن رسُول الله ﷺ فجاءَ فقال: قالت: نعم سُبيعةُ الأسلميّةُ وضَعَت بعد وفاةِ زوجِها بعشرين ليلةً، فأمرَها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تزوّجَ فكان أبُو السنابل فيمن يخطبُها وقد أخرج حديثَ سُبيعةَ أبُو داود عنها. ورواهُ ابن ماجة عنها وعن أبي السنابل وغيره[١].

رُوِيَ عن ابن مسعُودٍ أنه تلا قولهُ تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ وقولهُ تعالى: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾. فقال: هذهِ عِدةُ المُطلقاتِ، واستثنى اللَّهُ مِن ذلك غير المَدخُول بها بقولِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ﴾. الآية. وقال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾. قال: ثُم أنزل اللَّهُ رُخصةَ الحَوامِلِ بقولِهِ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ مِن مُطلقةٍ أو مُتوفى عنها[٢].

عن البُخاري وأبي داود والنسائي عن أيُّوب عن مُحمد بن سيرين: كُنتُ في حلقةٍ فيها عبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، وكان أصحابهُ يُعظّمُونهُ، فذكر آخِر الأجلين فحدثتُ بحديثِ سُبيعة بنتِ الحرثِ عن عبد اللَّهِ بن عُتبة فضمَزَ لي بعضُ أصحابهِ. قال مُحمد: ففطِنتُ لهُ فقُلتُ: إني إذاً لجريءٌ أن كذَبتُ على عبدِ اللَّهِ بن عُتبةَ وهُو في ناحيةِ الكُوفةِ، فاستحيى وقال: ولكن عمهُ لم يقُل

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الطلاق في باب: **﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾**، ومسلم في كتاب الطلاق في باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل برقم ١٤٨٥.

(٢) هذا الأثر لم أقف عليه عن ابن مسعود وقد أخرج أبو داود عن ابن عباس نحوهُ فأخرج بسنده عن ابن عباس: **﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾**، **﴿واللائي يئسن من المحيض﴾**. فنسخ من ذلك وقال: **﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها﴾** كتاب الطلاق باب: في نسخ ما استثنى من عدة المطلقات برقم ٢٢٨٢، وأخرجه النسائي في كتاب الطلاق في باب ما استثنى من عدة المطلقات ٥/ ١٨٧ ـ ١٨٨.

ذلك فلقيتُ أبا عطية مالكَ بن عامرٍ فسألتهُ فذهبَ يُحدثني حديثَ سُبيعة فقُلتُ: هل سَمِعتَ مِن عبد الله فيها شيئاً؟ فقال: كُنا عِند عبدِ اللّهِ فقال: أتجعلُون عليها التغليظَ ولا تجعلُونَ لها الرُّخصةَ فنزلت سُورة النساءِ القُصرى بعد الطُّولَى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

وفي رواية النسائي عن علقمةَ: إن ابن مسعُودٍ قال: من شاءَ لاعنتُهُ ما نزلت: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ﴾.. الآية، إلّا بعد آيةِ المُتوفّى عنها زوجُها، إذا وضعت المتوفّى عنها فقد حلت، وقد رواها ابنُ ماجة عن مسرُوقٍ عنهُ[(١)].

قولهُ تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾.

عن البُخاري ومُسلم عن سعيد بن زيد وعائشة رضي اللّهُ عنهُما أن رسُول الله ﷺ قال: «من أخذ شِبراً مِن الأرض ظُلماً فإنَّهُ سيُطوقهُ يوم القيامة مِن سبعِ أرضين». وقد رواهُ الدارميّ عن سعيد بن زيد[(٢)].

(١) أخرجه البخاري تعليقاً بسياق المفسر في سورة الطلاق في باب: **﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾**... وذكر الحافظ أن الطبراني وصله في الكبير وكذلك البيهقي ٨/ ٦٥٥، والنسائي في كتاب الطلاق في باب: عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ٦/ ١٩٦ ـ ١٩٧، وأخرج أبو داود قوله ـ أعني ابن مسعود ـ: من شاء لاعنته.. إلخ، في كتاب الطلاق في باب: عدة الحامل برقم ٢٣٠٧، وكذلك ابن ماجة أخرج الجزء الأخير منه في كتاب الطلاق في باب الحامل المتوفى عنها زوجها.. إلخ، برقم ٢٠٣٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم في باب: إثم من ظلم شيئاً من الأرض بمعناه، وفي كتاب بدء الخلق في باب: ما جاء في سبع أرضين، ومسلم في كتاب البيوع في باب: تحريم الظلم وغصب الأرض بلفظ: من اقتطع ومن أخذ أيضاً برقم ١٦١٠، والدارمي في كتاب البيوع في باب: من أخذ شبراً من الأرض ٢/ ٢٦٧.

سُورة التّحريم

القولُ في تراجِمها:

صغوتْ: وأصغيتُ ملتُ لِتصغي لتميل، ظهيرٌ: عَونٌ، تظاهرون: تعاونُون، مُجاهِدٌ: قُوا أنفُسَكُم: أوصُوا أهليكُم بتقوى اللَّهِ وأدّبُوهُم[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود والنسائي عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: كان رسُول الله ﷺ يُحبُّ الحلواءَ والعسل وكان إذا انصرف مِن العصر دخل على نسائِهِ فيدنُو من إحداهُنّ، فدخل على حفصة بنت عُمر فاحتبس عندها أكثر مِمّا كان يحتبس فغِرتُ فسألتُ عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأةٌ مِن قومِها عُكةً مِن عسلٍ فسقَت النبي ﷺ مِنهُ شربةً فقُلتُ: أما والله لنحتالنّ لهُ، فقُلتُ لِسودةَ بنت زمعةَ إنّهُ سيدنُو مِنك فإذا دَنا مِنك فقُولي: يا رسُول الله أكلت مغافير فإنهُ سيقُول لكِ: لا، فقُولي لهُ: ما هذه الريحُ التي أجِدُ. زاد في رواية: وكان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشتدُ عليهِ أن يُوجد مِنهُ الريحُ فإنهُ سيقُولُ لكِ: سقتني حفصةُ شَربةَ عسلٍ فقُولي لهُ: جَرسَت نحلُه العُرفُطَ، وسأقُول لهُ ذلك وقولي أنتِ يا صفيةُ ذلِك، قالت: تقُول سَودةُ: فواللّهِ الذي لا إلّه إلا هُو ما هُو إلّا أن قامَ على البابِ فأردتُ أن أُبادئَهُ بما أمرتني فَرقاً مِنكِ، فلمّا دنا مِنها قالت لهُ سَودةُ: يا رسُول الله أكلت مغافيرَ، قال: لا، قالت: فما هذهِ الريحُ التي أجِدُ مِنك، قال: سقتني حفصةُ شَربةَ عسلٍ، فقالت: جَرسَتْ نحلُهُ العُرفُطَ، فلمّا دارَ إليّ، قُلتُ لهُ: نحو ذلك،

(١) الترجمة مثبتة في صحيح البخاري في الباب الرابع من تفسير سورة التحريم.

فلمّا دار إلى صفية، قالت لهُ مِثلَ ذلك، فلمّا دارَ إلى حفصةَ، قالت: يا رسُول الله ألّا أسقيكَ مِنهُ؟ قال: لا حاجةَ لي فيهِ، قالت: تقُول سَودةُ: واللّهِ لقد حرمناهُ، قالت: قلتُ لها: اسكتي. وفي روايةٍ: قالت: كان رسُول الله ﷺ يمكثُ عِند زينب بنتِ جحشٍ فيشربُ عِندها عسلاً فتواصينا أنا وحفصةُ أنّ أيّتنا دخل عليها رسُول الله ﷺ فلتقُل لهُ: إنّي أجدُ مِنك ريح مغافير، فدخل على إحداهما فقالت ذلِك لهُ فقال: بل شربتُ عسلاً عِند زينب بنت جحشٍ ولن أعُودَ فنزل: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لعائشة وحفصة وإذ أسَرَّ النبيُّ إلى بعضِ أزواجِهِ حديثاً لقولِهِ: «بل شربتُ عسلًا ولن أعُود لهُ وقد حلفتُ فلا تُخبري بذلك أحداً»[(١)].

عن النسائي عن أنس أن رسُول الله ﷺ كان لهُ أمَةٌ يطؤها فلم تزل بِهِ عائشةُ رضي اللّهُ عنها وحفصةُ رضي الله عنها حتى حرمها على نفسِهِ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾.. الآية[(٢)].

عن البُخاري ومُسلم وابن ماجة والنسائي عن ابن عباس قال: من حرم امرأتهُ فليس بشيءٍ وقرأ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. وفي روايةٍ: إذا حَرّمَ الرجُل امرأتهُ فهي يمينٌ يُكفرها وقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ وللنسائي أنّهُ أتاهُ رجُلٌ فقال: إني جعلتُ امرأتي عليّ حراماً قال: كذبت ليست عليك بحرام ثُمّ تلا هذهِ الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ عليك أغلظُ الكفارةِ عِتقُ رقبةٍ[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة التحريم، وفي كتاب النكاح في باب: دخول الرجل على نسائه في اليوم مختصراً، وفي كتاب الطلاق في باب: تحريم ما أحل الله لك، وفي كتاب الأطعمة في باب: الحلوى والعسل مختصراً، وفي كتاب الأشربة في باب: شراب الحلوى والعسل، وفي كتاب الطب في باب: الدواء بالعسل، وفي كتاب الحيل في باب: ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر.. إلخ، ومسلم في كتاب الطلاق في باب: وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينوِ الطلاق برقم ١٤٧٤.

(٢) أخرجه النسائي في عشرة النساء في باب: الغيرة ٧/ ٧١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق في باب: **﴿لم تحرم ما أحل الله لك﴾** وفي تفسير =

عن الترمذي وابن ماجة عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: آلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرّمَ فجعل الحرامَ حلالاً وجعل في اليمين الكفارة(١).

عن البُخاري ومُسلم وأحمد بن حنبل والترمذي والنسائي عن ابن عباسٍ قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عُمر بن الخطابِ رضي اللَّهُ عنه عن المرأتين مِن أزواج النبي ﷺ اللتَين قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حتى حج عُمر وحججتُ معهُ، فلمّا كان ببعضِ الطريق عدل عُمر وعدلتُ معهُ بالإداوَة فتبرّزَ ثُمّ أتاني فسكبتُ الماءَ على يديهِ ثُمّ توضأ فقُلتُ: يا أمير المُؤمنين: مَنِ المرأتانِ مِن أزواجِ النبي ﷺ اللتانِ؟ قال اللَّهُ فيهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾. فقال عُمر رضي اللَّهُ عنهُ: واعجباً لك يا ابن العباسِ. قال الزُّهريُّ: كِرَه والله ما سألهُ عنهُ ولم يكتُمْهُ، فقال: هُما عائشةُ وحفصةُ. ثُم أخذ يسُوقُ الحديث. قال: كُنّا معشر قُريشٍ قوماً نغلبُ النساءَ، فلما قدِمنا المدينة وجدنا قوماً يغلبُهُم نِساؤُهم فطفق نِساؤُنا يتعلمنَ مِن نسائِهم، قال: وكان منزلي في بني أُميةَ بن زيدٍ بالعوالي فتغضبتُ يوماً على امرأتي فإذا هي تُراجِعُني فأنكرتُ أن تُراجعني؟ فقالت: ما تُنكر أن أُراجعكَ فواللَّهِ إن أزواجَ النبي ﷺ ليُراجعنهُ وتهجرُهُ إحداهُن اليومَ إلى الليل، فانطلقتُ فدخلتُ على حفصة فقُلتُ: أتُراجِعنَ رسُول الله ﷺ فقالت: نعم، فقُلتُ: أتهجرُهُ إحداكُنّ اليوم إلى الليلِ؟ قالت: نعم، قلتُ: قد خابَ من فعلِ ذلك مِنكُنّ وخسِرت أفتأمَنُ إحداكُنّ أن يغضب اللَّهُ عليها لِغضب رسُول اللَّهِ فإذا هي قد هلكت، لا تُراجعي رسُول الله ﷺ ولا تسأليهِ شيئاً وسليني ما بَدا لكِ، ولا يغُرنك أن كانت جارتُك أوسَم وأحبَّ إلى

= سورة التحريم في أول باب من تفسيرها، ومسلم في كتاب الطلاق في باب: وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينوِ الطلاق برقم ١٤٧٣، والنسائي في كتاب الطلاق في باب تأويل قوله عز وجل: **﴿يا أيها النبي لِمَ تحرم ما أحل الله لك﴾ ٦/ ١٥١.**

(١) أخرجه الترمذي في الإيلاء في أول باب منه، وابن ماجة في كتاب الطلاق في باب الحرام برقم ٢٠٧٢.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِنكِ، يُرِيدُ عائشة رضي اللَّهُ عنها وكان لي جارٌ مِن الأنصارِ، فكُنّا نتناوبُ النُّزولَ إلى رسُول الله ﷺ فينزل يوماً وأُنزِلُ يوماً ويأتيني بخبر الوحي وغيره وآتيهِ بمِثل ذلك، وكُنّا نتحدثُ أن غسان تُنعِلُ الخيلَ لِتغزُونا، فنزل صاحبي ثُم أتاني عِشاءً فضرب بابي ثُمّ نادى فخرجتُ إليهِ فقال: حدثَ أمرٌ عظيمٌ فقُلتُ: ماذا جاءَت غسانُ؟ قال: لا بل أعظمُ مِن ذلك وأهولُ، طلق رسُول الله ﷺ نِساءَه قُلتُ: قد خابت حفصةُ وخسِرت قد كنتُ أظُنُّ هذا يُوشِكُ أن يكُون حتى إذا صليتُ الصُّبحَ شددتُ على ثيابي ثُمّ نزلت فدخلتُ على حفصة وهي تبكي، فقُلتُ: أطلقكُنَّ رسُول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري هُو هذا مُعتزل في هذهِ المشرُبةِ، فأتيتُ غُلاماً لهُ أسْوَدَ، فقُلتُ: استأذِن لعُمر، فدخل ثُم خرج إليّ، قال: قد ذكرتُك لهُ، فصمتَ فانطلقتُ حتى أتيتُ المنبر فإذا عِندهُ رهطٌ جُلوسٌ يبكي بعضهُم، فجلستُ قليلًا ثُم غلبني ما أجدُ فأتيتُ الغُلامَ، فقُلتُ: استأذِن لعُمر، فدخل ثُم خرج إليّ قال: قد ذكرتُك لهُ فصمت فخرجتُ فجلستُ إلى المنبر، ثُم غلبني ما أجِدُ فأتيتُ الغُلامَ، فقُلتُ: استأذِن لعُمر فدخل ثم خرج إليّ قال: قد ذكرتُك لهُ فصمت فوليتُ مُدبِراً فإذا الغُلامُ يدعُوني فقال: أُدخُل فقد أذِن لك فدخلتُ فسلمتُ على رسُول الله ﷺ فإذا هُو مُتكئٌ على رمالِ حصيرٍ قد أثر في جنبِهِ فقُلتُ: أطلقت يا رسُول اللَّهِ نِساءَك فرفع رأسهُ إليّ فقال: لا، فقُلتُ: اللَّهُ أكبرُ لو رأيتنا يا رسُول الله وكُنا معشرَ قُريشٍ نغلبُ النساءَ، فلمّا قدِمنا المدينةَ إلى قولهِ قد خابت من فعلتْ ذلك وخسِرت، أفتأمنُ إحداهُنَّ أن يغضبَ اللَّهُ عليها لِغضب رسُول الله ﷺ، فإذاً قد هلكت. فتبسم رسُول الله ﷺ فقُلتُ: يا رسُول الله قد دخلتُ على حفصةَ فقُلتُ: لا يغُرنّك أن كانت جارتُك هي أوسَم وأحبَّ إلى رسُول الله ﷺ، فتبسم أُخرى فقُلتُ: استأنِسُ يا رسُولَ الله، قال: نعم، فجلستُ فرفعتُ رأسي في البيتِ، فواللَّهِ ما رأيتُ فيهِ شيئاً يرُدُّ البصر إلّا أهبةً ثلاثةً فقُلتُ: يا رسُول الله ادعُ اللَّه أن يُوسعَ على أُمتِك فقد وسع على فارِس والرُّومِ وهُم لا يعبُدُون الله فاستوى جالِساً ثُم قال: أفي شكٌّ أنت يا ابن الخطابِ؟ أوْلئِك قومٌ عُجِّلت لهُم

طيباتهم في الحياةِ الدُّنيا، فقُلتُ: أستغفِر لي يا رسُول اللّهِ وكان أقسَمَ أن لا يدخل عليهنّ شهراً مِن أجل ذلك الحديث حين أفشتهُ حفصةُ إلى عائشة مِن شدة موجدَتِه عليهِنّ حتى عاتبهُ اللّهُ تعالى.

وفي روايةٍ نحوهُ وفيهِ: دخلتُ على أُم سلمة لقرابتي مِنها فكلمتُها فقالت أُم سلمةَ: عجباً لك يا ابن الخطابِ دخلت في كُلّ شيءٍ حتى تبتغي أن تَدخُل بين رسُول الله وبين أزواجهِ. قالت: فأخذتني والله أخذاً كسرتني بعض ما كُنت أجِدُ وفيهِ بلغتُ حديث أُم سلمةَ، تبسم رسُول الله ﷺ.

وفي روايةٍ لمُسلم نحوهُ وفيهِ: دخلتُ حين دخلتُ وأنا أرى في وجههِ الغضب فقُلتُ: يا رسُول الله ما يشقُّ عليك مِن شأنِ النساءِ فإن كُنت طلقتهُنّ فإن الله تعالى معك وملائكتهُ وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمُؤمِنُون معك وقلّما تكلمتُ وأحمدُ الله إلّا رجوتُ أن يكُون اللّهُ يُصدّقُ قولي الذي أقُول، ونزلت هذهِ الآية التخيير: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾.. الآية.

وكانت عائشةُ بنتُ أبي بكر وحفصةُ تُظاهِران على سائر نساءِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلتُ: يا رسُول الله أطلقتهُنّ؟ قال: لا، قلتُ: يا رسُول الله إني دخلتُ المسجد والمُسلمُون ينكتُون بالحصى يقُولُون: طلّق رسُول الله ﷺ نِساءهُ فأنزِلُ فأخبرُهم إنك لم تُطلّقهُن، قال: نعم، إن شئت فقُمتُ على باب المسجد فناديتُ بأعلى صَوتي لم يُطلق نِساءهُ ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾.. الآية. وكنتُ أنا استنبطتُ ذلك الأمر وأنزل اللّهُ تعالى آية التخيير.

وفي روايةٍ: إنهُ لعلى حصيرٍ ما بينهُ وبينهُ شيءٌ وتحت رأسِهِ وسادةٌ مِن أدم حشوهَا ليفٌ وإن عِند رجليهِ قرظاً مَضبُوراً، وعِند رأسِهِ أهبٌ مُعلقةٌ فرأيتُ أثرَ الحصير في جنبِهِ فبكيتُ فقال: ما يُبكيك؟ قُلتُ: يا رسُول الله إن كسرى وقيصر فيما هُما فيهِ وأنت رسُول الله، فقال: أما ترضى أن يكُون لهُم الدُّنيا ولنا الآخِرة. وقد أخرج ابنُ ماجة نحُواً مِن هذا الفصل في باب معيشةِ آل

مُحمد صلواتُ اللَّهُ عليهِ وعليهم[١].

شرح السُّنَّة:

رُوِي عن عليٍّ رضي اللَّهُ عنهُ في قولهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾. الآية. قال عليٌّ رضي اللَّهُ عنهُ: علمُوهُم وأدِّبُوهُم. وعن ابن عباسٍ مثلهُ[٢].

قولهُ تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾.

عن أحمد بن حنبل رضي اللَّهُ عنه عن أبي ذرٍّ وأبي الدرداءِ أن رسُول الله ﷺ قال: إنّي لأعرفُ أُمتي يوم القيامةِ مِن بين الأُمم، قالُوا: يا نبي الله وكيف تعرفُهم؟ قال: «أعرِفهُم يُؤتُون كتُبهُم بأيمانِهِم وأعرفهُم بِسيماهُم في وجُوههِم مِن أثرِ السُّجود وأعرفهُم بنور يسعى بين أيديهِم». وفي روايةٍ قال: «هم غُرٌّ مُحجلُون مِن أثرِ الوُضوءِ ليس كذلك أحدٌ غيرهم»[٣].

عن البُخاري عن أنسٍ قال: كان أُسيدُ بن حُضير وعبادُ بن بشرٍ عِند النبي ﷺ فخرجا في ليلةٍ مُظلمةٍ فإذا نُورٌ بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كُل

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة التحريم بأسانيد متعددة أخرجه في باب: ﴿تبتغي مرضاة أزواجك﴾.. إلخ، وفي باب: ﴿وإذا أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً﴾.. إلخ، وفي باب: ﴿إن تتوبا إلى الله﴾، وفي باب: ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن﴾.. إلخ، واشتملت هذه الروايات على سياق المفسّر، ومسلم في كتاب الطلاق في باب الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن وقوله تعالى: ﴿وإن تظاهرا عليه بأسانيد متعددة أيضاً مشتملة على سياق المفسر الذي ساق به القصة برقم ١٤٧٩، وأخرج ابن ماجة الجزء الأخير منه في كتاب الزهد في الباب الذي بعد باب: معيشة آل محمد ﷺ برقم ٤١٥٣.

(٢) أثر علي أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٩٤، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في كونه على شرطهما، وأثر ابن عباس أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٣٧٤، وعزاه لابن جرير وابن المنذر ٦/ ٣٧٤ ولم أوفق للوقوف عليهما في شرح السنة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٩٩ عن أبي الدرداء وأبي ذر.

واحدٍ منهما واحِدٌ حتى أتى إلى أهلِهِ[١].

قولهُ تعالى: ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾.

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي عن أبي مُوسى قال: قال رسُول الله ﷺ: «كَمُلَ مِن الرجالِ كثير ولم يكمُلَ مِن النساءِ إلّا آسيةُ امرأةُ فِرعون ومريمُ بنتُ عِمران وفضل عائشةَ رضي اللّهُ عنها على النساءِ كفضلِ الثريد على سائر الطعام. وروى الدارميّ فضل عائشة إلى آخِرِهِ[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار في باب: منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء في باب: قول الله تعالى: **﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون﴾**.. إلخ، وفي فضائل الصحابة في باب: فضل عائشة رضي الله عنها، وفي كتاب الأطعمة في باب: الثريد، ومسلم في فضائل الصحابة رضي الله عنهم برقم ٢٤٤٦ ما يتعلق بعائشة منه، وابن ماجة في الأطعمة في باب: فضل الثريد على سائر الطعام برقم ٣٢٨٠، والترمذي في كتاب الأطعمة في باب: ما جاء في فضل الثريد وقال: حديث حسن صحيح.

سُورة المُلك

القولُ في تراجمِها:

التفاوُتُ: الاختلافُ والتَّفاوُت والتفوُّتُ واحِدٌ، تميَّزُ: تقطعُ مناكِبها: جوانبها، مُجاهِدٌ: صافاتٍ: بُسُطاً أجنحتهُنَّ، يقبضنَ: يضربن بأجنحتهن، نُفُور: كُفُورٍ، تدْعُونَ: وتدَّعون مِثْلُ تذَّكُرُون وتذْكُرون[1].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن أحمد بن حنبل والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي هُريرة أن رسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مِن القُرآن سُورة ثلاثُونَ آيةً شفعت لِرجُلٍ حتى غُفِر لهُ وهي ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[2].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ قال: ضرب بعضُ أصحابِ النبي ﷺ خِباءَهُ على قبرٍ ولا يحسبُ أنهُ قبرٌ فإذا قبرُ إنسانٍ يقرأ سُورة المُلك حتى ختمها فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسُول الله ضربتُ خبائي على قبر وأنا لا أحسبُ أنهُ قبرٌ فإذا قبرُ إنسانٍ يقرأ سُورة المُلكِ حتى ختمها، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هي المانعةُ هي المُنجيةُ تُنجيهِ مِن عذارب القبر»[3].

عن ابن ماجة عن أُبي بن كعبٍ أن رسُول الله ﷺ قرأ يوم الجمعَةِ

---

(١) الترجمة مثبتة في مقدمة تفسير سورة الملك من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن في باب: ما جاء في سورة الملك وقال: حديث حسن. والإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٩٩، وابن ماجة في كتاب الزهد في باب: ثواب القرآن برقم ٣٧٨٦.

(٣) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن في باب: ما جاء في سورة الملك وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

﴿تَبَٰرَكَ﴾ وهُو قائمٌ فذكر بأيامِ الله وأبُو الدرداءِ وأبُو ذرٍ يغمزني، فقال: متى أُنزلت هذه السُّورة وإني لم أسمعها إلا الآن... الحديث[١].

قولهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾.

عن البُخاري تعليقاً عن قَتادة قال: خلق اللَّهُ تعالى هذهِ النجُومَ لِثلاثٍ جعلها زينةً للسماءِ ورُجُوماً للشياطين وعلاماتٍ يُهتدى بها، فمن تأوّل فيها بغير ذلك أخطأ وأضاعَ نصيبهُ وتكلف ما لا يعلم[٢].

وفي رواية رزينٍ وتكلف ما لا يعنيه وما لا عِلمَ لهُ بهِ وما عجز عن عِلمه الأنبياءُ والملائكةُ، وعن الربيع مِثلهُ، وزاد: واللَّهِ ما جعل اللَّهُ في نجمٍ حياةَ أحدٍ ولا رِزقهُ ولا موته، وإنّما يفتَرون على الله الكذب ويتعللونَ بالنجُوم أوردهُ في جامع الأصُول[٣].

عن أبي داود عن ابن عباسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «من اقتبس باباً في علم النجُوم بغير ما ذكر اللَّهُ تعالى فقد اقتبس شُعبة مِن السِّحر المُنجمُ كاهِنٌ والكاهِنُ ساحِرٌ والساحِرُ كافِرٌ». وفي رواية: من اقتبس عِلماً مِن النجُوم اقتبس شعبةٍ مِن السحر. زاد ما زاد أخرج أحمد بن حنبل وأبو داود الثانية والأُولى ذكرهُ رزين[٤].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «من أتى

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في أبواب الجمعة في باب: ما جاء في الاستماع للخطبة والإنصات لها برقم ١١١١.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب: النجوم قال: وقال قتادة: **﴿ولقد زينا السماء﴾**.. إلخ.
(٣) أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول عن قتادة ١١/ ٥٨٠ وقال: أخرجه هكذا، وقال المعلق عبد القادر الأرناؤوط: كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه وفي المطبوع أخرجه رزين.
(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الطب في باب: النجوم مختصراً، وابن ماجة في كتاب الأدب مختصراً أيضاً في باب: تعلم النجوم برقم ٣٧٢٦، والإمام أحمد في المسند ١/ ٢٧٧ مختصراً أيضاً، وأخرجه ابن الأثير في جامع الأصول وعزاه لرزين ١١/ ٥٧٦.

كاهِناً أو عرافاً فصدقهُ بما يقُول فقد كفر بما أُنزل على مُحمدٍ صلوات اللّهِ عليه»[١].

قولهُ تعالى: ﴿وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾.

عن البُخاري والترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي عن حُذيفةَ أن رسُول الله ﷺ كان إذا آوى إلى فِراشهِ قال: «باسمِك اللهُمّ أحيا وأمُوتُ وإذا أصبحَ قال: الحمدُ للّهِ الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النُّشور»[٢].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات عن حذيفة في باب ما يقول إذا نام بلفظه وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة نحوه بالمعنى فأبو داود في كتاب الأدب برقم ٥٠٦٨ وابن ماجه في الدعاء برقم ٣٨٦٨ والترمذي في أبواب الدعاء.

سُورة نۤ

القولُ في تراجِمها:

يسطرون: يخُطُون، كالصريم: كالصُبح انصرم مِن الليل والليل أيضاً انصرم مِن النهارِ هُو أيضاً كُل رملةٍ انصرمت مِن مُعظم الرمل والصريمُ أيضاً المصرُوم مِثل قتيلٍ ومقتُولٍ، قَتادةُ: حَرِدٍ: جِدٌّ في أنفُسِهم، ابنُ عباسٍ: لضالُون: أضللنا مكان جنتنا، مكظُومٌ: كظيمٌ مغمُومٌ(١).

القولُ في الأخبار والآثار:

عن الترمذي وأبي داود عن عُبادة بن الصامِت قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «أول ما خلق اللَّهُ القلم فقال لهُ: أُكتب فجرى بما هُو كائنٌ إلى الأبدِ»(٢).

عن ابن ماجة عن قيس بن وهبٍ عن رجُل مِن بني سُوءَةَ قال: قُلتُ لعائشة رضي اللَّهُ عنها أخبريني عن خُلِق رسُول الله ﷺ قالت: أو مَا تقرأ القُرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ قالت: كان رسُول الله ﷺ مع أصحابهِ فصنعتُ لهُ طعاماً وصنَعَتْ حفصةُ لهُ طعاماً، قالت: فسبقتني حفصةُ فقُلتُ للجاريةِ انطلقي فألقي قصْعتهَا فلحقتها وقد هَوت أن تضعَ بين يدي رسُول الله فألقتها فانكسرت القصعةُ وانتشر الطعامُ، قالت: فجمع رسُول الله ﷺ ما فيها

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة القلم من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب: القدر برقم ٤٧٠٠، والترمذي في تفسير سورة القلم قال: حديث حسن صحيح غريب، وفي الباب عن ابن عباس.

مِن الطعام على النطع فأكلُوا ثُم بعث بقصعتي فدفعها إلى حفصة فقال: خُذُوا ظرفاً مكان ظرفِكُم وكُلُوا ما فيها فما رأيتُ ذلك في وجهِ رسُول الله ﷺ[١].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسُول الله ﷺ يقُول: اللهُمَّ حسنتَ خَلقِي فأحسنِ خُلقي»[٢].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي والدارمي عن أنسٍ قال: خدمتُ رسُول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي: أُفٍّ قطُّ وما قال لشيءٍ صنعتُهُ لِمَ صنعتهُ ولا لشيءٍ تركتهُ لِمَ تركتهُ، وكان رسُول الله ﷺ مِن أحسنِ الناسِ خُلقاً وما مَسستُ خَزاً قط ولا حريراً ولا شيئاً كان ألينَ مِن كفِّ رسُولِ الله ﷺ ولا شممتُ مِسكاً قط ولا عنبراً كان أطيب مِن عَرَقِ رسُول الله ﷺ[٣].

عن أحمد بن حنبل عن عمرو بن شُعيب عن أبيهِ عن جدِّهِ أنهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقُول: «ألَا أُخبِرُكُم بأحبِّكُم إليَّ وأقربِكُم مني مجلِساً يوم القيامة؟ - ثلاثاً -» قالُوا: نعم، قال ﷺ: «أحسنُكم خُلقاً»[٤].

عنهُ عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «إنما بُعثتُ لأُتمِّمَ صَالحَ الأخلاقِ»[٥].

---

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الأحكام في باب: الحكم فيمن كسر شيئاً برقم ٢٣٣٣، وفي الزوائد إسناده ضعيف للجهالة بالتابعين.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٤٠٣ عن ابن مسعود، وعن عائشة رضي الله عنها ٦/ ٦٨ - ١٥٥.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل في فضائله ﷺ أخرج الجزء الأول منه في باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً برقم ٢٣٠٩، وأخرج الجزء الأخير منه في باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه برقم ٢٣٣٠، وأخرجه أبو داود في أول باب: من أبواب الأدب برقم ٤٧٧٤، والدارمي في مقدمة كتابه في باب: حسن النبي ﷺ ١/ ٣١، وأخرج البخاري الجزء الأخير منه في كتاب الفضائل في فضائله ﷺ في باب: صفة النبي ﷺ.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٨٥.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٨١.

وعنهُ عن أبي هُريرة أن النبي ﷺ قال: «أكثرُ ما يلجُ بهِ الإنسانُ النارَ الأجوفان: الفرجُ والفمُ أكثر ما يلجُ بهِ الإنسانُ، الجنة تقوى الله وحُسن الخلق»[١].

وعنهُ عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «ألَا أُنبئكُم بخيارِكُم؟» قالُوا: بلى، قال: «خيارُكم أطولُكُم أعماراً وأحسنُكُم أخلاقاً»[٢].

عنهُ عن عائشة رضي اللَّهُ عنها، قالت: ما ضربَ رسُول الله ﷺ خادِماً لهُ قط، ولا امرأةً لهُ قط، ولا ضربَ بيدهِ إلّا أن يُجاهِد في سبيلِ الله، وما نيل مِنهُ شيءٌ فانتقمهُ مِن صاحبهِ إلّا أن تنتهك محارِمُ الله، وما عُرِضَ عليهِ أمران أحدهُما أيسرُ مِن الآخر إلّا أخذ بأيسرِهما إلا أن يكُون مأثماً[٣].

عن مُسلم عن أنسٍ قال: ما سُئِل رسُول الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاهُ ولقد جاءَهُ رجُل فأعطاهُ غنماً بين جبلين فرجع إلى قومهِ فقال: يا قومِ أسلِمُوا فإن مُحمداً يُعطي عطاءَ من لا يخشى الفقر، وإن كان الرجُل ليُسلم ما يُريدُ إلّا الدُّنيا فما لبث إلّا يسيراً حتى يكُون الإسلامُ أحبَّ إليهِ مِن الدُّنيا وما عليها[٤].

عن البُخاري ومُسلم عن أنسٍ قال: كنتُ أمشي مع رسُول الله ﷺ وعليه بُردٌ نجرانيٌّ غليظُ الحاشيةِ، فأدركهُ أعرابيٌّ فجبذهُ بردائهِ جبذةً شديدة رجَع نبيُّ الله في نحر الأعرابي حتى نظرتُ إلى صفحةِ عاتق رسُول الله ﷺ قد أثرت بها حاشيةُ البُردِ مِن شدةِ جبذتهِ، ثُمّ قال: يا مُحمد مُر لي مِن مالِ الله الذي عِندك فالتفت إليهِ رسُول الله ﷺ ثُم ضحك ثُم أمَر لهُ بعطاءٍ[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٩٢.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٠٣.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٣٢.
(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل في باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط، فقال: لا، وكثرة عطائه برقم ٢٣١٢.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب اللباس في باب: البرود والحبرة والشملة، ومسلم في كتاب الزكاة في باب: إعطاء من سأل بفحش وغلظة برقم ١٠٥٧.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ قال لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجبتُ ولو أُهدِيَ إليّ ذراعٌ لقبلتُ وما رأيتُ رسُول الله ﷺ عَاب طعامه قطّ إن اشتهاهُ أكَلَهُ وإلا تركهُ(١).

عن البُخاري وابن ماجة عن أنسٍ كانت الأمَةُ مِن إمَاءِ المدينة لتأخُذ بيد رسُول الله ﷺ فتنطلقُ بهِ حيثُ شاءَت، قولهُ تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ عن البُخاري ومُسلم وأحمد وابن ماجة عن حارثة بن وهبٍ قال: قال رسُول الله ﷺ ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا: بلىٰ قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبرّهُ ألا أُخبركمْ بأهلِ النار قالُوا: بلى قال: كُل عُتُلٍ جَواظٍ مُستكبرٍ(٢).

عن البُخاري عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾ قال رجُل مِن قُريشٍ كانت لهُ زنمة مِثل زنمةِ الشاةِ(٣).

قولهُ تعالى: ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١﴾ عن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن غنم يبلغُ بهِ النبي ﷺ خيارُ عِبادِ الله الذين أذا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ وشِرارُ عبادِ الله المشاؤون بالنميمة المُفرقُون بين الأحبةِ الباغُون البراءَ العُنَتَ وبهذا الإسنادِ قال سُئِل رسُول الله ﷺ عن العُتُل الزنيمِ قال هُو الشديدُ الخُلق المصحح الأكول الشروب الواجد للطعامِ والشراب الظلومِ الناسَ رحبَ الجوف(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٢٤ ـ ٥١٢.

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب الأدب في باب الكبر وابن ماجه في كتاب الزهد، في باب البراءة من الكبر والتواضع برقم ٤١٧٧، وفي الزوائد في إسناده علي بن جدعان ضعيف.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة القلم في باب: عتل بعد ذلك زنيم، وفي كتاب الأيمان والنذور في باب قول الله تعالى: **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾**. وفي كتاب الأدب في باب الكبر، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها بسندين برقم **٢٨٥٣**.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند **٤/ ٢٢٧** مفرقاً أخرج أوله بسند وأخرج من قوله: سئل رسُول الله ﷺ إلخ بسند والسند متحد.

قولهُ تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ عن البُخاري ومُسلم والنسائي عن أبي سعيد قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول يكشفُ ربنا عن ساقهِ فيسجُدُ لهُ كُل مُؤمنٍ ومُؤمنةٍ ويبقى من كان يسجُدُ في الدُنيا رياءً وسُمعةً فيذهب ليسجُد فيعُودُ ظهرهُ طبقاً واحداً(١).

عن البُخاري ومُسلم والترمذي والدارميّ عن أبي هُريرة سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «إذا جَمَع الله العباد لصعيدٍ واحدٍ نادى مُنادٍ ليلحق كُل قوم ما كانُوا يعبدُون فيلحقُ كُل قومٍ بما كانُوا يعبدُون ويبقى ناسٌ على حالِهم فيأتيهم ربُهُم فيقُول؛ ما بال الناسِ ذَهبُوا وأنتم هاهُنا فيقُولُون ننتظِرُ إلٰهنا فيقُول: هل تعرِفُونهُ فيقُولُون: نعم إذا تعرّفَ إلينا عرفناهُ فيكشفُ لهُم عن ساقهِ فيقعُون سُجُوداً فذلك قولهُ تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ ويبقى كلّ مُنافقٍ فلا يستطيع أن يسجُد ثُم يقُودُهُم إلى الجنةِ(٢).

شرحُ السُنة ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال ابن عباس: يومُ كربٍ وشِدةٍ وقال: هي أشدُ ساعةٍ في القيامة قال مُجاهِدٌ: يكشفُ عن الأمرِ الشديد والعربُ تذكرُ الساقَ إذا أخبرت عن شِدة الأمرِ وَهَوْلِهِ وسُئِل عِكرمةُ عنهُ فقال: إذا اشتد الأمرُ في الحربِ قيل كَشفتِ الحربُ عن الساق(٣).

---

(١) أخرجه البخاري بهذا اللفظ في تفسير سورة القلم في باب يوم يكيش عن ساق. وفي مسلم في باب خروج الدجال ومكثه في الأرض... وذلك يوم يكشف عن ساق، وأخرج هذه اللفظة أيضاً في كتاب الأيمان من جملة حديث طويل في باب معرفة طريق الرؤية.

(٢) أخرجه الدارمي بسياقه في كتاب الرقاق في باب سجود المؤمنين يوم القيامة ٢/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ولم أقف على هذه الألفاظ والسياق إلا في الدارمي وقد ذكر البخاري قطعاً منه في مواضع كثيرة متفرقة من صحيحه فقد ذكر بعضاً منه في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة، وفي كتاب الأنبياء وفي سورة الإسراء وذكر مسلم بعضاً منه في كتاب الإيمان في أحاديث الرؤية، وذكر الترمذي بعضاً منه أيضاً في أبواب صفة القيامة في باب ما جاء في الشفاعة وقال: حسن صحيح.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة في باب قول الله عز وجل: إن زلزلة الساعة شيء عظيم ١٥/ ١٣٨ ـ ١٣٩.

قولهُ تعالى: ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أن رسُول الله ﷺ كان يتعوذُ في صلاته مِن المغرمِ والمأثمِ فقيل: يا رسُول الله ما أكثر ما تتعُوذُ مِن المغرمِ فقال: إنّ الرجُلَ إذا غَرِمَ حدث فكذب ووعد فأخلفَ[1].

قولهُ تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ إلى قولهِ: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ عن البُخاري ومُسلم وابن ماجة عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «قال اللَّهُ تعالى لا ينبغي لعبدٍ لي أن يقُول أنا خيرٌ مِن يُونس بن متّى»[2].

قولهُ تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ عن مُسلم والترمذي عن ابن عباسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: العينُ حقٌ ولو كان شيءٌ سابقَ القدرِ سبقته العين وإذا استغسلتُم فأغسِلُوا[3].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ عن النبي ﷺ قال: العينُ حقٌ تستنزل الحَالِق[4].

عن البُخاري عن عائشة قالت أمرني النبي ﷺ أن نسترقي مِن العين[5].

وعنهُ عن أبي هُريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العينُ حقٌ[6].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٨٩ ـ ٢٤٤.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل في باب ذكر يونس عليه السلام برقم ٢٣٧٦ ـ ٢٣٧٧ والبخاري في كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: وإن يونس لمن المرسلين.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السلام في باب الطب والمرض والرقي برقم ٢١٨٧ ـ ٢١٨٨ والترمذي في كتاب الطب في باب ما جاء أن العين حق والغسل لها وقال: حديث صحيح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٧٤ ـ ٢٩٤.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الطب في باب رقية العين.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الطب في باب: العين حق وزاد: ونهى عن الوشم.

سورة الحاقة

القَوْل في تراجمِها:

الحاقةُ: القيامة لأن فيها الثواب والعِقابَ والحُوّاقُ، الأمُورُ الحقة والحاقةَ واحِدةٌ، بالطاغية بطُغيانِهم ويُقال طغت على الخُزّان كما طغى الماءُ على قومِ نُوحٍ، عاتية: شديدة، ابن عيينة: عتت على الخزّان، حسوماً، متتابعة، من باقيةٍ، بقيةٍ، طغى: كثرُ مُجاهِدٌ: الصُورُ: كهيئةِ البُوق، فدُكتا: فَدُككِنَ جُعِلَ الجبال كالواحِدة كما قال تعالى: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ ولم يقُل كُنّ رتقاً، واهيةٌ: وهيُها تشقُقها، أرجاؤها: ما لم ينشقَ مِنها فهُم على حافتيها كقولِكَ على رجاء البين، راضيةٌ: فيها الرِضى، القاضيةُ: المُوتةُ الأولى التي مِتُّهَا لم أحْيَ بعدها، غسلينٌ: كُل شيء غسلتهُ فخرج مِنهُ شيء فهو غِسلينٌ فعلينٌ مِن الغسلِ مِن الجُرح والدّبَر، ابنُ عباسٍ: الوتينُ: نياطُ القلبِ، مِن أحدٍ عنهُ حاجزين، أحدٌ يكُون للجمع وللواحد[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

قولهُ تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ عن البُخاري ومُسلم عن ابن عباسٍ عن النبي ﷺ أنهُ قال: نُصرتُ بالصبا وأهْلِكت عادٌ بالدَّبُور[٢].

---

(١) الترجمة المذكورة بعضها مذكور في تفسير سورة الحاقة وما لم يذكر منها نبه الحافظ ابن حجر على أنه سقط من بعض روايات الصحيح وأحال على بعضه في كتاب بدء الخلق وأحاديث الأنبياء.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء في باب قول النبي ﷺ: نصرت بالصبا، وفي =

قولهُ تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن العباس بن عبد المُطلب قال: كُنتُ جالِساً في البطحاءِ في عصابةٍ ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم إذ مرت سحابةٌ فنظروا إليها فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله: «هل تدرُون ما اسمُ هذهِ» قالُوا: نعم هذهِ السحابُ قال: «والمُزنُ» قالُوا: والمُزنُ قال رسُول الله ﷺ: «والعنانُ» قالُوا: والعنانُ ثُم قال رسُول الله ﷺ: «تدرُونَ كم بُعدُ ما بين السماءِ والأرض» قالُوا: والله ما ندري قال: «فإن بُعدَ ما بينهُما إمّا قال واحِدةٌ وإما اثنتانِ وإما ثلاثٌ وسبعُون سنةً وبُعدَ السماءِ التي فوقها كذلك وكذلك حتى عَدَهُنّ سبع سمواتٍ كذلك ثُم فوق السماءِ السابعة بَحْرٌ أعلاهُ وأسفلهُ كما بين سماءٍ إلى سماءٍ وفوق ذلك ثمانيةُ أو عالٍ بين أظلافِهِنّ ووركِهِنّ ما بين سماءٍ إلى سماءٍ ثُم فوقَ ظُهورِهِنّ العرشُ بين أسفلهِ وأعلاهُ مِثلُ ما بين السماءِ إلى السماءِ»(١).

عن الترمذي عن عبد اللّٰهِ بن عمروٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «لو أن رصَاصَةً مِثل هذهِ وأشارَ إلى مِثلِ الجُمجُمةِ أُرسلت مِن السماءِ إلى الأرضِ في مسيرة خمسمائةِ سنةٍ لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أُرسِلت من رأسِ السلسلةِ لسارت أربعين خريفاً الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها»(٢).

عن أحمد بن حنبل عن عُمر بن الخطابِ رضي اللّٰهُ عنهُ خرجتُ أتعرضُ رسُول الله ﷺ قبل أن أسلِم فوجدتهُ قد سبقني إلى المسجد فقُمتُ خلفهُ فاستفتح سُورة الحاقة فجعلتُ أعجبُ مِن تأليفِ القُرآن قال: فقُلتُ هذا واللّٰهِ شاعر كما قالت قُريشٌ فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ قال: قُلتُ كاهِن قال: «ولا بقُولِ كاهِنٍ قليلًا ما تذكرُون. تنزيلٌ مِن

= كتاب المغازي، وفي بدء الخلق وفي كتاب الأنبياء ومسلم في كتاب الاستسقاء في باب ريح الصبا والدبور برقم ٩٠٠.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب الرد على الجهمية برقم ٤٧٢٣ والترمذي في تفسير سورة الحاقة في باب: ومن سورة الحاقة، وقال: حسن غريب وابن ماجه في مقدمة كتابه برقم ١٩٣،

(٢) أخرجه الترمذي في أجواب صفة جهنم في باب ما جاء في صفة طعام أهل النار.

ربِ العالمين. ولوْ تَقَول علينا بعضَ الأقاويل لأخذنا مِنهُ باليمين. ثُم لقطعنا مِنهُ الوتين. فما مِنكُم مِن أحدٍ عنهُ حاجزين» إلى آخر السُورة قال: فوقعَ الإسلامُ في قلبي كُل موقع[١].

عنهُ عن أبي هُريرة قال: في الجنين غُرَّةٌ عبدٍ أو أمَةٍ فقال: الذي قضى عليهِ أو يُعقلُ من لا أكل ولا شَرِبَ ولا صاحَ ولا استهلْ فمثل ذلك يُطَلُّ فقال: إن هذا القول لَقَول شاعرٍ فيهِ غُرَّةٌ عبدٍ أو أمَةٍ[٢].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٧.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٣٨.

سورة المعارِج

القَول في تراجمها:

الفصيلةُ: أصْغَرُ آبائهِ القُربى إليهِ ينتمي من إنتمى، الشَّوى: اليدانِ والرِجلان والأطرافُ وجِلدةُ الرأس يُقال لها شَوَاةٌ وما كان غير مَقْتَلٍ فَهُوَ شوىً، هلُوعاً: ضجُوراً، العِزونَ: الحلقُ والجماعاتُ واحِدهَا عِزَةٌ[١].

القَول في الأخبار والآثار:

عن أحمد بن حنبل عن سعد بن أبي وقاصٍ أنهُ سمِعَ رجُلاً يقُول: لبيكَ ذا المعارِج فقال: إنهُ لذُو المعارج ولكِنا كُنا مع رسُول الله ﷺ لا نقُول ذلك[٢].

عنهُ وعن شرح السُنةِ عن أبي سعيد قيل لِرسُول الله ﷺ يومٌ كان مِقدارُهُ خمسين ألف سنة» فما أطولَ هذا اليومَ فقال: رسُول الله ﷺ والذي نفسي بيدِهِ إنهُ ليُخففُ على المُؤمن حتى يكونُ أخفَّ عليهِ مِن صلاةٍ مكتُوبةٍ يُصليها في الدُنيا[٣].

عن الجماعةِ إلا الترمذي والدارمي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «ما مِن صاحبِ ذهبٍ ولا فِضةٍ لا يُؤدي مِنها حقها إلا إذا كان يومُ القيامةِ صُفحت لهُ صفائح مِن نارٍ فأُحمِيَ عليها في نار جهنم فيُكوى بها جنبهُ وجبينهُ وظهرهُ كلُما بَرَدتْ أُعيدت لهُ في يومٍ كان مِقدارهُ خمسين ألفِ

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة المعارج من صحيح البخاري.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٧٢.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٧٥ والبغوي في شرح السنة ١٥/ ١٢٩.

سنةٍ حتى يُقضى بين العبادِ فيرى سبيلهُ إمَّا إلى الجنةِ وإما إلى النارِ[(١)]، قولهُ تعالى: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾﴾ عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن أسماءَ بنت أبي بكرٍ أن رسُول الله ﷺ قال لها: أنفقي ولا تُحصي فيحصِي اللَّهُ عليك ولا تُوعي فيُوعى اللَّهُ عليك أرضخي ما استطعتِ[(٢)].

قولهُ تعالى: ﴿۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾﴾ الآية عن أبي داود عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: شرُّ ما في الرجُل شُحٌ هالعٌ وجُبنٌ خالعٌ[(٣)].

عن البُخاري عن عمرو بن تغلِبَ قال: أُتي النبيُّ ﷺ بمالٍ أو سبيٍ فقسمهُ فأعطى رِجالاً وترك رِجالاً فبلغهُ أن الذين ترَك عتبُوا فحمِد اللَّهَ ثُم أثنى عليهِ ثُم قال: إني أُعطي الرجُل وأدعُ الرجُلَ والذي أدعُ أحبُ إليَّ مِن الذي أُعطي ولكني أُعطي أقواماً لِما أرى في قُلوبِهم مِن الجزع والهلع وأكِلُ أقواماً إلى ما جعل اللَّه في قُلوبِهم مِن الغنى والخير مِنهُم عمرو بن تغلِبَ فقال عمرو ما أُحِبَ أن لي بكلمةِ رسُول الله ﷺ حُمرَ النعم[(٤)].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أنّ رسُول الله ﷺ قال: خُذوا مِن العمل ما تُطيقُون فإن الله عز وجل لا يَمَلُّ حتى تملُوا قالت: وكان

---

(١) أخرجه مسلم مطولاً في كتاب الزكاة في باب إثم مانع الزكاة برقم ٩٨٧ وذكر فيه الإبل والغنم إلخ وأبو داود في كتاب الزكاة في باب حقوق المال برقم ١٦٥٨ وأوله: ما من صاحب كنز إلخ. وأخرج البخاري نحواً منه في كتاب الزكاة في باب إثم مانع الزكاة، والنسائي في كتاب الزكاة في باب التغليظ في حبس الزكاة مطولاً وذكر فيه البقر ٥/ ١٠ - ١٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب الصدقة فيما استطاع، وفي باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها، وفي كتاب الهبة في باب هبة المرأة لغير زوجها بلفظ: تصدقي ولا توعي إلخ، ومسلم في كتاب الزكاة في باب الحث على الانفاق وكراهة الإحصاء إلخ.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب الجرأة والجبن. برقم ٢٥١١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة في باب: من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد.

أحبُّ الصلاةِ إلى رسُول الله ﷺ ما دامَ عليها وإن قلتْ وكان إذا صلى صلاةً داومِ عليها قال أبو سلمة: قال اللَّهُ عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ وفي رواية كان رسول الله ﷺ عمله ديمة[1]

شرح السنة:

عن أبي الخير سألنا عقبة بن عامر عن قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ أهُم الذين يُصلُّونَ أبداً قال: لا ولكِنهُ إذا صلى لم يلتفِت عن يمينِهِ ولا عن شِمالِهِ[2].

قولهُ تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ۝٣٧﴾ عن مُسلم وأبي داود عن جابر بن سمُرة قال: دخل رسُول الله ﷺ المسجدَ فقال ما لي أراكمُ عِزينَ وقد رُوي عن عائشة نحوهُ وفيهِ وكان يُحبُّ الجماعةِ[3].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٨٤.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ وزاد: ولا خلفه بعد قوله: ولا عن شماله.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب التحلق برقم ٤٨٢٣ وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب الأمر بالسكون في الصلاة برقم ٤٣٠ مطولاً.

سُورة نُوح عليه السلام

القول في تراجمها:

ابنُ عباسٍ: مِدراراً: يتبعُ بعضهُ بعضاً، وقاراً: عظمةً، أطواراً: كذا يُقال عَدَا طوره أي قدرهُ، الكُبَّارُ: أشدُّ مِن الكبار وكذلك جُمال وجَميلٍ لأنها أشدُّ مُبالغة والكُبَّارُ: الكبيرُ وكُبارٌ أيضاً بالتخفيف والعربُ تقُول رجُلٌ حُسانٌ وجُمال وحُسانُ وجُمالٌ مُحففٌ، دياراً: فيْعالُ مِن الدوران كما قرأ عُمرُ رضي الله عنهُ، الحيُّ القيامُ: وهُو من قُمتُ، تباراً هلاكاً[١].

القُول في الأخبار والآثار:

عن البُخاري عن ابن عباسٍ قال صارتِ الأوثانُ التي كانت في قومِ نُوحٍ في العرب أمَّا وَدٌّ فكانت لكلبٍ بدومةِ الجندل، وسُواعُ لهُذيلٍ ويغُوثَ لمِرَادٍ ثم صارت لبني غُطيف بالجُرُف عِند سبإٍ وأما يُعوق فكانت لهمذانَ وأما نسرٌ فلحمير لآلِ ذي الكَلاع وكُلها أسماءُ رجالٍ صالحين مِن قومِ نُوح فلمّا هلكُوا أُوحى الشيطان إلى قوْمِهم أن أنصبُوا إلى مجالِسهم التي كانُوا يجلِسون فيها أنصاباً وسمُوها بأسمائِهم ففعلُوا فلم تُعبد حتى إذا هلك أُولئِك ونُسخَ العِلمُ عُبِدت[٢].

عن مالكٍ عن عطاءِ بن يسارٍ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: اللهُمَّ لا تجعل قبري وثناً يُعبدُ اشتد غضبُ الله على قومٍ اتخذُوا قُبور أنبياءِهم مَساجدَ[٣].

---

(١) الترجمة مثبتة في مقدمة تفسير سورة نوح من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة نوح في باب: ودًّا ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في جامع الصلاة.

عن البُخاري ومُسلم والدارميّ والنسائي عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنها قال: لما نَزل برسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم طفِق يطرحُ خميصةً لهُ على وجههِ فإذا اغتم كشفها عن وجههِ فقال وهو كذلك: لعنةُ اللّهِ على اليهُود والنصارى اتخذُوا قبُورَ أنبيائِهم مساجِدَ يُحذِرُ ما صنعُوا[١]..

قولهُ تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ عن أحمد بن حنبل عن عِمْرَانَ بنِ الحُصيْنِ النبي ﷺ قال الحياء: خيرٌ كُلهُ فقال رجلٌ: إنهُ يُقال في الحِكمةِ إن مِنهُ وقاراً للّهِ تعالى وإن مِنهُ ضعفاً فقال لهُ عمرانُ: أُحدِثك عن رسُول الله ﷺ وتُحدثني عن الصُحُفِ فغضب عمرانُ حتى احمرت عيناهُ فقيل: يا أبا نُجَيْدٍ لا بأس بهِ وإنهُ مِنا فما زلنا حتى سكن وقد أخرج نحوهُ البُخاري ومُسلم وأبُو داود[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب: حدثنا أبو اليمان إلخ وفي كتاب الأنبياء وفي كتاب المغازي، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب النهي عن بناء المساجد على القبور إلخ برق ٥٣١ والدارمي في كتاب الصلاة في باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد ١/٣٢٦.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٤٢٦ ـ ٤٣٦ ـ ٤٤٠ بسياق المفسّر والروايات قبل ذلك اقتصرت على قوله: الحياء خير كله، وأخرجه في مواضع أخر من مسند عمران رضي الله عنه.
وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب بيان عدد شعب الإيمان إلخ برقم ٣٧ وأخرجه البخاري في كتاب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنهما في باب: الحياء من الإيمان أخرجه مختصراً.

سورة الجن

القَول في تراجمها:

ابن عباس: لُبداً: أعواناً، أحصى كُل شيءٍ: أحصيناه حفظناهُ وعددناهُ، عن أحمد بن حنبل عن عِكرمة قال: قُرئَ على سُفيان عن الزُّبير ﴿نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ قال بنخلة ورسُول الله ﷺ يُصلي العشاء كادُوا يكُونون عليهِ لِبداً قال سُفيان: اللّبدُ بعضهُم على بعض كاللبد بعضهُ على بعض[1].

القَول في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم وأحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباسٍ قال: ما قرأ رسُول الله ﷺ على الجِن ولا رآهُم انطلق رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طائفةٍ مِن أصحابهِ عامِدين إلى سُوق عُكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماءِ وأُرسل عليهِم الشُهُب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالُوا: ما لكُم قالو حيل بيننا وبين خبر السماءِ وأُرسِلت علينا الشُهُب قالُوا: ما ذاك إلّا مِن شيءٍ حدثَ فاضرِبُوا مشارِقَ الأرضِ ومغارِبها فانظُروا ما هذا الأمرُ الذي حدثَ فانطلقُوا فضربُوا مشارِقَ الأرضِ ومغارِبها ينظُرون ما هذا الأمرُ الذي حال بينهُم وبين خبرِ السماءِ قال: فانطلق الذين توجهُوا نحو تهامَةَ إلى رسُول الله ﷺ وهُو يُصلّي بأصحابهِ صلاةَ الفجر فلمّا سمِعُوا القُرآنَ استمعُوا لهُ

(١) خالف المفسر عادته في هذه الترجمة حيث ذكر في مقدمته أن جميع التراجم التي يذكرها في أوائل السور هي تراجم البخاري في أوائل السور، وهنا لم يذكر البخاري في هذه السورة إلا قوله: عن ابن عباس: لُبَداً أعواناً ولم يشر الحافظ ابن حجر إلى أنها محذوفة من بعض النسخ وثابتة في بعضها كما هو صنيعه دائماً في مثل هذا.

فقالُوا: هذا الذي حالَ بينكُم وبين خبر السماءِ فهُنالِك رجعُوا إلى قومِهِم فقالُوا: يا قَومَنا «إنا سمِعنا قُرآناً عجباً يهدي إلى الرُّشدِ فآمنا به ولن نُشرك بربِنا أحداً» فأنزل الله تعالى على نبيهِ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ وفي رواية وإنما أُحيَ إليهِ قَول الجِنّ قال الترمذيُ وبهذا الإسنادِ عن ابن عباسٍ قال: قولُ الجنِ لقومِهِم لمّا قام عبدُ اللّهِ يدعُوهُ كادُوا يكُونُونَ عليهِ لبداً قال: لمّا رأوهُ يُصلي وأصحابهُ يُصلُّون بصلاتِه ويسجدُون بسجُودِه قال: تعجبُوا مِن طواعيةِ أصحابهِ لهُ قالُوا لِقومِهِم لمّا قامَ عبدُ اللّهِ يدعُوهُ كادُوا يكُونُونَ عليه لِبُداً وكذا عن أحمد بن حنبلٍ وفي رواية للترمذي عنهُ كانَ الجِن يصعدُونَ إلى السماءِ يستمعُون الوحيَ فإذا سمِعُوا الكلمةَ زادُوا عليها تِسعاً فأمّا الكلمِةُ فتكُون حقاً وأمّا ما زادُوا فيكُونُ باطِلًا فلمّا بُعثَ رسُول الله ﷺ مُنعوا مقاعِدَهُم فذكرُوا ذلك لأبليسَ ولم يكُن النُّجُومُ تُرمى بها قبل ذلك فقال: لهُم إبليسُ ما هذا إلّا مِن أمرٍ قد حَدثَ في الأرضِ فبعث جنُودَه فوجَدُوا رسُول الله ﷺ قائماً يُصلي بين جبلين أرْاهُ قال: بمكةَ فأخبرُوهُ فقال: هذا الحدثُ الذي حدث في الأرض[1].

قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول من سَمعَ رجُلًا ينشُدُ ضالةً في المسجد فليقُل لا ردّهَا اللّهُ إليك فإن المساجِدَ لم تُبن لِذلِك[2].

عنهُ عن جابر بن عبد الله قال: إن أول خبرٍ قدِمَ علينا عن

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الجن، دون أن يذكر قول ابن عباس صريحاً ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم، وإنما بدأ الحديث بقوله: انطلق رسول الله ﷺ إلخ.
وأخرجه الترمذي في تفسير سورة الجن بسياق المفسر وقال: حسن صحيح.
والإمام أحمد في المسند ١/ ٢٥٢، ومسلم في كتاب الصلاة في باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن وصدر حديثه بما صدر به المفسر فقال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم إلخ برقم ٤٤٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٤٩ ـ ٤٢٠.

رسُول الله ﷺ أنّ امرأةً كان لها تابعٌ قال: فأتاهَا في صُورةِ طيرٍ على جذعٍ لهُم فقالت: ألّا تنزِل فنُخبرُك وتُخبرُنا قال: إنهُ قد خرج بمكةَ رجُل قد حَرم علينا الزِنا ومنعَ مِنا الفرار[١].

عن البُخاري عن ابن عُمر قال: ما سمِعتُ عُمر رضي اللَّهُ عنهُ يقُول لِشيءٍ قطُ: إنِي لأظُنهُ كذا إلّا كان كما ظنَّ بينما عُمر جالِسٌ إذ مرّ بِهِ رجُل جميل فقال: لقد أخطأ ظنيّ وإن هذا على دينهِ في الجاهلية أو لقد كانَ كاهِنهُم عليَّ الرجل فدُعى لهُ فقال لهُ عُمر: لقد أخطأ ظني وإنكَ على دينك في الجاهليةِ أو لقد كُنتَ كاهِنهُم فقال: ما رأيتُ كاليوم استُقبلَ بهِ رجُل مُسلم فقال: إني أعزِمُ عليك إلّا ما أخبرتني قال: كنتُ كاهِنَهُم في الجاهلية قال: فما أعجبُ ما جاءتَك بِهِ جِنيتُكَ قال: بينما أنا يوماً في السوقِ جاءتني أعرفُ فيها الفزعَ فقالت: ألم ترَ الجِنّ وإبلاسهَا ويأسها من بعد إنكاسِها ولحُوقهَا بالقِلاصِ وأحلاسِها قال عمر رضي الله عنهُ صَدق بينما أنا نائمٌ عِند آلهتِهِم إذ جاءَ رجلٌ بعجل فذبحهُ فصرخ بِهِ صارخٌ لم أسمَع صارِخاً قطُ أشدّ صَوتاً مِنهُ يقُول يا جليحْ أمرٌ نجيحٌ رجُل فصيحٌ يقُول: لا إله إلا الله فوثب القومُ قُلت: لا أبرحُ حتى أعلم ما وراءَ هذا هُم نادي يا جليحْ أمرٌ نجيحٌ رجُل فصيحٌ يقُول: لا إله إلا اللَّهُ فقُمتُ فما نشبنا أن قيل هذا نبيٌ[٢].

عن أحمد بن عن مُجاهِد قال: أنبأنا شيخٌ أدرك الجاهليةَ ونحنُ في غزةِ رودِسٍ يُقال لهُ ابنُ عَبسٍ قال: كنتُ أسُوقُ لآل لنا بقرةً قال: فسمِعتُ مِن جَوفِهَا ياآل ذَريحٍ قول فصيحٌ رجُلٌ يصيح أن لا إله إلا اللَّهُ قال: فقدِمنا مكة فوجدنا النبي ﷺ قد خرج بِمَكة[٣].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٣٥٦.
(٢) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار في باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٤٢٠ وفي ٤/٧٥.

سورة المزمل

القَول في تراجمها:

مُجاهِدٌ: تَبتَل: أخلص، الحسنُ: أنكالًا، قيُوداً يُنكِل بِهِ. ابن عباسٍ: كثيباً مهيلًا: الرملُ السائلُ، وبِيلًا: شديداً، مُنفطِرٌ بِهِ: مُثقلةٌ بِهِ[١].

القَول في الأخبار والآثار:

عن الترمذي عن عبد اللَّهِ بن مسعُودٍ يرفعُهُ قال: ثلاثةٌ يُحبُهُم الله رجُل قامَ مِن الليلِ يتلُو كتابَ اللَّهِ عز وجلِ ورجُلٌ تصدق بصدقةٍ بيمينهِ يُخفيها أُراهُ قال مِن شِمالِهِ ورجُلٌ كان في سريةٍ فانهزمَ أصحابهُ فاستقبل العدُوّ[٢].

عن مُسلم وأبي داوُد وأحمد والدارمِيّ وابن ماجة والنسائي عن سعيدِ بن هشام قال: قُلتُ لعائشة رضي اللَّهُ عنها يا أُم المُؤمنين أنبئيني عن خُلق رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ألست تقرأ القُرآن قُلتُ: بلى قالت: فإن خُلقَ نبي اللَّهِ كان القُرانَ قال: فهممتُ أن أقُومَ ولا أسأل أحداً عن شيءٍ حتى أمُوت ثُم بَدا لي فقُلتُ: أنبئيني عن قيام رسُول الله ﷺ فقالت: ألست تقرأ القُرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١﴾ قُلتُ: بلى قالت: فإنّ الله افترض قيامَ الليل في أول هذه السُورة فقام نبيّ الله ﷺ وأصحابهُ حوْلًا وأمسك اللَّهُ خاتِمتها اثنيْ عشر شهراً في السماءِ حتى أنزل اللَّهُ تعالى في آخِر السُورة

---

(١) الترجمة مثبتة في مقدمة تفسير سورة المزمل من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه وهو غير محفوظ والصحيح ما روى شعبة وغيره عن منصور عن ربعي بن خراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر عن النبي ﷺ، وأبو بكر بن عياش كثير الغلط ثم ساق سند الحديث الصحيح وهو حديث طويل.

التخفيف وصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضةٍ(١).

عن أبي داود عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ﴾ . . . الآية قال: نسختها الآيةُ التي فيها قولهُ: ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤﴾ قال: وناشئةُ الليل أولُهُ يقُول هُو أجدرُ أن تُحصُوا ما فرض الله عليكُم مِن قيامِ الليل وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدرِ متى يستيقظُ وقُولهُ: ﴿وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ يقُول هي أجدرُ أن تفقهَ مِن القُرآن وقولهُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ۝٧﴾ يقُول فراغاً طويلاً وفي رواية قال: لما نزل أولُ المُزمِل كانُوا يقُومُون نحواً مِن قيامِهِم في شهرِ رمضان حتى نزلَ آخرُها وكان بين أولها، وآخِرِهَا سَنةٌ(٢).

عن الجماعةِ إلا مالِكاً والدارميّ عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجدَ فدخل رجُل فصلّى ثُم جاءَ فسلّم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فردّ وقال: ارجع فصلِّ فإنك لم تُصلّ ثلاثاً وقال: والذي بعثك بالحق ما أحسنُ غيرهُ فعلّمني فقال: إذا قُمت إلى الصلاةِ فكبرْ ثُم اقرأ ما تيسر معك مِن القُرآن ثُم اركع حتى تطمئن رَاكعاً ثُم ارفع حتى تعتدلَ قائِماً ثُم اسجدْ حتى تطمئن ساجداً ثُم ارفع حتى تطمئِن جالساً وافعل ذلك في صلاتك كُلها(٣).

عن البُخاري عن سُفيان قال: لي ابنُ شُبرُمة نظرتُ كم يكفي الرجُل مِن

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض في جملة حديث طويل برقم ٧٤٦ وأبو داود في كتاب الصلاة في أبواب قيام الليل في باب صلاة الليل ٣/ ١٩٩ ـ ٢٠١ وأشار له الترمذي في أبواب البر والصلة في باب ما جاء في خلق النبي ﷺ. . . قال: وفي الباب عن عائشة والبراء، والدارمي في كتاب الصلاة في باب صفة صلاة رسول الله ﷺ ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٦.

(٢) أخرجه أبو داود في أبواب قيام الليل في باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه بسندين رقم ١٣٠٤ ـ ١٣٠٥ وفي إسناد الأول منهما علي بن الحسين قال المنذري فيه مقال.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأذان في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها إلخ، وفي باب استواء الظهر في الركوع، وفي مواضع أخرى من صحيحه، ومسلم في كتاب الصلاة في باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة إلخ برقم ٣٩٧ وأبو داود في كتاب الصلاة في باب حديث المسيء صلاته برقم ٨٥٦.

القُرآن فلم أجِد سُورةً أقل مِن ثلاثِ آياتٍ فقُلتُ: لا ينبغي لأحدٍ أن يقرأ أقل من ثلاثِ آياتٍ[١]..

قولهُ تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ عن أحمد بن حنبل عن عمرو بن العاصِ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: إنّي أُريدُ أن أبعثك على جيشٍ فيسلِمُك اللّهُ ويُغنِمُك وأرغبُ إليكَ مِن المالِ رغبةً صالحةً قال: فقُلتُ: يا رسُول اللهُ ما أسلمتُ مِن أجلِ المالِ ولكني أسلمتُ رغبةً في الإسلامِ وأن أكُونَ معَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا عُمرو نِعمَ المال الصالحُ لِلرجلِ الصالح[٢].

عنهُ وعن ابنِ ماجة عن نافعٍ قال: كُنتُ أتجرُ إلى الشامِ وإلى مصرَ فتجهزتُ إلى العِراق فدخلتُ على أُم المُؤمنين عائشة رضي اللّهُ عنها فقُلتُ لها: إني قد تجهزتُ إلى العِراقِ فقالت: مالكَ ولمتجرِك إني سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: إذا كان لإحدِكمْ رِزقٌ في شيء فلا يَدَعْهُ حتى يتغير لهُ يتنكر لهُ[٣].

وعن ابن ماجة عن أنس بن مالك قال: قال رسُول الله ﷺ من أصابَ مِن شيء فليَلزمْهُ[٤].

عن أحمد عن صخر العامري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ قال: اللهُمّ بارِك لأمتي في بكُورِها قال: وكان النبيُ ﷺ إذا بعث سِريةً بعثها أول النهار وكان صخرٌ رجُلًا تاجِراً فكان لا يبعثُ غِلمانهُ إلّا مِن أول النهارِ فكثُر مالهُ حتى كان لا يدري أين يضعُ مالهُ[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن في باب: في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى: فاقرءوا ما تيسر من القرآن.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٩٧.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٢٤٦ وابن ماجه في كتاب التجارات في باب: إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه برقم ٢١٤٨.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات في الباب السابق نفسه برقم ٢١٤٧.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٥٤ ـ ١٥٥ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

عنهُ عن عُروة البارِقي قال: عَرضَ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم جلبٌ فأعطاني ديناراً وقال: أشتِر شاةً فأتيتُ الجلبَ فأشتريتُ مِنها شاتين بدينارٍ ثُم لقيني رجُل فبِعتُ شاةً بديتارٍ ثُم جئتُ بالشاةِ والدينارِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثتهُ الحديث فقال: اللهُمَّ بارِك لهُ في صفقةِ يمينهِ فلقد رَأيتني أقفُ بكُناسةِ الكُوفةِ فأربحُ أربعين ألفاً قبل أن أصِل إلى أهلي قال وكان يشتري الجواري ويبيعُ[1].

قولهُ تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ ... الآية عن البُخاري والنسائي عن عبد اللّهِ قال: قال رسُول الله ﷺ أيكُم مال وارثهِ أحبُ إليهِ من مالهِ قالُوا: يا رسُول الله مامِنّا أحدٌ إلّا مالهُ أحبُ إليهِ مِن مال وارثهِ قال: فإنَّ مالهُ ما قدم ومال وارثهِ ما أخَّرَ[2].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٧٦.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الرقاق في باب: ما قدم من ماله فهو له. والنسائي في كتاب الوصايا في باب الكراهية في تأخير الوصية ٦/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

سورة المدثر

القَول في تراجمها:

الرِجزُ: والرِجسُ العذابُ، ابن عباسٍ: الناقُورُ: الصُورُ، عنهُ عسيرٌ: شديدٌ، مُسْتَنْفِرةٌ: نافِرةٌ مذعُورة، قسورة: رَكزُ الناسِ وأصواتهم قال أبُو هُريرة الأسدُ وكُلُ شديد قسْورةٌ وقسوَرٌ[1].

القُول في الأخبار والآثارِ:

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن جابرٍ قال: سمِعتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُحدّث عن فترةِ الوحي فقال في حديثهِ: فبينما أنا أمشي سمِعتُ صوتاً مِن السماءِ فرفعتُ رأسي فإذا الملكُ الذي جاءَني بِحراءِ جالِسٌ على كُرسيٍ بين المساءِ والأرضِ فجُئِثْتُ مِنهُ رُعباً فرجعتُ فقُلتُ: زملُوني زملُوني فدثرُوني فأنزل اللّهُ تعالى:

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن جابرٍ قال: سمِعتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُحدّث عن فترةِ الوحي فقال في حديثهِ: فبينما أنا أمشي سمِعتُ صُوتاً مِن السماءِ فرفعتُ رأسي فإذا الملكُ الذي جاءَني بِحراءِ جالِسٌ على كُرسيٍ بين المساءِ والأرضِ فجُئِثْتُ مِنهُ رُعباً فرجعتُ فقُلتُ: زملُوني زملُوني فدثرُوني فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ والرِجزُ الأوثانُ وقد ذكرنا سائرِ الرواياتِ في أول الكِتابِ[2].

رُوي عن بهزِ بن حكيم أنهُ قال: كان زُرارةُ ابن أبي أوفى قاضي البصرة

---

(١) الترجمة مثبتة في مقدمة تفسير سورة المدثر من صحيح البخاري كما هي.

(٢) حديث جابر أخرجه البخاري في أول صحيحه في بدء الوحي وأخرجه بعدة روايات =

وكان يوماً في بني قُشيرٍ فقرأ يوماً في صلاة الصُبح: «فإذا نُقر في الناقُور فذلك يَوْمَئِذٍ يومٌ عسيرٌ» خرّ ميتاً فكُنتُ فيمن احتملهُ إلى دارِه[(١)].

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن أبي سعيدٍ قال: قال رسُول الله ﷺ الصَعُودُ جبلٌ في النارِ يتصعدُ فيها الكافِرُ سبعين خرِيفاً ثُم يهوي فيها سبعين خريفاً فهو كذلك أبداً[(٢)].

شرحُ السُنةِ عن أبي سعيدٍ أن الصَعُودُ صخرةٌ في جهنم إذا وضَعُوا أيديُهم عليها ذابت وإذا رَفعُوها عادت واقتحامُها ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾ . . . الآية[(٣)].

عن الترمذي عن جابر قال: قال ناسٌ مِن اليهُودِ لأُناسٍ م أصحابِ النبي ﷺ هل يعلمُ نبيكُم عدد خزنةِ جهنم قالُوا: لا ندري حتى نسألهُ فجاءَ رجُلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا مُحمد غُلِب أصحابُك اليومَ قال: وبِم غُلِبُوا قال: سألهُم يهُودُ هل يعلمُ نبيُكُم عدد خزنةِ جهنم قال: فما قالُوا قال: قالوا: لا ندري حتى نسأل نبينا قال: أفغُلب قومٌ سُئِلُوا عما لا يُعلمُونَ فقالُوا: لا نعلم

= وأسانيد في تفسير سورة المدثر حيث لم يخرج في تفسيرها غيره.
وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم ١٦١، ومعنى قوله: فجئثتُ أي فزعت وخفت، وقيل: معناه: قُلعت من مكاني من قوله تعالى: ﴿اجتثت من فوق الأرض﴾. النهاية لابن الأثير ١/٢٣٨ - ٢٣٩.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في تفسير سورة المدثر ولم يزد على ذكره فقط وكذلك الذهبي لم يتكلما في شرطه ولا في صحته ٢/٥٠٦.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المدثر وقال: حديث غريب.،
إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة وقد روى شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد قوله: موقوف، والإمام أحمد في المسند ٣/ ٧٥ وفيه ابن لهيعة أيضاً.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٤٨، قال شعيب الأرناؤط:
إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي، وأورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه لعبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي ٦/ ٤٥٥.

حتى نسأل نبينا لكِنهُم قد سألُوا نبيهُم فقالُوا أرِنا اللَّهَ جهرةً عليّ بأعداءِ اللَّهِ إني مسائلهُمُ عن تُربةِ الجنةِ وهي الدّرمكُ قال فلمّا جاؤا قالُوا: يا أبا القاسِم كم عدد خزنةِ جهنم قال: هكذا وهكذا في مرةٍ عشرة وفي مرةٍ تِسعةٌ قالُوا: نعم قال لهُم النبيُ ﷺ ما تُربةُ الجنةِ فسكتُوا هُنيهَةً ثُم قالُوا: خُبزةٌ يا أبا القاسِم فقال النبيُ ﷺ: الخبزُ من الدَّرمَكِ[1].

شرحُ السُنة دخل ابن عُمر المسجد فرآى قَوْماً يُصلُون فقال: يا أيُها الناسُ أبشِرُوا ما فيكُم مِن بعثِ النارِ أحدُتُم قرأ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ .. الآية[2].

قولهُ تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ عن ابن ماجة عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: يصفُ أهْلَ النارِ فيَمُرّ بِهِم الرجُل مِن أهل الجنةِ فيقُول الرجُل مِنهُم يا فُلانُ أمّا تعرفني أنا الذي سقيتُك شربةً وقال بعضهُم: أنا الذي وهبتُك وضُوءاً فيشفعُ لهُ فيدخلهُ الجنة[3].

عن الترمذي وابن ماجة والدارمي عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ قال في هذهِ الآية: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قال: قال اللَّهُ تعالى أنا أهلُ أن أُتقَى فمن إتقاني فلم يجعل معي إلها فأنا أهلُ أن أغفرِ لهُ[4].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المدثر وقال: حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة في كتاب الصلاة في فضل الصلوات الخمس بدون سند ١٧٤/٢.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب في باب فضل صدقة الماء برقم ٣٦٨٥، وفي الزوائد في إسناده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد في باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة برقم ٤٢٩٩.

سورة القيامة

القَول في تراجِمها:

ابنُ عباسٍ: ليُفجر أمَامَهُ: سَوفَ أتُوبُ سَوف أعمَلُ، زاد شرحُ السُّنة: ويُقدِمُ الذنب ويُؤخِرُ التوبة، لا وَزرَ: لا حِصنَ، إنّ علينا جمعهُ وقُرآنهُ: تأليف بعضهِ إلى بعضٍ فإذا قرأناهُ فاتبع قُرانهُ فإذا جمعناهُ وألفناهُ فاتبع قُرآنهُ أي ما جُمِعَ فيهِ فاعمل بما أمرك وانتهِ عمّا نهاك اللّهُ تعالى ويُقال ليس لِشِعْره قُرانٌ، أي تأليفٌ، ابن عباسٍ، فإذا قرأناهُ، بيناهُ فاتبع قُرآنهُ، فاعمَل بهِ، ثُم إن علينا بيانهُ، علينا أن نبينهُ بلسانِكَ، أولى لك فأولى، توعّدٌ، سُدىً: هَمَلاً[1].

القَول في الأخبار والآثار:

قولهُ تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۝١٥﴾ عن أحمد بن حنبل عن أبي مُوسى قال: قال رسُول الله ﷺ يُعرضُ الناسُ يوم القيامةِ ثلاث عرضاتٍ فأمّا عَرضتان فجدال ومعاذيرُ وأمّا الثالثة فعندِ ذلك تطِيرُ الصُحفُ في الأيدي فآخذ بيمينهِ وآخذ بشمالهِ[2].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ قال: كان رسُول الله ﷺ يُعالِجُ مِن التنزيل شِدّةً وكان مِمّا يُحركُ بهِ شفتيهِ فقال ابن عباس: أنا أُحرِكُهما كما كان رسُول الله ﷺ يُحرِكهُما وقال ابنُ جُبير: أنا أُحرِكهُما كما كان ابنُ عباسٍ يُحرِكهُما فحرّك شفتيهِ فأنزل الله تعالى تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ

(١) الترجمة مفرقة على الأبواب من تفسير سورة القيامة من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٤١٤.

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ قال: جمعهُ في صدرِك ثُم نقرؤهُ قال: فكان رسُول الله ﷺ إذا أتاهُ جبريل بعد ذلك استمع فإذا انطلق جبريلُ قرأهُ النبي ﷺ كما أقرأهُ وفي روايةٍ كماوعدهُ اللَّهُ تعالى[1].

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عُمرَ أن رسُول الله ﷺ قال: إن أدنى أهل الجنةِ منزلةً لمن ينظرُ إلى جِنانهِ وأزواجهِ ونعيمهِ وخدمِهِ وسُرُرِه من مسيرةِ ألف سنةٍ وأكرمهُم على الله من ينظُر إلى وجههِ غدوةً وعشية ثُم قرأ رسُول الله ﷺ قولَه تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾[2]

شرح السنة:

سئل مالك بن أنسٍ عن قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ فقيل: قومٌ يقُولُون إلى ثوابهِ فقال مالِكٌ كذبُوا فأين هُم عن قولهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ قال مالك: والناسُ ينظُرون إلى الله يوم القيامةِ بأعيُنهِم وقال لو لم ير المُؤمُنون ربهُم يوم القيامةِ لم يُعيِّر الكُفارِ بالحجابِ فقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾[3].

عن أبي داود عن مُوسى بن أبي عائشة قال: كان رجُل يُصلي فوق بيتهِ كان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ قال: سُبحانك فبلى فسألُوهُ عن ذلك فقال: سَمِعتُهُ مِن رسُول الله ﷺ[4].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة القيامة بثلاثة أسانيد اشتملت على سياق المفسر، وأخرجه في بدء الوحي في الباب الأول منه، ومسلم في كتاب الصلاة في باب الاستماع للقراءة برقم ٤٤٨ بسندين.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن ابن عمر ١/ ٦٤.

(٣) أخرجه الإمام البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب الدعاء في الصلاة برقم ٨٨٤.

سورة الإنسان

القُول في تراجمها:

هل أتى: يُقال معناهُ أتى على الإنسان و«هل» تكُون جحداً وتكُون خبراً وهذا مِن الخبر، يقُول كان شيئاً فلم يكُن مذكُوراً: وذلك حين خلقهُ مِن طين إلى أن نفخ فيهِ الروح، أمشاج: أخلاطِ ماءُ المرأةِ وماءُ الرجُل الدمُ والعلقةُ ويُقال إذا خُلِطَ مشيجٌ كقولك خليطٌ وممشُوجٌ مِثلُ مخلُوطٍ ويُقال سلاسلًا وأغلالًا ولم يُجرِ بعضهُم، مُستطيراً، مُمتد البلاءِ، القمطرير: الشديدُ يُقال يَوْمٌ قمطريرٌ ويومٌ قماطِرٌ والعَبُوسُ والقمطريرُ والقماطِرُ والعصيبُ: أشدُ ما يكُون مِن الأيامِ في البلاءِ، الحسنُ، النضرةُ في الوجهِ والسُرورُ في القلب أسرَهُم شِدةُ الخلقِ وكُل شيءٍ شددتهُ مِن قتبٍ أو غبيطٍ فهُو مأسُورٌ[1].

القُول في الأخبار والآثار:

شرح السُنةِ قولهُ تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ قال الحسنُ كانُوامشركين[2].

عن ابن ماجة والترمذي والدارمي عن عبد اللّٰهِ بن سلام لمّا قدِمَ النبي ﷺ المدينة جئتُ فمّا تبينتُ وجههُ عرفتُ أن وجهه ليس بوجهِ كذّابٍ فكان أولُ ما قال: يا أيها الناس افشُوا السلامَ وأطعِمُوا الطعام وصِلُوا الأرحام وصلّوا والناسُ نيام تدخُلُوا الجنةَ بسلام[3].

---

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة الإنسان من صحيح البخاري.
(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٦/ ١٣٠.
(٣) أخرجه ابن ماجه في أول باب من كتاب الأطعمة في باب إطعام الطعام برقم ٣٢٥١ =

عن الترمذي وأبي داود عن أبي سعيدٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيُّما مُسلم كسا مُسلماً على عُري كساهُ اللّهُ مِن خُضر الجنةِ وأيُّما مُسلم أطعمَ مُسلِماً على جُوعٍ أطعمهُ اللّهُ مِن ثمارِ الجنةِ وأيُّما مُسلمٍ أسقى مُسلماً على ظمإٍ سقاهُ الله مِن الرحيق المختُوم»[١].

شرح السُنةِ عن مُجاهِدٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ إن قام ارتفع وإن قعد تدلى إليهِ القِطفُ[٢].

عن مُسلم وأحمد بن حنبل والترمذي وأبي داوُد وابن ماجة عن ابن عباسٍ أن النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر يوم الجُمعةِ ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾ السجدة في الأولى والثانية ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ وفي صلاة الجُمعةِ بسُورة الجمُعةِ والمُنافقين ورواهُ الدارمي وابن ماجة عن أبي هُريرة[٣].

= والترمذي في كتاب الأطعمة في باب ما جاء في فضل إطعام الطعام، مختصراً وأخرجه في أبواب صفة القيامة بسياق المفسّر والدارمي عن عبد الله بن عمرو في كتاب الأطعمة في باب إطعام الطعام ٢/ ١٠٩.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة في باب فضل سقي الماء برقم ١٦٨٢ والترمذي في أبوال القيامة وقال: حديث غريب وقد روى هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوفاً وهو أصح عندنا وأشبه.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة، ومسلم في كتاب الجمعة في باب ما يقرأ في يوم الجمعة برقم ٨٧٩ ـ ٨٨٠ وأخرج الترمذي الجزء الأول منه في أبواب الجمعة في باب ما جاء في القراءة في صلاة الجمعة وقال: حسن صحي.
وأخرج ابن ماجه الجزء الأخير منه دون ذكر الصلاة فجر الجمعة بالسجدة وسورة الإنسان في باب ما جاء في القراءة في الصلاة يوم الجمعة برقم ١١١٨ ـ ١١١٩ ـ ١١٢٠ وأخرج الدارمي الجزء الأول منه في أبواب الجمعة في باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة ١/ ٣٦٢.

سُورة المُرسَلات

القَول في تراجِمِها:

جمالاتٌ صُفرٌ، حِبال السُفن تُجمعُ حتى تكُون كأوساطِ الرجال، كِفاتاً: أحياء يكُونُون فيها وأمواتاً يُدفنُون فيها، فُراتاً: عذاباً، اركعُوا لا يركعُون، صَلّوْا لا يُصلّوْن(١).

القَول في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم والنسائي عن ابن مسعُودٍ قال: بينما نحنُ مع رسُول الله ﷺ بمنىً إذ نزلت عليهِ «والمُرسَلاتِ» فإنهُ ليتلُوها وإنا لنتلقاهَا مِن فيهِ وإن فَاهُ لرطبٌ بها إذ وثبت علينا حيةٌ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقتلُوهَا» فابتدرناهَا لنقتُلها فسبقتنا فقال رسُول الله ﷺ:وُقيت شركُم كماوُقيتُم شرّهَا(٢).

شرح السُنة رُوي عن عبد اللَّهِ بن عمروٍ أنهُ قال: الرياحُ ثماني أربعٌ عذابٌ وأربعٌ رحمةٌ فأمّا الرحمةُ فالناشرات والذاريات والمُرسلاتُ والمُبشِراتُ وأمّا العذابُ فالعاصِفُ والقاصِفُ وهُما في البحر والصرصر والعقيم وهُما في البرِ(٣).

---

(١) الترجمة جلها مذكور في تفسير سورة المرسلات من صحيح البخاري مفرقاً في الأبواب.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة المرسلات بثلاثة أسانيد ومسلم في كتاب السلام في باب قتل الحياتِ وغيرها برقم **٢٢٣٤**.

(٣) لم أوفق للوقوف عليه في شرح السنة وأخرجه السيوطي في الدر المنثور **٦/ ٤٩٢** عن عمرو بن العاص مرفوعاً إلى النبي ﷺ وعزاه لابن مردويه.

عن البُخاري عن ابن عباسٍ قال: «إنها ترمي بشررٍ كالقَصرِ» كُنا نرفعُ الخشبَ للشتاءِ بِقَصَرٍ ثلاثة أذرُعٍ أو أقل ونُسميهِ القَصر[١].

شرح السُنةِ عنهُ في قولهِ تعالى: «بشررٍ كالقصرِ» قال ابنُ عباسٍ كالقصَر بفتحِ الصادِ وفسّر إنها كأعناقِ الأبل الواحِدةُ قصَرةٌ[٢]، عن البُخاري عن ابن عباسٍ سُئِل عن قولهِ تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥﴾ والله ربّنا ما كُنا مُشركين اليومَ نختُم على أفواهِهِم فقال: إنهُ ذُو ألوانٍ مَرّةً ينطقُون ومَرّةً يُختُم عليهِم[٣].

عن الجماعة عن أمّ الفضلِ قالت: سمعتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في المغربِ بالمُرسلاتِ عُرفاً ثُم ما صلّى لنا بعدها حتى قبضهُ اللّهُ وفي رواية قال ابن عباسٍ إن أُم الفضلِ سمِعتهُ يقرأ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١﴾ فقالت: يا بُنيّ لقد ذكرتني بقراءتِكَ هذهِ السُورة إنها لآخرِ ما سمِعتُ من رسُول الله ﷺ يقرؤُها في المغرب[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة المرسلات في باب: إنها ترمى بشرر كالقصر.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٣٥.

(٣) أخرجه البخاري في أول تفسير سورة المرسلات.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب القراءة في الصبح برقم ٤٦٢ والبخاري في كتاب الأذان في باب القراءة في المغرب. وأبو داود في كتاب الصلاة في باب قدر القراءة في المغرب برقم ٨١٠.

سورة التساؤل

القَول في تراجِمها:

النبأ العظيم: القُرآنُ، ابن عباس، وهاجاً، مُضيئاً، ثَجاجاً: مُنصَبّاً، ألفافاً: مُلتفة، أفواجاً: زُمراً، غساقاً: يُقال غسقت عينهُ أي سالت ويغسِقُ الجُرح يسيل فكأن الغسَاق والغسيق واحِدٌ، مُجاهِد: لا يرجُون حِساباً: لا يخافُونهُ، أحصيناهُ: حفِظناهُ، وعددناهُ كواعِبَ: نواهِدَ، ابن عباس: كأساً دِهاقاً: قال ملآى مُتابعةً قال: سمِعتُ أبي في الجاهلية يقُول إسقنا كأساً دِهاقاً، عطاءً حِساباً: جزاءً كافياً، أعطاني ما أحسبني: أي كفاني، لا يملكونَ مِنهُ خِطاباً: لا يُكلمُونهُ إلّا أن يأذنَ لهُم، قال صَواباً، حقاً في الدُنيا والآخِرة[١].

القَول في الأخبار والآثار:

قولهُ تعالى: ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ١٨﴾ عن البُخاري ومُسلم والنسائي عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: يُحشر الناسُ يومَ القيامةِ على ثلاث طرائِق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثةٌ على بعير وأربعةٌ على بعير وعشرةٌ على بعير وتحشُر بقيتَهُم النارُ تقيلُ معهُم حيثُ قالُوا وتبيتُ معهُم حيثُ باتُوا وتُصبحُ معهُم حيثُ أصبحُوا وتُمسي معهُم حيث أمسَوا[٢].

قولهُ تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ٢٥﴾ عن الترمذي عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: لو أن دلواً مِن غساق يُهراقُ في الدُنيا لأنتن أهلُ الدُنيا[٣].

---

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة عم يتساءلون من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب الحشر وهذا لفظه ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة برقم ٢٨٦١.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب صفة جهنم في باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، ثم =

سورة النّازعات

الرّاجِفةُ: النفخةُ الأولى، الرّادِفةُ: الثانيةُ، يُقال الناخِرة، والنخرةُ سواء مِثلُ الطامِعُ والطمِعِ والباخِلِ والبخيل وقال بعضهُم النخرةِ: الباليةُ والناخِرةُ: العظم المُجَوَّفُ الذي تمُرُ فيهِ الريحُ فينخُرُ، ابن عباسٍ، الحافِرةُ إلى أمرِنا: الأول إلى الحياة. الآية الكُبرى: عصَاهُ ويدُهُ، أغطش: أظلمَ، أيان مُرسَاهَا: متى مُنتهاها ومُرسىَ السفينة حيثُ تنتهي(١).

القَول في الأخبار:

عن الترمذي عن أُبي بن كعبٍ قال: كان رسُول الله ﷺ إذا ذهب ثُلثا الليل قام فقال: يا أيُها الناسُ أذكُروا الله أُذكُروا الله جاءَت الراجفةُ تتبعُها الرادفةُ جاءَ الموتُ بما فيهِ(٢).

قولهُ تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعةٌ يُظلِهُم اللّهُ في ظلهِ يومَ لا ظِلُ إلاّ ظِلّهُ إمامٌ عادِلٌ وشابٌ نشأ بعبادة الله ورجُل قلبهُ مُعلَّقٌ بالمسجِد ورجُلان تحابّا في اللّهِ اجتمعا عليهِ وتفرقا عليهِ ورجُل تصدق بصدقةٍ أخفاهَا لا تعلمُ شِمالهُ ما تُنفقُ يمينهُ ورجُل ذكر اللّهَ خالياً ففاضت عيناهُ ورجُلٌ دعتهُ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ إلى نفسِها فقال: أنا أخافُ الله(٣).

= قال: هذا حديث إنما نَعرِفُهُ من حديث رشدين بن سعد وفي رشدين بن سعد مقال.

(١) الترجمة مثبتة كما هي في أول تفسير سورة النازعات من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب القيامة في باب: حدثنا هناد ثم قال: قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند بهذا اللفظ ٢/ ٤٣٩ وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة في باب فضل إخفاء الصدقة برقم ١٠٣١ وأخرجه غير مسلم أيضاً.

قولهُ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢﴾ عن البُخاري ومُسلم عن سهل بن سعيد قال: رأيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «بإصبعيهِ» هكذا بالوُسطى والتي تلي الإبهامَ بُعثت والساعة كهاتين[(١)].

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة النازعات وفي كتاب الطلاق في باب اللعان وقول الله تعالى: ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ إلخ وفي كتاب الرقاق في باب قول النبي ﷺ: بعثت إلخ، ومسلم في كتاب الفتن في باب قرب الساعة برقم ٢٩٥٠ ـ ٢٩٥١.

سُورة عبسَ

القَول في تراجمها:

عبس: كلحَ وأعرض، تصدى: تغافل عنهُ، تلهَّى: تشاغل، مُطهرة: لا يمسّهُ إلّا المُطهَّرون وهُم الملائكةُ وهذا مِثل قولهِ: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥﴾ جعل الملائكة والصُحف مُطهرةً لأن الصُحف يقعُ عليها التطهيرُ فجُعل التطهير لمِن حملها أيضاً سَفرةٍ الملائكةُ واحدُهُم سافِرٌ سفرتُ أصلحت بينهُم وجُعلت الملائكةُ إذا نزلت بوحي الله وتأديبهِ كالسفير الذي يُصلحُ بين القومِ، قال ابن عباسٍ: بأيدي سفرةٍ كتبةٍ: أسفاراً كُتُباً واحِدُها سِفرٌ، مُجاهد: لمّا يقضِ: لا يقضي أحدٌ ما أُمِر بهِ، مُسفِرةٌ: مُشرقةٌ، ابن عباس: ترهَقُها قترةٌ: تغشّاهَا شِدةٌ[١].

القَول في الأخبار والآثار:

عن مالك والترمذي عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: نزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ في ابن أُم مكتُوم الأعمى أتى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقُول يا رسُول الله أرشدني وعِند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجُلٌ مِن عُظماءِ المُشركين فجعل رسُول الله ﷺ يُعرضُ عنهُ ويُقبل على الآخرِ ويقُول: «أترى بما أقُول باساً فيقُول لا ففي هذا أُنزل[٢]».

عن الجماعةِ إلا مالِكاًوالنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة عبس من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة عبس وقال: حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أنزل عبس وتولى في ابن أم مكتوم ولم يذكر فيه عائشة. والإمام مالك في الموطأ في باب ما جاء في القرآن، وقال: فيه: استدني بدل أرشدني في رواية الترمذي.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الماهِرُ بالقُران مع السفرةِ الكِرام البررة والذي يقرأ القرآن ويُتعتعُ فيه وهُو عليه شاقٌ لهُ أجران»... هذا الحديث مُكرر وقد ذُكر في الباب السابع[١].

عن البُخاري عن أنسٍ أن عُمر رضي الله عنه قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ قال: «فما الأبُّ» ثُم قال: ما كُلِفنا، أو قال: ما أُمِرنا بهذا[٢]، عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي عن ابن عباسٍ قال: سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «تُحشرُون يوم القيامة حُفاة عُراة غُرلًا» فقالت امرأةٌ أيُبصرُ أو يرى بعضُنا عورة بعضٍ قال: «يا فُلانةُ لكُل امرىءٍ مِنهُم يُومئذٍ شأنٌ يُغنيه»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة عبس بلفظ: مثل الذي يقرأ القرآن وذكره معلقاً في كتاب التوحيد مترجماً بلفظ المفسر هنا حيث قال: باب في قول النبي ﷺ: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة إلخ، ومسلم في كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به بلفظ المفسر في باب فضل الماهر بالقرآن برقم ٧٩٨.

(٢) الأثر لم أوفق للوقوف عليه في صحيح البخاري، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٤ عن أنس عن عمر رضي الله عنهما وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على أنه على شرط الشيخين، وذكره ابن كثير في تفسيره عند الآية عن أنس عن عمر رضي الله عنهما وعزاه لابن جرير ٤/ ٧٠٩ وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٢٢ عن أنس عن عمرو عزاه لسعيد بن منصور وابن جرير وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب والحاكم وصححه، فبهذا تبين لي أنه لم يكن في البخاري والله أعلم فالخباري يصعب على مثلي أن يقطع بأن حديثاً ليس فيه.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق وعيّن المرأة المبهمة وقال: إنها عائشة رضي الله عنها، وأخرجه في مواضع أخرى فقد أخرجه مختصراً في تفسير سورة المائدة، وفي كتاب الأنبياء إلا أنه اقتصر على حشر الناس حفاة عراة غرلاً، ومسلم عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة برقم ٢٨٥٩ ـ ٢٨٦٠ ورواه الترمذي في تفسير سورة عبس بلفظ المفسّر وقال حسن صحيح.

سورة إذا الشمس كُوِّرت

القَول في تراجمها:

الحسنُ: كورت: تُكوَّرُ حتى يذهب ضُوءُها، انكدرت: انتثرت، الحسنُ: سُجرت: ذهب مَاؤها فلا يبقى قطرةٌ، مُجاهِدٌ المسجُور: المملوء وقال غيرهُ سُجرت: أفضى بعضُها إلى بعضٍ فصارت بحراً واحِداً، الخُنسُ: تخنُس في مجراها ترجِعُ، وتكنسُ: تستتِرُكما تكنِسُ الظباءُ، عسعس، أدبر، تنفسَ النهارُ: ارتفع، الظنين: المُتهَمُ والضنينُ يُضَنُّ بهِ(١).

القَول في الأخبار والآثار:

عن البُخاري عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «الشمسُ والقمر يُكوَرَانِ يومَ القيامة(٢).

عن مُسلم والترمذي عن أبي هُريرة في قولهِ تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝﴾ قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «لتُؤدُّنَّ الحقُوقَ إلى أهلِها يوم القيامة حتى يُقادَ لِلشاةِ الجلحاءِ مِن الشاةِ القَرناءِ(٣)، وزاد أحمد بن حنبل وحتى لِلذَرّةِ من الذَّرَةِ(٤).

عن أحمد بن حنبل عن أبي، ذرٍ أن رسُول الله ﷺ كان جالساً وشاتان

---

(١) الترجمة كما هي مثبتة في مقدمة تفسير إذا الشمس كورت من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق بلفظ: مكوران بدل قول المفسر: يكوران في باب صفة الشمس والقمر بحسبان.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب تحريم الظلم برقم ٢٥٨٢، والترمذي في أبواب صفة القيامة وقال: حسن صحيح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٦٣.

يعتلِفان فنطحت إحداهما الأُخرى فاجتهضتها قال: فضحِك رسُول الله ﷺ فقيل لهُ ما يُضحِكُك يا رسُول الله قال: عَجِبتُ لها والذي نفسي بيدِهِ ليُقادَنَّ لها يوم القيامةِ[١].

عن أبي داود عن ابن مسعُود قال: قال رسُول الله ﷺ الوائِدة والمؤْودةُ في النارِ[٢].

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن ا بن عُمر قال: قال رسُول الله ﷺ: «من سَرّهُ أن يَنظُرَ إليَّ يوم القيامةِ كأنهُ رأى عينٍ فليقرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ ، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾» وزاد أحمدُ وأحسِبُ أنهُ قال: سُورة هُودٍ[٣].

عن البخاري تعليقاً عن عمر رضي الله عنه ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ يُزوّجُ نظيره من أهل الجنة والنار ثم قرأ ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ الآية[٤].

عن الجماعة إلا البُخاري والدارميّ عن جُدامَةَ بنتِ وهبٍ قالت: سألوا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن العَزلِ فقال ذلك الوأدُ الخفيّ وهي و﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[٥].

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخُدري أن رجُلًا قال لرسول الله ﷺ: إن لي وليدةٌ وأنا أعزِلُ عنها وإن اليهُود تزعمُ أن الموءودة

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٧٣.
(٢) أخرجه أبوا داود في كتاب السنة في باب ذراريّ المشركين برقم ٤٧١٧.
(٣) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير في تفسير سورة التكوير، والإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٧ ـ ٣٦ ـ ١٠٠.
(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة التكوير، وذكر الحافظ ابن حجر عند ذكره أنه روى بإسناد متصل صحيح ٨/ ٦٩٤.
(٥) أخرجه مسلم في كتاب النكاح في باب جواز الغيلة وهي: وطء المرضع وكراهة العزل برقم ١٤٤٢ وابن ماجه في كتاب النكاح في باب الغيل برقم ٢٠١١ وهو جزء من حديث: لقد هممت أن أنهي عن الغيلة وقد أخرج أبو داود أوله دون ذكر الوأد الخفي وشأن العزل أخرجه عن جدامة في كتاب الطب في باب الغيل برقم ٣٨٨٢.

الصُغرى العَزلُ فقال: كذبت يَهود لو أرادَ اللّهُ أن يخلُقهُ لم تستطِع أن تصرِفَهُ(١).

عن مُسلم وأبي داود والدارميّ والنسائي وابن ماجة عن عمرو بن حَريث قال: كأني الآنَ أسمعُ رسُول الله ﷺ يقرأ في صلاةِ الغَداةِ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ وفي رواية أحمد والنسائي والدارميّ قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في الفجر ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾﴾ زاد الدارميّ فلما ا نتهى إلى هذه الآية: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾﴾ جعلتُ أقُول في نفسي ما الليلُ إذا عسعسَ(٢). عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن مسرُوق عن عائشة رضي اللّهُ عنها أنها قالت لهُ: ثلاثٌ من تكلم بواحِدة مِنهُنّ فقد أعظم على الله الفِرية قُلتُ ما هُنّ قالت من زعم أن مُحمداً رآى ربهُ فقد أعظمَ على الله الفِرية قال: وكُنتُ مُتكياً فجلستُ فقُلتُ: يا أُم المُؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقُل الله عز وجل ولقد رآهُ بالأُفقِ المُبين ولقد رآهُ نزلةً أُخرى فقالت: أنا أول هذهِ الأُمةِ سأل رسُول الله ﷺ فقال: «إنّما هُو جبريل لم أرهُ على صُورتهِ التي خُلِق عليها غير هاتين المرتين رأيتُهُ مُنهبطاً مِن السماءِ ساداً عظمُ خَلقِهِ ما بين السماءِ والأرض... الحديث(٣).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٥٣.

(٢) أخرجه مسلم عن عمرو بن حريث مختصراً في كتاب الصلاة في باب القراءة في الصبح برقم ٤٥٦.
وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب القراءة في الفجر برقم ٨١٧، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب القراءة في الفجر برقم ٨١٧ والدارمي في كتاب الصلاة في باب قدر القراءة في الفجر ١/ ٢٩٧ والنسائي في كتاب الصلاة في باب القراءة في الصبح بإذا الشمس كورت ٢/ ١٥٧.

(٣) أخرجه البخاري بمعناه في تفسير سورة النجم باب: حدثنا يحيى حدثنا وكيع الخ، وأخرج جزءاً منه في تفسير سورة المائدة في باب: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وأخرجه مسلم مطولاً في كتاب الإيمان في باب معنى قول الله عز وجل: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ برقم ١٧٧.

سورة إذا السماء إنفطرت[(١)]

القَول في تراجمها:

قال الربيعُ بن خَيثم: فُجرت: فاضت، وقرأ الأعمشُ وعاصمُ فعدَلك بالتخفيف وقرأ أهلُ الحِجاز بالتشديد وأراد مُعتدلَ الخَلق ومن خففَ يعني في أي صُورة شاءَ: إما حسنٌ وإما قبيحٌ وطويلٌ أو قصيرٌ[(٢)].

القَول في الأخبار والآثار:

شرحُ السُنة ابن مسعُود في قولهِ تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾ قال: ما قدّمت مِن خيرٍ وما أخرت مِن سُنة أُستُنّ بها بعدهُ فلهُ مِثلُ أجر من اتبعهُ أو سيئةٍ فعليهِ مِثلُ وزرِ من عَمِل بها وكذلك قولهُ تعالى: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣﴾[(٣)].

عن الدارمي عن أبي حازم أن سُليمان بن عبد الملك سألهُ فقال: يا ليتَ شِعري ما لنا عِند اللّهِ قال: أعرِض عملكَ على كتابِ اللّهِ قال: وأيَّ مكانٍ أجِدهُ قال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝١٤﴾ وقد ذُكِرَ.

---

(١) هكذا في الأصل: سورة انفطرت، وكذلك السورة التي قبلها سورة كورت، وكذلك فعل في الانشقاق قال: سورة انشقت.

(٢) الترجمة مثبتة في مقدمة سورة الانفطار بالحرف من صحيح البخاري.

(٣) الأثر لم أوفق للوقوف عليه في شرح السنة، وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور عن ابن مسعود ٦/ ٥٣٣ عند الآية المذكورة وعزاه لابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، وذكر الحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٦ ـ ٥١٧ عند الآية نحواً منه.

سورة المطففين

القَول في تراجمها:

المُطففُ: لا يوفي، مُجاهِدٌ: رَانَ ثَبْتُ الخطايا ثوّبَ جُوزى(١).

القَول في الأخبار والآثار:

عن ابن ماجة عن ابن عباس لمّا قدِم النبي ﷺ المدينة كانُوا مِن أخبث الناسِ كيلًا فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۝﴾ فأحسنُوا الكيل بعد ذلك(٢).

عن الترمذي عن ابن عباسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: لأهلِ الكيل والميزان إنكُم قد وليتُم أمرين هلكت فيهما الأُممُ السالفةُ قبلكُم(٣).

شرح السُنة قال سلمانُ: الصلاةُ مكيالٌ فمن أوفى أُوفي لهُ ومن طفّفَ فقد علِمتُم ما قال الله تعالى للمُطففين(٤).

عن البُخاري ومُسلم وأحمد والترمذي وابن ماجة عن ابن عُمر عن النبي ﷺ في قولهِ تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝﴾ قال: يقوم أحدُهُم

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة المطففين.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات في باب التوقّي في الكيل والوزن برقم ٢٢٢٣ وفي الزوائد إسناده حسن لأن محمد بن عقيل وعليّ بن الحسين مختلف فيهما وباقي رجال الإسناد ثقات.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب البيوع في باب ما جاء في المكيال والميزان مرفوعاً وقال: هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسين بن قيس وحسين بن قيس يضعف في الحديث وقد روى بإسناد صحيح موقوفاً عن ابن عباس.

(٤) ذكره البغوي في شرح السنة ٣/ ٢٦١ وأخرجه البيهقي في سننه ٢/ ٤١٣ في كتاب الصلاة دار الكتب العلمية تحقيق محمد عبد القادر عطا.

في رشحِهِ إلى أنصافِ أُذنيهِ(١).

شرح السُنةِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ عن ابن عُمر يقُومُون مائةَ سنةٍ عن كعب يقُومُون ثلاثمائةِ سنةٍ(٢).

عن الترمذي عن مُعاذ بن جبل قال: لا يدعُ اللَّهُ العِباد يوم القيامةَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ حتى يسألهُم عن أربعٍ عما أفْنَوا فيهِ أعمارَهُم وعما أبلَوَا فيهِ أجسادهِم وعما كسبُوا فيما أنفقُوا وعمّا عمِلُوا فيما علِمُوا(٣).

وعن مُسلم والترمذي عن المقدادِ قال: قال رسُول الله ﷺ تُدْنى الشمسُ يوم القيامةِ من الخلقِ حتى تكُون مِنهُم كمِقدارِ ميلٍ فيكُون الناسُ على مقدارِ أعمالِهِم في العَرَقِ فمِنهُم من يكُون إلى كعبيهِ ومِنهُم من يكُون إلى رُكبتيهِ ومِنهُم من يكُون إلى حقويهِ ومِنهُم من يُلجِمُهُ العَرقُ إلجاماً وأشار رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدهِ إلى فيهِ(٤).

عن البُخاري ومُسلم عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: يَعرَقُ الناسُ يَوم القيامةِ حتى يذهب عرقهُم في الأرضِ سبعين ذِراعاً وإنهُ يُلجمُهُم حتى يبلغ آذانَهُم»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة المطففين في باب: يوم يقوم الناس لرب العالمين، وفي كتاب الرقاق في باب: ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون إلخ. ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها في باب صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها برقم ٢٨٦٢ والترمذي في تفسير سورة المطففين وقال: حسن صحيح.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ١٥/ ١٢٧.

(٣) أخرجه الترمذي بالمعنى في أول باب من أبواب صفة القيامة عن ابن مسعود وقال: حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلا من حديث حسين بن قيس وحسين يضعف في الحديث، ثم أخرجه بسند آخر عن أبي برزة الأسلمي وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها في باب صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها برقم ٢٨٦٤، والترمذي في أبواب القيامة في الباب الثاني وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب قول الله تعالى: ﴿ألا يظن أولئك أنهم =

عن أحمد والترمذي وابن ماجة عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئةً نُكِتت في قلبهِ نُكتةٌ فإذا هُو نزعَ واستغفر وتابَ صُقِل قلبُهُ وإن عاد زِيدَ فيها حتى تَعلُو قلبهُ وهُو الرانُ الذي ذكر اللَّهُ في كتابهِ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾»[1].

قولهُ تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ عن أبي داود عن أبي أُمَامةَ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من خرج مِن بيتهِ مُتطهراً إلى صلاةٍ مكتُوبةٍ فأجرُهُ كأجر الحاج المُحرِم ومن خرج إلى تسبيح الضُحى لا ينصِبهُ إلّا إياهُ فأجرُهُ كأجر المُعتمِرِ وصلاةٌ على إثر صلاة لألغُو بينهُما كتابٌ في علّيين»[2].

= مبعوثون ليوم عظيم إلخ، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب صفة يوم القيامة بلفظ: إن العرق يوم القيامة إلخ برقم ٢٨٦٣.

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة التطفيف وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب الزهد في باب المداومة على العمل برقم ٤٢٤٤ والإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٩٧.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة برقم ٥٥٨ وهو مما تفرد به أبو داود.

سورة إذا السماء انشقت

القول في تراجمها:

أذِنت: سمِعت وأطاعات، ألقت: أخرجت ما فيها مِن المَوتى وتخلت عنهُم، مُجاهِدٌ كِتابهُ بشمالِهِ: يأخذُ كتابه مِن وراءِ ظهرهِ، لن يحُور: لن يرجع إلينا، وسق: جمعَ مِن دابةٍ، انشق: استوى[(١)].

القول في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليس أحدٌ يُحاسبُ إلّا هَلك قلتُ: يا رسُول الله جعلني اللّهُ فَداكَ أليس اللّهُ يقُول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ قال: ذلك العرضُ ومن نُوقِش الحِساب هَلك[(٢)].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت سمِعتُ رسول الله ﷺ يقُول في بعض صلاتهِ اللهُمّ حاسبني حِساباً يَسيراً قُلتُ: يا نبي الله ما الحِسابُ اليسير قال: أن ينظُر في كتابهِ فيتجاوزُ عنهُ إنهُ من نُوقِش الحساب يومئِذٍ يا عائشةُ هلك[(٣)].

---

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة الانشقاق من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب: من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه وفي كتاب التفسير في تفسير سورة الانشقاق، وفي كتاب الرقاق في باب: من نوقش الحساب عُذِّبَ. ومسلم في كتاب الجنة في باب إثبات الحساب بأربعة أسانيد برقم ٢٨٧٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٨.

عن البُخاري عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ قال: «حالًا بعد حالٍ» قال: هذا نبيُّكم[1].

عن الجماعة إلّا الترمذي عن أبي هُريرة قال أبُو سلمةَ رأيتُ أبا هُريرة قرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾ فسجد بها فقُلتُ: يا أبا هُريرة ألم أرَكَ تسجدُ قال: لو لم أرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسجُدُ لم أسجُد وفي حديث أبي رافعٍ الصائِغ قال: صليت مع أبي هُريرة العتمةَ فقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾ فسجد فقُلت ما هذهِ السجدةُ قال: سجدتُ بها خلفَ أبي القاسم فلا أزال أسجُد بها حتى ألقاهُ وفي روايةٍ سجد أبُو بكر وعُمر رضي اللّهُ عنهما في: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾ و﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ ومن هُو خيرٌ مِنهُما[2].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الانشقاق في باب لتركبنّ طبقاً عن طبق.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب سجود التلاوة برقم ٥٧٨ وأبو داود في كتاب الصلاة في باب السجود في إذا السماء انشقت برقم ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨ والترمذي في الصلاة باب السجدة في اقرأو إذا السماء انشقت، والنسائي في افتتاح الصلاة في باب السجود في إذا السماء انشقت، وابن ماجه في إقامة الصلاة في باب عدد سجود القرآن برقم ١٠٥٨ ـ ١٠٥٩.

وأخرجه البخاري في سجود القرآن في باب: سجدة إذا السماء انشقت.

سُورة البُروج

القَول في تراجمها:

قال مُجاهِدٌ: الأخدُودُ: الشقُ في الأرضِ، فُتِنُوا: عُذِّبُوا، ابن عباسٍ: الوَدُودُ: الحبيبُ، المجيدُ: الكريم[1].

القَول في الأخبار:

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ البومُ المُوعُود يوم القيامةِ واليُوم المشهُود يوم عرفةَ والشاهدُ يوم الجُمعة قال: وما طلعت الشمسُ ولا غربت على يوم أفضل مِنهُ فيه ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مُؤمنٌ يدعُو اللّهَ بخير إلّا استجابَ اللّهُ لهُ ولا يستعيذُ مِن شرٍّ إل أعاذَهُ اللّهُ مِنه[2].

عن مُسلم وأحمد والترمذي عن صُهيب قال: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صَلّى العصر هَمسَ والهمسُ في قول بعضِهم يُحرك شفتيهِ كأنهُ يتكلم فقيل لهُ يا رسُول الله إنك إذا صليت العصرَ همستَ قال: «إنّ نبياً مِن الأنبياءِ أُعجِبَ بأُمتهِ قال: من يقُوم لهؤلاء فأوحَى اللّهُ إليهِ أن خيرهُم بين أن أنتقِم مِنهُم وبين أن أُسلّطَ عليهم عدُوّهُم فاختارُوا النقمةَ فسلطَ عليهم الموتَ فمات مِنهُم في يوم سبعُون ألفاً وكان إذا حَدَّث بهذا الحديث حَدَّث

---

(١) الترجمة كما هي في أول تفسير سورة البروج من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة البروج... وقال: موسى بن عبيدة الربذيُّ يكني أبا عبد العزيز وقد تكلم فيه يحيى وغيره من قبل حفظه وقد روى شعبة والثوري وغير واحد عن الأئمة عنه.

بهذا الحديثِ الآخرِ قال: كان مِلكٌ مِن الملُوكِ وكان لذلِك الملِك كاهِنٌ يكهُنُ لهُ فقال: الكاهِن انظُروا لي غُلاماً فهِماً أو قال فِطناً لِقناً فأُعلِّمهُ عِلمي فإنِّي أخافُ أن أمُوت فينقطِعُ مِنكُم هذا العِلمُ ولا يكُون فيكم من يعلَمهُ قال: فنظروا لهُ على ما وَصفَ فأمُروهُ أن يحضُرَ ذلك الكاهِن وأن يختلِفَ إليهِ فجعل يختلِفُ إليهِ وكان على طريق الغُلام رَاهِبٌ في صَومعةٍ قال: معمَرٌ أحسبُ أصحابَ الصوامِعِ كانُوا يَومئذٍ مُسلمين قال: فجعل الغُلامُ يسألُ ذلك الراهبَ كُلّما مَرَّ بِهِ فلم يزل بهِ حتى أخبرهُ فقال: إنما أعبُدُ اللّهَ قال: فجعل الغُلامُ يمكُثُ عِند الراهبِ ويُبطيءُ عن الكاهِنِ فأرسَلَ الكاهِنُ إلى أهل الغُلام أنّهُ لا يكادُ يحضُرني فأخبرَ الغُلامُ الراهِبَ بذلك فقال لهُ الراهبُ: إذا قال لك الكاهِنُ أين كُنتَ فقُل عند أهلي وإذا قال لك أهلك: أين كُنتَ فأخِبرهُم أنك كُنت عِند الكاهن فبينما الغُلام على ذلك إذ مرّ بجماعة مِن الناس كثيرٍ حَبستهُم دابةٌ فقال بعضُهُم: إنّ تلك الدابة كانت أسداً فأخذ الغُلامُ حجراً فقال: اللهُمّ إن كان ما يقُول الراهِبُ حَقاً فأسألك أن أقتلُه ثُم رمى فقتل الدابةَ فقال الناسُ: من قتلها فقالُوا: الغُلامُ ففزع الناسُ وقالُوا: قد عَلِم هذا الغُلامُ عِلماً لم يعلمهُ أحدٌ قال: فسمِعَ بهِ أعمى فقال لهُ: إن أنت رددتَ بصري فلك كذا وكذا فقال: لا أُريدُ هذا ولكن أرأيتَ إن رجعَ إليك بصرُك أتُؤمِنُ بالذي ردّهُ عليكَ قال: نعم قال: فدعا الله فَردّ عليه بصرهُ فآمنَ الأعمى فبلغ المِلكَ خَبَرُهُم فدعاهُم فأُتي بِهم فقال لأقتُلنّ كل واحدٍ مِنكُم قِتْلَةً لا أقتُل بها صاحِبَهُ فأمر بالراهِب والرجُل الذي كان أعمى فوُضِع المِنشارُ على مفرق أحدهما فقتلهُ وقتل الآخرَ بقتلةٍ أُخرى ثُم أمر بالغُلام فقال: انطلقُوا بهِ إلى جبل كذا وكذا فألقوهُ مِن رأسهِ فانطلقُوا بهِ إلى ذلك الجبل فلمّا انتهى إلى ذلك المكان الذي أرادُوا أن يُلقُوهُ مِنهُ جعلُوا يتهافتُون مِن ذلك الجبل ويتردّدُون حتى لم يبق مِنهُم إلا الغُلام ثُم رَجَع فأمر بهِ الملكُ أن ينطلِقُوا بهِ إلى البحرِ فيلقُوهُ فانطلقُوا بهِ إلى البحر فَأغرقَ اللّهُ الذين كانُوا معهُ وأنجاهُ فقال الغُلامُ للملك: إنك لا تقتُلني حتى تصلُبني وترميني وتقُول: إذا رميتني باسم اللّهِ رَبِّ هذا الغلامِ قال: فأمر بِهِ فصُلب ثُم رماهُ فقال: باسم اللّهِ ربِّ هذا الغُلام قال: فوضعَ الغُلام يدهُ

على صدغهِ حين رُمِيَ ثُم ماتَ فقال الناسُ لقد عَلِم هذا الغُلام عِلماً ما علِمهُ أحدٌ فإنّا نُؤمِنُ بربِّ هذا الغُرلام قال: فقيل للملك أجزِعتَ أن خالفك ثلاثةٌ وهذاالعالمُ كلهُم قد خالفُوك قال: فخدّ أخدُوداً ثُم ألقى فيها الحطبَ والنارَ ثُم جمع الناسَ فقال من رجع عن دِينهِ تركناه ومن لم يرجع ألقيناهُ في هذهِ النار فجعل يُلقيهم في تلك الأخدُود قال: يقُول اللّهُ تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾﴾ حتى بلغ ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ قال: فأمّا الغُلام فإنهُ دفِنَ قال: فيُذكرُ أنهُ أُخرِج في زمن عُمر بن الخطابِ رضي الله عنه وإصبعُهُ على صدغهِ كما وضعَها حين قُتِل[(١)].

عن أحمد والترمذي وأبي داوُد والدارميّ والنسائي عن جابر بن سُمرة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في الظُهر والعصر بالسماءِ ذات البُرُوج والسماءِ والطارِق ونحوهما مِن السورِ[(٢)].

(١) أخرج الإمام أحمد الجزء الأول منه دون قصة الغلام ٤/٣٣٣ وأخرجه الترمذي بسياق المفسّر كاملًا وقال: حديث حسن غريب وأخرج مسلم في كتاب الزهد في باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ما يتعلق بهذه الثلاثة مطولًا ولم يذكر أول الحديث الذي ذكره المفسر والترمذي أن مليكاً أعجب بأمته إلخ فالإمام أحمد ذكر الجزء الأول من الحديث، والترمذي ذكر جزءيه ومسلم ذكر الجزء الثاني منه، فيصح القول بأنهم أخرجوه.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب القراءة في صلاة الظهر والعصر برقم ٨٠٥، والترمذي في أبواب الصلاة في با ما جاء في القراءة في الظهر والعصر وقال حسن صحيح.

والدارمي في كتاب الصلاة في باب قدر القراءة في الظهر ١/٢٩٥ والنسائي في الصلاة في باب القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر ٢/١٦٦.

سُورة الطَارق

القَول في تراجمها:

قال مُجاهِدٌ: الطارق: النجم وما أتاك ليلًا فهُو طارِقٌ، ثُم فسرهُ فقال: النجمُ الثاقب: المُضيء يُقال أثقِب نارك المُوقدةَ، عن ابن عباسٍ: لمّا عليها حافِظٌ: إلا عليها حافِظٌ، مُجاهِدٌ: إنهُ على رجعهِ لقادِرٌ: النُطفةُ في الأحليل، وقال: ذاتِ الرجعِ: السحابُ يرجعُ بالمطرِ، والأرضِ ذات الصّدعِ: تتصدعُ بالنباتِ، لقَولٌ فصل: حقٌ، وما هُو بالهزلِ: باللعبِ[1].

القَول في الأخبار والآثار:

عن البُخاري عن نافعٍ أن عُمر رضي الله عنهُ لمّا أجمع على إجلاءِ يهُودِ خيبرَ أتاهُ أحدٌ بني الحقيقِ فقال: يا أمير المُؤمنين أتُخرجنا وقد أقرّنا مُحمدٌ وعاملنا على الأمْوالِ وشَرطَ ذلِك لنا فقال عُمر رضي اللّهُ عنه أَظَننتَ أني نسيتُ قَول رسُول الله ﷺ: لك كيف بِكَ إذا أُخرِجتَ مِن خيبر تعدُو بِكَ قلُوصُك ليلةً بعد ليلةٍ فقال: كان ذلك هُزيلةً مِن أبي القاسِم قال: كذبت يا عدّو الله: إنهُ لقُولٌ فصلٌ وما هُو بالهزلِ»[2].

عن أحمد بن حنبل عن خالد العدواني عن أبيهِ أنهُ أبصرَ النبي ﷺ في مشرقِ ثقيفٍ وهُو قائمٌ على قوس أو عصاً حين أتاهُم يبتغي عِندهُم النصر فسمِعتهُ يقرأ والطارق حتى ختمها فوعيتُها في الجاهلية ثُم قرأتُها في الإسلام

(١) الترجمة مثبتة في تفسير سورة الطارق من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشروط في باب: إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك دون قوله: إنه لقول فصل وما هو بالهزل.

قال: فدعتني ثقيفٌ فقال ماذا سمِعت من هذا الرجُل فقرأتها عليهم فقال: من معهُم مِن قُريشٍ نحنُ أعلمُ بِصاحِبنا لو كُنا نعلمُ ما يقُول حقاً لاتبعناهُ[1].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٣٥.

سُورة الأعلى

القُول في تراجمها:

مُجَاهِدٌ: قدر فهدىَ: قدر الشقاءَ والسعادةَ، وهدى الأنعام لمِراتِعِها[١].

القُول في الأخبار:

عن أحمد بن حنبل عن عليٍّ رضي اللّٰ عنهُ قال: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُحبُّ هذهِ السُورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [٢].

عن أبي داود وأحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ قال: سُبحان ربي الأعلى[٣].

عن مُسلم وأبي داود عن جابر بن سمُرةَ كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في الظُهر ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ وفي الصُبح بأطُول مِن ذلك[٤].

عن البُخاري عن البراءِ قال: أولُ من قدِمَ علينا من أصحاب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُصعبُ بن عُميرٍ وابن أُم مكتُوم فجعلا

---

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة الأعلى من صحيح البخاري.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٩٦.
(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب الدعاء في الصلاة برقم ٨٨٣ وقال: قال أبو داود خولف وكيع في هذا الحديث رواه أبو وكيع وشعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً، والإمام أحمد في المسند ١/ ٢٣٢.
(٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب القراءة في الصبح برقم ٤٦٠.

يُقرآننا القُرآنَ ثُم جاءَ عمار وبلالٌ وسعدٌ ثُم جاء عُمر بن الخطاب في عشرين مِن أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ثُم قدِمَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فما رأيتُ أهل المدينةِ فرِحُوا بشيءٍ فرحهُم بهِ حتى رأيت الولائِد والصِّبيان يقُولونُ هذا رسُول الله قد جاءَ فما جاءَ حتى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ في سُورٍ مثلِها من المفصل[1].

عن مُسلم وأبي داود والنسائي عن عمران بن حُصين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلىٰ بهم الظُهرَ فجعل رجُلٌ يقرأ خلفهُ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ فلمّا انصرف قال: أيُكم قرأ أو أيُكم القارئ فقال: رجُل أنا فقال: قد ظننت أن بعضكُم خالجنيها[2].

قال وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما في الصلاتين وروى ابن ماجه طرفاً منه[3] وروى أحمد بن حنبل عن سمرة بن جندب أن رسول الله عليه وآله وسلم يقرأ في العيدين وفي الجُمعةِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ و﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١﴾[4].

عن النسائي عن أنسٍ أنهُ صلّى الظُهر فلمّا فرغ قال: إني صليتُ مع النبي ﷺ صلاة الظهر فقرأ بهاتين السُورتين بـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأعلى دون قوله: من المفصل.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب نهي المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه برقم ٣٩٨.
وأبو داود في كتاب الصلاة في باب من رأى القراءة إذا لم يجهر الإمام بقراءته برقم ٨٢٨، والنسائي في كتاب الاستفتاح في باب ترك القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر به ٢/ ١٤٠.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة في باب ما يقرأ في صلاة الجمعة برقم ٨٧٨ وأبو داود في كتاب الصلاة في باب: ما يقرأ به في الجمعة برقم ١١٢٢ والترمذي في أبواب الصلاة في باب القراءة في العيدين، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب ما جاء في القراءة في صلاة العيدين برقم ١٢٨١، والنسائي في كتاب الجمعة في باب القراءة في صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية ٣/ ١١١ - ١١٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٤.

و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾[(١)].

عن أبي داود وابن ماجة والنسائي عن أبي بن كعب قال: كان رسُول الله ﷺ يُوتِرُ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ و﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و﴿الله الواحد الصمد﴾ [(٢)].

عن الترمذي وأبي داود والنسائي عن ابن جريج سألنا عائشة رضي اللَّهُ عنها بأي شيءٍ كان يُوتِر رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: كان يقرأ في الأولى بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ وفي الثانية بـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ وفي الثالثة بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[(٣)] وقد رواهُ أحمد بن حنبل وابن ماجة والدارميّ عن ابن عباسٍ[(٤)].

قولهُ تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾ عن البُخاري ومسلم وأبي داود عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: سمِعَ رسُول الله لله رجُلاً يقرأ سُورة بالليل فقال: يرحمهُ اللَّهُ لقد أذكرني كذا وكذا آيَةً كُنتُ أنسيتُها مِن سُورة كذا وكذا. الحديثُ قد ذُكر في باب الجهر بالقراءةِ[(٥)].

قولهُ تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣﴾ عن مُسلمٍ والدارميّ وابن ماجة عن أبي سعيد أن رسُول الله ﷺ قال: أمّا أهلُ النارِ الذينَ هُم أهلُها فإنهُم لا

---

(١) أخرجه النسائي في الصلاة في باب القراءة في الظهر ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ما يقرأ في الوتر برقم ١٤٢٣ وأخرج ابن ماجه نحواً منه في كتاب إقامة الصلاة في باب ما يقرأ في الوتر برقم ١١٧١ ـ ١١٧٢ ـ ١١٧٣، والنسائي في قيام الليل في باب: نوع آخر من القراءة في الوتر ٣/ ٢٤٤.

(٣) أخرج أبو داود نحواً منه عن عائشة رضي الله عنها في كتاب الصلاة في باب ما يقرأ في الوتر، والترمذي في أبواب الوتر في باب ما جاء ما يقرأ في الوتر وقال: حديث حسن غريب، وأخرجه النسائي عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيهِ بروايات كثيرة ولم أقف فيه على رواية ابن جريج عن عائشة ٣/ ٢٤٤ وأخرجه ابن ماجه عنها من رواية ابن جريج في باب ما جاء فيما يقرأ في الوتر برقم ١١٧٣.

(٤) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس برقم ١١٧٢ والدارمي عنه أيضاً ١(٣٧٢ ـ ٣٧٣).

(٥) أخرجه مسلم في باب فضائل القرآن برقم ٧٨٨ وأبو دادو في كتاب الصلاة برقم ١٣٣١ وبرقم ٣٩٧٠، والبخاري في كتاب الشهادات في باب شهادة الأعمى.

يمُوتُونَ فيها ولا يحيون ولكن ناسٌ أصابتهُم النارُ بذنوبِهِم فأما تَهُم إماتةً حتى إذا كانُوا فحماً أُذِن بالشفاعة فجيء بِهِم ضبائِر ضبائِر فبُثُوا على أنهار الجنةِ ثُم قيل يا أهل الجنةِ أفيضوا عليهم فينبتُون نبات الحبةِ في حميل السيلِ فقال رجُل مِن القوم: كأن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بالباديةِ[١].

قولهُ تعالى: ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ عن أحمد بن حنبل وشرح السُنةُ عن أبي مُوسى الأشعري قال: قال رسُول الله ﷺ في المسجد: «من أحبَّ دُنياهُ أضرَّ بآخرتِهِ ومن أحبَّ آخِرتهِ أضرَّ بدُنياهُ فآثِروا ما يبقى على ما يَفنَى»[٢].

رُوى عن أبي ذرٍ قال دخلتُ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فقال رسُول الله ﷺ: «إن للمسجدِ تحية قُلت: وما تحيةُ المسجِد يا رسُول اللّهِ قال: ركعتان تركعُهما قُلتُ: يا رسول الله هل أنزل الله عليك شيئاً مِما كان في صُحف إبراهيمَ ومُوسى قال: يا أبا ذرٍ إقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ قلتُ: يا رسول الله فما كانت صُحفُ مُوسى قال: كانت عِبَراً كلَّها عجبتُ لمن أيقنَ بالموتِ ثُم يفرحُ عجبتُ لِمن أيقنَ بالنارِ ثُم يضحك عجبتُ لِمن رأى الدُنيا وتقلبها بأهلِها ثُم يطمئن عجبتُ لِمن أيقن بالقدرِ ثُمن ينصبُ عجِبتُ لِمن أيقن بالحسابِ ثُم لا يعمل»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار برقم ١٨٥، وابن ماجه في الزهد في باب ذكر الشفاعة برقم ٤٣٠٩ والدارمي في كتاب الرقاق في باب: ما يخرج الله من النار برحمته ٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٤١٢ والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٣٩ في كتاب الرقاق.

(٣) أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول ٢/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨ وقال أخرجه، وقال المعلق: في المطبوع أخرجه رزين، وذلك يوافق منهج المفتتر حيث قال إنه لا يخرج عن الكتب العشرة التي اعتمد عليها إلا قليلاً حيث يقول: رُوى ونحو ذلك لما أخرجه عن رزين، وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٧١ بأطول من هذا ونسبه لعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر.

سُورة الغاشية

القَول في تراجمها:

ابن عباس: عامِلةٌ ناصِبةٌ: النصارى، مُجاهِدٌ: عَينٌ آنيةٌ: بلغ إناهَا وحانَ شُربها، الضريعُ: نبتٌ يُقال لهُ الشبرقُ يُسميهِ أهلُ الحجاز الضريع إذا يبسَ وهُو سُمٌ، لاغيةً: شتماً، بمُسيطرٍ: بمُسلطٍ تُقرأ بالصادِ والسين، ابن عباس، إيابَهُم: مرجعهم[(١)]، الخبرُ: عن مُسلم وأحمد والترمذي عن جابر قال رسُول الله ﷺ: «أمِرتُ أن أُقاتِل الناس حتى يقُولُوا لا إله إلا الله فإذا قالُوها: عَصمُوا مني دمَاءَهُم وأموالهُم إلا بحقِها وحِسابهُم على الله ثم قرأ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ وقد ذكرنا اشتراكها مع ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ في صلاة العيدين وغيرها[(٢)].

---

(١) الترجمة مثبتة كما هي في أول تفسير سورة الغاشية.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله إلخ برقم ٢١، والإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٠٠ - ٣٣٢ - ٣٩٤ وفي الموضعين الأخيرين لم يذكر الآية وذكر ما في الموضع الأول، والترمذي في تفسير سورة الغاشية وقال: قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

سُورة الفجر

القول في تراجِمِها:

كل شيءٍ خلقهُ فهُو شفعٌ السماءُ شفعٌ والوترُ: اللَّهُ تعالى، إرم ذاتِ العِمادِ: القديمةُ والعِمادُ أهلُ عُمودٍ لا يُقيمُون، جابُوا: نقبُوا مِن جيبَ القميص قُطِع لهُ جيبٌ: يجُوبُ الفلاة يقطعُها، سوط عذاب، كلِمةٌ يقُولها العربُ لِكُل نوعٍ مِن العذابِ يدخُل فيهِ السَّوْطُ، بالمرصاد: إليهِ المصير، تحاضون: تُحافِظُون وتحُضُون تأمرُون بإطعامِهِ، لماً: لممتُهُ أُجمعَ أتيتُ على آخرِهِ أكلًا لماً: السفُ، وجماً: الكثيرُ المُطمئِنة: المُصدِقة بالثوابِ[١].

القُول في الأخبار والآثار:

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن عِمران بن حُصين أن رسُول الله ﷺ سُئِل عن الشفعِ والوترِ قال: هي الصلاة بعضُها شفعٌ وبعضُها وترٌ[٢].

عن أحمد بن حنبل عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن العشر هي عشرُ الأضحى والوِترُ يوم عرفة والشفعُ يُوم النحر»[٣].

---

(١) الترجمة مثبتة تحت عنوان: سورة الفجر من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الفجر وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة وقد رواه خالد بن قيس الحُدَّانيُّ عن قتادة أيضاً.
قلت: فيه بهم لأن عمران بن عصام رواه عن رجل من أهل البصرة عن عمران بن حصين، وقد أخرجه الحاكم وأسقط المبهم منه، قال الحافظ ابن حجر فاغتر فصححه، ٨/ ٧٠٢ ط سلفية. مع أن الذهبي وافق الحاكم في التصحيح ٢/ ٥٢٢ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٣٧ وفيه المبهم أيضاً.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في السمند ٣/ ٣٢٧.

قولهُ تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ عن مُسلم والترمذي عن ابن مسعُودٍ قال: قال رسُول الله ﷺ يُؤتى بجهنم يَوْمئِذٍ لها سبعُون ألف زِمامٍ مع كُل زِمامٍ سبعُون ألف مَلَكٍ يجُرونها[١].

عن أبي داود عن أبي قِلابةَ عمن أقرأهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذَّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾﴾[٢].

عن البُخاري تعليقاً عن الحسن: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ﴾ إذا أراد اللّهُ قبضها إطمأنت إلى الله واطمأن اللّهُ إليها ورضيت عن الله ورضي اللّهُ عنها فأمر بقبضِ رُوحها وأدخَلهَا اللّه الجنةَ وجعلهُ مِن عبادهِ الصالحين[٣].

عن مُسلم وابن ماجة والنسائي عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ أنهُ قال إن الميت تحضرهُ الملائكة فإذا كان الرجُل صالِحاً قالُوا أُخرُجي أيتُها النفسُ الطيبةُ كانت في الجسد الطيب أُخرُجي حميدةً وأبشري بروحٍ وريحانٍ وربٍ غير غضبانٍ فلا يزالُ يُقال لها ذلك حتى تخرُج ثُم يُعرَجُ بها إلى السماءِ فيفتحُ لها فيُقال من هذا فيقُولُون فُلانٌ فيُقال مرحباً بالنفس الطيبةِ كانت في الجسدِ الطيبِ أُدخلي حميدةً وأبشري بروحٍ وريحانٍ وربٍ غير غضبانٍ فلا يزالُ يُقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماءِ التي فيها اللّهُ وإذا كان الرجُل السوءَ قالُوا: أُخرُجي أيتُها النفسُ الخبيثةُ كانت في الجسدِ الخبيث أُخرُجي ذميمةً وأبشري بحميمٍ وغساقٍ وآخرَ مِن شكلهِ أزواجٌ فما يزال يُقال لها ذلك حتى تخرُجَ ثُم يُعرجُ بها

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب شدة حرنار جنهم إلخ برقم ٢٨٤٢، والترمذي في أبواب صفة جهنم في باب ما جاء في صفة النار، وقال: عبد الله بن عبد الرحمن: والثور لا يرفعه ثم ذكر الرواية الموقوفة على ابن مسعود وسكت عليها.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم ٣٩٩٦.
قلت: القراءة بفتح ذال يعذَّب وثاء يوثق قراءة الكسائي من السبعة وهي قراءة صحيحة ثابتة متواترة.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الفجر، وفي رواية أدخلها الله الجنة وجعلها من عباده الصالحين بتأنيث الضمائر الثلاثة، ذكره الحافظ في الفتح ٣٠٧/٨.

إلى السماءِ فيُفتحُ لها فيُقال من هذا فيُقال فُلانٌ فيُقال لا مرحباً بالنفس الخبيثةِ كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمةً فإنها لا يُفتح لكِ أبوابُ السماءِ فتُرسلُ مِن السماءِ ثُم تصيرُ إلى القبر(١).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد في باب ذكر الموت والاستعداد له برقم (٤٢٦٢) والنسائي في كتاب الجنائز مختصراً في باب: ما يلقي به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه ٤/٨ ـ ٩ وأخرجه مسلم بالمعنى في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها برقم ٢٨٧٢.

سُورة البلد

القَوْل في تراجمها:

مُجاهِدٌ: بهذا البلد: مكة ليس عليك ما على الناسِ فيهِ مِن الأثم، ووالِدٍ: آدم وما ولد، في كبدٍ: شدّة الخلقِ، لبُداً: كثيراً، النجدين: الخير والشر، فلا اقتحم ا لعقبةَ: فلَم يقتحِم العقبةَ في الدُنيا ثُم فَسّر العقبة فقال وما أدراك ما العقبة فكُ رقبةٍ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبة: مَجاعةٍ، ذا متربةٍ: الساقطُ في التُراب(١).

القَوْل في الأخبار والآثار:

شرح السُنة عن البراءِ بن عازبٍ قال: جاءَ أعرابيٌ إلى النبي ﷺ فقال: علمني عملًا يُدخلنُي الجنة قال: لئِن كُنت أقصرت الخُطبة لقد أعرضت في المسألة أعتق النَسمةَ وفُكَّ الرقبةَ قال: أوَليسَتا واحِدةً قال: لا عِتقُ النسمة أن تنفرد بعتقها وفكُ الرقبةِ أن تعين في ثمِنها والمِنحةَ الوكوفَ والفيءَ على ذي الرَّحم الظالم فإن لم تُطق ذلك فأطعم الجائع واسْقِ الظمْآن وأمُرْ بالمعروفِ وأنْهَ عن المُنكر فإن لم تُطق ذلك فكُفَّ لِسانَك إلا مِن خير(٢)، عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «من أعتقَ رقبةً مُسلِمةً أعتقَ اللّهُ بكُل عُضوٍ مِنهُ عُضواً مِنهُ مِن النار حتى فرجهُ بفرجه»(٣).

---

(١) الترجمة كما هي مثبتة في تفسير سورة البلد من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الإمام البغوي في شرح السنة ٩/ ٣٥٤ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٩٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب كفارات الأيمان في باب قول الله تعالى: أو تحرير رقبة، ومسلم في كتاب العتق في باب فضل العتق بأربع روايات منها: أيما امرئ مسلم أعتق مسلماً إلخ برقم ١٥٠٩.

قولهُ تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ عن البُخاري عن حكيم بن حزام أنهُ قال: يا رسُول الله أريت أمُوراً كُنت أتحنَّثُ بها في الجاهلية مِن صلةٍ وعِتاقة وصدقةٍ فهَل لي فيها أجرٌ قال حكيم: قال رسُول الله ﷺ: «أسلمت على ما سلف مِن خير»[1].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب؛ من تصدق في الشرك ثم أسلم. وفي كتاب الأدب في باب: من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم وفي غير ذلك من صحيحه، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب بيان حكم عمل الكافر إذ أسلم بعده بعدة روايات برقم ١٢٣.

سورة الشمس

القَول في تراجمها:

مُجاهِدٌ: بطغواها: بمعاصيها، ولا يخافُ عُقباهَا: عُقبى أحدٍ[١].

القَول في الأخبار:

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود عن عِمرانَ بن حُصين أن رجُلين مِن مُزينة أتيا رَسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا: يا رسُول الله أرأيت ما يعملُ الناسُ ويكدحُون فيه أشيءٌ قُضيَ عليهم ومضى فيهم مِن قدر قد سبق أو ما يستقبلُون بهِ مِمّا أتاهُم بهِ نبيُّهُم وثبتت الحُجةُ عليهِم فقال: لا بل شيءٌ قُضي عليهم ومضى فيهم وتصديقُ ذلك في كتاب الله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾[٢].

عن مُسلم والنسائي عن زيد بن أرقمَ أن رسُول الله ﷺ قال: اللهُمّ آتِ نفسي تَقْواهَا وزكها أنت خيرُ من زكاها أنت وليهَا ومَوْلاها.. الحديث[٣].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن زمعةَ أنهُ سمِع

---

(١) ما ذكره المفسّر جزء من الترجمة التي ذكرها البخاري في مقدمة تفسير سورة والشمس من صحيحه.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر في أول باب برقم ٢٦٥٠ والإمام أحمد في المسند ٤/ ٤٣٨، وأخرج أبو داود نحواً منه في كتاب السنة في باب القدر عن ابن عمر برقم ٤٦٩٦ وقال فيه عن رجل من مزينة أو جهينة، وأخرج البخاري طرفاً قليلاً منه عن عمران في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: ولقد يسرنا القرآن للذكر إلخ.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار في باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل برقم ٢٧٢٢، والنسائي في كتاب الاستعاذة في باب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب ٨/ ٢٨٥.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطُبُ وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله: «إذا انبعث أشقاها» إنبعث لها رجُلٌ عزيزٌ عَارِمٌ منيعٌ في رهطٍ مِثل أبي زمعةَ.. الحديث(١).

عن النسائي عن عمّار بن ياسِرٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ قال لعليّ رضي اللّهُ عنهُ أشقى الناس الذي قتل الناقة والذي يضر بكَ على هذا ووضع يدهُ على رأسِهِ حتى يخضِب هذه يعني لحِيتهُ... ذكرهُ ابن عبد البرّ في الاستيعاب(٢).

عن الترمذي والنسائي عن بُريدة قال: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في العِشاءَ «بالشمسِ وضُحاها» ونحوها مِن السُورَ(٣).

عن النسائي عن أبي هُريرة قال: ما صليتُ وراءَ أحدٍ أشبهَ صلاةً برسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِن فُلانٍ فصلينا وراء ذلك الإنسان فكان يُطوِلُ الأوليين مِن الظُهر ويُخففُ في الآخرين ويُخففُ في العصر ويقرأ في المغرب بقصارِ المفصل ويقرأ في العِشاء بـ «الشمس وضُحاها» وبأشباهِهَا ويقرأ في الصُبح بسُورتين طويلتين(٤).

عن الجماعة إلا مالِكاً والترمذي عن جابر قال: كان مُعاذ بن جبل يُصلي

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة والشمس بروايتين فيهما زيادة على رواية المفسر. ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء برقم ٢٨٥٥، والترمذي في تفسير سورة والشمس وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عن النّساي عن عمار ٣/ ٦٠ ط أولى بحاشية الإصابة في ترجمة على رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة في باب ما جاء في القراءة في صلاة العشاء وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في الصلاة في باب القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٤) أخرجه النسائي في الصلاة في باب تخفيف القيام والقراءة ٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧ إلا أنه قال وفي العشاء بوسط المفصل ولم ينص على قراءة والشمس.

مع النبي ﷺ ثم يأتي فيؤم قومهُ فصلى ليلةً مع النبي ﷺ العِشاءَ ثُم أتى قومهُ فأمهُم فافتتح بسُورة البقرة فانحرف رجُلٌ فسلّم ثُم صلى وحدهُ وانصرف فقالُوا لهُ: أنافقتَ يا فُلانُ قال: لا والله لآتينَّ رسُول الله ﷺ فلأُخبرنهُ فأتى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسُول الله إنّا أصحابُ نواضِحَ نعمُل بالنهارِ وإن مُعاذاً صلى معك العِشاءَ ثُم أتى فافتتح بسُورةِ البقرة فأقبل رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مُعاذٍ فقال: يا مُعاذُ أفتانٌ أنت إقرأوا ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ و﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ①﴾ وفي رواية لأبي داود وابن ماجة قال النبي ﷺ للفتى: كيف تصنعُ يا ابن أخي إذا صليتَ قال: اقرأ بفاتحةِ الكتاب وأسألُ اللّهَ الجنةَ وأعُوذُ بهِ مِن النارِ وإني لا أدري ما دندنتُك ودندنةُ مُعاذٍ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله: «أنا ومُعاذُ حُول هاتين نُدنِدنُ»(١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب: إذا طوّل الإمام وكانت للرجل حاجة فخرج وصلى، وفي باب: من شكا إمامه إذا طول، وفي كتاب الأدب في باب: من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً، ومسلم في كتاب الصلاة في باب القراءة في العشاء، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب تخفيف الصلاة برقم ٧٩٠ ـ ٧٩١ ـ ٧٩٢ ـ ٧٩٣ وأخرج ابن ماجه الجزء الأخير منه الذي يتعلق بسؤال ﷺ للرجل كيف يصنع في صلاته وإجابته له بأنه لا يدري ما دندنته عليه السلام وما دَنْدَنَهُ معاذ برقم ٩١٠، وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات.

سورة والليل

القَول ي تراجمها:

بالحُسنى: بالخلَفِ، تَرَدى: مات، تلظَى: توهج وقرأ عُبيد بن عُميرٌ تتلظى[١].

القَول في الأخبار والآثار:

عن مُسلم وأبي داود والنسائي عن جابر بن سمرة قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الظُهر بـ «الليل إذا يغشى» وفي العصر نحْو ذلك وفي الصُبح أطْول مِن ذلك[٢].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن علقمة قال: قدِم أصحابُ عبد اللَّهِ على أبي الدرداءِ فطلبهُمْ فوجدهُم فقال: أيكُم يقرأ على قِراءةِ عبد الله قالُوا كُلنا قال: فأيكُم أحفظُ فأشارُوا إلى علقمة قال: كيف سمِعتهُ يقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ قال: «والذكر والأنثى» قال أبُو الدرداءِ واللَّهِ لا أُتابِعُهُم ثُم قال أبُو الدرداءِ أأنت سمِعتهُ مِن في صاحِبك قال: نعم قال؛ وأنا سمِعتهُ مِن في رُسول الله ﷺ وهُؤلاءِ يأبُونَ علينا[٣].

---

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة والليل من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه النسائي في الصلاة في باب القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر ٢/ ١٦٦، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر برقم ٨٠٥ ـ ٨٠٦ بروايتين، ومسلم في كتاب الصلاة في باب القراءة في الصبح برقم ٤٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة والشمس من باب: وما خلق الذكر والأنثى والترمذي في أبواب القراءات وقال: حديث حسن صحيح وهكذا قراءة عبد الله بن مسعود: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكرِ والأنثى. ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها في باب ما يتعلق بالقراءات برقم ٨٢٤ بأربعة أسانيد.

عن البُخاري ومسلم والترمذي وأحمد بن حنبل وأبي داود وابن ماجة عن علي رضي اللَّهُ عنه قال: كُنا في جنازةٍ في بقيع الغرقدِ وأتانا رُسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد وقعدنا حَولهُ ومعهُ مِخْصَرةٌ فنكسَ وجعل ينكُتُ بمخصرتهِ ثُم قالَ: مَا مِنكُم مِن أحدٍ إلَا وقد كُتب مقعدهُ مِن النار ومقعدهُ من الجنةِ قالُوا: يا رسُول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال: اعملُوا فكُلٌ مُيسرٌ لِما خُلِق لهُ أما من كان مِن أهل السعادةِ فسيصيرُ لعَملِ السعادةِ وأمّا من كان مِن أهل الشقاوةِ فسيصيرُ لعملِ الشقاءِ ثُم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾[1].

قولهُ تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤﴾ عن أحمد بن حنبل والدارمي عن النُّعمانِ بن بشيرٍ قال سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: أنذرتكمُ النارَ أنذرتكُم النار أنذرتكُم النار فما زال يقُولها حتى لو كان في مقامي هذا سمِعهُ أهلُ السُوق وحتى سقطت خميصةٌ كانت عليهِ عند رجليهِ[2].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله، وفي كتاب التفسير في تفسير سورة والليل إذا يغشى بست روايات، وفي كتاب الرقاق في باب: من نوقش الحساب عذب، وفي أول كتاب القدر، وفي كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر﴾. ومسلم في كتاب القدر في كيفية خلق الآدمي في بطن أمه إلخ برقم ٢٦٤٧.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٦٨ ـ ٢٧٢ والدارمي في كتاب الرقاق في باب تحذير النار ٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

سُورة والضُحى

القَول في تراجمها:

مُجاهد: إذا سجى: استوى وقال غيْره أظلم وسَكنَ، ما ودعك ربُّك وما قلى يُقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنىً واحدٍ ما تركك ربُك، ابن عباس: ما تركك وما أبغضك، عائِلًا: ذو عيالٍ[1].

القَول في الأخبار والآثار:

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حافظ على شفعةِ الضُحى غُفرت ذُنُوبه وإن كانت مِثل زبد البحرِ وبهذا الأسنادِ قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثٍ أن لا أنامَ إلّا على وِترٍ وأن أصُوم ثلاثة أيامٍ مِن كُل شهر وأن لا أدَع ركعتي الضُحى قال: عبدُ اللّهِ بن أحمد وجدتُ هذ الحديث في كتاب أبي بخطِ يَدهِ[2].

عن البُاري ومُسلم والترمذي عن جُندب بن سُفيان قال: اشتكى رسُول الله ﷺ فلم يَقمْ ليلةً أو ليلتين وفي رواية ليلتين ولا ثلاثاً فجاءَتهُ امرأةٌ فقالت: يا مُحمد إنّي لأرجُو أن يكُون شيطانُكَ قد تركك لم أرَهُ قربَك مُنذ ليلتين أو ثلاثٍ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ

(١) الترجمة مُثبتة في أول تفسير سورة والضحى من صحيح البخاري.

(٢) أخرجهما الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٩٧ بسندين مختلفين فالأول قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا علي بن عاصم حدثني النَّهَّاسُ بنُ فَهْم عن شداء أبي عمار عن أبي هريرة إلخ، والحديث الثاني قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا معتمر عن ليث عن ماجهد وشهر عن أبي هريرة الحديث.

رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ وفي رواية، أبطأ: جبريل عليه السلام على رسُول الله ﷺ فقال: المشرِكُون قد وُدِع مُحمّد فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ وفي رواية الترمذي قال: كنتُ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غارٍ فدميت إصبعُهُ فقال: هل أنت إلا إصبعٌ دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال: فأبطأ عليه جبريلُ فقال المُشرِكُون وُدِعَ مُحمدٌ إلى آخِرِهِ[(١)].

قَولهُ تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾ عن ابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرُ بيتٍ في المُسلمين بيتٌ فيهِ يتيم يُحسنُ إليه وشرُ بيتٍ في المُسلمين بيتٌ فيهِ يتيمٌ يُساءُ إليهِ[(٢)].

عن أحمد بن حنبل عن أبي أمامة عن رسُول الله ﷺ قال: من مسح رأس يتيم لم يمسحهُ إلّا لله تعالى كان له بكُل شعرة مرت عليها يدُهُ حسناتٌ ومن أحسن إلى يتيمةٍ أو يتيم عِندهُ كنتُ أنا وهُو في الجنةِ كهاتين وفرق بين إصبعيهِ السبابةِ والوُسطى[(٣)].

قولهُ تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾ عن المُوطّأ وأبي داود والترمذي والنسائي عن ابن نُجيدٍ الأنصاري عن جدتِه أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: رُدُوا السائل ولو بظلفٍ مُحرقٍ[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة والضحى في باب: ما ودعك ربك وما قلى. والترمذي في تفسير سورة والضحى وقال: هذا حديث حسن صحيح.
ومسلم في كتاب الجهاد في باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين برقم ١٧٩٧.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب في باب حق اليتيم برقم ٣٦٧٩ وفي الزوائد فيه يحيى بن سليمان قال البخاري: منكر الحديث وقال أبو حاتم مضطرب الحديث ووثقه ابن حبان وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه وقال في النفس من هذا الحديث شيء إلخ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٥٠.

(٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في صفة النبي ﷺ في باب ما جاء في المساكين، والنسائي في كتاب الزكاة في باب رد السائل ٥/٨١، والترمذي في الزكاة في باب ما جاء في حق السائل وقال: حديث حسن صحيح.

قوهلُ تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ عن أحمد بن حنبل عن أبي رجاء قال: خرج علينا عِمران بن حُصين وعليهِ مِطْرفٌ مِن خزٍّ وقال: إن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أنعَمَ اللَّهُ عز وجل عليهِ نعمةً فإن الله يُحِبُ أن يرى أثرَ نعمتهِ على عبدِهِ[١].

عنهُ عن أبي الأحوص عن أبيهِ قال: رآني رسُولُ الله ﷺ في رثٍ مِن الثياب فقال: هل لك مِن مالٍ فقُلتُ قد أعطاني اللَّهُ تعالى مِن كُل المالِ من الإبل والغنم قال: فليُر أثر نِعمةِ الله عليك[٢].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٤٣٨.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٤٧٣ بسندين.

سُورة ألم نشرح

القَول في تراجمها:

عن ابن عباسٍ: ألم نشرح: من شرح الله صدرهُ للإسلام، مُجاهِدٌ: وِزرك: في الجاهلية، أنقض ظهرك: أثقل، إن مع العُسرِ يُسراً: ابن عُيينة: أي مع ذلك العُسر يُسراً آخرَ كقولهِ: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ ولن يغلب عسر يسرين، مُجاهِدٌ: فانصب، في حاجتِك إلى ربك(١).

القَول في الأخبار:

عن البُخاري والترمذي والنسائي عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينما أنا عِند البيتِ بين النائِم واليقظانِ إذا سمِعتُ قائلًا يقُول: أحدٌ بين الثلاثةِ فأتيتُ بِطستٍ مِن ذهبٍ فيها ماءُ زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا قال قُتادة: قُلت: يعني قلتُ لأنسٍ ما يعني قالا: إلى أسفل بطني قال: فاستُخرِج قلبي فغُسلِ بماءِ زمزم ثُم أُعيد مكانهُ ثُم حُشيَ إيماناً وحِكمةً وقد ذُكِر نحوُهُ عن أنسٍ وغيرِه في حديث الإسراءِ(٢).

عن الدارميّ عن عتبة بن عبد السلّمي أنهُ حدثهُم وكان مِن أصحابِ رسُول الله ﷺ قال لهُ رجُل: كيف كان أول شأنِك يا رسُول الله قال: كانت

---

(١) الترجمة كما هي مثبتة في أول تفسير سورة ألم نشرح.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة ألم نشرح وقال: حديث حسن صحيح.
وأخرجه البخاري من جملة حديث الإسراء الطويل في باب المعراج عن مالك بن صعصعة. وفي مواضع أخرى من صحيحه.
وأخرجه النسائي أيضاً عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة من جملة حديث الإسراء الطويل في باب فرض الصلاة إلخ ١/٢١٧ ـ ٢٢٤.

حاضنتي مِن بيتِ سعد بن بكر فانطلقتُ أنا وابنٌ لها في بُهمٍ لنا ولم نأخُذ معنا زاداً فقُلتُ: يا أخي إذهب فأتِنا بزاد مِن عنِد أُمّنا فأقبل طائِران أبيضان كأنهُما نِسران فقال أحدهُما لِصاحبِهِ أهو هُو قال الآخر نعم فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثُم استخرجا قلبي فشقاهُ فأخرجا مِنهُ علقتين سوداوين فقال أحدُهما لِصاحِبِهِ: ائتني بماءِ الثلج فغسل بهِ جوفي ثُم قال: ائتني بماءِ بردٍ فغسل بهِ قلبي ثُم قال: إيتني بالسكينةِ فذرهُ في قلبي ثُم قال أحدهُما لِصاحِبِهِ حُصهُ فحصاهُ وختم عليّ بخاتم النبُوةِ ثُم قال أحدهُما لِصاحِبِهِ اجْعَلهُ في كفةٍ واجعل ألفاً مِن أُمتهِ في كفة قال رسُول الله ﷺ: «فإذا أنا أنظر إلى الألف أُشفقُ أن يخرّ على بعضِهِم فقال: لو أن أُمته وزُنت بهِ لمالَ بِهِم ثُم انطلقا وتركاني قال رسُول الله ﷺ: «وفرقتُ فرقاً شديداً ثُم انطلقتُ إلى أُمي فأخبرتُها بالذي لقيتُ فأشفقت أن يكُون قد التبس بي فقالت: أعيذُك باللّهِ فرحلت بعيراً لها فجعلتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أُمي فقالت: أديتُ أمانتي وذِمتي وحدثتها بالذي لقيتُ فلم يرعها ذلك وقالت: إني رأيت حين خرج مني تعني نُوراً أضاءت مِنهُ قُصُور الشام[1].

عن الترمذي عن ابن عباس قال: كنتُ رديفَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: يا غُلامُ أحفظ الله يحفظك إحفظ اللّهَ تجِدهُ تُجاهك أو قال: أمامك تعرّف إلى الله في الرخاءِ يعرفك في الشدةِ إذا سألت فاسْأل الله وإذا استعنت فاستعن باللّهِ فإن العبادَ لو اجتمعُوا على أن ينفعُوك بشيءٍ لم يكتُبهُ اللّهُ لك لم يقدِروا على ذلك ولو اجتمعُوا على أن يَضُرُّوك بشيءٍ لم يكتُبهُ الله عليك لم يقدرُوا على ذلك جَفتِ الأقلامُ وطُويت الصُحُفُ فإن استطعت أن تعمل للّهِ بالرضا فافعل فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكرهُ خيراً كثيراً و اعلم أنّ النصر مع الصبر والفرج مع الكربِ وأن مع العُسرِ يُسراً ولن يغلِبَ عُسرٌ يَسرين.. والحديثُ بتمامه ليس في مُسند الترمذي بل ذكرهُ

(١) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه في باب كيف كان أول شأن النبي ﷺ ١/ ٨ ـ ٩.

رزين وقد وردَ في مُسند أحمد بن حنبل ما أشبههُ بتمامهِ[١].

شرح السُنة ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ مِن دُنياك ﴿فَانصَبْ﴾ في صلاتك ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾﴾ اجعل نيتك ورغبتك إلى آخرتك[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي إلى قوله: رفعت الأقلام وجفّت الصحف في أبواب صفة القيامة وقال: حديث حسن صحيح. وأخرج الإمام أحمد في المسند منه مثل ما أخرج الترمذي ١/ ٢٩٣.

(٢) أخرج السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦١٧ نحواً منه وعزاه للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد، ولم أوفق للوقوف عليه في شرح السنة.

سُورة والتين

القَول في التراجم:

قال مُجاهِدٌ: هُو التين والزيتُون الذي يأكُل الناسُ، في أحسن تقْويم: في أحسنِ الخلق، فما يُكذِبُك: فما الذي يُكذبُك بأن الناسَ يدانُون بأعمالِهم كأنهُ قال: فمن يقدِرُ على تكذيبك بالثوابِ والعِقابِ[١].

القَول في الأخبار:

عن الجماعةِ إلا الدارميّ عن البراءِ بن عازب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في سفرٍ فصلى العِشاءَ الآخرةَ فقرأ في إحدى الركعتين بـ «التين والزيتُون» فما سمِعتُ أحداً أحسن صَوْتاً أو قِراءَةً مِنهُ[٢].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية عن الدارمي عن سعدٍ أنهُ أتى ابن مُنبهٍ فسألهُ عن الحسن وقال لهُ كيف عقلُهُ فأخبرهُ ثُم قال: إنّا لنتحدّثُ أو نجدُ في الكُتب أنهُ ما أتى اللَّهُ عبداً عِلماً فعمِل بهِ على سبيلِ هُدىً فيسلبُهُ عقلهُ حتى يقبضهُ إليهِ[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ الرجُل ليتكلم بالكلمةِ يضحك بها جُلساؤهُ يَهوي بهامِن أبعَد من الثُريا»[٤].

---

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة والتين من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة والتين دون قوله: فما سمعت أحداً أحسن قراءة منه، ومسلم بسياقه في كتاب الصلاة في باب القراءة في العشاء برقم ٤٦٤ بثلاث روايات.

(٣) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه في باب العمل بالعلم وحسن النية فيه ١/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٠٢.

عن الترمذي وأبي داود عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ مِنكمْ «والتين والزيتُون» فانتهى إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ فليقُل بلى وأنا على ذلك من الشاهِدين ومن قرأ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ فانتهى إلى قولِهِ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ فليقُل بلى وعزة ربنا ومن قرأ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فبلغ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ فليقُل آمنا بالله[1].

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب مقدار الركوع والسجود برقم ٨٨٧ وأخرج الترمذي منه ما يتعلق بسورة. والتين دون ذكر المرسلات، وسورة القيامة، وفي إسناده أعرابي مبهم لم يُسَمَّ.

سورة العلق

القَول في تراجمها:

مُجاهِدٌ: الرُّجعى: المَرجعُ، لنسفعاً لنأخُذنْ ولنسفعن بالنُون وهي الخفيفةُ سفعتُ بيدهِ أخذتُ، مُجاهِدٌ ناديَه: عشيرتهُ، الزبانيةُ: الملائكةُ[١].

القَول في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: أول ما بُدئ بهِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحيِ الرؤيا الصادِقةُ فجاءَهُ الملكُ فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾﴾ وقد ذكرنا الحديث في أول الكتاب بروايةٍ أطُول مِن هذهِ[٢].

عن مُسلم وأحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال أبُو جهل هل يُعفرُ مُحمدٌ وجههُ بين أظهُركُم قيل: نعم قال: واللاَّتِ والعُزى لئِن رأيتُهُ يفعل ذلك لأطَأنَّ على رقبتِهِ أو لأُعفِّرنَ وجههُ في التُراب قال: فأتى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهُو يُصلي ليطأ على رقبتِهِ قال: فما فجئهُم مِنهُ إلا وهُو ينكُصُ على عقبيهِ ويتقي بيديهِ فقيل لهُ: مالكَ فقال: إن بيني وبينُه هولاً وأجنحةً فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الودنا مني لاختطفتهُ الملائكةُ عُضواً عضُواً فأنزل الله تعالى قولهُ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾﴾ لا

---

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة العلق من صحيح البخاري.

(٢) الحديث أخرجه البخاري مطولاً في تفسير سورة العلق، وأخرجه مطولاً أيضاً في أول صحيحه في بدء الوحي، وأخرجه مسلم بطوله في كتاب الإيمان في باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم ١٦٠.

ندري أفي حديث أبي هُريرة أو شيء بلغهُ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ إلى قوله: ﴿لَا تُطِعْهُ﴾ قال: وأمرهُ بما أمرهُ به زاد في روايةٍ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾ يعني قومهُ[(١)].

عن الدارمي عن عبد اللَّهِ بن مسعُودٍ مَنْهُومان لا يشبعان صاحِبُ العلم وصاحِبُ الدُنيا ولا يستويان أمّا صاحِبُ العِلمِ فيزدادُ رِضىً لِلرحمن وأمّا صاحِبُ الدُنيا فيتمادى في الطُغيان ثُم قرأ عبدُ اللَّهِ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ قال: وقال للآخر «إنما يخشى الله مِن عبادِهِ العُلماءُ»[(٢)].

عن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسُول الله ﷺ: إن كُنتِ تُردين الإسْرَاعَ واللحُوقَ بي فلْيكْفِك مِن الدُنيا كزادِ الراكب وإياكِ ومُجالسة الأغنياءِ ولا تستخلقي ثوباً حتى تُرقعيهِ[(٣)].

عن أحمد بن حنبل عن رجُل مِن أصحابِ النبي ﷺ قال: كُنا في مجلسٍ فطلع علينا رسُول الله ﷺ وعلى رأسِهِ أثرُ ماءٍ فقُلنا: يا رسُول الله نراك طيب النفسِ قال: أجل قال ثُم خاض القُومُ في ذكر الغِنى فقال رسُول الله ﷺ: «لا بأس بالغنى لِمن اتقى الله عز وجل والصِحةُ لمِن اتقى خيرٌ مِن الغنى وطيبُ النفسِ مِن النعيم»[(٤)].

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس قال: كان

---

(١) أخرجه البخاري مختصراً في تفسير سورة العلق في باب كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة، وأخرجه مسلم بلفظه في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب قوله: إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى برقم ٢٧٩٧، وأخرجه الإمام أحمد بلفظه أيضاً ٢/ ٣٧٠. والترمذي في تفسير سورة العلق.

(٢) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه في باب فضل العلم والعالم ١/ ٩٦.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب اللّباس في باب ما جاء في ترقيع الثوب وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسّان سمعت محمداً يقول صالح بن حسّان منكر الحديث، وصالح بن أبي حسان الذي روى عنه ابن أبي ذئب ثقة.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٧٢ عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه عن عمه وأخرجه أيضاً ٥/ ٣٨١.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصلي فجاءَ أبُو جهلٍ فقال: ألم أنهكَ عن هذا فانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزبرهُ فقال أبو جهلٍ: إنك لتعلم ما بِها نادٍ أكثر منيّ فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ قال ابن عباس: والله لو دعا ناديهُ لأخذتهُ زبانيةُ اللَّهِ[١]. عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال أبُو جهلٍ: هل يُعفِّر مُحمد وجهه بين أظهركم قيل: نعم قال: واللاَّت والعُزى لئِن رأيتهُ يفعلُ ذلك لأطأنَّ على رقبتِهِ فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهُو يُصلي ليفعل فما فجئهُم إلاّ وهُو ينكُصُ على عقبيهِ ويتقي بيدهِ قالُوا لهُ مالكَ قال: إن بيني وبينهُ لخندقاً مِن نارٍ وهولٍ وأجنحةٍ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لودنا مني لخطفتهُ الملائكةُ عُضواً عضواً فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ إلى قولِهِ: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾﴾ يعني أبا جهلٍ إلى قولِهِ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ أي يدعُو قومهُ ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ يعني الملائكة[٢].

عن مُسلم وأحمد عن أبي هُريرة أن رسُول الله ﷺ قال: أقربُ ما يكُون العبدُ مِن ربهِ وهُو ساجدٌ فأكثِرُوا الدُعاءَ[٣].

عن مُسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي عن معدان بن طلحة قال: لقيتُ ثوبان مولى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقُلتُ: أخبرني بعملٍ يدُخلني اللَّهُ بهِ الجنة فقال: سألتُ عن ذلك رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: عليك بكثرة السُجودِ للَّهِ فإنك لا تسجُد لله سجدةً إلا رفعك اللَّهُ بها درجةً وحط عنك بها خطيئةً[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة العلق وقال: حديث حسن غريب صحيح وفيه عن أبي هريرة، والإمام أحمد في المسند ١/٢٥٦ ـ ٣٢٩.

(٢) تقدم تخريجه قريباً عن أحمد وغيره.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب ما يقال في الركوع والسجود برقم ٤٨٢، والنسائي في الصلاة ٢/٢٢٦ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٤٢١.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب فضل السجود والحث عليه برقم ٤٨٨، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب ما جاء في كثرة السجود برقم ١٤٢٢ ـ ١٤٢٣، والترمذي في أبواب الصلاة في باب ما جاء في كثرة الركوع والسجود وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في الصلاة في باب ثواب من سجد لله عز وجل سجدة ٢/٢٢٨.

سُورة القدر

القَول في التراجم:

أنزلناهُ: الهاء كناية عن القُرآن أنزلناهُ خَرج مَخرجَ الجميع والمُنزل هُو اللّهُ تعالى والعرب تُوكِدُ فِعل الواحِدِ فتجعلهُ بلفظ الجميع ليكُون أثبت وأوكد شرحُ السُنة قال ابن عُيينة: ما في القُرآن وما أدراك فقد أعلمهُ وما قال يُدريك فإنهُ لم يُعلمهُ، يُقال المطلعُ: هُو الطُلوعُ والمطلعُ هُو الموضعُ الذي يطلعُ مِنهُ[١].

القَول في الأخبار:

عن الترمذي عن يُوسف بن سعدٍ قال: قامَ رجُلٌ إلى الحسن بن علي رضي اللّهُ عنهُ بعدما بايعَ مُعاوية فقال سَودتَ وُجُوهَ المُؤمنين أو يا مسُود وجُوهِ المُؤمنين فقال لا تُؤنبني رحمك الله فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرى بَني أُمية على منبرهِ فساءَهُ ذلك فنزلت: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ يا مُحمد يعني نهراً في الجنةِ ونزلت ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣﴾ يملكهُا بعدك بنُو أُميةَ قال القاسمُ بنُ الفضل فعددنا فإذا هي ألفُ شهرٍ لا تزيدُ يوماً ولا تنقصُ[٢].

عن ابن ماجة عن أنسٍ دخل رمضان فقال النبي ﷺ: «إن هذا الشهر قد

---

(١) الترجمة مثبتة في مقدمة تفسير سورة القدر من صحيح البخاري إلا ما عزاه المفتر منها لشرح السنة. فقد أخرجه في الصوم في باب فضل ليلة القدر.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة القدر وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.. وقد قيل عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن، والقاسم بن الفضل الحزاني ثقة وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجل مجهول إلخ.

حضركم وفيه ليلةٌ خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ فمن حُرِمَها حُرِمَ الخير كُلهُ ولا يُحرمُ خيرها إلا مُحرُومٌ وقد روى النسائي عن أبي هُريرة نحوهُ(١).

وروى أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ يُبشِرُ أصحابهُ قد جاءكُم رمضانُ شهرٌ مُباركٌ افترض اللَّهُ عليكُم صيامهُ تفتحُ فيهِ أبوابُ الجنةِ وتغلقُ فيهِ أبوابُ الجحيم تُغلُ فيهِ الشياطينُ فيه ليلةٌ خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ من حُرم خيرها فقد حُرِمَ(٢).

عن مالِك أنهُ سمِع من يثِقُ بهِ مِن أهلِ العِلم أن رسُول الله ﷺ أُرى أعمار الناسِ قبلهُ أو ما شاءَ اللَّهُ من ذلك فكأنهُ تقاصرَ أعمارَ أُمتهِ أن لا يبلُغوا مِن العملِ مِثل الذي بلغ غيرُهُم في طُول العُمر فأعطاهُ اللَّهُ تعالى ليلةَ القدرِ خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ(٣). عن مُسلم والترمذي وأبي داود عن زِر بن حُبيشٍ قال: سمِعتُ أُبي بن كعبٍ يقُول: وقيل لهُ: إن عبد اللَّهِ بن مسعُودٍ يقُول من قام السنةَ أصاب ليلة القدرِ فقال: أُبي والله الذي لا إله إلا هُو إنها لفي رمضان يحلِف لا يستثني ووالله إني لأعلم أي ليلةٍ هي هي الليلةُ التي أمرنا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقيامِها وهي ليلة سبعٍ وعشرين وأمارتُها أن تطلعَ الشمسُ في صبيحةِ يومها بيضاءَ لا شُعاعَ لها ورواهُ أحمد وزاد إن زِراً أخبر أنهُ رصدها ثلاث سنين مِن أول يومٍ يدخُل رمضانُ إلى آخِرهِ فرآها تطلعُ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الصيام في باب ما جاء في فضل رمضان برقم ١٦٤٤ وفي إسناده عمران بن داود مختلف فيه وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عدي مغرب عن عمران، وروى عن غير عمران أحاديث غرائب وأرجو أنه لا بأس به وباقي رجال الإسناد ثقات اهـ من الزوائد.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٣٠ ـ ٤٢٥.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الاعتكاف في باب ما جاء في ليلة القدر، قلت: هذا أحد البلاغات الأربعة التي عجز ابن عبد البر عن وصلها ووصل جميع بلاغات الموطأ غيرها. قال السيوطي في تنوير الحوالك ١/ ٢٣٦، قال ابن عبد البر هذا لا يعرف في غير الموطأ لا مسنداً ولا مرسلاً وهو أحد الأحاديث التي تفرد بها مالك، ثم شرع يذكر له شواهد عن ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر فارجع إليه إن شئت.

صبيحة سبعٍ وعشرين ترتفع ليس لها شُعاعٌ[(١)].

عن البخاري وأبي داود وأحمد بن حنبل عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ إلتمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعةٍ تبقى في سابعةٍ تبقى في خامسةٍ تبقى[(٢)].

عن البخاري والدارمي عن عبادة بن الصامت قال خرج رسول الله ﷺ ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت فعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة[(٣)].

عن الجماعةِ إلا الترمذي والدارميَ عن أبي سعيدٍ قال: اعتكفنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم العشر الأوسطَ فلما كان صبيحةُ عشرين نقلنا متاعنا فأتانا النبي ﷺ فقال: من اعتكف فليرجع إلى مُعتكفهِ فإني رأيتُ هذه الليلة ورأيتني أسجدُ في ماءٍ وطينٍ فلما رجَعَ إلى مُعتكفه هاجت السماءُ فوالذي بعثهُ بالحق لقد هاجتِ السماءُ مِن آخِرِ ذلك اليوْم وكان المسجدُ على عريشٍ فلقد رأيتُ على أنفهِ وأرنبتهِ أثر الماءِ والطينِ وروَى ابن ماجة طرفاً مِنهُ[(٤)].

عن البُخاري ومُسلم والترمذي والدارمي والنسائي عن أبي هُريرة قال:

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ليلة القدر برقم ١٣٧٨، ومسلم في كتاب الصيام في باب فضل ليلة القدر برقم ١١٧٠ والترمذي في أبواب الاعتكاف في باب ما جاء في ليلة القدر وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصيام في باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر. وأبو داود في كتاب الصلاة في باب ليلة القدر برقم ١٣٨١، والإمام أحمد في المسند ١/ ٣٦٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصوم في باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر. والدارمي في كتاب الصيام في باب ليلة القدر ٢/ ٢٧ ـ ٢٨.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصيام في باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، ومسلم في كتاب الصيام في باب فضل ليلة القدر برقم ١١٦٧.

قال رسُول الله ﷺ من قامَ ليلةِ القدرِ إيماناً واحتساباً غُفِر لهُ ما تقدم مِن ذنبهِ[١].

عن الترمذي وأحمد وابن ماجة عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أنها قالت: قُلتُ يا رسُول الله أرأيت إن وافقتُ ليلة القدرِ ما أقُولُ قال قُولي اللهُمَّ إنك عفوٌ تُحِبُ العفوَ فاعفُ عني[٢].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصيام في باب فضل ليلة القدر، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب الترغيب في قيام رمضان برقم ٧٦٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٨٣ بسندين عنها. والترمذي في الدعوات وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب الدعاء في باب الدعاء بالعفو والعافية برقم ٣٨٥٠.

سُورة لم يكن

القَول في التراجم:

مُنفكين: زائلين، القيمةُ: القائمةُ، دين القيمةِ: أضاف دين إلى المُؤنث[١].

القَول في الأخبار:

عن البُخاري ومُسلم والترمذي عن أنس بن مالك قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأُبي: «إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وفي روايةٍ أن أقرأ عليك القُرآن قال أُبي: اللَّه سماني لك قال اللَّهُ سماك لي فجعل أُبيٌ يبكي وفي رواية اللَّهُ تعالى أمرني أن أُقْرِئكَ القُرآنَ قال اللَّهُ سماني لك قال: نعم قال: وقد ذُكِرتُ عِند ربِّ العالمين قال: نعم فذرفت عيناهُ[٢].

عن الترمذي عن أُبي بن كعب أن رسُول الله ﷺ قال: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القُرآن فقرءأ عليهِ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وقرأ فيها إن الدِين عِند اللَّهِ الحنفية المُسلمة لا اليهُوديةُ ولا النصرانيةُ ولا المجُوسيةُ ومن يعمل خيراً فلن يُكفرهُ وقرأ عليهِ لو أن لابن آدم وادِياً مِن مالٍ لابتغى إليهِ ثانياً ولو أن لهُ ثانياً

---

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة لم يكن من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة لم يكن بروايتين اشتملتا على سياق المفسّر، والترمذي في المناقب في باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبيّ بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم. وقال: حديث حسن صحيح، ومسلم في فضائل الصحابة في باب فضائل أبيّ بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم برقم ٢٤٦٥.

لابتغي إليه ثالثاً ولا يملأ جَوْفَ ابن آدم إلّا التُرابُ ويتُوبُ اللَّه على من تاب[١].

قُولهُ تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ عن مُسلم والترمذي وأبي داود عن أنسٍ قال: جاءَ رجُل إلى رسُول الله ﷺ فقال: يا خير البريةِ فقال رسُول الله ﷺ: «ذاك إبراهيمُ خليلُ الله»[٢].

(١) أخرجه الترمذي منه في كتاب الزهد الجزء الأخير دون قصة قراءة لم يكن على أبيّ في باب: ما جاء! لو كان لابن آدم واديان إلخ عن أنس ثم قال: وفي الباب عن أبيّ بن كعب وأبي سعيد وعائشة إلخ وأخرجه بسياقه في المناقب في باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه وقال: حديث حسن.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل في باب فضائل إبراهيم الخليل ﷺ برقم **٢٣٦٩** وأبو داود في كتاب السنة في باب التخيير بين الأنبياء برقم **٤٦٧٢**، والترمذي في تفسير سورة لم يكن وقال: حديث حسن صحيح.

سُورة الزلزلة

القَول في التراجم:

يُقال أوحى لها: أو أوحَى إليها ووحى لهَا ووحى إليها واحد[١].

القَول في الأخبار:

عن أبي داود عن مُعاذ بن عبد اللّهِ الجُهني أن رجُلًا مِن جُهنية أخبرهُ أنهُ سمِع رسُول الله ﷺ يقرأ في الصُبح: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ في الركعتين كلتيهِما فلا أدري أنسيَ أم قرأ ذلك عَمداً[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان يُصليهما بعد الوتر وهُو جالِسٌ يقرأ فيها: «إذا زُلزلت: و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾»[٣].

عن أحمد بن حنبلٍ وأبي داود عن عبد اللّهِ بن عمروٍ قال أتى رجُلٌ النبي ﷺ فقال: اقرئني يا رسُول الله فقال: اقرأ ثلاثاً مِن ذواتِ ألر فقال: كِبرت سِني واشتد قلبي وغلُظ لِساني فقال: اقرأ ثلاثاً مِن ذواتِ حم فقال مثل مقالتِهِ: قال الرجُل: يا رسُول الله أقرئني سُورةً جامعةً فأقرأهُ رسُول الله ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ حتى فرغ مِنها فقال الرجُل والذي بعثَك بالحقِ لا أزيدُ عليها أبداً

---

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير إذا زلزلت من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب الرجل يعيد سورة واحدة في الركعتين برقم ٨١٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد عن أبي أمامة في أبواب الوتر الفتح الرباني ٤/٢٩٧ والضمير في قوله: يُصَلِّيهما لركعتين مذكورتين في حديث عند أم سلمة وغيرها كان ﷺ يصليهما بعد الوتر جالساً.

ثُم أدبر الرجُل فقال رسُول الله ﷺ أفلح الرُويجل مرتين[(١)].

قولهُ تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾﴾ عن مُسلم والترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تقيءُ الأرض أفلاذ كَبِدِهَا أمثال الأسطُوان مِن الذهب والفضةِ فيجيءُ القاتِلُ فيقُول في هذا قَتلتُ ويجيءُ القاطِعُ ويقُول في هذا قطعتُ رحمي ويجيءُ السارِقُ فيقُول في هذا قُطِعت يدِي ثُم يدعُونهُ فلا يأخُذُونَ مِنهُ شيئاً»[(٢)].

عن الترمذي عن ابن عباس وأنس قالا: قال رسُول الله ﷺ: من قرأ «إذا زُلزلت» عُدِلت لهُ بنصفِ القُرآنِ ومن قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾﴾ عُدِلت لهُ برُبع القُرآن ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ عُدِلت لهُ بثُلث القُرآن[(٣)].

عنهُ وعن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قرأ رسُول الله ﷺ هذه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾﴾ قال: أتدرُون ما أخبارُها قالُوا اللّهُ ورسُولهُ أعلم قال: فإن أخبارها أن تشهد على كُل عبدٍ وأمةٍ بما عمِل على ظهرِهَا تقُول عَمِل يوم كذا وكذا فهذِهِ أخبارُها[(٤)].

عن الجماعةِ إلا الترمذي عن أبي هُريرة سُئِل رسُول الله ﷺ عن الحُمُرِ قال: لم ينزل عليّ فيها شيء إلا هذهِ الآيةُ الجامعةُ الفاذة ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾[(٥)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/١٦٩، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب تحزيب القرآن برقم ١٣٩٩.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة في باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها برقم ١٠١٣، والترمذي في أبواب الفتن وقال: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٣) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة، باب ما جاء في سورة الإخلاص وفي سورة إذا زلزلت.

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة إذا زلزلت وقال: حديث حسن صحيح غريب. والإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٧٤.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المزارعة في باب شرب الناس وسقي الدواب من الأنهار، وفي كتاب الجهاد في باب: الخيل لثلاثة وقول الله عز وجل والخيل والبغال والحمير =

عن أحمد بن حنبل عن صعصعة بن مُعاوية عمّ الفرزدق أنهُ أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ عليهِ: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾ قال: حسبي لا أُبالي أن لا أسمَعَ غيرهَا[1].

= لتركبوها وزينة إلخ، وفي علامات النبوة، وفي كتاب الاعصتام في باب الأحكام التي بالدلائل، وفي تفسير سورة إذا زلزلت، ومسلم في كتاب الزكاة في باب إثم مانع الزكاة برقم ٩٨٧.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٥٩.

سُورة العاديات

القَول في تراجمها:

فأثَرنَ بِهِ نقْعاً، رفعن بهِ غباراً، مُجاهِدٌ: الكنودُ: الكُفُور، لحُبّ الخير: مِن أجل حُبّ الخير: لشديدٌ، لبخيلٌ ويُقال للبخيل شديدٌ، حُصِلَ: مُيّزَ[١].

القَول في الأخبار:

عن الجماعةِ إلا مالِكاً وأبا داود عن عُروة بن الجعدِ أن رسُول الله ﷺ قال: الخيلُ معقُودٌ بنواصيهَا الخيرُ الأجر والمغنمُ إلى يوم القيامة[٢].

عن الترمذي عن أبي سعيدٍ أن رسُول الله ﷺ قال: خصلتانِ لا يجتمعان في مُؤمنٍ البُخل وسُوء الخُلقُ[٣].

---

(١) الترجمة مثبتة كما هي في تفسير سورة: والعاديات من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب: الخيل معقود في نواصيها الخير وفي باب: الجهاد ماض مع البر والفاجر، وفي الخمس في باب قول النبي ﷺ: أحلت لكم الغنائم، وفي كتاب علامات النبوة في باب: حدثنا محمد بن المثنى، ومسلم في كتاب الزكاة في باب إثم مانع الزكاة، وفي كتاب الإمارة في باب: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة برقم ١٨٧١.

(٣) أخرجه الترمذي في البر والصلة في باب ما جاء في البخل وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى.

سُورة القارعة

القَول في تراجمها:

القارعة والغاشية والصاخّة والحاقة واحِدٌ، كالفراشِ المبثوثِ: كغوغاءِ الجراد يركبُ بعضهُ بعضاً كذلك الناسُ يجُول بعضهُم في بعضٍ، كالعهن كألوان العِهنِ وقرأ عبدُ اللَّهِ كالصُّوفِ[1].

(١) الترجمة ذكر البخاري منها في تفسير القارعة من صحيحه من قوله: كالفراش المبثوث إلخ.

سُورة التكاثر

القول في التراجم:

التكاثُر: ابن عباس: مِن الأموال والأولادِ[١].

القَول في الأخبار:

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة أن النبي ﷺ قال: يقُولُ العبدُ مالي ومالي وإنّما لهُ مِن مالهِ ثلاثٌ ما أكَل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فأقنى وما سِوى ذلك فهُو ذاهِبٌ وتارِكهُ للناس[٢].

عن مُسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن الشخير قال: قال: أتيتُ رسُول الله ﷺ وهُو يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ فقال: يقُول ابنُ آدم: ما لي مالي وهل لك يا ابن آدم مِن مالِك إلّا ما أكلت فأفنيت أو لبِست فأبليت أو تصدقت فأمضيت[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال رسُول الله ﷺ: «ما أخشى عليكُم الفقرَ ولكن أخشى عليكُم التكاثر»[٤].

---

(١) الترجمة مثبتة في تفسير سورة التكاثر من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٦٨ ـ ٤١٢.

(٣) أخرجه مسلم في أول باب من أبواب الزُّهد والرقائق برقم ٢٩٥٨ ـ ٢٩٥٩ والترمذي في تفسير سورة التكاثر وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في أول باب من أبواب الوصايا ٦/٢٣٨.

(٤) أخرجه الإماما أحمد في المسند ٢/٣٠٨ وزاد: وما أخشى عليكم الخطأ ولكن أخشى عليكم العمد.

عنهُ عن عمرو بن عوفٍ قال رسُول الله ﷺ : «أبشِرُوا وأمِلُوا ما يُسرّكُم فواللَّهِ ما الفقر أخشى عليكُم ولكن أخشى أن تبسط الدُنيا عليكُم كما بُسطت على من كان قبلكُم فتنافسُوها كما تنافسُوها وتُلهيكُم كما ألهتهُم وأخرجهُ الشيخان والترمذي عن المسور بن مخرمة وفي آخرهِ وتُهلككم كما أهلكتهم[1].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة عن رسُول الله ﷺ هلك المُكثرون إن المُكثرين الأقلُون يُوم القيامةِ إلا من قال: بالمالِ هكذا وهكذا وهكذا وقليلٌ ما هُم يا أبا هُريرة ألّا أدُلك على كنزٍ مِن كنُوزِ الجنةِ لا حَوْل ولا قُوة إلا باللَّهِ ولا ملجأ مِن الله إلا إليهِ يا أبا هُريرة ما تدري ما حقُ اللَّهِ على العبادِ وما حقُ العبادِ على اللَّهِ قال: قلتُ: اللَّهُ ورسُولهُ أعلمُ قال: فإن حَقَّ الله على العباد أن يعبدُوهُ ولا يُشركُوا بهِ شيئاً وإن حق العبادِ على اللَّهِ أن لا يُعذب من فعل ذلك مِنهُم قُلتُ: أفلا أُخبِرهُم قال: دعهُم فليعملوُا[2].

عن الترمذي عن أبي هُريرة لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ قال الناسُ يا رسُول الله أيُ نعيمٍ نُسألُ عنهُ وإنما هُو الأسودانِ والعَدُو حاضِرٌ وسيُوفُنا على عواتِقنا قال: إن ذلك سيكُون وقد رواهُ هُو وأحمد عن ابن الزبيْر[3].

عن الترمذي عن عليّ كرم اللَّهُ وجههُ قال: كُنا نُشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾﴾[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٢٧ عن المسور بن مخرمة والبخاري في كتاب المغازي في باب: حدثنا خليفة إلخ، وفي كتاب الرقاق في باب: ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها وفي غير ذلك من صحيحه ومسلم في كتاب الزهد والرقاق في أول باب منه برقم ٢٩٦١.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٥٢٥.

(٣) أخرجه الترمذي عن ابن الزبير في تفسير سورة التكاثر وعن أبي هريرة أيضاً، وقال: إن حديث ابن الزبير أصح من حديث أبي هريرة. والإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٢٩ عن محمود بن لبيد.

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة التكاثر وقال: حديث غريب.

عن البُخاري ومُسلم والدارمي عن أنسٍ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو أن لابن آدم وادياً مِن ذهب أحب أن يكُون لهُ واديان ولن يملأ فَاهُ إلا التُرابُ ويتُوبُ اللهُ على من تابَ وروى أنس عن أُبي كُنا نرى هذا مِن القُرآن حتى نزلت ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾»(١).

عن مُسلم ومالك والترمذي وابن ماجة عن أبي هُريرة خرج رسُول الله ﷺ ذات يومٍ أو ليلةٍ فإذا هُو بأبي بكرٍ وعُمر رضي اللَّهُ عنهُما فقال: ما أخرجكُما مِن بُيوتكُما هذه الساعةَ قالا الجُوع قال: وأنا والذي نفسي بيدهِ لأخرجني الذي أخرجكُما قُوماً فقامُوا معهُ فأتى رجُلًا مِن الأنصار فإذا هُو ليس في بيته فلما رأتهُ المرأةُ قالت: مرحباً وأهلًا فقال لها رسُول الله ﷺ: «أين فُلانٌ قالت: ذهب يستعذبُ لنا مِن الماءِ إذ جاء الأنصاريُ فنظر إلى رسُول الله ﷺ وصاحبيهِ ثُم قال: الحمدُ للَّهِ ما أحدٌ اليومَ أكرم أضيافاً مني قال: فأنطلق فجاءَهُم بعذقٍ فيهِ بُسرٌ وتمرٌ ورُطبٌ فقال: كلُوا مِن هذهِ وأخذ المُديةَ فقال لهُ رسُول الله ﷺ: «إياك والحلُوبَ فذبح لهُم فأكلُوا مِن الشاةِ ومِن ذلك العِذ قِ وشربُوا فلما أن شبعُوا ورووا قال رسُول الله ﷺ لأبي بكر وعُمر رضي اللَّهُ عنهما: «والذي نفسي بيدهِ لتُسألُنَ عن هذا النعيم يوم القيامةِ أخرجكُم الجُوع مِن بيوتِكُم ثُم لم ترجعُوا حتى أصابكُم هذا النعيمُ»(٢).

عن الترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «أول ما يُسأل عنهُ العبدُ يوم القيامةِ مِن النعيم أن يُقال لهُ ألم نُصِحَّ جسمَك ونروِكَ مِن الماءِ البارد»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة في باب: لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً برقم ١٠٤٨ والبخاري في كتاب الرقاق في باب ما يتقي من فتنة المال وقول الله تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾. والدارمي في كتاب الرقاق في باب: لو كان لابن آدم واديان من مال ٢/٣١٨.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة في باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك إلخ برقم ٢٠٣٨، والترمذي في أبواب الزهد وقال: حسن صحيح غريب، والإمام مالك في الموطأ في أبواب صفة النبي ﷺ في جامع ما جاء في الطعام والشراب.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة التكاثر وقال: حديث غريب.

سُورة العصر

القَوْل فيها:

قال يحيى: العصر: الدهرُ أقسمَ بهِ[١].

---

(١) هكذا الترجمة في كتاب التفسير في سورة العصر، من صحيح البخاري.

سُورة الهمزة

القَول في تراجمها:

الحُطمةُ: اسمُ النارِ مِثل سَقر ولظى[١].

(١) هكذا الترجمة في تفسير سورة الهمزة من صحيح البخاري.

سُورة الفيل

القَول في تراجمها:

قال مُجاهدٌ: أبابيل، مُتابعةً مُجتمعةً، ابن عباسٍ: مِن سجيل: هي سَنْكْ وكِل[(١)].

القَول في الأخبار:

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود والدارميّ عن أبي هُريرة قال لمّا فتح اللَّهُ تعالى على رسُولِهِ مكة قام فيهِم فحمِد الله وأثنى عليهِ ثُم قال إن الله حبسَ عن مكة الفيل وسلط عليها رسُول الله ﷺ والمُؤمنين وانها لم تحلّ لأحدٍ قبلي ولا تحلُّ لأحدٍ بعدي إلا وإنها ساعتي هذهِ حرامٌ لا يُختلى خلاها ولا تُعضدُ شجرتُها ولا يلتقِطُ ساقطتها إلّا مُنشِدٌ[(٢)].

عن الترمذي عن المُطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جدهِ قال: وِلِدتُ أنا ورسُول الله ﷺ عامَ الفيل قال: وسأل عُثمان بن عفان قُباث بن أشيمَ أنت أكبر أم رسُول الله ﷺ فقال رسُول الله أكبرُ منّي وأنا أقدم مِنهُ في الميلادِ وأنا رأيتُ خذق الطير أخضرَ مُحيلًا وفي رواية خُرءَ الفيل[(٣)].

---

(١) هكذا الترجمة في تفسير سورة الفيل من صحيح البخاري. ومعنى سَنْكْ وكِلْ: طينٌ وحجارة أفاده الحافظ في الفتح ٨/ ٧٢٩.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج في باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها إلخ برقم ١٣٥٥ والبخاري في كتاب الحج عن ابن عباس في باب: لا ينفر صيد الحرم، وفي كتاب العلم عن أبي هريرة في باب كتابة العلم. وأخرجه في كتاب اللقطة عن أبي هريرة أيضاً في باب: كيف تعرف لقطة أهل مكة؟

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب في باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق.

سورة قُريش

القَول فِي تراجِمِها:

مُجاهِدٌ: لإيلافِ: ألفُوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاءِ والصيف، ابن عُيينة: لإيلاف قُريش: لنعمتي على قُريش، وآمنهُم مِن كُلّ: عدُوّهِم في حرمِهِم[1].

(١) هكذا الترجمة في تفسير سورة قريش من صحيح البخاري.

سُورة الماعون

القَول في تراجمها:

مُجاهد: يَدُعُّ: يدفعُ مِن حقهِ من دعَعْتَ، ساهُون: لاهُون، الماعُون: المعروف كُله قال بعضُ العرب: الماعُون: الماءُ، عِكرمةُ: أعلاهَا: الزكاة المفروضة وأدناها: عاريةُ المتاعِ[١].

القَول في الأخبار:

شرح السُنةِ قال أبُو عُبيد الماعُون في الجاهليةِ العطاءُ والمنفعةُ وفي الإسلام الزكاةُ والطاعةُ وقيل هو فاعُولُ مِن المعن وهُو المعرُوفُ[٢].

شرح السُنةِ:

عن سعد بن أبي وقاصٍ سُئِل النبي ﷺ عن «الذين هم عن صلاتهم ساهون» قال: «إضاعةُ الوقتِ»[٣].

قولهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾ عن ابن ماجة عن أسلم عن عُمر بن الخطاب رضي اللّهُ عنهُ أنهُ خرج يوماً إلى مسجد رسُول الله ﷺ فوجد مُعاذ بُن جبل قاعِداً عِند قبرِ النبي ﷺ يبكي فقال: ما يُبكيكَ قال: يُبكيني شيءٌ سمِعتهُ مِن رسُول الله ﷺ سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «إن يسير الرياءِ شركٌ ومن عادى للّهِ ولياً فقد بارز اللّهَ بالمُحاربةِ إن الله يُحبُ الأبرار الأتقياءَ

(١) الترجمة كما هي مثبتة في أول تفسير الماعون.

(٢) أخرج الحاكم في المستدرك ٢/٥٣٦ في تفسير سورة الماعون من علي رضي الله عنه أن الماعون الزكاة المفروضة، ولم أقف عليه في شرح السنة.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ٢/٢٤٦ في باب مراعاة الوقت عن مصعب بن سعد.

الأخفياء الذين إذا غابُوا لم يُفتقدُوا وإن حَضروا لم يُدْعَوْا ولم يُقربُوا قُلوبُهُم مصابيحُ الهُدى يخرجُونَ مِن كُل غبراءَ مُظلمةٍ[1].

عن أبي داود عن ابن مسعُودٍ قال: كُنا نعُدُّ الماعُون على عهد رسُول الله ﷺ عاريةَ الدَلو والقدِرِ.

(١) أخرجه ابن ماجه في باب من ترجى له السلامة من الفتن برقم **٣٩٨٩** وفي إسناده ابن لهيعة.

أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة في باب حقوق المال برقم **١٦٥٧**.

سورة الكوثر

القَول في التراجم:

شانِئك: عدُوك(١).

القَول في الأخبار:

عن الجماعةِ إلا مالِكاً والدارميّ عن أنس قال: بينما رسُول الله ﷺ ذات يوم بين أظهُرنا في المسجدِ إذ أغفى إغفاءةً ثُم رفع رأسهُ مُتبسماً فقُلتُ: ما أضحككَ يا رسُو الله قال: نزلت علي آنِفاً سُورةٌ فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ①﴾ إلى آخِرها ثُم قال: «تدرُون ما الكُوثرُ فقُلنا اللّهُ ورسُولهُ أعلمُ قال: فإنهُ نهرٌ وعدنيه ربي عليهِ خيرٌ كثيرٌ هُو حوْضٌ يَردُ عليهِ أُمتي يوم القيامةِ آنيتهُ عدد نجُوم السماءِ فيُختلجُ العبدُ مِنهُم فأقُول ربي إنهُ مِن أُمتي فيقُول ما تدري ما أحدثَ بعدكَ وفي روايةٍ إنهُ نهرٌ وعدنيهِ ربي في الجنةِ عليهِ حوضي وفي رواية لَيرِدَنَّ على الحوضَ رِجالٌ ممن صاحَبني إذا رأيتهُم رفعُوا إليّ اختُلجُوا دوني فأقُول أي ربِّ أصحابي أصحابي فيُقال لي إنك لا تدري ما أحدثُوا بعدكَ وفي روايةٍ لمّا عُرِج بالنبي ﷺ إلى السماءِ قال: أتيتُ إلى نهرٍ حافتاهُ قِبابُ اللؤلؤ المجُوّفِ فقُلتُ: ما هذا يا جبريل قال: هذا الكُوثر وفي روايةٍ أُخرى بينما أنا أسير في الجنةِ إذا بنهرٍ حافاتاهُ قِبابُ اللؤلؤِ المُجوّفِ قُلتُ: ماهذا يا جبريل قال الكَوثرُ الذي أعطاك ربُك فإذا طِينهُ أو طيبُه مِسكٌ أذفَرُ شكَ الراوي(٢).

---

(١) الترجمة مثبتة في أول تفسير سورة الكوثر من صحيح البخاري.

(٢) حديث الكوثر أخرجه البخاري في صحيحه في مواضع بأسانيد متعددة فقد أخرجه في =

عن البُخاري عن سعيد بن جُبير عن ابن عباسٍ قال في الكَوثرِ هُو الخيرُ الكثيرُ قيل لابن جُبير فإن ناساً يزعمُون أنهُ نهرٌ في الجنةِ فقال سعيدٌ النهرُ الذي في الجنةِ مِن الخير الذي أعطاهُ اللّهُ إياهُ[١].

عن أحمد بن حنبل عن محارب بن دِثار سأل عطاءٌ ما سمِعتَ سعيد بن جُبير يذكُر عن ابن عباسٍ في الكَوثرِ قال الخيرُ الكثير فقال محاربٌ سُبحان الله ما أقل ما يسقطُ لابن عباسٍ قولٌ سُمِعتُ ابن عُمرَ يقُول لما أُنزلت: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ قال رسُول الله ﷺ: «نهرٌ في الجنةِ حافتاهُ مِن ذهبٍ يجري على جنادِلِ الدُرّ والياقُوت شرابهُ أحلى من العسل وأشدُ بياضاً مِن اللبن وأبردُ مِن الثلج وأطيبُ مِن ريح المِسك قال: صدق ابنُ عباسٍ واللّهِ الخيرُ الكثير[٢].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة والدارميّ عن ابن عُمر قال: قال رسُول الله ﷺ : «الكُوثرُ نهرٌ في الجنةِ حافتاهُ مِن ذهبٍ ومجراهُ على الدُرّ والياقُوت تُربتهُ أطيبُ مِن المِسك وماؤهُ أحلى مِن العسلِ وأبيض مِن الثلج[٣].

عن البُخاري عن عامر بن عبد الله بن مسعُودٍ قال: سألتُ عائشة رضي اللّهُ عنها عن قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ فقالت: الكوثر

= تفسير سورة الكوثر بثلاثة أسانيد عن أنس وعائشة وابن عباس، وأخرجه في كتاب الرقاق بسبعة عشر سنداً عن ابن مسعود وحذيفة وابن عمر وابن عباس وأنس وسهل بن سعد وأبي سعيد وأبي هريرة وغيرهم.
وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة برقم ٤٠٠.

(١) هذا جزء من الأحاديث التي تقدم ذكرها عن البخاري في روايات الحديث السابق من رواية ابن عباس.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١١٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٦٧، وابن ماجه في كتاب الزهد في باب صفة الجنة برقم ٤٣٣٤، والترمذي في أبواب صفة الجنة في باب ما جاء في صفة طير الجنة وقال: حديث حسن، والدارمي في كتاب الرقاق في باب الكوثر ٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

نهرٌ أُعطيهُ نبيكُم شاطئاهُ دُرٌ مُجُوفٌ آنيتُهُ كعددِ نجُو السماءِ[١].

عن الترمذي عن أنسٍ قال: سُئِل رسُول الله ﷺ ما الكوثر؟ قال: «ذلك نهرٌ أعطَانيه اللَّهُ يعني في الجنةِ أشدُ بياضاً مِن اللبن وأحلى مِن العسل فيهِ طير أعناقُها كأعناقِ الجزُر» قال عُمر رضي اللَّهُ عنهُ: إن هذهِ لناعمةٌ قال رسُول الله ﷺ: «أكلتُها أنعم مِنها»[٢].

عن أبي داود عن أبي طالُوت قال: شهدتُ أبا برزة دخل على عُبيد الله بن زيادٍ فحدثني فُلانٌ سماهُ مُسلمٌ وكان في السماطِ فلما رآهُ قال: إن مُحمَّديكُم هذا الدحداحَ فسمِعها الشيخ فقال: ما كُنت أحسبُ أن أبقى في قوْمٍ يُعيرونني بُصحبةِ مُحمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال عُبيد الله: إن صُحبةَ مُحمدٍ لكُم زينٌ غيرُ شينٍ ثُم قال: إنما بَعثتُ إليك لأسالك عن الحوض هل سمِعت رسُول الله ﷺ يَذكر فيهِ شيئاً قال أبُو برزةَ لا مرةً ولا مرتين ولا ثلاثاً ولا أربعاً ولا خمساً فمن كذّبَ بهِ فلا سقاهُ اللَّهُ مِنهُ ثُم خرج مُغضباً[٣] رُوى عن ابن عباس قال: قالت قُريش ليس لهُ ولدٌ وسيمُوتُ وينقطعُ أثرهُ فأنزل اللَّهُ تعالى سُورة الكوثر إلى قولهِ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[٤].

---

(١) من جملة الأحاديث التي أخرجها البخاري في تفسير سورة الكوثر.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة في باب ما جاء في صفة طير الجنة وقال: حديث حسن.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب الحوض برقم ٤٧٤٩ وفيه رجل مجهول.

(٤) أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول ٣/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠ وقال أخرجه رزين.

سُورة الكافرون

القَول في التراجم:

يُقال: لكُم دينكُم الكفر، وليَ دين: الإسلام ولم يُقل ديني لأن الآياتِ بالنُون فحُذفتِ الياءُ كما قال فهُو يهدين ويشفين، لا أعبدُ ما تعبدُون، الآن ولا أجيبُكمُ فيما بقي مِن عُمري، ولا أنتمُ عابدُون ما أعبُد: وهُم الذين قال: وليزيدنَّ كثيراً مِنهُم ما أُنزل إليكَ مِن ربك طُغياناً وكفُراً[١].

القَول في الأخبار:

عن الترمذي وأبي داود والدارميّ عن فروة بن نوفلٍ أنهُ أتى رسُول الله ﷺ فقال: يا رسُول الله علمني شيئاً أقُولهُ إذا أويتُ إلى فراشي فقال لهُ إقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ ثمُ نَمْ فإنها براءةٌ مِن الشرك[٢].

عن مُسلم وأبي داود وابن ماجة والنسائي عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[٣].

---

(١) الترجمة كما هي مثبتة في تفسير سورة قل يا أيها الكافرون من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب ما يقول عند النوم برقم ٥٠٥٥ والترمذي في الدعوات في باب قراءة قل يا أيها الكافرون عند النوم.
والدارمي في فضائل القرآن في باب فضل قل يا أيها الفكارون ٢/ ٤٥٨ - ٤٥٩.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب استحباب ركعتي الفجر والحث عليهما إلخ برقم ٧٢٦ وأبو داود في كتاب الصلاة في باب تخفيف ركعتي الفجر برقم ١٢٥٦، وأخرجه النسائي في الافتتاح في باب القراءة في ركعتي الفجر ٢/ ١٥٥ - ١٥٦

وقد روى الترمذي وابن ماجة والنسائي عن ابن عُمر مِثلهُ وقد رواهُ ابن ماجة والنسائي عنهُ في المغرب أيضاً[١].

عن الدارميّ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسُول الله ﷺ يخُفي ما يقرأهُ فيهِما وذكرتْ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ قال سعيد في ركعتي الفجر[٢].

وروى ابن ماجة عنها قالت: كان رسُول الله ﷺ يُصلي ركعتين قبل الفجر وكان يقُول نعمت السُورتانِ هُما تقرؤُنهما في ركعتي الفجر: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[٣].

عن الترمذي ابن ماجة عن ابن مسعُودٍ ما أحصى ما سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ورواية ابن ماجة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[٤].

عن الترمذي عن جعفر بن مُحمد عن أبيهِ عن جابر أنّ رسُول الله ﷺ قرأ في ركعتي الطوّاف بسُورتي الإخلاص و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[٥].

---

(١) وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر برقم ٨٣٣ وأخرج النسائي عن البن عمر أنه ﷺ صلى في الركعتين اللبس بعد المغرب بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد و٢/ ١٧٠.

(٢) أخرجه الدارمي في باب القراءة في ركعتي الفجر ١/ ٣٣٦.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة برقم ١١٥٠ وفي الزوائد في إسناده الجرير احتج به الشيخان في صحيحيهما إلا أنه اختلط في آخر عمره وباقي رجاله ثقات.

(٤) الجزء الذي أخرجه ابن ماجه منه أخرجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب ما يقرأ في الركعتين بعد المغرب برقم ١١٦٦ عن ابن مسعود، وأخرجه الترمذي بسياقه في باب ما جاء في الركعتين بعد المغرب والقراءة فيهما وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الملك بن معدان عن عاصم.

(٥) أخرجه الترمذي في باب ما يقرأ في ركعتي الطواف موصولاً وموقوفاً وقال: إن الموقوف أصح.

سُورة النصر

القَول في تراجمها:

إنهُ كان تَواباً: توّابٌ على العبادِ والتوّابُ مِن الناسِ التائب مِن الذنبِ[١].

القَول في الأخبار:

عن البُخاري وأحمد والترمذي عن ابن عباسٍ قال: كان عُمر رضي الله عنهُ يُدخلني مع أشياخِ بدرٍ فكانّ بعضهُم وجدَ في نفسِهِ فقال لم تُدخِلُ هذا معنا ولنا أبناءٌ مِثلهُ فقال عُمر: إنهُ من علِمتُم فدعاهُ ذات يومٍ فأدخله معهُم قال: فما رُئيتُ أنهُ دعاني يومئذٍ إلا لِيُريهُم قال: ما تقُولُون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ فقال بعضُهم: أُمِرنا بأن نحمدَ الله ونستغفرهُ إذانُصِرنا وفُتح علينا وسكتَ بعضهُم فلم يقُل شيئاً فقال لي: أكذا تُقول يا ابن عباس قُلتُ لا قال: فما تقُول قُلتُ: هُو أجَلُ رسُول الله ﷺ أُعلِمهُ فقال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ فذلك علامةٌ مِن أجلِك فسبِح بحمدِ ربك واستغفِرهُ إنهُ كان توّاباً فقال عُمر رضي الله عنه ما أعلمُ مِنها إلّا ما تقُول وفي روايةٍ إن عُمر رضي الله عنه كان يُدني ابن عباسٍ فقال لهُ عبد الرحمن بن عوفٍ إن لنا أبناءً مِثلهُ فقال عُمر: إنهُ من حيثُ تعلم وذكره نحوهُ[٢].

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود وابن ماجة والنسائي عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: كان رسُول الله ﷺ يُكثر أن يقُول في ركُوعِهِ وسجُودِهِ سُبحانك

---

(١) الترجمة مثبتة في الباب الرابع من تفسير سورة النصر من صحيح البخاري.
(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة النصر بسندين، والترمذي في تفسير سورة النصر وقال: حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في المسند ١/ ٣٣٨.

اللهُمّ ربّنا وبحمدك اللهُمّ اغفر لي يتأولُ القُرآن[١].

عن البُخاري ومُسلم عنها قالت كان رسُول الله ﷺ يُكثر أن يقُول قبل موتهِ سُبحان الله وبحمدهِ أستغفِرهُ وأتُوبُ إليهِ قالت: فقُلتُ: يا رسُول الله أراك تكثرُ أن تقُول سُبحان الله وبحمدهِ فقال: أخبرني ربي أني سأرى علامةً في أمتي فإذا رأيتُها أكثرتُ مِن قَولِ سُبحان الله وبحمدهِ أستغفرُهُ وأتُوبُ إليهِ فقد رأيتُها ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ السُورة إلى آخرها وفي رواية قالت: ما صلّى النبي ﷺ بعد أن نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ إلّا يقُول فيها سُبحانك ربنا وبحمدك اللهُمّ اغفر لي[٢].

عن الدارمي عن ابن عباسٍ قال لما نزلت: «إذا جاءَ نصرُ اللَّهِ والفتحُ» دعا رسُول الله ﷺ فاطِمةَ فقال: قد نعيتُ إلى نفسي فبكت فقال: لا تبكي فإنك أول أهلي لاحِقٌ بي فضحكت فرآها بَعض أزواج النبي ﷺ فقُلْنَ يا فاطمةُ رأيناك بكيتِ ثُم ضحِكتِ قالت: إنهُ أخبرني أنهُ قد نعيت إليهِ نفسهُ فبكيتُ فقال لا: تبكي فإنكِ أوّلُ أهلِي لاحِقٌ بي فضحكتُ وقال رسُول الله ﷺ: «إذا جاءَ نصرُ اللَّهِ والفتح» وجاء أهلُ اليمنِ هُم أرَقُ أفئِدةً والإيمانُ يمان والحِكمةُ يمانيةٌ[٣].

عن الدارمي عن أبي هُريرة إن هذهِ السُورة لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ قال رسُول الله ﷺ: «ليُخرجُنّ مِنهُ أفواجاً كما دخلُوهُ أفواجاً»[٤].

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة النصر في الباب الثاني من تفسيرها. ومسلم في كتاب الصلاة في باب ما يقال في الركوع والسجود برقم ٤٨٤.
(٢) أخرجه مسلم بعدة أسانيد في كتاب الصلاة تحت الرقم السابق قريباً ٤٨٤ وأخرج البخاري جزءاً منه في تفسير سورة النصر في الباب الأول.
(٣) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه في باب وفاة النبي ﷺ ١/ ٣٧.
(٤) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه ١/ ٤١.

عن مُسلم عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال: قال ابنُ عباسٍ أتدري آخِر سُورة نزلت مِن القُرآن جميعاً قُلتُ: نعم. ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ قال: صدقت الحديث في أنها رُبعُ القُرآن[١].

عن أحمد بن حنبل عن جارٍ لجابر بن عبد الله قال: قدمتُ مِن سفرٍ فجاءني جابر يُسلم عليّ فجعلتُ أُحدثهُ عن إفتراقِ المُسلمين وما أحدثُوا فجعل جابرٌ يبكي ثُم قال سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «إنَّ الناس دخلوا في دين اللَّهِ أفواجاً وسيخرجُون مِنهُ أفواجاً»[٢].

---

(١) لم أقف على هذا الأثر في مسلم، وأخرج السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦٩٨.
عن ابن عباس قال: آخر سورة نزلت من القرآن جمعياً إذا جاء نصر الله. وذكر ابن كثير في تفسير سورة النصر عن الطبراني عن عبيد الله بن عتبة قال ابن عباس آخر سورة نزلت من القرآن جميعاً إذا جاء نصر الله والفتح. ولم يذكر مسلماً.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٤٣.

سُورة تَبّت

القَول في التراجم:

تَبابٌ: خُسرانٌ، تتبيبٌ: تدميرٌ، قال مُجاهد: حمالة الحطب، تمشي بالنميمة، في جيدِها حبلٌ مِن مسدٍ: ليفُ المُقل وهي السلسلة التي في النارِ(١).

عن البُخاري ومُسلم وأحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباسٍ قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل يُنادي يا بني فِهرٍ يا بني عدّيٍ لبُطون قُريش حتى اجتمعُوا فجعل الرجُل إذا لم يستطع أن يَخرُجَ أرسلَ رسُولاً لينظُر ما هُو فجاءَ أبو هلبٍ وقُريشٌ فقال: أرأيتكُم لو أخبَرتُكُم أنّ خيلاً بالوادي تريدُ أن تغير عليكُم أكنتُم مُصدقيّ قالُوا: نعم ما جربنا عليك إلّا صِدقاً قال: فإني نذِير لكُم بين يدي عذابٍ شديدٍ فقال أبُو لهبٍ تباً لك سائِر اليوم ألِهذا جمعتنا فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ وفي روايةٍ وقد وتبّ(٢).

---

(١) الترجمة كما هي مثبتة في تفسير سورة المسد من صحيح البخاري جزء منها في مقدمة تفسير السورة والباقي في الباب الرابع..

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا في باب؛ هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟ وفي كتاب المناقب في قصة زمزم في باب: من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، وفي كتاب التفسير في تفسير سورة الشعراء في باب: وأنذر عشيرتك الأقربين، وفي تفسير سورة المسد ومسلم في كتاب الإيمان في باب قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين.

سُورة الإخلاص

القَول في التراجم:

يُقال لا يُنونُ أحَدٌ أي: واحِدٌ، اللّٰهُ الصمد: والعربُ تُسمّي أشرافها الصمدُ، قال أبُو وائِل: الصمدُ: الذي انتهى سُؤددُه، كُفُواً: أو كِفئاً وكِفاءً واحِدٌ[١].

القَول في فضيلتها:

عن البُخاري ومالك وأبي داود والنسائي عن أبي سعيد أن رجُلًا سمِعَ رجُلًا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ يُرددُهَا فلما أصبح جاءَ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك لهُ وكأنَّ الرجُل يتقالُّها فقال رسُول الله ﷺ: «والذي نفسي بيدهِ إنها لتعدِلُ ثُلثَ القُرآن»[٢].

عن البُخاري ومُسلم والنسائي عن عائشة رضي اللّٰهُ عنها أنَّ رسُول الله ﷺ بعثَ رجُلًا على سريةٍ وكان يقرأ لأصحابهِ في صلاتِهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فلما رجعُوا ذكرُوا ذلك لِرسُول الله ﷺ فقال: سلوهُ لأيّ شيءٍ يصنعُ ذلك فسألُوهُ فقال: لإنها صِفةُ الرحمن فأنا أُحبُ أن أقرأها فقال رسُول الله ﷺ أخبرُوهُ أن الله يُحبهُ[٣].

---

(١) الترجمة مثبتة في تفسير سورة الإخلاص من صحيح البخاري مفرقة.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن في باب فضل قل هو الله أحد، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب سورة الصمد برقم١٤٦١ والنسائي في الاستفتاح ٢/ ١٧١ والإمام مالك في الموطأ في ما جاء في القرآن في باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد وتبارك الذي بيده الملك.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأذان في باب الجمع بين السورتين في الركعة إلخ إلا أنه =

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «لا يزالُون يسألُون حتى يُقالَ هُنا اللّهُ» خلقنا فمن خلق اللّهَ قال أبُو هُريرة فواللّهِ إني لجالِسٌ يوماً إذ قال لي رجُل مِن أهل العراق هُنا اللّهُ خلقنا فمن خلقَ اللّهَ قال أبُو هُريرة فجعلتُ أصبعي في أُذني ثُم صِحتُ فقُلتُ صدق الله ورسُولهُ اللّهُ الواحد الصمد لم يلد ولم يُولَدْ ولم يكُن لهُ كفواً أحَدٌ[1].

عن البُخاري والترمذي عن أنسٍ قال: كان رجُل مِن الأنصار يؤمُهُم في مسجد قُباءٍ فكان كُلما افتتح سُورةً يقرأ بها لهُم في الصلاة مما يقرأ بِهِ افتتح بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ حتى يفرغ مِنها ثُم يقرأ سُورةً أُخرى معها فكان يصنعُ ذلك في كُل ركعةٍ فكلمهُ أصحابهُ فقال: إنك تفتتح بهذه السُورة ثُم لا ترى أنها تُجزئك حتى تقرأ بأخرى فإما إن تقرأ بها وإمّا أن تدعها وتقرأ بأُخرى فقال: ما أنا بتارِكها إن شئتُم أن أؤُمكُم كذلك فعلتُ وإن كرهتُم تركتكُم وكانُوا يرون أنهُ مِن أفضلِهم فكرِهُوا أن يؤُمَّهُم غيرهُ فلما أتاهُم النبي ﷺ أخبرُوهُ الخبر فقال: يا فُلانُ ما يمنعك أن تفعل ما يأمُركَ بِهِ أصحابُكَ وما يحملك على لزُوم هذه السُورة كُل ركعةٍ قال: إني أحبُها قال: حُبُك إياها أدخلك الجنة[2].

عن مُسلم والدارمي عن أبي الدرداءِ قال: قال رسُول الله ﷺ: «أيعجزُ أحدُكُم أن يقرأ في ليلةٍ ثُلث القُرآن قالُوا وكيف يقرأ ثُلثَ القُرآن قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدلُ ثُلث القُرآن وفي روايةٍ إن النبي ﷺ قال: إن الله جَزّأ القُرآن ثلاثة أجزاءٍ فجعل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ جُزءاً مِن أجزاءِ القُرآن[3].

= ذكر أن الرجل كان يؤمهم في مسجد قباء ولم يذكر في سرية.
ومسلم بسياق المفسر في فضائل القرآن في باب فضل قل هو الله أحد برقم ٨١٣ والنسائي في الافتتاح في باب فضل قراءة قل هو الله أحد ٢/ ١٧٠ ـ ١٧١.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٨٧.

(٢) تقدم عن البخاري قريباًأنه أخرجه في كتاب الأذان في باب الجمع بين السورتين في الركعة، وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن في باب ما جاء في سورة الإخلاص وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٣) أخرجه مسلم بسندين اشتملا على الروايتين اللتين ذكر المفسر في فضائل القرآن في باب فضل قل هو الله أحد برقم ٨١١ وأخرج الدارمي الجزء الأخير منه المتعلق =

عن مُسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هُريرة قال خرج إلينا رسُول الله ﷺ فقال: اقرأ عليكُم ثُلثَ القُرآن فقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ حتى ختمها وفي رواية قال: قال رسُول الله ﷺ: «احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن» فحشد من حشد ثم خرج نبي الله ﷺ فقرأ: «قل هو الله أحد الله الصمد» ثُم دخل فقال بعضُنا لبعضٍ إني أرى هذا خبراً جاءَهُ مِن السماءِ فذاك الذي أدخلهُ ثُم خرج نبيُ الله ﷺ فقال: إني قلتُ: سأقرأ عليكُم ثُلثُ القُرآن ألا إنها تعدِلُ ثُلث القُرآن(١).

عن الترمذي عن أنس أنّ رسُول الله ﷺ قال: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ كُل يومٍ مائتي مرّةً مُحيت عنهُ ذُنُوبُ خمسين سنةً إلا أن يكُون عليهِ دينٌ قال: ومن أراد أن ينام على فِراشهِ فنام على يمينهِ ثُم قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ مائة مرّةٍ قال لهُ الرّبُّ يوم القيامةِ: أُدخُل على يمينك الجنةَ(٢).

عن الدارمي عن سعيد بن المُسيب عن نبي لله ﷺ قال: من قرأ «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ عشر مرّاتٍ بُني لهُ قصرٌ في الجنةِ ومن قرأها عشرين مرّةً تبني لهُ قصران في الجنةِ ومن قرأها ثلاثين مرّةً بُني لهُ ثلاثةُ قُصُورٍ في الجنةِ» فقال عُمر بن الخطاب رضي الله عنه والله يا رسُول الله إذاً لنُكثرنّ قُصُورنا فقال رسُول الله ﷺ: اللّهُ أوسعُ مِن ذلك(٣).

عنه عن أنسٍ قال: قال رسُول الله ﷺ من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾

= بتجزئ القرآن ٢/ ٤٥٩ في فضائل القرآن في باب فضل قل هو الله أحد.

(١) أخرجه مسلم في فضائل القرآن في فضل قل هو الله أحد برقم ٨١٢ والترمذي في فضائل القرآن في باب ما جاء في سورة الإخلاص وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٢) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن في باب فضل سورة الإخلاص وقال: حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت.

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في باب فضل سورة الإخلاص ٢/ ٤٥٩ ولا يخفاك أنه مرسل.

خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنةً(١).

عن مالك وأحمد والترمذي والنسائي عن أبي هُريرة قال: أقبلتُ مع رسُول الله ﷺ فسمِع رجُلًا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ فقال: وجبت فقُلتُ: ماذا يا رسُول الله قال: الجنةُ وزاد أحمدُ قال أبو هريرة: فأردتُ أن آتيهُ فأُبشرهُ فآثرتُ الغَداءَ مع رسُول الله ﷺ فرجع الرجُل(٢).

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن بُريدةَ أن رسُول الله ﷺ سمِع رجُلًا يقُول اللهُمَّ إني أسألُك بأني أشهدُ أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحدُ الصمدُ الذي لم يلد ولم يُولد ولم يكُن لهُ كفُواً أحدٌ فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيدِهِ لقد سأل اللَّهَ باسمِهِ الأعظمِ الذي إذا دُعي بهِ أجاب وإذا سُئل بهِ أعطى وقد ذكرنا رواية رزين عن بُريدة بطُولها في أول الكتاب(٣).

عن أحمد بن حنبل عن تميم الداريّ قال: قال رسُول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله واحِداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحِبةً ولا ولداً ولم يكُن لهُ كفُواً أحدٌ عشر مراتٍ كُتبت لهُ أربعُون ألف حسنةً(٤).

عن الترمذي وأبي داود عن أبي رافعٍ قال: رأيتُ رسُول الله ﷺ أذّنَ في أُذُن الحسن بن علي حين ولدتهُ فاطِمةُ رضي اللهُ عنهم رُوى وقرأ في أُذنهُ سُورة الإخلاصِ(٥).

---

(١) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في باب فضل قل هو الله أحد ٢/ ٤٦١.

(٢) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن في باب ما جاء في سورة الإخلاص وقال: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس. ومالك في الموطأ في ما جاء في القرآن في باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد وتبارك الذي بيده الملك، والإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٠٢ مختصراً وفي ص٥٣٦ أخرجه بسياقه.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة برقم ١٤٩٣ والترمذي في الدعوات باب جامع الدعوات وقال حسن غريب، وابن ماجه في كتاب الدعاء في باب اسم الله الأعظم برقم ٣٨٥٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٠٣.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب الصبي يولد فيؤذن في أذنه برقم ٥١٠٥ دون قوله: وقرأ في أذنه سورة الإخلاص، والترمذي في العقيقة في باب الأذان في =

عن أحمد بن حنبل عن عقبة بن عامرٍ قال: قال لي رسول الله ﷺ يا عُقبةُ بن عامرٍ ألّا أُعلِمكَ سُوَراً ما أُنزلت في التوراة ولا في الأنجيل ولا في الزبُور ولا في القُرآنِ مِثلهنّ ولا يأتين عليك ليلةٌ إلا قرأتهُنّ فيها: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ قال عُقبةُ: فما أتت عليّ ليلةٌ إلا قرأتهُنّ فيها وحُقّ لي أن لا أدعَهُنّ وقد أمرني بهنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله[١].

القَول في الأخبار التي تتعلق بالتفسير:

عن الترمذي عن أُبي بن كعب أن المُشركين قالُوا للنبي ﷺ: أنْسِبْ لنا ربك فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ والصمدُ الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ وإلى هُنا روايةُ أحمد بن حنبل عنهُ لأنهُ ليس شيء يُولدُ إلا سيمُوتُ وليس شيء يمُوتُ إلا سيُورثُ وإن الله لا يمُوتُ ولا يُورثُ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ قال: لم يكُن له شبهٌ ولا عدلٌ وليس كمثلهِ شيء[٢].

عن البُخاري ومُسلم وأبي داود عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: «لا يزالُ الناسُ يتساءلُونَ حتى يقال هذا خلقُ اللّهِ الخلقَ فمن خلق اللّهَ فإذا قالُوا ذلك قُولُوا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾»[٣].

عن البُخاري والنسائي عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ قال: قال الله: كذبني

= أذن المولود دون ذكر قراءة قل هو الله أحد أيضاً في أذنه وقال: حديث صحيح.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٤٨/٤ ـ ١٥٩.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الإخلاص.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها برقم ١٣٤ دون قوله: فقولوا: الله أحد إلخ وأخرجه أبو داود بسندين مشتملين على سياق المفسر في كتاب السنة في باب الجهمية برقم ٤٧٢١ ـ ٤٧٢٢ وأخرجه البخاري مختصراً في بدء الخلق في باب صفة إبليس وجنوده، وفي كتاب الاعتصام مختصراً أيضاً في باب ما يكره من كثرة السؤال.

ابنُ آدم ولم يكُن لهُ ذلك وشتمني ولم يكُن لهُ ذلك فأمّا تكذيبهُ إياي فقولهُ: لن يُعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليّ مِن إعادتِهِ وأما شتمهُ إيايّ فقولهُ: اتخذ الله ولداً وأنا الأحدُ الصمدُ الذي لم يلد ولم يُولد ولم يكُن لهُ كفُواً أحدٌ[١] وقد روى ابنُ عباس نحوهُ[٢].

عن الترمذي عن أنسٍ أن رسُول الله ﷺ قال لِرجُل مِن أصحابهِ: «هل تزوجتَ يا فُلانُ قال: لا والله ولا عندي ما أتزوجُ بهِ قال: أليس معك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ قال: بلى قال: ثُلثُ القُرآن أليس معك ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ قال: بلى قال: رُبعُ القُرآن قال: أليس معك ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ قال: بلى قال: رُبُع القرآن قال: أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ قال: بلى قال: رُبعُ القُرآن قال: تزوج تزوج وفي روايةٍ قال: قال رسُول الله ﷺ من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ عُدلت لهُ بنصف القرآن ومن قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ عُدِلت لهُ بِرُبع القُرآن ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ عُدِلت لهُ بثُلث القُرآن»[٣].

شرح السُنّة:

قال سُفيان إذا دعَوك لِتقرأ عليهم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فلا تأتِهم يعني السُلطان[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الإخلاص في باب قوله: الصمد، والنسائي في كتاب الجنائز في أبواب ذكر أرواح المؤمنين ٤/ ١١٢.

(٢) أخرجه البخاري عنه في تفسير سورة البقرة في باب: وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه.

(٣) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن في باب ما جاء في إذا زلزلت وفي باب ما جاء في سورة الإخلاص وفي سورة إذا زلزلت وقال في الأول حديث حسن وفي الثاني غريب.

(٤) لم أقف عليه.

المعوذتان

القول في تراجمهما:

يُقال هُو أبينُ من فرَق الصُبح وفلقِ الصُبح، مُجاهِدٌ: غاسِق: الليلُ، إذا وقبَ: غرُوبُ الشمس، إذا وقب: إذا دخل في كُل شيءٍ وأظلَمَ، ابن عباسٍ: الوسُواسُ: إذا ولد خنسهُ الشيطانُ فإذا ذُكِر اللَّهُ ذهبَ وإذا لم يُذكر اللَّهُ ثبت على قلبِهِ(١).

القول في الأخبار:

أكثرُ الأحاديث في هاتين السُورتين إنّما هي فضيلتهما عن مُسلم والترمذي وأبي داود والنسائي والدارميّ عن عقبةَ بن عامرٍ أن رسُول الله ﷺ قال: «ألم تر آياتٍ أُنزلت هذه الليلةَ لم تر مِثلهُنّ قطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾ وفي روايةٍ لأبي داود والنسائي كنتُ أقُودُ لِرسُول الله ﷺ ناقتهُ في سفرٍ فقال لي: يا عُقبة ألّا أُعلِمُك خيرُ سُورتين قُرئتا فعلَّمني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾ فلم يرني سُرِرتُ بِهما جِداً فلمّا نزل لصلاة الصّبح صلى بِهما الصُبح للناسِ فلما فرغ رسُول الله ﷺ مِن الصلاة التفت إليّ فقال يا عُقبةُ كيف رأيتَ وفي روايةٍ للدارميّ والنسائي قال: اتبعتُ رسُول الله ﷺ وهو راكبٌ فوضعتُ يدي على قدمِه فقُلتُ أقرئني سُورةَ هُود وسُورةَ يُوسف قال: لن تقرأ شيئاً أبلغ عِند الله مِن ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾ وللنسائي بينما أقُودُ برسُول الله ﷺ في غَزاةٍ فقال: يا عُقبةُ قُل فاستمعتُ فقال: يا عُقبةُ قُل

(١) الترجمة مثبتة في صحيح البخاري في تفسير السورتين مفرقة بينهما.

فاستمعتُ فقال: يا عُقبةُ قُل فاستمَعتُ فقال الثالثةَ فقُلتُ ما أقُول فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ حتى ختمها ثم قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ①﴾ وقرأتُ معهُ حتى ختمها ثم قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ①﴾ فقرأتُ معهُ حتى ختمها ثُم قال: ما تعوذَ بمِثلها أحدٌ وفي روايةٍ لهُ قال: بينما أقُودُ برسُول الله ﷺ في نقبٍ مِن تلك النِقابِ إذ قال ألا تركبُ يا عُقبةُ فأجللتُ رسُول الله ﷺ أن أركبَ مَركبَ رسُول الله ﷺ ثُم قال: ألا تركبُ يا عُقبة فأشفقتُ أن يكُون معصيةً فنزل فركبتُ هُنيهةً ونزلتُ وركِبَ رسُول الله ﷺ ثُم قال: ألا أُعلمك سُورتين من خير سُورتين قرأهُما الناسُ فأقرأني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ①﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ①﴾ فأُقيمت الصلاةُ فتقدم فقرأ بِهما ثُم قال: كيف رأيت يا عُقبةُ إقرأ بِهما كُلّما نِمتَ وقمتَ ولأبي داود في أُخرى بينما أسيرُ مع رسُول الله ﷺ بين الجُحفةِ والأبواءِ إذ غشيتنا رِيحٌ وظُلمة شديدة فعجل رسُول الله ﷺ يتعوّذُ بأعُوذ بربِ الفلق وأعُوذ بربِ الناسِ ويقُول يا عُقبةُ تعوّذ بِهما فما تعوذَ مُتعُوذٌ بمِثلِهما قال: وسمِعتهُ يؤُمنا بهما في الصلاة[1] وللترمذي أمرني رسُول الله ﷺ أن أقرأ بالمعُوذتين في دُبُر كُل صلاةٍ[2].

عن النسائي والترمذي عن عبد الله بن خُبيبٍ قال: أصابنا طشٌ وظُلمةٌ فانتظرنا رسُول الله ﷺ ليُصلي بِنا فخرج فقال: قُل قُلتُ ما أقُول قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ②﴾ والمُعوذتين حين تُمسي وحين تُصبحُ يكفيك كُل شيءٍ[3].

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب فضل المعوذتين برقم ٨١٤ والترمذي في فضائل القرآن في باب ما جاء في المعوذتين وقال: حديث حسن صحيح. والدارمي في فضائل القرآن في باب فضل المعوذتين ٢/ ٤٦١ ـ ٤٦٢ والنسائي في كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٠ فما بعدها فقد أكثر الروايات وأتى على سياق المفسر وزاد كل أولئك رووه عن عقبة بن عامر، وأخرجه عنه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ما جاء في المعوذتين برقم ١٤٦٢ ـ ١٤٦٣.

(٢) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن في باب ما جاء في المعوذتين وقال: حديث حسن غريب.

(٣) أخرجه النسائي عن معاذ بن عبد الله عن أبيه في أول كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٠ وعن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه خبيب ٢٥١.

عن الجماعة إلا النسائي والدارمي عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أن رسُول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعَهُ نفث في يديه وقرأ المعوذاتِ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ومسح بهما وجهه وجسدهُ فلمّا اشتكى كان يأمُرني أن أفعل ذلك وفي روايةٍ نحوهُ وفيها يفعل ذلك ثلاث مراتٍ(١). عن الترمذي وابن ماجة والنسائي عن أبي سعيدٍ أن رسُول الله ﷺ كان يتعَوذ مِن عين الجانِ وعين الأنسِ فلما نزلت المعُوذتان أخذ بهما وترك ما سِوى ذلك(٢).

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ العين حق ويحضر بها الشيطان وحسد بن آدم(٣)، عن أحمد بن حنبل وابن ماجه عن أبي هريرة قال: جاءني رسُول الله ﷺ يعودُني فقال لي: ألا أرقيك برقية جاءني بها جبريل قلت: بأبي وأمي. بلى. قال: باسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك، من النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ثلاث مرات(٤)، عن أحمد بن حنبل عن عبادة بن الصامتِ قال دخلت على رسُول الله ﷺ وبهِ مِن الوجعِ ما يعلمُ اللَّهُ شِدتهُ ثُم دخلتُ مِن العشيّ وقد برأ أحسنَ بُرءٍ فقال: يا ابن الصامِت إن جبريل رقاني برُقيةٍ برئت وهي بسمِ الله

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات في باب التعوذ والقراءة عند النوم وفي فضائل القرآن في باب فضل المعوذات، وفي كتاب الطب في باب النفث في الرقية، وأبو داود في كتاب الأدب في باب ما يقول عند النوم برقم ٥٠٥٦ والترمذي في الدعوات في باب ما جاء فيما يقرأ من القرآن عند النوم وقال: حديث حسن غريب صحيح. أما مسلم فقد عقد باباً في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ولم يذكر فيه هذا الحديث مع أن كلام المفسر يقتضي إخراجه له، وعنوان الباب: باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء في باب ما يدعو به إذا أوتى إلى فراشه برقم ٣٨٧٥.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الطب في باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه في كتاب الطب في باب: من استرقى من العين برقم ٣٥١١، والنسائي في كتاب الاستعاذة في باب الاستعاذة من عين الجان ٨/ ٢٧١.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٣٩.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٤٦.

أرقيكَ مِن كُل شيءٍ يُؤذيك من حسدِ كُل حاسِدٍ وعينِ بسمِ الله يَشفيك(١).

عن البُخاري عن زِرّ بن حُبيشٍ قال: سألتُ أُبي بن كعبٍ عن المعُوذتين قُلتُ: أبا المُنذر إن أخاكَ ابن مسعُودٍ يقُول كذا وكذا فقال: سألتُ رسُول الله ﷺ فقال لي: فقُلتُ فنحنُ نقُول كما قال النبي ﷺ(٢).

عن أحمد والترمذي عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت إن رسُول الله ﷺ نظر إلى القمرِ فقال: يا عائشةُ استعيذي باللَّهِ مِن شرّ هذا فإن هذا هُو الغاسِقُ إذا وقب(٣).

عن البُخاري تعليقاً عن ابن عباس قال: قال رسُول الله ﷺ الشيطانُ جاثِمٌ على قلبِ ابن آدم فإذا ذكر اللَّهَ خنس وإذا غفل وسوس(٤).

عن مالك عن عمرو بن شعيب عن أبيهِ عن جدهِ قال: ما مِن المُفصل سورة صغيرةٌ ولا كبيرةٌ إلّا قد سَمعت رسُول الله ﷺ يؤُمُ بها الناسَ في الصلاة المكتُوبةِ(٥).

عن البُخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن علقمةَ والأسودِ قال: أتى رجُلٌ ابن مسعُودٍ فقال: أني أقرأ المُفصل في ركعةٍ فقال: هَذا كهَذِّ الشِعر ونثراً كنثرِ الدّقل لكن النبي ﷺ كان يقرأ النظائرَ السُورتين في ركعةٍ الدُخان والنجم في ركعةٍ واقتربت والحاقةُ في ركعة والطُور والذارياتِ في ركعة وإذا وقعت والنُون في ركعةٍ وسأل سائلٌ والنازعاتِ في ركعةٍ، وويلٌ للمُطففين وعبس في ركعةٍ والمُدثر والمُزمِل في ركعةٍ وهل أتى ولا أُقسمُ بيومِ القيامة في ركعةٍ وعمّ يتسألُون والمُرسلاتِ في ركعةٍ والدُخان وإذا الشمسُ كُورت في ركعةٍ هذهِ روايةُ أبي داود قال أبُو داود وهذا تأليفُ ابن مسعُودٍ(٦)، عن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٥٢٣.
(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الناس.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٢٥٢.
(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة الناس.
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٣٨٨.
(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب تحزيب القرآن برقم ١٣٩٦ وأخرج مسلم =

أحمد بن حنبل عن زِرّ بن حُبيشٍ قال: قُلتُ لأُبي بن كعب إنّ ابن مسعُودٍ كان لا يكتبُ المعُوذتين في مُصحفهِ فقال: أشهدُ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني أن جبريل قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ فقُلتُها فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ فقلتها فنحنُ نقُول ما قال النبيُ ﷺ[1].

عن البُخاري عن سعيد بن جُبير قال: إن الذي تدعُونهُ المفُصّل هُو المُحكمُ وقال: قال ابنُ عباسٍ جمعتُ المُحكم في عهدِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فقُلتُ لهُ وما المُحكمُ قال: المُفصل[2]، هذا آخِرُ القسم الثاني وهُو قسمُ: المقاصِدِ والمُهماتِ.

= جزءاً منه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ إلخ برقم ٨٢٢ والبخاري في كتاب الصلاة في باب الجمع بين السورتين، وفي فضائل القرآن في باب الترتيب في القراءة إلخ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/١٢٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٥٣ وأخرجه البخاري في فضائل القرآن في باب تعليم الصبيان القرآن عن سعيد وعن ابن عباس.

القسم الثالث
اللواحِق والمُتممات

وهي سِتةُ أبْواب.

الباب الأول

في وجوب الإيمان بالقُرآن ووجُوب إتباع الرسُول صلى الله عليه وآله وسلم وأن القُرآن حياةُ القُلُوب كما أن الغيث حياةُ الأرض:

عن البُخاري ومُسلم عن أبي مُوسى أن رسُول الله ﷺ قال: إن مثلي ومَثَلُ ما بعثني اللَّهُ بهِ كمثل رجُل أتى قومهُ فقال: إني رأيتُ الجيش بعيني وأنا النذيرُ العريانُ فالنجاةَ فأطاعهُ طائفةٌ مِن قومهِ فأدْلَجُوا فانطلقُوا على مَهَلِهِم وكذبت طائفةٌ منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم وأجتاحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق[١]، عن البخاري ومسلم عنه قال: قال رسُول الله ﷺ: إنّ مثلي ومثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبةٌ قبلتِ الماءَ فأنبتتِ الكلأ والعُشبَ الكثير وكانت مِنها أجادِبُ أمسكت الماءَ فنفعَ اللَّهُ بهِ الناسَ فشرِبُوا مِنها وسَقوا وزرعُوا وأصابَ طائفةً مِنها أُخرى إنما هي قيعانٌ لا تُمسك ماءً ولا تنبتُ كلأً فذلك مِثلُ من فَقُهَ في دين اللَّهِ ونفعهُ ما بعثني اللَّهُ بهِ فعلِم وعَلَّمَ ومِثلُ من لم يَرفع بذلك رأساً ولم يقبل هُدى الله الذي أُرسلتُ بهِ»[٢].

الباب الثاني

في أنهُ ﷺ لم يترك غير ما بين الدّفتين وأنهُ ميراثهُ ﷺ وأنهُ لم يُوصِ بغيرهِ:

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب الانتهاء عن المعاصي، وفي كتاب الاعتصام في باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ومسلم في كتاب الفضائل في باب شفقته ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب فضل من علم وعلّم، ومسلم واللفظ له في كتاب الفضائل في باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم برقم (٢٢٨٢).

عن البُخاري عن عبد العزيز بن رُفيع، قال: دخلتُ أنا وشدادُ بنُ معقِل على ابن عباسٍ فقال لهُ شدادٌ أتركَ رسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم مِن شيءٍ قال: ما تركَ مِن شيءٍ إلّا ما بين الدّفتين قال ودخلنا على مُحمد بن الحنفيةِ وسألناهُ فقال: ما تركَ إلّا ما بين الدّفتين[١].

رُوي عن أبي هُريرة أنهُ دخل السُوقَ فقال: أراكُم ها هُنا وميراثُ مُحمد يُقسمُ في المسجد فذهبُوا فانصرفُوا فقالُوا: ما رأينا شيئاً يُقسمُ رأينا قَوماً يقرؤن القُرآنَ فقال: فذالِكُم ميراثُ نبيكُم[٢].

عن البُخاري ومُسلم وابن ماجة عن طلحة بن مُصرفٍ قال: سألتُ عبد الله بن أبي أوفي هل كان النبي ﷺ أوصَى فقال: لا فقُلتُ كيف كتبَ على الناسِ الوصيةَ وأُمِرُوا بالوصيةِ فقال: أوصى بكتابِ الله[٣].

الباب الثالث

فيما زعمُوا أنه مِن القُرآن ثُم نُسخ ورُفع مِن المُصحف: عن البُخاري ومُسلم عن أنسٍ أن رعلًا وذكوان وبني لحيان استمدّوا رسُول الله ﷺ فأمدّهُم بسبعين مِن الأنصارِ كُنا نُسميهِم القُراءَ في زمانِهم كانوا يحتطبُونَ بالنهارِ ويصلُّون بالليل حتى إذا كانُوا ببئرِ مَعونةَ قتلُوهُم وغدرُوا بِهِم فبلغ ذلك النبي ﷺ فقنتَ شهراً في الصُبح يدعُو على أحياءٍ مِن العربِ على رعلٍ وذكوانَ وعُصيةَ عَصتِ الله ورسُولهُ فقرأنا فِيهِم قُرآناً ثُم إن ذلك رُفِع بلغُوا قومَنا أنّا قد لقينا ربّنا فرضِيَ عنّا وأرضانا[٤]، عن الجماعةِ إلّا النسائي عن ابن عباسٍ قال:

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن في باب: من قال لم يترك النبيّ ﷺ إلا ما بين الدفتين.

(٢) ذكره ابن المنذر في الترغيب والترهيب ١/ ١٠٢-١٠٣ ونسبه للطبراني في الأوسط وحسّن إسناده.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن في باب الوصاة بكتاب الله عز وجل وابن ماجه في كتاب الوصايا برقم ٢٦٩٦ ومسلم في كتاب الوصايا برقم ١٦٣٤.

(٤) أخرجه البخاري مختصراً في كتاب الوتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده.
وفي كتاب المغازي مطولاً في باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة إلخ وأخرجه في كتاب الجهاد أيضاً، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة بأسانيد كثيرة بلغت تسعة برقم ٦٧٧.

سمعتُ عُمر رضي اللَّهُ عنه وهُو على منبرِ رسُول الله ﷺ يخطُبُ ويقُولُ إن الله بعثَ مُحمداً بالحق وأنزل عليهِ الكِتابَ فكان مِما أنزل اللَّهُ عليهِ آيَةُ الرجمِ فقرأناها ووعيناهَا ورجَمَ رسُول الله ﷺ ورجَمنا بعَدهُ فأخشى إن طالَ بالناسِ زمانٌ أن يقُول قائلٌ ما نجدُ الرجمَ في كتابِ الله فيضلّوا بتركِ فريضةٍ أنزلها اللَّهُ في كتابهِ فإن الرجمَ في كتابِ اللَّهِ حقٌ على من زنيَ إذا أحصنَ مِن الرجالِ والنساءِ إذا قامتِ البينةُ أو كان حملٌ أو الاعترافُ وأيمُ الله لولا أن يقُول الناسُ زاد في كتاب اللَّهِ لكتبتُها وفي روايةٍ لابن ماجة وقد قرأ بها الشيخُ والشيخةُ إذا زنيا فارجمُوهُما البتة[١].

عن البُخاري عن عُمر رضي الله عنه إنا كُنا نقرأ فيما نقرأ مِن كتابِ اللَّهِ أن لا ترغبُوا عن آبائِكم فإنهُ كُفرٌ بِكُم أن ترغبوُا عن آبائِكمْ وهُو من جمُلة حديثِ خلافةِ أبي بكرٍ رضي الله عنه[٢].

عن مالكٍ عن ابن المسيب قال لمّا صدرَ عُمر بن الخطابِ رضي الله عنه مِن مِنىً أناخَ بالأبطحِ ثُم كوم كومةً مِن بطحاء ثُم طرحَ عليها رِداءَهُ ثُم استلقى ومدَّ يديهِ إلى السماءِ فقال: اللهُمَّ كبرت سنيَ وضعُفت قُوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليكَ غيرُ مُضيعٍ ولا مُفرطٍ ثُم قدِم المدينةَ في عقِب ذي الحِجة فخطبَ الناسَ فقال أيُها النَاسُ قد سُنت لكُم السُننُ وفُرضت لكُم الفرائِضُ وتُركتُم على الواضِحةِ لينُها كنهارِهَا وصفقَ بإحدى يديهِ على الأُخرى ثُم قال: إلا أن تضِلُوا بالناسِ يميناً وشِمالاً ثُم قال: إياكُم أن تُهلكُوا عن آيةِ الرجمِ أن يقُول قائل لا نجدُ حديّنِ في كتاب اللَّهِ فقد رجمَ رسُول الله ﷺ ورجمنَا والذي نفسي بيدهِ لولا أن يقُول الناسُ زاد عمُر بن الخطابِ في كتاب اللَّهِ

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحدود في باب رجم الثيب في الزنا برقم ١٦٩١ وأبو داود في كتاب الحدود في باب الرجم برقم ٤٤١٨، وأخرجه البخاري في كتاب الحدود في باب الاعتراف بالزنا، والترمذي في الحدود في باب تحقيق الرجم وقال: حديث صحيح. وابن ماجه في كتاب الحدود: باب الرجم برقم ٢٥٥٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة في باب رجم الحبلى من الزنا من جملة حديث طويل.

لكتبتُها الشيخُ والشيخةُ فارجمُوهُما البتَّةَ قد قرأناهَا قال ابن المُسيب فما انسلخَ ذُو الحجةِ حتى قُتِل عُمر رحِمهُ الله قال مالك قولهُ الشيخُ والشيخةُ يعني الثيب والثيبة[١].

عن مُسلمٍ عن أبي مُوسى إنا كُنا نقرأ سُورةً ونُشبهُها في الطُول والشِدةِ ببراءةٍ فأنسيتُها غيرَ أني حفظتُ مِنها لو كان لابن آدمَ واديان مِن مالٍ لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جَوف ابن آدم إلا التُرابُ وكُنا نقرأ سُورةً نُشبِهُها بإحدى المُسبحاتِ فأنسيتُها. . الحديث قد ذُكر في سُورة الصف[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أُبي بن كعبٍ قال: قال رسُول الله ﷺ: «إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك» قال: فقرأ عليَّ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤﴾ إن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يكفره. قال شعُبةُ: ثُم قرأ آياتٍ بعدها ثُم قرأ: «لو أن لابن آدم واديين من مال لسأل وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب» قال: ثُم ختمها بما بقي منها[٣].

عنهُ عن زِر بن حُبيشٍ قال لي أُبي بن كعبٍ: كأين تُعدُّ سُورة الأحزابِ قُلتُ لهُ: ثلاثاً وسبعين آيةً فقال: قطّ لقد رأيتُها وإنها لتُعادلُ سُورة البقرة ولقد قرأنا فيها «الشيخُ والشيخةُ فأرجموهما البتة نكالاً من الله والله عليم حكيم»[٤].

عن الجماعةِ إلا البُخاري عن عائشة قالت: كان فيما أُنزِل مِن القُرآن «عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمسٍ معلوماتٍ»﴾ فتوفي

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الحدود في باب ما جاء في الرجم بسياق المفتر.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة في باب: لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً برقم ١٠٥٠.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٣١ ـ ١٣٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٣٢.

رسُول الله ﷺ وهُنّ فيما يُقرأ مِن القُرآن[١] وأنت عليمٌ بالآياتِ التي تُليت عليك في سُورة لم يكُن مِن هذا الباب.

الباب الرابع

في بيان جزيلِ الثوابِ ونيل الفوزِ على القيام بالقُرآنِ: عن مُسلم وأبي داود وابن ماجة والنسائي والدارمي عن سعد بن هشامٍ قال: قُلتُ لعائشة رضي الله عنها يا أُم المُؤمنين أنبئيني عن وترِ رسُول الله ﷺ قالت: كُنا نُعدّ سواكهُ وطهُورهُ فيبعثهُ اللَّهُ تعالى ما شاءَ أن يبعثهُ مِن الليلِ فيتسوكُ ويتوضأ ويُصلي تِسع ركعاتٍ لا يجلسُ فيها إلّا في الثامِنة فيذكُر الله ويحمدُهُ ويدعُوهُ ثُم ينهضُ ولا يُسلمُ فيُصلي التاسعة ثُم يقعدُ فيذكُر اللَّهَ ويحمَدهُ، ويدعُوهُ ثُم يُسلمُ تسليماً يُسمِعُنا ثُم يُصلي ركعتين بعدما يُسلم وهُو قاعِدٌ فتِلك إحدى عشر ركعةً يا بُني فلما أسن وأخذه اللَّحمُ أوتر بسبعٍ وصنع في الركعتين مِثل صنيعِهِ في الأول فتلك تِسعٌ يا بُني وكان نبي الله ﷺ إذا صلى صلاةً أحبَّ أن يُداوِمَ عليها وكان إذا غلبهُ النومُ أو وجعٌ عن قيام الليل صلى مِن النهار اثنتي عشرة ركعةً ولا أعلمُ نبي الله ﷺ قرأ القُرآن كُلهُ في ليلةٍ ولا صلى ليلةً إلى الصُبحِ ولا صامَ شهراً كامِلًا غير رمضان[٢].

عن الجماعةِ إلا الدارمي عنها قالت: ما رأيتُ رسُول الله ﷺ يقرأُ في شيءٍ مِن صلاةِ الليل جالِساً حتى إذا كبِرَ قرأ جالِساً حتى إذا بقي مِن السُور

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع في باب التحريم بخمس رضعات برقم ١٤٥٢ وأبو داود في كتاب النكاح في باب: هل يحرم ما دون خمس رضعات؟ برقم ٢٠٦٢ والترمذي في الرضاع في باب ما جاء لا تحرم المصة ولا المصتان، والنسائي في كتاب النكاح في باب القدر الذي يحرم من الرضاع ٦/١٠١ وابن ماجه في كتاب النكاح في باب: لا تحرم المصة ولا المصتان برقم ١٩٤١ بمعناه.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض برقم ٧٤٦ والنسائي في قيام الليل ٣/١٩٩ - ٢٠١ وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة في باب ما جاء في الوتر بثلاث وخمس وسبع وتسع برقم ١١٩١ والدارمي في كتاب الصلاة في باب صفة صلاة رسول الله ﷺ ١/٣٤٤ - ٣٤٥.

ثلاثُون أو أربعُون آيَةً قام فقرأهُن ثُم ركعَ[١].

عن أبي داود عن عبد اللَّهِ بن عمروٍ عن النبي ﷺ من قام بعشرِ آياتٍ لم يُكتب مِن الغافلين ومن قام بمائةِ آيةٍ كُتب من القانتين ومن قام بألفِ آيةٍ كُتِب مِن المُقنطِرين[٢].

عن الدارمي عن أبي الدرداءِ عن النبي ﷺ مِن قرأ ألفَ آيةٍ إلى خمسمائةٍ كُتبَ لهُ قِنطارٌ مِن الأجرِ القيراطُ مِنهُ مِثلُ التلِ العظيم[٣].

عنهُ عن الحسن أن النبي ﷺ قال: من قرأ في ليلةٍ مائة آيةٍ لم يُحاجه القُرآن في تلك الليلةِ ومن قرأ في ليلةٍ مائتي آيةٍ كُتب لهُ قُنوتُ ليلةٍ ومن قرأ في ليلةٍ خمسمائةٍ إلى الألفِ أصبحَ ولهُ قِنطارٌ مِن الأجرِ قالُوا وما القِنطارُ قال: اثنا عشر ألفاً[٤].

عنهُ عن أبي الدرداءِ عن النبي ﷺ من قرأ مائتي آيةٍ في ليلةٍ كُتب مِن القانِتين وفي رواية من قرأ بمائةِ آيةٍ لم يكن مِن الغافلين[٥].

وعن ابن عمُر مُوقُوفاً من قرأ مائتي آيةٍ كُتب مِن الفائِزين[٦].

عنهُ عن تميمِ الداريّ وفضالة بن عُبيدٍ قالا من قرأ بعشرِ آيةٍ كُتب مِن الفائزين[٧].

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلارة في باب صلاة القاعد برقم ٩٥٣ والترمذي في أبواب الصلاة في باب: من يتطوع جالساً عن حفصة رضي الله عنها وقال: حسن صحيح. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب جواز النافلة قائماً وقاعداً وفعل بعض الركعة قائماً وبعضها قاعداً برقم ٧٣١ والبخاري في أبواب التطوع في باب: إذا صلى قاعداً ثم صح أو وجد خفة تمم ما بقي.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب تحزيب القرآن بربم ١٣٩٨.

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في باب من قرأ ألف آية ٢/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧.

(٤) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في باب من قرأ مائة آية إلى الألف ٢/ ٤٦٦.

(٥) أخرج الدارمي رواية من القانتين عن أبي الدرداء وأخرج رواية من الغافلين عن ابن عمر في فضائل القرآن ٢/ ٤٦٥.

(٦) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٦٦.

(٧) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٦٣.

وعنهما من قرأ بخمسين آيةً في ليلةٍ كُتبَ مِن الحافظين[١].

وعنهُما من قرأ ألفَ آيةٍ في ليلةٍ كُتب لهُ قِنطارٌ القيراطُ مِن القنطارِ خيرٌ مِن الدُنيا وما فيها. واكتسب من الأجرِ ما شاءَ اللّهُ[٢].

عنهُ عن أبي سعيدِ الخُدري قال: من قرأ في ليلةٍ عشر آياتٍ كُتب من الذاكرين ومن قرأ بمائةِ آيةٍ كُتب مِن القانتين ومن قرأ بخمسِمائةِ آيةٍ إلى الألف أصبح ولهُ قِنطارٌ مِن الأجر قيل: وما القِنطارُ قال: مِلْءُ مِسكِ الثورِ ذهباً إلى غير ذلك[٣].

عن الجماعة إلا البُخاري عن عُمر بن الخطاب رضي اللّه عنهُ قال: قال رسُول الله ﷺ من نامَ عن حِزبهِ مِن الليل أو عن شيءٍ منهُ فقرأهُ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظُهر كُتِب لهُ كأنمّا قرأهُ مِن الليل[٤].

عن مُسلم وأبي داود وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ إذا قام أحدُكم مِن الليل فاستعجم القُرآنُ على لِسانهِ فلم يدر ما يقُول فليضطجع[٥].

عن الترمذي عن شداد بن أوسٍ أن رسُول الله ﷺ قال: ما مِن مُسلم

---

(١) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٦٤.

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٦٧.

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٦٦.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض برقم ٧٤٧ وأبو داود في كتاب الصلاة في باب: من نام عن حزبه برقم ١٣١٣ وابن ماجه في كتاب الصلاة في باب: من نام عن حزبه برقم ١٣٤٣ والترمذي في أبواب الصلاة في باب ما ذكر فيمن فاته حزبه من الليل فقضاه بالنهار وقال: حديث حسن صحيح.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب النعاس في الصلاة برقم ١٣١١ ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب أمر من نعس في صلاة أو استعجم عليه القرآن إلخ برقم ٧٨٧ وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب ما جاء في المصلى إذا نعس برق ١٣٧٢.

يأخُذُ مضجعهُ فيقرأ سُورة مِن كتابِ الله إلّا وكلَ اللّهُ بهِ ملكاً فلا يقربهُ شيءٌ يُؤذيهِ حتى يَهُبَّ متى هبَّ[(١)].

الباب الخامس
في ختم القُرآن

عن الجماعةِ إلا مالِكاً والنسائي عن عبد اللّهِ بن عمروٍ قال: قال لي رسُول الله ﷺ: «ألم أخبر أنك تصُومُ الدهرَ وتقرأ القرآن كُل ليلة قُلتُ: بلى يا نبي الله ولم أُرِد بذلك إلّا الخير قال: فصُمْ صَوم داود وكان أعبدَ الناسِ واقرأ القُرآنَ في كلِّ شهر قال قُلتُ: يا نبي الله إني أُطيقُ أفضل مِن ذلك قال: فاقرأهُ في كُل عشرين قال: قُلتُ: إني أُطيقُ أفضل مِن ذلك قال: فاقرأهُ في كُل عشرٍ قال: قُلتُ إني أُطيقُ أفضل مِن ذلك قال: اقرأهُ في كُلِّ سبعٍ ولا تزد على ذلِك. . الحديث وفي روايةٍ قلتُ إني أطيقُ أفضل مِن ذلك قال: إقرأهُ في خمسٍ قُلتُ: إني أُطيقُ أفضل مِن ذلك قال: فما رخصَ لي، وفي رواية أمَرهُ أن يقرأ القُرآنَ في أربعين وفي أُخرى قال ﷺ: «لم يفقهِ القُرآنَ من قرأهُ في أقل من ثلاثٍ» وفي رواية ابن ماجة قال: جمعتُ القُرآن فقرأتُهُ كُلهُ في ليلةٍ فقال رسُول الله ﷺ : «إني أخشى أن يطُول عليك الزمانُ وأن تملَّ فاقرأهُ في شهرٍ فقُلتُ: دعني أستمتِعْ مِن قُوتي وشبابي فأبى[(٢)].

عن ابن ماجة عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: لا أعلمُ نبي الله ﷺ قرأ القُرآن كُلهُ حتى الصباح[(٣)].

عن أبي داود وابن ماجة عن أَوْسِ بن حُذيفةَ أنهُ قال في حديثهِ ابطأ

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصيام في باب حق الأهل في الصوم وفي باب صوم داود عليه السلام، وفي كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: ولقد آتينا داود زبوراً، ومسلم في كتاب الصيام في باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به إلخ بخمس عشرة رواية بأسانيدها برقم ١١٦٠ وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة في باب: كم يستحب يختم القرآن برقم ١٣٤٦، وأبو داود في كتاب الصلاة برقم ١٣٩٠/١٣٩١.

(٣) أخرجه ابن ماجه في الباب السابق برقم ١٣٤٨.

علينا رسُول الله ﷺ ليلةَ فقُلنا: لقد أبطأتَ علينا الليلةَ فقال: «إنهُ طرأ عليَّ جِزْبي مِن القُرآن فكرهِتُ أن أجيءَ حتى أُتمّهُ» قال أوس: سألتُ أصحاب رسُول الله ﷺ كيف تُجزئُونَ القُرآن قالُوا: ثلاثٌ وخمسٌ وسبعٌ وتسعٌ وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحِزبُ المُفَصل وحدهُ[1].

عن مالك عن يحيى بن سعيد قال: كنتُ أنا ومُحمد بن يحيى بن حبّان جالسين فدعا مُحمد رجُلًا فقال: أخبرني بالذي سمِعت مِن أبيك فقال الرجل: أخبرني أبي أنهُ أتي زيد بن ثابتٍ فقال لهُ: كيف ترى في قراءةِ القُرآن في سبع قال: زيدٌ حسنٌ ولأن أقرأهُ في نصفِ شهرٍ أو عشرٍ أحبُ إليَّ وسلْني لِمَ ذلك قال: فإني أسألُكَ قال زيدٌ: لكي أتدبرهُ وأقِفَ عليهِ[2].

عن الدارميّ عن سعيد بن جُبير أنهُ كان يختم القُرآن كُل ليلتين[3].

عن الدارميّ عن أبي قِلابةَ رفعهُ قال: من شهِدَ القُرآن حين يُفتحُ فكأنّما شهِد فتحاً في سبيل اللّهِ ومن شهِد ختمهُ حين يُختَمُ فكأنّما شهِدَ الغنائِم حين تُقسمُ[4].

عنهُ عن سعد بن أبي وقاصٍ في جماعةٍ إذا وافق ختْم القُرآن أول الليل صلت عليهِ الملائكةُ حتى يُصبح وإن وافق ختمُهُ آخِر الليل صلت عليه الملائكةُ حتى يُمسي فرُبما بقيَ على أحدنا الشيءُ فيؤخرهُ حتى يُمسيَ أو يُصبحَ[5].

عنهُ عن ثابتٍ البُناني كان أنسُ بن مالكٍ إذا أشفَى على ختم القُرآن أبقي مِنهُ شيئاً حتى يُصبح فيجمعُ أهلهُ فيختِمُهُ معهُم وفي روايةٍ إذا ختم القُرآن جمع ولدهُ وأهل بيتهِ فدعَا لهُم[6].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في باب: كم يستحب يختم القرآن؟ رقم ١٣٤٥.
وأبو داود في كتاب الصلاة في باب تحزيب القرآن برقم ١٣٩٣.
(٢) أخرجه مالك في الموطأ في باب ما جاء في تحزيب القرآن.
(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في باب ختم القرآن ٢/ ٤٧٠.
(٤) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في باب ختم القرآن ٢/ ٤٦٨.
(٥) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في الباب السابق ٢/ ٤٧٠.
(٦) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في الباب السابق الذكر ٢/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩.

عنهُ عن الحكم قال: بعث إليَّ مُجاهِدٌ قال: إنما دعوناك أنّا أردنا أن نختم القُرآن وإنهُ بلغنا أنّ الدُعاءَ يُستجابُ عِند ختمِ القُرآن فدعَوا بدعواتٍ[(١)].

عنهُ عن حُميدٍ الأعرج قال: من قرأ القُرآن ثُم دعَا أمَّن على دُعائِهِ أربعةُ آلافِ مَلَكٍ[(٢)].

عنهُ عن خالد بن معدانَ قال: إن قارئَ القُرآن والمُتعلم يُصلّي عليهِم الملائكةُ حتى يختمُوا السُورة فإذا فرغ أحدُكُم مِن السُورة فليُأخِر مِنها آيتين حتى يختِمهَا مِن أخِرِ النهارِ كما تُصلّي الملائكةُ على القارئ والمُقرئ مِن أول النهارِ إلى آخرِهِ[(٣)].

الباب السادس

في الأدعية التي تتعلق بالقرآن

عن الترمذي عن ابن عباسٍ قال: بينما نحنُ عِند رسُول الله ﷺ جاءهُ علي بن أبي طالبٍ رضي اللّهُ عنهُ فقال: تفلَّتَ هذا القُرآن مِن صدري فما أجِدُني أقدِرُ عليهِ فقال لهُ رسُول الله ﷺ: «يا أبا الحسن أولّا أُعلِمُكَ كلماتٍ ينفعُكَ اللهُ بهِنّ ويثبتُ بهِنّ ما تعلمت في صدرِك قال: أجل يا رسُول الله فعلّمني قال: إذا كان ليلةُ الجُمعةِ فإن استطعتَ أن تقُومَ ثُلثَ الليلِ الآخِرِ فإنها ساعةٌ مشهُودةٌ والدُعاءُ فيها مُستجابٌ وقد قال أخي يعقُوب لبنيهِ سوف أستغفِر لكُم ربي يقُول حتى تأتي ليلةُ الجُمعةِ فإن لم تستطع فقُم وسطها فإن لم تستطعِ فقُم في أولها فصلِّ أربعَ ركعاتٍ تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب ويس وفي الثانيةِ بفاتحةِ الكتاب وحمَ الدُخان وفي الثالثةَ بفاتحةِ الكتاب والَم تنزيل الكتاب السجدةَ وفي الرابعةِ بفاتحةِ الكِتاب وتبارك المُفصّل فإذا فرغت مِن التشهُد فأحمَدِ اللّهِ وأحسِن الثناءَ على الله وصلِّ عليَّ وأحسِن وصلِّ على سائِر

(١) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٧٠.

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٧٠.

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٣٢.

النبيين واستغفِر للمُؤمنين والمُؤمناتِ ولإخوانِك الذين سبقُوك بالإيمان ثُم قُل في آخِر ذلك اللهُم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزُقني حُسن النظر يُرضِيكَ عني اللهُمّ بديع السمواتِ الأرضِ ذا الجلالِ والإكرامِ والعِزّةِ التي لا تُرامُ أسألُك يا الله يا رحمنُ بجلالِك ونُورِ وجهِكَ أن تُلزِمَ قلبي حِفظ كتابك كما علمتني وارزُقني أن أتلوَهُ على النّحوِ الذي يُرضيك عني اللهُمّ بديع السمواتِ والأرضِ ذا الجلالِ والإكرامِ والعِزةِ التي لا تُرامُ أسألُك يا الله يا رحمنُ بجلالِك ونُورِ وجهِكَ أن تُنوِرَ بكتابِكَ بصري وتُطلِقَ بِهِ لِساني وأن تُفرِجَ بِهِ عن قلبي وأن تشرحَ بِهِ صدري وأن تغسلَ بِهِ بدني فإنه لا يُعينني على الحقِ غيرك ولا يؤتِينِيهِ إلّا أنت لا حول ولا قُوةَ إلا باللَّهِ العليّ العظيم يا أبا الحسن تفعلُ ذلك ثلاث جُمَع أو خمساً أو سبعاً تُجابُ بإذن اللَّهِ والذي بعثني ما أخطأ مُؤمِناً قطُ قال ابنُ عباس فواللَّهِ ما لبِث عليّ إلا خمساً أو سبعاً جاءَ رسُول الله ﷺ في ذلك المجلس فقال: يا رسُول الله كُنتُ فيما خلا لا آخُذُ إلّا أربعِ آياتٍ ونحوها فإذا قرأتُهنّ على نفسي تفلتنّ مني وإني أتعلُم اليومَ أربعين آيةٍ أو نحوها فإذا قرأتُها على نفسي فكأنّما كِتابُ الله بين عيني ولقد كُنتُ أسمع الحديث فإذا رددْتُهُ على نفسي تفلّت وأنا أسمعُ اليومَ الأحاديث فإذا تحدثتُ بها لم أخرِم مِنها حرفاً فقال رسُول الله ﷺ: عند ذلك مُؤمِنٌ وربِ الكعبةِ أبا الحسن(١).

رويَ عن أبي بكر رضي اللَّهُ عنهُ قال: علمني رسُول الله ﷺ هذا الدعاء قال: قُل اللهُمّ إني أسألُك بمُحمدٍ نبيك وبإبراهيم خليلكَ وبمُوسى نجيّكِ وعيسى رُوحِك وكلمتِك وبتوراة مُوسى وإنجيلِ عيسى وزبُورِ داود وفُرقان مُحمد وكل وحيٍ أو حيتهُ وقضاءٍ قضيتهُ وأسألُك بكُل اسمٍ هُو لك أنزلتَهُ في

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الدعاء وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم. الحديث ضعيف كما في الموضوعات لابن الجوزي ٢/١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ وتهذيب الموضوعات للذهبي ١٦٥ برقم ٥١٨ وتنزيهِ الشريعةِ عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ٢/١١١ والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ٤١ برقم ٨٥ وضعيف الجامع الصغير للألباني ٣١٩ قال موضوع.

كتابِك أو استأثرت بهِ في غيبِك وأسألُك باسمِك المطهَّر الطّاهِر بالأحدِ الصمدِ الوتر وبعظمتك وكبريائكَ وبنُورِ وجهِكَ أن ترزقني القُرآن والعلم وأن تخلِطهُ بلحمي ودمي وسمعي وبصري وتستعمِل بهِ جسدي بحولِكَ وقُوتِك فإنهُ لا حول ولا قُوةَ إلا بِك[١].

رُوى عن ابن مُسعودٍ أن رسُول الله ﷺ قال: من كثُر همُهُ فليقُل اللهُمّ إني عبْدك وابنُ عبدُك وابنُ أُمتِك وفي قبضَتِكَ ناصيتي بيدِك ماضٍ في حُكمِك عَدلٌ في قضاؤُكَ أسألُكَ بكُل اسمٍ هُو لك سميتَ بهِ نفسك أو أنزلتَهُ في كتابِك أو استأثرت بهِ في مكنُون الغيبِ عِندك أن تجعل القُرآن ربيع قلبي وجلاءَ همي وغمي ما قالها عبدٌ قط إلا أذهبَ اللّهُ غمُهُ وأبدَلهُ فَرجاً.

وفي مُسند أحمد بن حنبل نحوهُ وفيه ما أصاب أحداً قطُ همٌ ولا حُزنٌ فقال: اللهُمّ وفيهِ سميتَ بهِ نفسك أو عَلّمتهُ أحداً مِن خلقِكَ وفيهِ أن تجعل القُرآن ربيع قلبي ونُور صدري[٢].

عن أبي داود عن ابن مسعُودٍ في حديثِهِ كان رسُول الله ﷺ يَعلمُنَاهُنّ كما يُعلِمُنا التشهدُ اللهُمّ آلِف بين قلُوبِنا وأصلِح ذاتَ بيننا واهدنا سُبل السلام ونجنا مِن الظُلماتِ إلى النُور وجنبنا الفواحِش ما ظهرَ مِنها وما بطن وبارِك لنا في أسماعِنا وأبصارِنا وقلُوبنا وأزواجِنا وذُرياتنا وتُب علينا إنك أنت التوابُ الرحيمُ واجعلنا شاكرين لنِعمِك مُثنين: بها قابليها وأتمها علينا[٣].

---

(١) أخرجه رزين كما في جامع الأصول لابن الأثير ٤/٣٠٢ إلا أنه لما ذكره قال: أخرجه... قال المحشي كذا في الأصل بياض وفي المطبوع أخرجه رزين.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٣٩١، وأخرجه رزين كما في جامع الأصول لابن الأثير ٤/٢٩٨.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب التشهد برقم ٩٦٩.

خاتمة في تقسيم القرآن

عن أحمد بن حنبل عن أوس بن حُذيفةَ الثقفي قال: كُنتُ في الوفدِ الذين آتوا رسُول الله ﷺ وأسلمُوا وكان رسُول الله ﷺ يختلفُ إلينا بين بيوتهِ وبين المسجِد فإذا صلى العِشاءَ انصرف إلينا ويُحدثنا ويشتكي قُريشاً وأهل مكة فمكث عنا ليلةً لم يأتنا حتى طال ذلك علينا فقُلنا لهُ: قال: طرأ عليَّ حزب مِن القُرآن فقبضتُهُ فسألنا أصحاب رسُول الله ﷺ كيف يُحزبُون القُرآن قالُوا يحزبُونهُ سِتَ سُورٍ وخمسَ سُورٍ وسبعَ سُورٍ وتِسعَ سُورٍ وإحدى عَشرةَ سُورةً وثلاث عَشرةَ سُورة وحِزبُ المفُصّل مِن ق حتى يُختَم[1]، عن بعضِ السلف غير من مضي ذِكرهُ قسمهُ إلى نصفين: النصفُ الأول إلى وسطِ الكهف «هل اتبعك على أن تعلمني معاً علمت رشداً» والنصف الثاني إلى آخِر القُرآن؛ قسمُ الأثلاث: الثُلث الأول إل براءة إلى قولهِ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ سَيُصِيبُ﴾، والثاني إلى العنكبوت إلى قولهِ تعالى ﴿وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾، والثالثُ إلى آخر القُرآن؛ قسم الأرباع: الرُبُع الأول إلى قولهِ: ﴿لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ مِن أول الأعراف، والثاني إلى الكهفِ حيثُ انتهى النصفُ، الثالث إلى والصافات عند مائةِ ألفٍ أو يزيدوُن، الرابع إلى آخِر القُرآن؛ قسم الأخماس: الخمسُ الأول إلى المائدة إلى قولهِ: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾، والثاني إلى يُوسف عِند قولهِ: ﴿لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾، الثالث إلى الفُرقان إلى قولهِ: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾، الرابعُ إلى حم السجدة عِند قولهِ: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾، الخامسُ إلى آخر القُرآن؛ قسمُ الأسداسِ السُدسُ الأول إلى سُورة النساءِ عِند قولهِ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٩ وقد تقدم عن أبي داود.

تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَوٰةِ قَامُوا كُسَالَىٰ﴾، الثاني إلى براءة إلى قوله ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، الثالث إلى النصف، الرابع إلى العنكبوت: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾، الخامس إلى الجاثية ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾، والسادس إلى آخر القرآن؛ قسمُ الأسباع: الأول في النساء: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾، والثاني في الأعراف: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾، الثالث في إبراهيم ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، الرابع في المؤمنين ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾، الخامس في سبأ ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، السادس خاتمة الفتح، السابع خاتمةُ القُرآن؛ قسمُ الأثمان: الأول إلى آل عِمران ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، والثاني إلى الأعراف حيث انتهى الرُبع الأول، الثالث إلى هُودٍ ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾، الرابعُ إلى الكهف إلى النصف، الخامسُ إلى الشُعراءِ إلى آخِرها، السادسُ إلى الصافات إلى ﴿مِائَةِ أَلْفٍ﴾، السابع إلى النجم ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾، الثامن إلى آخر القُران؛ قسمُ الأتساع: الأول إلى آل عِمران إلى قولهِ: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾، الثاني إلى الأنعام ﴿أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾، الثالثُ براءة ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ﴾، الرابع النحلُ: ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ﴾، الخامس الحجُ ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ﴾، السدس العنكبُوت ﴿وَلَا تُجَادِلُوا﴾، السابع المُؤمن عند قولهِ: ﴿أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ﴾، الثامن الواقعةُ ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾، التاسع إلى آخر القُران؛ قسمُ الأعشار: الأول إلى آل عِمران ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ﴾، الثاني المائدةُ عِند الخُمس، الثالثُ الأنفالُ ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً﴾، الرابع يُوسف عند الخمسينَ، الخامسُ الكهف النصف، السادسُ الفُرقانُ عندِ ثلاثة أخماس، السابعُ الأحزابُ ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ﴾، الثامن السجدة عِند أربعة أخماسٍ، التاسع الحديدُ ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ﴾، العاشر إلى آخر القرآن؛ قسمُ العشرون: الأول إلى قولهِ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾، الثاني إلى قولهِ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ﴾، الثالث إلى قولهِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾، الرابع ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ﴾، الخامسُ ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾، السادس ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾، السابعُ ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم﴾، الثامن ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾، التاسعُ إلى سجدة النحل، العاشر إلى نصف القُرآن، الحادي عشر إلى

أول الحج، الثاني عشر ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾، الثالث عشر ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾، الرابع عشر ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾، الخامس عشر ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾، السادس عشر ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾، السابع عشر ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، الثامن عشر إلى أول ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾، التاسع عشر إلى أول ﴿قُلْ أُوحِىَ﴾، العشرون إلى آخر القرآن؛ قسمُ الثلاثُون: الأول إلى قولِهِ تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾، الثاني إلى قولِهِ ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا﴾، الثالث إلى قولِهِ ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ﴾، الرابع إلى ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، الخامس إلى قولِهِ: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ﴾، السادسُ إلى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟﴾، السابع إلى قولِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، الثامن إلى قولِهِ: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم﴾، التاسع إلى ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾، العاشرُ إلى قولِهِ: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ﴾، الحادي شر إلى أول سُورة هُود، الثاني عشر إلى ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾، الثالث عشر إلى آخر سُورة إبراهيم، الرابع عشر إلى آخر النحل، الخامس عشر إلى نصف القُرآن، السادس عشر إلى قولِهِ: أول ﴿ٱلْأَنبِيَآءِ﴾، السابع عشر إلى أول ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، الثامن عشر إلى قولِهِ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾، التاسع عشر إلى قولِهِ: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾، العشرونَ إلى ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، الحادي والعشرون إلى ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾، الثاني والعشرون إلى قولِهِ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾، الثالث والعشرون إلى قولِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾، الرابع والعشرون: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾، الخامس والعِشرون إلى آخر سُورة الجاثية، السادس والعشرون إلى قولِهِ قال: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾، السابع والعشرون إلى ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾، الثامن والعشرون إلى سُورة المُلك، التاسع والعشرون إلى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾﴾، الثلاثُون إلى آخر القُرآن[1].

* * *

والحمد للّهِ ربِّ العالمين وصلى الله على مُحمد وآلِهِ أجمعين.

---

(١) انظر فنون الأفنان في عيون علوم القرآن لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي من ص٢٥٣ إلى ٢٧٧ مع بعض الاختلاف في تحديد الأجزاء.

فهرس الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
تفسير سورة بني إسرائيل (الإسراء)	٥
تفسير سورة الكهف	٢٩
تفسير سورة مريم	٤٥
تفسير سورة طه	٥٥
تفسير سورة الأنبياء عليهم السلام	٦٥
تفسير سورة الحج	٧٧
تفسير سورة المؤمنين (المؤمنون)	٨٧
تفسير سورة النور	٩٦
تفسير سورة الفرقان	١٢٢
تفسير سورة الشعراء	١٢٩
تفسير سورة النمل	١٣٧
تفسير سورة القصص	١٤١
تفسير سورة العنكبوت	١٤٧
تفسير سورة الروم	١٤٩
تفسير سورة لقمان	١٥٤
تفسير سورة السجدة	١٦٠
تفسير سورة الأحزاب	١٦٥
تفسير سورة سبأ	١٨٩
تفسير سورة الملائكة (فاطر)	١٩٦

الموضوع	الصفحة
تفسير سورة يس	٢٠٢
تفسير سورة الصافات	٢٠٨
تفسير سورة ص	٢١٣
تفسير سورة الزمر	٢٢٢
تفسير سورة المؤمن (غافر)	٢٣١
تفسير سورة فصلت	٢٣٦
تفسير سورة الشورى	٢٤٠
تفسير سورة الزخرف	٢٤٦
تفسير سورة الدخان	٢٥١
تفسير سورة الجاثية	٢٥٦
تفسير سورة الأحقاف	٢٥٧
تفسير سورة محمد صلوات الله عليه	٢٦٥
تفسير سورة الفتح	٢٧٠
تفسير سورة الحجرات	٢٨١
تفسير سورة ق	٢٩٠
تفسير سورة والذاريات	٢٩٥
تفسير سورة والطور	٢٩٨
تفسير سورة والنجم	٣٠٢
تفسير سورة القمر	٣١٠
تفسير سورة الرحمن	٣١٥
تفسير سورة الواقعة	٣٢٠
تفسير سورة الحديد	٣٢٧
تفسير سورة المجادلة	٣٣٥
تفسير سورة الحشر	٣٤١
تفسير سورة الممتحنة	٣٥٣

الموضوع	الصفحة
تفسير سورة الصف	٣٦١
تفسير سورة الجمعة	٣٦٤
تفسير سورة المنافقون	٣٧٤
تفسير سورة التغابن	٣٧٧
تفسير سورة الطلاق	٣٧٩
تفسير سورة التحريم	٣٨٦
تفسير سورة الملك	٣٩٣
تفسير سورة ن	٣٩٦
تفسير سورة الحاقة	٤٠٢
تفسير سورة المعارج	٤٠٥
تفسير سورة نوح عليه السلام	٤٠٨
تفسير سورة الجن	٤١٠
تفسير سورة المزمل	٤١٣
تفسير سورة المدثر	٤١٧
تفسير سورة القيامة	٤٢٠
تفسير سورة الإنسان	٤٢٢
تفسير سورة المرسلات	٤٢٤
تفسير سورة عم: التساؤل (النبأ)	٤٢٦
تفسير سورة النازعات	٤٢٧
تفسير سورة عبس	٤٢٩
تفسير سورة إذا الشمس كورت (التكوير)	٤٣١
تفسير سورة إذا السماء انفطرت (الأنفطار)	٤٣٤
تفسير سورة المطففين	٤٣٥
تفسير سورة إذا السماء انشقت (الأنشقاق)	٤٣٨
تفسير سورة البروج	٤٤٠

الموضوع	الصفحة
تفسير سورة الطارق	٤٤٣
تفسير سورة الأعلى	٤٤٥
تفسير سورة الغاشية	٤٤٩
تفسير سورة الفجر	٤٥٠
تفسير سورة البلد	٤٥٣
تفسير سورة الشمس	٤٥٥
تفسير سورة والليل	٤٥٨
تفسير سورة والضحى	٤٦٠
تفسير سورة ألم نشرح (الشرح)	٤٦٣
تفسير سورة والتين	٤٦٦
تفسير سورة العلق	٤٦٨
تفسير سورة القدر	٤٧١
تفسير سورة لم يكن (البيّنة)	٤٧٥
تفسير سورة الزلزلة	٤٧٧
تفسير سورة العاديات	٤٨٠
تفسير سورة القارعة	٤٨١
تفسير سورة التكاثر	٤٨٢
تفسير سورة العصر	٤٨٥
تفسير سورة الهمزة	٤٨٦
تفسير سورة الفيل	٤٨٧
تفسير سورة قريش	٤٨٨
تفسير سورة الماعون	٤٨٩
تفسير سورة الكوثر	٤٩١
تفسير سورة الكافرون	٤٩٤
تفسير سورة النصر	٤٩٦

الموضوع	الصفحة
تفسير سورة تبت (المسد)	٤٩٩
تفسير سورة الإخلاص	٥٠٠
تفسير سورتي المعوذتان (الفلق والناس)	٥٠٦
اللواحق والمتممات	٥١١
الباب الأول وجوب الإيمان بالقرآن	٥١٣
الباب الثاني في أنه ﷺ لم يترك غير ما بين الدفتين	٥١٣
الباب الثالث فيما زعموا أنه من القرآن ثم نسخ	٥١٤
الباب الرابع في بيان جزيل الثواب ونيل الفوز على القيام بالقرآن	٥١٧
الباب الخامس في ختم القرآن	٥٢٠
الباب السادس في الأدعية التي تتعلق بالقرآن	٥٢٢
خاتمة في تقسيم القرآن	٥٢٥
الفهرس	٥٢٩